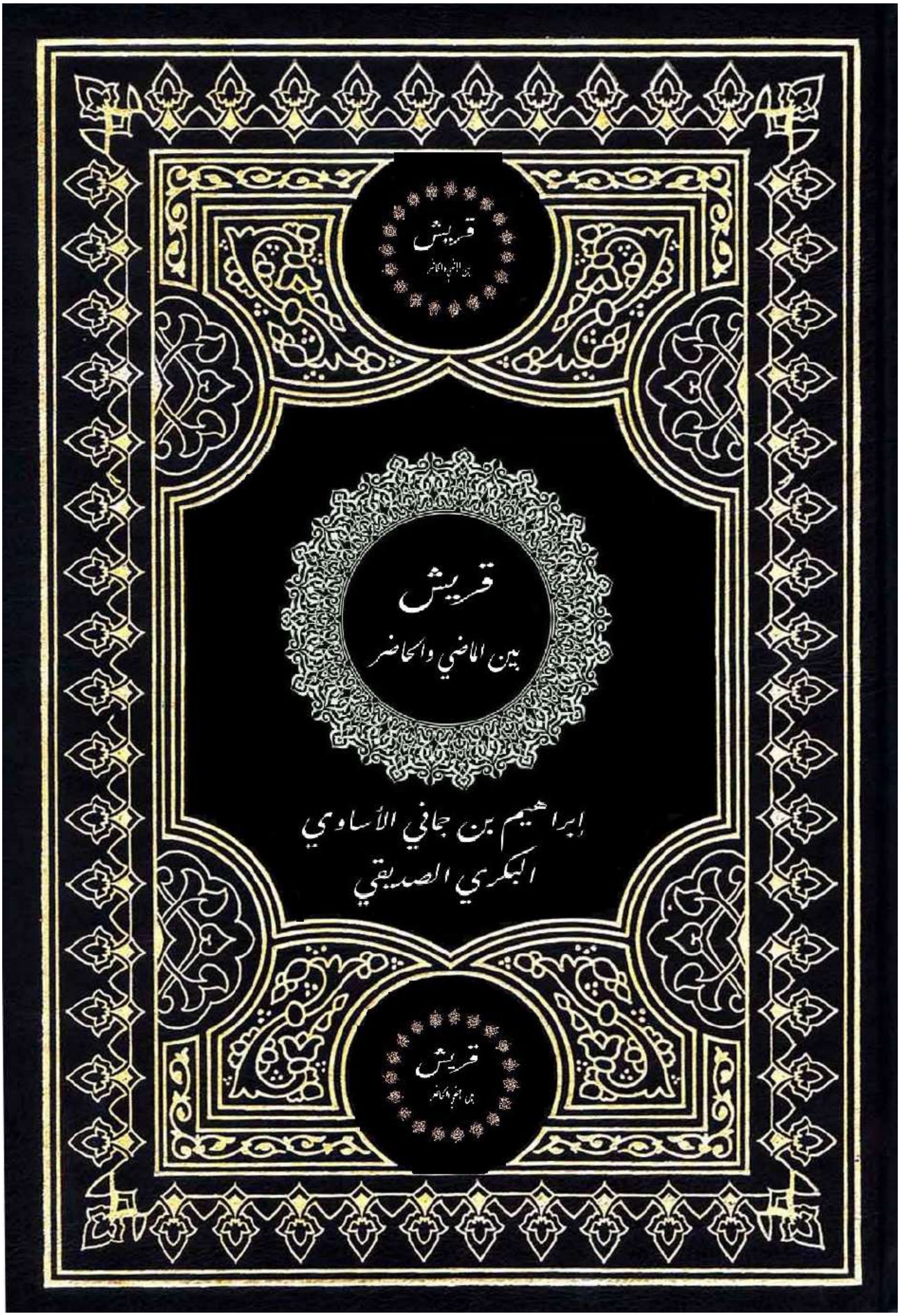

قريش
بين الماضي والحاضر
ابراهيم بن جافي الأساوي
البكري الصديقي

قريش

بين الماضي والحاضر

إعداد: إبراهيم جماني الأساوي البكري الصديقي

٠١ شوال ١٤٤٠

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ﴾[1].



[1] سورة آل عمران، آية :33-3

الإهـــداء

إلى أبي الغالي : الفقيه جماني بن محمود بن مبارك الاساوي البكري الذي غَرس فيّ حب العلم والبحث، ثم نمّى وروّى تلك البذرة ورعاها، حتى استوت وأينعت فأثمرت .

إلى أمي الغالية .

الى آل الاساوي البكريين الصديقيين اهل محمود بن مبارك كل واحد باسمه

إلى خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين : إليك يا سيدي وجدي يا أبا بكر الصدّيق.

إليكم يا احفاد أبي بكر في مشارق الأرض ومغاربها . إليكم يا أحباب الصدِّيق في كل مكان .

إلى ابناء العم القرشيين من كافة البطون إلى كل من علمني حرفاً . إلى كل من ساهم وساعد في اعداد وإخراج هذا الكتاب بمعلومة أو نصيحة أو توجيه، أو دعم معنوي. إلى العم الفاضل سليل آل الصديق: د.حازم زكي البكري الصدِّيقي المقدسي إلى العم الفاضل سليل آل الصديق : د.المان الخرشي القلاوي الصديقي إلى الشيخ الفاضل سليل آل الصديق : الشيخ ابو اسامة البدوي العمودي إلى الشيخ الفاضل سليل آل الصديق : الشيخ اسامة عبد القادر العمودي الى الشيخ الفاضل سليل آل الصديق :القاضي عادل العتيق الصديقي

إلى الشيخ الفاضل سليل آل الصديق : الشيخ عبد السلام السماحي الصديقي

الى الشيخ الفاضل سليل آل الصديق :الشيخ محمد السيلاوي الصديقي

الى الشيخ الفاضل سليل آل الصديق :الشيخ ايده باهيم القلاوي الصديقي

الى تجمع آل ابي بكر الصديق العالمي إلى كل طالبٍ للعلم وباحثٍ عن الحق والحقيقة

..إليكم جميعاً..

أهدي هذا العَمل المتواضع، الذي نسأل الله أن يكون من العِلم النافع

تـقـديـــم

بسم الله الملك الحق المبين، والحمد لله رب العالمين، خالق الإنسان من الماء والطين. ثم أتم الصلاة والتسليم على المعصوم الأمين، إمام الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبيين الطاهرين، وصحبه الكرام الميامين، ورفقته في جنات النعيم زمرة الصدّيقين والشهداء والصالحين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

وبعد

هذا الكتاب يُعتبر من بين الكتب التي تطرقت لقبائل قريش وأعلامها ومشاهيرها ودورهم أينما رحلوا وحلوا في كل البلاد ، وهو ليس نهاية الطريق، لا بل هو الخطوة الأولى فما زال هناك الكثير مما لم نستطع الإحاطة به، وعذراً على أي سهوا حصل، كما ان الكتاب اعتمد على مراجع لبعض النسابيين الكبار ويُستدرك في الطبعات القادمة إن شاء الله.

وإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمنّا.

فاللهم بارك لنا في عملنا هذا، وسبحانك ربنا

"وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ "

أن يكون هذا العمل باعثاً

على صلة الأرحام، مُجَمِّعاً لا مُفرِّقاً، جامعاً ونافعاً، وكتاب قيّم في مكتبة الإسلام

مقدمة

الحمد الله رب العالمين، الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين، ثم جعل نسله من سلالةٍ من ماء مهين. الحمد الله الذي خلقنا من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء، ثم جعلهم شعوباً وقبائل، واصطفى أدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين. واصطفى من ولد إسماعيل، : إبراهيم واصطفى من ولد إسماعيل: بني كنانة، واصطفى من بني كنانة: قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفى من بني هاشم: سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أحمده سبحانه ذا الفضل والإنعام، الآمر بصلة الأرحام، الذي أكرمنا بدين الإسلام، وجعلنا من ذرية الخليل إبراهيم، وزَرْع الذبيح إسماعيل عليهما السلام، في عليا مَعدّ، ومن مُضَرٍ في ذروة السنام، من ضئضئ قريش آل الله وأهل البلد الأمين الحرام ، وله الحمد أن أطعمنا من جوع وآمننا من خوف وخَلّد ذِكرنا إلى آخر الأيام.

وصلِّ اللهم على النبي الأمين، سيدنا محمد سيد الأولين والأخرين، وإمام الأنبياء
والمرسلين، ورحمة الله للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، وأنصاره ركن الدين الحصين، وزوجاته أمهات المؤمنين،

وبعد :

قريش قادة الناس في الخير والشر

تعدّ قريش من أعظم وأكبر قبائل العرب قديماً، وهي قبيلة النبيّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم، ولقد كانت عظيمةً وذات مكانةٍ بين العرب؛ لإشرافها على بيت الله الحرام والحجيج القادمين إليه كلّ عام، وقد كانت قريش تُقسم إلى قسمين اثنين هما: قريش البطاح، وقريش الظواهر؛ فأمّا قريش البطاح فكانوا المسؤولين عن الحجّ والحرم، فيحمون البيت الحرام والحجيج ويخدمونهم، وقد كانوا كذلك مسيطرين على أمور التجارة والقوافل التي تمرّ من خلالهم؛ لذلك كانوا أغنياء أصحاب ثرواتٍ، ومن أمثالهم أولاد قصي بن كلاب، وبنو كعب بن لؤي، وتعدّ قريش البطاح أكثر تمدّناً من قريش الظواهر، أمّا قريش الظواهر فهم من كان قد نزل بظاهر مكّة فهم أقلّ تمدّناً، بل وأقرب للبداوة، وكانوا فقراء لا يجدون كثير كسبٍ من مالٍ وطعامٍ وشرابٍ؛ لذلك كانوا يغيرون على القوافل التجارية يتكسّبون جرّاء ذلك.

لقد تفرّع من هذين الفرعين بطون كثيرة يُذكر منها: بنو الحارث بن فهر، وبنو لؤي بن غالب، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو المطلب، وبنو أميّة، وبنو هاشم، وغيرهم، ولقد تفرّعت مجدّداً هذه البطون بعد الإسلام، ولقد اختُلف في سبب تسمية قريش بهذا الاسم، فقيل إنّها سميت كذلك من التقرّش، والتقرّش هو التجارة والاكتساب من ذلك، وقال ابن إسحاق إنّها سميت قريشاً لتجمّعها بعد التفرّق، وقد يُقال للتجمّع بعد التفرّق التقرّش، وقيل إنّ الاسم قد جاء من سمك القرش؛ لأنّ قريشاً كانت تبتلع غيرها من القبائل لقوتها وعظمتها، وقيل غير ذلك من الافتراضات التي سمّيت لأجله قريش بهذا الاسم.

من الأحاديث الصحيحة الواردة في فضائل قريش

"إن قريشاً أهل أمانةٍ ، لا يبغيهم العثرات أحد إلا كبه الله عز وجل لمنخريه"

" فضل الله قريشا بسبع خصال : فضلهم بأنهم عبدوا الله عشر سنين لا يعبده إلا قرشي ، و فضلهم بأنه نصرهم يوم الفيل و هم مشركون ، و فضلهم

بأنه نزلت فيهم

سورة من القرآن لم يدخل فيهم غيرهم :

(لإيلاف قريش)

و فضلهم بأن فيهم النبوة ، و الخلافة ، و الحجابة ، و السقاية . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن للقرشي مثلي قوة الرجل من غير قريش"

فقيل للزهري:بم ذاك؟ قال: بنبل الرأي.
صحيح الجامع "قدموا قريشاً و لا تقدموها و تعلموا من قريش و لا تعلموها و لولا أن تبطر قريش لأخبرتها ما لخيارها عند الله تعالى."
وفي فضل نساء قريش
صحيح البخاري ,عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ"

فضل علم النسب

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:
(تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ، مَثْرَاةٌ لِ، مَثْرَاةٌ
فِي الْمَالِ، مَنْسَأَةٌ فِي الأَثَرِ).

رواه أحمد والترمذي والطبراني والحاكم في مستدركه

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا أنسابكم تصلوا أرحامكم، ولا تكونوا كنبط السواد إذا سُئل أحدهم ممن أنت، قال: من قرية كذا، فوالله إنه ليكون بين الرجل وبين أخيه الشيء لو يعلم الذي بينه وبينه من دخلة الرحم لردعه ذلك عن انتهاكه فالشرع يحثّنا على تعلم ومعرفة الأنساب، لأسباب كثيرة من أهمها صلة الرحم،فإذن كيف نَصِل ذوي أرحامنا إن كنا لا نعرف من هم ذوي أرحامنا أصلاً :

وقديماً قيل.
إن علم النّسب والأخبار من علوم الملوك وذوي الأخطار، ولا تسمو إليه إلّا النفوس الشريفة، ولا تأباه إلّا النفوس الدنية والعقول السخيفة علم الملوك:
وقيل أيضاً. النسب والخبر والشعر، وعلم السلطان: المغازي والسير
ومن خير ما جاء عن فوائد وفضائل علم النسب ما ذكره العلامة النسابة، جهبذ جهابذة علماء النسب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي (الظاهري) المتوفى سنة ٤٥٦هـ ، حيث قال : علم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف. [2]

[2] جمهرة أنساب العرب لابن حزم 1/2-6

وقد جعل الله تعالى جزءاً منه تعلّمه لا يسع أحداً جهله، وجعل تعالى

جزءاً يسيراً منه فضلاً تعلمه، يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل وكلّ علم هذه صفته فهو علم فاضل، لا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند.
فأما الفرض من علم النسب، فهو أن يعلم المرء أن محمداً - صلى الله عليه وآله -وسلم الذي بعثه الله تعالى إلى الجنّ والإنس بدين الإسلام، هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي، الذي كان بمكة، ورحل منها إلى المدينة. فمن شك في محمد- صلى الله عليه وآله وسلم - أهو قرشي، أم يماني، أم تميمي، أم أعجمي، فهو كافر، غير عارف بدينه، إلا أن يعذر بشدّة ظلمة الجهل، ويلزمه أن يتعلم ذلك، ويلزم من صحبه تعليمه أيضاً.

ومن الفرض في علم النسب أن يعلم المرء أن الخلافة لا تجوز إلا في ولد فهر بن" مالك بن النضر بن كنانة"، ولو وسع جهل هذا لأمكن إدعاء الخلافة لمن لا تحلّ له، وهذا لا يجوز أصلاً.

وأن يعرف الإنسان أباه وأمّه، وكلّ من يلقاه بنسب في رحم محرّمة، ليجتنب ما يحرم عليه من النكاح .

فيهم وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً، أو تلزمه صلة أو نفقة أو معاقدة أو حكماً ما، فمن جهل هذا فقد أضاع فرضاً واجباً عليه، لازماً له من دينه.

وأما الذي تكون معرفته من النسب فضلاً في الجميع، وفرضاً على الكفاية، نعني على من يقوم به من الناس دون سائرهم، فمعرفة أسماء أمهات المؤمنين، المفترض حقهن على جميع المسلمين، ونكاحهنّ على جميع المؤمنين حرام، ومعرفة أسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار الذين حبّهم فرض.

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنه قال - آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار.

فهم الذين أقام الله بهم الإسلام، وأظهر الدين بسعيهم.
وكذلك صح أنه – صلى الله عليه وآله وسلم - أمر كل من ولى من أمور المسلمين شيئاً أن يستوصى بالأنصار خيراً، وأن يحسن إلى محسنهم، ويتجاوز عن مسيئهم. فإن لم نعرف أنساب الأنصار، لم نعرف إلى من نحسن ولا عمن نتجاوز، وهذا حرام.
ومعرفة من يجب له حق في الخمس من ذوي القربى، ومعرفة من تحرم عليهم الصدقة من آل محمد- صلى الله عليه وآله وسلم - ممن لا حق له فى الخمس، ولا تحرم عليه الصدقة. وكلّ ما ذكرنا، فهو جزء من علم النسب.

وفي الفقهاء من يفرق في أخذ الجزية وفى الإسترقاق، بين العرب وبين العجم، ويفرّق بين حكم نصارى بني تغلب، وبين حكم سائر أهل الكتاب فى الجزية وإضعاف الصدقة، فهؤلاء يتضاعف الفرض عندهم في الحاجة إلى علم النسب.
وقد قص الله تعالى علينا في القرآن ولادات كثير من الأنبياء - عليهم السلام - وهذا علم نسب.
وكان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يتكلم في النسب فقال نحن بنو : النضر بن كنانة وذكر أفخاذ الأنصار إذ فاضل بينهم. فقدم بني النجار، ثم بني عبد الأشهل، ثم بني الحارث بن الخزرج، ثمّ بني ساعدة، ثمّ قال: وفى كلّ دور وفى كلّ دور الأنصار خيرالأنصار خير وذكر بني تميم، وبني عامر بن صعصعة وغطفان .

طبقات الانساب

قال القلقشندي: عدّ أهل اللغة طبقات الأنساب ست طبقات:
الطبقة الأولى: الشعب، وهو النسب الأبعد كعدنان مثلاً.

قال الجوهري :

وهو أبو القبائل الذي ينسبون إليه[3]، ويجمع على شعوب قال. الماوردي في الأحكام السلطانية:
وسمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه. وذكر الزمخشري في كشافه نحوه.
الطبقة الثانية: القبيلة، وهي ما انقسم فيها الشعب كربيعة ومضر.

قال الماوردي:
وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها وتُجمع القبيلة على قبائل، وربما سميت القبائل جماجم أيضاً كما يقتضيه كلام الجوهري حيث قال: وجماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون.

الطبقة الثالثة: العمارة، وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش وكنانة ويُجمع على عمارات وعماير.

الطبقة الرابعة: البطن، وهو ما انقسم فيه أنساب العمارة، كبني عبد مناف، وبني مخزوم، ويُجمع على بطون وأبطن.

[3] التذكرة الحمدونية ، 238/2المستطرف من كل فن مستطرف 262

الطبقة الخامسة: الفخذ، وهو ما انقسم فيه أنساب البطن، كبني هاشم، وبني أمية، ويُجمع على أفخاذ.

الطبقة السادسة: الفصيلة، وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ، كبني العباس، قلت هكذا رتبها الماوردي في الأحكام السلطانية.

إلا أنه مثّل الشعب بخزيمة، وللقبيلة بكنانة، وللعمارة بقريش، وللبطن بقصي، وللفخذ بهاشم، وللفصيلة بالعباس.
وبالجملة فالفخذ يجمع الفصائل، والبطن يجمع الافخاذ والعمائر تجمع البطون والقبيلة تجمع العمائر والشعب يجمع القبائل، قال النووي في تحرير التنبيه وزاد: بعضهم العشيرة قبل الفصيلة. : قال الجوهري وعشيرة الرجل هم رهطه الأدنون[4].

قال أبو عبيدة: عن ابن الكلبي عن أبيه تقديم الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العمارة ثم الفخذ فأقام . الفصيلة مقام العمارة في ذكرها بعد القبيلة، والعمارة مقام الفصيلة في ذكرها قبل الفخذ، ولم ينكر ما يخالفه، ولا يخفى أن الترتيب الأول أولى وكأنهم رتبوا ذلك على بنية الانسان فجعلوا الشعب بمثابة أعلى الرأس، والقبائل بمثابة قبائل الرأس، وهي القطع المشعوب بعضها إلى بعض تصل بها الشؤون وهي القنوات التي في القحف لجريان الدمع، وقد ذكر الجوهري أن قبائل العرب إنما سميت بقبائل الرأس[5]، وجعلوا العمارة تلو ذلك إقامة للشعب والقبيلة مقام الأساس من البناء، وبعد الأساس تكون العمارة وهي بمثابة العنق والصدر من الإنسان، وجعلوا البطن تلو العمارة لأنها الموجودة من البدن بعد العنق والصدر، وجعلوا الفخذ تلو البطن لأن الفخذ من الإنسان بعد البطن، وجعلوا الفصيلة تلو الفخذ لأنها النسب الأدنى الذي يصل عنه الرجل بمثابة الساق والقدم إذ المراد بالفصيلة العشيرة إليها، ولا يضم الرجل إليه إلا

---

[4] نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ،13/1-14

[5] قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان 14/1-15

أقرب عشيرته، واعلم أن أكثر ما يدور على الألسنة من الطبقات الست المتقدمة: القبيلة ثم البطن، وقلّ أن تُذكر العمارة والفخذ والفصيلة، وربما عُبِّر عن كل واحد من الطبقات السبع بالحي، إما على العموم مثل أن يُقال حي من العرب، وإما على الخصوص مثل أن يُقال حي من بني فلان.

فضل العرب

جاء عن فضل العرب في "مسبوك الذهب في فضل العرب" أن الدليل على فضل العرب قائم من وجهين، من المنقوَل والمعقوَل[6] امَا النَّقل: فقد روى الطَبراني والبيهقي وأبو نعيم والحاكم عن ابن عمر - رضي الله عنه : أنه قال - قال رسول الله:

"إنَّ الله خلقَ الخلقَ، فاختارَ من الخلقِ بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مُضر، واختار من مُضر قُريشاً، واختار من قريشٍ بني هاشمٍ، وَاختارني من بني هاشم، فأنا خيارٌ من خيارٍ، فمن أحبَّ العرب فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم"

فهذا النَّقلُ صريح في فضل العرب على العجم، وصريح في فضل جنس بني آدم على جنس الملائكة، خلافاً للمُعتزلة ومن وافقهم.

وروى الترمذيُّ أيضاً وحسّنه من حديث العبَّاس - رضي الله عنه - أنِ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنَ الله خلقَ الخلقَ فجعلني في خير فرقهم، ثمَّ خير القبائل فجعلني في خير قبيلةٍ، ثمَّ خير البيوت فجعلني في خير بيوَتهم، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً"

وروى الحافظ ابن تيمية من طرق معروفة إلى محمد بن إسحاق الصَاغَاني بإسناده إلى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه: "ثم خَلَقَ الخَلْقَ فاختار مِنَ الخلقِ بني آدم، واختارَ من بني آدمَ العربَ، واختار من العَرب مُضر، واخْتَارَ مِنْ مُضر قُرَيْشاً، واخْتَارَ مِنْ قريشٍ بني هَاشِمٍ، واختارني مِنْ بني هاشِمٍ، فأنَا من خِيارٍ إلى خيار، فَمَنْ أحَبَّ العَرَبَ فبحبي أحَبَّهُمْ، وَمَنْ أبغضَ

[6] مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على 35/1-42 شرف النسب

العَرَبَ فببغضي أبْغَضَهُمْ ففي هذه "
الأحاديث كلَّها أخبر رسول الله أنهُ تعالى جعل بني آدم فرقتين، والفرقتان العرب والعجم، ثمَّ جعل العرب قبائل، فكانت قريش أفضل قبائل العرب، ثم جعل قريشاً بيوتاً، فكانت بنو هاشم أفضل البيوت. فالأحاديث كلُّها صريحةٌ بتفضيل العرب على غيرهم.

وروى الإمام أحمد ومسلم والترمذي من حديث الأوْزَاعي، عن شَدَّاد، عن واثلة بن الأسْقَع رضي الله عنه : قال - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنَّ الله" :
اصْطَفَى كِنَانَةَ من وَلَدِ إسماعيلَ، واصْطَفَى قُرَيْشاً من كِنَانَةَ، واصْطَفَى من قُرَيشٍ بني هَاشِمٍ، واصْطَفَاني من بني هَاشِمٍ". وفي لفظ آخر "إنَّ الله اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إبراهيمَ إسماعيل، واصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إسماعيل بني كِنَانَةَ : قال الترمذي. إلى آخره "هذا حديث صحيح.
وهذا الحديث يقتضي أن إسماعيل وذريته صَفوَة وَلَدِ إبراهيم، وأنَّهم أفضل من وَلَدِ إسْحاق، ومعلوم أن ولد إسحاق الذين هم بنو إسرائيل أفضل من العجم لما فيهم من النبوة والكتاب حيث ثبت فضل وَلَدِ إسماعيل على بني إسرائيل، فعلى غيرهم .
وقد احتج الشافعيّة في الكفاءة بهذا، فقالوا: إنَّ العرب طبقات، فلا يكافئ غير قرشي من العرب قرشيَّة، وليس القرشي كفءاً للهاشميَّة، للحديث السابق: "إنَّ الله اصْطَفَى" قالوا: إلى آخره وأولاد فاطمة عليها السلام - - لا يكافؤهم غيرهم من بقية بني هاشم، لأن من خصائصه - عليه السلام - أن أولاد بناته ينسبن إليه

وذهبُ الإمام أحمد: أنَّ جميع العرب أكفاء لبعضهم، كما أنَّ جميع العجم أكفاء لبعضِهم، واعْتبر النسب في الكفاءة لأن العرب تفتخر به.
واعلم أن الأحاديث الواردة في فضل قريش، ثم في فضل بني هاشم كثيرة جداً. وليس هذا موضعها.
وأما العَقل الدَّال على فضل العرب: فقد ثبت بالتواتر المحسوس المشاهد أن

العرب أكثر الناس سخاء، وكرماً، وشجاعة، ومروءة، وشهامة، وبلاغة، وفصاحة ولسانهم.

أتم الألسنة بياناً، وتمييزاً للمعاني، جمعاً وفرقاً بجمع المعاني الكثيرة في اللفظ القليل، إذا شاء المتكلم الجمع. ويميز بين كل لفظين مشتبهين بلفظ آخر مختصر، إلى غير ذلك من خصائص اللسان العربي.

ومن كان كذلك فالعقل قاض بفضله قطعاً على من ليس كذلك، ولهم مكارم أخلاق محمودة لا تنحصر، غريزة في أنفسهم، وسجية لهم جبلوا عليها، لكن كانوا قبل الإسلام طبيعة قابلة للخير ليس عندهم علم منزل من السماء، ولا هم أيضاً مشتغلون ببعض العلوم العقلية المحضة كالطب أو الحساب أو المنطق ونحوه إنما[7].
علمهم ما سمحت به قرائحهم من الشعر والخطب أو ما حفظوه من أنسابهم وأيامهم، أو ما احتاجوا إليه في دنياهم من الأنواء والنجوم، أو الحروب، فلما بعث الله - محمداً صلى الله عليه وسلم - بالهدى الذي ما جعل الله في الأرض مثله، تلقوه عنه بعد مجاهدته الشديدة لهم، ومعالجتهم على نقلهم عن تلك العادات الجاهلية التي كانت قد أحالت قلوبهم عن فطرتها، فلما تلقوا عنه ذلك الهدى زالت تلك الريون عن قلوبهم واستنارت بهدي الله، فأخذوا هذا الهدي العظيم بتلك الفطرة الجيدة فاجتمع لهم الكمال التام بالقوة المخلوقة فيهم، والهدى الذي أنزله عليهم.

ثم خص قريشاً على سائر العرب بما جعل فيهم خلافة النبوة وغير ذلك من الخصائص، ثم خص بني هاشم بتحريم الصدقة، واستحقاق قسط من الفيء إلى غير ذلك من الخصائص، فأعطى الله - سبحانه - كل درجة من الفضل بحسبها والله عليم حكيم واعلم أنه ليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم بمجرد كون النبي منهم كما يتوهم، وإن كان هو - عليه السلام - قد زادهم فضلاً وشرفاً بلا ريب، بل هم في أنفسهم أفضل وأشرف وأكمل. وبذلك ثبت له عليه السلام - - أنه أفضل نفساً ونسباً، وإلا للزم الدور وهو باطل.

---

[7] العقد الفريد

وبالجملة فالذي عليه أهل السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم، وسريانيهم، وروممهم، وفرسهم، وغيرهم، وأن قريشاً أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن رسول الله أفضل بني هاشم فهو أفضل الخلق أجمعين، وأشرفهم نسباً وحسباً، وعلى ذلك درج السلف والخلف .

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم "من أبغض العربَ أبغضه الله"، أي لأن رسول الله يكون داخلاً في بغض العرب، وعنه عليه الصلاة والسلام من أحب العرب فبحبي أحبهم ، وقال صلى" الله عليه وآله وسلم "حب العرب إيمان " أو كما قال صلى الله عليه وآله وسلم، وحسبهم بذلك فخراً بين أعلام الأمم.

قال ابن الكلبي في العرب[8] خاصة عشر خصال لم تكن لغيرهم من الأمم خمس: منها في الرأس، وخمس في باقي :

قلتُ(الجسد هي المسماة سنن الفطرة عند الفقهاء، وهي خصال جائت النبوة بها، ونوَّه الشارع ـ صلى الله عليه وآله وسلم بفضلها، قال) وفي العرب القيافة، ولم تكن في أحد غيرهم وهي من عجائب المخلوقات، حيث يفرق القائف بين المرأة والرجل، والأبيض والأسود، والبكر والثيب، بمجرد وضع أقدامهم على الأرض، في أمور عدة. ومنها معرفة الطويل والقصير، والمهزول والسمين، ونحو ذلك، فتراه يلحق الإبن القصير بالأب الطويل، وكذا العكس، ليس ذلك إلا للعرب دون باقي الأمم مهما بلغت عقولهم

تعود أنساب كافة القبائل العربية إلى جذمين عظيمين هما: عدنان وقحطان، وخرج من كلاهما شعوب عديدة، وجماهير غفيرة، وقبائل كثيرة فمن قحطان خرجت قبائل حمير والأزد ومذحج وهمدان وكندة ولخم وجذام وعاملة وطيئ وخولان وغيرهم من قبائل بني قحطان الكبرى الكثيرة، وكانت مساكن بني قحطان باليمن في البداية، ثم إنساحوا شمالاً في فترات تالية، أهمها ما كان بعد

8 كنز العمال ، المعرفة والتاريخ 404/3

إنهيار سد مأرب.

وأما بنو عدنان وهم صريح ولد نبي الله إسماعيل الذبيح بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، فقد تشعبوا إلي شعوب، أهمهم: مضر الحمراء وربيعة الفرس، وهما الموصوفان بأنهما صريح ولد إسماعيل الذبيح بن إبراهيم الخليل عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام.

"مضر" وينقسم بنوه إلي فرقتين عظيمتين : هما قيس وخندف، وتفرعت من قيس قبائل كثيرة منها: هوازن وثقيف وسليم ومازن وغطفان وفهم وعدوان وباهلة وغيرهم من قبائل قيس عيلان، وتفرعت من خندف قبائل كثيرة منها تميم وضبة: والرباب ومزينة وهذيل والقارة وأسد وكنانة، وخرجت من قبيلة كنانة بطون كثيرة، وزهرة هذه البطون هي قريش، وهم: بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان من ذرية الذبيح إسماعيل بن الخليل إبراهيم عليهما السلام، وقريش هم قوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقوم أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعلي أبي الحسنين الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين.

قريش
نسبهم , و فضلهم



ذكر ابن" سعيد الأندلسي " في [9]" نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب " أن قريش: هم ولد النضر بن كنانة، وهم معدن النبوة والخلافة والشرف ذكر البيهقي : ثم قال. أن قريشاً لم تكن تسمى بهذا الإسم حتى قرشها قصي بن كلاب رئيسها أي- جمعها حول الحرم - فعظمت من ذلك الحين، وقد أرخت العرب من حينئذ إنما : وقيل.

سميت قريشاً باسم دابة في البحر تلتقم دوابه، ولها الغلبة والصولة يقال لها: القرش، وهي معروفة إلى اليوم.

"ومن كتاب المعاقل في فضل قريش": عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه

[9] نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب 322/1

قال فضل الله قريشاً بسبع خصال أنه : – أنه أي رسول الله - منهم، وأن الله أنزل فيهم سورة في كتابه العزيز لم يذكر فيها أحداً غيرهم، وأنهم عبدوا الله عشر سنين ما عبدسنين ما عبده أحد قبلهم، وأن الله نصرهم يوم الفيل، وأن الخلافة والسدانة والسقاية فيهم".

وقال ابن حزم: من ولده النضر بن كنانة فهو من قريش، ومن لم يلده فليس بقرشي. وصار لقريش الحرم. وأخرجوا إلى ضواحي مكة سائر كنانة، فكان لهم الشرف بذلك. انتهى قول ابن سعيد الأندلسي.
وقد اختلف في قريش فقال أكثر الناس كل من كان من ولد النضر بن كنانة فهو قرشي، وحجتهم في ذلك حديث الأشعث بن قيس الكندي، قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفد كندة فقلت ألستم منا يا رسول الله؟ فقال: "لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا ولا ننتفي من أبينا وقال مصعب الزبيري كل من لم ينتسب إلى فهر فليس بقرشي.

وقال علي بن كيسان فهر هو أبو قريش ومن لم يكن من ولد فهر فليس من قريش.

جاء في ثم في شرح حديث "قريش ولاة الناس في الخير والشر" : أي في الجاهلية والإسلام ويستمر ذلك إلى يوم القيامة، فالخلافة فيهم ما بقيت الدنيا، ومن تغلب على الملك بطريق الشوكة لا ينكر أن الخلافة في قريش.

قال ابن تيمية: والذي عليه أهل السنة والجماعة أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم وروميهم وفارسيهم وغيرهم، وأن قريشاً أفضل العرب، وأن بني هاشم أفضل قريش، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل بني هاشم، فهو أفضل الخلق نفساً وأفضلهم نسباً، وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم، وإن كان هذا من الفضل، بل هم في أنفسهم أفضل، وبذلك يثبت للنبي صلى الله عليه وسلم أنه أفضل نسباً وإلا لزم الدور

وكان العرب يضربون بقريش الأمثال في المآثر وخلال المجد والمفاخر، حتى إن بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم كانوا ذوي فصاحة وصباحة وشجاعة وسماحة وشرف ظاهر في قومهم، فسموهم بذلك "قريش تميم" ، وكان كذلك بنو كنانة بن تميم بن أسامة بن مالك الأرقم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بهذه الصفة في قومهم فكانوا يسمونهم قريش تغلب" بل كان." المهالبة في الإسلام لشرفهم يُسمّون " هاشم الأزد" وقد قال الحارث بن ظالم المري

"مرة غطفان" وكان أصل قومه بنو مرة بن عوف يعود إلى قريش وإن كانوا

في عداد ذبيان من غفطان
رفعت الرمح إذ قالوا قريشاً
فما قومي بثعلبة بن سعد
وقومي إن سألت بنو لؤي
وشَبَّهْتُ الشمائل والقِبابا
ولا بفزارة الشُّعرِ الرقابا
بمكة عَلّموا مُضرَ الضرابا

وأخيراً نقول إن قريش هم أصل العرب وأصرحهم نسباً وهم مقدمون في كل . شيء فمنهم النبي محمد المختار صلى الله عليه وآله وسلم، ومنهم الصديق

والفاروق وذا النورين وأبا الحسنين رضي الله عنهم، ومنهم العشرة المبشرين بالجنة، وهم سدنة البيت الحرام، وأهل سقاية الحجيج، وفيهم الخلافة حيث نصّ رسول الله أنه سيكون من قريش إثنا عشر خليفة يعزّ الله بهم دين الإسلام، وقد أفرد الله لهم سورة بإسمهم في القرآن الكريم لم يذكر فيها قوم غيرهم، في سورة قريش، وهي ميزة لهم دون الناس. ويكفيهم أنهم قوم رسول الله وخلاصة سلالة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام.

وهم الذين أطعمهم الله، وآمنهم الله، فأي نعمة هي وأي فضل عظيم هو؟، فالحمد الله رب العالمين.

من مآثر قريش: أنّها كانت لا ترضى بالغزو والغارات – خلا قريش الظواهر ولا- بالظلم والبغي، [10]وإن في حادثة حلف الفضول لدليل على رفض قريش للظلم والبغي على الناس وخاصة بمكة. ومن قام على عَقد حلف : الفضول هم بنو هاشم وبنو زهرة وبنو تيم، وقيل انضم معهم أيضاً: بنو المطلب بن عبد مناف وبنو أسد بن عبد العزى وكذلك فإن قريش لم تقبل بالوأد ولا بالدخول بمن يقع في أيديهم أسرى من النساء وكان من فضائلهم أن منّ الله عليهم بالإيلاف، فأغناهم وجعلهم لقاحاً.
فلم يخضعوا لملك ولم يستعبدهم سلطان أجنبي، ولم يدفعوا أي شيء عنهم لملك من الملوك، بل كانت الملوك تأتي إلى مكة وتعظم البيت الحرام وأهله وكذلك فأنه. لم تُسبى قط امرأة قرشية[11]

وأما نساء قريش، فهن خير من ركبن المطايا والإبل، فعن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال ":"نساء قريش خير نساء ركبن الإبل، أحناه على طفل، وأرعاه على زوج في ذات يده ،"، يقول أبو هريرة – رضي الله عنه ولم تركب : على إثر ذلك- مريم بنت عمران بعيراً قط، ويكفيهن فخراً أن منهن سيدتا نساء العالمين خديجة" و" بنت خويلد فاطمة بنت محمد" رضي الله عنهما ولمّا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدموا " قدمواقدموا قريشا ًقريشاً ولاولا تَقدموها تَقدموها وتعلموا منهاوتعلموا منهاولا تعلموهاتعلموها"

---

[10] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام 11 / 365

[11] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة ، المفصل 131/1-133 في تاريخ الجاهلية قبل الإسلام ،251/9 تاريخ دمشق لابن عساكر 117/24-118

احاديث في نساء قريش

(1)حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير نساء ركبن الإبل نساء قريش ، أحناه على ولد في صغره وأرعاه على بعل في ذات يده .

(2)حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا محمد بن راشد عن مكحول قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير نساء ركبن الإبل نساءقريش ، أحناه على ولد في صغره ، وأرعاه على بعل في ذات يده ، ولو علمت أن مريم ابنة عمران ركبت بعيرا ما فضلت عليها أحدا .

(3)حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أرعاه على زوج في ذات يده ، وأحناه على ولد في صغره.

احاديث في فضل قريش

(1)حدثنا عبد الله بن إدريس قال ثنا هاشم بن هاشم عن أبي جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقدموا قريشافتضلوا ولا تأخروا عنها فتضلوا ، خيار قريش خيار الناس ، وشرار قريش شرار الناس ، والذي نفس محمد بيده ، لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله أو ما لها عند الله

(2)حدثنا وكيع قال ثنا الأعمش عن أبي سعيد عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناس تبع لقريش في الخير والشر .

(3)حدثنا وكيع عن سفيان عن ابن خيثم عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن أبيه عن جده قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وسلمقريشا فقال : هل فيكم من غيركم ، قالوا : لا إلا ابن أختنا ومولانا وحليفنا ، فقال : ابن أختكم منكم ، ومولاكم منكم ، وحليفكم منكم ، إن قريشا أهل صدق وأمانة ، فمن بغى لهم العواثر كبه الله على وجهه .

(4)حدثنا يعلى بن عبيد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الناس تبع لقريشفي هذا الأمر ، خيارهم تبع لخيارهم وشرارهم تبع لشرارهم .

(5)حدثنا يزيد بن هارون عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن طلحة بن عبد الله بن عوف عن عبد الرحمن بن الأزهر عن جبير بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن للقرشي مثل قوة رجلين من غير قريش ، قيل للزهري : ما عنى بذلك ؟ قال : في نبل الرأي .

(6)حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : تعلموا من قريش ولا تعلموها ، وقدموا قريشا ولا تؤخروها ، فإن للقرشي قوة الرجلين من غير قريش .

(7)حدثنا الفضل بن دكين عن عبد الله بن مبشر عن زيد بن أبي عتاب قال قام معاوية على المنبر فقال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : الناس تبع لقريش في هذا الأمر ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا ، والله لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لخيارها عند الله .

(8)حدثنا وكيع قال ثنا الأعمش قال ثنا سهيل بن أبي الأسد عن بكير الجزري

عن أنس قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بيت رجل من الأنصار فأخذ بعضادتي الباب ثم قال : الأئمة من قريش

(9)حدثنا أبو أسامة عن عوف عن زياد بن مخراق عن أبي كنانة عن أبي موسى قال : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب بيت فيه نفر من قريش فقال : إن هذا الأمر في قريش .

(10)حدثنا الفضل بن دكين عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن القاسم بن الحارث عن عبيد الله بن عتبة عن أبي مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش : إن هذا الأمر فيكم وأنتم ولاته .

(11)حدثنا معاذ بن معاذ عن عاصم بن محمد بن زيد قال سمعت أبي يقول سمعت ابن عمر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان قال عاصم في حديثه : وحرك إصبعيه .

(12)حدثنا يونس بن محمد عن ليث بن سعد عن يزيد بن الهاد عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن سلهب عن محمد بن أبي سفيان عن يوسف بن عقيل عن سعد قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول :من يرد هوان قريش يهنه الله .

(13)حدثنا قبيصة بن عقبة عن سفيان بن الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن علي قال : قريش أئمة العرب ، أبرارها أئمة أبرارها ، وفجارها أئمة فجارها .

(14)حدثنا وكيع عن مسعر عن عثمان بن المغيرة الثقفي عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي قال : إن قريشا هم أئمة العرب أبرارها أئمة أبرارها ، وفجارها أئمة فجارها ، ولكل حق فأدوا إلى كل ذي حق حقه .

(15)حدثنا زيد بن الحباب قال حدثني معاوية بن صالح قال حدثني أبو مريم

قال سمعت أبا هريرة يقول : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الملك في قريش ، والقضاء في الأنصار ، والأذان في الحبشة والسرعة في اليمن .

(16)حدثنا شبابة بن سوار قال ثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال :
سمعت عبيد بن عمير يقول : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلملقريش فقال :اللهم كما أذقت أولهم عذابا فأذق آخرهم نوالا

(17)حدثنا وكيع قال ثنا إبراهيم بن يزيد قال حدثني عمي أبو صادق عن علي قال: " الأئمة من قريش "

(18)حدثنا علي بن مسهر عن زكريا عن الشعبي قال أخبرني عبد الله بن مطيع بن الأسود عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة يقول : لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم إلى يوم القيامة .

(19)حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي عن ابن أبي ذئب عن جبير بن أبي صالح عن الزهري عن سعد بن أبي وقاص قال : إن رجلا قتل ، فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : أبعده الله ، إنه كان يبغض قريشا .

(20)حدثنا محمد بن بشر قال ثنا زكريا قال ثنا سعد بن إبراهيم أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الناس تبع لقريش ، برهم لبرهم وفاجرهم لفاجرهم.

احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم في قريش

«من يرد هوان قريش أهانه الله»

-حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْعَلاءِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيِّ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» :مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ.«

-حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عُقَيْلٍ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ.

-حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ قَالَ سَمِعْتُ عَمِّي عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنِ مُوسَى يَقُولُ، حَدَّثَنَا رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبِي يَا بُنَيَّ إِنْ وُلِّيتَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَأَكْرِمْ قُرَيْشًا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ اللَّهُ» .

-حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ فَهْدٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ شَبِيبٍ عَنْ أَبِي هِلالٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ :مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ.

«قريش أهل صدق وأمانة»

-حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ رِفَاعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» :إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ صِدْقٍ وَأَمَانَةٍ مَنْ بَغَاهُمُ الْعَوَاثِرَ أَكَبَّهُ اللَّهُ لِوَجْهِهِ » .

«إن للرجل من قريش قوة الرجلين من غيرهم»

-حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَزْهَرِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ» أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: لِلْقُرَشِيِّ: مِثْلُ قُوَّةِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ قِيلَ لِلزُّهْرِيِّ مَا عَنَى بِذَلِكَ قَالَ فِي نُبْلِ الرَّأْيِ.«
-حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : أَلا وَإِنَّ قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْ قُرَيْشٍ مِثْلُ قُوَّةِ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِهِمْ.

«ناس تبع لقريش في الخير والشر»

-حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .
-حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ

عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الأَمْرِ خِيَارُهُمْ تَبَعٌ لِخِيَارِهِمْ وَشِرَارُهُمْ تَبَعٌ لِشِرَارِهِمْ .

-حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» :أَلا وَإِنَّ مُؤْمِنَ النَّاسِ تَبَعٌ لِمُؤْمِنِ قُرَيْشٍ أَلا وَإِنَّ فَاجِرَهُمْ تَبَعٌ لِفَاجِرِهِمْ.«

-حَدَّثَنَا أبو بكر حَدَّثنا وكيع عن سفيان عن عثمان الثقفي عَنْ أَبِي صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي قال قريش أئمة العرب أبرارها أئمة برارها وفجارها أئمة فجارها ولكل حق فأدوا إلى كل ذي حق حقه.

-حَدَّثنا أبو بكر حَدَّثنا قبيصة عن سفيان عن الحارث بن حصيرة عَنْ أَبِي صادق عن علي رضي الله عنه قال قريش أئمة العرب أبرارها أئمة أبرارها وفجارها أئمة فجارها.

« تعلموا من قريش ولا تعلموها»

-حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم « تَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ وَلا تُعَلِّمُوهَا »

-حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم« تَعلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ وَلا تُعَلِّمُوهَا»

-حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو

مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « :يَا أَيُّهَا النَّاسُ لا تُعَلِّمُوا قُرَيْشًا وَتَعَلَّمُوا مِنْهَا فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ يَعْنِي قُرَيْشًا . »

-حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم « تَعَلَّمُوا مِنْ قُرَيْشٍ وَلا تُعَلِّمُوهَا. »

-حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ عَنِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» :قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلا تَقَدَّمُوهَا.«

-حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ» :قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلا تَقَدَّمُوهَا.«

-حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلا تَقَدَّمُوهَا» .

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنِ الْمُطَّلِبِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم «يَا أَيُّهَا النَّاسُ لا تَقَدَّمُوا قُرَيْشًا فَتَهْلَكُوا وَلا تَخَلَّفُوا عَنْهَا فَتَضِلُّوا»

فضل عالم قريش

–حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ النَّضْرِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الْجَارُودِ عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ قَالَ» :لا تَسُبُّوا قُرَيْشًا فَإِنَّ عِلْمَ عَالِمِهَا يَمْلأُ الأَرْضَ عِلْمًا»

– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَوْفٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» :اللَّهُمَّ اهْدِ قُرَيْشًا فَإِنَّ عِلْمَ عَالِمِهَا يَمْلأُ طِبَاقَ الأَرْضِ» .

– حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادِ بْنِ أَبِي حَبِيبَةَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم» :لا يَزَالُ الدِّينُ وَاصِبًا مَا بَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ عِشْرُونَ رَجُلا» .

– حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الأَسَدِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : »أَنَّ رَجُلا قُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: أَبْعَدَهُ اللَّهُ كَانَ يُبْغِضُ قُرَيْشًا»

نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم



تبركاً به وتشرفاً، هو رسول الله محمد وأحمد والماحي والحاشر والعاقب الذي ليس بعده نبي صلى الله عليه وآله وسلم بن عبد الله الذبيح بن عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم عمرو العلا بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب واسمه حكيم وقيل عروة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو قريش بن مالك بن النضر واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر بن إلياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان. وإن مَن سبق لهم الفضل من الله هم قريش قوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال الله عز بنو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب:

ومنهم أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعلي وجعفر وعقيل بنو أبي طالب رضي الله عنهم، وحمزة والعباس بنو عبد المطلب رضي الله عنهما. والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة رضي الله عنهما.

الباب الاول

قريش في الماضي

قبيلة بني هاشم



قبيلة بني هاشم [12]هي إحدى قبائل قُريش في شبه جزيرة العرب

وتُنسب قبيلة بني هاشم إلى هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف، بن قصي بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن قريش، بن كنانة وسُمي بهاشم لأنّه كان يهشم الثريد والخبز عند الكعبة لإطعام الناس وإلى هذه القبيلة يُنسب خاتم الأنبياء والمُرسلين النبي الكريم محمد - صلى الله عليه و سلم-

هاشم بن عبد مناف هو الجد الثاني لرسول الله عليه الصلاة والسلام، وذاع صيته بعد والده عبد مناف، ويُنسب الهاشميون إليه، وهو أول من شرع

[12] سيرة ابن هشام

الرحلتين الشهيرتين لقريش وهما رحلتا الشتاء والصيف إلى اليمن والشام، وأول من أطعم الثريد ببكة في عام المجاعة.

كان هاشم بن عبد مناف رجلاً غنياً إذ عمل بالتجارة، وتولى أمور السقاية والرفادة، وتزوج ست نساء، وأنجب ستة ذكور وخمس إناث، وتوفي في مدينة غزة بفلسطين أثناء رحلة الصيف إلى بلاد الشام، عند بني عم قبيلة قريش، وهي قبيلة عمرو بن كنانة، لذا سميت غزة بغزة هاشم، وقبره معروف بغزة باسم مسجد السيد هاشم.

أنساب بني هاشم أبناء عبد المطلب هم: العباس، وأبي طالب عمران، وأبي لهب، وحمزة، والحارث، وعبد الله، ولأبي طالب ابن وهو علي -رضي الله عنه- ، وهو أول من آمن من الفتية بالرسول محمد عليه الصلاة والسلام، والذي أصبح رابع الخلفاء الراشدين فيما بعد.

أنجب عبد الله بن عبد المطلب النبي محمد عليه الصلاة والسلام والذي له أربع بنات هنّ: فاطمة، ورقية، وزينب، وأم كلثوم، وثلاثة ذكور لكنهم فارقوا الحياة في سنّ صغيرة وهم: إبراهيم، والقاسم، وعبد الله، وتزوجت فاطمة الزهراء - رضي الله عنها- من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وأنجبا الحسن والحسين

فيما تزوجت رقية من عثمان بن عفان، وبعد وفاتها تزوجت أم كلثوم منه - رضوان الله عليهم-.

فروع بني هاشم

-آل علي بن أبي طالب.

- آل الحسن بن علي بن أبي طالب.

- آل الحسين بن علي بن أبي طالب.

-آل محمد بن علي بن أبي طالب.

- آل العباس بن علي بن أبي طالب.

-آل عمر بن علي بن أبي طالب الملقب بالأطرف.

-آل عقيل بن أبي طالب.

-آل جعفر بن أبي طالب.

-آل العباس بن عبد المطلب، ومنهم خلفاء الدولة العباسيّة.

- آل الحارث بن عبد المطلب.

بني هاشم وآل البيت اختلف الأئمة والعلماء في تحديد القصد من آل البيت، وجاءت أقوال أشهرهم كما يأتي:

الإمامان أبو حنيفة النعمان ومالك بن أنس قالا: إنّ آل البيت هم بنو هاشم فقط، ويُرجعون السبب في ذلك إلى أنّ آل النبي -صلى الله عليه وسلم-، هم من اجتمع معه عليه الصلاة والسلام في هاشم، وما عدا ذلك ليس من آل البيت.

الإمامان مُحمد الشافعي وأحمد بن حنبل قالا: إنّ آل البيت هم بنو هاشم وبنو المطلب فقط.

قبيلة بنو تيم



بنو تيم[13] قبيلة من قبائل قريش وكان فيهم تنظيم الدايات والغرامات.

نسبهم :

هم: بنو **تيم بن مرة ، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن قريش، بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان**

أم تيم :اسماء بنت عدي بن حارثة البارقى من بارق الازد

اعلام من بني تيم

- **الخليفة ابوبكر الصديق رضي الله عنه التيمي القرشي، وأبناؤه:**
  - **أم المؤمنين زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها التيمية القرشية.**

1 سيرة ابن هشام

- عبدالله بن ابي بكر
- عبدالرحمن بن ابي بكر
- اسماء بنت ابي بكر
- محمد بن ابي بكر، وابنه:
  - القاسم بن محمد بن ابي بكر
- الصحابي طلحة بن عبيدالله التيمي القرشي، وأبناؤه:
  - محمد بن طلحة
  - عائشة بنت طلحة
  - موسى بن طلحة، وابنه:
    - محمد بن موسى بن طلحة
- القائد الفاتح عبيد الله بن معمر التيمي القرشي.
- عمر بن عبيدالله بن معمر
- عبدالله بن جدعان ا لتيمي القرشي
- فخر الدين الرازي

كانت هذه القبيلة إبان العصر الجاهلي قبيلة قليلة العدد في مكة المكرمة ولم تكن مثل (بني عبد مناف او مخزوم او بني سهم)

ففي القصة المشهورة بين ابي سفيان بن حرب والامام علي بن ابي طالب - رضي الله عنهم اجمعين.

انه عند تولى أبي بكر الصديق - رضي الله عنه- الخلافة ، جاء ابي سفيان بن حرب للامام علي وقال له : أغلبكم على هذا الأمر أقل بيت في

قريش ، أما والله لأملأنها خيلا ورجالا ان شئت فرفض الامام على كلام أبي سفيان هذا.

وكانت بني تيم هي أحد القبائل المتحالفة في الحلف المشهور بحلف (المطيبين)وهم حلفاء بني عبد مناف وبني زهرة وبني أسد والحارث بن فهر وكذلك كانت لهم سابقة كبيرة في الحلف العظيم الذي قال عنه سيدنا رسول الله: (والله لو دعيت اليه لاجبت) وهو أكرم واعظم حلف عقده العرب أجمعهم ، وكان الحلف في دار عبد الله بن جدعان سيد بني تيم بن

مرة.

حلف الفضول

هو من أشهر الأحلاف عند العرب قبل الإسلام وهو جاء بعد حلف المطيبين.

وقصة الحلف أن عشائر من قريش اجتمعت في دار عبد الله بن جدعان

وهم : بنو هاشم وبنو المطلب وأسد بن عبدالعزى، وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة

وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته. فقالت قريش هذا فضول من الحلف ، فسمي حلف الفضول.

وكانت اليهم في الجاهلية وظيفة (الأشناق) وهي "الديات والمغارم" ووصلت ابان عهد صدر الاسلام الى الخليفة أبي بكر الصديق ضي الله عنه وكان سيد هذه القبيلة هو عبد الله بن جدعان الملقب" بحاسي الذهب" وكان عبد الله هذا على - حسب بعض الروايات - كان قائد قريش وكنانة والاحابيش وحلفائهم في معارك حرب الفجار ، او على حسب بعض الرويات الاخرى كان احد الثلاثة القادة الكبار وهم

(حرب بن أمية وهشام بن المغيرة وعبد الله بن جدعان) وكان عبد الله هذا جوادا كريما سخيا ، حتى أن السيدة عائشة أم المؤمنين قد أهمها أمره فسالت عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقالت له كيف حال ابن جدعان افي الجنة هو أم في النار ، فقال سيدنا محمد انه في النار لانه مشرك بالله ، فقالت له السيدة عائشة انه كان جوادا كريما وصولا للرحم فقال لها سيد البشر انه لم يقل يوما لله - رب اغفر لي خطيئتي - فهو في النار

ويقال انه عند وفاته فان الجن قد رثاه بابيات:

ألا هلك الغياث غيث بني فهر..
وذو الباع والعز القديم وذو الفخر

بنو مخزوم



بنو مخزوم[14] قبيلة من قبائل قريش كانت توكل إليهم إمارة القبة في قريش (الشؤون العسكرية) ولكن سيادتهم كانت تنحصر على قبيلة قريش بعكس بني عبد مناف الذين كانت سيادتهم تتسع في الحروب لتشمل جميع قبيلة كنانة.

تنتسب إلى : مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ، بن قريش، بن كنانة

أم مخزوم هي : نتيلة بنت هزان بن صباح بن عتيك بن أنس بن زيد بن عامر بن ربيعة.

1 سيرة ابن هشام

قال رسول الله عليه الصلاة والسلام (انا ابن الفواطم من قريش) واحدى الفواطم من جدات رسول الله هي (فاطمة بنت عمرو المخزومي) والدة عبدالله بن عبدالطلب.

تاريخ بنو مخزوم

كانت توكل إليهم إمارة القبة في قريش (الشؤون العسكرية) وقد نبغ منهم عدة قادة عسكريين كالمغيرة بن عبدالله وعمرو بن هشام وخالد بن الوليد والفاكه بن المغيرة وعكرمة بن عمرو، كما كان بنو مخزوم اهل مراعي وتجارة، وبرز منهم عدة مؤرخين وشعراء.

في العصر الأموي، كان بنو مخزوم من المقربين لبنو أمية وكان فرسان مخزوم وفرسان بنو عدي من قادة الجيش الاموي، ومن امراء مكة والمدينة والطائف.

وحين سقطت الدولة الاموية وقتل اغلب بنو امية في عصر السفاح، الذي خشي من سطوة بنو عدي وبنو مخزوم ومنافستهم للعباسيين فأمر جنوده بمطاردتهم، بعد ان قال (ان بنو مخزوم وبنو عدي لا يزالون غاضبون على ربهم أن جعل نبيه من بنو هاشم .

طاردت جيوش العباسيين بنو مخزوم وبنو عدي وبنو امية في كافة الديار الاسلامية واذنوا لعساكرهم وولاتهم بقتل رجال بنو مخزوم اينما ثقفوهم.

وعلى مدار ثلاث سنوات قتل بنو العباس من بنو مخزوم ثمانية الاف رجل، فأبادوا ذرية سلمة بن هشام وذرية الوليد بن الوليد وكافة ذرية المغيرة المخزومي.

اما من استطاع الفرار: بنو ابان بن الفاكه بن المغيرة وبنو ابراهيم بن عمرو بن هشام وبنو كبير بن عمرو بن هشام وبنو نمر بن عمرو بن هشام وبنو عبدالرحمن بن خالد بن الوليد، واتجهوا إلى الشعب والجبال في السراة.

كان اختيار بنو مخزوم للسراة هروباً من بطش العباسيين حيث أن تضاريسها وماحولها منعة ومساحتها شاسعة ولما كان لبنو مخزوم من اثر على تلك الضواحي وحسن سيرة، فتحالف بنو مخزوم مع بنو عدي وبنو عبدشمس في السراة، واستطاعوا توحيد القبائل وجعلها قوة تستطيع الوقوف في وجه جيوش العباسيين.

عام 137 هجرية، اقام بنو مخزوم امارتهم في السراة وتحالفوا مع الدولة الايوبية والدولة النبهانية ثم اليعربية، الى ان قامت دولة ال عائض في عسير. قال ابوحنظلة المخزومي "لطالما تقرب الأدباء والمؤرخين للخلفاء العباسيين بشتم بني مخزوم وبنو عدي وانتقاصهم"

أعلام بنو مخزوم

1. المغيرة بن عبدالله، من فرسان العرب
2. هشام بن المغيرة، قاض من الحنفاء
3. الوليد بن المغيرة، الوحيد
4. عمرو بن هشام، من فرسان قريش
5. عمر بن أبي ربيعة، شاعر
6. ابوبكر المخزومي، فقيه
7. ابوحنظلة المخزومي، مؤرخ

الصحابة من مخزوم

1. عكرمة بن عمرو
2. خالد بن الوليد
3. الفاكه بن المغيرة
4. ام سلمة، ام المؤمنين
5. سلمة بن هشام
6. الوليد بن الوليد
7. الحارث بن هشام
8. هالة بنت حفص
9. هند بنت حفص
10. حنتمة بنت هشام

بنو أمية



بنو أمية[15] هم إحدى قبائل قريش ، وكانوا ذات السيادة والنفوذ في مكة

وهم أول أسرة مسلمة حاكمة في تاريخ الإسلام، حكموا الدولة الأموية وعاصمتها دمشق ما بين عام 661 م إلى 750 م، وأسسوا لهم دولة في الأندلس عاصمتها قرطبة.

قامت الدولة الأموية في عام 661 ميلادي وكان أول الخلافاء معاوية بن أبي سفيان وكانت دمشق عاصمة الدولة، في عهد دولة بني أمية ومن عاصمتها دمشق انتشر الإسلام والفتوح غرباً حتى إسبانيا في أوروبا، ثم شرقا حتى تخوم الصين سنة 715 م في وسط آسيا وكونت أكبر دولة في التاريخ الإسلامي

نجح الأمويون في فتح الكثير من البلاد ونشر الإسلام، واهتموا بالعلوم والفقه والمساجد، والعمارة وجعلوا من عاصمتهم دمشق أهم مدن العالم الإسلامي ومنارة للعلم، انشأ الأمويون أهم المعالم في المدن الإسلامية والتي ماتزال حتى اليوم مثل المسجد الأموي بدمشق، والمسجد الاقصى بالقدس والمسجد النبوي

---

[15] سيرة ابن هشام

بالمدينة المنورة وجامع قرطبة في الأندلس والكثير من القصور الأموية الأخرى.

تميزت العمارة في العهد الأموي واشتهرت بالزخارف والفسيفساء، وصك الأمويون العملة الإسلامية الدينار الأموي في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، واشادوا دور العلم والمدارس والمكتبات والمستشفيات وشجعوا العلم والعلماء، وعربوا الدواوين ونظموا الحكم والدولة والولاة ونظام القضاء وغيره، وفي العهد الأموي وضعت النقط على حروف المصحف

(تنقيط المصحف)، واوجدوا نظام البريد وربطوا عاصمتهم دمشق بباقي المدن في الدولة بنظام البريد، وبنى الأمويون أول اسطول إسلامي بحري.

يوجد عدد كبير من الصحابة الأمويين، من أشهرهم:

- **عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من أوائل من أسلم، تزوج السيدة رقية والسيدة أم كلثوم بنات الرسول صلى الله عليه وسلم يعتقد المسلمون السنة بانه ثالث أفضل رجال الأمة بعد أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب**

- **أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية، قديمة الإسلام تزوجها النبي وهي في (الحبشة) بعد ارتداد زوجها عبيد الله بن جحش الأسدي عن الإسلام وقد كان ابن عمة النبي.**

- **أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية، قديمة الإسلام من المهاجرات، تزوجها زيد بن حارثة فمات عنها في مؤتة ثم تزوجت الزبير بن العوام فمات عنها مقتولاً (قتله عمرو بن جرموز) ثم تزوجت عبد الرحمن بن عوف فماتت عنده.**
- **عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية، قديم الإسلام شهد بدراً، أمره النبي بتعليم القرآن بالمدينة ثم ولاه بعض قرى العرب، استشهد يوم بدر.**

- **عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية، قديم الإسلام شهد بدراً وهاجر الهجرتين، ولاه النبي على وادي القرى (حالياً العلا).**

- **خالد بن سعيد بن العاص بن أمية، قديم الإسلام جداً أسلم في أيام الإسلام الأولى، من مهاجرة الحبشة، ولاه النبي على صنعاء.**

- **أبان بن سعيد بن العاص بن أمية، أسلم أثناء غزوة خيبر عام 7هـ، ولاه النبي ﷺ على الخّط (حالياًالقطيف).**

- **أبو سفيان بن حرب بن أمية، أسلم قبل فتح مكة وروى الحديث عن النبيﷺ ، ولاه النبي على نجران.**

- **يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، أسلم يوم فتح مكة، أحد قادة الجيوش في فتوح الشام، ولاه عمر بن الخطاب على دمشق.**

- **معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية، أسلم يوم صلح الحديبية، وكان أحد قادة الجيوش في فتوح الشام، ولاه عمر بن الخطاب دمشق وبعلبك والبلقاء، ثم جمع لهعثمان بن عفان الشام بأسرها، ثم صار أول ملوك الإسلام.**

- **مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، وُلِدَ في السنة الثانية من الهجرة <u>2 هـ</u> . روى الإمام الشافعي :لما انهزم الناس بالبصرة يوم الجمل كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يسأل عن مروان بن الحكم، فقال رجل**

"يا أمير المؤمنين، إنك لتكثر السؤال عن مروان بن الحكم"

فقال "تعطفني عليه رحم ماسة، وهو مع ذلك سيد من شباب قريش."
هذه قائمة بأسماء الخلفاء بني أمية:

1. **معاوية بن أبي سفيان**
2. **يزيد بن معاوية**
3. **معاوية بن يزيد**
4. **مروان بن الحكم**
5. **عبد الملك بن مروان**
6. **الوليد بن عبد الملك**
7. **سليمان بن عبد الملك**
8. **عمر بن عبد العزيز**
9. **يزيد بن عبد الملك**
10. **هشام بن عبد الملك**
11. **الوليد بن يزيد**
12. **يزيد بن الوليد**
13. **إبراهيم بن الوليد**
14. **مروان بن محمد**

بنو عبد الدار



بنو عبد الدار[16] قبيلة من قبائل قريش وفيهم السدانة وهي الحجابة ودار الندوة وهم حملة اللواء في الحرب

نسبهم : هم بنو عبد الدار بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن قريش، بن كنانة

ولده

1- عبد مناف بن عبد الدار.

2- عثمان بن عبد الدار . وفي ذريته سدانة الكعبة ، ويعرفوا ببني شيبة ، نسبة للصحابي شيبة بن عثمان الأوقص بن أبي طلحة عبد الله بن عثمان بن عبدار الدار.

3- السباق بن عبد الدار . وكانوا قد كثروا جداً ؛ ثم بغوا بمكة ، ففنوا وهلكوا إلا القليل ، وصار بعض بني السباق في عك.

[16] سيرة ابن هشام

اعلام بني عبد الدار

- الصحابي مصعب بن عمير العبدري القرشي.
- الصحابي شيبة بن عثمان العبدري القرشي.
- الصحابية قتيلة بنت الحارث.
- برة بنت عبد العزى جدة الرسول صلى الله عليه وسلم لأمه.
- النضر بن الحارث.

بنو زهرة



بنو زهرة[17] هم بطن من بطون قبيلة قريش

نسبهم :
هم بنو زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن قريش، بن كنانة

اعلام من بني زهرة

- **أم النبي محمد صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب *الزهرية* القرشية.**
- **الصحابي عبدالرحمن بن عوف *الزهري* القرشي.**
- **طلحة بن عبدالله بن عوف *الزهري* القرشي .**
- **الصحابي المسور بن مخرمة *الزهري* القرشي.**
- **الصحابي سعد بن ابي وقاص *الزهري* القرشي ، وأولاده:**
  - **عمر بن سعد *الزهري* القرشي .**
  - **عائشة بنت سعد *الزهرية* القرشية**

[17] سيرة ابن هشام

- **الصحابي عمير بن ابي وقاص *الزهري* القرشي .**
- **الصحابي عتبة بن ابي وقاص *الزهري* القرشي ، وابنه:**
    - **هشام بن عتبة *الزهري* القرشي**

بنو عدي



قبيلة من قبائل قرشي،[18] تنتسب إلى : عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش، و ام عدي هي : سارة بنت منقذ بن نوفل بن الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

تاريخ بنو عدي

[18] سيرة ابن هشام

قبل الاسلام كانت لبنو عدي سفارة قريش لوسامة رجالهم ولباقتهم، و كان الخطاب بن نفيل اذا اقبل و معه بنوه لم يرى اجمل ولا اكمل منهم إنما كانوا نجوما من النجوم.

في العصر الأموي، كان بنو عدي و بنو مخزوم من المقربين لبنو أمية وكان فرسان مخزوم وفرسان عدي من قادة الجيش الاموي، ومن امراء مكة والمدينة والطائف، وحين سقطت الدولة الاموية وقتل اغلب بنو امية في عصر السفاح، الذي خشي من سطوة بنو عدي وبنو مخزوم ومنافستهم للعباسيين فأمر جنوده بمطاردتهم،)

طاردت جيوش العباسيين بنو مخزوم وبنو عدي في كافة الديار الاسلامية واذنوا لعساكرهم بقتل رجال بنوعدي اينما ثقفوهم، وعلى مدار 3 سنوات قتل بنو العباس من بنو عدي 6 الاف رجل، فأبادوا عدد كبير منهم.

اما من استطاع الفرار فاتجهوا مع بنو مخزوم إلى الشعب والجبال في السراة، وكان اختيار بنو عدي لعسير هروباً من بطش العباسيين حيث أن تضاريسها منعة، كما ان القبائل هناك فتحوا بيوتهم لهم، فتحالف بنو مخزوم مع بنو عدي وبنو امية، واستطاعوا توحيد القبائل وجعلها قوة تستطيع الوقوف في وجه جيوش العباسيين.

وكانت لبني عدي امارة في الطائف، نالتها ذرية زيد بن الخطاب و ذرية عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد، تحت الحكم المخزومي

أعلام بنو عدي

نفيل بن عبدالعزى، من حنفاء مكة قبل البعثة
زيد بن نفيل، من حنفاء مكة
ادهم العدي، امير تهامة

الصحابة من بنو عدي

1 . الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه
2 . زيد بن الخطاب
3 . حفصة بنت عمر
4 . سعيد بن زيد
5 . عاتكة بنت زيد

. 6 ليلى بنت الخطاب
.7 حفصة بنت نفيل
.8 النعمان بن عدي
.9 الشفاء بنت عبد الله
.10 خارجة بن حذافة

بنو سهم



بنو سهم[19] هم قبيلة من قبائل قريش وكان فيهم تحجير الأموال وهو تنظيم القربات والنذور التي تهدى إلى الأصنام وكذلك الفصل في الخصومات

نسبهم

هم بنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

19 سيرة ابن هشام

أعلام من بني سهم

- **العاص بن وائل السهمي، وأولاده:**
  - **الصحابي هشام بن العاص السهمي.**
  - **الصحابي عمرو بن العاص السهمي، وابنه:**
    - **الصحابي عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي.**
- **الصحابي خنيس بن حذافة السهمي.**
- **الصحابي عبدالله بن حذافة السهمي.**
- **الصحابي قيس بن ابي العاص السهمي.**
- **الصحابي عبدالله بن الزبعرى السهمي.**

قتلهم الحيات والجن

كانت بنو سهم[20] بن عمرو أعز أهل مكة و اكثرهم عددا و كانت لهم صخرة عند الجبل الذي يقال له مسلم فكانوا إذا أرادوا نادى مناديهم يا صباحاه! ويقولون أصبح ليل، فتقول قريش ما لهؤلاء المشائيم ما يريدون؟ ويتشاءمون بهم، وكان منهم قوم يقال لهم بنو الغيطلة وكان الشرف والبغي فيهم وهي الغيطلة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصعق بن شنوق بن مرة بن عبد مناة بن كنانة من بني كنانة ، تزوجها قيس بن سعد بن سهم فولدت له الحارث وحذافة، وكان فيهم العدو والبغي، قال فقتل رجل منهم حية فأصبح ميتا على فراشه، قال فغضبوا فقاموا إلى كل حية في تلك الدار فقتلوهن فأصبحوا موتى على فراشهم، فتتبعوهن في الأودية والشعاب فقتلوهن فأصبحوا وقد مات منهم بعدة ما قتلوا من الحيات، قال فصرخ صارخ منهم أبرزوا لنا يا معشر الجن! قال فهتف هاتف من الجن فقال

[20] المنمق من أخبار قريش - محمد بن حبيب البغدادي - الصفحة 111

فصحناكم بموت ذريع	يا لسهم قتلتم عبقريا
والمنايا تنال كل رفيع	يا لسهم كثرتم فبطرتم

فنزعوا وكفوا. قال الكلبي: وفيهم نزلت

﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ ﴿٢﴾

وقال ابن الخربوذ: جعلوا يعدون من مات منهم أيام الحيات وهذا قبل الوحي وذلك أنه وقع بينهم وبين عبد مناف بن قصي شر فقالوا: نحن أعد منكم، فجعلوا يعدون من مات منهم بالحيات فنزلت هذه الآية.

بنو جمح



هم قبيلة[21] من قبائل قريش وكان فيهم الإيسار وهو تولية قداح الأصنام للاستقسام.

نسبهم

هم بنو جُمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن **كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .**

وهم أخوة لبني سهم ويشكلون معاً بني هصيص لأنهم أبناء عمرو بن هصيص بن كعب

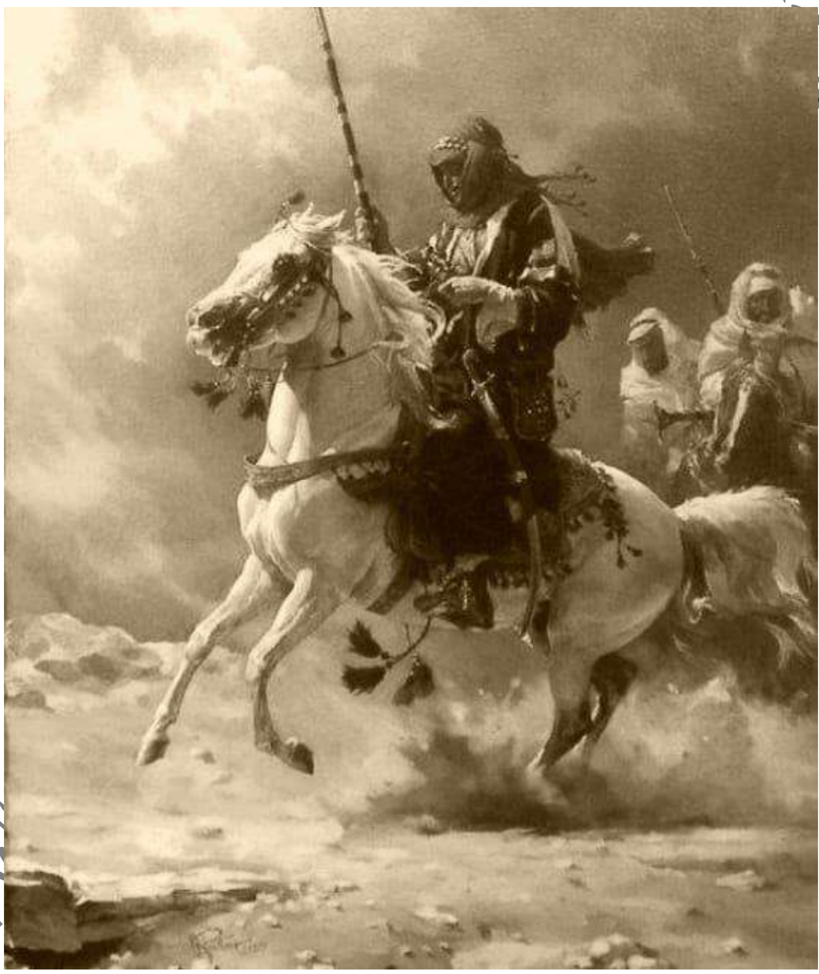
اعلام من بني جمح

- **الصحابي عثمان بن مظعون الجمحي القرشي.**
- **الصحابي عمير بن وهب الجمحي.**
- **امية بن خلف الجمحي، وابنه:**

[21] سيرة ابن هشام

- **الصحابي صفوان بن امية الجمحي، وحفيده:**
  - **حنظلة بن ابي سفيان الجمحي**

بنو أسد



بنو أسد[22] هم بطن من بطون قريش وكانت فيهم الشورى وهم يختلفون عن قبيلة بني اسد الخندفية المضرية

نسبهم

[22] سيرة ابن هشام

هم بنو أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب، بن فهر، بن مالك، بن قريش، بن كنانة

اعلام من بني اسد

- **أم المؤمنين خديجة بنت خويلد الأسدية القرشية.**
- **حزام بن خويلد، وأبناؤه:**
  - **خالد بن حزام**
  - **حكيم بن حزام، وأبناؤه:**
    - **خالد بن حكيم.**
    - **هشام بن حكيم.**
- **نوفل بن خويلد، وابنه:**
  - **الأسود بن نوفل بن خويلد -مهاجر للحبشة-**
- **الصحابي الزبير بن العوام الأسدي ، وأبناؤه:**
  - **الخليفة عبد الله بن الزبير.**
  - **عروة بن الزبير.**
  - **مصعب بن الزبير.**
  - **عمرو بن الزبير**
- **أبو البختري بن هاشم.**
- **الأسود بن المطلب، وأبناؤه:**
  - **هبار بن الأسود.**
  - **عقيل بن الأسود.**
  - **زمعة بن الأسود، وأبناؤه:**
    - **الحارث بن زمعة**
    - **يزيد بن زمعة**
- **ورقة بن نوفل.**
- **عمرو بن أمية بن الحارث**

بني نوفل



قبيلة بنو نوفل [23]من قبائل قريش من تنتسب القبيلة إلى : نوفل بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش،
ام أسد هي : الشفاء بنت مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش.

كانت قبيلة بنو نوفل[24] تسكن مكة المكرمة في الجهة اليمانية للكعبة الشريفة، وعمل العديد من بنو نوفل في التجارة، وبعد الاسلام انتقل العديد من بنو نوفل الى المدينة المنورة، و تفرقت بطون نوفل في الحجاز و تهامة.

[23] سيرة ابن هشام
[24] أنساب الأشراف للبلاذري

في عصر السفاح ابوالعباس، تحالف بنو نوفل مع بنو عبدشمس وبنو عدي وبنو مخزوم وبنو زهرة، ضد الدولة العباسية، وساهموا في اقامة سلطنة مستقلة في السراة وتهامة، كان سلاطينها بنو مخزوم

اعلام بنو نوفل :

- **عروة بن الزبير، مؤرخ مغازي**
- **نوفل بن خويلد، من فرسان قريش**
- **الخيار بن عدي بن نوفل**
- **طعيمة بن عدي**
- **نافع بن جبير**
- **محمد بن جبير**
- **علي بن نافع، وهو يسمى ابن السقايتين**

الصحابة من بنى نوفل

- **ورقة بن نوفل**
- **خديجة بنت خويلد رضي الله عنها**
- **الزبير بن العوام**
- **حكيم بن حزام**
- **جبير بن مطعم**
- **المطعم بن عدي**

قادة قريش قبيل وأيام بعثة النبوية

-من بني هاشم: أبو طالب بن عبد المطلب ,[25] وأخوه عبد العزى (أبو لهب) ويليهما الجيل الأصغر سناً : العباس وحمزة.

-من بني عبد شمس (أمية) : عتبة بن ربيعة , وأخوه شيبة بن ربيعة وسعيد بن العاص. ويليهم الجيل الأصغر سنا : أبو سفيان بن حرب وعقبة بن أبي معيط والحكم بن أبي العاص.

-من بني عامر بن لؤي: سهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود.

-من بني مخزوم: الوليد بن المغيرة، وأبو الحكم بن هشام (أبو جهل) وابنه عكرمة , وأخوه الحارث بن هشام.

-من بني سهم: العاص بن وائل، وابنه عمرو بن العاص ، ونبيه بن الحجاج وأخوه منبه بن الحجاج وعبد الله بن الزبعري.

-من بني نوفل بن عبد مناف: المطعم بن عدي وأخوه طعيمة , والحارث بن عامر .

-من بني أسد بن عبد العزى : أبو البختري بن هشام والأسود بن المطلب ونوفل بن خويلد.

-من بني عبد الدار: النضر بن الحارث وطلحة بن أبي طلحة

-من بني زهرة : الأسود بن عبد يغوث.

-من بني جمح: أمية بن خلف , وابنه صفوان، وأخوه أبيّ بن خلف.

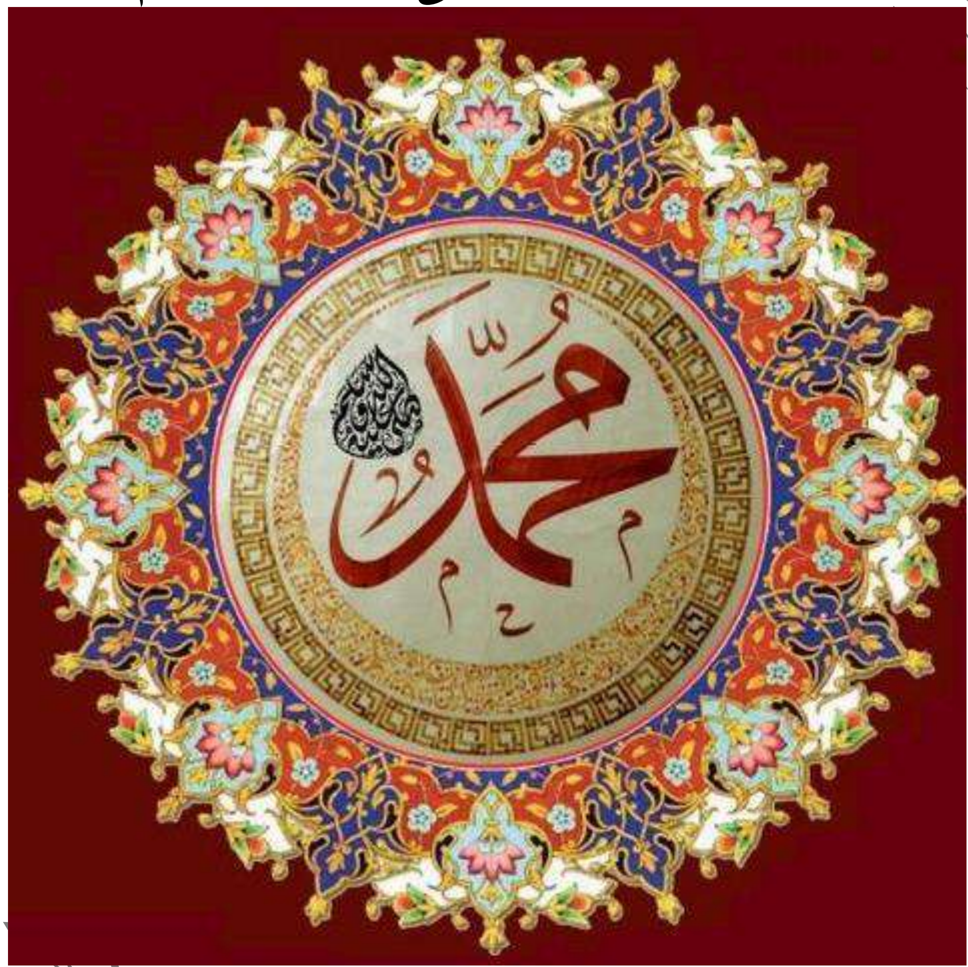
-من بني فهر : ضرار بن الخطاب.

---

[25] سيرة ابن هشام

قادة قريش و الاسلام

أول القادة هو
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم



أرسل الله جميع الأنبياء والرسل للدعوة إلى عبادة الله وحده , وإخراج الناس من الظلمات إلى النور فأولهم نوح وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) [26]

[26] سورة النحل/36

وآخر الأنبياء والرسل هو محمد صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعده قال تعالى :

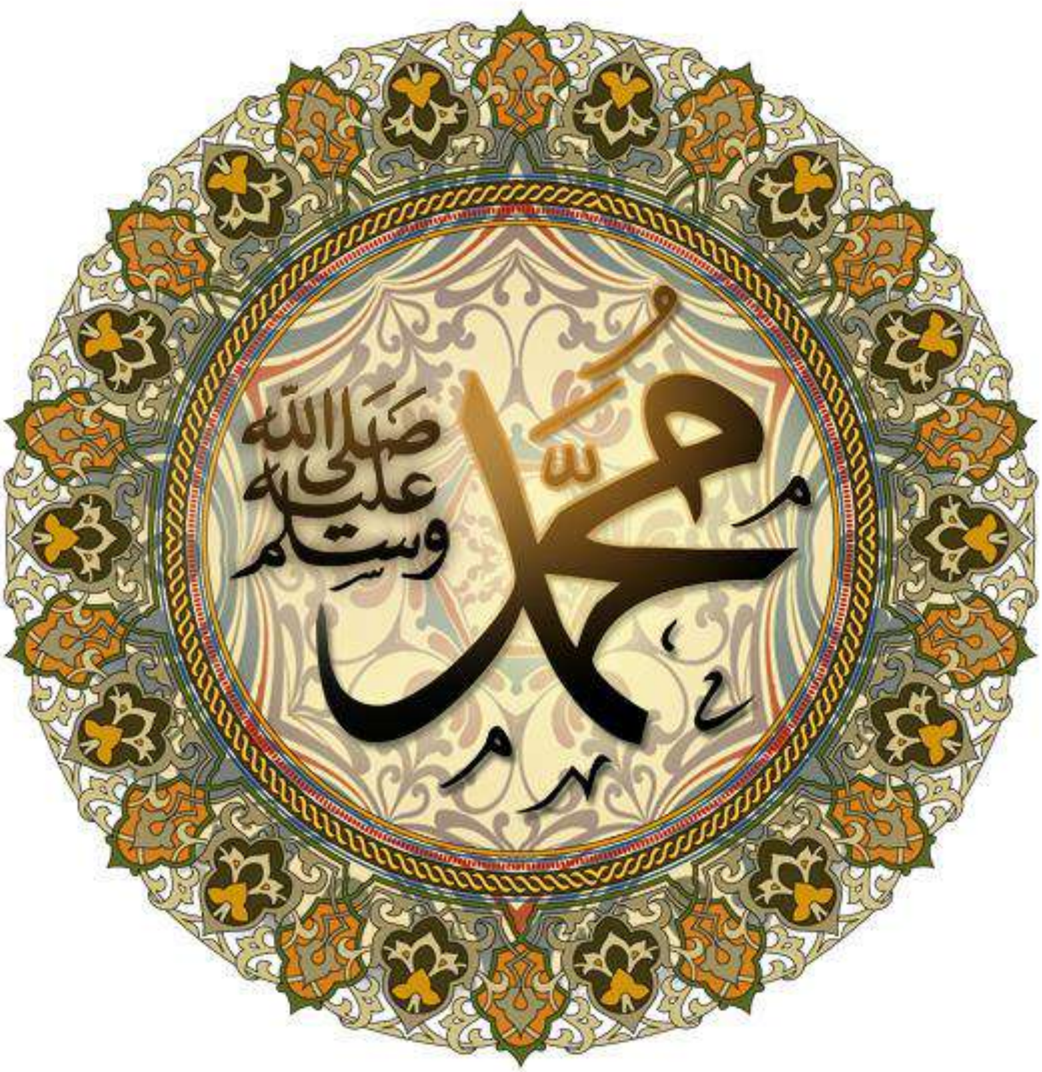
(ما كان محمداً أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين)[27]
وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة وبعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة كما قال سبحانه :

(وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ًونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون)[28] .

وقد أنزل الله على رسوله القرآن يهدي به الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم قال تعالى :

(كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد)[29] .

[27] سورة الأحزاب/40
[28] سورة سبأ/28
[29] سورة إبراهيم/1



ولد الرسول صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي بمكة عام الفيل [30]الذي جاء أصحابه لهدم الكعبة فأبادهم الله وتوفي أبوه وهو في بطن أمه ولما ولد محمد أرضعته حليمة السعدية ثم زار أخواله في المدينة مع أمه آمنة بنت وهب وفي طريق العودة إلى مكة توفيت أمه بالأبواء وعمره ست سنين ثم كفله جده عبد المطلب فمات وعمر محمد ثمان سنين ثم كفله عمه أبو طالب يرعاه ويكرمه ويدافع عنه أكثر من أربعين سنة وتوفي أبو طالب ولم يؤمن بدين محمد خشية أن تعيره قريش بترك دين آبائه .

[30] سيرة ابن هشام

وكان محمد صلى الله عليه وسلم في صغره يرعى الغنم[31] لأهل مكة ثم سافر إلى الشام بتجارة لخديجة بنت خويلد رضي الله عنها وربحت التجارة وأعجبت خديجة بخلقه وصدقه وأمانته فتزوجها وعمره خمس وعشرون سنة وعمرها أربعون سنة ولم يتزوج عليها حتى ماتت .

وقد أنبت الله محمداً صلى الله عليه وسلم نباتاً حسناً وأدبه فأحسن تأديبه ورباه وعلمه حتى كان أحسن قومه خَلقاً وخُلقاً وأعظمهم مروءة وأوسعهم حلماً وأصدقهم حديثاً وأحفظهم أمانة حتى سماه قومه بالأمين



[31] رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة، رقم: 2262.

زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم

1. خديجة بنت خويلد

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم [32] وهو في خمس وعشرين من عمره، وهي في الأربعين، وهي أولى زوجات الرسول، ولم يتزوج عليها غيرها في حياتها.
والسيدة خديجة أم أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم سوى إبراهيم من السيدة مارية.
ثم بعد وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من امرأة، وهي خير نساء الأمّة، واختلف في تفضيلها على السيدة عائشة-رضي الله عنهن-، وهي أوّل امرأة آمنت بالله ورسوله من هذه الأمّة، وهي لم تسؤه قطّ ولم تغاضبه ولم ينلها منه إيلاء ولا عتب قطّ ولا هجر، وكفى به منقبة وفضيلة. وقد بعث الله سبحانه إليها السّلام مع جبريل عليه السّلام، فبلّغها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذلك، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: « أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ، أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلاَمَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ-أي:

قصب اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف- لاَ صَخَبَ فِيهِ- أي: لا صوت مرتفع - وَلاَ نَصَبَ-أي: لا مشقة وتعب-» (متفق عليه).

2. سودة بنت زمعة

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة خديجة وقبل الهجرة، وكانت في سن السيدة خديجة رضي الله عنهما -أي السادسة والستين-

[32] ألفية السيرة النبوية، عبد الرحيم العراقي، ص 132.

وسبب زواجه صلى الله عليه وسلم منها أنها كانت قد هاجرت مع زوجها إلى الحبشة فرارًا من قريش، فلما مات زوجها عادت إلى قريش وكاد أهلها -وكانوا مشركين- أن يفتنوها في دينها وترتد إليهم؛ فكانت ثاني زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ حماية لدينها من الفتنة.

3. عائشة بنت أبي بكرالصديق

كانت في نحو التاسعة من عمرها ولم يدخل بها النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد الهجرة[33].
وكان زواجه صلى الله عليه وسلم منها لتوثيق صحبته بأبيها أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكانت جميع زوجات الرسول الكريم ثيبات، إلا السيدة عائشة حيث كانت البكر الوحيدة، ومن خصائصها: أنّه كان ينزل الوحي في لحافها دون غيرها من زوجات الرسول، وأنّ الله سبحانه برّأها ممّا رماها به أهل الإفك، وأنزل في عذرها وبراءتها وحيًا يتلى إلى يوم القيامة كما جاء في سورة النور، وكان الأكابر من الصّحابة- رضي الله عنهم- كان إذا أشكل عليهم أمر من الدّين، استفتوها، فيجدون علمه عندها.

4. حفصة بنت عمر

تزوجها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة، وكان زواج الرسول صلى الله عليه وسلم منها لتوثيق صحبته مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد كان الوزير الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

5. زينب بنت خزيمة

وكانت في الستين من عمرها حينما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تُعمَّر عنده سوى عامين
كان يقال لها أم المساكين، وقد قُتِل زوجها في يوم أحد، وكان زواج النبي صلى الله عليه وسلم منها إيواءً لها وتشجيعًا لها على إعانة المساكين.

[33] ألفية السيرة النبوية، عبد الرحيم العراقي، ص 132

6. هند بنت أبي أمية (أم سلمة)

وهي مخزومية من بني مخزوم، وقد مات زوجها وهي شابة.
وقد رأى النبي الكريم أنها ذات عيال ويحتاجون إلى من يرعاهم، وكانت هي وزوجها من المهاجرين وانقطعت عن ذويها وأقاربها؛ فلحقت بشرف أن أصبحت ضمن زوجات الرسول حماية ورعاية لها ولأولادها.

7. رملة بنت أبي سفيان (أم حبيبة)[34]

كانت قد سافرت مع زوجها إلى الحبشة ولكنه تنصَرَّ هناك.
فكانت أم حبيبة بين أن ترجع إلى أبيها الذي كان يحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت أو تفتن في دينها؛ فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لحمايتها من الفتنة والرجوع إلى الشرك، وكذلك مصاهرةً لأبي سفيان وتأليفًا لقلبه؛ فقد كان من تقاليد العرب الاحترام للمصاهرة، وكان الصهر عندهم بابًا من أبواب التقريب بين العائلات.

8. جويرية بنت الحارث

تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزوة بني المصطلق
وكانت قد أسلمت فأطلق الصحابة من كان في أيديهم من الأسرى وقالوا: كيف نسترق أصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!فعُتِقَ مائة أهل بيت، لأنها أصبحت من زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم

9. ميمونة بنت الحارث

وهي التي وهبت نفسها للنبي الكريم

---

[34] ألفية السيرة النبوية، عبد الرحيم العراقي

ذلك أنها لما علمت بخِطْبة النبي صلى الله عليه وسلم لها قالت: البعير وما عليها لله ورسوله، فنزل قول الله تعالى (وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)[35].

10. صفية بنت حُيي بن أخطب

سُبِيَت[أُسِرَتْ] مع أختها يوم فتح خيبر وقد وقعت صفية في أول الأمر في سهم دحية الكلبي
قال ابن حجر في الفتح: (المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه، وذلك أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعطيه جارية فأذن له أن يأخذ جارية فأخذ صفية، فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : إنها بنت ملك من ملوكهم، ظهر له أنها ليست ممن توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه، وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفاستها.فلو خصه بها لأمكن تغير خاطر بعضهم، فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها، فإن في ذلك رضا الجميع) اهـ [فتح الباري لابن حجر].
لذلك أحسن إليها النبي صلى الله عليه وسلم بأن أعتقها وجعل عتقها صداقها، كما في الصحيحين وغيرهما.

11. زينب بنت جحش

كانت زوجة لزيد بن حارثة، فلما طلَّقها زيد (وكان قد تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قبل تحريم التبني)، ثم نزل القرآن بتزوجه صلى الله عليه وسلم منها لهدف تشريعي: وهو رفع الحرج عن المؤمنين إذا أرادوا الزواج من مطلقات الأبناء بالتبني.
وفي ذلك نزل قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً)[36].

---

[35] سورة[الأحزاب:50]
[36] [الأحزاب:37]

فأولئك إحدى عشرة سيدة تزوج بهن الرسول صلى الله عليه وسلم[37] وبنى بهن، وتوفيت منهن اثنتان -خديجة وزينب أم المساكين- في حياته، وتوفي هو عن التسع البواقي. والحاصل أن زواجه صلى الله عليه وسلم كان لمصالح شرعية ودعوية، ومناسبات كريمة، ودواع سامية، كتطييب الخواطر، وجبر المصائب، وتوثيق العلاقات لخدمة الإسلام، وبعضها بوحي من الله عَزَّ وجلَّ؛ وليس الداعي إلى ذلك مجرد الشهوة؛ لما ثبت من أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا ولا صغيرة إلا عائشة- رضي الله عنها- وبقية نسائه ثيبات، ولو كانت شهوته تحكمه، لتخير الأبكار الصغيرات، وخاصة بعد أن هاجر وفتحت الفتوح، وقامت دولة الإسلام، وقويت شوكة المسلمين، وكثر سوادهم، ولعرف ذلك في سيرته أيام شبابه وقوته يوم لم يكن عنده إلا زوجته الكريمة خديجة بنت خويلد وهي تكبره سناً، ولعرف عنه الانحراف والجور في قسمه بين نسائه وهن متفاوتات في السن والجمال، ناهيك عن أن تعدد الزوجات لم يكن خاصًا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، بل حدث مع بعض الأنبياء قبله."بتصرف من فتاوى اللجنة الدائمة"

أبنائه :

رُزق الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- بثلاثة أولادٍ وأربع بناتٍ كلّهم من زوجته خديجة رضي الله عنها[38] عدا ولد، وشاء الله سبحانه وتعالى أن يموت كلّ أولادة قبل وفاته عليه السّلام، ليذوق بذلك مرارة وبال فقد الأبناء وحتّى لا يدّعي لهم بعض النّاس النّبوّة بعد وفاة الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-، وأمّا بناته فقد كبرن وتزوّجن من خير الصّحابة وأنجبن له أحفاداً، وماتت منهنّ ثلاثة قبل وفاته، ولحقتهم الرّابعة بعد وفاته بستّة أشهر، وفي هذا المقال سنذكر أسماءهم أجمعين.

---

37 ألفية السيرة النبوية، عبد الرحيم العراقي، ص 132

38 ألفية السيرة النبوية، عبد الرحيم العراقي، تحقيق :محمد علوي المالكي، ص130-139، دار المنهاج، ط2005.

أولاد الرّسول صلّى الله عليه وسلّم

القاسم: وهو أكبر أولاد الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-؛ حيث كان يُكنّى النبي بأبي القاسم، وُلد قبل النّبوّة وتُوفّي وعمره سنتين.

عبد الله: وُلد بعد النّبوّة ولذلك سُمّي بالطّيّب الطّاهر.

إبراهيم: ولد بعد الهجرة إلى المدينة المنوّرة بثماني سنوات، وتُوفّي وهو عمره سبعة عشر أو ثمانية عشر شهراً.

بنات الرّسول صلّى الله عليه وسلّم

زينب: وهي أكبر بنات الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-،[39] تزوّجت من أبي العاصِ بن الرّبيع وهو ابن خالتها هالة بنت خويلد قبل ظهور الإسلام، وأنجبت له ابنةً اسمها أمامة، وأسلمت مع والدتها خديجة بنت خويلد وأخواتها الثلاثة، ولكنّ زوجها لم يكن قد أسلم بعد، وبعد هجرة الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- إلى المدينة بفترةٍ قصيرة تبعته زينب وتبعها بعد ذلك زوجها معلناً إسلامه، ولم تعش فترةً طويلةً بعد إسلام زوجها.

رقيّة: وهي ثاني بنات الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-، تزوّجت من عثمان بن عفّانِ -رضي الله تعالى عنه-، هاجرت إلى الحبشة مع زوجها بعد اشتداد أذى المشركين بالمسلمين، ليكونوا من أوائل المهاجرين بدينهم مع عددٍ قليلٍ من المسلمين، ورُزقت في بلاد الحبشة بابنها عبد الله، وعادت بعد ذلك إلى مكّة لتُهاجِر مرّةً أ خرى إلى المدينة المنوّرة مع الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-، وتُوفّي بعدها ابنها عبد الله وهو في الثّامنة من عمره، لتمرض بعدها بالحمّى

[39] ألفية السيرة النبوية، عبد الرحيم العراقي، تحقيق :محمد علوي المالكي، ص130-139، دار المنهاج، ط2005

ويبقى زوجها عثمان بن عفّان بجانبها يرعاها؛ حيث أمره الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- بالبقاء بجانبها بدلاً من الذّهاب إلى غزوة بدر، وتُوفّيت -رضي الله عنها- بعد أن بشّر زيد بن حارثة بنصر المسلمين في الغزوة.

أمّ كلثوم: وهي ثالث بنات الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-، زوّجها الرسول من عثمان بن عفّان بعد وفاة أختها رقيّة -رضي الله عنها-، ليُشرّف عثمان بن عفّان بزواجه من ابنتين من بنات رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ويُلقّب لذلك بذي النّورين، وبقي معها حتّى وفاتها في العام التّاسع للهجرة دون أن تُنجب له أبناء، ودُفنت بجانب أختها رقيّة.

فاطمة: وهي أصغر بنات الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم-، تزوّجت من عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- بعد الهجرة إلى المدينة المنوّرة، وأنجبت له الحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم، وكانت أشبه أبناء الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- به في كلامها ومشيتها، وتُوفّيت بعد وفاته بستّة أشهر[40].



ولما بلغ صلى الله عليه وسلم التاسعة والثلاثين حُبب إليه الخلوة، فكان يخلو بغار حراء شهر رمضان يتعبد فيه.
تقول السيدة عائشة رضي الله عنها : ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ] يَتَعَبَّدُ [فِيهِ، قَبْلَ أَنْ يرجع إلى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إلى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا[41]

---

[40] ألفية السيرة النبوية، عبد الرحيم العراقي، تحقيق :محمد علوي المالكي، ص130-139، دار المنهاج، ط2005

[41] رواه البخاري

وكان وحيه صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه منامًا، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح.

تحكي لنا السيدة عائشة عن ذلك فتقول : كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّثُ فِيهِ (وَهُوَ التَّعَبُّدُ)اللَّيَالِيَ أُوْلَاتِ الْعَدَدِ، قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاء [42] .

ولما بلغ محمد صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة شارك قريشاً في بناء الكعبة[43] لما جرفتها السيول فلما تنازعوا في وضع الحجر الأسود حكموه في الأمر فدعا بثوب فوضع الحجر فيه ثم أمر رؤساء القبائل أن يأخذوا بأطرافه

فرفعوه جميعاً ثم أخذه رسول صللي الله عليه وسلم فوضعه في مكانه وبنى عليه فرضي الجميع وانقطع النزاع .

وكان لأهل الجاهلية صفات حميدة كالكرم والوفاء والشجاعة وفيهم بقايا من دين إبراهيم كتعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة وإهداء البدن وإلى جانب هذا كانت لهم صفات وعادات ذميمة كالزنا , وشرب الخمور وأكل الربا وقتل البنات والظلم , وعبادة الأصنام .

وأول من غير دين إبراهيم ودعا إلى عبادة الأصنام عمرو بن لحي الخزاعي فقد جلب الأصنام إلى مكة وغيرها ودعا الناس إلى عبادتها ومنها ود , وسواع , ويغوث , ويعوق, ونسرا .

ثم اتخذ العرب أصناماً أخرى ومنها صنم مناة بقديد واللات بالطائف والعزى بوادي نخلة وهبل في جوف الكعبة وأصنام حول الكعبة وأصنام في بيوتهم

---

[42] رواه مسلم
[43] البخاري في صحيحه عن أبي هريرة، رقم: 2262.

واحتكم الناس إلى الكهان والعرافين والسحرة .

ولما انتشر الشرك والفساد بهذه الصورة بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم وعمره أربعون سنة يدعو الناس إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام فأنكرت عليه قريش ذلك وقالت :

(أجعل الآلهة ألهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب) .

وظلت هذه الأصنام تعبد من دون الله حتى بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالتوحيد فكسرها وهدمها هو وأصحابه رضوان الله عليهم فظهر الحق وزهق الباطل :[44] (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً)

وأول ما نزل الوحي[45] على النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء الذي كان يتعبد فيه حيث جاءه جبريل فأمره أن يقرأ فقال الرسول ما أنا بقارئ فكرر عليه وفي الثالثة قال له :

(اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم)[46]

فرجع الرسول , وفؤاده يرجف , ودخل على زوجته خديجة ثم أخبرها وقال لقد خشيت على نفسي فطمأنته وقالت : (والله لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم , وتحمل الكل , وتقرى الضيف , وتكسب المعدوم , وتعين على نوائب الحق) ثم انطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر فلما أخبره بشره وقال له هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى وأوصاه بالصبر إذا آذاه قومه وأخرجوه .

---

[44] سورة الإسراء/81

[45] صحيح البخاري، ص3

[46] العلق/1-2-3

ثم فتر الوحي مدة فحزن الرسول صلى الله عليه وسلم فبينما هو يمشي يوماً إذ رأى الملك مرة أخرى بين السماء والأرض فرجع إلى منزله وتدثر فأنزل الله عليه : (يا أيها المدثر ، قم فأنذر)[47], ثم تتابع الوحي بعد ذلك على الرسول صلى الله عليه وسلم .



أقام النبي في مكة ثلاثة عشر عاماً يدعوا إلي عبادة الله وحده سراً ثم جهراً حيث أمره الله أن يصدع بالحق فدعاهم بلين ولطف من غير قتال فأنذر عشيرته الأقربين ثم أنذر قومه ثم أنذر من حولهم ثم أنذر العرب قاطبة ثم أنذر العالمين ثم قال سبحانه : (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)[48] .

وقد آمن بالرسول قلة من الأغنياء والأشراف والضعفاء والفقراء والعبيد رجالاً ونساءً وأوذي الجميع في دينهم فعُذِّبَ بعضهم وقتل بعضهم , وهاجر بعضهم إلى الحبشة فراراً من أذى قريش وأوذي معهم الرسول صلى الله عليه وسلم فصبر حتى أظهر الله دينه .

ولما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم خمسين سنة ومضى عشر سنوات من

[47] سورة المدثر/1-2

[48] سورة الحجر/94

بعثته مات عمه أبو طالب الذي كان يحميه من أذى قريش ثم ماتت من بعده زوجته خديجة التي كانت تؤنسه فاشتد عليه البلاء من قومه وتجروا عليه وآذوه بصنوف الأذى وهو صابر محتسب . صلوات الله وسلامه عليه .

ولما اشتد عليه البلاء وتجرأت عليه قريش خرج إلى الطائف ودعا أهلها إلى الإسلام فلم يجيبوه , بل آذوه ورموه بالحجارة حتى أدموا عقبيه[49] , فرجع إلى مكة وظل يدعوا الناس إلى الإسلام في الحج وغيره .

ثم أسرى [50]الله برسوله ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى راكباً على البراق بصحبة جبريل , فنزل وصلى بالأنبياء ثم عرج به إلى السماء الدنيا فرأى فيها آدم , وأرواح السعداء عن يمينه وأرواح الأشقياء عن شماله ثم عرج به إلى السماء الثانية فرأى فيها عيسى ويحيى ثم إلى الثالثة فرأى فيها يوسف ثم إلى الرابعة فرأى فيها إدريس ثم إلى الخامسة فرأى فيها هارون ثم إلى السادسة فرأى فيها موسى ثم إلى السابعة فرأى فيها إبراهيم ثم رفع إلى سدرة المنتهى ثم كلمه ربه فأكرمه وفرض عليه وعلى أمته خمسين في اليوم والليلة ثم خففها إلى خمس في العمل وخمسين في الأجر واستقرت الصلاة خمس صلوات في اليوم والليلة إكراماً منه لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى مكة قبل الصبح فقص عليهم ما جرى له فصدقه المؤمنون وكذبه الكافرون :

(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)[51] .

[49] في فقه السيرة النبوية، محمد سعيد رمضان البوطي، ص100-101، دار الفكر المعاصر، ط2006.
[50] في فقه السيرة النبوية، للبوطي، ص108، دار الفكر، ط2005. : «الإسراء: الرحلة التي قام بها النبي محمد من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، والمعراج: ما أعقب هذه الرحلة من العروج إلى السماوات العلا حتى الوصول إلى سدرة المنتهى، كل ذلك في ليلة واحدة »
[51] سورة الإسراء/1

يقول البوصيري في قصيدة البردة:

كما سرى البدرُ في داجٍ من الظلمِ — سريتَ من حرمٍ ليلاً إلى حرمِ

من قابِ قوسينِ لم تدركْ ولم ترمِ — وَبِتَّ تَرْقَى إلَى أنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً

والرُّسْلِ تَقْدِيمَ مَخْدُومٍ عَلَى خَدَمِ — وقدَّمتكَ جميعُ الأنبياءِ بها

في مَوْكِبٍ كنْتَ فيهِ صاحِبَ العَلَمِ — وأنتَ تخترق السبعَ الطِّباقَ بهمْ

ثم هيأ الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من ينصره فالتقى في موسم الحج برهط من المدينة [52]من الخزرج فأسلموا ثم رجعوا إلى المدينة , ونشروا فيها الإسلام فلما كان العام المقبل صاروا بضعة عشر فالتقى بهم الرسول صلى الله عليه وسلم فلما انصرفوا بعث معهم مصعب بن عمير يقرئهم القرآن , ويعلمهم الإسلام فأسلم على يديه خلق كثير , منهم زعماء الأوس سعد بن معاذ , وأسيد بن حضير .

فلما كان العام المقبل وجاء موسم الحج خرج منهم ما يزيد على سبعين رجلاً من الأوس والخزرج فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد أن هجره وآذاه أهل مكة , فواعدهم الرسول في إحدى ليالي التشريق عند العقبة فلما مضى ثلث الليل خرجوا للميعاد فوجدوا الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس ولم يؤمن إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه فتكلم العباس , والرسول , والقوم بكلام حسن ثم بايعهم الرسول صلى الله عليه وسلم على أن

[52] السيرة النبوية، لابن هشام، ج2، ص277-278: «وهم :أسعد بن زرارة،وعوف بن الحارث، ورافع بن مالك، وقُطبَة بن عامر بن حديدة، وعُقبة بن عامر بن نابي، وجابر بن عبد الله »

يهاجر إليهم في المدينة على أن يمنعوه , وينصروه ويدافعوا عنه , ولهم الجنة فبايعوه واحداً, واحداً , ثم انصرفوا ثم علمت بهم قريش فخرجوا في طلبهم , ولكن الله نجاهم منهم , وبقي الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة إلى حين :

(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)[53] .

ثم أمر الرسول أصحابه بالهجرة إلى المدينة فهاجروا أرسالاً إلا من حبسه المشركون ولم يبق بمكة من المسلمين إلا رسول الله وأبو بكر وعلي فلما أحس المشركون بهجرة أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خافوا أن يلحق بهم فيشتد أمره فتآمروا على قتله فأخبر جبريل رسول الله بذلك فأمر الرسول علياً أن يبيت في فراشه , ويرد الودائع التي كانت عند الرسول صلى الله عليه وسلم لأهلها وبات المشركون عند باب الرسول ليقتلوه إذا خرج فخرج من بينهم وذهب إلى بيت أبي بكر بعد أن أنقذه الله من مكرهم وأنزل الله :

(وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)[54] .

ثم عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الهجرة إلى المدينة[55] , فخرج هو وأبو بكر إلى غار ثور ومكثا فيه ثلاث ليال واستأجرا عبد الله بن أبي أريقط وكان مشركاً ليدلهما على الطريق , وسلماه راحلتيهما فذعرت قريش لما جرى وطلبتهما في كل مكان , ولكن الله حفظ رسوله فلما سكن الطلب عنهما , ارتحلا إلى المدينة فلما أيست منهما قريش بذلوا لمن يأتي بهما أو بأحدهما مائتين من الإبل فجد الناس في الطلب وفي الطريق إلى المدينة , علم بهما سراقة بن مالك وكان مشركاً فأرادهما فدعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم فساخت قوائم فرسه في الأرض فعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم ممنوع , وطلب من الرسول أن يدعوا له ولا يضره فدعا له الرسول صلى الله عليه وسلم , فرجع سراقة , ورد الناس عنهما ثم أسلم بعد فتح مكة .

---

[53] سورةالحج/40

[54] سورة الأنفال/30

[55] في سيرة ابن هشام، ج3، ص5: «دارالندوة:هي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي أمرًا إلا فيها »

فلما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة [56] كبر المسلمون فرحاً بقدومه واستقبله الرجال والنساء والأطفال فرحين مستبشرين فنزل بقباء وبنى هو والمسلمون مسجد قباء وأقام بها بضع عشرة ليلة ثم ركب يوم الجمعة فصلاها في بني سالم بن عوف ثم ركب ناقته ودخل المدينة والناس محيطون به , آخذون بزمام ناقته لينزل عندهم , فيقول لهم الرسول صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها مأمورة فسارت حتى بركت في موضع مسجده اليوم .



وهيأ الله لرسوله أن ينزل على أخواله قرب المسجد فسكن في منزل أبي أيوب الأنصاري , ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتي بأهله وبناته وأهل أبي بكر من مكة فجاءوا بهم إلى المدينة .

ثم شرع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في بناء مسجده في المكان الذي بركت فيه الناقة وجعل قبلته إلى بيت المقدس وجعل عمده الجذوع وسقفه الجريد ثم حولت القبلة إلى الكعبة بعد بضعة عشر شهراً من مقدمه المدينة .

[56] في سيرة ابن هشام

ثم آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار[57] ووادع الرسول صلى الله عليه وسلم اليهود وكتب بينه وبينهم كتاباً على

السلم والدفاع عن المدينة وأسلم حبر اليهود عبد الله بن سلام وأبى عامة اليهود إلا الكفر وفي تلك السنة تزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها .

وفي السنة الثانية شرع الأذان وصرف الله القبلة إلى الكعبة ، وفرض صوم رمضان .



ولما استقر الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة وأيده الله بنصره والتف المهاجرون والأنصار حوله واجتمعت القلوب عليه عند ذلك رماه المشركون , واليهود والمنافقون عن قوس واحدة فآذوه وافتروا عليه وبارزوه بالمحاربة والله يأمره بالصبر و العفو والصفح فلما اشتد ظلمهم وتفاقم شرهم , أذن الله للمسلمين بالقتال , فنزل قوله تعالى :

(أذن للذين يُقاتِلون بأنهم ظُلموا وإنَّ الله على نصرهم لقدير)[58]
ثم فرض الله على المسلمين قتال من قاتلهم فقال :

---

[57] أنساب الأشراف، البلاذري، ج1، ص270.

(و قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) [59]

ثم فرض الله عليهم قتال المشركين كافة فقال :

(وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة) [60]

فقام الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالدعوة إلى الله والجهاد[61] في سبيل الله ورد كيد المعتدين ودفع الظلم عن المظلومين وأيده الله بنصره , حتى صار الدين كله لله فقاتل المشركين في بدر في السنة الثانية من الهجرة في رمضان فنصره الله عليهم وفرق جموعهم وفي السنة الثالثة غدر يهود بني قينقاع فقتلوا أحد المسلمين فأجلاهم الرسول صلى الله عليه وسلم عن المدينة إلى الشام ثم ثأرت قريش لقتلاها في بدر , فعسكرت حول أحد في شوال من السنة الثالثة ودارت المعركة وعصى الرماة أمر الرسول , فلم يتم النصر للمسلمين وانصرف المشركون إلى مكة ولم يدخلوا المدينة .

ثم غدر يهود بني النضير وهموا بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك بإلقاء الحجر عليه فنجاه الله , ثم حاصرهم في السنة الرابعة وأجلاهم إلى خيبر .

وفي السنة الخامسة غزا الرسول صلى الله عليه وسلم بني المصطلق لرد عدوانهم , فانتصر عليهم وغنم الأموال والسبايا ثم سعى زعماء اليهود في تأليب الأحزاب على المسلمين للقضاء على الإسلام في عقر داره . فاجتمع حول المدينة المشركون والأحباش وغطفان اليهود ثم أحبط الله كيدهم ونصر رسوله والمؤمنين :

---

[58] سورة الحج/39 .

[59] البقرة/190 .

[60] التوبة/36

59 أنساب الأشراف، البلاذري، ج1، ص270

.

(ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً)[62]

ثم حاصر الرسول صلى الله عليه وسلم يهود بني قريظة لغدرهم , ونقضهم العهد فنصره الله عليهم فقتل الرجال وسبى الذرية وغنم الأموال .

وفي السنة السادسة عزم الرسول صلى الله عليه وسلم على زيارة البيت والطواف به فصده المشركون عنه ، فصالحهم في الحديبية على وقف القتال عشر سنين ، يأمن فيها الناس ويختارون ما يريدون فدخل الناس في دين الله أفواجاً .

وفي السنة السابعة غزا الرسول خيبر للقضاء على زعماء اليهود الذين آذوا المسلمين ، فحاصرهم ونصره الله عليهم وغنم الأموال والأرض وكاتب ملوك الأرض يدعوهم إلى الإسلام .

وفي السنة الثامنة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً بقيادة زيد بن حارثه لتأديب المعتدين ولكن الروم جمعوا جيشاً عظيماً فقتلوا قواد المسلمين وأنجى الله بقية المسلمين من شرهم .

ثم غدر كفار مكة فنقضوا العهد فتوجه إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم بجيش عظيم وفتح مكة ، وطهر بيته العتيق من الأصنام ، وولاية الكفار .

ثم كانت غزوة حنين في شوال من السنة الثامنة لرد عدوان ثقيف وهوازن فهزمهم الله وغنم المسلمون مغانم كثيرة ثم واصل الرسول صلى الله عليه وسلم مسيره إلى الطائف وحاصرها ، ولم يأذن الله بفتحها فدعا لهم الرسول صلى الله عليه وسلم وانصرف ، فأسلموا فيما بعد ثم رجع ووزع الغنائم ، ثم اعتمر هو وأصحابه ثم خرجوا إلى المدينة .

---

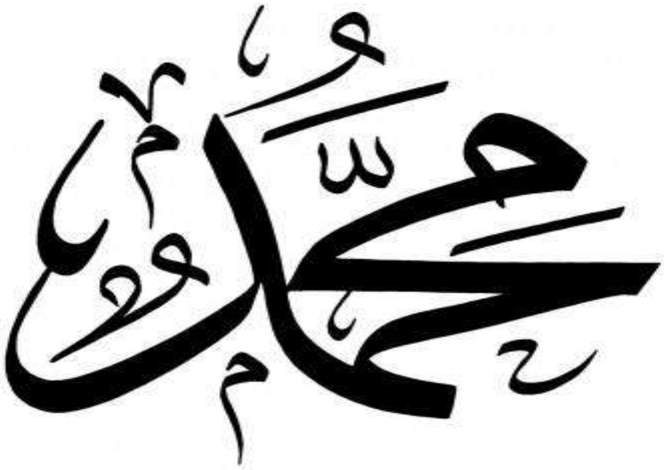
[62] سورة الأحزاب/25 .

وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك في زمان عسرة وشدة وحر شديد فسار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى تبوك لرد كيد الروم فعسكر هناك ، ولم يلق كيداً وصالح بعض القبائل ، وغنم ثم رجع إلى المدينة وهذه آخر غزوة غزاها عليه الصلاة و السلام وجاءت في تلك السنة وفود القبائل تريد الدخول في الإسلام و منها وفد تميم ووفد طيء ووفد عبد القيس ، ووفد بني حنيفة وكلهم أسلموا ثم أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أبا بكر أن يحج بالناس في تلك السنة وبعث معه علياً رضي الله عنه وأمره أن يقرأ على الناس سورة براءة للبراءة من المشركين وأمره أن ينادي في الناس فقال علي يوم النحر :

(يا أيها الناس لا يدخل الجنة كافر ، و لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله عهد فهو إلى مدته)

وفي السنة العاشرة عزم الرسول صلى الله عليه وسلم على الحج , و دعا الناس إلى ذلك فحج معه من المدينة وغيرها خلقٌ كثير فأحرم من ذي الحليفة , و وصل إلى مكة في ذي الحجة وطاف وسعى وعلم الناس مناسكهم وخطب الناس بعرفات خطبة عظيمة جامعة , قرر فيها الأحكام الإسلامية العادلة فقال :

(أيها الناس اسمعوا قولي , فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا , أيها الناس إن دماءكم , وأموالكم , وأعراضكم حرام عليكم , كحرمة يومكم هذا , في شهركم هذا , في بلدكم هذا , ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع , ودماء الجاهلية موضوعة , وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث , كان مسترضعاً في بني سعد , فقتلته هذيل . وربا الجاهلية موضوع , وأول ربا أضع ربا عباس بن عبد المطلب , فإنه موضوع كله , فاتقوا الله في النساء , فإنكم أخذتموهن بأمان الله , واستحللتم فروجهن بكلمة الله , ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه , فإن فعلن فاضربوهن ضرباً غير مبرح , ولهن عليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف , وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله , وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون , قالوا نشهد أنك قد بلَّغت , وأديت , ونصحت فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد , اللهم اشهد ثلاث مرات)



ولما أكمل الله هذا الدين , وتقررت أصوله , نزل عليه وهو بعرفات :

(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)[63]

وتسمى هذه الحجة حجة الوداع لأن الرسول صلى الله عليه وسلم ودع فيها الناس , ولم يحج بعدها ثم رجع الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من حجه إلى المدينة .

وفي السنة الحادية عشرة في شهر صفر بدأ المرض[64] برسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اشتد عليه الوجع أمر أبا بكر رضي الله عنه أن يصلى بالناس وفي ربيع الأول , زاد عليه المرض فقبض صلوات الله وسلامه عليه ضحى يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من السنة الحادية عشرة فحزن المسلمون لذلك حزناً شديداً ثم غُسل وصلى عليه المسلمون يوم الثلاثاء ليلة الأربعاء ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها [65] .
ثم اختار المسلمون صاحبه في الغار ورفيقه في الهجرة أبا بكر رضي الله عنه خليفة لهم ثم تولى الخلافة من بعده عمر ثم عثمان ثم علي وهؤلاء هم الخلفاء

---

[63] سورة المائدة/3 .

[64] رواه أحمد بن حنبل في مسنده، عن عبد الله بن عباس، ج5، ص72، وصححه أحمد شاكر

[65] السيرة النبوية، ابن هشام، ج6، ص55-93، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط1990.

الراشدون المهديون رضوان الله عليهم أجمعين .

وقد امتنّ الله على رسوله محمد بنعم عظيمة وأوصاه بالأخلاق الكريمة كما قال سبحانه :

(ألم يجدك يتيماً فآوى ، ووجدك ضالاً فهدى ، ووجدك عائلاً فأغنى ، فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث)[66]
وقد أكرم الله رسوله بأخلاق عظيمة لم تجتمع لأحدٍ غيره حتى أثنى عليه ربه بقوله : (وإنك لعلى خلق عظيم)[67]

وبهذه الأخلاق الكريمة , والصفات الحميدة , استطاع عليه السلام أن يجمع النفوس ويؤلف القلوب بإذن ربه : (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين)[68]

وقد أرسل الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة وأنزل عليه القرآن وأمره بالدعوة إلى الله كما قال سبحانه :

(يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً)[69] .

وقد فضل الله رسوله محمداً على غيره من الأنبياء بست فضائل كما قال صلى الله عليه وسلم : (فضلت على الأنبياء بست , أعطيت جوامع الكلم , ونصرت بالرعب , وأحلت لي الغنائم , وجعلت لي الأرض طهوراً و مسجداً , وأرسلت إلى الناس كافة , وختم بي النبيون)[70] .

---

[66] سورة الضحى/6-11 .

[67] سورة القلم/4 .

[68] سورة آل عمران/159

[69] سورة الأحزاب/46

[70] رواه مسلم/523 .

وقد أثنى الله على من يؤمن بالرسول من أهل الكتاب وبشرهم بالأجر مرتين كما قال سبحانه :

(الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ، وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ، أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون)[71]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به واتبعه و صدقه فله أجران . الخ) .

ومن لم يؤمن بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر , والكافر جزاؤه النار كما قال سبحانه :

(ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا للكافرين سعيراً)[72], وقال عليه الصلاة و السلام : (والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلاَّ كان من أصحاب النار)[73]

و الرسول صلى الله عليه وسلم بشر لا يعلم إلا ما علمه الله ولا يعلم الغيب ولا يملك لنفسه ولا لغيره ضراً ولا نفعاً كما قال سبحانه :

(قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلاَّ نذير وبشير لقوم يؤمنون)[74]
وقد أرسله الله بالإسلام ليظهره على الدين كله :

(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً)[75]

---

[71] سورة القصص/52 -54
[72] سورة الفتح/13
[73] رواه مسلم/154
[74] سورة الأعراف/188
[75] سورة الفتح/28

وقد جاهد النبي عليه الصلاة و السلام في سبيل نشر هذا الدين وجاهد أصحابه معه فعلينا الاقتداء به واتباع سنته و السير على هديه كما قال سبحانه :

(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله و اليوم الآخر و ذكر الله كثيراً)[76]

اللهم صلّ على محمد , وعلى آل محمد , كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

الغزواة التي حضر فيها الرسول صلى الله عليه وسلم

غزوة الأبواء :

سُميت غزوة الأبواء بهذا الاسم؛ وذلك بسبب حدوثها في منطقة تبعدُ مسافة ستة أميالٍ عن وادٍ في الحجازِ يُدعى (الأبواء)، ومن أسمائها أيضًا[77]

(غزوة وَدّان)، كانت غزوة الأبواء هي أول غزوة يغزيها الرسول محمد -صلّى الله عليه وسلم-، وقد كان ذلك في الثاني عشر من شهر صفر في السنة الثانيةِ للهجرة، حيثُ كان الصحابيّ الجليل حمزة بن عبد المطلب هو حاملُ لواء المسلمين في هذه الغزوة، وكان الصحابيّ الجليل سعد بن عُبادة هو الصحابيّ الذي استخلفه النبيّ على المدينة، ولقد كان من أهم نتائج هذه الغزوة التي غابَ

---

[76] سورة الأحزاب/21 .

[77] السيرة النبوية، ابن هشام

فيها الرسول -صلى الله عليه وسلم- عن المدينة خمسَ عشرة ليلة هو أن وقع عقداً مع سيد قبيلة بني ضمرة من آل كنانة (مخشيّ بن عمرو الضمريّ)، حيث لم تُسفر الغزوة عن أيّ قتال.



خرج الرسول محمد -صلّى الله عليه وسلم- في هذه الغزوة لتحقيق مجموعة من الأهداف، ولعلّ أبرز أهداف غزوة الأبواء ما يأتي: تعرّف النبيّ -صلى الله عليه وسلم- هو وأصحابه على الطرق المجاورة للمدينة المنورة، بالإضافة إلى معرفة جميع الطرق التي تُؤدي إلى مكة المكرمة. توقيع الاتفاقيات مع جميع القبائل القاطنة بجوار المدينة، كتلك الاتفاقية التي وقعها مع بني ضمرة.

تعرف جميع القبائل اليهودية (يهود يثرب، يهود أعراب البادية)، وقبيلة قريش بقوّة جيش المسلمين، وبالتالي إرسال رسالة إلى قريش بعدم التعرّض مجدداً لبعثات النبيّ محمد -صلى الله عليه وسلم- والتي تهدف إلى نشر الإسلام بين القبائل[78].

من أحداث غزوة الأبواء تحرّك الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم- هو وزمرة من أصحابه من المدينة المنورة في يوم الثاني عشر من شهر صفر من السنة الثانية للهجرة باتجاه وادٍ في الحجاز يبعد عن المدنية المنورة مسافة

[78] السيرة النبوية، ابن هشام

(مئتين وخمسين كم) يُقال له (وَدّان)، حيث يوجد فيه قبر آمنة أمّ الرسول محمد -صلى الله عليه وسلم-، وكان النبيّ قد قصد من هذه الغزوة عيرًا لبني ضمرة وقريش، حيث حَمَّلَ الرسول - علية الصلاة والسلام- لواء المسلمين آنذاك الصحابيّ الجليل (حمزة بن عبد المطلب)، واستخلف الصحابي الجليل سعد بن عُبادة على المدينة، ولكنّه لم يدّرك العير، ولم يحدث أيّ قتال، واستغرق غياب الرسول -عليه الصلاة والسلام- عن المدينة هو وأصحابه قرابة الخمس عشر يومًا، فعندما لقيّ الرسول -عليه الصلاة والسلام- سيد وزعيم بني ضمرة (مخشيّ بن عمرو الضمريّ) وقع معه عهدًا. اتفاقية الرسول مع بني ضمرة كانت أبرز نتائج هذه الغزوة، هو توقيع الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم- اتفاقية مع بني ضمرة، نصُّها: " بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب محمد رسول الله لبني ضمرة بأنهم آمنون على أموالهم وأنفسهم وأن لهم النصر على من رامهم بسوء بشرط أن يحاربوا في دين الله ما بل بحر صوفة وأن النبي إذا دعاهم لنصر أجابوه، عليهم بذلك ذمة الله ورسوله."

غزوة بواط :

بعد هجرة الرسول -عليه الصلاة والسلام- وصحابته الكرام من مكة إلى المدينة،[79] تركوا أموالهم كلّها في مكة، واستولى عليها كفار قريش، لكن كان لا بدّ من الهجرة والاستقرار في المدينة لإتاحة الفرصة للرسول -عليه الصلاة والسلام- لنشر الدعوة الإسلامية بعيدًا عن جو مكة المشحون بمؤامرات قريش على الرسول والمسلمين، بالإضافة إلى تأسيس الدولة الإسلامية والبدء بنشر الدعوة الإسلامية إلى خارج الجزيرة العربية، ولهذا كان لا بدّ من قيام المسلمين بعددٍ من الغزوات لتحقيق الاستقرار في المدينة، ولتحقيق القوة الاقتصادية للمسلمين، ومن هذه الغزوات غزوة بواط، وفي هذا المقال سيتم ذكر أحداث غزوة بواط. أسباب غزوة بواط انتهج الرسول -عليه الصلاة والسلام- عدّة أساليب لنشر الدعوة ومواجهة قريش، ومن ضمن هذه المواجهات كانت المواجهة الاقتصادية، لاستعادة جزءٍ من أموال المسلمين المهاجرين التي

[79] السيرة النبوية، ابن هشام

سلبتها قريش، ولتشكيل وسيلة ضغط على المشركين، وإرغامهم على تعديل طريقة معاملتهم للمسلمين، خصوصًا بعد أن أرسى الرسول -عليه الصلاة والسلام- دعائم الدولة الإسلامية، فاصبح الجو مهيأً لمواجهة قريش، والتخطيط لضرب اقتصادهم عن طريق التعرض لقوافل قريش التجارية، والتي تتردد طريقها ما بين مكة وبلاد الشام، وبهذا يسترد المسلمون جزءًا من أموالهم التي أخذتها قريش، ولتحقيق هذه الخطة الاقتصادية، كان لا بدّ من القيام بعددٍ من الغزوات، وهذه الغزوات كانت قبل غزوة بدر الكبرى، حيث كانت بمثابة غزوات تمهيدية لخوض معركة فاصلة، وبهذا كانت غزوة بواط، التي كان سببها الرئيسي استرداد الأموال من قريش.



فإن أهداف غزوة بواط الأساسية كانت اقتصادية، ولاعتراض عير قريش التي كان يقودها أمية بن خلف الجمحي، وذلك من خلال محاولة قطع الطريق على قوافل قريش التجارية لاسترداد جزءٍ من أموال المسلمين في مكة، والتي استولى عليها كفار قريش، وكي يُشكّل ذلك وسيلة ضغط على قريش، وتمهيدًا لشنّ غزوات أخرى أكبر، حيث كان الهدف من القيام ببعض الغزوات الصغيرة

مثل غزوة بواط، هو التمهيد للغزوات التالية مثل غزوة بدر الكبرى التي انتهت بنصر المسلمين على كفار قريش[80].

كانت غزوة الأبواء، ثم تلتها غزوة بواط، وجاءت بعدها غزوة العشيرة، وقد حدثت غزوة بواط في شهر ربيع الأول من العام الثاني من الهجرة النبوية، وذلك قبل حدوث غزوة بدر الكبرى، حيث كان الرسول -عليه الصلاة والسلام- قد خرج مع عددٍ من صحابته لاعتراض قافلة قريش التي كانت تضمّ أموالًا وتجارة لقريش، وكان قائدها أمية بن خلف، أما موقع غزوة بواط فقد كان في منطقة بواط، وهي جبال تابعة لجبال جهينة في منطقة رضوى، وسميت غزوة بواط بهذا الاسم نسبة إلى المنطقة التي تجمع فيها المسلمون لاعتراض عير قريش.

كان عدد قوات المسلمين في غزوة بواط نحو مئتي رجل فقط، بالإضافة إلى الرسول -عليه الصلاة والسلام-، حيث خرج الرسول -عليه السلام- مع المسلمين لملاقاة قافلة قريش التجارية، واستخلف في المدينة الصحابي سعد بن معاذ، أما حامل لواء المسلمين فكان الصحابي سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه-، وعندما وصل الرسول -عليه السلام- والمسلمين إلى منطقة بواط، لم يلق المسلمون أحدًا من المشركين، حيث استطاعت القافلة التي شكّلت قوات قريش الذهاب إلى مكة، ولم يكن أي وجود للقافلة وكفار قريش، وبهذا لم يحدث قتال بين المسلمين والمشركين في هذه الغزوة، فعاد المسلمون إلى المدينة، علمّا أن قوات قريش كانت تُشكل مئة رجل وألفين وخمسمئة من البعير.

الهدف من غزوة ودان هو نفسُه من غزوة بواط، وهو محاولة بعد أموال المهاجرين التي استولى عليها مشركي مكة، والجدير بالذكر أن غزوة ودان وتُعرف أيضًا باسم غزوة الأبواء، حدثت في العام الثاني من الهجرة، وتحديدًا في شهر صفر، حيث خرج الرسول -عليه الصلاة والسلام- في سبعين رجلًا من المهاجرين، واستخلف في المدينة المنورة سعد بن معاذ -رضي الله عنه-، وذهب الرسول ومن معه من المسلمين لاعتراض عيرٍ لقريش، وقد كان حمزة

[80] السيرة النبوية، ابن حبان

بن عبد المطلب -رضي الله عنه- هو حامل لواء المسلمين في هذه الغزوة، وهي أوّل غزوات الرسول -عليه السلام- كما ذُكر سابقًا[81].

من نتائج غزوة ودان تلخّصت في أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- عقد حلفًا مع بني ضمرة، حيث عاهد الرسول -عليه الصلاة والسلام- عمرو بن مخشي الضمري على ألّا يعين قريشًا ولا المسلمين، وتضمن هذا الحلف شرطًا وهو ألّا يغزو المسلمون بني ضمرة، وأن لا يغزو بني ضمرة المسلمين، وأن لا يُعين أي طرف على الآخر، والجدير بالذكر أنه لم يحدث في هذه الغزوة قتال، وانتهت نتائجها دون أي مواجهة بين الطرفين، أما موقعة ودان فهي مجاورة لموقعة غزوة الأبواء، ويوجد بينهما مسافة ستة أميال.

غزوة العشيرة :

بعدَ هجرة النبيّ -عليه الصلاة والسلام- إلى المدينة المنورة مع المهاجرين من المسلمين[82]، كان لا بدّ من البَدء بتأسيس الدولة الإسلاميّة وإرساء دعائمها السياسية والاقتصادية لتكون المدينة مكان انطلاق للدعوة الإسلامية، وغير ذلك الكثير مما يتطلبه تحقيق وجود الدولة الإسلامية، وهذا كان ضروريًا لنشر الدعوة الإسلامية إلى جميع المناطق وتحقيق الاستقرار بعيدًا عن جو مكة المشحون بمكائد كفار قريش، خصوصًا أن كفار قريش كانوا يترصدون للمسلمين ويمنعونهم من نشر الدعوة الإسلامية، ولتحقيق هذا كان لا بدّ من القيام بغزوات ضروريّة، ومنها غزوة العشيرة أو غزوة ذي العشيرة.

[81] السيرة النبوية، ابن هشام
[82] السيرة النبوية، ابن حبان



حدثتْ غزوة العشيرة بعدَ غزوة سفوان، وهي الغزوة الثانية في التاريخ الإسلامي، وكان سبب هذه الغزوة سببًا اقتصاديًا بالدرجة الأولى، خصوصًا أن كفار قريش استولوا على أموال المهاجرين من المسلمين بعد أن تركوها في مكة وهاجروا إلى المدينة، ولذلك كان لا بدّ من اعتراض قوافل قريش التي تمرّ ما بين مكّة والشام، وتمر بالقرب من المدينة لاسترداد جزء من أموال المسلمين، لذلك كان السبب المباشرة لهذه الغزوة هو لاعتراض عير لقريش كانت ذاهبة إلى الشام بغرض التجارة.

كان الهدفُ من غزوة العشيرة هو الوصول إلى قافلة قريش واعتراض طريقها والظفر بها، وذلك لاسترداد جزء من أموال المسلمين التي استولى عليها كفار قريش عندما ترك المهاجرون مكة، وكان هذا هو الهدف المباشر من الغزوة، أما الهدف غير المباشر فكان لتخويف قريش وإربكاها وإدخال القلق إلى نفوس كفار قريش ليعلموا أن المسلمين أصبحوا يُشكلون قوة في المدينة المنورة، كما كان الهدف من غزوة العشيرة أيضًا أن تكون ممهدة لغزوات أخرى أكبر في المستقبل، وهذا ما حدث تمامًا، إذ حدثت على إثرها غزوة بدر الكبرى في العام

نفسه، والتي قامت على نفس القافلة أيضًا، ولكن في طريقة عودتها من الشام إلى مكة.

وقعتْ غزوة العشيرة في منطقة العشيرة، وهي منطقة موجودة قرب ينبع حاليًا، وتبعد مسافة اثنين كيلو مترًا عن قرية المبارك باتجاه الشرق، وكان ذلك في أواخر شهر جمادى الأولى وأوائل جمادى الآخرة من العام الثاني للهجرة، إذ انّ الرسول -عليه الصلاة والسلام- وصل إلى موقع ذي العشيرة في أواخر جمادى الأولى وأقام فيه عدّة أيام من جمادى الآخرة قبل أن يعود إلى المدينة ومن معه من صحابته الكرام.

خرج الرسول -عليه الصلاة والسلام- بنفسه في هذه الغزوة، وكان قائدًا للمسلمين، وكان معه مئة وخمسين مهاجرًا، يركبون ثلاثين بعيرًا، وكان حمزة بن عبد المطلب -رضي الله عنه- حامل لواء المسلمين، وقد كان الخروج في هذه الغزوة اختياريًّا، من شاء منهم خرج ومن شاء بقي، ولم يُكره الرسول -عليه السلام- أحدًا من المسلمين على الخروج في هذه الغزوة، وقد استخلف الرسول -عليه الصلاة والسلام- أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي -رضي الله عنه- على المدينة.

أما قوات قريش فكانت قافلة متوجهة إلى الشام بعيرها ورجالها بقيادة أبي سفيان، بالإضافة إلى بعض الحلفاء وهم بني مدلج وبني النضير الذين كانوا حلفاء لقريش، وعندما بلغ المسلمون موقع ذي العشيرة وجدوا أن العير قد فاتتهم وسبقتهم بأيام ولم يجدوها، فعاد الرسول -عليه الصلاة والسلام- إلى المدينة، وخرج مرة ثانية في طلب القافلة في رحلة عودتها من الشام، ونجت القافلة مرة أخرى، واستطاع أبو سفيان تغيير مسارها، فكان هذا سببًا مباشرًا لخوض غزوة بدر الكبرى.

لم تحدث أيُّ مواجهة بين المسلمين وكفار قريش في هذه الغزوة، وعند وصول الرسول -عليه السلام- إلى موقع ذي العشيرة، علم أبو سفيان أنّ المسلمين قد خرجوا لمواجهتهم، فغيّر مسير القافلة وسلك طريقًا آخر غير الطريق المعتاد، ووصلت القافلة إلى مكة سالمة، وحافظ عليها، ولم يستطع المسلمون الظفر

بالقافلة وإدراكها، وقد بقي الرسول -عليه الصلاة والسلام- في موقع ذي العشيرة عدّة أيام هو ومن معه من المسلمين، ثمّ عادوا إلى المدينة.

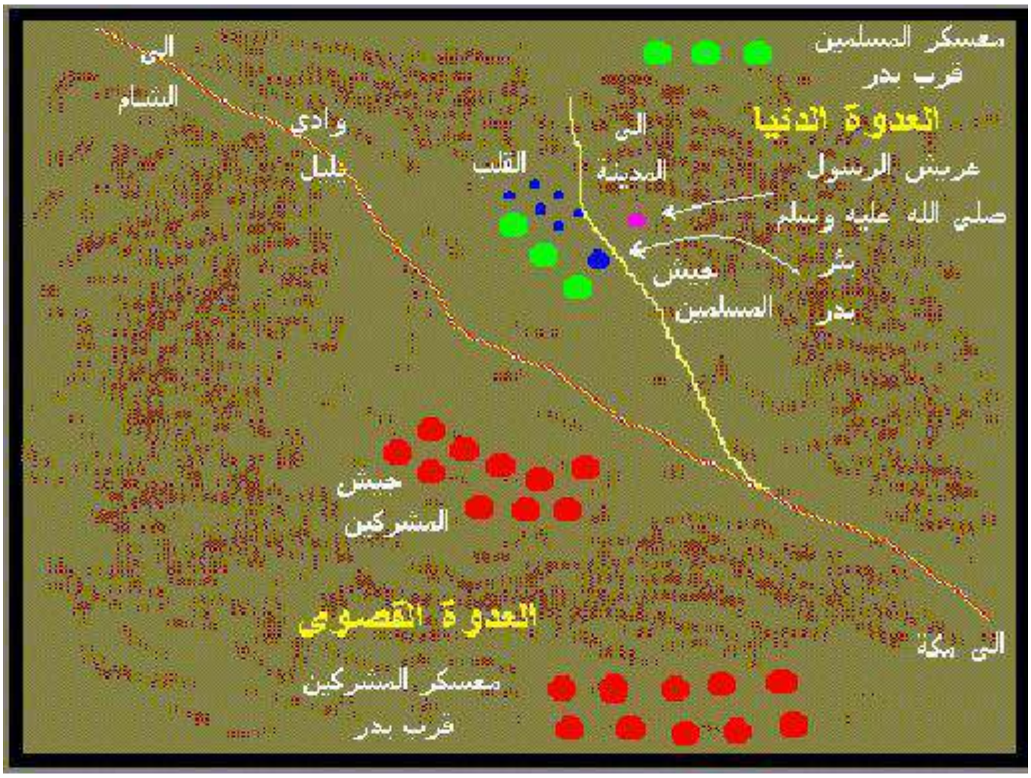
تمخّضتْ عن غزوة العشيرة عدّة نتائج مهمّة، أهمّها عقد معاهدة مع بني مدلج وحلفائهم من بني النضير، وأصبحوا في صف المسلمين وتخلّوْا عن حلفهم مع كفار قريش، كما استطاع المسلمون إدخال الخوف إلى نفوس كفار قريش وإيصال رسالة لهم بأنّ الدعوة الإسلامية ورسالة الإسلام باقية، كما بدأت القبائل العربية بالتحالف مع المسلمين، مما زاد في إضعاف معنويات قريش وإرباكهم، وهذا سبب ضرب النشاط التجاري لقريش، وزيادة الثقة في نفوس المسلمين، خصوصًا أن الرسول -عليه الصلاة والسلام- كان في كلّ غزوة يستخلف أحد الصحابة على المدينة المنورة، فيدعم فيهم روح القيادة والقدرة على تحمل المسؤولية، وهذا منهاج رائع للرسول -عليه الصلاة والسلام-، الذي استطاع أن يُربي جيلًا من القادة، كما مهّدت هذه الغزوة لغزوات أكبر جاءت بعدها وتحقق فيها النصر للمسلمين، وأبرزها غزوة بدر الكبرى.

غزوة بدر :

معركة بدر الكبرى مَعلَمًا عريقًا[83]، و دستورًا منيرًا للدعاة والمصلحين والمجاهدين في معاركهم مع الباطل، ستظل الدرس الأكبر في انتصار الفئة القليلة على الفئة الكثيرة بإذن الله والله مع الصابرين [84]..
كما ستبقى مرجعًا مهمة لتجلية العلاقة بين القائد وجنده، والأمير وجيشه، دروسًا في الجندية والطاعة، والوحدة والتنظيم والجماعة ..
والحق أن مسألة " العلاقة بين القائد وجنده " ..تحتاج دومًا للتأصيل والتوضيح، والتبيين والتمثيل، فهل يتبسط القائد مع جنده إلى حد المجون ؟ وهل يتشدد القائد مع جنده إلى حد الغرور ؟ ما هي يا ترى طبيعة العلاقة بين القائد وجنده من الناحية الإنسانية ومن الناحية العسكرية ومن الناحية السياسية ؟..

[83] السيرة النبوية، ابن حبان
[84] السيرة النبوية، ابن هشام

إن إجابة هذا السؤال، في مدارسة هذه الغزوة الفضيلة ..والوقوف على مواقفها الحكيمة، وقبل الإجابة؛ علينا أن نعرض لموجزها، قبل الولوج في مواقفها .
وسبب هذه الغزوة أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ سمع بقافلة تجارية لقريش قادمة من الشام بإشراف أبى سفيان بن حرب، وتتكون من ألف بعير محملة بالبضائع، يحرسها أربعون رجلاً فقط، فندب المسلمين إليها، ليأخذوها لقاء ما صادر المشركون من أموال وعقارات المسلمين في مكة. فخف بعضهم لذلك وتثاقل آخرون،إذ لم يكونوا يتصورون قتالاً فى ذلك.



وتحسس أبو سفيان الأمر وهو فى طريقه الى مكة، فبلغه عزم المسلمين على خروجهم لأخذ القافلة، فأرسل الى مكة من يخبر قريشاً بالخبر ويستفزهم للخروج لإنقاذ أموالهم.
فبلغ الخبر قريشاً فتجهزوا سراعاً وخرج كل منهم قاصدين القتال ولم يتخلف من أشراف قريش أحد وكانو قريباً من ألف مقاتل.

وخرج رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى ليال مضت من شهر رمضان مع

أصحابه، أما أبو سفيان فقد أتيح له أن يحرز عيره، فلما أخبر قريشًا بأن القافلة التجارية قد نجت، وأنه لا داعي للقتال، رفض أبو جهل إلا المواجهة العسكرية .. وخرجت قريش في نحو من ألف مقاتل، منهم ستمائة دارع (لابس للدرع) ومائة فرس، وسبعمائة بعير، ومعهم عدد من القيان يضربن بالدفوف، ويغنين بهجاء الإسلام والمسلمين[85].

أما المسلمون فكانت عدتهم ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً، من المهاجرين ثلاثة وثمانون، وباقيهم من الأنصار (61 من الأوس، و170 من الخزرج) ، وكان معهم سبعون بعيرًا، وفرسان، وكان يتعاقب النفر اليسير على الجمل الواحد فترة بعد أخرى، وقبل المعركة، استشار النبي أصحابه، وخاصة الأنصار، في خوض المعركة، فأشاروا عليه بخوض المعركة إن شاء ، وتكلموا خيرًا ..
ثم سار النبي - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - إلى أرض المعركة في بدر
[وهي الآن مدينة بدر، تبعد 155 كلم عن المدينة، و310 كلم عن مكة، و30 كلم عن ساحل البحر الأحمر] ، وعسكر النبي – صلى الله عليه وسلم - عند أدنى ماء من العدو نزولاً على اقتراح الحباب بن المنذر، وتمام بناء مقر القيادة كما أشار سعد بن معاذ، وقبيل المعركة، أخذ الرسول - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - يسوي صفوف الجيش ، ويحرضهم على القتال، ويرغبهم في الشهادة، ورجع إلى مقر القيادة ومعه أبو بكر، وأخذ الرسول - صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - في الدعاء والابتهال إلى الله أن ينصر الإسلام ويعز المسلمين، ثم حمي القتال، وانتهت المعركة بانتصار المسلمين، وقد قُتل منهم أربعة عشر، وقُتل من جيش المشركين سبعون، وأُسر سبعون، وافتدى المشركون أسراهم بالمال ونحوه.
وأصدر النبي- صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - عفوًا عن بعض الأسرى دون أن يأخذ منهم الفداء ، نظرًا لفقرهم، وكلّف المتعلمين منهم بتعليم أطفال المسلمين القرأة والكتابة .
ونزلت سورة الأنفال تعقّب على هذه الغزوة وتستنكر على الصحابة اختلافهم على الأنفال . وتركز على سلبيات المعركة لمحاولة تلافيها في المعارك القادمة.
وبعد هذا الموجز، نقف فيما يلي على بعض مشاهد العلاقة بين القائد وجنده،

[85] السيرة النبوية، ابن هشام

لنرى موضع القائد من جنده وموضع الجند من قائدهم.

عن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال : كنا يوم بدر، كل ثلاثة على بعير، فكان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : فكانت إذا جاءت عقبة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قالا : نحن نمشي عنك قال : " ما أنتما بأقوى مني وما أنا بأغنى عن الأجر منكما "[86] .
فالقائد الصالح هو من يشارك جنوده الصعاب، ويكابد معهم الآكام والشعاب، ويحفزهم على القليل والكثير من الصالحات، ليكون قدوة طيبة أخلاقية لجنوده في المنشط والمكره، وليس القائد بالذي يتخلف عن جيشه رهبًا من الموقف أو يتلذذ بصنوف النعيم الدنيوي وجنده يكابد الحر والقر. والقائد إذا ركن إلى لذة المهاد الوثير؛ حُرم لذة المشاهد والمواقف. وبعض الرجال في الحروب غثاء!

في وداي ذَفِرَانَ [وهو يبعد عن المدينة المنورة نحو مائة كيلو متر]، وكان في هذا الوادي المجلس الاستشاري الشهير لمعركة بدر- بلغ النبي – صلى الله عليه وسلم- نجاة القافلة، وتأكد من حتمية المواجهة، فإما القتال وإما الفرار..
فاستشار، فجمع الناس ووضعهم أمام الوضع الراهن،وقال لجنوده:"أَشِيرُوا عَلَيّ أَيّهَا النّاسُ ! " .. ورددها مرارًا، وما زال يكررها عليهم، فيقوم الواحد تلو الآخر ويدلو بدلوه، فقام أبو بكر فقال وأحسن. ثم قام عمر فقال وأحسن. ثم قام الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو فقال وأحسن.. حتى قام القيادي الأنصاري البارز سعد بن معاذ، فحسم نتيجة الشورى لصالح الحل العسكري، قائلًا :
"لَقَدْ آمَنّا بِك وَصَدّقْنَاك ، وَشَهِدْنَا أَنّ مَا جِئْت بِهِ هُوَ الْحَقّ ، وَأَعْطَيْنَاك عَلَى ذَلِكَ عُهُودِنَا وَمَوَاثِيقِنَا ، عَلَى السّمْعِ وَالطّاعَةِ .. فَامْضِ يَا رَسُولَ اللّهِ لِمَا أَرَدْت فَنَحْنُ مَعَك ، فَوَالّذِي بَعَثَك بِالْحَقّ لَوْ اسْتَعْرَضْت بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فَخُضْته لَخُضْنَاهُ مَعَك ، مَا تَخَلّفَ مِنّا رَجُلٌ وَاحِدٌ وَمَا نَكْرَهُ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدُوّنَا غَدًا ، إنّا لَصُبُرٌ فِي الْحَرْبِ

[86] ابن هشام 2/ 389 وحسنه الألباني في تحقيق فقه السيرة 167

صُدُقٌ فِي اللّقَاءِ . لَعَلّ اللّهَ يُرِيك مِنّا مَا تَقُرّ بِهِ عَيْنُك ، فَسِرْ بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللّهِ "[87]

سُرّ رَسُولُ اللّهِ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - بِقَوْلِ سَعْدٍ وَنَشّطَهُ ذَلِكَ ثُمّ قَالَ : "سِيرُوا وَأَبْشِرُوا ، فَإِنّ اللّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إحْدَى الطّائِفَتَيْنِ ! وَاَللّهِ لَكَأَنّي الآن أَنْظُرُ إلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ[88] !!"
وفي اليوم السابق ليوم بدر مشى - صلى الله عليه و سلم - في أرض المعركة وجعل يُري جنوده مصارع رؤوس المشركين واحدًا واحدًا .

وَجَعَلَ يُشِيرُ بِيَدِهِ: هَذَا مَصْرَعُ فلان- ووضع يده بالأرض - ، وَهَذَا مَصْرَعُ فلان، وَهَذَا مَصْرَعُ فلان - إنْ شَاءَ اللّهُ –، فَمَا تَعَدّى أَحَد مِنْهُمْ مَوْضِعَ إشَارَتِهِ[89] فَعَلِمَ الْقَوْمُ أَنّهُمْ يلاقُونَ الْقِتَالَ، وَأَنّ الْعِيرَ تُفْلِتُ وَرَجَوْا النّصْرَ لِقَوْلِ النّبِيّ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ[90]
قال أنس: "ويضع يده على الأرض هاهنا هاهنا. فما ماطَ أحدهم عن موضع يد رسول الله"[91]

وقوله - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - لعقبة بن أبي معيط – المجرم المعروف -: "إن وجدتك خارج جبال مكة قتلتك صبرا"[92] ، فحقق الله تعالى ذلك
وأخبر بقتل المسلمين لأمية بن خلف، ولذلك قال سعد بن معاذ لأمية عندما ذهب إلى مكة قبيل بدر : يا أمية، فوالله لقد سمعت رسول الله يقول: "إنـهم قاتلوك"

87 السهيلي 3 / 57

88 السهيلي 3 / 57

89 ابن القيم : زاد المعاد 3 / 15 .

90 الواقدي 49

91 البيهقي : دلائل النبوة (21)

92 [الصالحي 4 / 18]

ففزع لذلك أمية فزعاً شديداً[93]

فقد قال عبد الله بن رواحة – في موقف من مواقف بدر - : " يا رسول الله إني أريد أن أشير عليك"[94] فأنصت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لقول ابن رواحة وقال له قولاً حسنًا ..

ولما تحرك رسول الله إلى موقع ماء بدر، في موقع المعركة، نزل بالجيش عند أدنى بئر من آبار بدر من الجيش الإسلامي، وهنا قام الْحُبَاب بْنَ الْمُنْذِرِ وأشار على النبي بموقع آخر أفضل من هذا الموقع قائًلا :
يَا رَسُولَ اللّهِ ! أَرَأَيْت هَذَا الْمَنْزِلَ، أَمَنْزِلاً أَنْزَلَكَهُ اللّهُ، لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدّمَهُ ولا نَتَأَخّرَ عَنْهُ، أَمْ هُوَ الرّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ؟ قَالَ : " بَلْ هُوَ الرّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ" .. فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللّهِ فَإِنّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلِ، فَانْهَضْ بِالنّاسِ حَتّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ ، فَنَنْزِلَهُ ثُمّ نُغَوّرَ [أي ندفن] مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقُلُبِ، ثُمّ نَبْنِيَ عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً، ثُمّ نُقَاتِلَ الْقَوْمَ، فَنَشْرَبَ وَلَا يَشْرَبُونَ..

فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ – مشجعًا - :" لَقَدْ أَشَرْت بِالرّأْيِ."
وبادر النبي – صلى الله عليه وسلم - بتنفيذ ما أشار به الحباب، ولم يستبد برأيه برغم أنه القائد الأعلى، وعليه ينزل الوحي من السماء، فَنَهَضَ رَسُولُ اللّهِ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - وَمَنْ مَعَهُ مِنْ النّاسِ فَسَارَ حَتّى إذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ، نَزَلَ عَلَيْهِ، ثُمّ أَمَرَ بالآبار فخُربت، وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْبئر الّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ فَمُلِئَ مَاءً، ثُمّ قَذَفُوا فِيهِ الْآنِيَةَ[95]

فقد قال القائد الإسلامي سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ – مبينًا أهمية تأمين سلامة القائد والقيادة- : " يَا نَبِيّ اللّهِ، أَلا نَبْنِي لَك عَرِيشًا [من جريد] َتكُونُ فِيهِ نُعِدّ عِنْدَك رَكَائِبَك [أو

---

[93] البيهقي : دلائل النبوة :(21)
[94] [الطبراني في الكبير 4 / 210]
[95] [ابن هشام - 1 / 620...]

رواحلك]، ثُمّ نَلْقَى عَدُوّنَا ، فَإِنْ أَعَزّنَا اللّهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عَدُوّنَا، كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا ، وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى ، جَلَسَتْ عَلَى رَكَائِبِك ، فَلَحِقَتْ بِمَنْ وَرَاءَنَا ، فَقَدْ تَخَلّفَ عَنْك أَقْوَامٌ ـ يَا نَبِيّ اللّهِ ـ مَا نَحْنُ بِأَشَدّ لَك حُبّا مِنْهُمْ ! وَلَوْ ظَنّوا أَنّك تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلّفُوا عَنْك ، يَمْنَعُك اللّهُ بِهِمْ يُنَاصِحُونَكَ وَيُجَاهِدُونَ مَعَك"[96]
فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللّهِ ـ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ـ خَيْرًا ، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرِ .

وقال مبشرًا : "أو يقضي الله خيراً من ذلك يا سعد!"[97]
ثُمّ بُنِيَ لِرَسُولِ اللّهِ ـ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ـ عَرِيشًا على تل مرتفع يشرف على ساحة القتال استجابة لمطلب سعد – رضي الله عنه. ـ
وكان فيه أبو بكر، ما معهما غيرهما [98]كما تم انتخاب فرقة من جنود الأنصار بقيادة سعد بن معاذ لحراسة مقر قيادة حضرة النبي- صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ [99]

في قول سعد بن معاذ للنبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عندما اقترح عليه فكرة العريش ، قال سعد ـ في رواية : ـ
إنّا قَدْ خَلَفْنَا مِنْ قَوْمِنَا قَوْمًا مَا نَحْنُ بِأَشَدّ حُبّا لَك مِنْهُمْ . وَلا أَطْوَعَ لَك مِنْهُمْ، لَهُمْ رَغْبَةٌ فِي الْجِهَادِ وَنِيّةٌ، وَلَوْ ظَنّوا ـ يَا رَسُولَ اللّهِ أَنّك ـ مُلاقٍ عَدُوّا مَا تَخَلّفُوا ، وَلَكِنْ إنّمَا ظَنّوا أَنّهَا الْعِيرُ [100]

لما عَدّلَ رَسُولُ اللّهِ ـ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ـ الصّفُوفَ وَرَجَعَ إلَى مقر القيادة، فَدَخَلَهُ وَمَعَهُ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ الصّدّيقُ ، لَيْسَ مَعَهُ فِيهِ غَيْرُهُ، إذا بَرَسُولُ اللّهِ ـ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ـ يُنَاشِدُ رَبّهُ مَا وَعَدَهُ مِنْ النّصْرِ وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ : " اللّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي .. اللّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي.. اللّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ

---

[96] [السهيلي 3 / 63]
[97] [الواقدي 17/1]
[98] [ابن الأثير: أسد الغابة 2 / 143.]
[99] [انظر: ابن هشام 233/2.]
[100][الواقدي 49/1 .]

الإسلام لا تُعْبَدْ فِي الأرْضِ!!"[101]

وبالغ في الابتهال، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ : "يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ" ... ثُمّ انْتَبَهَ فَقَالَ " أَبْشِرْ يَا أَبَا بَكْرٍ ! أَتَاك نَصْرُ اللهِ ! هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِعَنَانِ فَرَسٍ يَقُودُهُ، عَلَى ثَنَايَاهُ النّقْعُ"[102]

وكان من دعاء النبي- صلى الله عليه وسلم - ما ذكره علي بن أبي طالب، حيث قال: "لما كان يوم بدر قاتلتُ شيئًا من قتال، ثم جئتُ مسرعًا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -لأنظر ما فعل، فإذا هو ساجد يقول: " يا حي يا قيوم "، لا يزيد عليهما، ثم رجعت إلى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ذلك، ثم ذهبت إلى القتال.

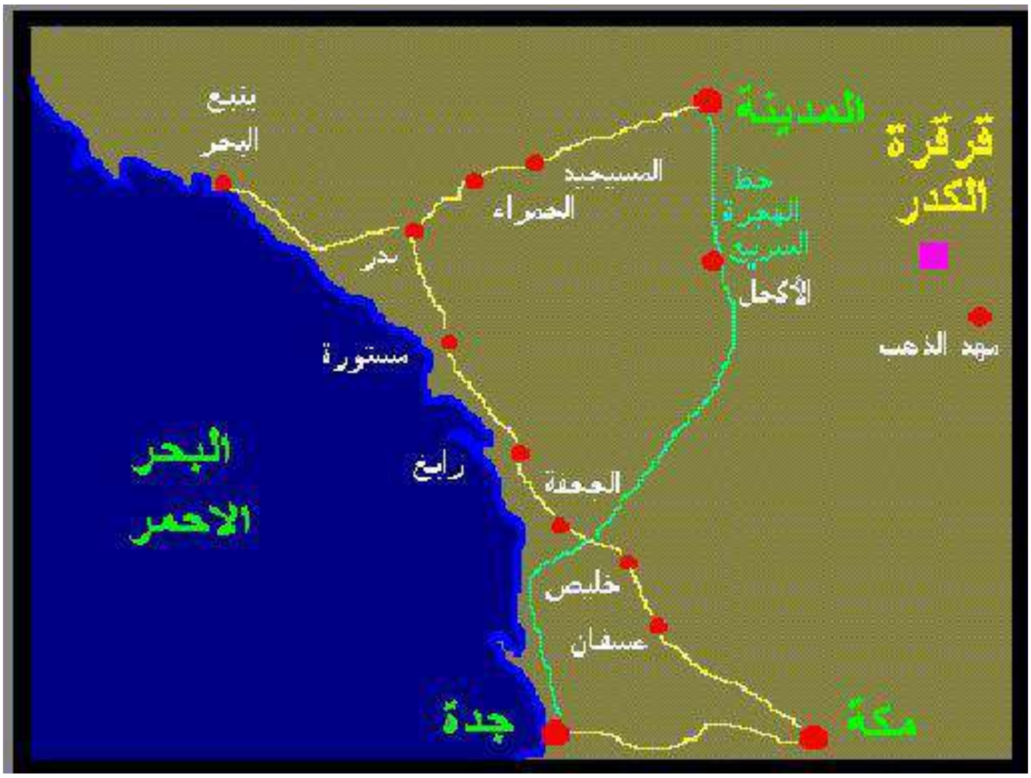
ثم رجعت وهو ساجد يقول ذلك. "[103] و نظر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المشركين وتكاثرهم وإلى المسلمين فاستقلهم، فركع ركعتين، وقام أبو بكر عن يمينه، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في صلاته: " اللهم لا تودع مني، اللهم لا تخذلني، اللهم أنشدك ما وعدتني "
وكان من دعائه كذلك لجنوده : " اللهم إنهم حفاة فاحملهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم، اللهم إنهم جياع فأشبعهم "[104]
قال عبد الله بن عمرو : ففتح الله له يوم بدر فانقلبوا حين انقلبوا وما منهم رجل إلا وقد رجع بجمل أو جملين واكتسوا وشبعوا.

---

101 مسلم (3309 ..)
102 [السهيلي 3 / 68]
103 [الصالحي 4 / 37]
104 [أبو داود:(2747)، وحسنه الألباني]

غزوة بني سليم :

بعدَ الانتصار الهائل الذي أحرزَه المسلمون على قريشٍ في غزوة بدر صاحبة المكانة الدينية والعسكرية والاجتماعية في شبه الجزيرة العربية تَنَامى حقدها على المسلمين بعد أن اهتزّت مكانتها في عيون القبائل العربية، فعمدت إلى تحريضها على غزو المدينة والقضاء على الإسلام، وقد تقاطَع هذا المطلب مع رغبة تلك القبائل في التخلص من الإسلام وقوته المتنامية في المدينة والتي ستعيق أعمالهم في السلب والنهب كما كان منتشرًا قبل الإسلام، ومن تلك القبائل الحريصة على ذلك قبيلة بني سُلَيْم القاطنة في الطريق بين مكة والمدينة وبمعاونةٍ من قبيلة غطفان.



فبعد انتهاء غزوة بدرٍ وعودة المسلمين إلى المدينة المنورة نقلت العيون للنبي -صلى الله عليه وسلم- أن بني سليم وغطفان حلفاء قريش يعُدّون العُدة لغزو المدينة المنورة[105] ومباغتة المسلمين فيها انتقامًا لكرامتهم التي هُدرت في بدرٍ

---

[105] السيرة النبوية، ابن حبان

ولأسيادهم الذين قُتلوا ودُفنوا في قليبٍ واحدٍ، وأنهم قد تجمّعوا في موضع يقال له قرقرة الكُدر وهو بئر ماءٍ لبني سليم.

كانت حِنكة الرسول -صلى الله عليه وسلم- في غزواته وحروبه تقتضي منع المعتدين من الوصول إلى المدينة المنورة ومباغتتهم في أماكن تجمعهم وهذا ما حصل في هذه الغزوة بعد أن علِم من عيونه المنتشرة بين مكة والمدينة أن قبيلة بني سليم وغطفان جمعوا رجالهم في الكُدر لغزو المدينة، إلى جانب ذلك لتعزيز الرهبة في قلوب المشركين من المسلمين بعد نصر غزوة بدرٍ كي لا يعتقدوا هؤلاء أنه مجرد نصرٍ عابرٍ.

وقعت غزوة بني سليم -بضمِّ السين وفَتح اللام- بعد انتصار المسلمين في غزوة بدرٍ بسبعة [106]أيامٍ وتحديدًا بحسب ترجيح المؤرخين في اليوم الثاني من شهر شوال -الشهر العاشر في التقويم الهجري- من السنة الثانية للهجرة، في موضع ماءٍ يُقال له الكُدر أو قرقرة الكُدر في بلاد بني عامر بن صعصعة في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة المنورة - والقرقرة هي الأرض الملساء أما الكُدر فهو لون الكُدرة في طيور تلك المنطقة-، لذا يُطلق على هذه الغزوة في كُتب السير والتاريخ اسم غزوة الكُدر أو غزوة قرقرة الكُدر أيضًا.

لم تَكَدْ معركة بدرٍ تضع أوزارها ويعود المسلمون إلى المدينة منتصرين حتى بدأ الرسول -صلى الله عليه وسلم- بالتأهب للخروج للقاء تجمُّع قبيلتي بني سليم وغطفان عند بئر ماءٍ لهم يُقال له قرقرة الكُدر بعد أن أعدوا العُدة لحرب المسلمين، فجمع الرسول -صلى الله عليه وسلم- جيشًا قوامه مائتا مقاتلٍ من الصحابة وسار بهم نحو ديار بني سليم وغطفان، وقد استعمل على المدينة المنورة سباعَ بن عرفطة وقيل عبد الله بن أم مكتوم -رضي الله عنهما-، وقيل كلاهما فسباعٌ -رضي الله عنه- للقضاء والحكم بين الناس وابن أم مكتوم -رضي الله عنه- للصلاة في الناس كونه ضريرًا فلا يصح أن يقضي في الخصومة بين الناس. سار النبيّ -صلى الله عليه وسلم- نحو قرقرة الكُدر بعد أن عقد اللواء لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- لكنه عندما وصل إلى موضع

[106] السيرة النبوية ابن هشام

تجمُّع بني سليم وغطفان لم يجد أحدًا، وعندما سمعوا بخروج النبيّ -صلى الله عليه وسلم- لقتالهم فرّوا إلى رؤوس الجبال؛ فأرسل النبي -عليه الصلاة والسلام- عددًا من أصحابه لتمشيط المنطقة والتأكد من خلوّها من الأعداء المتربصين بالمسلمين فلم يجدوا أحدًا.

انتهتْ غزوة بني سليم دون وقوع قتالٍ بين المسلمين من ناحيةٍ وتحالف قبيلتيْ سُليم وغطفان من ناحيةٍ أخرى بسبب حالة الهلع والرعب التي انتابتهم بعد عِلمهم بخروج الرسول -صلى الله عليه وسلم- بجيشه لقتالهم في عُقر دارهم حيث فروا إلى رؤوس الجبال مخلفين وراءهم في بطن الوادي -مكان تجمعهم- خمسمائة بعيرٍ فساقها الصحابة- رضوان الله عليهم- الذين أرسلهم في أثر محاربي بني سُليم وغطفان للنبيّ -صلى الله عليه وسلم- فقسّمها بين أصحابه، فكان نصيب كلّ رجلٍ بعيرين بعد إخراج خُمْسِه -أي خُمس الرسول الكريم في غنيمة الحرب-، وكان من ضمن نصيب النبيّ الكريم صبيًّا يُدعى يسارًا فأعتقه بعد أن رآه يصلي، وقد أسلم وحَسُن إسلامه وتعلَّم الصلاة في أسره.

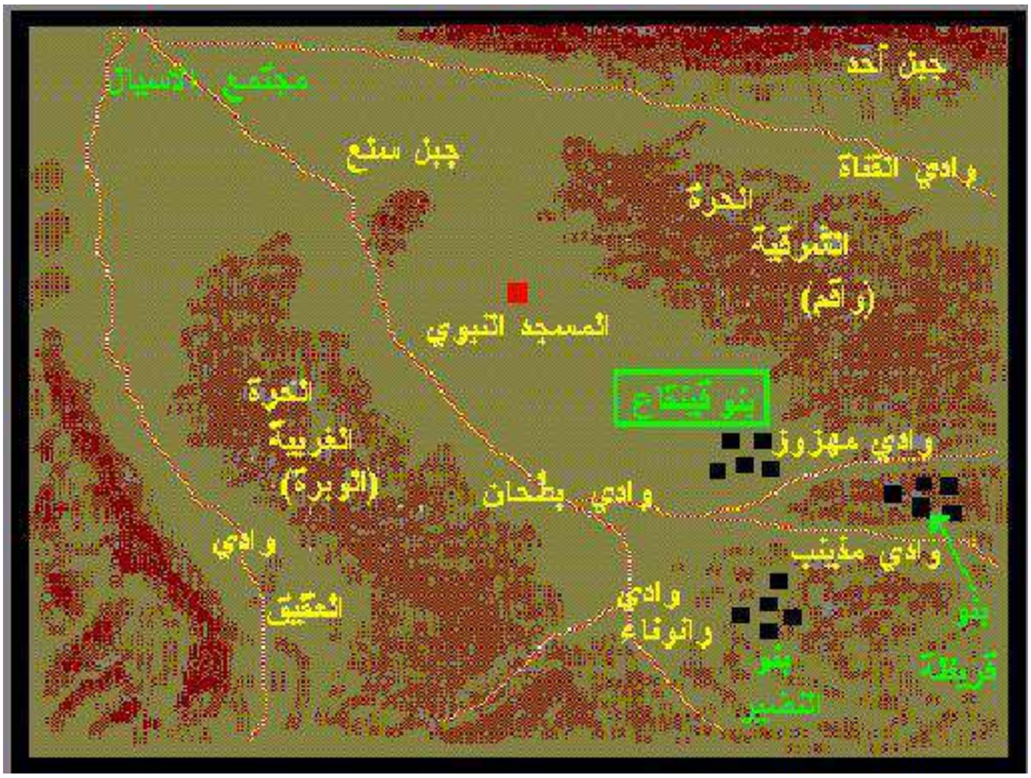
عاد الرسول -صلى الله عليه وسلم- بجيشه دون قتالٍ إلى المدينة المنورة بعد أن قضى في موضع الكُدر ثلاثة أيامٍ علّ أحدًا من مقاتلي سُليم وغطفان يعود للقتال لكن لم يظهر أحد، وقد أُطلق على هذه الواقعة اسم غزوةٍ على الرغم من عدم وقوع قتالٍ بين الطرفيْن؛ نظرًا لأن مفهوم الغزوة في الإسلام هي كل خروج للنبي -صلى الله عليه وسلم- بجيشٍ مهما كان عدده لغاية القتال وتأديب أعداء الإسلام الماكرين به وبأهله سواءً انتهى الأمر بقتالٍ أم دون قتالٍ.

السنة الثانية للهجرة كانت حافلةً بالغزوات التي حقق فيها المسلمون انتصارًا على أعدائهم من المشركين واليهود والمنافقين المتحالفين مع كلا الطرفيْن سواءً بقتالٍ أم من دون قتالٍ كغزوة بدرٍ الأولى ثم الكبرى وغزوة بني سُليم وغزوة السويق وغزوة بني القينقاع وغزوة العشيرة، وفي هذه السنة تُوفّي الصحابي الجليل عثمان بن مظعون -رضي الله عنه-، وتزوج علي بن أبي طالب

بفاطمة الزهراء -رضي الله عنهما-، وفيها أيضًا مات واحدٌ من رؤوس الكفر ألا وهو أُميّة بن عبد الله بن ربيعة والمعروف بأمية بن أبي الصلت.

غزوة بني قينقاع :

بدأ الإسلام يشتد عوده، ويؤسس دولته، وذلك بعد الهجرة النبوية الشريفة، ومنذ أن أسس محمد -صلى الله عليه وسلم- دولته، آخى بين المهاجرين والأنصار وأقام العهود والمواثيق مع أهل المدينة من المشركين واليهود ونظّم أمور السوق، وقد خاض المسلمون في أوائل تأسيس دولتهم غزوة بدر، وأظفرهم الله على عدوهم بها، فحرّك هذا مشاعر النزعة والحقد والخبث عند يهود بني قينقاع، وبدأت تظهر الشحناء بتصرفاتهم.



كانت الشرارة التي أدت إلى حدوث غزوة بني قينقاع هي ما فعلوه بالمرأة المسلمة بالسوق، روى ابن هشام في سيرته: "أن امرأة من العرب قدمت بجَلَبٍ لها (ما يُجْلب للسوق لبيعه)، فباعته في سوق بني قينقاع، وجلست إلى صائغ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها، فأبت، فَعَمَد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها ـ وهي غافلة ـ فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا بها فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله ـ وكان يهوديًا ـ، فشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع"[107].

كان يهود بني قينقاع ممن عاهدهم النبي -صلى الله عليه وسلم- على الأمن والأمان، ولكن بعد فعلتهم بالمرأة والرجل المسلمَين؛ أنزل الله -عز وجل- في كتابه:
(وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ)، أي يا محمد من نقض العهد معك وخانك ممن عاهدت، فأقم عليهم الحرب، وأعلمهم بها وبأن العهد الذي بينك وبينهم قد ألغي.

وفي يوم السبت، المنتصف من شوال، سنة 2هـ، حاصرهم النبي -صلى الله عليه وسلم- مدة 15 يومًا، وقد حمل اللواء الصحابي الجليل حمزة بن عبد المطلب -رضي الله عنه-، واستخلف النبي -عليه الصلاة والسلام- على المدينة المنورة أبا لبابة بن عبد المنذر العمري -رضي الله عنه-، وحاصر المسلمون اليهودَ حتى دبّوا الرعب في قلوبهم، ونزلوا على حكم رسول الله، وألقوا سلاحهم وأخرِجوا من ديارهم وطردوا من المدينة، إلى بلدة من بلاد الشام، وقد تولى عملية إجلائهم الصحابي الجليل عبادة بن الصامت -رضي الله عنه-.

[107] السيرة النبوية ابن هشام

غزوة السويق :

بعد هجرة الرسول -عليه الصلاة والسلام- من مكة إلى المدينة، بدأ الرسول -عليه السلام- بتأسيس الدولة الإسلامية وتثبيت الدعوة، وتأسيس نقطة للانطلاق بنشر الدعوة الإسلامية إلى خارج الجزيرة العربية،[108] وكان لا بدّ من خوض عددٍ من الغزوات والحروب ضدّ المشركين من كفار قريش وغيرهم

خصوصًا أن كفار قريش استولوا على أموال المهاجرين في مكّة، ولذلك كان الهدف من العديد من الغزوات اقتصاديًّا، إذ يقول تعالى في محكم التنزيل: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}
ومن ضمن الغزوات التي خاضها الرسول -عليه السلام-، غزوة السويق، وفي هذا المقال سيتم ذكر أحداث غزوة السويق.

وقعت غزوة السويق طرف العريض، أما تاريخها فكان في شهر ذي الحجة من العام الثاني من الهجرة النبوية، ومن المواقف الطريفة في غزوة السويق أن المشركين بما فيهم أبو سفيان كان معهم الكثير من السويق والمتاع ومواد التموين، فتركوا الكثير من المتاع والسويق والتموين كي يسهل عليهم الفرار من المسلمين، ومما ألقوه جريب السَّوِيق، والسَّوِيق هو القمح والشعير المقلي ثم يُطحن ويأكل مع الماء أو السمن أو العسل والسمن أي أنهم ألقوا زادهم استعجالًا للهرب؛ لذا أُطلق على هذه الغزوة اسم غزوة السويق، وعندما جاء الرسول -عليه السلام- والصحابة الكرام ومن معه من المسلمين، وجدوا السويق وأخذوه، والجدير بالذكر أن الرسول -عليه السلام- استخلف على المدينة المنورة في هذه الغزوة أبا لبابة.

من أسباب غزوة السويق يقول تعالى في محكم التنزيل: { الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ

[108] السيرة النبوية ابن هشام

لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} ، وهذا من أهم الأسباب التي جعلت المسلمين يغزون المشركين الذين استولوا على أموال المهاجرين عندما تركوا مكة، أما سبب غزوة السويق فكان كما يأتي: بعد أن نجا أبو سفيان بقافلة قريش ووصل بها إلى مكة آمنة، حدثت بعدها غزوة بدر الكبرى التي انتصر بها المسلمون على كفار قريش، وألحقوا بهم الكثير من الخسائر، فما كان من أبي سفيان إلا أن قرر الانتقام من المسلمين، ونذر ألّا يمس رأسه الماء من جنابة إلا بعد أن يغزو المسلمين أي ألّا يلامس النساء وقيل ألّا يتطيب. فخرج أبو سفيان ومعه مئتا راكبٍ من كفار قريش لأجل أن يبرّ بيمينه وينفذ النذر الذي أنذره، فوصل إلى المدينة ليلًا، ونزل ضيفًا عند يهود بني النضير الذين كانوا يسكنون المدينة المنورة، وتوجه إلى زعيمهم حيي بن أخطب لكنه رفض استقباله وخاف من أن يفتح له لأنه يعلم أنه لم يأتِ إلا بشر، فنزل ضيفًا على سلّام بن مشكم سيدهم وصاحب كنزهم، وتشاور الرجلان في أمر المسلمين فعلم منه خبرهم، وأخبره بما يجري في المدينة المنورة من أحداث وأخبره بحال المهاجرين والأنصار، خصوصًا أنه يهودي واليهود لا أمان لهم، فخرج أبو سفيان في ليلته، وبعث رجالًا من قريش فوصلوا أ شرق المدينة وأتوا إلى العريض فحرقوا بعضًا من نخلها كما قتلوا رجلًا من الأنصار كان يعمل في الفلاحة، ورجلًا آخر حليفًا له واسم الأنصاري الذي قُتل: معبد بن عمرو، ثم عادوا، وبهذا رأى أبو سفيان أنه أوفى بنذره وغزا المسلمين، ثم رجع هو ورجاله إلى مكة، فكان هذا سببًا في حدوث غزوة السويق.

بعد أن وصل خبر ما فعله رجال أبي سفيان إلى النبيّ -صلى الله عليه وسلم- فعقد العزم على الخروج إليهم وجمع جيشًا من المهاجرين والأنصار قِوامه مئتا مقاتلٍ، واستعمل على المدينة المنورة الصحابي بشير بن عبد المنذر -رضي الله عنه-، وكان خروج الرسول -عليه الصلاة والسلام- للقاء قريشٍ في يوم الخامس من شهر ذي الحجة، وعندما علم أبو سفيان ومن معه من الكفار بخروج النبي -صلى الله عليه وسلم- ومن معه من المهاجرين والأنصار للقائهم، استعجل في الفرار بعد أن دبّ الرعب في نفسه هو ومن معه خوفًا من

المسلمين، حيث اعتبر أنه قد بَرَّ بيمينه وانتقم لهزيمتهم في بدرٍ بقطع النخيل وقتل الرجلين، وأنه بفعلته هذه قد أوفى بالنذر الذي نذره على نفسه؛ مما جعلهم يلقون بما معهم من السويق تخفيفًا للحِمل كي لا يدركهم المسلمون ويُقاتلوهم.

بعد أن وصل المسلمون إلى المكان الذي كان فيه أبو سفيان ومن معه، لم يجدوهم، ولم يستطع المسلمون إدراك جيش قريش لأنهم كانوا قد ابتعدوا عن المكان، فعاد المسلمون إلى المدينة المنورة دون أن يحدث بينهم وبين المشركين أيّ قتال، وكان ذلك في العاشر من ذي الحجة، ومن نتائج هذه الغزوة ما يأتي:

فرار أبو يفيان ورجاله من المشركين خوفًا من المسلمين، ولم يستطع المسلمون إدراكهم لأنهم كانوا قد ابتعدوا.

ترك المشركين للسويق والمتاع والتموين وراءهم لأجل تسهيل فرارهم من المسلمين، وأخذ المسلمين للسويق والمونة التي خلفها أبو سفيان ورجاله.

غزوة ذي أمر :

شَنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- العديدَ من الغزوات منذ هجرتِه إلى المدينة المنورة[109] حتّى وفاته فيها، وهي ما أطلق عليه المؤرّخون اسم غزوات العصر النبوي أو غزوات الرسول -عليه الصلاة والسلام- سواءً قادها بنفسه أم أوكلَ أمرَ قيادتها إلى واحدٍ أو أكثر من أصحابه ومع اختلاف أسباب كل واحدةٍ منها إلا أنّها جميعها متوافقة مع أحكام وتعاليم الجهاد في سبيل الله، وهذا المقال يُسلط الضوء على واحدةٍ من هذه الغزوات ألا وهي غزوة ذي أمر.

تعدُّ معركة ذي أمر -بفتح الألف والميم- من أكبر الحملات العسكريّة التي نُظِّمت بعد غزوة بدر وقبيل غزوة أُحد، وقادها الرسول -صلى الله عليه وسلم-

[109] السيرة النبوية ابن هشام

بنفسه حين تواترتْ إليه الأنباء من عيونه المراقبة في محيط المدينة المنورة أنّ تحالفًا عن تشكَّل بين قبيلة بني محارب وهي واحدة من أشهر القبائل العربية وقبيلة بني ثعلبة واحدة من القبائل اليهودية التي كانت تقطن المدينة المنورة وتيماء وفدك، فحشدتا جمعًا كبيرًا من مقاتليهما للإغارة على أطراف المدينة المنورة.



عندما علِم الرسول -صلى الله عليه وسلم- بحَشد القبيلتيْنِ -بني ثعلبة وبني محارب- لشَنّ هجومٍ عنيفٍ على المدينة المنورة خرج الرسول -عليه الصلاة والسلام- بجيشٍ قوامه أربعمائة وخمسون مقاتلًا للقائهم خارجَ المدينة، وكانت تلك سياسته -عليه الصلاة والسلام- في معظم غزواته ألا وهي منع الأعداء من الوصول إلى المدينة ومساكن أهلها ومن جهةٍ أخرى لبثّ الذعر والخوف من المسلمين في قلوب أعدائهم من المشركين واليهود إذ لديهم القدرة على المبادرة بالهجوم دون الاكتفاء بالدفاع.

وقعت أحداث هذه الغزوة في السنة الثالثة من الهجرة النبوية قبل غزوة أُحد في موضعٍ ماءٍ للقوم يُقال له ذي أمر، وأقام في هذه الموضع قرابة الشهر أو

نحو ذلك، وقال المؤرّخون أنه شهر صفر دون وقوع قتالٍ بين الفريقيْن ثم عاد النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة.

بعد عودة النبي -صلى الله عليه وسلم- بجيشه منتصرًا من غزوة السويق في نهاية السنة الثانية من الهجرة حيث أقام المسلمون في المدينة المنورة دون قتالٍ أو تهديدٍ من أحدٍ طوال شهر ذي الحجة من تلك السنة، ومع بداية السنة الثالثة للهجرة نقلت العيون للنبي -عليه الصلاة والسلام- نبأ اجتماع قبيلتي محارب وبني ثعلبة على تجهيز جيشٍ لغزو أطراف المدينة المنورة، فعقد -عليه الصلاة والسلام- العزم على الخروج إليهم ومهاجمتهم في عقر ديارهم قبل أن يهاجموا المدينة المنورة فأعدّ جيشًا مكونًا من أربعمائة وخمسين مقاتلٍ ما بين فارسٍ وراجلٍ ثم انطلق باتجاه نجد موطن القبيلتيْن في وسط شبه الجزيرة العربية وشمالها، وانتهى إلى موضع اجتماع جيشهم من ديار غطفان عند ماءٍ لهم يُقال له ذي أمر، وقد استخلف الرسول -عليه الصلاة والسلام- عثمان بن عفان -رضي الله عنه- على المدينة المنورة طوال فترة غيابه.

أثناء سير جيش المسلمين باتجاه ديار القبيلتيْن ألقوا القبض على واحدٍ من أفراد قبيلة بني ثعلبة يدعى جُبَار، فانطلقوا به إلى رسول الله الذي دعاه ورغّبه في اعتناق الإسلام فأسلم، وأوكل أمر تعليمه أمور الدين إلى بلال بن رباح -رضي الله عنه-، وقد استعمل المسلمون جُبَارًا كدليلٍ لهم في أرض عدوهم، وحين علم بنو ثعلبة وبنو محارب بقدوم جيش المسلمين للقائهم دبّ الذُعر والرعب في قلوبهم وهربوا من مواقعهم القتاليّة غلى أعالي الجبال، وقد أطلق المؤرّخون على هذه الغزوة اسم غزوة غطفان وغزوة أنمار أيضًا.

انتهت غزوة ذي أمر بين المسلمين وأعدائهم من بني ثعلبة وبني محارب دون قتالٍ إذ فروا من أمام المسلمين خشيةً من لقائهم في أرض المعركة، وبذلك تحققت الغاية الرئيسية من خروج الرسول -صلى الله عليه وسلم- بجيشه للقائهم في مساكنهم، وبالتالي تسلل الخوف من قوة المسلمين إلى باقي القبائل العربية المتربصة بالمسلمين حتى أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- أقام هو وجيشه في موضع ذي أمر شهرًا أو نحو ذلك دون أن يلقى أي مقاومةٍ أو هجومٍ من القوم ثم ارتحل بجيشه عائدًا إلى المدينة المنورة.

ومن نتائج هذه الغزوة إسلام واحدٍ من سادات غطفان المطاعين وذوي الهيبة والنفوذ فيهم جراء عفو وصفح الرسول -عليه الصلاة والسلام- وهو دعثور بن الحارث الذي انطلق إلى رسول الله وهو قائمٌ تحت شجرةٍ ينشر ثيابه كي تجف من مطرٍ أصابهم في ذلك الموضع، فقال دعثور وهو حاملٌ سيفًا مصقولًا يريد الفتكَ برسول الله: مَن يمنعُكَ منّي؟ فقال رسول الله: الله يمنعني ودفع جبريل عليه السلام دعثورًا فوقع السيف من يده، فأخذه -عليه الصلاة والسلام- فقال له: من يمنعك مني؟ فأجاب دعثور: لا أحد ثم نطق بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، ومن هذه الواقعة استشفت القبائل العربية أنّ محمدًا مُرسلٌ من عند الله إذْ ليس من عادات الملوك والأمراء العفو عن من وقف حاملًا السيف يريد النيل منهم إلى جانب عصمة الله له من الشر والأذى، كما أنّ هذه الغزوة أسهمت في تقوية جيش المسلمين وتدريبه كي يقوى على مواجهاتٍ أشد في الأيام والسنوات اللاحقة

غزوة بحران :

شرع اللهُ تعالى الجهادَ لأوَّل مرَّةٍ في الإسلام خلال العهد المدني، وقبل هذا كان محظورٌ على المسلمين استعمالَ القوَّة في مواجهة غير المسلمين وأذاهم، وتمَّ تشريع الجهاد دفاعًا عن النَّفس فقط في أوَّل الأمر، قال تعالى:

{أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}

ثمَّ تمَّ تشريع مبادرة العدو بالقتال والحرب للتمكين للعقيدة من الانتشارِ دونَ عقبات، وقد كانت غزوة بحران إحدى غزوات رسول اللهِ -صلَّى الله عليه وسلم- التي قادَها بنفسه وقد كانت غزواته 27 غزوة، وقعت قبل هذه الغزوةِ "غزوةُ ذي أمر" وتلتها "غزوة أحد"[110]

[110] السيرة النبوية ابن هشام

كان السبب الرئيس وراءَ غزوة بحران هو أن وصلَ إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خبرٌ وهو أنَّ جمعًا كبيرًا من بني سليم قد تجمَّع في تلك المنطقة من وادي حجر في الحجاز، فأعدَّ العدَّةَ وخرج يريدُ القوم، وقبلَ أن يصلَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان جمعُ بني سليم قد تفرَّقَ، حيث جاءهُ رجلٌ أخبره بذلكَ قبلَ أن يصلَ إلى موضع القوم بليلةٍ واحدة، فأمرَ بحبسِ الرجل حتى وصلوا إلى تلك المنطقة فوجدَ القومَ قد تفرّقوا فأمرَ بإطلاق الرجل، وأقام في تلك المنطقة حتّى شهر جمادى الأولى قبل أن يعود إلى المدينة المنورة مع جيش المسلمين.



شرعَ الله تعالى للمسلمين مبادرةَ الأعداء والكفار والمشركين بالقتال، ليتمَّ التمكين للعقيدة من الانتشار دون عقبات من قبل أعداء الله، وحتى يتمَّ صرف الفتنة عن الناس ليتمكّنوا من اختيار الدين الحق بإرادتهم الحرة دون ضغوط أو تعنيف أو إجبار، قال تعالى في محكم التنزيل: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ} ، وطالما أنَّ قريشًا والكثير من القبائل العربية كانت تقفُ في وجهِ دعوة رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم- فقد أراد رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم- أن يكسرَ شوكة كفار قريش ويتيحَ للضعفاء أن يدخلوا في دين الله أفواجًا دون تدخُّلِ من قريش وجبابرتها لمنع الناس من الدخول في دين الله تعالى. وكانت غزوة بحران كغيرها من الغزوات لكسر شوكة الكفر والشرك ونشر الدعوة الإسلامية ولو كره المشركون، خاصَّة أنّ المشركين كانوا في ذلك الوقت يبذلونَ قُصارى جهدهم

في سبيل الانتقام لمَا حدث في غزوةِ بدر الكبرى بعدَ الهزيمة الكبيرة التي لَحِقَت بهم، وقتْل العديد من أسيادهم وأشرافهم، وشعورهم بالخزي والعار أمامَ القبائل العربيَّة الأخرى، لذلك كانت لهم تحرُّكات عديدة في محاولة للهجوم على المسلمين وقد كان لهم رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- بالمرصاد في كلِّ وقت، فكانت هذه الغزوة كالكثير من الغزوات التي قام بها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والتي تحدُّ من تمادي المشركين وتظهرُ قوَّة المسلمين وسيطرتهم.

وقعت غزوة بحران في منطقة يُقال لها: بحران وهي معدن في الحجاز من ناحية الفرع، يبعد جبل بحران حوالي 100 كم عن محافظة رابغ، وقعت غزوة بحران في السنة الثالثة من الهجرة، في شهر ربيع الآخر، واستمرَّت حتى شهر جمادى الأولى، حيثُ قادها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في شهر ربيع الآخر وأقام في منطقة بحران خلال فترة شهر ربيع الآخر وشهر جمادى الأولى إلى أن عاد بعدها إلى المدينة المنورة دونَ أن يلقَ حربًا.
غزوة بحران عبارة عن دوريّة قتالية كبيرة خرجَ بها رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- بعدَ أن وصلَهُ خبرٌ، وهو أنَّ جَمعًا من بني سليم قد تجمعوا في منطقةِ جبل بحران في وادي حجر في الحجاز فخرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يريدُ القوم متجمِّعين، وكان قوام الجيش الذي يقوده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثلاثمئة مقاتل من المسلمين، خرج بهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في شهر ربيع الآخر في السنة الثالثة من الهجرة واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم -رضي الله عنه-، وقبلَ أن يصلَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مع جيش المسلمين إلى المكان الذي تجمَّع فيه بنو سليم بليلةٍ واحدةٍ جاءه رجلٌ من بني سليم وأخبره أنَّ القومَ قد تفرَّقوا، فأمرَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بحبس الرجلِ.

وعندما وصلوا إلى ذلك المكان في وادي حجر في الحجاز كان بنو سليم قد تفرقوا بالفعل ولم يبقَ منهم أحد في تلك المنطقة، فأطلقَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الرجل الذي كان قد أخبره بذلك، وأقام في تلك المنطقة شهرَ ربيع

الآخر ثمَّ شهر جمادى الأولى من السنة الثالثة للهجرة أيضًا فلم يلقَ أحدًا، ثمَّ رجَع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى المدينة هو والجيش الذي خرجَ معه دون أن يلقَ حربًا مع بني سليم، وعلى ذلك تكون هذه الغزوة هي الغزوة الثالثة التي قام بها رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- على بني سليم، فالمرة الأولى كانت عقبَ معركةِ بدر بسبعةِ أيام، وهذه الغزوة وغزوة ذي أمر التي وقعت قبلها كانتا في السنة الثالثة من الهجرة

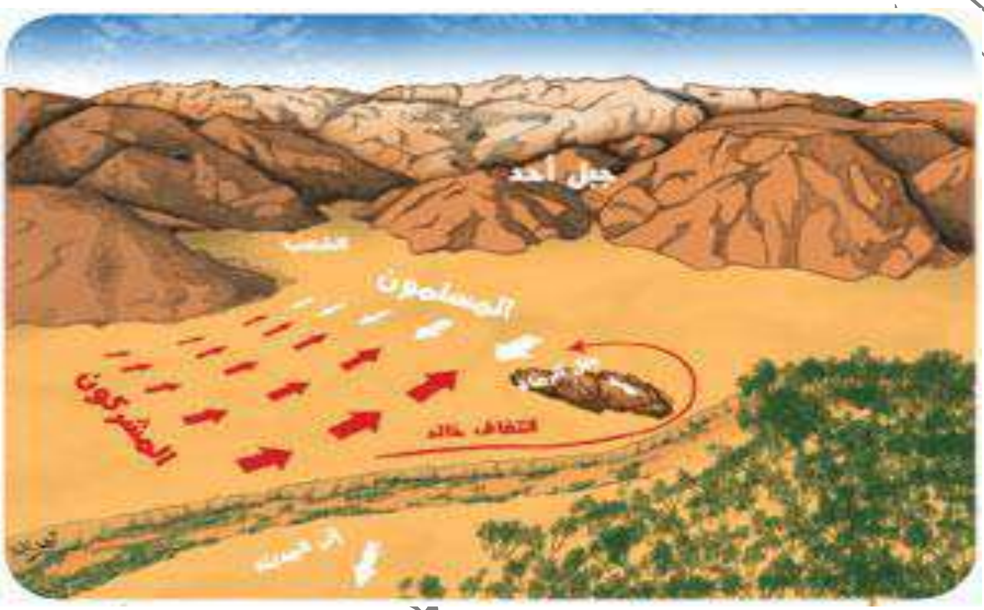
غزوة أحد :

بدأت أحداث معركة أحد عندما قرّر كفّار قريش[111]، وحلفاؤهم من الأعراب غزو المسلمين في المدينة المنورة، وكان رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- قد رأى رؤيةً دلّت على أنّ ثمّة مصيبةٌ ستصيب المسلمين، حيث قال عليه الصلاة والسلام: (رأيتُ في سيفي ذي الفقارِ فَلًّا فأوَّلتُه فلا يكونُ فيكم ورأيتُ أني مردِفٌ كبشاً فأولتُه كبشَ الكتيبةِ ورأيتُ أني في درعٍ حصينةٍ فأولتُها المدينةَ ورأيتُ بقراً تُذبحُ فبقرٌ واللهِ خيرٌ، فبقرٌ واللهِ خيرٌ فكان الذي قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ)، ولمّا وصلت الأخبار بتوجّه جيش قريش نحو المدينة بدأ المنافقون بالتخذيل، والإرجاف كعادتهم، ولكنّ الصحابة -رضي الله عنهم- أجمعوا على الخروج لصدّ قريشٍ وحلفائها، وبينما هم في الطريق، حدث أمراً عظيماً، إذ انسحب كبير المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول، ورجع بمن تبعه من قومه من أهل النفاق والريب، وقالوا:

(ما ندري علام نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس)، فلحق بهم عبد الله بن عمرو بن حرام -رضي الله عنه- يذكّرهم بالله، وينصحهم بالرجوع وعدم الفرار، إلّا أنّهم أصرّوا على الانسحاب، فقال لهم: (أبعدكم الله أعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه)، وكادت أن تلحق بالمنافقين قبيلتان من الأنصار، وهما بنو الحارث، وبنو النجار لولا تثبيت الله -تعالى- لهم، مصداقاً لقوله عزّ وجلّ:

[111] السيرة النبوية ابن هشام

(إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا)، وعلى الرغم من الانسحاب المفاجىء للمنافقين، إلّا أنّ جيش المسلمين تابع التقدّم حتى وصل أرض أحد، وهناك قسّم رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- المهمات، وهيأ الصفوف، وكلّف الرماة بالوقوف على الجبل وحماية مؤخرة الجيش، وقال لهم: (إن رَأيتُمونا تَخطَفُنا الطَّيرُ فَلا تَبرَحوا مَكانَكُم هَذا حتَّى أُرسِلَ إليكُم، وإنْ رَأيتُمونا هَزَمنا القَومَ وأَوطَأناهُم، فَلا تَبرَحوا حتَّى أُرسِلَ إِليكُم).



تواجه الصفان في أحد، وكان عدد المسلمين 700 مقاتلٍ، وعدد المشركين 3000 مقاتلٍ، ثمّ بدأت المعركة بالمبارزة كعادة العرب، فخرج من المشركين حامل لواءهم عثمان بن طلحة متحدّياً للصحابة رضي الله عنهم، فخرج إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ودار بينهما قتالٌ عنيفٌ، حيث ضربه علي -كرّم الله وجهه- بالسيف فقطع رجله، فسقط على الأرض وانكشفت عورته، ولمّا سقط ناشده علياً بالله والرحم ألّا يقتله، فتركه وعاد إلى صفوف المسلمين، ثمّ خرج الزبير بن العوام، فقاتل خصمه من المشركين، وكذلك فعل المقداد بن الأسود، وبعد أن شاهد المشركين ما حلّ بفرسانهم خارت عزائمه، فلمّا هاجمهم المسلمون ولّوا مدبّرين، حتى قال الزبير بن العوام رضي الله عنه:

(والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب)، وما هي إلّا دقائقاً حتى اقتحم المسلمون قلب معسكرهم، وأجهز علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- على حملة الألوية من المشركين، وقتل حمزة بن عبد

المطلب الكثير منهم، وفي تلك الأثناء حاول خالد بن الوليد، ومن معه من فرسان قريش الالتفاف على المسلمين من خلف الجبل، ولكنّ الرماة صدّوهم بالنبل، وهكذا كانت هزيمة قريش قاب قوسين أو أدنى، وبدأ المسلمون بجمع الغنائم والرماة ينظرون إلى ساحة المعركة، فزيّن لهم الشيطان ترك أمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، والنزول لجمع الغنائم، بينما بقي بعضهم في مكانه، وفي تلك الأثناء لاحظ خالد بن الوليد النقص العددي للرماة، فباغتهم بهجوم سريع، وقتل من تبقى منهم، ثمّ هاجم المسلمين ، فلمّا رأت فلول قريش قتال خالد بن الوليد للمسلمين رجعوا للقتال، فاضطربت صفوف المسلمين، وأصبحوا في وضع صعب للغاية، ودارت عليهم الدائرة، فانسحب من انسحب، وقُتل من قُتل، حتى إنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أصيب، فكُسرت رباعيته، وشُجّ رأسه، وجُرحت وجنته الشريفة، واستشهد حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، ثمّ انحاز رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ومن معه من المسلمين إلى الجبل، وحاول المشركون صعود الجبل فقال النبي عليه الصلاة والسلام:

(لا ينبغي لهم أن يعلونا)، فقام المسلمون برميهم بالحجارة حتى أنزلوهم، فقال أبو سفيان: (يومٌ بيوم بدر)

غزوة الأحزاب :

كانت هناك معاهدة بين المسلمين واليهود من بني النضير[112]، ولكن اليهود معروفون بنقضهم للعهود فهذا ما قاموا به وحاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم، فما كان من الرسول والمسلمين إلا الردّ على ذلك النقض، فأرسل الرسول جيشه إليهم وحاصرهم إلى أن استلموا، فبعد تلك الهزيمة أراد اليهود الانتقام، فقاموا بتحريض القبائل العربية المختلفة على الرسول والمسلمين والدولة الإسلامية، فاستجاب العرب لهم، وانضموا إليهم يهود بني قريظة، وبدؤوا في التحضير للغزو.

[112] السيرة النبوية ابن هشام

علم المسلمون بما كان الأحزاب ينوونه وأنّهم قد يهاجمونهم في أيّ وقت، فجمع الرسول الكريم كبار القادة من جيوش المسلمين من الأنصار والمهاجرين، وذلك للتشاور الأمر والإعداد للحرب، فكان من بين أولئك القادة، سلمان الفارسي الذي أشار على الرسول صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق، فقال سلمان: "يا رسول الله، إنا إذا كنا بأرض فارس وتخوّفنا الخيل، خندقنا علينا، فهل لك يا رسول الله أن تخندق؟"



فأعجب المسلمين بإشارة سلمان وبدؤوا بالبحث عن المكان المناسب للخندق، فذهب الرسول الكريم وبعض من الصحابة لتحديد المكان، واختاروا أكثر مكان في حماية للمسلمين وجيش المسلمين، وكان ذلك السبب في تسميتها بغزوة الخندق.

عند نهاية المعركة جاء الأحزاب لمواجهة المسلمين فشاهدوا ما تمّ فعله من قبل المسلمين من تخطيط و حنكة حربيّة لم تكن لها سابق، فاندهشوا عندما شاهدوا الخندق، بقوا حوله يُحاصرون المسلمين لمدّة ثلاثة أيّام متتالية، حيث عانى المسلمين بها بالكثير من الجوع والعطش والبرد وشكا المسلمين الجوع للرسول فما كان من الرسول إلا أن رفع عن بطنه وكان يضع حجرين

فقال أبو طلحة في ذلك:" شكونا إلى رسول الله الجوعَ فرفعنا عن بطوننا عن حجر حجر، فرفع رسول الله عن حجرين"، ولكن بعدها جاء النصر من الله عز وجل، فأرسل على الأحزاب رياح قوية وباردة جعلتهم ينسحبون من المكان، وبذلك انتصر المسلمين بفضل من الله تعالى ومن ثمّ بفضل فكرة حربيّة ذكيّة من سلمان الفارسيّ

غزوة حمراء الأسد :

غزوة حمراء الأسد [113]هي إحدى الغزوات التي خاضها رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- وقادها بنفسه بعد أن شرعَ الله للمسلمين الدفاعَ عن أنفسهم ومقاتلة الكفار والمشركين، قال تعالى:

{أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}

ولا تعدُّ غزوة حمراء الأسد غزوةً منفصلةً عن معركة أحد؛ لأنَّها امتدادٌ لها وقد كانت في اليوم التالي من معركة أحد، وقعت في يوم الأحد في الثامن من شوال في السنة الثالثة للهجرة، في منطقة حمراء الأسد التي تقع جنوب المدينة المنورة على مسافة 20 كم تقريبًا،

لم تكن غزوة حمراء الأسد مستقلَّة بذاتها فقد كانت امتدادًا لمعركة أحد، إذ كان من أسباب غزوة حمراء الأسد الهزيمةَ التي لحقت بالمسلمين في معركة أحد، فقد بات رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يفكرُ في ذلك الموقف الذي تعرَّض له المسلمون في معركة أحد، وخاف من أن يفكّرَ المشركون في أنَّهم لم يستفيدوا فعلًا من النصر والغَلَبة في معركة أحد ولم يحقِّقوا مكاسبَ ملموسةً، فخافَ أن يرجعوا لغزو المدينة مرة ثانية، فصمَّم -صلى الله عليه وسلم- أن يقومَ بمطاردةِ جيش المشركين.

[113] السيرة النبوية ابن هشام

وقعت غزوة حمراء الأسد بعدَ غزوة أحد مباشرةً، لذلك كانت أهدافها مرتبطةً بنتائج معركة أحد، والهزيمة التي لحقت بجيش المسلمين في تلك الغزوة، وفيما يأتي أهمِّ أهداف معركة حمراء الأسد: مطاردة جيش المشركين من كفار قريش بعدَ انتصارهم على المسلمين في معركة أحد.



منع جيش المشركين من العودة لمحاولة غزو المدينة مرة أخرى وقطع الطريق عليهم إذا فكروا في ذلك. رفع الروح المعنوية للصحابة بعد الهزيمة التي ذاقوها في معركة أحد. ومن أهمّ أهداف غزوة حمراء الأسد توجيه رسالة واضحة إلى المشركين مفادها: أنَّ المسلمين ما زالوا أقوياء أعزَّاء قادرين على مواصلة الجهاد ودحرِ الكفر وأهله، وأنَّ جراحهم وآلامهم لن تمنعهم من مواصلة القتال.

وقعت أحداث غزوة حمراء الأسد في اليوم الثاني من معركة أحد ومن الهزيمة التي لحقت بجيش المسلمين في معركة أحد، وقد بات رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- في ذلكَ اليوم وهو يفكّر في تلك الحادثة، فخاف من أن يعود المشركون لغزو المدينة مرة أخرى، وشعرَ بما يقاسيه صحابة رسول الله من مرارة الهزيمة وما يشعرون به من إحباط، لذلك أراد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يطاردَ جيش المشركين ويعيد رفعَ الروح المعنوية للمسلمين وإيصال رسالة

واضحة وقوية إلى المشركين مفادها أنَّ المسلمين لا زالوا أعزَّة أقوياء قادرين على مواجهة الأعداء ومواصلة القتال، لذلك ففي صباح اليوم الثاني من معركة أحد أي في يوم الأحد في الثامن من شهر شوال من السنة الثالثة من الهجرة، أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بلالًا أن يؤذِّن في الناس بضرورة التعجيل والخروج للجهاد في غزوة حمراء الأسد، وقد كان النداء مقتصرًا على أولئك الذينَ شهدوا معركة أحد بالأمس إلا جابر بن عبد الله فقد استأذن رسولَ الله بالخروج معه فأذنَ له، وأولئك المقاتلون هم الذين قال فيهم الله تعالى:

{الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ والرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ واتَّقَوْا أَجْر عَظِيم} ،

بما أنَّ غزوة حمراء الأسد هي امتداد لغزوة أحد فقد كانت قوات المسلمين وقوات المشركين من قريش هي نفسها باستثناء القتلى الذين خسرهم الطرفان في معركة أحد، فقد كان قوام جيش المسلمين 700 مقاتلًا تقريبًا قُتل منهم 70 مسلمًا وأسرَت قريش منهم 70 آخرين، وبذلك تكون قد أخذت بثأرها من المسلمين مقابلَ ما خسرته في معركة بدر سابقًا، وأمَّا جيشُ قريش وحلفائها كان 3000 مقاتلًا تقريبًا، وكان في الجيش 3000 بعير و200 فرس و 700 درع، وخسرت قريش من جيشها 23 قتيلًا فقط، وهذه هي قوات المسلمين وقوات المشركين في غزوة حمراء الأسد التي عاد منها المسلمون دون قتال.

بدأت غزوة حمراء الأسد عندما خرجَ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- مع جيش المسلمين الذين شارك في معركة أُحد قبل يوم واحد، وهو مجروحٌ في وجهه أثرُ الحلقتين، ومشجوجٌ في جبهته في أصولِ الشعر، ورباعيته قد شظيت، وشفته قد كُلمت من باطنها، واستمروا بالمسير حتى بلغوا منطقة حمراء الأسد على بُعْدِ ثمانية أميال عن المدينة المنورة تقريبًا، فعسكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- والمسلمون في تلك المنطقة وأقاموا فيها ثلاثة أيامٍ، فلم يتشجَّع المشركون من الاقتراب من جيش المسلمين، وقد أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بإشعال النار فكان يشعلُ المسلمون في وقت واحد خمسمئة نار، وذلك كلُّه من قبيل الحرب النفسيَّة على المشركين، وعند ذلكَ أقبل

مَعبَد بن أبي معبد الخزاعي على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأسلمَ بين يديه فأمره رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يلحقَ بأبي سفيان ويُخذِّله. وكان أبو سفيان قائد جيش المشركين، ولم يكن يعلم بإسلام معبد، فأدركه في الروحاء على بعد ستة وثلاثين ميلًا من المدينة فخذَّله ونصحه بالعودة إلى مكة على عجل، فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه، غير أن أبا سفيان حاول أن يغطي انسحابه هذا بشنِّ حربٍ نفسية وإعلامية دعائية على المسلمين، لعله ينجح في كف هذا الجيش عن مواصلة المطاردة، فمرَّ به ركبٌ من عبد القيس يريد المدينة فقال لهم: هل أنتم مبلغون عني محمدًا رسالةً، وأوقر لكم راحلتكم هذه زبيبًا بعكاظ إذا أتيتم إلى مكة؟، قالوا: نعم، فقال: أبلغوا محمدًا أنَّا قد جمعنا الكرَّةَ لنستأصله ونستأصلَ أصحابه.

فمرَّ هذا الركبُ برسول الله والمسلمين وهم بحمراء الأسد فأخبروه بذلك، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- هو والمسلمون: حسبنا الله ونعم الوكيل، واستمرَّ المسلمون في معسكرهم ذاكَ ثلاثة أيام ثمَّ رجعوا إلى المدينة، وآثرت قريش ومن معها السلامة فرجعوا إلى مكة المكرمة. أبرز الأحداث التي تبعت غزوة حمراء الأسد وقبل وصول رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم- إلى المدينة المنورة من غزوة حمراء الأسد وقعَ في أسره أبو عزَّة الجمحي، وكان شاعرًا أسرَهُ المسلمونَ يوم بدر، ثمَّ أطلقه رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم- بغير فداء رحمةً ببناتِه، واشترطَ عليه ألا يقفَ ضدَّ المسلمين، فلم يحترِم الرجلُ العهدَ، وقاتلَ مع المشركين في أحد، فوقف بين يدي النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- يطلب العفوَ مرة ثانية، لكنَّ النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- أمرَ بقتله، وقال كلمتُه التي وردت في الحديث في صحيح البخاري: "لا يُلدغ المؤمن من جحرٍ واحد مرتين"

وبعد غزوة حمراء الأسد أيضًا حكم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بإعدام معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بتهمة التجسُّس وهو جدُّ عبد الملك بن مروان لأمه، فبعدَ أن رجع جيشُ المشركين في معركة أحد جاء معاوية بن المغيرة إلى سيدنا عثمان بن عفان -رضي الله عنه- فقام عثمان واستأمنَ له رسول الله فأمنَّه على أن لا يبقى أكثر من ثلاث ليالٍ وإلا قتله، فعندما غادرَ

جيش المسلمين المدينة بقيَ فيها معاوية أكثر من ثلاث ليالٍ يتجسَّسُ ويأخضُ الأخبار لصالح كفار قريش، وما إن رجع المسلمون حتى ولَّى هاربًا، فأرسلَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عمار بن ياسر وزيد بن حارثة فلحقا به وقبضا عليه وقتلاه، ومن أبرز الأحداث أيضًا عودة جيش المشركين إلى مكةَ متهرِّبين من قتال المسلمين، وعودة المسلمين إلى المدينة دون قتال وقد قويت عزائمهم وارتفعت معنوياتهم.

كان لغزوة حمراء الأسد العديد من النتائج المهمّة التي انعكست على أحوال المسلمين في المدينة خاصّة بعد الهزيمة التي لحقت بجيش المسلمين في معركة أحد، فقد حقّقت غزوة حمراء الأسد نتائجَ وأهداف مهمَّة رغم أنَّه لم يحصل فيها قتال ولم تنشب فيها حرب، فقد قال الله تعالى في ذلك الموقف: {الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}، ومن أهم نتائج معركة حمراء الأسد ما يأتي: عاد المسلمون إلى المدينة من غزوة حمراء الأسد بروح قوية متوثّبةٍ مسحت ما حدثَ في معركة أحد، وقد ارتفعت معنوياتهم ورجعوا إلى طريق التفاؤل والعزة والانتصارات.

***إفساد النصر الذي حقّقه المشركين في أحد وإحباط شماتة المنافقين واليهود.**
***إظهار قدرة المسلمين وهم في أحلك الظروف وأسوأ الأحوال على التصدّي لأعدائهم ومواصلة قتالهم ومتابعة تحركاتهم العسكريّة خارج المدينة.**

***بيَّنت غزوة حمراء الأسد حكمة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- الذي أراد أن لا يكون آخر ما تنطوي عليه نفوس أصحابه الشعور بالهزيمة في معركة أحد، فنزعَ بهذه الغزوة اليأس من قلوبهم وأعاد لهم هيبتهم.**

***أظهرت غزوة حمراء الأسد فضل ووفاء وتضحية صحابة رسول الله وسرعة استجابتهم لأوامر رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم-.**

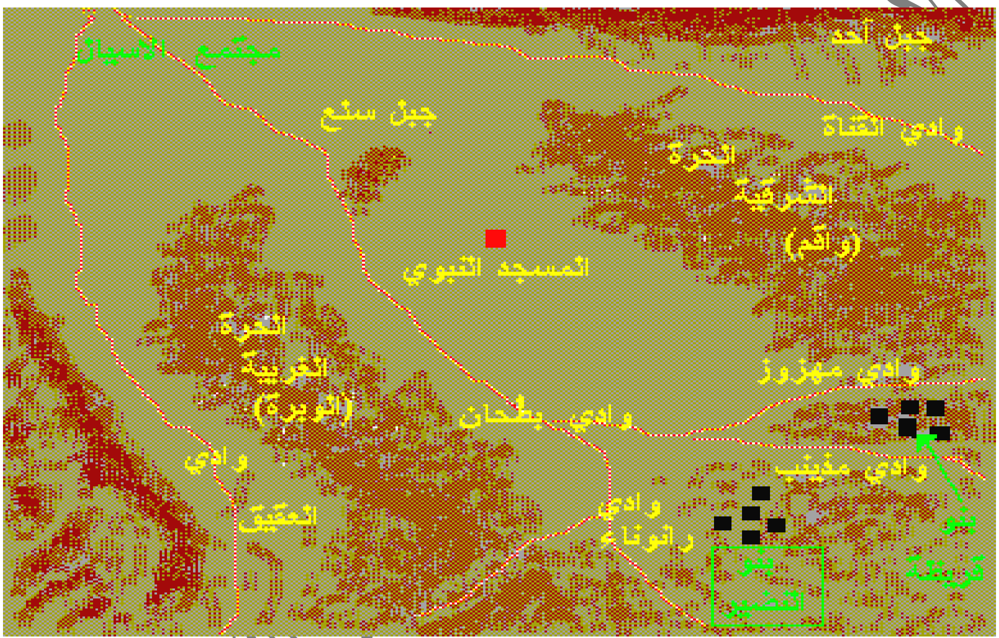
غزوة بني النضير :

أورد المؤرخون والرواة أن السبب الرئيس وراء وقوع هذه الغزوة [114]هو التآمر الحاصل بين أفراد من قبيلة بني النضير لِقتل النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقد جاء ذِكر الرواة من وجهين هما: أنّ نفرًا من بني النضير طلبوا من الرسول -عليه السلام- القدوم إليهم في موضع اجتماعهم كي يسمعوا منه القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي، ويناقشوه في الإسلام فإن اقتنعوا بما يقول فسيدخلون الإسلام من فورهم، وحصل لهم ما أرادوا، وكانوا قد عقدوا العزم على قتله على حين غِرّةٍ، بحيث يطعنه كل رجلٍ منهم بخنجرٍ يخفيه تحت ثيابه، وعندما وصلت أنباء خطة الاغتيال إلى الرسول الكريم قرر إخراجهم من المدينة.

الرواية الثانية أن النبي -صلى الله عليه وسلم- ذهب إلى بني النضير يطلب منهم المساعدة في دفّع دية رجليْن من قبيلة بني كلابٍ بناءً على المعاهدة المُبرمة بين الرسول الكريم وبينهم بالنُّصرة كان قد قتلهما الصحابي عمرو بن أمية الضمري، وكان لهما عهدٌ بالأمان عند رسول الله، وطلبوا من الرسول -صلى الله عليه وسلم- الجلوس بجانب جدارٍ كي يقضُ حاجته، وهنا تآمر جماعةٌ منهم على قتل رسول الله بإلقاء رحىً عليه من فوق الجدار ووافق على هذا الأمر القبيح عمرو بن جحاش، لكنه لم يتمكن من تحقيق غايته؛ إذ أوحى الله سبحانه إلى رسوله الكريم بمكرهم؛ فقام من مكانه وعاد إلى المدينة عاقدًا العزم على إخراجهم منها.

[114] السيرة النبوية ابن هشام

هدفُ الرسول -صلى الله عليه وسلم- من هذه الغزوة بوحيٍ من الله تعالى تلقين كل من يتآمر على المسلمين من اليهود والمنافقين والأعراب درسًا قاسيًا، وإيصال رسالةٍ مفادها أنّ قوة الجيش النبوي وقدرته العسكرية والتخطيطية على إلحاق الهزيمة بأعتى الجيوش عددًا وعتادًا، وبث الرعب في نفوس كل من تسوّل له نفسه البعث مع المسلمين أو الاعتداء عليهم بأي شكلٍ كان فهم مؤيدون بنصر الله وعونه، وقد حققت الغزوة جميع أهدافها فأصبح المسلمون مهابي الجانب لدى جميع القبائل.



حدثت هذه الغزوة حين هاجم النبي -صلى الله عليه وسلم- بجيشه منازل بني النضير الواقعة في جنوب المدينة المنورة بعد رفضهم الخروج من المدينة دون قتالٍ بتحريضٍ من المنافقين، ووقعت أحداث الغزوة في شهر ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة النبوية.

قرّر الرسول -صلى الله عليه وسلم- إجلاء بني النضير عن المدينة لمخالفتهم الميثاق المُبرم مع المسلمين وتآمرهم على قتله؛ فبعث لهم برسالةٍ مع الصحابي محمد بن سلمة يُمهلهم فيها عشر أيامٍ لمغادرة المدينة دون قتالٍ، ومن وُجِد بعدها فسوف يُقتل، فما كان منهم إلا الاستعداد للرحيل حتى جاءهم رئيس المنافقين عبد الله بن أُبي وشجعهم على البقاء وعدم الخروج، وطمأنهم أنّ معه

ألفي مقاتل إلى جانب قبيلتي غطفان وبنو قريظة اللتين ستقاتلان إلى جانبهم، فامتنعوا عن الخروج.

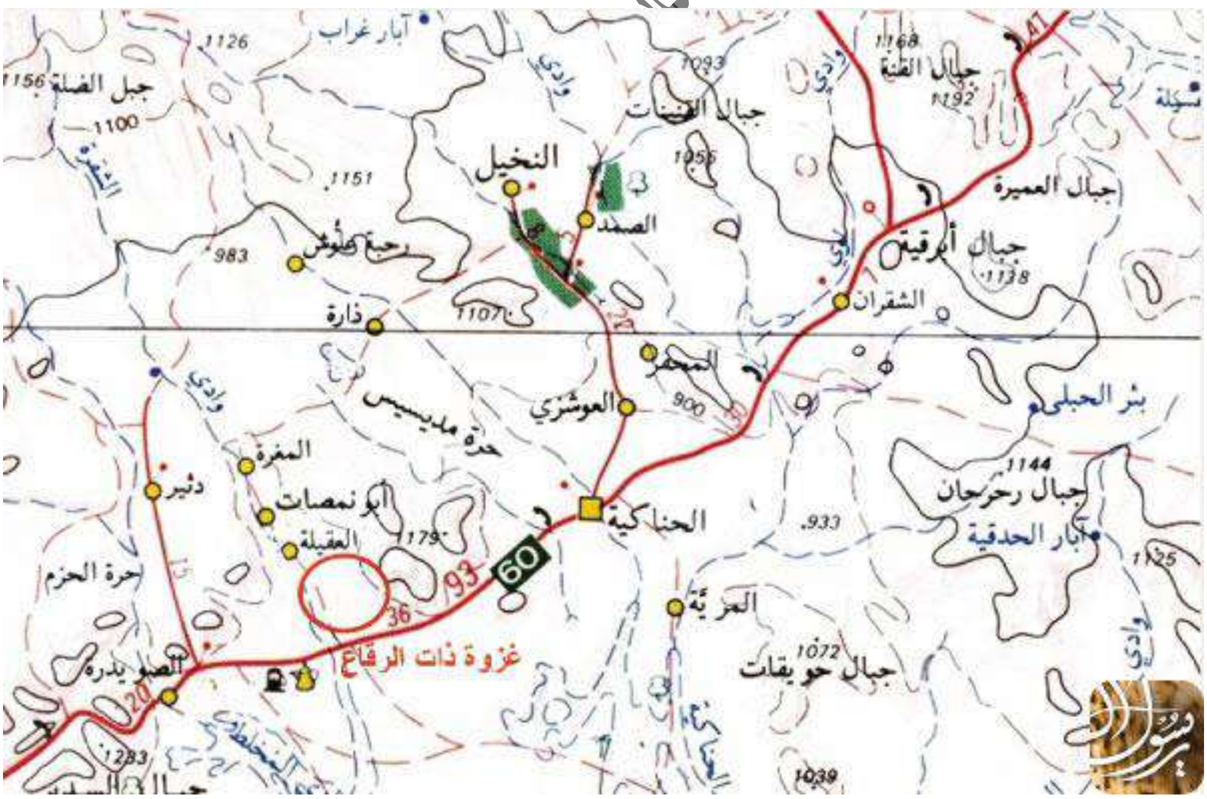
خرج الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى بني النضير في شهر ربيع الأول من السنة الرابعة للهجرة في جيشٍ من أصحابه عندما امتنعوا عن مغادرة المدينة المنورة طواعيةً، وفرض عليهم الحصار في حصونهم، حيث بدأوا يرمون المسلمين بالحجارة والنِّبال من داخل تلك الحصون؛ فأمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- بحرّق أشجار النخيل المحيطة بالحصون فخارت عزائمهم وازداد وضعهم سوءً حين اعتزلهم بنو قريظة وتخلّى عنهم رئيس المنافقين فلم يقاتلْ معهم أحدٌ هذا إلى جانب الرعب الذي ألقاه الله -سبحانه- في قلوبهم كما جاء في آيات سورة الحشر. إجلاء بني النضير استسلم بنو النضير بعد الحصار الخانق الذي فرضه عليهم المسلمين بعد ستّ ليالٍ، وفي روايةٍ أخرى بعد خمس عشرة ليلةً، وقد سمح لهم رسول الله بالخروج حاملين ما شاءوا من المتاع والمال ما عدا السلاح، واستقروا في خيبر وبعضهم ذهب إلى بلاد الشام، وقسّم الرسول -عليه الصلاة والسلام- أرضهم وديارهم بين المسلمين خاصةً المهاجرين الأولين منهم. مواضع ذكر غزوة بني النضير في القرآن جاء القرآن الكريم على ذِكر غزوة بني النضير وما صدر عن يهود بني النضير من خيانةٍ للعهد وأحداث تلك الغزوة وخروج بنو النضير من المدينة جراء أمرٍ إلهيٍّ واردٍ في آيات سورة الحشر والتي أسماها عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما بسورة بني النضير عند سؤاله عن سبب نزول سورة الحشر، قال الله تعالى:

{هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ* وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ* مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ* وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ

وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}

غزوة ذات الرقاع :

ذات الرقاع[115] واحدةٌ من غَزَوات الرسول -صلى الله عليه وسلم- الشّاقة التي عانى فيها المسلمون الكثير من المشقة والجُهد من أجل نشر الدعوة الإسلامية في ربوع شبه الجزيرة العربية، وقد سُمّيت هذه الغزوة بهذا الاسم نظرًا لما أصاب أقدام المسلمين من النَّقب والتشقق لكثرة المشي مما حدا بهم إلى لفّ الخِرق على أقدامهم بدلًا من النِعال، والخِرق هي الرقاع، وقيل: سُميت بهذا الاسم لأنّ أراضيها وجبالها ذات ألوانٍ مختلفةٍ كأنها الرقاع، وقيل أيضًا ذات الرقاع اسمٌ لمكان وقوع الغزوة



[115] السيرة النبوية ابن هشام

تعدُّ غزوة ذات الرقاع واحدةٌ من غزوات النبي -صلى الله عليه وسلم- التي وضعت حدًا لتمرد القبائل العربية المنضوية تحت لواء قريشٍ وأعوانها من المنافقين المتآمرين على الإسلام وأهله، فبعد أن انتهى الرسول الكريم من شر اليهود وآذاهم في معركة خيبر وقبلها القضاء على قوة قريش العسكرية ومن معها في أكثر من موقعةٍ بقي أمامه خطرًا واحدًا متمثلًا في القبائل العربية التي تستوطن صحراء نجد من شبه الجزيرة العربية، حيث كانوا يمارسون السلب والنهب إلى جانب إغارة النفوس على المسلمين خاصةً قبيلة غطفان التي كانت ضِمن القبائل الإسهام في حِصار المدينة في غزوة الأحزاب، كما كانوا يخططون لمساعدة اليهود ضدّ المسلمين في غزوة خيبر لولا أنّ الرسول الكريم أرسل لهم بسريةٍ أثناء المعركة.

الهدف الرئيس من خروج النبيّ -صلى الله عليه وسلم- بجيشه بعد الانتهاء من يهود خيبر وطردهم من ديارهم هو تأديب قبيلة غطفان المتمادية في عِداء الإسلام والمسلمين وأيضًا حتى لا تأخذ غطفان وغيرها من القبائل العربية أنّ المسلمين يهابونهم خاصةً بعد تحالفهم مع بني سُليم في غزوة بني سُليم، وأيضًا لنشر الأمن والأمان وإيقاف أعمال النهب والسلب التي كانت تقوم بها تلك القبيلة من جهةٍ أخرى ولهذه الأسباب مجتمعةً قرر الرسول -صلى الله عليه السلام- غزو ديار غطفان ومبادرتهم بالقتال خاصةً بعد أن علم بنيتهم المُبيتة لغزو المدينة المنورة[116].

اختلفَ المؤرّخون في السنة التي وقعت فيها غزوة ذات الرقاع فقيل في السنة الرابعة للهجرة وهذا من أضعف الأقوال إذ شارك الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري -رضي الله عنه- في هذه الغزوة وقد أثبتت كُتب السير والتاريخ أنه لم يقدُم إلى المدينة المنورة مهاجرًا إلا في السنة السادسة أو السابعة للهجرة أي بعد فتح أو غزوة خيبر كما ذكر هو بنفسه: "خرجنا مع رسولِ اللهِ -صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ- في غزاةٍ ونحن ستةُ نفرٍ بيننا بعيرٌ نعتقبُه، قال: فنُقبت أقدامنا

[116] السيرة النبوية ابن هشام

فنُقبت قدمايَ وسقطت أظفاري فكنا نَلُفُّ على أرجلنا الخِرَقُ؛ فسُمَّت غزوةُ ذاتِ الرقاعِ، لما كنا نَعصبُ على أرجلنا من الخِرَقِ" متزامنًا مع هجرة الصحابي جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه-، ووقعت في موضعٍ يُقال له بطن نخل على بُعد مسير يوميْن من المدينة المنورة.

التفتَ الرّسول الكريم إلى القبائل العربية الموجودة في صحراء نجد بعد القضاء على اليهود وأعوانهم؛ فكانت هذه القبائل العربية تعتمد على السلب والنهب وترويع الآمنين فكان لا بُدّ من تأديبهم وهم: قبائل بنو أنمار وثعلبة ومحارب من غطفان، فعقد الرسول -عليه الصلاة والسلام- العزم على الخروج للقائهم بعد أن علم بخروجهم، واستعمل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على المدينة عثمان بن عفان

وقيل: أبو ذر الغفاري -رضي الله عنهما-، وتضاربت الأنباء حول عدد جيش المسلمين فقيل: أربعمائةٍ من الصحابة، وقيل أيضًا: سبعمائةٍ من الصحابة -رضوان الله عليهم-.

خرج النبيّ -صلى الله عليه وسلم- بجيشه من المدينة المنورة منطلقًا إلى موضعٍ يُقال له: نخل على مسافة يومين من المدينة حيث لاقى المسلمون في سيرهم نحو عدوهم المشاق والصعاب المتمثلة في وعورة الطريق نتيجة النقص في عدد الخيل والإبل التي تحمل المجاهدين حتى تمزّقت نعالهم من قسوة الحجارة وحدتها وبعضهم تمزق منه الجلد والأظافر ممّا اضطرهم للفّ الخِرق والرقاع على أقدامهم، على الرغم من ذلك استمر الجيش في المسير حتى وصولوا إلى بطن نخل وهناك التقى بجمعٍ من قبيلة غطفان، وتراءى الفريقان إلى بعضهما البعض دون وقوع قتالٍ.

وعندما انتشر خبر جيش محمد -صلى الله عليه وسلم- ومن معه بين الأعراب الساعين إلى قتال المسلمين دبّ في قلوبهم الخوف والرعب من المسلمين فما

كان منهم إلا الفرار إلى رؤوس الجبال مخلّفين النساء والمتاع والذرية خلفهم، جراء فرار المقاتلين قرر الرسول -صلى الله عليه وسلم- العودة إلى المدينة المنورة، وبذلك انتهت هذه الغزوة دون قتالٍ وأتمّ الله لرسوله ما أراد من إخضاع القبائل العربية المتمردة بعد أن أنزل في قلوبهم الرّعب والخوف من الرسول الكريم وأصحابه والتي دخلت في الإسلام لاحقًا وشاركت المسلمين في غزوة حُنين وفتح مكة.

عندما فرّ الأعراب إلى رؤوس الجبال وقد حان وقت الصلاة خاف الرسول -صلى الله عليه وسلم- من انقضاضِ المشركين على المسلمين أثناء تأدية الصلاة

وهنا جاء الأمر الإلهي بنصٍّ قرآنيّ كريمٍ بمشروعية وكيفية صلاة الخوف كما جاء في سورة النساء قال تعالى:{وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا} ، فصلى رسول الله بجماعةٍ ركعتين، ثمّ انتهوا، **وصلى بالجماعة الثانية ركعتين، فكانت للنبي -صلى الله عليه وسلم- أربع ركعاتٍ وللجيش ركعتيْنِ ركعتيْنِ.**

غزوة دومة الجندل :

غزوة دومة الجندل[117] هي إحدى غزوات رسول الله محمد -صلى الله عليه وسلم- السبع والعشرين التي خاضها طيلة حياته وذلك بعد الهجرة إلى المدينة المنورة وبعد أن أذنَ الله تعالى لعباده المسلمين بمبادرة العدوّ بالقتال ليُتاحَ

[117] السيرة النبوية ابن هشام

للإسلام بالانتشار دون عوائق وعقبات من المشركين والكافرين، قال تعالى في كتابه العزيز: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} .

وقعت غزوة دومة الجندل بعد غزوة بدر الآخرة وقبل غزوة بني المصطلق،

من أهمّ أسباب وقوع غزوة دومة الجندل أنَّ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- بلغه خبرٌ عن تلك المنطقة، ومضمون الخبر أنَّ هناك قومًا يقطنونَ في منطقة دومة الجندل يظلمونَ كلَّ من مرَّ بهم ويقطعون الطريقَ على النَّاس، وأنَّهم يحاولون أن يقتربوا من المدينة المنورة حتى يباغتوا المسلمين ويهاجموا المدينة المنورة ويقطعوا الطريق على المسلمين، لكنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لم يكُن ليتركهم يفسدون في الأرض ويظلمون الناس فكانت على إثر تلك الأخبار غزوة دومة الجندل، وهذه أهم أسباب تلك الغزوة.



عندما بلغَ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- نبأ وجود قوم في منطقة دومة الجندل يظلمون كلَّ من يمرُّ بهم ويحاولون الاقتراب من المدينة، قرَّر القيام بغزو تلك المنطقة، وكان لتلك الغزوة العديد من الأهداف، وفيما يأتي أهم أهداف غزوة دومة الجندل: القضاء على القبائل التي تقطع الطريق في دومة الجندل.

تأمين الطرق للمسلمين وللناس باتجاه الشمال أي بين المدينة المنورة وبلاد الشام، سواءً من أجل القوافل التجارية أو غير ذلك. تأمين المدينة المنورة من

الجهة الشمالية من أي هجوم مباغِت. السيطرة على المنطقة العربية وبلوغ أقصى الحدود وبسط النفوذ على المنطقة.

العمل على نشر الإسلام في مناطق أوسع بعد أن استقر المسلمون في المدينة بعد غزوة بدر الآخرة.

وقعت غزوة دومة الجندل بعد غزوة بدر الآخرة بستّة أشهر تقريبًا، عندما علمَ رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- بشأن القبائل التي تقيم في منطقة دومة الجندل، ومنطقة دومة الجندل منطقة تقع شمال المدينة المنورة في شمال شبه الجزيرة العربية على حدود بلاد الشام في منطقة تسمى الجوف في شمال شرق منطقة تبوك وهي حاليًا في المملكة العربية السعودية، أمَّا تاريخُها فقد وقعت بعد غزوة بدر الآخرة بستة أشهر أي في ربيع الأول من السنة الخامسة للهجرة الموافق للعام 626م.

الجندل بعد أن عاد المسلمون مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من غزوة بدر الآخرة دون قتال، واستقرَّ المسلمون في المدينة وعَمّ نوعٌ من الطمأنينة والسلام في منطقة المسلمين، عند ذلك تفرَّغ المسلمون إلى الجهة الشمالية، ووصلَ إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنَّ قبائلَ في منطقة دومة الجندل يقومون يقطع الطريق ويظلمون وينهبون من يمرُّ بتلك المنطقة وأنّهم يجمعون الجموع ويعدون العدَّة لمهاجمة المدينة، فأراد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يقوم بضربةٍ استباقيَّة يمنع فيها تلك القبائل من مهاجمة المدينة ويمنعهم من قطع الطريق على الناس ونهب أموال الناس ويؤمنَ الحدود الشمالية للمدينة، فخرجَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في ألف مقاتل من المسلمين في الخامس من شهر ربيع الأول من السنة الخامسة للهجرة، وترك على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري، واستعمل معه رجلًا ليدلَّه على الطريق من بني عُذرة اسمُه مذكور.

وخرج المسلمون في الليل، فقد كان جيشُ المسلمين يسيرُ في الليل ويستريح في النهار حتى يباغتَ ويفاجئ قبائل دومة الجندل، فلمَّا وصل المسلمون إلى دومة الجندل لم يجدوا أحدًا هناك، فقد هربَ أهالي تلك المنطقة في شتى الاتجاهات، فهجم المسلمون على مواشيهم ورعائهم واغتنموا الكثير من الإبل

والماشية التي تركها الأهالي وراءهم، إلا أنَّهم وجدوا رجلًا واحدًا أسره المسلمون وأخذوه إلى رسول الله فعرفَ منه أنَّ القوم أصابهم الذعر وهربوا لمَّا علموا بقدوم جيش المسلمين، فعرضَ عليه رسولُ الله الإسلام فأسلمَ ودخل في الإسلام

وأقام المسلمون في تلك المنطقة أيَّامًا، وأرسل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- السرايا وراء أهل دومة الجندل الفارين فلم يصيبوا أحدًا، ووادعَ في تلك الغزوة رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- عيينة بن حصن الفزاري وطلب عيينة منه أن يرعى ماشيته في أراضي المسلمين فأذن له رسول الله بذلك، ثمَّ عاد جيش المسلمين إلى المدينة دون قتال.

رغمَ أنَّ جيشَ المسلمين عاد من غزوة دومة الجندل من دون قتال، ورغمَ أنَّ المسلمين لم يجدوا القبائل التي خرجوا من أجلها، إلا أنَّ غزوة دومة الجندل كان لها نتائج هامَّة كثيرة عادت بالنفع والخير على المسلمين، فقد كان لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- النظرة العسكرية الحكيمة والحازمة، وقد أثمرت خططه الحكيمة تلك بالكثير من المنافع والنتائج الهامة، وفيما يأتي سيتمُّ ذكر أهم نتائج غزوة دومة الجندل:

تأمين المدينة المنورة من الجهة الشمالية المتخامة لدولة الغساسنة الموالية للروم.

تأمين الطريق التجارية لوقوع دومة الجندل في طريق القوافل التجارية. موادعة ومعاهدة عيينة بن حصن الفزاري.

زيادة مناطق نفوذ المسلمين عن طريق التمدد باتجاه الشمال. إظهار قوة وسطوة المسلمين مع ازدياد مناطق السيطرة التي تقع ضمنَ دولتهم. كثرة الغنائم من المواشي والإبل والأموال التي تركها أهل دومة الجندل وراءهم، والتي اغتنمها المسلمين والتي عادت عليهم بالخير والنفع الاقتصادي.

زيادة الفرص أمام المسلمين لنشر الدين الإسلامي في المناطق الشمالية من شبه الجزيرة العربية.

غزوة بني المصطلق :

تتحدّث السيرة النبوية الشريفة عن حياة النبي -صلّى الله عليه وسلّم- منذ ولادته إلى وفاته، وقد سطّرت صفحاتها العطرة سيرة أعظم خلق الله بأدق التفاصيل؛ لتكون نِبْراسًا يُهتدى به، ومن جملة ذلك غزوات النبي صلّى الله عليه وسلّم، ومنها: غزوة بني المصطلق[118]، وهي من الغزوات الهامة في حياة المسلمين؛ حيث كانت ساحةً لكيد المنافقين؛ بإثارة النعرات بين المهاجرين والأنصار، و إثارة الشائعات ضد بيت الرسول -عليه الصّلاة والسّلام- إذ وقعت فيها حادثة الإفك،

وسبب غزوة بني المصطلق أنّ سيد بني المصطلق الحارث بن أبي ضرار قد قام بتجهيز قومه والمؤيدين له من العرب وإعدادهم وجمعهم لحرب المسلمين؛ فلمّا علم النبي -صلّى الله عليه وسلّم- بذلك خرج من المدينة المنورة إليهم على رأس جيش المسلمين، ويضاف إلى ذلك أنّ بني المصطلق كانوا من الذين شاركوا قريشًا في حربها ضد المسلمين في معركة أحد، وأنّهم قد قاموا بالسيطرة على الخط الرئيسي المؤدي لمكة؛ فشكلوا بذلك حاجزًا منيعًا يمنع امتداد نفوذ المسلمين إلى مكة.

إن خروج النبي -صلّى الله عليه وسلّم- لحرب بني المصطلق كان بهدف مباغتتهم قبل وصولهم إلى المسلمين؛ للتخلص من شرهم وعدوانهم، ووضع حد لمحاربتهم للإسلام، ومعاداتهم للدعوة الإسلامية، وقد تحققت أهداف غزوة بني المصطلق؛ إذ تفاجأ العدو بجيش المسلمين على خلاف ما خطط له، وقد

---

[118] السيرة النبوية ابن هشام

كان النصر حليف المسلمين، حيث نصرهم الله -سبحانه وتعالى- على عدوهم في هذه الغزوة، وكان لغزوة بني المصطلق آثار مباركة على الدعوة الإسلامية أسهمت في إعزاز المسلمين؛ إذ دخل بعدها قوم بني المصطلق في الإسلام، إضافةً إلى كشف نفاق المنافقين وتقوية صفوف المسلمين.



خرج النبي -صلّى الله عليه وسلّم- على رأس جيش المسلمين من المدينة المنورة حتى وصل إلى منطقة تعرف بماء المريسيع، لذلك تُعرف غزوة بني المصطلق أيضًا بغزوة المريسيع نسبةً إلى اسم تلك المنطقة، وقد جرت أحداث غزوة بني المصطلق في شهر شعبان من السنة الخامسة للهجرة.

أرسل النبي -صلّى الله عليه وسلّم- بريدة بن الحصين الأسلمي إلى بني المصطلق؛ للتأكد من نيتهم غزو المسلمين، وقد أظهر لهم بريدة أنه جاء لعونهم ومساعدتهم، فلمّا تأكد من قصدهم وتجهيزاتهم، عاد إلى المدينة المنورة، وأخبر النبي -صلّى الله عليه وسلّم- بذلك، فخرج النبي -عليه الصّلاة والسّلام- في شهر شعبان من السنة الخامسة للهجرة في سبعمائة مقاتل وثلاثين فارسًا متوجهًا إلى بني المصطلق، ولمّا كان بنو المصطلق ممن بلغتهم دعوة الإسلام، وممن اشتركوا مع الكفار في غزوة أحد، وكانوا يجمعون الجموع، ويعدون العدة لحرب المسلمين؛ فقد أغار عليهم النبي -صلّى الله عليه وسلّم- وهم غافلون، وفي ذلك روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر: "أن النبيَّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم -أغارَ على بني المُصْطَلِقِ وهم غارُّونَ،

وأنعامُهم تُسقَى على الماءِ، فقَتَل مُقاتِلَتَهم، وسَبَى ذَرارِيَهُم"، وقد انتصر المسلمون في هذه المعركة التي كشفت عن حقد المنافقين على المسلمين؛ حيث أغاظهم انتصار المسلمين، فسعوا في إثارة الفتنة بينهم عن طريق إثارة النعرات بين المهاجرين والأنصار، ولمّا فشلوا في ذلك سعوا إلى إيذاء رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- في نفسه وأهل بيته، من خلال اختلاق حادثة الإفك، وما نشروه من شائعات حول ذلك.

كان من نتائج غزوة بني المصطلق تزوج النبي -صلّى الله عليه وسلّم- من جويرية بنت الحارث –رضي الله عنها- زعيم بني المصطلق، وقد كان هذا الزواج سببًا في إسلام قوم بني المصطلق؛ فبعد زواج النبي -صلّى الله عليه وسلّم- من جويرية بنت الحارث -رضي الله عنها- حرر الصحابة -رضي الله عنهم- الأسرى و ردوهم إلى أهلهم بعد أن تملكوهم باليمين في قسم الغنائم؛ حيث استكثروا على أنفسهم أن يتملّكوا أصهار نبيهم عليه الصّلاة والسّلام، وقد فعل الصحابة ذلك حبًا في النبي -صلّى الله عليه وسلّم- وتكريمًا له وإكبارًا لشخصه العظيم. وقد كان لهذا العتق الجماعي أكبر الأثر في نفوس بني المصطلق، وسبب في إسلامهم جميعًا، الأمر الذي قوى شوكة المسلمين، وزاد في عددهم ونفوذهم، كما كان من نتائج غزوة بني المصطلق كشف نفاق المنافقين، وإحباط مؤامراتهم تجاه المسلمين، والتفاف المسلمين حول النبي -عليه الصّلاة والسّلام- وكذلك إحباط محاولة المنافقين النيل من بيت النبوة الكريم في حادثة الإفك، وتبرئة أم المؤمنين الصديقة ابنة الصديق السيدة عائشة -رضي الله عنها- مما نسبه إليها بعض المنافقين وتمت إشاعته بين النّاس في المدينة المنورة، فأنزل الله -سبحانه وتعالى- براءتها في القرآن الكريم وفي ذلك أعظم شهادة وأكبر تكريم.

غزوة الخندق :

هي إحدى غزوات المسلمين التي غيّرت مجرى التاريخ الإسلامي بأكمله، وقعت هذه الغزوة العظيمة في شهر شوال من السنة الخامسة للهجرة، أي عام 627م وكانت بين المسلمين الذين كانوا بقيادة رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- مع الأحزاب وهم مجموعة من القبائل العربية التي اتحدتْ للهجوم على المدينة المنورة وغزوها والقضاء على المسلمين فيها، وكان من بين القبائل قبيلة قريش وغطفان وبنو أسد وسليم، والتحقَ إلى حلفهم يهود بني قريظة بعد أن نقضوا عهدهم مع رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم[119]

في الفترة التي خرجَ فيها يهود بني النضير إلى خيبر، كانوا لم يزالوا يكنّون الحقد والبغض على المسلمين، ويتحيّنون الفرص للانتقام منهم شر انتقام، فما لبثوا أن استقرّوا في خيبر حتى بدؤوا يخططون للانتقام، فقاموا بمقابلة زعماء القبائل العربية وحرضوهم على قتال المسلمين، فبعثوا منهم وفدًا إلى قريش ليحرضوهم على غزو المدينة، ووعدوهم بالقتال والموالاة حلفاءً جنبًا إلى جنب، فوافقت قريش لأنها أرادت أن تُعيد مكانتها أمام العرب، ووافقتْ قبيلة غطفان أيضًا أن تقاتل معهم، واستجاب لدعوات الوفد عددٌ من القبائل العربية أيضًا، وبذلك نجح يهود بني النضير بتجميع عدد من القبائل في جيش واحد لمحاربة المسلمين في المدينة المنورة، فوافقت قريش بقوّة وأعدت الجيوش والعتاد والخيول راغبة بفكِّ الحصار الاقتصادي الذي قام به المسلمون على قريش بعد أن هاجموا طريق قوافلها إلى الشام، وأمَّا غطفان فقد وافقت وعقدت اتفاقًا مع يهود بني النضير، بنودُه على الشكل الآتي: تدفع قبيلة غطفان جيشًا كامل العتاد قوامه ستة آلاف مقاتل. يدفع يهود بني النضير مقابل هذا الجيش تمرَ خيبر لمدة عام كامل.

وكان ما خطط له يهود بني النضير، خرجَت الجيوش من الجنوب، وهي جيوش قريش وكنانة وكان قوامها أربعة آلاف مقاتل بقيادة صخر بن حرب أبي سفيان، واتجهت جيوش قبائل غطفان وبنو مُرَّة وبنو أسد، وتجمعوا حول

---

[119] السيرة النبوية ابن هشام

المدينة وتحزّبوا في جيش قوامه عشرة آلاف مقاتل، أربعة آلاف من قريش وحلفائها، وستة آلاف من غطفان وحلفائها.



إنَّ الحديث عن أهداف أيّ غزوة هو حديث عن المُراد والمُبتغى الذي وضعه الطرف الذي بدأ بالغزوة نصب عينيه قبل أن يبدأ الغزوة، ولأن غزوة الخندق بدأها وحرّض عليها وجمّع العرب إليها يهود بني النضير فإنَّ أهداف الغزوة هي أهداف يهود بني النضير بداية، وأهداف من وافق معهم على الغزو من القبائل العربية، وأمَّا أهداف يهود بني النضير فإنَّما هدفهم الرئيس كانَ الانتقام من المسلمين، بسبب إخراجهم من المدينة المنورة، وأمَّا قريش التي وافقت كانَ هدفها أن تُطفئَ لهيب الحصار الاقتصادي الذي فرضه المسلمون عليها بعد مهاجمتهم لقوافلها الراحلة إلى الشام واليت تمرُّ من المدينة، وأمَّا قبيلة غطفان ومن معها فكانت طامعة بتمر خيبر وفقًا للمعاهدة التي وقعتها مع يهود بني النضير وهي أن تشارك غطفان في الحرب على المدينة بجيش قوامه ستة آلاف مقاتل مقابل أن تأخذ تمر خيبر من يهود بني النضير عامًا كاملًا.

لا بدَّ من المرور والحديث عن موقع غزوة الخندق وتاريخها، أي الموقع الذي دارت فيه هذه الغزوة وعلا فيه صليل السيوف، والوقت الذي حصلت فيه، وفيما يتعلّق بالموقع فبعد أن وصلت جموع المشركين وعسكرت بالقرب من المدينة المنورة، وحفر المسلمون خندقًا عظيمًا أحاط بالمدينة، كانت المعارك تقتصر

على النزالات الفردية بين المسلمين ومن يستطيع تجاوز الخندق من جيش المشركين، فدرات أحداث الغزوة على أطراف المدينة وتحديدًا عند الخندق الذي بناه المسلمون، وأمّا تاريخها فقد حدثت غزوة الخندق في شهر شوال من السنة الخامسة للهجرة، أي عام 627 للميلاد، والله تعالى أعلم.

أحداث غزوة الخندق إنَّ من الجدير بالذكر في هذا المقام، وتحديدًا بعد الحديث السابق عن تعريف هذه الغزوة وأسبابها وأهدافها وموقعها وتاريخها، فإنَّه لجدير بالذكر أن يتمَّ الحديث والتفصيل بأحداث هذه الغزوة وتسليط الضوء على تجهيزات الطرفين للمعركة خاصّة المسلمين، إضافة إلى الحديث عن المعجزات النبوية التي حصلت أثناء حفر الخندق، وسيكون هذا التفصيل على الشكل الآتي: تحضير المسلمين لغزوة الخندق عندما عرف المسلمون بقيادة رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- بأمر الهجوم من قبل الأحزاب المتجمعة من القبائل العربية المختلفة استشار رسول الله الصحابة الكرام في الامر، فأشار عليه صحابيٌّ جليل، هو الصحابيّ سلمان الفارسي -رضي الله عنه- بأن يحفر خندقًا حول المدينة المنورة، كما كان يفعل أهل فارس، فكما هو معروف إنَّ سلمان الفارسي من بلاد فارس جاء إلى بلاد العرب وأسلم وأصبح من خيرة الصحابة، فأمر رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- الصحابة حفر الخندق حول المدينة المنورة استعدادًا لملاقاة الأحزاب الذين بلغ عددهم عشرة آلاف مقاتل ولم يكن عند المسلمين القدرة على مواجهة جيش بهذا العدد، فكان ما كان، وحفر المسلمون الخندق في وقت قياسي بعد أن بذلوا كلَّ جهدهم، فحفروه في ستّة أيام فقط، وانتظروا خلفهُ محتمين به، وقاموا أيضًا بعقد صلح مع يهود بني قريظة لحماية ظهورهم.

عند حفر الخندق ظهرت الكثير من المعجزات النبوية أثناء حفر الخندق، معجزات تشيب لها الولدان، وكان لهذه المعجزات التي أجراها الله -سبحانه وتعالى- على يد نبيّه أثرًا في قلوب المسلمين الذين ازدادوا يقينًا فوق يقينهم، وازدادوا ثقة بالله سبحانه وبرسوله -عليه الصلاة والسلام-، ومن هذه المعجزات: بُشرى رسول الله بالفتوحات: وردَ في السنة النبوية فيما رواه البراء بن عازب -رضي الله عنه قال: "لمَّا أمرَنا رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ

وسلَّمَ- أن يُحفَرِ الخندق عرضَ لنا حجَرٌ لا تأخُذُ فيهِ المعاولُ فاشتكينا ذلِكَ إلى رسولِ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ- فجاءَ رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ- فألقى ثوبَهُ، وأخذَ المعولَ وقالَ: بسمِ اللَّهِ، فضربَ ضربةً فَكسرَ ثُلُثَ الصخرة، ثم قال: اللَّهُ أَكبرُ، أعطيتُ مفاتيحَ الشَّامِ، واللَّهِ إنِّي لأبصِرُ إلى قصورِها الحمراءِ الآنَ من مكاني هذا، قال: ثمَّ ضربَ أخرى وقال: بسمِ اللَّهِ، وكسر ثُلثًا آخرَ، وقالَ: اللَّهُ أَكبرُ، أعطيتُ مفاتيحَ فارسَ، واللَّهِ إنِّي لأبصرُ قصرَ المدائنِ الأبيضَ، ثمَّ ضربَ الثَّالثةَ، وقالَ: بسمِ اللَّهِ، فقطعَ الحجر، وقالَ: اللَّهُ
أَكبرُ، أعطيتُ مفاتيحَ اليمنِ، واللَّهِ إنِّي لأبصر باب صنعاءَ" .

وردَ في السنة النبوية الشريفة فيما روته ابنة البشير بن سعد ما يلي: "عن ابنةٍ لبشيرِ بنِ سعدٍ أختِ النعمانِ بنِ بشيرٍ، قالت: دعَتْني أمي عمرةُ بنتُ رواحةَ فأَعطتْني حفنةً من تمرٍ في ثوبي، ثم قالت: أي بنيةُ اذهبي إلى أبيكِ وخالِك عبدِ اللهِ بنِ رَواحةَ بغدائهما، قالت: فأخذتُها وانطلقتُ بها، فمررتُ برسولِ اللهِ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- وأنا ألتمسُ أبي وخالي، فقال: تعالَي يا بُنيَّةُ، ما هذا معك؟
قالت: قلتُ: يا رسولَ اللهِ هذا تمرٌ بعثَتْني به أمي إلى أبي بشيرِ بنِ سعدٍ وخالي عبدِ اللهِ بنِ رواحةَ يتغدَّيانه، فقال: هاتِيه، قالت: فصببْتُه في كَفَّيْ رسولِ اللهِ - صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- فماملأتْهما، ثم أمر بثوب فبُسِطَ له، ثم دحا بالتمرِ عليه فتبدَّدَ فوق الثوبِ، ثم قال لإنسانٍ
عنده: اصرُخْ في أهلِ الخندقِ أن هَلُمَّ إلى الغداءِ، فاجتمع أهلُ الخندقِ عليه، فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيدُ حتى صدرَ أهلُ الخندقِ عنه وإنه ليسقطُ من أطرافِ الثوبِ" .

عسكرت قريش ومن معها من جيوش الأحزاب والتي بلغ تعدادهم عشرة آلاف جندي في مجتمع الأسيال من رُوْمة، بينما عسكرت غطفان ومن معها من أهل نجد في منطقة تُدعى ذنب نُقمى وهي منطقة قريبة من جبل أُحد، وعسكر المسلمون الذين كانَ قوامهم ثلاثة آلاف مقاتل خلف الخندق، حيث يقع الخندق

بين جيش الأحزاب وجيش المسلمين المتحصّن في المدينة، وبدأ جيش الأحزاب الهجوم على المدينة فتعجَّبَتْ جيوش الأحزاب من هذه الخطة الدفاعية التي لم تعرفْها العرب من قبل، وأخذوا يحاولون عبثًا عبورَ الخندق ولكنّهم فشلوا بسبب ضخامة الخندق، ويقظة المسلمين في الجهة الأخرى، حيث كان المسلمون يستقبلون من يستطيع من جيش المشركين القفز فوق الخندق، كأحد فرسان قريش وهو عمرو بن عبدود الذي قتله علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- بعد مبارزة عنيفة.

واستمر الحال على ما هو عليه حتّى أُجبرَت جيوش الأحزاب بالتراجع والانسحاب، بعد فشلهم بالدخول إلى المدينة المنورة واجتياز الخندق الذي حفره المسلمون، وعاد المشركون وفرضوا حصارًا آخرًا على المدينة، وعندما طال الحصار ساق الله تعالى الفرج للمسلمين، فأتى رجل من بني غطفان اسمُهُ نعيم بن مسعود الغطفاني وأعلن إسلامه، وذهب إلى بني قريظة الذين غدروا برسول الله من قبل وأقنعهم أن يأخذوا رهائن من قريش ومن معها تحسُّبًا لأي انسحاب يقلب أحوال الحرب ليضمن بنو قريظة استمرار الحرب، ثمّ ذهب هذا الرجل إلى الأحزاب وأخبرهم أن يهود بني قريظة ندموا على فعلتهم بنقض عهدهم مع رسول الله، وأبلغهم أن بني قريظة أخبروا محمدًا بن عبد الله أنهم سيطلبون من قريش رهائن تضمن لهم استمرار الحرب وأنهم سيدفعون بالرهائن إلى محمد ليظهروا له حسن نيتهم، وهكذا زرع هذا الرجل الغطفاني الشك في صدور الاحزاب ومن معهم من يهود بني قريظة، إضافة إلى فشلهم في اجتياز الخندق، وإضافة إلى ما بعث الله تعالى على خيام الأحزاب من البرد والريح، كلُّ هذه الأسباب أدّت إلى انتصار المسلمين على جيوش الكافرين وتحقيق وعد الله الذي وعده لعباده الصالحين.

من نتائج غزوة الخندق والتي كانت على الشكل الآتي:

النتيجة الأولى: انتصار عظيم للإسلام والمسلمين رغم قلّة عدد المسلمين وعتادهم، إلَّا أن تأييد الله عباده والحنكة العسكرية التي أبداها رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أدّت إلى انتصار المسلمين على الأحزاب انتصارًا كبيرًا، قال تعالى في القرآن الكريم: {وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ۚ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا} .

النتيجة الثانية: كسر شوكة القبائل العربية وخاصة قبيلة قريش، وإظهار قوّة المسلمين وهيبتهم بين القبائل العربية. النتيجة الثالثة: أدّت غزوة الخندق إلى استقرار الوضع الأمني والاقتصادي في مدينة رسول الله، واطمأنَّ رسول الله بعد غزوة الخندق وطمأنَ أصحابه حين قال لهم بعد غزوة الأحزاب أو غزوة الخندق: "الآنَ نغزُوهم ولا يغزُونا"

غزوة بني قريظة :

تعدُّ غزوة بني قريظة [120] من الغزوات الشهيرة في تاريخ المسلمين، فقد وقعتْ بعد غزوة الأحزاب أو غزوة الخندق، وفي ذلك الوقت كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على عهدٍ مع اليهود، فقد عاهدهم منذُ أن وصل إلى المدينة المنورة ولكنَّهم كعادتهم دائمًا كانوا كلما سنحت لهم فرصةٌ يغدرون بالمسلمين، وفي غزوة الأحزاب كانت قريش وحلفاؤها يحاصرون المسلمين في المدينة وأثناء اشتداد المعركة غدر بنو قريظة بالعهود والمواثيق التي عاهدوا عليها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فكان هذا السبب الرئيسي وراء غزوة بني قريظة، فبعدَ أن طالت فترة حصار المسلمين من قبل الأحزاب، فقَدَ المشركون الأمل في اقتحام المدينة من جهة الخندق الذي حفره المسلمون أمام المدينة، فقرَّرَ قادة الأحزاب أن يدخلوا على المسلمين من المكان الذين يعتبرونَه آمنًا أي من جهةِ حصن بني قريظة، فذهب حَيي بن أخطب ومعه بعض قادة اليهود إلى بني قريظة وطلبوا منهم أن ينضموا إلى الأحزاب وكان قد استقبلهم سيّدُ بني قريظة كعب بن أسد، وبعد حديثٍ طويلٍ انضمَّ بنو قريظة إلى الأحزاب وغدروا بالمسلمين. فأرسل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ليتحققوا من صحة الخبر، فلما ذهب الثلاثة وجدوا أنَّ الخبر صحيح وتيقَّنوا من ذلك النبأ، لكنَّ الله تعالى هزمَ الأحزاب ومزَّقهم شرَّ ممزَّق عندما هبَّت عليهم ريحٌ عاتيةٌ اقتلعت خيامهم وشتَّتهم فانقلبوا خاسرين،

---

[120] السيرة النبوية ابن هشام

وكما روت السيدة عائشة -رضي الله عنها- أنَّه لما رَجَعَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- مِن الخَنْدَقِ، ووضعَ السلاحَ واغتَسَلَ، أتاه جبريلُ -عليه السلام-، فقال: قد وضعْتَ السلاح! والله ما وضعناه، فاخرُجْ إليهم. قال: فإلى أين؟، قال: ها هنا، وأشارَ إلى بني قُرَيْظَةَ، فخرَجَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- إليهم غازيًا



عندما اشتدَّ حصار قبائل قريش وحلفاؤها على المسلمين في المدينة المنورة في غزوة الخندق أو غزوة الأحزاب غدر يهودُ بنو قريظة بالمسلمين وتحالفوا مع الأحزاب ظنًّا منهم أنَّ نهاية المسلمين قد حانت، لكنَّ الله تعالى أرسل ريحًا شديدةً عاصفةً زلزلت الأرض من تحت أقدام الأحزاب المشركين وشتَّت شملهم ومزَّقت جمعهم فانقلبوا إلى ديارهم مهزومين، فكانت غزوة بني قريظة ردَّ فعل طبيعيٍّ قام به المسلمون تجاه قبيلة بني قريظة اليهودية، وفيما يأتي أهمِّ أهداف غزوة بني قريظة: طاعة الله تعالى والتزام أوامره، فقد أتى أمر الله تعالى بغزو بني قريظة، فقد روت السيدة عائشة -رضي الله عنها- أنَّه لما رَجَعَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- مِن الخَنْدَقِ، ووضعَ السلاحَ واغتَسَلَ، أتاه جبريلُ -عليه السلام-، فقال: قد وضعْتَ السلاح! والله ما وضعناه، فاخرُجْ إليهم.

قال: فإلى أين؟، قال: ها هنا، وأشارَ إلى بني قُرَيْظَةَ، فخرَجَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم- إليهم غازيًا .

الردّ على اعتداءات اليهود المتكررة، خاصّةً عندما ترك المسلمون ديارهم وانشغلوا بالدفاع عن المدينة وحاول بعض اليهود اقتحام حصن المدينة، قال تعالى: {فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ} .

تطهير المدينة المنورة من شرِّ ورجس اليهود وطردهم منها.

إظهار قوَّة وشوكة المسلمين بأنَّهم قادرون على قلب الحصار إلى نصر عظيم منَّ الله تعالى به على المسلمين.

وقعت غزوةُ بني قريظة بعد غزوة الأحزاب والتي تُسمَّى أيضًا غزوة الخندق نسبةً إلى الخندق الذي حفره المسلمون حول المدينة لمنع دخول المشركين إلى المدينة ، فبعد غزوة الأحزاب مباشرة حاصر المسلمون حصن بني قريظة واستمرَّ حصارهم قرابة 25 يوم حتى استسلموا، وكان ذلك في السنة الخامسة من الهجرة الموافق للعام 627م.

بعد أن انسحبَ الأحزاب الذين كانوا يحاصرون المدينة، ورجعوا مهزومين إلى مكة المكرمة، دخل رسول الله -صلَّى الله عليه وسلم- إلى بيته فجاءه أمر الله تعالى بقتال بني قريظة على لسان جبريل -عليه السلام- وأمره أن يُسرع في الخروج إليهم، عند ذلك وكما ورد في الحديث خرجَ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في ذلك اليوم إلى أصحابه ونادى فيهم
قائلًا: "لا يُصلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلا في بَني قُرَيظَةَ" .

فأدركَ بعضَهُم العصرُ في الطريقِ، فقال بعضُهُم: لا نُصلي حتى نَأتيَها، وقال بعضُهُم: بل نُصلي، لم يُرَدْ مِنَّا ذلك. فذُكرَ ذلك للنبيِّ -صلَّى اللهُ عليه وسلَّم- فلم يُعَنِّفْ واحدًا مِنهم . فانطلق المسلمون في ثلاثةِ آلاف مقاتل إلى حصن يهود بني قريظة، وحاصروا الحصن كما أمرهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، واستمرَّ حصار بني قريظة خمسًا وعشرين ليلةً تقريبًا، وكان يهود بني قريظة قد أنهكهم الحصار وفقدوا الأمل بالنجاة من المسلمين وقذف الله الرعب والخوف في قلوبهم، فلم يجدوا بدًّا من الاستسلام لأنَّهم عاجزون عن تقديم الأعذار عن خيانتهم للمسلمين، فآثروا الاستسلام بعد خمسٍ وعشرين ليلةً من الحصار

وقالوا: نقبلُ بحكم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لكنَّهم استشاروا أبا لبابة بن عبد المنذر في ذلك فأشار إليهم أنَّه سيذبحهم، فغيروا رأيهم وقالوا: نرضى بحكم سعد بن معاذ، فبعثَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وراء سعد بن معاذ فأتى وحكم فيهم حكمه الذي ما زال عبرةً لكلِّ من يغدر ويخون المسلمين، فحكمَ فيهم سعد بن معاذ أن يُقتلَ رجالهم وتسبى نساؤهم وأطفالهم وتؤخذ أموالهم، فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عند ذلك: حكمت فيهم بحكم الله عز وجل من فوق سبع سماوات.

ونفَّذ المسلمون حكمَ سعد بن معاذ -رضي الله عنه-، فقتل جميعُ رجالهم وكان يبلغُ عددهم 400 مقاتل ويقال أنهم 700 مقاتل وبعضهم أوصل العدد إلى 900 مقاتل ، ولم تقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة كانت قد قتلت أحد الصحابة، ولم يقتل الذين لم يبلغوا الحلم من الذكور بل تمَّ أسرهم مع النساء السبايا لأن رسُول اللَّه -صلَّى اللَّه عليهِ وسلم- كان قد أمرَ بقَتلِ كلِّ منْ أَنبتَ من الذكور، ومن لم ينبتْ تركَ مع الأسرى، فعن عطية القرظي -رضي الله عنه- قال:
"كنتُ من سبيِ بني قُرَيْظةَ، فَكانوا ينظرونَ فمن أنبتَ الشَّعرَ قتلَ، ومن لم ينبت لم يقتل، فَكنتُ في من لم ينبت، وفي رواية فكَشفوا عانتي فوجدوها لم تنبُتْ فجعلوني منَ السَّبيِ" ، وتمَّ تقسيم أموال بني قريظة على المسلمين، ونزل قوله تعالى في بني قريظة: {وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَأُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً} ، وروت السيدة عائشة -رضي الله عنها- عن ذلك اليوم: "فأتاهُمْ رَسولُ اللَّهِ - صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم- فحاصرَهُم خمسًا وعشرينَ لَيْلة.

فلمَّا اشتدَّ حصْرُهُمْ واشتدَّ البلاءُ قيلَ لهمُ: انزِلوا على حُكْمِ رسولِ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ-، فاستشاروا أبا لُبابَةَ بنَ عبدِ المنذِرِ فأشارَ إليهِمْ أنَّهُ الذَّبحُ، قالوا: ننزِلُ على حُكْمِ سعدِ بنِ معاذ، فقالَ رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ: انزِلوا على حُكْمِ سعدِ بنِ معاذ، فأُتِي بهِ على حمارٍ عليه إكافٌ من ليفٍ قد حُملَ عليهِ

وحفَّ به قومُه، فقالوا: يا أبا عمرٍو حلفاؤُكَ ومَواليكَ وأهلُ النِّكاية ومن قدْ عَلِمتَ، قالتْ: ولا يرجعُ إليهم شيئًا ولا يلتفتُ إليهِم، حتَّى إذا دنا من دُورهمُ التفت إلى قومهِ فقال: قد آنَ لي ألّا أُباليَ في اللَّهِ لوْمَةَ لائِم، قالت: قالَ أبو سعيد: فلمَّا طلعَ، قال رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم- قوموا إلى سيدِكُمْ فأنزِلوهُ، قالَ عُمَرُ: سيِّدُنا اللَّه، قال: أنزِلوهُ، فأنزَلوه، قالَ رَسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم- احكُمْ فيهم، فقالَ سعد: فإنِّي أحكمُ فيهم أن تُقتَلَ مقاتِلَتَهُمْ وتُسبى ذَرارِيُّهمْ وتُقسَّمَ أموالُهُمْ، فقال رسولُ اللَّهِ -صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم- لقد حَكَمْتَ فيهم بِحُكمِ اللَّهِ وحُكمِ رسولهِ" ، واللّه تعالى أعلم.

حملت غزوة بني قريظة التي قام بها المسلمون ضدَّ يهود بني قريظة في المدينة الكثيرَ من النتائج المهمة للمسلمين، وفيما يأتي سيتمُّ إيراد بعض أهمِّ نتائج غزوة بني قريظة: إظهار قوة المسلمين وتثبيتُ هيبتهم وشوكتهم في أنظار المشركين والمنافقين. الحصول على كثير من الغنائم من أموال وممتلكات بني قريظة مما ساهمَ في تقوية المسلمين اقتصاديًا.

إخراج آخر شريك للمشركين من المدينة وإنهاء الفتن والمخاوف من داخل المدينة وقطع الأمل على المشركين خارجها. تطهير المدينة المنورة من الخونة والمتآمرين والجواسيس من اليهود، وإنهاء وجود اليهود في المدينة إلى الأبد. حماية الجبهات الداخلية للدولة الإسلامية. تهيئةُ المسلمين لتحقيق انتصارات جديدة ورفع معنوياتهم بعد حصار جيوش الأحزاب لهم في غزوة الخندق، فكانت غزوة بني قريظة دفعة قوية لرفع المعنويات وتحقيق الانتصارات المتلاحقة. دروس وعبر من غزوة بني قريظة استطاع المسلمون أن يستنبطوا من خلال غزوة بني قريظة الكثير من الدروس والعبر والعظات التي حملتها في طياتها، ولم تتوقف الدروس على مواضيع الحروب والغزو، بل تجاوزتها إلى أحكام فقهية، وفيما يأتي أهم الدروس المستفادة من غزوة بني قريظة: من أهم الدروس والأحكام المستفادة أنَّ المسلمين استدلوا على جواز قتال من نقض العهد وغدر بالمسلمين. [121]

[121] السيرة النبوية ابن هشام

تبيين غزوة بني قريظة تأكُّد اليهود من نبوَّة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، قد فقد روى ابن هشام أنَّ كعبَ بن أسعد -سيد بني قريظة- قال لليهود: "يا معشر يهود، قد نزل بكم من الأمر ما ترون، وإنِّي عارض عليكم خلالًا ثلاثًا، فخذوا أيُّها شئتم، قالوا: ما هي؟، قال: نتابع هذا الرجل ونصدِّقه، فوالله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل". ظهور أدب الخلاف بين صحابة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وخاصة في موضوع الصلاة، فكما ورد في الحديث أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا يُصلِّيَنَّ أحدٌ العصرَ إلا في بَني قُرَيظَةَ". فأدركَ بعضَهُم العصرُ في الطريقِ، فقال بعضُهُم: لا نُصلي حتى نَأتيَها، وقال بعضُهُم: بل نُصلي، لم يُرَدْ مِنَّا ذلك.

فذُكرَ ذلك للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فلم يُعَنِّفْ واحدًا مِنهم ، وفيها ترك التعنيف على من بذل جهده واجتهد وعدم تأثيم المخالف. بيان فضل الصحابي الجليل سعد بن معاذ -رضي الله عنه-.

غزوة بني لحيان :

بعد أن هُزمت الأحزاب في معركة الخندق، وتخاذلت القبائل العربية أمام قوة المسلمين المتصاعدة وتغيّرت موازين القوى لصالح المسلمين، إذ أصبح بمقدور المسلمين المبادرة بالهجوم على أعدائهم في عُقر ديارهم؛ لذلك سعى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى بسط نفوذ الدولة الإسلامية الواعدة في شبه الجزيرة العربية من خلال إخضاع القبائل العربية التي تُناصب المسلمين العداء، فعقد العزم على السير إلى بني لحيان -بكسر اللام وسكون الحاء- وهم من قبائل هذيل العدنانية التي هاجرت من مكة واستوطنت شمال الجزيرة العربية تحديدًا منطقة العُلا في السعودية حاليًّا

السببُ الرئيس وراء خروج النبي -صلى الله عليه وسلم- بجيشه من المدينة المنورة صوب ديار بني لحيان ما فعلوه بعشرةٍ من أصحاب الرسول -عليه الصلاة والسلام- عند ماء الرَّجيع -من آبار هُذيل على مقربةٍ من مكة- وقد كانوا في مَهمةٍ استطلاعيةٍ في تلك المنطقة بتوجيهٍ من الرسول -عليه الصلاة والسلام- فقتلوهم بعد أن أعطوهم العهد بالأمان حين أحاطوا بهم إن استسلموا

ألا يُصيبهم أذىً وعلى رأسهم عاصم بن ثابت وخالد بن البكير وغيرهم رفضوا الاستسلام وقاتلوا حتى قُتلوا أما وخُبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق -رضي الله عنهم- فقد رقوا لقول بني لحيان فاستسلموا آملين وفاء القوم بعهودهم لكنهم نكثوا بعهودهم وباعوا زيدًا وخُبيبًا لقريشٍ الذين قتلوهما انتقامًا لقتلى بدرٍ من المشركين، أما عبد الله بن طارق فقتلوه في الطريق بعد أن حاول الفرار منهم، وحَدَثَ ذلك في شهر صفر من السنة الرابعة للهجرة.



شنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- الحرب على بني لحيان، حيث تقاطعت في تلك الغزوة عدّة أهدافٍ سعى الرسول -عليه الصلاة والسلام- بحنكتِه إلى إيصالها إلى أعدائه في شبه الجزيرة العربية من المشركين واليهود والمنافقين في داخل المدينة وخارجها من خلال إثبات قدرة المسلمين العسكرية على الهجوم وعدم الاكتفاء بالدفاع وصدّ العدوان عليهم، كما أراد -عليه الصلاة والسلام- الثأر لشهداء ماء الرجيع الذين استشهدوا جراء غدر وخيانة بني لحيان بعد أن أعطوهم العهود والمواثيق بالأمان وبالتالي إيصال رسالة قوية لكل من تراوده نفسه الاعتداء على أي مسلمٍ.

خرج الرسول -عليه الصلاة والسلام- بجيشه المكون من مائتي مقاتلٍ إلى بني لحيان في شهر ربيع الأول وقيل في شهر جمادى الأولى من السنة السادسة للهجرة.

خرج -عليه الصلاة والسلام- بجيشه من المدينة المنورة بعد أن استعمل عليها ابن أم مكتوم -رضي الله عنه- في جيشٍ قوامه مائتا مقاتلٍ معهم عِشرونَ فرسًا

صوب ديار بني لحيان والتي تبعد عن المدينة المنورة قرابة مائتي ميلٍ. عَمَد النبي -صلّى الله عليه وسلم- في خروجه إلى مبدأ التضليل لإخفاء وجهته الحقيقية عن العيون التي تتربص بالمسلمين وتنقل أخبارهم للمشركين عن طريق التظاهر بالتوجه نحو الشمال للقتال هناك في بلاد الشام بينما تقطن قبيلة بني لحيان في الجنوب.

سار الرسول -عليه الصلاة والسلام- بجيشه نحو الشمال حتى وصل إلى منطقةٍ يُقال لها البتراء، ثم انعطف بهم نحو الجنوب قاصدًا بني لِحيان، وعندما وصل الجيش إلى بطن غُران حيث مساكن بني لِحْيان وهو وادٍ بين أَمَج وعُسفان، حيث غُدِر بأصحاب الرسول العشرة هناك وقتلوا، فأقام في هذا المكان يومين ودعا لأصحابه الشهداء بالرحمة والمغفرة، وشاءت الأقدار أن تكون عيون بني لحيان متيقظةً لتحركات المسلمين فعلمت بخروج الرسول الكريم بجيشه صوبهم.

وصلت الأنباء من عيون بني لحيان المنتشرة بخبر قدوم الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه لقتالهم فما كان منهم إلا أن فرّوا إلى رؤوس الجبال، وعندما وصل المسلمون إلى ديارهم عسكّروا فيها بعد أن وجدوها خاويةً من المقاتلين؛ فبعث الرسول -عليه الصلاة والسلام- بالسرايا لتعقُبهم على مدار يومين كاملين دون وجود أثرٍ لأحدٍ منهم؛ بسبب تحصنهم في أعالي الجبال.

وقد أقام الرسول -عليه الصلاة والسلام- ومن معه من أصحابه في ديار ومنازل بين لحيان يومين من أجل إثارة الرعب والهلع في نفوسهم، ولإظهار مدى قوة المسلمين وإمكانياتهم العسكرية فينتشر الخبر بين الأعراب فتزداد هيبة المسلمين في نفوسهم ومن ذلك أيضًا ما قام به النبي -صلى الله عليه وسلم- من إرسال أبي بكر الصِدّيق -رضي الله عنه- في عشرةٍ من الفرسان نحو مكة من أجل ترهيب قريشٍ حتى وصل إلى كُراع الغميم -وادٍ قريب من مكة- فدب الرُّعب في قلوب أهل مكة وظنوا أنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- ينوي غزو مكة والقضاء على وجودهم وعبادتهم، وبعد تحقيق المراد عاد الصِدّيق -رضي الله عنه- ومن معه إلى الرسول الكريم ثم قفل الرسول -صلى

الله عليه وسلم- بجيشه إلى المدينة المنورة مرددين دعاء السفر:"آيبون تائبون لربنا حامدون"، واستمر غياب الرسول وجيشه عن المدينة أربع عشرة ليلةً.

من أبرز نتائج هذه الغزوة المعنوية إظهار وفاء الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه فقد ثأر لاستشهادهم بعد مرور سنتين على حادثة الرجيع، كذلك وفاء الصحابة لبعضهم البعض فقد ساروا مع النبي -عليه الصلاة والسلام- نحو ديار بني لحيان مسافةً طويلةً فيها من العناء والمشقة الكثير خاصةً في ظل نقص الرواحل التي تحملهم.

غزوة ذي قرد :

كانت من أبرز بنود عهد الحديبية[122] بين الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقريش أن تتوقف الحرب بين الطرفين مدة عشر سنين، يأمن فيها كلا الطرفين على النفس والمال والذرية، وقد سُرّ المسلمون بهذا العهد إذ أمِنوا من شر أكبر عدوٍ لهم في شبه الجزيرة العربية ألا وهم قريش وفي ذات الوقت أتاح لهم الفرصة لتصفية حساباتهم مع اليهود المتربصين بهم في كل حينٍ بالمكر والمكيدة وإغراء الأحزاب بالمسلمين، وكانوا متمركزين في منطقة خيبر وما حولها، ألا أنه أثناء الاستعداد لمعركة خيبر حدثت غزوة عُرِفت باسم غزوة ذي قرد أو (غزوة الغابة) .

غزوة ذي قرد -بفتح القاف والدال- من الغزوات التأديبية التي قادها الرسول -صلى الله عليه وسلم- بنفسه ضد القبائل العربية المعادية للإسلام والمسلمين؛ فكانت هذه المرة ضد قبيلة غطفان وزعيمها عيينة بن حصن الفزاري الذي أغار على نوقٍ وإبلٍ للرسول -عليه الصلاة والسلام- كانت ترعى في موضعٍ

---

[122] السيرة النبوية ابن هشام

يقال له الغابة مع أربعين فارسًا كانوا معه؛ فقتلوا وأسروا من كان مع الإبل من الصحابة.

غزوة ذي قرد واحدة من أكبر الغزوات التي قادها النبي -صلى الله عليه وسلم- بنفسه لتأديب القبائل العربية التي تمادت في عِداء الإسلام والمسلمين بإثارة الغضائن أو الإسهام في حشد الجيوش لشن الهجمات على المدينة المنورة تارةً أو بالاعتداء على أصحاب الرسول -عليه الصلاة والسلام- كما حدث في فجيعة الرجيع والتي نتج عنها غزوة بني لحيان أو لتأديب من اعتدى على أملاك المسلمين كالذي بدر من قبيلة غطفان بقيادة عيينة الفزاري وإغارتهم على إبل النبي -عليه الصلاة والسلام- في مرعاها، فنتج عنها غزوة الغابة أو ذي قرد.



غزوة ذي قرد واحدة من غزوات الرسول -صلى الله عليه وسلم- التي قادها بنفسه بعد صلح الحديبية، وسُميت بهذا الاسم نسبةً إلى لموضع ماءٍ نزل عنده

جيش المسلمين يُقال له: ذي قَرَد، كما تُعرف هذه الغزوة في كتب التاريخ باسم غزوة الغابة نسبةً إلى المكان الذي اعتدى فيه عيينة بن حصن الفزاري ومن معه على إبل المسلمين وهو موضع كثيف الشجر كالغابة خارج المدينة المنورة بإتجاه بلاد الشام، ووقعت بعدة غزوة بني لحيان بليالٍ قليلةٍ أي أنها وقعت في السنة السادسة للهجرة في شهر ربيع الأول أو جمادى الأولى على اختلافٍ بين المؤرّخين.

كانت بداية أحداث هذه الغزوة عندما أغار أحد قادة غطفان والمُلقب بالأحمق المطاع عيينة بن حصن الفزاري على إبلٍ ترعى في منطقة الغابة من أطراف المدينة المنورة، وكان حينها مع الإبل ابن أبي ذر الغفاري وزوجته وراعي الإبل، فقتلوا الغفاري وأخذوا زوجته أسيرةً وهرع الراعي نحو المدينة طالبًا النجدة، وكان أول من لقيه سلمة بن الأكوع -رضي الله عنه-. عندما علم سلمة بالأمر اعتلى جبلًا ونادى بأعلى صوته: يا صباحاه مراتٍ ثلاث ثم لحِق بالمعتدين ركضًا حاملًا معه نبله وسيفه حتى أدركهم عند موضع ماءٍ وكان من أسرع الناس عدوًا؛ فأخذ يمطرهم بنباله وسهامه وحده حيث كان راميًّا ماهرًا؛ فعجزوا عن مواجهته حتى استطاع أن يسترد منهم جزءًا من الإبل وثلاثين رمحًا وثلاثين كساءً.

عندما وصل الخبر إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- جهز جيشًا قوامه خمسمائة وقيل سبعمائة مقاتلٍ ما بين راكبٍ وراجلٍ واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم -رضي الله عنه- وسارعوا في المسير حتى وصل الجيش إلى مكان سلمة بن الأكوع -رضي الله عنه- وكان أول الواصلين الأخرم محرز بن نضلة ثم أبو قتادة ثم المقداد -رضي الله عنهم-.

حقّقت الغزوة أبرز نتائجها وهو اللحاق بالمعتدين من غطفان واستخلاص الإبل منهم كاملةً والثأر لمقتل الصحابي ابن أبي ذرّ وسبي المرأة والتي استطاعت الفرار منهم قبل ذلك حيث التقى في أرض المعركة الأخرم وعيينة بن حصن الفزاري فطعن الأخرم فرس عيينة، فباغته عيينة بطعنةٍ قاتلةٍ ثم فرّ فلحقه أبو قتادة وقتله، بعد ذلك توالى وصول المسلمين حتى اجتمعوا عند موضع ماءٍ

يسمى ذي قرد في المساء، وكان العدو قد نزل عند هذا الماء ليشربوا بعد مطاردة سلمة بن الأكوع لهم لكنهم عندما رأوا جيش المسلمين تركوا الإبل وفروا هاربين.

وفي هذه الغزوة أثنى الرسول -عليه السلام- على اثنين من الصحابة لما قدماه من تضحيةٍ وأظهراه من شجاعةٍ وبسالةٍ نادرةٍ وهما أبو قتادة وسلمة بن الأكوع -رضي الله عنهما-:"خيرُ فُرسانِنا اليومَ أبو قَتادةَ وخيرُ رجَّالتِنا اليومَ سلَمةُ بنُ الأكوعِ" وأعطى -صلى الله عليه وسلم- لسلمة بن الأكوع -رضي الله عنه- من الغنائم سهميْن سهم الفارس وسهم الراجل، إلى جانب ذلك تمكن المسلمون من بسط الأمن والاستقرار بعد هزيمتهم لفرسان غطفان في هذه الغزوة خاصةً مع واحدةً من أعتى القبائل العربية المعادية للإسلام في شبه الجزيرة العربية.

صلح الحديبية :

يعد صلح الحديبة [123]من أهم الأحداث المفصلية التي مرت بها الدعوة الإسلامية، وكان لها الأثر الكبير على تغيير مسار الدعوة واكتسابها قوة معنوية وشكلاً حقيقيًا، وهو عهد واتفاق تم بين النبي صلى الله عليه وسلم من جهة وبين كفار قريش من جهة في السنة السادسة للهجرة، وينسب صلح الحديبية إلى المكان الذي تم فيه هذا الاتفاق وهو موضع يقال له الحديبية على مشارف مكة المكرمة.

حدث صلح الحديبية بعد أن خرج النبي صلى الله عليه وسلم لأداء مناسك العمرة في مكة المكرمة برفقة عدد من الصحابة الكرام جاوز 1400 من المهاجرين والأنصار، وكانوا قد خرجوا بلباس الإحرام وأحرموا خارج مكة كي يعلم كفار قريش أنهم لم يأتوا إلى القتال، وعلم النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بعد ذلك أن قريشًا تُعِدُّ لقتالهم، فأرسلوا عثمان بن عفان رضي الله عليه ليخبرهم بأنهم أتوا للعمرة وليس للقتال.

[123] السيرة النبوية ابن هشام

قام كفار قريش بعد ذلك بحبس عثمان بن عفان رضي الله عنه لديهم وورد المسلمين أنه قد قتل، وقامت قريش بعد ذلك بإرسال عُروة بن مسعود الثقفيّ إلى المسلمين وعاد إليهم وقد أخبرهم عن عظمة أصحاب النبي وحبهم له واستعدادهم للدفاع عنه بكل ما لديهم، حينها شعرت قريش بالخوف من المسلمين، وأرسلت سهيل بن عمرو للتفاوض مع المسلمين عند الحديبية.



بنود ميثاق الحديبية جاء في بنود ميثاق الحديبية ما يلي:

* من أرادَ أن يدخُلَ في عهدِ قريش دخلَ فيهِ، ومن أرادَ أن يدخلَ في عهدِ مُحمدٍ دخلَ فيه.

* منعُ الحرب مدةِ عشرة سنواتٍ من عقد صُلح الحُديبية، وقد دخلَت قبيلةُ خزاعة في عهد مُحمد صلى الله عليه وسلم، ودخلَ بنو بكرٍ في عهدِ قُريش.

*عودة المُسلمين في ذلكَ العام ورجوعهم إلى مكة في العام التالي لأداءِ مناسك العُمرة.

*عدم الاعتداء على أيٍ من القبائل مهما كانت الأسباب. أن يردّ المُسلمونَ أي أحدٍ أتى إليهم من قريشٍ مُسلماً دونِ إذن وليه، وألا تردّ قريشٌ من يعود إليها من المسلمين.

غزوة خيبر :

تعدُّ غزوة خيبر[124] من الغزوات التي قادها رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وكانت هذه الغزوة بعد غزوة ذي قرد وقبل غزوة ذات الرقاع، حيث حدثت في السنة السابعة للهجرة في شهر محرم، وخبير هذه هي مدينة كبيرة منيعة تعجُّ بالحصون والدروع، تقع إلى جهة الشمال من المدينة المنورة، سكّانها من اليهود، وقد غزاها رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- في هذه الغزوة

بعد انتهاء غزوة الخندق أو غزوة الأحزاب كما تُسمّى، وبعد أن عقد رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- صلح الحديبية مع قريش وأَمِنَ جانب قريش بعد الصلح، رَغبَ رسول الله بمحاربة الأطراف الأخرى التي كانت في مواجهة المسلمين في غزوة الأحزاب، وهذه الأطراف هي قبائل نجد التي تحالفت مع قريش، واليهود -يهود خيبر- الذين كانوا العقل المدبر للهجوم على المدينة في غزوة الأحزاب، ومن هذه المقدمة يمكن استنتاج أسباب غزوة خيبر على الشكل الآتي:

السبب الأول: إنَّ السبب الأول لهذه الغزوة هو أن يحقق المسلمون السلام والأمن والهدوء في المدينة المنورة وما حولها ويوقفوا سلسلة الدم التي استمرت فترة ليست قصيرة من الزمن.

السبب الثاني: أنَّ يهود خيبر كانوا العقل المدبّر الذي حرّض الأحزاب على الهجوم على المدينة المنورة، وهم من عقدوا الاتفاق مع غطفان لتشارك في الحرب بجيش قوامه ستة آلاف مقاتل مقابل أن يعطونها تمر خيبر لمدة عام.

إنَّ الحديث عن أهداف أي غزوة قام بها المسلمون بقيادة رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- هو حديث متشابه بعض الشيء، لأنَّ أهداف المسلمين من أي غزوة هي نشر هذا الدين العظيم، ولكنَّ النظر والتمعّن في أحداث غزوة خيبر على وجه الخصوص سيمكّن من حصر أسباب هذه الغزوة في البنود الآتية:

---

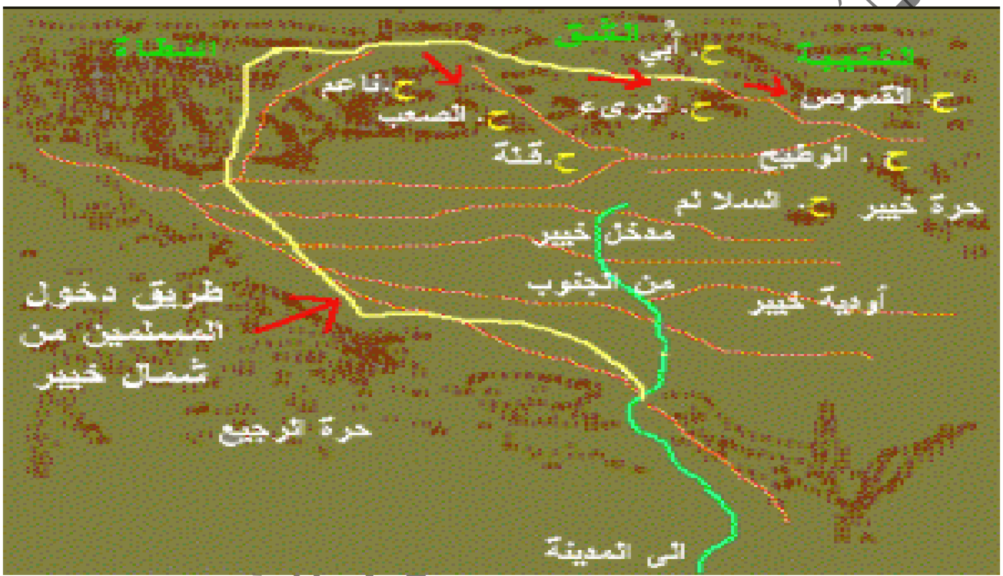
[124] السيرة النبوية ابن هشام

أوّلًا: القضاء على الوجود اليهودي في خيبر شمال المدينة، خاصّة بعد أن شارك اليهود في تحالف الأحزاب الذي هاجم المدينة في غزوة الأحزاب.

ثانيًا: بسط سيطرة المسلمين على المدينة المنورة وتعزيز الثقة بأنفسهم وكسر شوكة اليهود المتحصِّنين في حصون خيبر.

ثالثًا: الاستمرار في نشر الدين الإسلامي وإعلاء كلمة الله -سبحانه وتعالى- التي خرج المسلمون على كلِّ الغزوات في سبيلها.

رابعًا: الاستفادة من القدرة الاقتصادية لخيبر وخاصة تمور خيبر.



إنَّ غزوة خيبر حدثت في شهر محرم في السنة السابعة للهجرة تحديدًا، وكانت بعد أن عقد رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- صلح الحديبية مع قريش وتأمين جانب قريش بهذا الصلح، عاد رسول الله ومن معه من الصحابة الكرام إلى المدينة المنورة بعد الصلح، فلبثَ في المدينة شهر ذي الحجة وقليلًا من شهر محرم، ثمَّ أعد الجيش وخرج إلى خيبر قاصدًا فتحها بقوة الله سبحانه وتعالى، وكان قوام الجيش ألفًا وأربعمئة مقاتل فيهم مائتا فارس من فرسان المسلمين والله أعلم.

عسكر جيش المسلمين في ليلة اليوم الذي بدأ فيه الهجوم على خيبر قرب مدينة خيبر، وفي الصباح عندما رأى أهل خيبر جيوش المسلمين أصابهم الفزع والخوف، وعادوا إلى حصونهم وقالوا: "محمد والخميس" والخميس يعني

الجيش، فقال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: "اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبرُ، خَرِبَتْ خيبرُ، إنا إذا نزلنا بساحةِ قومٍ فساءَ صباحُ المنذرينَ" ، وبدأت المعركة وبعد عدّة محاولات للدخول إلى حصون خيبر، قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: "لأعطينَّ هذه الرايةَ رجلًا يحبُّ اللهَ ورسولَه، يفتح اللهُ على يدَيه" ، فأعطى رسول الله الراية لعلي بن أبي طالب الذي كان يشتكي من الرمد في عينيه فتفل رسول الله في عينيه فشُفي بأمر الله تعالى وأعطاه رسول الله الراية، وقال له: "انْفُذْ على رِسْلِكِ حتى تنزلَ بساحتِهم، ثمَّ ادعُهُمْ إلى الإسلامِ، وأَخْبِرْهُمْ بما يَجِبُ عليْهِم مِنْ حقِّ اللهِ فيه، فواللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بكَ رجلًا واحدًا، خيرٌ لَكَ مِنْ أنْ يَكُونَ لَكَ حمرُ النَّعَمِ" .

وعندما رأى اليهود جيش المسلمين فرّوا إلى حصونهم فهاجم المسلمون الحصن الأول من حصون خيبر الثمانية وهو حصن ناعم الذي كان خط الدفاع الأول لخيبر وكان في هذا الحصن رجلٌ يُدعى مرحب وهو أحد فرسان اليهود في خيبر، ولأن من عادة العرب أن تكون قبل الحرب بعد المبارزات، خرج مرحب يطلب مبارزًا من جيش المسلمين، فخرج إليه علي بن أبي طالب وهو يردد أبياته الشهيرة التي يقول فيها: أنا الذي سمتني أمي حَيْدَرَة كلَيْثِ غابات كَرِيه المَنْظَرَة أُوفيهم بالصَّاع كَيْل السَّنْدَرَة فقاتله عليٌّ -رضي الله عنه- وقتله، وبدأ القتال الشَّرِسُ حول حصنِ ناعم الذي انتهى بانهيار قوات اليهود بعد قتال دام لأيام متعددة، فهُزِمَ اليهود في معركة هذا الحصن وخرجوا منه وتسللوا إلى حصن الصَّعْب ودخل جيش المسلمين حصن ناعم، وتابع المسلمون اقتحام الحصون في غزوة خيبر مهاجمين حصن الصّعب الذي كان شديد المَناعة أيضًا، فهاجمه المسلمون بقيادة الحباب بن المنذر الأنصاري، وحاصر المسلمون الحصن ثلاثة أيام، وفي اليوم أمر سول الله الجيش باقتحام الحصن، فكان للمسلمين من كان حيث فتحوا حصن الصَّعْب أيضًا بعد حصن ناعم، فانتقل اليهود إلى من الحصون وتمركزوا في قلعة الزبير، وهي قلعة عالية منيعة لا تطالها الخيول ولا يصلُ إليها الرجال، فحاصرها رسول الله ثلاثة أيام قبل أن يجيء إليه رجل من اليهود ويقول له: "يا أبا القاسم، إنك لو أقمت شهرًا ما بالوا، إن لهم شرابًا وعيونًا تحت الأرض، يخرجون بالليل ويشربون منها، ثم يرجعون إلى قلعتهم فيمتنعون منك، فإن قطعت مشربهم عليهم أصحروا لك" ففعل رسول الله ما قال هذه الرجل وقطع عن اليهود في قلعة الزبير الماء،

فاضطروا إلى الخروج وحدثت معركة عنيفة على باب القلع انتهت بانتصار جيش المسلمين وفتح القلعة بفضل الله تعالى وقوته.

وبعد قلعة الزبير نقل اليهود تمركزَ قواتهم إلى قلعة أبي، فحاصرها المسلمون، فطلب رجلان من اليهود المبارزة مع رجال المسلمين فكان لهم ما كان وقُتلا على يد رجلين من المسلمين وكان أحد هذين الرجلين أبو دجانة الأنصاري صاحب العصابة الحمراء الذي أسرع إلى اقتحام قلعة أبي بعد قتله اليهودي في المبارزة فدخلها جيش المسلمين بعد قتال عنيف دام ساعات، انتصر فيه المسلمون على اليهود، وهرب اليهود من قلعة أبي إلى حصن النِّزار وهو الحصن الأخير في القسم الأول من خيبر، وقد حاصر المسلمون حصن النزّار حصارًا شديدًا، وعندما عجز المسلمون على اقتحام حصن النزار أمر رسول الله بضرب الحصن بالمنجنيق، فضعفت جردان الحصن من ضربات المنجنيق ففرَّ رجال اليهود من حصن النِّزار تاركين أطفالهم ونساءهم للمسلمين، وبهذا الفتح سيطر المسلمون على القسم الأول من خيبر، وقد هرب اليهود من الحصون الصغيرة بعد فتح الحصون الكبيرة على يد المسلمين وتحصنوا في القسم الثاني من خيبر. وبعد أن استقرّ القسم الأول من خيبر لرسول الله، اتجه جيش المسلمين في غزوة خيبر إلى القسم الثاني من المدينة، القسم الذي فيه حصن القمُوص، وحصن بني أبي الحُقَيق، وحصن الوطيح والسلالم، وكلُّ هذه الحصون تحصّن بها اليهود تحصُّنًا منيعًا، فحاصرها جيش المسلمين أربعة عشر يومًا كاملة، وعندما لم يجدِ الحصار نفعًا، همَّ جيش المسلمين بنصب المنجنيقات لضرب الحصون، فطلب أهل خيبر الصلح مع رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-، فأرسل اليهود في الحصون ابن أبي الحُقيق إلى رسول الله، فصالح ليحقن دم من في الحصون من اليهود، مقابل أن يخرج اليهود من حصونهم ويخرجوا من خيبر كلها ويتركوا للمسلمين الأراضي والرزق والذهب والفضة وكلَّ شيء، فتم الصلح وتم فتح خيبر بأمر الله سبحانه وتعالى وحولِهِ وقوَّتِهِ.

إنَّ أبرز نتائج غزوة خيبر العظيمة التي خاضها المسلمون مع يهود خيبر واستمرت لأيام طوال تتمثّل بما يأتي:

أولًا: التأكيد على قدرة المسلمين العسكرية وبرتهم القتالية وقدرتهم على الصبر في القتال أيامًا طويلة وأمام حصون منيعة.

ثانيًا: أظهرت غزوة خيبر جيش المسلمين بمظهر البطل ودفعت عددًا من القبائل العربية التي كانت تعادي المسلمين إلى عقد صلح مع المسلمين بعد هذه الغزوة.

ثالثًا: أنهت هذه الغزوة على الوجود اليهودي في خيبر ونشرت الإسلام في هذه المدينة، وكسرت شوكة اليهود في الجزيرة العربية.

رابعًا: كان لهذه الغزوة فائدة اقتصادية عظيمة عادت على المسلمين بعد فتح المدينة وتوزيع الغنائم على المسلمين، والله أعلم .

العبر المستفادة من هذه الغزوة، وهذه الدروس هي:

*** الإخلاص في القتال في سبيل الله: برهنت هذه الغزوة على ضرورة الإخلاص في القتال ليتحقق النصر للمسلمين، فالقتال الطويل على الحصون في غزوة خيبر يحتاج إلى قلب نقي صادق مخلص مع الله تعالى، وصبر عظيم سيتحقق بعده النصر بإذن الله.**

***تحريم أكل لحوم الحمير: إنَّ من الدروس التي أعطاها رسول الله للصحابة في الغزوة هو تحريم أكل لحوم الحمير مهما كان الظرف اضطراريًا، فقد جاء في السنة النبوية الشريفة عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: "أنَّ رسولَ اللهِ - صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ- نهى يومَ خيبرَ عن لحومِ الحُمُرِ الأهليَّةِ، وأذِن في لحومِ الخيلِ"**

*** تحليل لحوم الخيل: جاء في حديث آخر يحمل معنى الحديث السابق، عن جابر بن عبد الله قال: "نَهَى رسولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- يومَ خيبرَ عن لُحُومِ الحُمُرِ الأهليَّةِ، ورخَّصَ في الخيْلِ" .**

*** تحريم وطء السبايا قبل استبراء الرحم: وكان هذا التحريم للسبايا غير الحوامل، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:**
"مَن كان يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ، فلا يَأْتِ سَبْيًا من السَّبْيِ حتى يَستبرِئَها" ، والاستبراء هو أن تطهر المرأة في حيضة واحدة فقط، ولا تعتدَّ، لأن العدّة لا

تجوز على الزوج الكافر، والله أعلم

غزوة عمرة القضاء :

وهي عمرة[125] أدّاها النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- بعد صلح الحديبية، وكفى الله -سبحانه- المؤمنين فيها شرّ القتال، فكانت محض عمرة؛ وقد اعتمر-صلّى الله عليه وسلّم- في حياته المباركة أربع عُمَر، وهي: عمرة الحديبية، و عمرة القضاء وعمرة الجعرانة، والثلاث كنَّ في ذي القعدة، والرابعة عمرته مع حجة الوداع ، وقبل هذه العمرة قد رأى رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- في المنام رؤيا حقٍّ بأنّه سيدخل المسجد الحرام هو وأصحابه ملبّين حالقين رؤوسهم؛ إذْ قال -عزّ وجل-: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾ ،

سبب تسمية غزوة عمرة القضاء بهذا الاسم قالَ ابنُ حجر في فتح الباري: سُمّيت عمرة القضاء؛ لأنّه قاضى فيها قريشًا، لا لأنّها قضاء عن العمرة التي صُدَّ عنها لأنها لم تكن فَسَدَت حتى يجب قضاؤها، بل كانتْ عمرةً تامّةً. ولهذا عدوا عُمَرَ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- أربعًا.

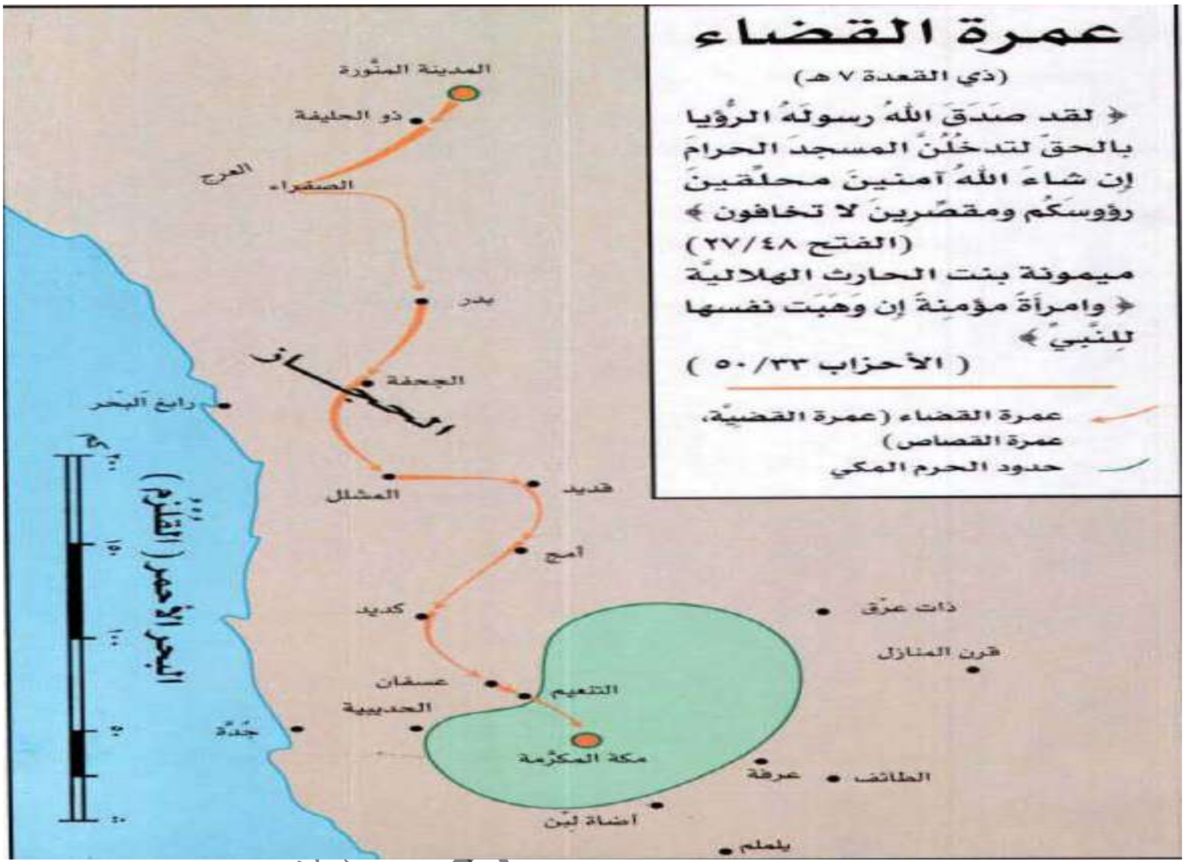
لمّا رجع المسلمون من الحديبية وقد صدّهم المشركون عن البيت الحرام=اتفق الفريقان-المسلمون والمشركون-على أن يعود المسلمون عن مكّة عامهم هذا ثمّ بعد سنة يعودون إلى مكّة فيعتمرون.

كان من أهداف هذه العمرة هو تصديق رؤيا النبيّ -صلى الله عليه وسلم- في دخول المسلمين مكّة أوّل مرة؛ إذْ ظنّ المسلمون أنّ رؤيا النبيّ هي يوم الحديبية، ولكنّهم لمّا عادوا ولم يدخلوا مكّة اتّفقوا على أن يعودَ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وأصحابه إلى مكة عامهم المقبل فيعتمروا، فأنزل الله -سبحانه- الآية التي أخبرتهم أنّ الذي فَعلوه -أي الصّلح- هو فتح، أو مقدّمة لفتح قريب؛ إذ قال عزّ من قائل:

---

[125] السيرة النبوية ابن هشام

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ .



لذلك كان عبد الله بن رواحة -رضي الله عنه- يرتجز وهم يسيرون إلى مكّة في عمرة القضاء:

خلُّوا بني الكفار عن سبيله	**خلُّوا؛ فكلُّ الخير في رَسولِه**
قد أنزل الرحمنُ في تنزيله	**بأن خيرَ القتل في سبيله**
فاليوم يضربْكم على تأويله	**كما ضربناكم على تنزيله**

فهو يقول سنقاتلُكم لتأويلِ هذه الرؤيا، وسندخلُ مكّة كما وعدنا الله -سبحانه- في قرآنِه.

قال ابن حجر -رحمه الله-[126]: ورَوى يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند حسن عن ابن عمر قال: كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبعة هـ، وهو قول ابن إسحاق، وموسى بن عقبة.

توجّهَ النبي -صلّى الله عليه وسلّم- إلى مكة معتمرًا كما اتفق مع مشركي مكة يوم الحديبية أن يرجعَ إلى المدينة عامه هذا على أن يُخلُّوا بينه وبين البيت عام قابل، فخرج النبي -صلى الله عليه وسلم- في ذي القعدة سنة سبعة؛ إذ اتّفقوا ألّا يدْخل مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ، وَأَلّا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ، وَألّا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا، وألّا يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام.

فسار النَّبِيُّ-صلى الله عليه وسلم-حتى دَخَلَ مَكَّةَ وَعبدالله بن رَوَاحَةَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ:

خلُّوا بني الكفار عن سبيله ... خلُّوا؛ فكلُّ الخير في رسولِه

قد أنزل الرحمنُ في تنزيله ... بأن خيرَ القتل في سبيلِه

فاليوم يضربْكم على تأويله ... كما ضربناكم على تنزيلِه

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا ابْنَ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ الله-صلى الله عليه وسلم-وَفِي حَرَمِ الله تَقُولُ الشِّعْرَ؟ فَقَالَ لَهُ رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: "خَلِّ عَنْهُ يَا عُمَرُ، فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ"

وطاف المسلمون بالكعبة، وصعد المشركون على جبل قُعَيْقِعان المواجه لما بين الركنين من الكعبة، وقد أشاعوا أن المسلمين ضعفاء ولن يستطيعوا الطواف بالبيت وتأدية المناسك. فأَمَرَهُمْ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم

---

[126] في فتح الباري 572/7

- أَنْ يَرْمُلُوا -أي يسرعوا- الأَشْوَاط الثَّلَاثَةَ وَأن يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ، فقال المشركون: هؤلاء الذين زعمتم أنّ الحمى قد وهنتهم؟! هؤلاء أجلد من كذا وكذا.

فَلَمَّا مَضَى الْأَجَلُ أَتَى المشركون عَلِيًّا، فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- وتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ-رضي الله عنه- تُنَادِي: يَا عَمِّ يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ-رضي الله عنه-فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ -عَلَيْهَا السَّلَامُ-: دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ، فحَمَلَتْهَا، فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ،

قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بنتُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي، وَقَالَ زَيْدٌ ابْنَةُ أَخِي، فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ-صلى الله عليه وسلم-لِخَالَتِهَا، وَقَالَ: "الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ"، وَقَالَ لِزَيْدٍ: "أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا".

فكانت تلك العمرة هي وعد الله -عز وجل-الذي وعد رسوله-صلى الله عليه وسلم-في قوله تعالى:

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾

من نتائج غزوة عمرة القضاء هي دخول المسلمين مكّة أوّل مرّة منذ الهجرة، وبالتّالي استعدادهم لخوض الفتح الأكبر -فتح مكّة- بعد أن اطّلعوا من كثب على المشركين، وغمزوا قناتهم، وعجموا عيدانهم، ولا سيّما أن المسلمين حينها كانوا القوّة الأكبر بين القوى المتصارعة في الحجاز، ولا سيّما وأنهم كانوا قد فتحوا خيبر منذ قليل .

فتح مكة :

عمد الرسول وأصحابه بعد هجرتهم إلى المدينة المنورة[127] إلى محاربة المشركين إعلاءً لكلمة الله عز وجل ولنشر الإسلام، وقد حقق المسلمين العديد

---

[127] السيرة النبوية ابن هشام

من الانتصارات وفازوا بالعديد من الغزوات، ومع ذلك فإنهم كانوا يأملون دوماً العودة إلى مكة المكرمة حيث أن قلوبهم كانت معلقة فيها فهي المكان الذي تربوا ونشأوا فيه، وكانوا يأملون دوماً بأن يعم الإسلام في أرجاء مكة المكرمة وينتشر فيها المسلمون، فجاء فتح مكة ليحقق لهم ذلك.

حدث فتح مكة في العام الثامن للهجرة تحديداً في العشرين من شهر رمضان. جاء هذا الفتح على إثر نقض قريش صلح الحديبية الذي تم بين المسلمين وأهل قريش، وجاء النقض على هيئة قيام أهل قريش بإمداد بني بكر بالمال والسلاح وذلك للاعتداء على خزاعة، حيث أن قبيلة خزاعة كانت قد دخلت مع المسلمين في صلح الحديبية.

بعد أن حدث ذلك النقض وخيانة العهد بينهم، قام عمرو بن سالم الخزاعي بالقدوم إلى المدينة المنورة وإخبار النبي صلى الله عليه وسلم عما فعلته قريش.

بعد ذلك أمر النبي عليه الصلاة والسلام بالاستعداد وكان ذلك سراً تجنباً لمعرفة قريش بذلك.

خرج الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه عشرة آلاف رجل من المدينة، وسار بهم حتى بلغ مكاناً قريباً من مكة المكرمة يسمى (مَرُّ الظهران).

خرج أبو سفيان من مكة بهدف التحسس للأخبار[128] فالتقى في مسيره عم الرسول عليه الصلاة والسلام العباس بن عبد المطلب، وسار به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وطلب له الأمان فما كان منه عليه الصلاة والسلام إلا أن أمنه وقام بدعوته إلى الإسلام فأسلم ودخل في دين الله.

لم يسمح الرسول عليه الصلاة والسلام لأبي سفيان أن يعود إلى مكة إلا أن يرى جيش المسلمين.

[128] الروض الأنف، السهيلي، ج4، ص140-203.

عند عودة أبي سفيان إلى قريش قام بإخبارهم بأن محمداً قد جاءهم بجيش لا يستطيعون مقاومته[129].



كان دخول المسلمين إلى مكة دون مقاومة، وتم فتح مكة بعدها.

عندما دخل صلاة الله وسلامه عليه إلى مكة المكرمة، دخل متواضعاً لله سبحانه وتعالى، وكان يردد سورة الفتح. عندما وصل إلى البيت، قام بالطواف بالكعبة عدداً من الأشواط بلغت سبعة أشواط.

بعد ذلك قام بتكسير الأصنام الموضوعة في البيت حيث كان يبلغ عددها ثلاثمائة وستون صنماً.

عندما قام الرسول صلى الله عليه وسلم بتكسير الأصنام كان يردد الآية القرآنية: {وَقُلْ جَاءَ الْحقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إنّ الْبَاطِلَ كانَ زَهُوقاً}. بعد ذلك ثم دخل عليه الصلاة والسلام إلى الكعبة وصلى بها.

قام الرسول صلى الله عليه وسلم بتقسيم جيش المسلمين في فتح مكة إلى أربع فرق، وذلك على النحو الآتي:

[129] السيرة النبوية، ابن حبان، ص315.

***الفرقة الأولى التي دخلت مكة من أعلاها، وكانت بقيادة الزبير بن العوام.**
***الفرقة الثانية التي دخلت مكة من أسفلها، وكانت بقيادة خالد بن الوليد.**

***الفرقة الثالثة التي دخلت مكة من الشرق، وكانت بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح.**

***الفرقة الرابعة التي دخلت مكة من الغرب، وكانت بقيادة قيس بن سعد بن عبادة.**

غزوة حنين :

غزوة حنين[130] من الغزوات المهمّة في التاريخ الإسلامي، لما لها من أثر كبير في تثبيت دعوة الإسلام في الجزيرة العربية، وتأسيس الدولة الإسلامية، وقد كانت هذه الغزوة تحت قيادة الرسول -عليه الصلاة والسلام-، الذي قاد المسلمين الذين بلغ عددهم اثني عشر ألف مقاتلٍ، أمّا المشركون فكانوا يفوقون المسلمين عددًا، حيث كان عددهم عشرين ألف مقاتل، وكان قائد المشركين مالك بن عوف النضري .

سبب غزوة حنين هو فتح مكة، إذ إنّ فتح مكة من قبل المسلمين عمل عدة ردود أفعال معاكسة لدى القبائل العربية في الجزيرة العربية، خصوصًا القبائل الكبرى التي تسكن إلى جوار مكة، ورأت في الإسلام خطرًا عليها، وأهم هذه القبائل قبيلتا هوازن وثقيف، حيث اجتمع رؤساء هذه القبائل واتفقوا على غزو المسلمين، وكانت قيادة الغزو إلى سيّد قبيلة هوازن وهو مالك بن عوف، وأرادت هاتان القبيلتان قتل المسلمين والقضاء عليهم قبل أن يستقرّوا في مكة وينشروا الإسلام في الجزيرة العربية بأكملها.

---

[130] السيرة النبوية، ابن هشام

كان الهدف الأساسيّ لغزوة حنين هو ردّ عدوان قبيلتي هوازن وثقيف اللتين تآمَرتا على المسلمين، ومنع وصول جيش المشركين إلى المسلمين في مكة، فخرج إليهم الرسول -عليه الصلاة والسلام- قبل أن يأتوا إلى مكة، وذلك لكسر شوكتهم ومنعهم من تدبير مخططهم في القضاء على الإسلام، خصوصًا أن الرسول -عليه السلام- طهّر مكة من الأصنام، فخشيت هذه القبائل على نفسها، لكنّ الرسول عليه السلام- عقد العزم على أن يغلبهم، وكان هدفه في هذا زيادة ثقة المسلمين بأنفسهم، وهذا ما حصل فعلًا.



حدثت غزوة حنين في يوم السابع من شهر شوال، من العام الثامن للهجرة النبوية الشريفة، أمّا موقع الغزوة فكان في وادي حنين الذي حدثت فيه وقائع هذه الغزوة وسُمّيت باسمه، ويقع وادي حنين إلى جانب وادي ذي المجاز، ويبعد عن مكة مسافة سبعة وعشرين كيلومترٍ من جهة جبل عرفات.

اجتمع المقاتلون من قبلتَيْ هوازن وثقيف لقتال المسلمين، ونزلوا مع حلفائهم من القبائل الأخرى باتجاه وادي حنين لقتال المسلمين، وقد أرسل الرسول -عليه الصلاة والسلام- عبد الله بن أبي جدرد كي يستطلع الأمر، فأخبره عن اجتماع قبيلة هوازن مع ثقيف، فعزم الرسول -عليه الصلاة والسلام- ملاقاتهم وخرج ومعه اثنا عشر ألف مقاتل، مما أشعر المسلمين بالغرور بعددهم وقوتهم، وقالوا: لن نُزم اليوم من قلّة، ووصلوا إلى وادي حنين، وتفاجأوا بهجوم مقاتلي قبيلة هوازن عليهم بعد أن تخفوا في الوادي، فدخل الرعب في

نفوس المسلمين في بادئ الأمر وتفرقوا، لكن الرسول -عليه السلام- أخذ يُنادي عليهم ويقول: "أين أنتم أيها الناس؟ هلموا إليَّ، أنا رسول الله، أنا محمد بن عبد الله"، وبقي الرسول -عليه السلام- في ساحة المعركة ومعه بعض المهاجرين والأنصار وأهل بيته، وعندما سمعوا نداء الرسول عادوا إلى ساحة المعركة، وكانت معركة عنيفة جدًا، وكان النصر فيها حليف المسلمين.

في غزوة حنين العديد من المواقف التربوية المهمّة، التي استفاد منها المسلمون، وأخذوا منها العظة والعبرة، خصوصًا أن عدد المسلمين كان يفوق عدد المشركين في هذه المعركة، ومن أهم المواقف التربوية العظيمة في هذه الغزوة ما يأتي:

*** عدم الاغترار بالكثرة والقوّة، وترك الغرور والالتجاء إلى الله تعالى وطلب النصر منه، إذ إنّ المسلمين اغتروا بكثرة عددهم وتفوقهم على أعدائهم بالعدد والعُدّة، ومن هذه الغزوة تعلّم المسلمون قواعد النصر وقوانينه وأنّ القلة أو الكثرة ليست عبرة للنصر على الأعداء، بل يكون النصر بتوفيقٍ من الله تعالى.**

***عدم التعلق بمتاع الدنيا وغنائمها مثل: غنائم الحروب، خصوصًا أن الغنائم في غزوة حنين كانت كثيرة جدًا.**

***عدم المحاباة بين القوي والضعيف، وإعطاء كل ذي حقٍ حقه من الغنائم، والمساواة بين المقاتلين عند توزيع الغنائم.**

*** مشاركة المرأة في نشر الدعوة الإسلامية، وظهر هذا واضحًا في موقف الصحابيّات اللواتي شاركن في غزوة حنين وشاركن بالعديد من المواقف مثل: موقف أم سليم. نتائج غزوة حنين بعد انتهاء غزوة حنين، كان الانتصار حليف المسلمين، على الرغم من أنّ بداية المعركة لم تكن في صالحهم، لكن الله تعالى من عليهم بالنصر المبين، وقد أسفرت غزوة حنين عن عددٍ من النتائج المهمة، وهذه النتائج كما يأتي:**

*** حصول المسلمين على عدد كبير من الغنائم، حيث فاقت غنائم غزوة حنين الغنائم في أي غزوة سابقة، وقد جمعها الرسول -عليه الصلاة والسلام- في الجعرانة ووزعها -عليه الصلاة والسلام- بطريقة حكيمة، حيث اختص الذين أسلموا في عام الفتح بزيادة في الغنائم.**

***استشهاد أربعة من المسلمين وهم: يزيد بن زمعة بن الأسود من بني أسد، وأبو عامر الأشعريّ من الأشعريين، وأيمن بن عبيد من بني هاشم، وسراقة بن الحارث بن عدي من الأنصار.**

*** قتل عدد كبير من المشركين، وعلى رأس هؤلاء القتلى كان دريد بن الصمة، كما وقع عددٌ كبيرٌ منهم في الأسر والسّبي.**

غزوة الطائف :

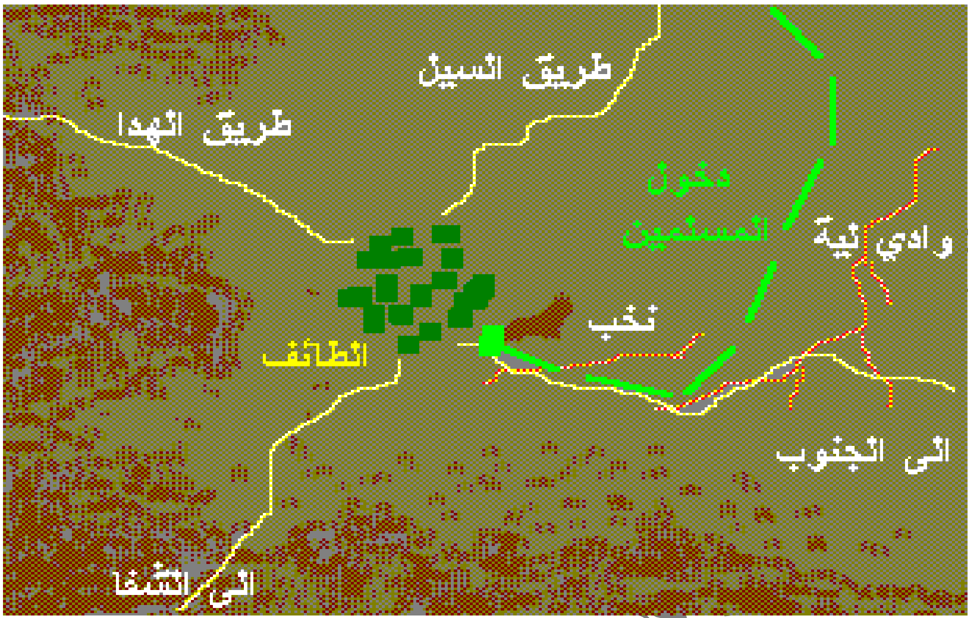
تقع الطائف غرب المملكة العربية السعودية وهي ضمن منطقة مكة المكرمة، وقد ذهب إليها الرسول -صلى الله عليه وسلم- ماشيًا على الأقدام بعد أن رفضت قريش دعوته لهم لدخول الإسلام وقام أهلها بإيذائه[131]، لكن أهل الطائف طردوه هو وزيد بن حارثة الذي رافقه في رحلته، ومع ذلك فقد تركهم وهو يدعو الله تعالى أن يُخرج من أصلابهم من يعبد الله -عز وجل-، وبعد أن ازداد عدد المسلمين عاد الرسول -صلى الله عليه وسلم- بعد مرور أحد عشر عامًا ومعه جيشٌ جرّار لتكون غزوة الطائف، وهذا هو وعد الله تعالى إذ قال:

{وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّـهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّـهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} .

انتصر المسلمون انتصارًا عظيمًا على هوازن وثقيف في حُنين وأوطاس، وكان ذلك في غزوة حُنَين التي قادها الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وقد هرب مالك بن عوف النصري مع جماعة من قومه إلى الطائف بعد أن اشتد القتال فتحصّنوا فيها مع ثقيف، لذلك لم يعُد الرسول -صلى الله عليه وسلم- مع جيشه

131 غزوة الطائف - مقالات إسلام ويب نسخة محفوظة 05 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.

بل اتجه إلى الطائف قاصدًا فتحها جاعلًا خالد بن الوليد -رضي الله عنه- على رأس الجيش.



يهدف المسلمون من أيّ غزوٍ يخوضونه إلى الدعوة إلى عبادة الله وحده، بالإضافة إلى أنهم لا يقتلون إلا من يقتلهم، وذلك امتثالًا إلى قوله تعالى:

{لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (8) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} ، **وكذلك كانت أهداف غزوة الطائف، فقد حاصر جيش المسلمين حصن الطائف بهدف إخراج من هم داخل حصون الطائف دون اللجوء إلى القتال؛ وذلك تحقيقًا لأهداف الدعوة الإسلامية في نشر الإسلام ودعوة أهل الطائف لاعتناقه، وبالفعل فقد أسلم من خرج من الحصن من العبيد الذين قد ناداهم الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فأعلن ثلاثة وعشرون منهم إسلامهم وتم تحرير رقابهم.**

كانت غزوة الطائف في شهر شوال من العام الثامن للهجرة تحرك جيش المسلمين نحو الطائف لحصارها، وكان ذلك امتدادًا لغزوة حُنَين التي حدثت في العاشر من شوال في السنة الثامنة للهجرة، واستمر الحصار إلى أن علم المسلمون أن أهل الطائف قد أعدوا ما يكفيهم لحصار عامٍ كامل، فانسحب

المسلمون بعد أربعين يومٍ من الحصار وعادوا للمدينة المنورة التي لم يتركوا فيها سوى عدد قليلٌ من الرجال لحمايتها.

تحصّن المشركون داخل حِصن الطائف رغم أن عددهم يفوق عدد جيش المسلمين ورغم أن نساء وأموال هوازن بين يدي المسلمين، لكنهم فضّلوا البقاء بالداخل، ولو أنهم خرجوا لحدثت معركة كبيرة بسبب الأعداد كبيرة للجيشَين، وقد اتبع جيش المسلمين عددًا من الخطط لكسر حِصن الطائف.

عندما وصل جيش المسلمين إلى الطائف، جهّزوا معسكرًا بالقرب منها، لكنّهم اضطروا إلى إبعاده بسبب سِهام أهل الطائف التي أدت إلى استشهاد اثنا عشر مجاهدًا منهم عبد الله بن أبي بكر -رضي الله عنهما-، وقد قام جيش المسلمين بعدة خططٍ بهدف اختراق حِصن الطائف، فحاول المسلمون إضعاف معنويات أهل الطائف بحرق النخيل، وقاموا بهدم جزءٍ من أسواره باستخدام المنجنيق الذي صنعه سلمان الفارسي -رضي الله عنه-، كما حاول المسلمون حماية أنفسهم من سِهام العدوّ باستخدام الدبّابة الخشبية لكنهم لم يستطيعوا تجاوز السور بسبب الكرات النارية التي صنعها أهل الطائف من الحَسَك الشائك. استمرّ حصار الطائف أربعين يومًا، لكنّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- قرر الرجوع إلى مكة بعد أن عَلم من نوفل بن معاوية الديلي أن أهل الطائف قد أعدّوا لحصار عامٍ كامل، فأذّن عمر بالجيش: "إنّا قافلون غدًا إن شاء الله"، فعاد المسلمون وهم يرددون: " آيِبونَ تائبونَ عابدونَ لربِّنا حامدون".

لم يكن في تحرّك جيش المسلمين من الطائف وعودته إلى المدينة أية خسارة، بل تركت هذه الغزوة نتائج في صالح المسلمين وإن لم يستطيعوا فتح الطائف، ومن هذه النتائج الآتي:

***إسلام عدد من العبيد الذين خرجوا من الحصن.**

***إسلام نوفل بن معاوية الديلي زعيم بني بكر.**

***كسر شوكة الكفار.**

***الحفاظ على قوة جيش المسلمين بتفادي حدوث قِتال.**

*** إسلام مالك بن عوف النصري رئيس هوازن.**

***رفع معنويات جيش المسلمين.**

لم يكن في طاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم- أي خسارة لجيش المسلمين، بل زادتهم ثقتهم به خِبرة، ومن خلال تدبُّر أحداث غزوة الطائف يُمكن أخذ الدروس الآتية: طاعة الصحابة للرسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقد خرجوا لغزوة الطائف بعد حنين مباشرة دون أن يستريحوا.

*** التخطيط واستخدام أدوات حربية مثل المنجنيق والدبابة الخشبية.**

*** أهمية الشورى في الإسلام، فقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- يستشير الصحابة مع أنّه نبيّ.**

***بيان أن القتل ليس هدف المسلمين بل هدفهم الأساسي هداية الناس للإسلام، فقد وفروا الأمان لمن استسلم من أهل الطائف.**

***أن الانسحاب لا يعني الهزيمة بل هو إعادة بناء لقوات المسلمين.**

غزوة تبوك :

بعد هجرة النبي -عليه الصلاة والسلام- إلى المدينة كان لا بدّ من إرساء دعائم الدولة الإسلاميّة، لتكون المدينة مكان انطلاق الدعوة الإسلامية وعاصمتها، ولهذا كان لا بدّ من خوض بعض الغزوات والحروب لتمكين المسلمين وإعلاء رايتهم، ولإدخال الرعب إلى قلوب كفار قريش وغيرهم من يهود المدينة والقبائل المعادية للمسلمين، ومن أشهر الغزوات التي خاضها الرسول -عليه الصلاة والسلام- غزوة تبوك[132]، التي تُسمى أيضًا غزوة العُشرة، غزوة تبوك من الغزوات المفصلية المهمة في التاريخ الإسلامي، وقد أشار الله تعالى إليها في آيات القرآن الكريم، منها قوله تعالى: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} .

---

[132] غزوة تبوك دروس وعبر، أمير بن محمد المدري، ص 8

من أسباب غزوة تبوك أو غزوة العُسرة من الغزوات التي حدثت في ظروف صعبة جدًا، وعلى الرغم من الظروف، دعا الرسول -عليه الصلاة والسلام- المسلمين إلى هذه الغزوة لأسبابٍ عدّة، وأهمّ هذه الأسباب ما يأتي:

وَقف تحرّك الروم ومن حالفهم من القبائل العربية النصرانية، التي بدأت بالزحف نحو المسلمين، بعد أن جمع الروم الكثير من الجموع في الشام، على الرغم من أن الروم لم يكونوا يشكلوا تهديدًا مباشرًا للمسلمين. تحقيق غاية الجهاد، وهي غاية سامية أمر الله تعالى بها، وامتثل لها الرسول -عليه الصلاة والسلام- لنشر الدعوة الإسلامية.



كشف المنافقين الذين ظهرت حقيقتهم بعد أن دعا الرسول -عليه السلام- إلى غزوة تبوك في أكثر الظروف صعوبة، فأوجدوا الأعذار الكاذبة لتخلفهم عن هذه الغزوة.

حدثت غزوة تبوك لتحقيق عدّة أهداف مهمّة، وتحقيق هذه الأهداف جاءت كنتيجة مباشرة لأسباب خوض هذه الغزوة في الوقت الحاسم الذي حدثت فيه، ومن أهم أهداف غزوة تبوك ما يأتي:

إضعاف قوّة الروم، خصوصًا بعد وصول أخبار للرسول -عليه الصلاة والسلام- أن الروم ومن معهم من العرب النصارى قد أعدوا العُدّة لغزو المدينة المنورة.
بَثّ روح الجهاد في نفوس المسلمين، والشد من عزيمتهم.

تمييز المسلمين الصادقين من المنافقين الكاذبين.

حدثت غزوة تبوك في شهر رجب، وكان ذلك في العام التاسع من الهجرة، وكان الجوّ في شدّة الحر، وأصاب المسلمين حالة من القحط وشدّة الجوع والجفاف والفاقة، لذلك سُميت غزوة العُسرة، وقد حدثت في منطقة تبوك، حيث سار جيش المسلمين مسافات طويلة حتى وصل إلى هذه المنطقة، علمًا أنّ الرسول -عليه السلام- كان قد أعلن قبل تحرّك الجيش نيته لغزو الروم، لكن الروم لم يحضروا إلى المعركة ولم يُلاقوا المسلمين في تبوك، ولم يحدث قتال.

دعا الرسول -عليه الصلاة والسلام- إلى النفير العامّ، وأمر المسلمين بالاستعداد لمعركة عظيمة مع الروم، خصوصًا أن الروم كانوا يمثلون قوّة عظمى في تلك الأيام، وكان جيشهم أقوى جيوش الأرض في تلك الفترة، فخرج الرسول -عليه الصلاة والسلام- مع المسلمين والصحابة حتى وصلوا إلى منطقة تبوك، وأثناء تجهّز المسلمين للمعركة، حاول المنافقون إضعاف عزيمة المسلمين وثنيهم عن الخروج، لكن المسلمين لم يتوانوا عن بذل المال والنفس، خصوصًا: أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان والعباس بن عبد المطلب وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله -رضي الله عنهم- جميعًا، كما أنّ نساء المسلمين أنفقن ما يملكن من حلي ومجوهرات لتجهيز الجيش، وكان عدد جيش المسلمين ثلاثين ألف مقاتل، وعند وصول جيش المسلمين إلى تبوك، لم يجدوا أحدًا من الروم أو من النصارى العرب، فثبت الرسول -عليه الصلاة والسلام- حكم الإسلام في تبوك، وأرسل خالد بن الوليد -رضي الله عنه- على رأس سرية إلى دومة الجندل، فوقع ملكها في الأسر وحملوه إلى تبوك، فصالح على الجزية، وقد لبث جيش المسلمين في تبوك بضعة عشرة ليلة، ولم يأتِ اي أحد من الأعداء.

نتج عن غزوة تبوك العديد من النتائج التي شكّلت علامة فارقة في تاريخ المسلمين، خصوصًا أن الله تعالى أنزل في سورة التوبة آيات تتحدث عن غزوة تبوك ونتائجها التي شكّلت أحداثًا مفصلية في الإسلام، كما أن غزوة تبوك كشفت الكثير من الحقائق والأشخاص، وأفرزت عددًا من الأحداث الهامة، وهي كما يأتي:

***هدم النبي -عليه الصلاة والسلام- لمسجد الضرار الذي قام المنافقون ببنائه بهدف التآمر على المسلمين، لكنّ الله تعالى كشف نواياهم وأسباب بنائهم لهذا المسجد، وأنزل فيهم آيات في القرآن الكريم.**

*** قعود ثلاثة من صحابة رسول الله -عليه الصلاة والسلام- عن الذهاب للجهاد في غزوة تبوك دون أن يكون لهم عذر في هذا، فأمر الرسول -عليه الصلاة والسلام- المسلمين بمقاطعتهم، فقاطعوهم خمسين ليلة، حتى أنزل الله تعالى آيات من القرآن الكريم لمسامحتهم والصفح عنهم، وذلك في سورة التوبة.**

*** كشف المنافقين المكذبين الذين لم يخرجوا للجهاد مع جيش المسلمين، وتعذروا بأعذار كاذبة لا أساس لها من الصحة، ففضحهم الله تعالى ورسوله وظهرت حقيقتهم.**

***تحقيق العزّة للمسلمين، وتخويف اعدائهم وبث الرعب في نفوسهم، وإعلاء راية الإسلام وتثبيته في مناطق بعيدة عن المدينة المنورة مثل منطقة تبوك، بالإضافة إلى إحقاق الجزية على أعداء المسلمين في تلك المنطقة.**

ابوبكر الصديق رضي الله عنه



أول المؤمنين، وأول الخلفاء الراشدين المهديين، وثاني اثنين، والذي أعطي واتقى وصدّق بالحسنى، أبو بكر الصدّيق[133]، واسمه: (عبد الله وعتيق[134])

ولد أبو بكر الصدِّيق في مكة سنة 573م بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر،وكان من أغنياء قُريش في الجاهليَّة، فلما دعاه النبي مُحمد إلى الإسلام أسلمَ دون تردد، فكان أول من أسلم مِن الرجال الأحرار

[133] فتح الباري

[134] الإصابة (341/2)

أبو بَكر الصّدِّيق رضي الله عنه هو عبد الله بن أبي قُحافة التَّيمي القُرَشيّ هو أولُا الخُلفاء الراشدين، وأحد العشرة المُبشرين بالجنَّة، وهو وزيرُ نبيّ مُحمد صلى الله عليه وسلم وصاحبهُ، ورفيقهُ عند هجرته إلى المدينة المنورة يَعدُّه أهل السنة والجماعة خيرَ الناس بعد الأنبياء والرسل،
وأكثرَ الصَّحابة إيماناً وزهداً، وأحبَّ الناس إلى النبي مُحمد بعد زوجته عائشة

- **هو: عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بنفهربن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان التيمي القرشي[135][136]«، يلتقي مع النبي محمد في الجد السادس مرة بن كعب[137]»**
- **أبوه :أبو قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي القرشي«، وأم أبي قحافة» :قيلة بنت أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب[138]» أسلم يوم فتح مكة، وعاش بعد ابنه أبي بكر وورثه، وهو أول من ورث خليفة في الإسلام، إلا أنه رد نصيبه من الميراث على ولد أبي بكر، وتوفي سنة14هـ وله سبع وتسعون سنة[139].**

- **أمه : أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمية القرشية .أسلمت في مكة قبل الهجرة مع ابنها أبي بكر، وتوفيت قبل أبي قحافة[140]**

135 أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير الجزري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1415هـ-1994م، ج3 ص310
136 الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، 145-144 /4
137 سيرة وحياة الصديق، مجدي فتحي السيد، ص27
138 نسب قريش - مصعب الزبيري ، ج1 ص122
139 أسد الغابة، ابن الأثير، ج3 ص575
140 أسد الغابة، ابن الأثير، ج7 ص314



تزوج أبو بكرالصديق رضي الله عنه من أربع نسوة[141]، أنجبن له ثلاثة ذكور وثلاث إناث، وهنِ على التوالي:

- **قتيلة بنت عبد العزى بن أسعد بن جابر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وهي أم عبد الله وأسماء.**

- **أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة الكنانية، وهي أم عائشة وعبد الرحمن، توفيت في ذي الحجة سنة 4هـ أو 5هـ أو 6هـ.**

- **أسماء بنت عميس بن معد بن الحارث بن تيم الشهرانية الخثعمية، وهي أم محمد، كانت زوج جعفر بن أبي طالب، فلما قتل جعفر تزوجها أبو بكر، ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب[142].**

---

[141] سيرة أبي بكر الصديق ، ص21-22
[141] أسد الغابة، ابن الأثير، ج7 ص12

- **حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجية الأنصارية، وقيل: مليكة بنت خارجة، وهي أم أم كلثوم[143]**

لأبي بكر ستة أولاد، ثلاثة ذكور وثلاث إناث[144] وهم :

1. **عبد الرحمن بن أبي بكر، أمه أم رومان، وهو شقيق عائشة، توفي سنة 53هـ أو 55هـ أو 56هـ[145].**

2. **عبد الله بن أبي بكر، أمه قتيلة بنت عبد العزى، وهو شقيق أسماء، وهو الذي كان يأتي النبيَّ وأباه أبا بكر بالطعام وبأخبار قريش إذ هما في الغار كل ليلة، توفي أول خلافة أبي بكر في شوال سنة 11هـ[146].**

3. **محمد بن أبي بكر، أمه أسماء بنت عميس، وهو أخو عبد الله بن جعفر لأمه، وأخو يحيى بن علي لأمه[147].**

4. **أسماء بنت أبي بكر، أمها قتيلة بنت عبد العزى، وهي زوج الزبير بن العوام وأم عبد الله بن الزبير، لقبت بذات النطاقين[148].**

---

[143] أسد الغابة، ابن الأثير

[144] سيرة أبي بكر الصديق، ص22-24

[145] أسد الغابة، ابن الأثير، ج3 ص462

[146] أسد الغابة، ابن الأثير، ج5 ص97

[147] أسد الغابة، ابن الأثير، ج3 ص300

[148] أسد الغابة، ابن الأثير، ج7 ص7

5. عائشة بنت أبي بكر، أمها أم رومان، وهي زوج النبي محمد وأشهر نسائه، لقبت بالصديقة بنت الصديق وأم المؤمنين، وهي أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، توفيت سنة 57هـ أو 58هـ ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، ودفنت بالبقيع[149].

6. أم كلثوم بنت أبي بكر، أمها حبيبة بنت خارجة، وقد ولدت بعد وفاة النبي محمد[150].

لُقب أبو بكر بألقاب عديدة منها



[149] أسد الغابة، ابن الأثير، ج7 ص186

[150] أسد الغابة، ابن الأثير، ج7 ص373

الصّدّيق :

لقَّبه به النبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن النبي محمداً كان قد صعد جبل أحد ومعه أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، فرجف بهم الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم

"اثبت أحد، فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان "[151] وأما سبب تسميته بالصديق فهو لكثرة تصديقه للنبي محمد، قالت السيدة عائشة: لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك، فارتد ناس كانوا آمنوا به وصدقوه، وسعى رجال إلى أبي بكر، فقالوا: «هل لك إلى صاحبك؟ يزعم أن أسري به الليلة إلى بيت المقدس«، قال: «وقد قال ذلك؟»، قالوا: «نعم»، قال: «لئن قال ذلك فقد صدق»، قالوا: «أوتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس، وجاء قبل أن يصبح؟» قال :«نعم، إني لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة »، فلذلك سمي أبو بكر الصديق.

العتيق :

لقَّبه به النبي محمد، فقد قال له (أنت عتيق الله من النار)، فسمي عتيقاً[152]، وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها : دخل أبو بكر الصديق على رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ (أبشر، فأنت عتيق الله من النار) [153]وقد ذكر المؤرخون أسباباً كثيرةً لهذا اللقب، فقد قيل: «إنما سمي عتيقًا لجمال وجهه »[154] ، وقيل: «لأنه كان قديمًا في الخير» ، وقيل: «سمي عتيقًا لعتاقة وجهه »[155] وقيل: إن أمَّ أبي بكر كان لا يعيش لها ولد، فلما ولدته استقبلت به الكعبة وقالت: «اللهم إن هذا عتيقك من الموت فهبه لي ».

[151] صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي، باب فضل أبي بكر، 5/ 11

[152] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، 15/ 280، إسناده صحيح

[153] رواه الترمذي في المناقب، رقم: 3679، وصححه الألباني في السلسلة 1574

[154] المعجم الكبير للطبراني، 1/ 52

[155] الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، 1/ 146

الصاحب :

لُقب به في القرآن الكريم، وذلك في قول الله تعالى ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[156] ﴾ ﴿٤٠﴾ ، وقد أجمع العلماء على أن الصاحب المقصود في الآية هو أبو بكر، وقال الإمام ابن حجر العسقلاني في تفسير هذه الآية: «فإن المراد بصاحبه هنا أبو بكر بلا منازع [157] »



الأتقى :

لُقب به في القرآن الكريم، وذلك في قول الله تعالى ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى. ﴾ ﴿١٧﴾ [158]

وسبب ذلك أن أبا بكر الصديق عندما كان يشتري العبيدَ المسلمين ويعتقهم، قال له أبوه أبو قحافة : يا بني، إني أراك تعتق رقاباً ضعافاً، فلو أنك إذا فعلت

[156] سورة التوبة، آية: 40
[157] الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، 4/ 148
[158] سورة الليل، آية: 17

أعتقت رجالاً جلداً يمنعونك ويقومون دونك ، فقال أبو بكر الصديق : «يا أبت، إني إنما أريد ما أريد لله عز وجل»، فنزلت فيه آيات منها :

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾ ﴾[159].

لأواه :

لُقب أبو بكر الصديق بالأواه[160]، وهو لقب يدل على الخشية والوجل من الله تعالى، قال إبراهيم النخعي : كان أبو بكر يسمى بالأواه لرأفته ورحمته [161]



توفي النبي مُحمد صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين 12ربيع الأول سنة11هـ، وبويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالخِلافة في اليوم نفسه، فبدأ بإدارة شؤون الدولة الإسلامية من تعيين الولاة والقضاء وتسيير الجيوش، وارتدت كثير من القبائل العربية عن الإسلام، فأخذ يقاتلها ويُرسل الجيوش لمحاربتها حتى أخضع الجزيرة العربية بأكملها تحت الحُكم الإسلامي، ولما انتهت حروب الرِّدة، بدأ أبو بكر بتوجيه الجيوش الإسلامية لفتح العراق وبلاد الشَّام، ففتح مُعظم

[159] سورة الليل، الآيات 17-21

[160] سيرة أبي بكر الصديق، 20

[161] الطبقات الكبرى، ابن سعد البغدادي، 3/ 171

العراق وجزءاً كبيراً من أرض الشَّام. توفي أبو بكر يوم الإثنين 22 جمادى الآخرة سنة13هـ وكان عمره ثلاثاً وستين سنة[162]، فخلفه من بعده عمر بن الخطَّاب.

وقد نشأ أبو بكر الصديق وترعرع في مكة، وكان من رؤساء قريش وأشرافها في الجاهلية، محبباً فيهم، مألفاً لهم، وكان إليه الأشناق في الجاهلية، والأشناق هي الدِّيات، وكان إذا حمل شيئاً صدَّقته قريش وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه، وإن احتملها غيرُه خذلوه ولم يصدقوه[163].

ويُقال أن الشرف في قريش في الجاهلية كان قد انتهى إلى عشرة رهط من عشرة أبطن، منهم العباس بن عبد المطلب من بني هاشم، وأبو سفيان بن حرب من بني أمية، وعثمان بن طلحة بن زمعة بن الأسود من بني أسد، وأبو بكر من بني تيم، وخالد بن الوليد من بني مخزوم، وعمر بن الخطاب من بني عدي، وصفوان بن أمية من بني جمح، وغيرهم[164].

وقد اشتهر أبو بكر الصديق في الجاهلية بصفات عدة، منها العلم بالأنساب، فقد كان عالماً من علماء الأنساب وأخبار العرب، وله في ذلك باعٌ طويل جعله أستاذ الكثير من النسابين كعقيل بن أبي طالب وجبير بن مطعم وغيرهما، وكانت له صفة حببته إلى قلوب العرب، وهي أنه لم يكن يعيب الأنساب، ولا يذكر المثالب بخلاف غيره،وقد كان أبو بكر أنسبَ قريش لقريش وأعلمَ قريش بها وبما فيها من خير وشر،وقد رُوي أن النبي محمداً قال :

(إن أبا بكر أعلمُ قريش بأنسابها)[165][166]

[162] الروض الأنف، السهيلي، ج4 ص432-447

[163] أسد الغابة، ابن الأثير، ج3 ص310

[164] أشهر مشاهير الإسلام، 1/ 10

[165] الطبراني في الكبير، رقم: 3582

[166] صحيح مسلم، رقم: 2490

وقد كان أبو بكر الصديق تاجراً، قال :

(ابن كثير وكان رجلاً تاجراً ذا خُلُق ومعروف، وكان رجالُ قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر: لعلمه وتجارته وحسن مجالسته[167]) وقد ارتحل أبو بكر للتجارة بين البلدان حتى وصل بصرى من أرض الشام، وكان رأس ماله أربعين ألف درهم، وكان ينفق من ماله بسخاء وكرم عُرف به في الجاهلية .

ويروى أن أبا بكر الصديق قد رأى رؤيا عندما كان في الشام، فقصها على بحيرى الراهب، فقال له: «من أين أنت؟» قال: «من مكة»، قال: «من أيها؟» قال: «من قريش»، قال: «فأي شيء أنت؟» قال: «تاجر»،

قال : إن صدق الله رؤياك، فإنه يبعث بنبي من قومك، تكون وزيره في حياته، وخليفته بعد موته، فأَسرَّ أبو بكر ذلك في نفسه.

ويقال أن أبا بكر الصديق لم يكن يشرب الخمر في الجاهلية، فقد حرمها على نفسه قبل الإسلام، وكان من أعف الناس في الجاهلية، قالت السيدة عائشة حرم أبو بكر الخمر على نفسه، فلم يشربها في جاهلية ولا في إسلام، وذلك أنه مر برجل سكران يضع يده في العذرة، ويدنيها من فيه، فإذا وجد ريحها صرفها عنه، فقال أبو بكر: إن هذا لا يدري ما يصنع، وهو يجد ريحها فحماها

وقد سأل أحدُ الناس أبا بكر: «هل شربت الخمر في الجاهلية؟»، فقال:

«أعوذ بالله»، فقيل: «ولمَ؟» قال :كنت أصون عرضي، وأحفظ مروءتي، فإن من شرب الخمر كان مضيعاً لعرضه ومروءته.

كما رُوي أن أبا بكر الصديق لم يسجد لصنم قط، فقد قال أبو بكر في مجمع من الصحابة :ما سجدت لصنم قط، وذلك أني لما ناهزت الحلم أخذني أبو قحافة بيدي، فانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام، فقال لي:

«هذه آلهتُك الشمُّ العوالي»، وخلاني وذهب، فدنوت من الصنم وقلت: «إني جائع فأطعمني» فلم يجبني، فقلت: «إني عار فاكسني» فلم يجبني، فألقيت عليه صخرة فخر لوجهه»

[167] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص39



كان إسلام أبي بكر الصديق وليد رحلة طويلة في البحث عن الدين الذي يراه الحق، والذي ينسجم برأيه مع الفطرة السليمة ويلبي رغباتها، فقد كان بحكم عمله التجاري كثير الأسفار، قطع الفيافي والصحاري، والمدن والقرى في الجزيرة العربية، وتنقل من شمالها إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها، واتصل اتصالاً وثيقاً بأصحاب الديانات المختلفة وبخاصة النصرانية[168]، وقد حدث أبو بكر عن ذلك فقال: كنت جالساً بفناء الكعبة، وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعداً، فمر أمية بن أبي الصلت، فقال: «كيف أصبحت يا باغي الخير »، قال: «بخير»، قال: «وهل وجدت؟»، قال: «لا»[169]

كل دين يوم القيامة إلا ما مضى في الحنيفية بورُ

أما إن هذا النبي الذي يُنتظر منا أو منكم، يقول أبو بكر: ولم أكن سمعت قبل ذلك بنبي يُنتظر ويُبعث، فخرجت أريد ورقة بن نوفل، وكان كثير النظر إلى السماء كثير همهمة الصدر، فاستوقفته، ثم قصصت عليه الحديث، فقال: «نعم يا ابن أخي، إنا أهلُ الكتب والعلوم، ألا إن هذا النبي الذي يُنتظر من أوسط العرب نسباً -ولي علم بالنسب- وقومك أوسط العرب نسباً»، قلت:

---

[168] مواقف الصديق مع النبي بمكة، عاطف لماضة، ص6

[169] تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، ص52

«يا عم، وما يقول النبي؟»، قال: «يقول ما قيل له، إلا أنه لا يظلم ولا يظلم ولا يظالم»، فلما بُعث رسول الله ﷺ آمنت به وصدقته[170].

وقد كان أبو بكر الصديق يَعرف النبي صلى الله عليه وسلم معرفة عميقة في الجاهلية، وكانت الصلة بينهما قوية، وقد ذكر ابن إسحاق وغيره أنه كان صاحب النبي قبل البعثة، وكان يعلم من صدقه وأمانته وحسن سجيته وكرم أخلاقه ما يمنعه من الكذب على الناس[171].

قال ابن إسحاق :ثم إن أبا بكر الصدِّيق لقي رسول الله ﷺ فقال: «أحق ما تقول قريش يا محمد؟ مِن تركك آلهتنا، وتسفيهك عقولنا، وتكفيرك آبائنا؟»، فقال رسول الله» :ﷺ بلى، إني رسول الله ونبيه، بعثني لأبلغ رسالته وأدعوك إلى الله بالحق، فوالله إنه للحق، أدعوك يا أبا بكر إلى الله وحده لا شريك له، ولا تعبد غيره، والموالاة على طاعته«، وقرأ عليه القرآن، فلم يقر ولم ينكر، فأسلم وكفر بالأصنام، وخلع الأنداد وأقر بحق الإسلام، ورجع أبو بكر وهو مؤمن مصدق [172].

وقد روي عن النبي محمد أنه قال : ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت عنده كبوة وتردد ونظر، إلا أبا بكر ما عكم عنه حين ذكرته، ولا تردد فيه

«كما روي عن النبي أنه قال» :إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت، وقال أبو بكر صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركوا لي صاحبي؟ مرتين.

فكان أبو بكر أول من أسلم من الرجال الأحرار، وبذلك قال إبراهيم النخعي وحسان بن ثابت وابن عباس وأسماء بنت أبي بكر ومحمد بن سيرين، وهو المشهور عن جمهور أهل السنة[173].

---

[170] تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، ص52
[171] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص37
[172] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص37
[173] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص38

وروى الإمام أحمد ومحمد بن ماجة عن ابن مسعود أنه قال: «أول من أظهر الإسلام سبعة: رسول اللهﷺ ، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد، فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه، وأما أبو بكر منعه الله بقومه، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس »[174]

وقد جمع الإمام أبو حنيفة بين الأقوال المختلفة في ذِكر أول من أسلم بأن أول من أسلم من الرجال الأحرار أبو بكر، ومن النساء خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، ومن الموالي زيد بن حارثة، ومن الغلمان علي بن أبي طالب رضي الله عنه [175].

ويُقال أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من صلى مع النبي محمد، فعن زيد بن أرقم أنه قال:

«أول من صلى مع النبي ﷺ أبو بكر الصديق [176] »

وعندما أسلم أبو بكر سُرَّ النبيُّ محمدٌ سروراً كبيراً، فعن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت: خرج أبو بكر يريد رسول اللهﷺ ، وكان له صديقاً في الجاهلية، فلقيه فقال: «يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها وأمهاتها»، فقال رسول اللهﷺ إني رسول الله أدعوك إلى الله«، فلما فرغ كلامه أسلم أبو بكر، فانطلق عنه رسول الله ﷺ وما بين الأخشبين أحد أكثر سروراً منه بإسلام أبي بكر [177] »

بعد إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، بدأ يدعو إلى الإسلام مَن وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم على يديه :الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله،وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، فانطلقوا إلى النبي محمد ومعهم أبو بكر، فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم

---

[174] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص38-39، صحيح الإسناد

[175] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص39

[176] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص37، وقال: رواه أحمد والترمذي والنسائي

[177] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص40

القرآن وأنبأهم بحق الإسلام فآمنوا، ثم جاء بعثمان بن مظعون، وأبي عبيدة بن الجراح، وأبي سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم[178] فأسلموا، كما دعا أبو بكر أسرته وعائلته، فأسلمت بناته أسماءوعائشة، وابنه عبد الله، وزوجته أم رومان، وخادمه عامر بن فهيرة

ولما اجتمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً، ألحَّ أبو بكر على النبي في الظهور، فقال» :يا أبا بكر إنا قليل«، فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر الرسول، وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته، وقام أبو بكر في الناس خطيباً والرسول جالس، فكان أولَ خطيب دعا إلى الإسلام، وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين، فضربوه في نواحي المسجد ضرباً شديداً، ووُطئ أبو بكر وضُرب ضرباً شديداً، ودنا منه عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما لوجهه، ونزا على بطن أبي بكر، حتى ما يُعرف وجهُه من أنفه، وجاءت بنو تيم يتعادون، فأجْلَت المشركين عن أبي بكر، وحملت بنو تيم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله، ولا يشُكُّون في موته، ثم رجعت بنو تيم فدخلوا المسجد وقالوا: والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة

فرجعوا إلى أبي بكر، فجعل (أبو قحافة) والد أبي بكر الصديق وبنو تيم يكلمون أبا بكر حتى أجاب، فتكلم آخر النهار فقال: «ما فعل رسول اللهﷺ ؟» فمسوا منه بألسنتهم وعذلوه، وقالوا لأمه أم الخير:انظري أن تطعميه شيئاً أو تسقيه إياه»، فلما خلت به ألحت عليه، وجعل يقول: «ما فعل رسول اللهﷺ ؟» فقالت: «والله ما لي علم بصاحبك»، فقال: «اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه»، فخرجت حتى جاءت أم جميل (وكانت تخفي إسلامها)، فقالت: «إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله »، فقالت: «ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله، وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك؟»، قالت: «نعم»، فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعاً دنفاً، فدنت أم جميل، وأعلنت بالصياح وقالت: «والله إن قوماً نالوا منك لأهلُ فسق وكفر، إنني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم»، قال: «فما فعل رسول اللهﷺ ؟» قالت: «هذه أمك تسمع»، قال: «فلا شيء عليك منها»، قالت: «سالمٌ صالحٌ»، قال

[178] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص40

«أين هو؟»، قالت: «في دار الأرقم، قال: «فإن لله علي أن لا أذوق طعاماً ولا أشرب شراباً أو آتي رسول الله«ﷺ ، فأمهلتا حتى إذا هدأت الرِّجل وسكن الناس خرجتا به يتكئ عليهما، حتى أدخلتاه على الرسول محمد، فأكب عليه الرسولُ فقبله، وأكب عليه المسلمون، ورق له الرسولُ صلى الله عليه وسلم رقةً شديدةً، فقال أبو بكر» :بأبي وأمي يا رسول الله، ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي، وهذه أمي برة بولدها وأنت مبارك فادعها إلى الله، وادع الله لها عسى الله أن يستنقذها بك من النار«، فدعا لها النبي محمد ودعاها إلى الله فأسلمت.

تضاعف أذى المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه مع انتشار الدعوة الإسلامية في مكة، وخاصة في معاملة المستضعفين من المسلمين، وقد تعرض بلال بن رباح لعذاب عظيم، ولم يكن له ظهرٌ يسنده، ولا عشيرةٌ تحميه، ولا سيوفٌ تذود عنه[179].

فعندما علم سيده أمية بن خلف بأنه أسلم، راح يهدده تارة ويغريه تارة أخرى، فأبى بلال أن يترك الإسلام، فحنق عليه أمية بن خلف وقرر أن يعذبه عذاباً شديداً، فأخرجه إلى شمس الظهيرة في الصحراء بعد أن منع عنه الطعام والشراب يوماً وليلة، ثم ألقاه على ظهره فوق الرمال المحرقة الملتهبة، ثم أمر غلمانه فحملوا صخرة عظيمة وضعوها فوق صدر بلال وهو مقيد اليدين، ثم قال له: «لا تزال هكذا حتى تموتَ أو تكفرَ بمحمد وتعبدَ اللات والعزى» ، وأجاب بلال :أحدٌ أحدٌ«، وبقي أمية بن خلف مدة وهو يعذب بلالاً بتلك الطريقة البشعة[180]،

عندما علم أبو بكر الصديق بذلك قصد موقع التعذيب، وفاوض أمية بن خلف وقال له: «ألا تتقي الله في هذا المسكين؟ حتى متى؟» قال: «أنت أفسدته فأنقذه مما ترى»، فقال أبو بكر: «أفعل، عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك، أعطيكه به»، قال: «قد قبلت»، فقال: «هو لك»، فأعطاه أبو بكر غلامه ذلك وأخذه فأعتقه[181]، وفي رواية أخرى: اشتراه بسبع أواق أو بأربعين أوقية ذهباً.

---

[179] سيرة أبي بكر الصديق، ، ص39

[180] عتيق العتقاء أبو بكر الصديق، محمود البغدادي، ص39-40

[181] السيرة النبوية لابن هشام، دار إحياء التراث، الطبعة الثانية، 1417هـ-1997م، 1/ 394

واستمر أبو بكر بعد ذلك في شراء العبيد والإماء والمملوكين من المسلمين والمسلمات وعتقهم، ومنهم :عامر بن فهيرة، وأم عبيس (أو أم عميس)، وزنيرة، وقد أصيب بصرها حين أعتقها فقالت قريش:ما أذهب بصرَها إلا اللات والعزى ، فقالت: «كذبوا، وبيت الله ما تضر اللات والعزى وما تنفعان»، فرد الله بصرها، كما أعتق النهدية وبنتها، وابتاع جارية بني مؤمل وكانت مسلمة فأعتقها أيضا

لما اشتد البلاء على المسلمين بعد بيعة العقبة الثانية، أذن الرسولُ محمد لأصحابه بالهجرة إلى المدينة المنورة، فجعلوا يخرجون ويُخفون ذلك، فنزلوا على الأنصارفي دورهم فآووهم ونصروهم[182]، وأقام النبي محمد بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يُؤذن له في الهجرة، ولم يتخلف معه بمكة إلا من حُبس أو فُتن، إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن النبي محمداً في الهجرة فيقول النبي له :لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً ، فيطمع أبو بكر أن يكونه.

ولما رأت قريش أن النبي صلى الله عليه وسلم قد صار له أصحاب من غيرهم بغير بلدهم، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا منهم مَنعة، فحذِروا خروج النبي محمد إليهم، فاجتمعوا في دار الندوة يتشاورون فيما يصنعون في أمره، فاتفقوا أن يأخذوا من كل قبيلة فتى شاباً ليعمدوا إليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه، فيتفرَّق دمُه في القبائل جميعها، ولكن النبي محمداً علم بأمرهم وتمكن من الخروج من بيته سالما[183] .

كانت هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة في يوم الاثنين في شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من بعثته[184]، وكان أبو بكر حين استأذن النبي في الهجرة فقال له: لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحباً ، قد طمع بأن يكون النبيُّ إنما يعني نفسه، فابتاع راحلتين، فاحتبسهما في دار يعلفهما إعداداً لذلك، قالت السيدة عائشة رضي الله عنها :

[182] الطبقات الكبرى، ابن سعد البغدادي، ج1، ص224-238، دار صادر بيروت
[183] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص214-216
[184] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص218

كان لا يخطئ رسولُ الله ﷺ أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار، إما بكرة وإما عشية، حتى إذا كان اليوم الذي أذن الله فيه لرسولهﷺ في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري قومه، أتانا رسول الله ﷺ بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها، فلما رآه أبو بكر قال:

«ما جاء رسولُ الله ﷺ في هذه الساعة إلا لأمر حدث»، فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره، فجلس رسول الله ﷺ وليس عند رسول الله ﷺ أحد إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر، فقال رسول الله» :ﷺ أخرج عني مَن عندك ، قال: «يا رسول الله إنما هما ابنتاي[185]، وما ذاك فداك أبي وأمي؟»، قال» :إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة«، فقال أبو بكر: «الصحبة يا رسول الله؟»، قال: الصحبة ، قالت: فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يومئذ يبكي.



ثم قال أبو بكرالصديق رضي الله عنه : «يا نبي الله، إن هاتين راحلتين كنت أعددتهما لهذا»، فاستأجرا عبد الله بن أريقط الكناني، رجلاً من بني الدئل بن بكر من كنانة، وكان مشركاً يدلهما على الطريق، ودفعا إليه راحلتيهما، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما، ولم يعلم بخروج النبي أحد حين خرج إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر وآل أبي بكر[186]

---

[185] في صحيح البخاري :إنما هما أهلك.

[186] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص218-219

فلما أجمع النبي الخروج أتى أبا بكر فخرجا من خوخة لأبي بكر في ظهر بيته، ثم عمدا إلى غار بثور، وهو جبل بأسفل مكة فدخلاه، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر، وأمر مولاه عامر بن فهيرة أن يرعى غنمه نهاره، ثم يأتيهما إذا أمسى في الغار، فكان عبد الله بن

أبي بكر يكون في قريش نهاره معهم، يسمع ما يأتمرون به وما يقولون في شأن النبي محمد وأبي بكر، ثم يأتيهم إذا أمسى فيخبرهما الخبر، وكان عامر بن فهيرة يرعى في رعيان أهل مكة، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا وذبحا، فإذا غدا عبد الله بن أبي بكر من عندهما إلى مكة اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم يعفي عليه.

وكانت أسماء بنت أبي بكرالصديق تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما، قالت أسماء: ولما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجتُ إليهم فقالوا:

«أين أبوك يا ابنة أبي بكر؟»، قلت: «لا أدري والله أين أبي»، فرفع أبو جهل يده وكان فاحشاً خبيثاً، فلطم خدي لطمة طرح منها قرطي ثم انصرفوا.

وقالت أسماء بنت أبي بكر: لما خرج رسول الله ﷺ وخرج أبو بكر معه، احتمل أبو بكر ماله كله معه: خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم، فانطلق بها معه، فدخل علينا جدي أبو قحافة وقد ذهب بصره، فقال: «والله إني لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه»، قلت: «كلا يا أبت، إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً»

قالت: وأخذتُ أحجاراً فوضعتها في كوة في البيت الذي كان أبي يضع ماله فيها، ثم وضعت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده فقلت:

«يا أبت ضع يدك على هذا المال»، قالت: فوضع يده عليه فقال: «لا بأس، إذا كان قد ترك لكم هذا فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم ، قالت: « ولا والله ما ترك لنا شيئاً ولكن أردت أن أسكن الشيخ بذلك »[187].

[187] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص219-220

وبدأ المشركون باقتفاء أثر النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغوا جبل ثور اختلط عليهم، فصعدوا الجبل فمروا بالغار، فرأوا على بابه نسج العنكبوت، فقالوا: «لو دخل ها هنا أحد لم يكن نسج العنكبوت على بابه »

وعن" أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق" حدثه فقال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: «لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه؟»، فقال : يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ »

قال الله تعالى ﴿ **إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** [188] ﴾

ومكث النبي وأبو بكر في الغار ثلاث ليال، ثم خرجا حتى وصلا المدينة المنورة، قال الإمام البخاري بسنده إلىابن شهاب:

فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام إلى مكة ، فكسى الزبيرُ رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض، وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حرُّ الظهيرة، فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظارهم، فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من اليهودعلى أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته:

«يا معشر العرب، هذا جدكم الذي تنتظرون»، فثار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله ﷺ صامتاً، فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا بكر، حتى أصابت الشمسُ رسول اللهﷺ ، فأقبل أبو بكر

[188] *سورة التوبة: 40*

حتى ظلل عليه بردائه، فعرف الناسُ رسولَ الله ﷺ عند ذلك، فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى، وصلى فيه رسول الله ﷺ ، ثم ركب راحلته وسار يمشي معه الناسُ حتى بركت عند مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة، وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين، وكان مربداً للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة، فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته» :هذا إن شاء الله المنزل«، ثم عاد رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً، فقالا: «بل نهبه لك يا رسول الله»، فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما، ثم بناه مسجداً، فطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن في بنيانه، وهو يقول حين ينقل اللبن:

هذا أبر ربنا وأطهر هذا الحمال لا حمال خيبر

ويقول

لا هم إن الأجر أجر الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يُسَمَّ لي.

ونزل أبو بكر الصديق على خبيب بن إساف الخزرجي بالسنح، وقيل على خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي[189]

[189] البداية والنهاية، ابن كثير، ج3 ص242

جهاده :

شهد أبو بكرالصديق رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة بدر والمشاهد كلها، ولم يَفُتْه منها مشهد، فقد شارك أبو بكرالصديق[190] في غزوة بدر سنة 2 هـ، وكانت له فيها مواقف مشهورة، فلما بلغ النبيَّ محمداً نجاةُ القافلة وإصرارُ زعماء مكة على قتال النبي، استشار أصحابه في الأمر[191]،

فقام أبو بكر أولاً فقال وأحسن، ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن.

وقد ظهرت من أبي بكر شجاعة وبسالة، وقد شارك ابنه عبد الرحمن في هذه المعركة مع المشركين، فلما أسلم قال لأبيه: «لقد أهدفت لي (أي ظهرت أمامي) يوم بدر، فملت عنك ولم أقتلك»، فقال له أبو بكرالصديق :

"لو أهدفت لي لم أمل عنك "[192]

وشهد أبو بكر الصديق غزوة أحد سنة3 هـ، ولما تفرق المسلمون من حول النبي محمد، وتبعثر الصحابة في أرجاء الميدان، وشاع أن الرسولَ محمداً قد قُتل، شقَّ أبو بكر الصفوف، وكان أولَ من وصل إلى الرسول محمد، وقد اجتمع إلى الرسول محمد آنذاك كلٌّ من: أبو بكر، وأبو عبيدة بن الجراح، وعلي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعمر بن الخطاب، والحارث بن الصمة، وأبو دجانة،وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم.

وشهد أبو بكر الصديق غزوة بني النضير سنة4 هـ، وغزوة بني المصطلق سنة5 هـ، وكانت معه فيها رايةالمهاجرين، وشهد غزوة الخندق سنة5 هـ، وغزوة بني قريظة سنة5 هـ، وكان فيهما مرافقاً للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، كما شهد صلح الحديبية سنة6 هـ، وشهد غزوة خيبر سنة7هـ، وكان أولَ قائد يرسله النبي صلى الله عليه وسلم.

---

[190] الطبقات الكبرى، ابن سعد البغدادي، 124 /1

[191] صحيح البخاري، رقم: 3952

[192] تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، ص94

كما شهد سرية نجد، وكان الأمير على المسلمين فيها، وكان الأمير على المسلمين في غزوة بني فزارة أيضاً،وكان أبو بكر الصديق من المسلمين الذين ذهبوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ليعتمروا عمرة القضاء سنة7 هـ،كما شهد سرية ذات السلاسل سنة8 هـ[193].

ولما نقضت قريش صلح الحديبية، وتجهز النبي صلى الله عليه وسلم مع صحابته للخروج إلى مكة، خرج أبو سفيان بن حرب من مكة إلى الرسول فقال: «يا محمد، اشدد العقد، وزدنا في المدة ، فقال النبي محمد :ولذلك قدمت؟ هل كان من حدث قبلكم؟ ، فقال:

«معاذ الله، نحن على عهدنا وصلحنا يوم الدية لا نغيّر ولا نبدّل»، فخرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم يقصد مقابلة الصحابة،فطلب من أبي بكرالصديق رضي الله عنه أن يجدد العقد ويزيدهم في المدة،

فقال أبو بكر الصديق جواري في جوار رسول الله ﷺ ، والله لو وجدت الذر تقاتلكم لأعنتها عليكم

ولما دخل النبيٌّ محمدٌ مكة في عام الفتح سنة8هـ، كان أبو بكر الصديق بجانبه، وقد تمت النعمة على أبي بكر في ذلك الوقت بإسلام أبيه أبي قحافة.

وشهد أبو بكر غزوة حنين سنة8 هـ، وكانت قد صبرت مع النبي فئةٌ من الصحابة يتقدمهم أبو بكر، ثم انتصروا بعد ذلك.

كما شهد أبو بكرالصديق غزوة تبوك، ولما اختار الرسولُ الأمراء والقادة وعقد الألوية والرايات لهم، أعطى لواءه الأعظم لأبي بكر، وحث الرسولُ محمدٌ الصحابة في غزوة تبوك على الإنفاق، فأنفق كل حسب مقدرته، وكان عثمان بن عفان أكثر من أنفق في هذه الغزوة.

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك: أمرَنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت: «اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً»، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ ما أبقيت لأهلك؟«، قلت: «مثله»، وأتى أبو بكر رضيَ الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله» :ﷺ ما أبقيت لأهلك؟

---

[193] تاريخ الدعوة الإسلامية، ص142

قال: «أبقيت لهم الله ورسوله»، قلت: «لا أسابقك إلى شيء أبداً . »

وفي سنة9 هـ، أرسل النبي محمد أبا بكر أميراً على الحج، فخرج أبو بكر أميراً بركب الحجيج، كما شهد أبو بكرالصديق حجة الوداع سنة10 هـ.

مرض النبي صلى الله عليه وسلم الذي تُوفي فيه في أواخر شهر صفر سنة 11 هـ بعد أن أمر أسامة بن زيد بالمسير إلى أرض فلسطين، لمحاربة الروم، فاستبطأ الناسُ في الخروج لوجع النبي محمد، وكان من شدّة وجعه أن كان يُغمى عليه في اليوم الواحد مرات عديدة.

وفي أحد الأيام، خطب النبي محمد الناس وقال» :إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما عند الله«، فبكى أبو بكر، قال أبو سعيد الخدري :فعجبنا لبكائه أن يخبر رسولُ اللهﷺ عن عبد خُيِّر، فكان رسولُ اللهﷺ هو المُخيَّر، وكان أبو بكر أعلمَنا، فقال رسول الله» :ﷺ إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر«،وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها :قال لي رسول الله ﷺ في مرضه «ادعي لي أبا بكر أباك، وأخاك، حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر . »

ولما ثقُل على النبي محمد المرض، أمر أبا بكر أن يصلي بالناس، قالت السيدة عائشة: لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن بلال، فقال» :مروا أبا بكر فليصل بالناس«، فقيل له: «إن أبا بكر رجل أسيف (أي رقيق القلب)، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس»، وأعاد فأعادوا له فأعاد الثالثة، فقال : إنكن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فوجد النبيُ ﷺ في نفسه خفة، فخرج يهادى بين رَجُلَين كأني أنظر إلى رجليه تخطان من الوجع، فأراد أبو بكر أن يتأخر، فأومأ إليه النبي ﷺ أن مكانك، ثم أتي به حتى جلس إلى جنبه.

ولما كان يوم الاثنين الذي توفي فيه، بعد ثلاثة عشر يوماً على مرضه،خرج إلى الناس وهم يصلون الصبح ففرحوا به، ثم رجع فاضطجع في حجر عائشة بنت أبي بكر، فتُوفي وهو يقول»

بل الرفيق الأعلى من الجنة، وكان ذلك ضحى يوم الاثنين ربيع الأول سنة 11 هـ، الموافق 8 يونيو سنة632 م وقد تّم له ثلاث وستون سنة.

فلما توفي قام عمر بن الخطاب، فقال " والله ما مات رسول اللهﷺ ، وليبعثنه الله فليقطعنّ أيدي رجال وأرجلهم "،وجاء أبو بكر مسرعاً فكشف عن وجهه وقبّله، وقال "بأبي أنت وأمّي، طبتَ حياً وميتاً" ، ثم خرج وخطب بالنّاس قائلاً:

ألا من كان يعبد محمدًاﷺ ، فإنّ محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حيّ لا يموت، وقرأ ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ[194] ﴿١٤٤﴾

قالت السيدة عائشة

"فوالله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر رضيَ الله عنه، فتلقاها منه الناس، فما يُسمع بشر إلا يتلوها "

ثم أقبل الناس يوم الثلاثاء على تجهيز النبي ، فقام علي بن أبي طالب والعباس بن عبدالمطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وأسامة بن زيد وشقرآن مولى محمد، بتغسيله وعليه ثيابه.

لما علم الصحابة بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة في اليوم نفسه، وهو يوم الاثنين 12 ربيع الأول سنة 11هـ، وتداولوا الأمر بينهم في اختيار من يلي الخلافة من بعده، والتف الأنصار حول زعيم الخزرج سعد بن عبادة، ولما بلغ خبرُ اجتماع الأنصار في سقيفة بني ساعدة إلى المهاجرين، وهم مجتمعون مع أبي بكر لترشيح من يتولى الخلافة، قال المهاجرون لبعضهم: انطلقوا بنا إلى إخواننا من الأنصار، فإن لهم في هذا الحق نصيباً[195].

---

[194] سورة آل عمران، الآية: 144

[195] عصر الخلافة الراشدة للعمري، ص40

قال :عمر بن الخطاب فانطلقنا نريدهم، فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلين صالحين، فذكر ما تمالأ عليه القوم، فقالا: «أين تريدون يا معشر المهاجرين؟» قلنا: «نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار»، فقالا: «لا عليكم أن لا تقربوهم، اقضوا أمركم»، فقلت: «والله لنأتينهم»، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة، فإذا رجل مزمل بين ظهرانيهم، فقلت: «من هذا؟»، فقالوا: «هذا سعد بن عبادة«، فقلت: «ما له؟»، قالوا: «يوعك»، فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد، فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام، وأنتم معشرَ المهاجرين رهط، وقد دفت دافة من قومكم (أي عدد قليل)، فإذاً هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر

(أي يخرجونا من أمر الخلافة)»

فلما سكت أردت أن أتكلم، وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت أداري منه بعض الحد، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر: «على رسلك»، فكرهت أن أغضبه، فتكلم أبو بكر، فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا قال في بديهته مثلها أو أفضل منها حتى سكت، فقال» :ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يُعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم«، فأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا، فلم أكره مما قال غيرها، والله أن أقدَّم فتُضرب عنقي لا يقربني ذلك من إثم أحب إلي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر، اللهم إلا أن تسول إلي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الآن، فقال قائل من الأنصار» :أنا جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش»، فكثر اللغط، وارتفعت الأصوات، حتى فرقت من الاختلاف فقلت (لأبي بكر): «ابسط يدك»، فبايعته وبايعه المهاجرون، ثم بايعته الأنصار.

وفي رواية أخرى قال عمر» :يا معشر الأنصار، ألستم تعلمون أن رسول الله قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر رضيَ الله عنه؟ « فقالت الأنصار» :(نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر)

وفي رواية أخرى: فتكلم أبو بكر رضيَ الله عنه، فلم يترك شيئاً أنزل في الأنصار ولا ذكره رسول اللهﷺ من شأنهم إلا وذكره، وقال: «ولقد علمتم أن رسول الله ﷺ قال» :لو سلك الناس وادياً وسلكت الأنصار وادياً سلكت وادي الأنصار«، ولقد علمت يا سعد (يعني سعد بن عبادة الخزرجي) أن رسول الله ﷺ قال وأنت قاعد» :قريش ولاة هذا الأمر، فبر الناس تبع لبرهم، وفاجر الناس تبع لفاجرهم ، فقال له سعد: صدقت، نحن الوزراء وأنتم الأمراء[196].

وخطب أبو بكرالصديق معتذراً من قبول الخلافة فقال: والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلةً قط، ولا كنت فيها راغباً، ولا سألتها الله عز وجل في سر وعلانية، ولكني أشفقت من الفتنة، وما لي في الإمارة من راحة، ولكن قلدت أمراً عظيماً ما لي به من طاقة ولا يد إلا بتقوية الله عز وجل، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني

«وقد ثبت أنه قال» :وددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين: أبي عبيدة أو عمر، فكان أميرَ المؤمنين وكنت وزيراً«، كما قال :

أيها الناس، هذا أمركم إليكم تولوا من أحببتم على ذلك، وأكون كأحدكم ، فأجابه الناس: رضينا بك قسماً وحظاً، وأنت ثاني اثنين مع رسول الله.ﷺ

وقد قام باستبراء نفوس المسلمين من أي معارضة لخلافته، واستحلفهم على ذلك فقال» :أيها الناس، أذكركم الله أيما رجل ندم على بيعتي لما قام على رجليه«، فقام علي بن أبي طالب ومعه السيف، فدنا منه حتى وضع رجلاً على عتبة المنبر والأخرى على الحصى وقال: "والله لا نقيلك ولا نستقيلك، قدمك رسول الله فمن ذا يؤخرك؟ ".

بعد أن تمت بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه البيعة الخاصة في سقيفة بني ساعدة، اجتمع المسلمون في اليوم التالي للبيعة العامة، قال أنس بن مالك لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد، جلس أبو بكر على المنبر، فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال:

---

[196] مسند أحمد، 1/ 5

«أيها الناس، إني كنت قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب الله، ولا كانت عهداً عهده إلي رسول الله ﷺ ، ولكني قد كنت أرى أن رسول الله ﷺ سيدبر أمرنا، وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى الله رسوله ﷺ ، فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم: صاحب رسول الله ﷺ ، وثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوه»، فبايع الناس أبا بكر بعد بيعة السقيفة[197].



ثم تكلم أبو بكر الصديق ، فحمد الله وأثنى عليه بالذي هو أهله، ثم قال:

أما بعد أيها الناس، فإني قد وُليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى أرجع عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا خذلهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.

197 سيرة أبي بكر الصديق ، ص138

وقال عمر لأبي بكر يومئذ: «اصعد المنبر»، فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه الناس عامة . [198]وقد سأل عمرو بن حريث سعيد بن زيد فقال له:

«أشهدت وفاة رسول الله ﷺ؟»، قال: «نعم»، قال له: «متى بويع أبو بكر؟»، قال سعيد: «يوم مات رسول الله ﷺ ، كره المسلمون أن يبقوا بعض يوم، وليسوا في جماعة»، قال: «هل خالف أحد أبا بكر؟» قال سعيد: «لا، لم يخالفه إلا مرتد أو كاد أن يرتد، وقد أنقذ الله الأنصار، فجمعهم عليه وبايعوه»

قال: «هل قعد أحد من المهاجرين عن بيعته؟»، قال سعيد:

«لا، لقد تتابع المهاجرون على بيعته »

وقد وردت أخبار كثيرة في شأن تأخر علي بن أبي طالب عن مبايعة أبي بكرالصديق ، وكذا تأخر الزبير بن العوام، قال ابن عباس :إن علياً والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت فاطمة بنت رسول الله[199]ﷺ ، فقد انشغلت جماعة من المهاجرين وعلى رأسهم علي بن أبي طالب بأمر جهاز الرسول من تغسيل وتكفين، وقد روى الصحابي سالم بن عبيد أن أبا بكر قال لأهل بيت النبي وعلى رأسهم علي: «عندكم صاحبكم»، فأمرهم يغسلونه.

وقد بايع الزبير بن العوام وعلي بن أبي طالب أبا بكر الصديق في اليوم التالي لوفاة الرسول محمد، وهو يوم الثلاثاء، قال أبو سعيد الخدري:لما صعد أبو بكر المنبر، نظر في وجوه القوم، فلم ير الزبير بن العوام فدعا بالزبير فجاء، فقال له أبو بكر:

«يا ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه، أتريد أن تشق عصا المسلمين؟»، فقال الزبير: «لا تثريب عليك يا خليفة رسول الله ﷺ » ، فقام الزبير فبايع أبا بكرالصديق ، ثم نظر أبو بكر في وجوه القوم، فلم ير علياً بن أبي طالب، فدعا بعلي فجاء، فقال له أبو بكر:

---

[198] صحيح البخاري، الأحكام، رقم: 7219

[199] صحيح التوثيق في سيرة الصديق، ص98

«يا ابن عم رسول الله ﷺ وختنه على ابنته، أتريد أن تشق عصا المسلمين؟»، فقال علي: «لا تثريب عليك يا خليفة رسول الله«ﷺ ، فقام علي رضي الله عنه فبايع أبا بكر الصديق رضي الله عنه .

وفي رواية حبيب بن أبي ثابت قال: كان علي بن أبي طالب في بيته، فأتاه رجل، فقال له: «قد جلس أبو بكر للبيعة»، فخرج علي إلى المسجد في قميص له، ما عليه إزار ولا رداء وهو متعجل، كراهة أن يبطئ عن البيعة، فبايع أبا بكر ثم جلس، وبعث في ردائه، فجاؤوه به فلبسه فوق قميصه[200].

بدأ أبو بكر الصديق رضي الله عنه إدارة شؤون الدولة بعد مبايعته بالخلافة، واتخذ من الصحابة أعواناً يساعدونه على ذلك، فأسند إلى أبي عبيدة بن الجراح شؤونَ بيت المال، وتولى عمر بن الخطاب القضاء، وباشر أبو بكر القضاءَ بنفسه أيضاً، وتولى زيد بن ثابت الكتابة (البريد)،وأحياناً يكتب له من يكون حاضراً من الصحابة كعلي بن أبي طالب أوعثمان بن عفان[201].

استعمل أبو بكرالصديق الولاة في البلدان المختلفة، وكان ينظر إلى حسن اختيار النبي محمد للأمراء والولاة على البلدان فيقتدي به في هذا العمل، ولهذا فقد أقر جميع عمال الرسول الذين توفي الرسول وهم على ولايتهم، ولم يعزل أحداً منهم إلا ليعينه في مكان آخر أكثر أهمية من موقعه الأول ويرضاه، كما حدث لعمرو بن العاص[202].

وكانت مسؤوليات الولاة في عهد أبي بكر الصديق بالدرجة الأولى امتداداً لصلاحياتهم في عهد النبي محمد، أما أهم مسؤولياتهم في عهد أبي بكر فهي: إقامة الصلاة وإمامة الناس، والجهاد، وإدارة شئون البلاد المفتوحة، وتعيين القضاة والعمال عليها، وأخذ البيعة للخليفة، وبعض الأمور المالية كالزكاة والجزية، وإقامة الحدود، وتأمين البلاد، وكان لهم دور في تعليم

---

200 الخلفاء الراشدون للخالدي، ص56

201 سيرة أبي بكر الصديق ، ص151

202 الولاية على البلدان، عبد العزيز إبراهيم العمري، 1/ 55

الناس أمور دينهم، وفي نشر الإسلام في البلاد التي يتولَّون عليها، وكان الكثير من هؤلاء الولاة يجلسون في المساجد يعلمون الناس القرآن والأحكام.



وقد قُسمت الدولة الإسلامية في عهد أبي بكرالصديق رضي الله عنه إلى عدة ولايات[203]، وهذه أسماء الولايات والولاة:

1. **المدينة المنورة:عاصمة الدولة الإسلامية، وبها الخليفة أبو بكرالصديق رضي الله عنه.**

2. **مكة المكرمة :وأميرها عتاب بن أسيد الأموي القرشي، ولاه الرسول محمد، واستمر مدة حكم أبي بكر.**

3. **الطائف:وأميرها عثمان بن أبي العاص الثقفي، ولاه الرسول محمد، وأقره أبو بكر عليها.**

[203] الدول العربية الإسلامية، منصور الحرابي، ص 96-97

4. **صنعاء:وأميرها المهاجر بن أبي أمية المخزومي القرشي، وهو الذي فتحها ووليها بعد انتهاء أمر الردة**

5. **حضرموت:وأميرها زياد بن لبيد الخزرجي.**

6. **زبيد ورقع: وأميرها أبو موسى الأشعري.**

7. **خولان: وأميرها يعلى بن أبي أمية.**

8. **الجند: وأميرها معاذ بن جبل الخزرجي.**

9. **نجران :وأميرها جرير بن عبد الله البجلي.**

10. **جرش: وأميرها عبد الله بن ثور الغوثي.**

11. **البحرين :وأميرها العلاء بن الحضرمي.**

12. **العراق والشام كان أمراء الجند هم ولاة الأمر فيها.**

13. **سلطنة عمان :وأميرها حذيفة بن محصن القلعاني.**
14. **اليمامة :وأميرها سليط بن قيس الخزرجي.**

يعد عهدُ أبي بكر الصديق رضي الله عنه بدايةَ العهد الراشدي القريب من العهد النبوي، فكان العهدُ الراشدي عامة والجانبُ القضائي خاصة امتداداً للقضاء في العهد النبوي، مع المحافظة الكاملة والتامة على جميع ما ثبت في العهد النبوي، وتطبيقه بحذافيره وتنفيذه بنصه ومعناه[204].

وقد كان أبو بكر الصديق يقضي بنفسه إذا عرض له قضاء، ولم تُفصَل ولاية القضاء عن الولاية العامة في عهده، ولم يكن للقضاء ولايةٌ خاصة مستقلة، كما كان الأمر في عهد الرسول محمد، ففي المدينة عهِدَ أبو بكر إلى عمر بن الخطاب بالقضاء ليستعين به في بعض الأقضية، ولكن هذا لم يُعطِ لعمر صفة الاستقلال بالقضاء.

وأقر أبو بكرالصديق معظم القضاة والولاة الذين عينهم الرسول محمد، واستمروا على ممارسة القضاء والولاية أو أحدهما في عهده.

وأصبحت الأحكام القضائية في عهد أبي بكر موئلاً للباحثين، ومحطاً لأنظار الفقهاء، وصارت الأحكام القضائية لتلك الفترة مصدراً للأحكام الشرعية والاجتهادات القضائية والآراء الفقهية في مختلف العصور.

وقد ساهمت فترة خلافة أبي بكر في ظهور مصادر جديدةٍ للقضاء في العهد الراشدي، فقد صارت مصادرُ الأحكام القضائية هي :القرآن الكريم، والسنة النبوية، والإجماع، والقياس، والسوابق القضائية أو التقليد، والرأي الاجتهادي مع الشورى.

ندب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين لغزو الروم بالبلقاء وفلسطين سنة11 هـ، وأمَّر عليهم أسامة بن زيد، ولكن النبي مرض بعد البدء بتجهيز هذا الجيش بيومين، فلم يخرج الجيش وظل معسكراً بالجُرْف، وهي موضع على بعد ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، ورجع إلى المدينة بعد وفاة النبي.

[204] تاريخ القضاء في الإسلام، د.محمد الزحيلي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 1415هـ - 1995م، ص134

ولما تولى أبو بكرالصديق الخلافة أمر أن يُبعث أسامة بن زيد الكلبي[205]، وألا يبقى بالمدينة أحد من جند أسامة إلا خرج إلى عسكره بالجرف،واقترح بعض الصحابة على أبي بكر بأن يبقي الجيش فقالوا:

"إن هؤلاء جلُّ المسلمين، والعربُ على ما ترى قد انتقضت بك، فليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين "

«فقال أبو بكر» :والذي نفس أبي بكر بيده، لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول اللهﷺ ، ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته »

ثم خرج أبو بكرالصديق حتى أتى الجيش فقال:

"يا أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر فاحفظوها عني: لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثِّلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرَّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له، وسوف تقدمون على قوم يأتونكم بآنية فيها ألوان الطعام فإذا أكلتم منه شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها، وتلقون أقواماً قد فحصوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فأخفقوهم بالسيف خفقاً، اندفعوا باسم الله."[206]

وأوصى أبو بكر أسامة فقال» :اصنع ما أمرك به نبي اللهﷺ ؛ ابدأ ببلاد قضاعة ثم إيت آبل (منطقة جنوب الأردن) ، ولا تقصرن في شيء من أمر رسول اللهﷺ ، ولا تعجلن لما خلفت عن عهده

ومضى أسامة بجيشه، فبثّ الخيول في قبائل قضاعة وأغار على آبل، فسلِم وغنِم، وكان مسيره ذاهباً وقافلاً أربعين يوماً، فزادت هيبة المسلمين في نفوس أعدائهم وقالوا: «لو لم يكن لهم قوةٌ لما أرسلوا هذا الجيش »، فكفوا عن كثير مما كانوا يريدون أن يفعلوه، وأصاب القبائلَ العربيةَ في الشمال الرعبُ والفزعُ من سطوة الدولة الإسلامية[207]

---

205 البداية والنهاية، ابن كثير، 307 /6

206 تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، 46 /4

207 تاريخ الدعوة إلى الإسلام، ص270

بعد وفاة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ارتدت بعض القبائل العربية عن الإسلام، وكان المرتدون على ثلاثة أقسام: صنف عادوا إلى عبادة الأوثان، وصنف تبعوا الذين ادعوا النبوةكمسيلمة الكذاب والأسود العنسي، وصنف ثالث استمروا على الإسلام ولكنهم جحدوا الزكاة، وتأولوا بأنها خاصة بزمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم [208].

فلما تولى أبو بكر الخلافة قام في الناس خطيباً فقال : (والله لا أدعُ أن أقاتلَ على أمر الله حتى ينجزَ الله وعده ويوفيَ لنا عهده، ويُقتل من قُتل منا شهيداً من أهل الجنة، ويبقى من بقي منها خليفته وذريته في أرضه، قضاء الله الحق، وقوله الذي لا خلف له، وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض)[209]، وقال أيضاً« والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً (الأنثى من ولد المعز) كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها «وفي رواية» :والله لو منعوني عقالاً (الحبل الذي يعقل به البعير) كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه .

قال عمر رضي الله عنه : «فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر فعرفت أنه الحق[210] »

حاول المرتدون الهجوم على المدينة للقضاء على الدولة الإسلامية،

ولكن أبا بكرالصديق استعد لحماية المدينة، فألزم أهل المدينة بالمبيت في المسجد حتى يكونوا على أكمل استعداد للدفاع، ونظم الحرس على أنقاب المدينة لدفع أي غارة قادمة، وعين على الحرس أمراءهم :علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله،وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن مسعود[211]، وبعث إلى القبائل القريبة التي ثبتت

---

208 فتح الباري، 12/ 276

209 سورة النور، الآية 55

210 صحيح البخاري، رقم: 1400

211 تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، 64 /4

على الإسلام من أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة وكعب يأمرهم بجهاد أهل الردة، فاستجابوا له حتى امتلأت المدينة بهم.

ولما اقترب المرتدون وهم بعض قبائل أسد وغطفان وعبس وذبيان وبني بكر بن عبد مناة من المدينة ليلاً، خرج أبو بكر في أهل المسجد إليهم فانهزموا، فأتبعهم المسلمون على إبلهم، ولكن المرتدين تمكنوا من صد إبل المسلمين فعادت بهم إلى المدينة، ولم يُصرع مسلم ولم يُصَب، ثم تهيأ أبو بكر وجهز الناس ثم خرج، فما طلع الفجر إلا وهم والعدو في صعيد واحد، فما سمعوا للمسلمين همساً ولا حساً حتى وضعوا فيهم السيوف فاقتتلوا أعجاز ليلتهم، فما ذرَّ قرنُ الشمس حتى ولوهم الأدبار، وغلب المسلمون المرتدين ورجعوا إلى المدينة[212].

وخلال ذلك عاد أسامة بن زيد بجيشه ظافراً، فاستخلفه أبو بكر على المدينة وقال له ولجنده: «أريحوا وأريحوا ظهركم«ثم خرج أبو بكر بنفسه حتى نزل على أهل الربذة بالأبرق، فهزم قبيلتي عبس وبني بكر بن عبد مناة، وأقام على الأبرق أياماً.

خرج أبو بكر بالصحابة لقتال المرتدين، فعرض عليه الصحابة أن يبعث غيره على القيادة وأن يرجع إلى المدينة ليتولى إدارة أمور الأمة، وجاء علي بن أبي طالب فأخذ بزمام راحلته، فقال: «إلى أين يا خليفة رسول الله؟ أقول لك ما قال رسول الله ﷺ يوم أحد (يقصد قول الرسول لأبي بكر): شم سيفك ولا تفجعنا بنفسك، فوالله لئن أصبنا بك لا يكون للإسلام بعدك نظام أبداً»، فرجع[213].

وقد قسم أبو بكرالصديق رضي الله عنه الجيش الإسلامي إلى أحد عشر لواءً، وجعل على كل لواء أميراً، وأمر كل أمير باستنفار من مر به من المسلمين، وهذه الجيوش هي:

[212] تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، 37 /4

[213] البداية والنهاية، ابن كثير، 319 /6

1. جيش خالد بن الوليد وهو(القائد العام للجيوش) إلى بني أسد، ثم إلى تميم، ثم إلى اليمامة.

2. جيش عكرمة بن أبي جهل إلى مسيلمة الكذاب في بني حنيفة، ثم إلى سلطنة عمان والمهرة، فحضرموت فاليمن.

3. جيش شرحبيل بن حسنة إلى اليمامة في إثر عكرمة، ثم حضرموت

4. جيش طريفة بن حاجر إلى بني سليم و هوازن.

5. جيش عمرو بن العاص إلى قضاعة.

6. جيش خالد بن سعيد بن العاص إلى مشارف الشام.

7. جيش العلاء بن الحضرمي إلى البحرين

8. جيش حذيفة بن محصن الغلفائي إلى سلطنة عمان.

9. جيش عرفجة بن هرثمة إلى المهرة.

10. جيش المهاجر بن أبي أمية إلى اليمن، صنعاء ثم حضرموت.

11. جيش سويد بن مقرن إلى تهامة اليمن.

وكتب أبو بكرالصديق رضي الله عنه كتاباً عاماً لنشره في أوساط من ثبتوا على الإسلام ومن ارتدوا عنه جميعاً قبل تسيير جيوشه لمحاربة الردة، وبعث رجالاً إلى القبائل وأمرهم بقراءة كتابه في كل مجتمع، وناشد من يصله مضمون الكتاب بتبليغه لمن لم يصل إليه، وجاء في الكتاب:

وقد بلغني رجوعُ من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به اغتراراً بالله وجهالة بأمره وإجابة للشيطان، قال الله تعالى :

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (٥٠)

وقال تعالى ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ. ﴾ (٦)

"وإني بعثت إليكم فلاناً في جيش
من المهاجرين والأنصاروالتابعين بإحسان، وأمرته ألا يقاتلَ أحداً ولا يقتلَه حتى يدعُوَه إلى داعية الله، فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحاً قَبل منه وأعانه عليه، ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك ثم لا يُبقي على أحد منهم قَدِر عليه، وأن يحرقَهم بالنار ويقتلَهم كل قتلة، وأن يسبيَ النساء والذراري ولا يقبلَ من أحد إلا الإسلام، فمن تبعه فهو خير له، ومن تركه فلن يُعجزَ الله"[214].

في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم ظهر رجل في اليمن يُسمى الأسود العنسي ادعى النبوة، وتبعه أبناء قبيلته وهم عنس، وتبعته قبيلة مذحج وبنو الحارث بن كعب وغيرهم، فاحتل منطقة نجران ثم صنعاء، وقتل واليها شهر بن

---

[214] تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، 71-70 /4

باذان الفارسي، ولكن المسلمين تمكنوا من قتله، فخاف أصحابه وفروا هاربين، ووصل الخبر إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ولما تولى أبو بكر الصديق الخلافة، عين فيروز الديلمي والياً على صنعاء، وقيس بن مكشوح المرادي مساعداً لفيروز، ولكن قيس بن مكشوح انقلب على فيروز الديلمي، فهرب فيروز، وكاتب قيس بن مكشوح فلول الأسود العنسي، وطلب منهم الالتقاء ليتوحدوا، فتمكنوا من محاصرة صنعاء[215]، فكتب أبو بكر إلى زعماء القبائل القريبة من صنعاء وأمرهم أن يقاتلوا المرتدين، وجعل فيروز الديلمي أميراً عليهم،فتوجهوا نحو صنعاء، وقاتلوا قيس بن مكشوح حتى اضطر إلى ترك صنعاء، وعاد إلى التذبذب بين نجران وصنعاء ولحج، إلا أنه انضم إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي، وبهذا عادت صنعاء للمرة الثانية إلى الهدوء والاستقرار[216].

وتوجه جيش عكرمة بن أبي جهل نحو المهرة، وكان معه سبعمئة فارس، فوق ما جمع حوله من قبائل سلطنة عمان، وحينما دخل منطقة المهرة وجدها مقسمة بين زعيمين متناحرين: "شخريت" و"المصبح"، فدعاهما عكرمة إلى الإسلام فاستجاب شخريت وأبى المصبح، فصادمه عكرمة ومعه شخريت، فلحقته الهزيمة وقُتل ومعه الكثير من أصحابه، ثم أقام عكرمة فيهم يجمعهم حتى بايعوا على الإسلام وآمنوا واستقروا[217]، وكان قد تلقى كتاباً من أبي بكر يأمره بالاجتماع مع المهاجر بن أبي أمية القادم من صنعاء ليتوجها معاً إلى قبيلة كندة، فخرج من المهرة حتى نزل أبين وبقي هناك ينتظر المهاجر، وعمل وهو هناك على جمع قبائل النخع وحمير وتثبيتهم على الإسلام[218].

وأما جيش المهاجر بن أبي أمية فقد كان آخرَ من خرج من المدينة من الجيوش الأحد عشر، ولما وصل نجران قسم جيشه إلى فرقتين[219]: فرقة تولت القضاء

[215] سيرة أبي بكر الصديق ، ص222

[216] تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري، 142 /4

[217] تاريخ الردة للكلاعي، ص155

[218] اليمن في صدر الإسلام، ص281

[219] تاريخ الردة للكلاعي، ص54-58

على فلول الأسود العنسي المتناثرة بين نجران وصنعاء، وكان المهاجر نفسه على هذه الفرقة، وفرقة عليها أخوه عبد الله مهمتها القضاء على بقية المرتدين في تهامة اليمن[220].

واستقر المهاجر في صنعاء حتى تلقى الأمر بالتوجه لملاقاة عكرمة، وأن يسيرا معاً إلى حضرموت لمعاونة زياد بن لبيد الأنصاري

(والي كندة بحضرموت)[221]، فقد كان الأشعث بن قيس قد هاجم زياداً، فأرسل زيادٌ إلى المهاجر وعكرمة يستعجلهما النجدة، فما كان من المهاجر إلا أن ترك عكرمة إلى الجيش وأخذ أسرعَ الناس ليكونا بجانب زياد، فاستطاع أن يفك الحصار عنه، وهربت قبائل كندة إلى حصن من حصونها يسمى النجير، فنزل زياد والمهاجر عليه، ثم قدم عكرمة فنزل عليه فحاصروهم من جميع الجهات، ثم بعث المهاجر الطلائع إلى قبائل كندة والمتفرقين يدعوهم إلى الإسلام ومن أبى قاتلوه، فلم يبقَ منهم إلا مَن في الحصن المحاصر، وعمل جيشا زياد والمهاجر على التضييق على من في الحصن، فاتفق زعماؤهم على أن يقوم الأشعث بن قيس بطلب الأمان والنزول على حكم المسلمين، ولكن الأشعث غدر بهم ولم يطلب الأمان لجميع من في الحصن، فكان من جراء ذلك أن قُتل من قبائل كندة في الحصن سبعمائة قتيل.

ادعى طليحة بن خويلد الأسدي النبوة في آخر عهد النبي محمد، وعسكر في منطقة تسمى سميراء واتبعه العوام وقويت شوكته، فبعث النبي محمد ضرار بن الأزور الأسدي لمقاتلته، وتوفي النبي محمد ولم يُحسم أمر طليحة،[222] فلما تولى أبو بكر الخلافة وجه إليه جيشاً بقيادة خالد بن الوليد، وكان طليحة الأسدي في قومه بني أسد وفي غطفان، وانضم إليهم بنو عبس وذبيان، وبعث إلى بني جديلة والغوث من طيء يستدعيهم إليه، فبعثوا أقواماً منهم ليلحقوهم على أثرهم سريعاً،وجاء خالد في الجنود، وعلى مقدمة الأنصار الذين معه ثابت بن قيس بن شماس

والتقى خالد مع طليحة الأسدي بمكان يقال له بزاخة، فكانت معركة بزاخة، وجاء طليحة فيمن معه، وقد حضر معه عيينة بن حصن في سبعمائة من قومه

---

[220] طبقات فقهاء اليمن، ص36
[221] اليمن في صدر الإسلام، ص283
[222] حركة الردة للعتوم، ص78

بني فزارة، واصطف الناس، وجعل عيينة يقاتل حتى انهزم وانهزم الناس عن طليحة، فلما جاءه المسلمون ركب على فرس كان قد أعدها له وأركب امرأته النوار على بعير له، ثم انهزم بها إلى الشام وتفرق جمعه.

وبعد ذلك أسلم عيينة بن حصن وطليحة الأسدي وحسن إسلامهما، وندم طليحة على ما فعل

ادعت امرأة تسمى سجاح بنت الحارث النبوة، وهي من نصارى العرب، وكان معها جنودٌ من قومها ومن التف بهم، وقد عزموا على غزو الخليفة أبي بكر، فلما مرت ببلاد بني تميم دعتهم إلى أمرها فاستجاب لها عامتهم، وكان ممن استجاب لها مالك بن نويرة التميمي، وتخلف آخرون منهم عنها، ثم أقنعها بنو تميم بقصد اليمامة لتأخذها من مسيلمة الكذاب، فلما سمع مسيلمة بمسيرها إليه خافها على بلاده، فبعث إليها يستأمنها ويضمن لها أن يعطيها نصف الأرض الذي كان لقريش لو عدلت، فقبلت ذلك، ثم قال لها: «هل لك أن أتزوجَك وآكلَ بقومي وقومِك العربَ؟»، قالت: «نعم»، وأقامت عنده ثلاثة أيام ثم رجعت إلى قومها، ثم انثنت راجعة إلى بلادها، فرجعت إلى الجزيرة بعدما قبضت من مسيلمة نصف خراج أرضه، فأقامت في قومها بني تغلب إلى زمان معاوية بن أبي سفيان، فأجلاهم منها عام الجماعة[223]

كان أهل سلطنة عمان قد استجابوا لدعوة الإسلام، ولكن بعد وفاة النبي محمد ادعى منهم رجل يقال له "ذو التاج" لقيط بن مالك الأزدي النبوة، وتابعه بعض أهل عمان فتغلَّب عليها، وكان عليها جيفر وعباد ابنا الجلندي،فألجأهما إلى أطرافها من نواحي الجبال والبحر، فبعث أبو بكر إلى جيفر أميرين هما :حذيفة بن محصن الغلفاني وعرفجة بن هرثمة البارقي، وأرسل عكرمة بن أبي جهل القرشي مدداً لهم، وبلغ لقيطَ بن مالك مجيءُ الجيش، فخرج في جموعه فعسكر بمكان يقال له دبار، وهي مصر تلك البلاد وسوقها العظمى،
واجتمع جيفر وعباد ابنا الجلندي بمكان يقال له صحار، فعسكروا فيه وبعثا إلى أمراء أبي بكر فقدموا، فتقابل الجيشان هناك وتقاتلوا قتالاً شديداً، وابتلي المسلمون وكادوا أن يُولوا، فبُعث إليهم مددٌ من بني ناجية وعبد القيس في جماعة من الأمراء، فلما وصلوا إليهم كان النصر للمسلمين، فولى المشركون

[223] البداية والنهاية، ابن كثير، 326 /6

مدبرين، ولحقهم المسلمون فقتلوا منهم عشرة آلاف مقاتل، وسبوا الذراري وأخذوا الأموال والسوق بحذافيرها.

وأما أهل البحرين فقد أسلموا بعدما أرسل النبيُّ محمدٌ العلاء بن الحضرمي إلى ملكها وحاكمها المنذر بن ساوي العبدي، وقد أسلم هو وقومه وأقام فيهم الإسلام والعدل،فلما توفي النبي محمد وتوفي المنذر بعده بمدة قصيرة، ارتد أهل البحرين وملَّكوا عليهم المنذر بن النعمان الغرور[224]، وبقيت بلدة جواثا على الإسلام، وكانت أول قرية أقامت الجمعة من أهل الردة، فحاصرهم المرتدون وضيقوا عليهم ومنعوا عنهم الأقوات وجاعوا جوعاً شديداً حتى فُرِّج عنهم، وبعث أبو بكر بجيش إلى البحرين بقيادة العلاء بن الحضرمي، فلما دنا من البحرين انضم إليه كثير من المسلمين، فاجتمع إليه جيش كبير قاتل به المرتدين، وتم النصر للمسلمين[225].

ادعى مسيلمة بن حبيب الحنفي النبوة في عهد النبي محمد، وكان قومه بنو حنيفة في اليمامة قرب العيينة بوادي حنيفة في نجد، فلما تولى أبو بكر الخلافة أمر خالد بن الوليد إذا فرغ من بني أسد وغطفان أن يقصد اليمامة، فسار خالد إلى اليمامة وجهَّز معه المسلمين، وكان على الأنصار ثابت بن قيس بن شماس، فسار لا يمر بأحد من المرتدين إلا نكل به، وسيَّر أبو بكر جيشاً كثيفاً ليحمي ظهر خالد، فلما سمع مسيلمة بقدوم خالد عسكر بمكان يقال له عقرباء في طرف اليمامة، وجعل على مجنبتي جيشه: المحكم بن الطفيل، والرجال بن عنفوة.

والتقى خالد بعكرمة وشرحبيل، فتقدم وقد جعل على مقدمة الجيش شرحبيل بن حسنةوعلى المجنبتين زيد بن الخطاب وأبا حذيفة بن عتبة بن ربيعة[226].

ومرت مقدمة جيش خالد بنحو من أربعين أو ستين فارساً عليهم مجاعة بين مرارة الحنفي، وكان في طريق عودته إلى قومه، فأسرهم المسلمون، فلما جيء بهم إلى خالد قال لهم: «ماذا تقولون يا بني حنيفة؟»، قالوا:

---

224 حروب الردة، أحمد سعيد، ص146

225 الثابتون على الإسلام، ص63

226 حروب الردة، شوقي أبو خليل، ص80

«نقول منا نبي ومنكم نبي»، فقتلهم، ويقال أنه استبقى مجاعة بن مرارة وقتل الآخرين.

وتقدم خالد بالمسلمين حتى نزل بهم على كثيب يشرف على اليمامة فضرب به عسكره، واصطدم المسلمون والمرتدون فكانت جولة، وانهزمت الأعراب حتى دخلت بنو حنيفة خيمة خالد بن الوليد، وقاتلت بنو حنيفة قتالاً لم يُعهد مثله، وحمل خالد حتى جاوزهم وسار لقتال مسيلمة، وجعل يترقب أن يصل إليه فيقتله، ثم رجع ووقف بين الصفين ودعا البراز وقال :

أنا ابن الوليد العود، أنا ابن عامر وزيد ، ثم نادى بشعار المسلمين وكان شعارهم يومئذ :يا محمداه ، وجعل لا يبرز له أحد إلا قتله، وصبر الصحابة في هذه المواطن صبراً لم يُعهد مثله، ولم يزالوا يتقدمون إلى نحور عدوهم حتى انتصروا، وولى المرتدون الأدبار، واتبعهم المسلمون حتى ألجأوهم إلى "حديقة الموت"، وقد أشار عليهم محكم بن الطفيل بدخولها، فدخلوها وفيها مسيلمة الكذاب، وأدرك عبدُ الرحمن بن أبي بكر محكمَ بن الطفيل فرماه بسهم في عنقه وهو يخطب فقتله، وأغلقت بنو حنيفة الحديقة عليهم وأحاط بهم الصحابة[227]، فقال البراء بن مالك :يا معشر المسلمين، ألقوني عليهم في الحديقة

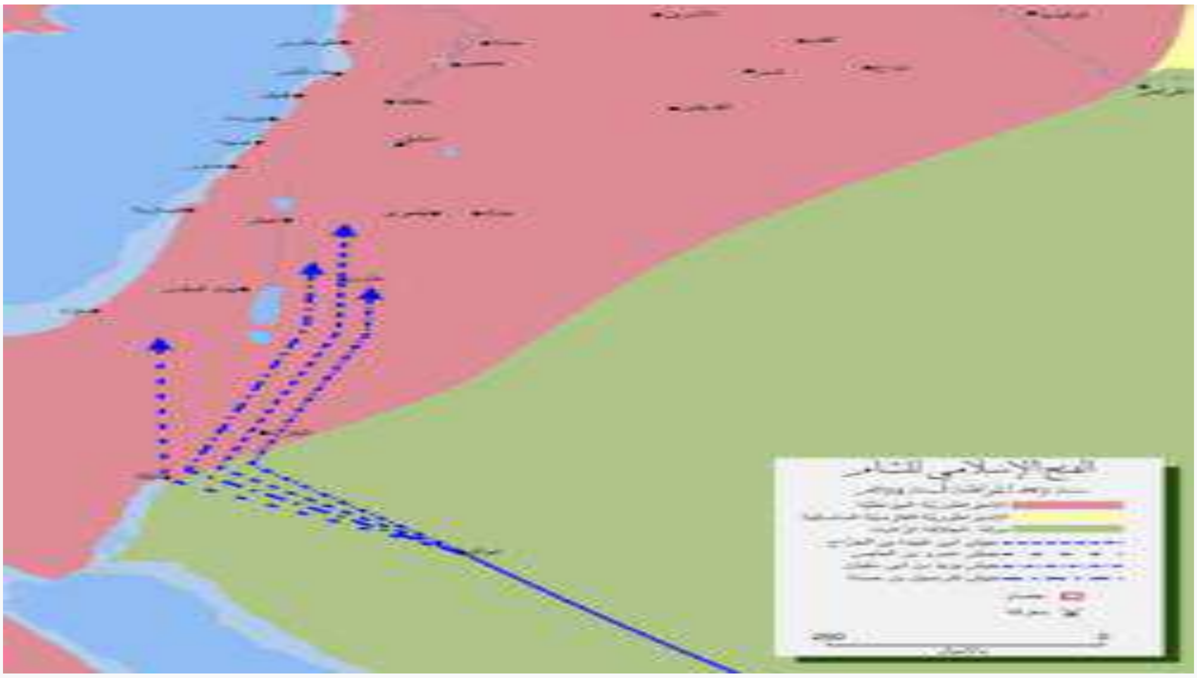
فاحتملوه فوق الجحف أي التروس ورفعوها بالرماح حتى ألقوه عليهم، فلم يزل يقاتلهم دون بابها حتى فتحه، ودخل المسلمون الحديقة من الباب الذي فتحه البراء وفتحوا الأبواب الأخرى وحوصر المرتدون، وخلص المسلمون إلى مسيلمة الكذاب، فتقدم إليه وحشي بن حرب فرماه بحربته فأصابه وخرجت من الجانب الآخر، وسارع إليه أبو دجانة سماك بن خرشة فضربه بالسيف فسقط، فنادت امرأة من القصر: «وا أمير الوضاءة قتله العبد الأسود»، فكانت جملةُ من قُتلوا في الحديقة وفي المعركة قريباً من عشرة آلاف مقاتل وقيل إحدى وعشرون ألفاً، وقُتل من المسلمين ستمائة وقيل خمسمائة، ثم بعث خالد الخيول حول اليمامة يلتقطون ما حول حصونها من مال وسبي[228]

[227] البداية والنهاية، ابن كثير، 329 /6

[228] البداية والنهاية، ابن كثير، 330 /6

أمر أبو بكرالصديق المسلمين بالنفير إلى الجهاد، وأمر بلالاً بن رباح فنادى في الناس: «أن انفروا إلى جهاد عدوكم الروم بالشام» ، وكتب إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الجهاد، فانساح أهل اليمن من جميع أرجائها بأعداد هائلة، كلهم خرجوا طواعية غير مكرهين

بعد أن دعا أبو بكرالصديق الناس إلى الجهاد، عقد الألوية لأربعة جيوش أرسلها لفتح الشام، وأمر كل أمير أن يسلك طريقاً غير طريق الآخر، وهذه الجيوش هي:



- **جيش يزيد بن أبي سفيان :وهو أول الجيوش التي تقدمت إلى بلاد الشام، وكانت مهمته الوصول إلى دمشق وفتحها ومساعدة الجيوش الأربعة عند الضرورة، وكان جيش يزيد أول الأمر ثلاثة آلاف، ثم عززه الخليفة بالإمدادات حتى صار معه بحدود سبعة آلاف رجل.**

- **جيش شرحبيل بن حسنة : حدد أبو بكر لمسير شرحبيل بن حسنة ثلاثة أيام بعد مسير يزيد بن أبي سفيان، وكان جيش شرحبيل ما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف، وأمره أن يسير إلى تبوك والبلقاء ثم بصرى، وهي آخر مرحلة،**

فتقدم شرحبيل نحو البلقاء حيث لم يلق مقاومة تُذكر، وكان يسير على الجناح الأيسر لجيش أبي عبيدة بن الجراح، والجناح الأيمن لجيش عمرو بن العاص في فلسطين، فأوغل في البلقاء حتى بلغ بصرى، فأخذ يحاصرها، فلم يوفق في فتحها لأنها كانت من المراكز الحصينة .

- **جيش أبي عبيدة بن الجراح وكان يتراوح ما بين ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف مجاهد، وهدف ذلك الجيش حمص .**

سار أبو عبيدة من المدينة ماراً بوادي القرى إلى الجابية،وكان هذا الجيش الجناح الأيسر لجيش يزيد، والجناح الأيمن لجيش شرحبيل، وكان في صحبة أبي عبيدة فارس من فرسان العرب المشهورين هو قيس بن هبيرة بن مسعود المرادي، فأوصى به أبو بكر أبا عبيدة قبل سفره.

- **جيش عمرو بن العاص :وجهه أبو بكر إلى فلسطين، وكان تعداده يتراوح من ستة آلاف إلى سبعة آلاف مجاهد، فسلكت طريقاً لساحل البحر الأحمر حتى وادي عربة في البحر الميت، ونظم عمرو بن العاص قوة استطلاع مؤلفةً من ألف مجاهد يقودها عبد الله بن عمر بن الخطاب، ودفعها باتجاه محور تقدم الروم، فاصطدمت هذه القوة بقوة للروم، ولكنها انتصرت عليهم، وعادت ببعض الأسرى فاستنطقهم عمرو بن العاص، وعلم منهم أن جيش العدو بقيادة "رويس" يحاول مباغتة المسلمين بالقيام بالهجوم، فنظم عمرو قواته، وشن الروم هجومهم، واستطاع المسلمون صده ونجحوا في رد قوات الروم، وبعد ذلك شنوا هجومهم المضادَّ ودمروا قوة العدو وأرغموهم على الفرار وترك ميدان المعركة، وتابع الفرسان المطاردة، وانتهت بسقوط ألوف القتلى من الروم.**

لاقت الجيوش الإسلامية صعوبة في مواجهة جيوش الإمبراطورية الرومانية لقوتها وكثرة عددها، وقد كان للروم في الشام جيشان كبيران: أحدهما في فلسطين والآخر في أنطاكية، وعندما شهد قائد الروم هرقل توغل

الجيوش الإسلامية، أصدر أوامره لقواته بالتوجه لتدمير الجيوش الإسلامية الأربعة كل على حدة. فراسل قادةُ المسلمين أبا بكر يخبرونه بأمر الروم، فشرع بإمدادهم بالرجال والسلاح والخيول وما يحتاجونه، فأرسل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ومعه ألف مقاتل إلى أبي عبيدة، وأرسل سعيد بن عامر بن حذيم ومعه سبعمائة رجل إلى يزيد بن أبي سفيان.

وقرر قادة المسلمين الانسحاب من جميع الأراضي التي فتحوها والتجمع في مكان واحد ليتمكنوا من إحباط خطة الروم وإجبارهم على خوض معركة فاصلة تخوضها كل الجيوش الإسلامية، فاتفقوا أن يكون التجمع باليرموك، وأن يتم الانسحاب مع تجنب الاشتباك مع العدو، فانسحب أبو عبيدة من حمص، وانسحب شرحبيل بن حسنة من الأردن، وانسحب يزيد بن أبي سفيان من دمشق، وأخذ عمرو بن العاص في الانسحاب تدريجياً من فلسطين

وقرر أبو بكر أن ينقل خالد بن الوليد بجيشه إلى الشام وأن يتولى قيادة الجيوش بها، لأن الأمر بالشام يحتاج إلى قائد صاحب قدرة عسكرية فائقة، وصاحب تجربة طويلة في المعارك، فحشد خالد جنوده وانطلق ليعبر إلى الشام عبر صحاري رهيبة، وبعد خمسة أيام من الترحال وصل جيش خالد إلى الشام، ففتح منطقة "أدك" صلحاً،

ثم نزل "تدمر" فصالح أهلها، ثم أتى "القريتين" فقاتله أهلها فظفر بهم، ثم قصد "حوارين" وصار إلى موضع يعرف بالثنية، فنشر رايته وهي راية العقاب، فسمي ذلك الموضع بثنية العقاب، ثم سار حتى وصل إلى قناة بصرى، فوجد الصحابة تحاربها فصالحه صاحبها وسلمها إليه، ثم سار خالد وأبو عبيدة ومرثد وشرحبيل إلى عمرو بن العاص وقد قصده الروم، فكانت معركة أجنادين

كان عمرو بن العاص ينسحب بمحاذاة ضفة نهر الأردن لكي يلتقي بجيوش المسلمين الأخرى، فقرر خالد بن الوليد أن يسرع وينضم إلى جيش عمرو بن العاص، ويخوض وإياه معركة فاصلة فيقضي على قوة الروم الكبيرة، فيتعزز الموقف العسكري للجيش الإسلامي، ويصون خط رجعته، ويحمي جناحه الأيسر، ويثبت أقدام المسلمين في فلسطين، فانحدر من اليرموك إلى سهل فلسطين بعدما أصدر أمره إلى عمرو بن العاص بأن ينسحب متدرجاً جيش الروم حتى يصل جيش خالد فيطبقان عليه، فارتد عمرو بن العاص

إلى أجنادين، وعندما وصلت قوات خالد أصبح جيش المسلمين بحدود ثلاثين ألف مقاتل، وكان وصول خالد في الوقت المناسب، فما أن اصطدمت قوات عمرو بن العاص بالروم حتى انقض خالد بقواته الرئيسة، وجرت معركة عنيفة، وكان لمهارة القائدين خالد وعمرو العسكرية دور كبير في تحقيق النصر الحاسم، حيث وُجِّهت قوة اقتحامية اخترقت صفوف العدو حتى وصلت إلى قائد الروم فقتلوه، وبمقتل القائد انهارت مقاومة الروم وهربوا في اتجاهات مختلفة.

بعد انتصار المسلمين في أجنادين اجتمعوا في اليرموك، وتحركت جيوش الروم بقيادة "تيدور" ونزلت في منزل واسع الطعن واسع المطرد ضيق المهرب، وكان عدد المسلمين أربعين ألف مقاتل أو خمسة وأربعين ألفاً يقودهم خالد بن الوليد، وأما عدد الروم فيُقدَّر بمائتين وأربعين ألفاً بقيادة "تيدور"، وقسم خالد جيشه، فجعل على فرقة القلب أبا عبيدة بن الجراح ومعه عكرمة بن أبي جهل والقعقاع بن عمرو، وعلى فرقة الميمنة عمرو بن العاص ومعه شرحبيل بن حسنة، وعلى فرقة الميسرة يزيد بن أبي سفيان ونزلت الرومُ الواقوصة قريباً من اليرموك، وصار الوادي خندقاً عليهم، وبدأ القتال وحميت الحرب، وتقدمت صفوف الروم فحملت ميسرتهم على ميمنة المسلمين فانكشف قلب الجيش الإسلامي من ناحية الميمنة، واستطاع الروم إحداث ثغرة في صفوف المسلمين والتسلل إلى مؤخرتهم، فثبت المسلمون حتى صدوا الروم، ثم ركبهم الروم فزال المسلمون من الميمنة إلى القلب، وانكشف طائفة من الناس إلى العسكر، وثبت سور من المسلمين عظيم يقاتلون تحت راياتهم، ثم تنادوا فتراجعوا حتى نهنهوا مَن أمامهم من الروم وأشغلوهم عن اتباع من انكشف من الناس.

ثم حملت ميمنة الروم على ميسرة المسلمين حملة شديدة، فانكشف قلب المسلمين من ناحية الميسرة وركب الروم أكتاف من انهزم من المسلمين، وتبعوهم حتى دخلوا معسكر المسلمين، فاستقبلتهم نساء المسلمين بالحجارة وأعمدة الخيام يضربنهم على وجوههم ويقلن لهم: «أين عز الإسلام والأمهات والأزواج؟ أين تفرون وتدعوننا للعلوج؟»، فإذا زجرنهم خجل أحدهم من نفسه ورجع إلى القتال، وقتلوا من الروم خلقاً كثيراً.

وحاولت ميسرة الروم مرة أخرى شن الهجوم على ميمنة المسلمين، فشدوا على عمرو بن العاص وجنده في محاولة اختراق الصفوف لكي يطوِّقوهم،

وقاتل عمرو وجنده عن مواضعهم، إلا أن الروم تمكنوا من دخول معسكرهم، ونزلت المسلمات من التل وأخذن يضربن وجوه الرجال المراجعين، وبذلك ارتدت إلى المسلمين عزائمهم، ودخلوا للقتال مرة أخرى، وحمل المسلمون على الروم من جديد حتى أزاحوهم عن المواضع التي كسبوها.

وحمل خالد بمن معه من الخيالة على الميسرة التي حملت على ميمنة المسلمين فأزالوهم إلى القلب، فقُتل من الروم في حملته هذه ستة آلاف، ثم اعترضهم فحمل بمائة فارس معه على نحو من مائة ألف، فما وصل إليهم حتى انقض جميعهم، وحمل المسلمون عليهم حملة رجل واحد فانكشفوا، وتبعهم المسلمون لا يمتنعون منهم.

وقامت ميمنة المسلمين بإغلاق المنافذ والثغرات في وجوه الروم، وحصروا بين وادي اليرموك ونهر الزرقاء، واستطاع المسلمون أن يفصلوا فرسان الروم عن مشاتهم، فحملوا على الروم وركبوا أكتافهم حتى أرهقوهم، وبذلك أراد فرسانُ الروم مخرجاً لهم للفرار منه، فأمر خالد عمرو بن العاص بفسح المجال لهم ففعل ذلك وهرب فرسان الروم، وبذلك تحرك مشاة الروم دون غطاء من خيالتهم، فجاء المشاة إلى الخنادق وهم مقيدون بالسلاسل، وجاءهم المسلمون إلى خندقهم في ظلال الليل، وأخذ معظم مشاة الروم ينهارون بالوادي، فإذا منهم شخص قُتل سقط معه جميعُ الذين كانوا مقيدين معه، وقَتل منهم المسلمون في هذه المرحلة خلقاً كثيراً قُدِّر عددهم بمائة وعشرين ألفاً، والناجون منهم قد انسحب قسم منهم إلى فحل، والقسم الآخر إلى دمشق داخل بلاد الشام .

وقُتل أحد قادة الروم "تذارق"، وكان له ثلاثون سرادقاً وثلاثون رواقاً من ديباج بما فيها من الفرش والحرير، فلما كان الصبِاح حاز المسلمون ما كان هنالك من الغنائم، وكان عددُ قتلى المسلمين ثلاثةَ آلاف منهم :عكرمة بن أبي جهل، وابنه عمرو، وسلمة بن هشام، وعمرو بن سعيد، وأبان بن سعيد

وكان عدد قتلى الروم مائة وعشرين ألفاً، منهم ثمانون ألفاً مقيدون بالسلاسل وأربعون ألفاً مطلقون سقطوا جميعهم في الوادي .



في شهر جمادى الآخرة سنة13 هـ، مرض الخليفة أبو بكر الصديق واشتد به المرض،[229] فلما ثقل واستبان له من نفسه، جمع الناس إليه فقال» :إنه قد نزل بي ما قد ترون، ولا أظنني إلا ميتاً لما بي، وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتي وحل عنكم عقدتي، ورد عليكم أمركم، فأمِّروا عليكم من أحببتم، فإنكم إن أمَّرتم في حياة مني كان أجدر أن لا تختلفوا بعدي«، فتشاور الصحابة، ثم رجعوا إلى أبي بكر فقالوا: «رأيُنا يا خليفة رسول الله رأيُك»

قال: «فأمهلوني حتى أنظر لله ولدينه ولعباده»، ثم وقع اختيار أبي بكر بعد أن استشار بعض الصحابة على عمر بن الخطاب، ثم كتب عهداً مكتوباً يُقرأ على الناس، وكان نص العهد:

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها، حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب، إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا، وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً، فإن عَدَلَ فذلك ظني به وعلمي فيه، وإن بَدّلَ فلكل امرئ ما اكتسب، والخير أردت ولا أعلم الغيب :وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون »

[229] البداية والنهاية، ابن كثير، 18 /7

وقد روت السيدة عائشة خبر وفاة أبيها أبي بكر فقالت: «أول ما بُدئ مرض أبي بكر أنه اغتسل وكان يوماً بارداً، فحم خمسة عشر يوماً لا يخرج إلى صلاة، وكان يأمر عمر بالصلاة وكانوا يعودونه، وكان عثمان ألزمهم له في مرضه[230] »وقالت السيدة عائشة :قال أبو بكر: انظروا ماذا زاد في مالي منذ دخلت في الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة بعدي«، فنظرنا فإذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه، وإذا ناضح (البعير الذي يُستقى عليه) كان يسقي بستاناً له، فبعثنا بهما إلى عمر، فبكى عمر، وقال» :رحمة الله على أبي بكر لقد أتعب من بعده تعباً شديداً »



واستمر مرض أبي بكر مدة خمسة عشر يوماً، حتى مات يوم الاثنين ليلة الثلاثاء 22 جمادى الآخرة سنة13 هـ ; قالت السيدة عائشة: إن أبا بكر قال لها في أي يوم مات رسول الله ﷺ ؟

قالت: «في يوم الاثنين»، قال :إني لأرجو فيما بيني وبين الليل، ففيم كفنتموه؟ ، قالت: «في ثلاثة أثواب بيض سحولية يمانية ليس فيها قميص ولا عمامة»، فقال أبو بكر :انظري ثوبي هذا فيه ردع زعفران أو مشق فاغسليه واجعلي معه ثوبين آخرين ، فقيل له:

[230] أصحاب الرسول، محمود المصري، 1/ 104

«قد رَزَقَ الله وأحسن، نكفنك في جديد»،

قال :

إن الحي هو أحوج إلى الجديد ليصون به نفسه عن الميت، إنما يصير الميت إلى الصديد وإلى البلى .«وقد أوصى أن تغسله زوجه أسماء بنت عميس، وأن يدفن بجانب النبي محمد، وكان آخرَ ما تكلم به أبو بكر قولَ الله تعالى» :توفني مسلماً وألحقني بالصالحين «وتوفي أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين سنة، استوفى سن النبي محمد، وغسلته زوجه أسماء بنت عميس، ودفن جانب النبي محمد، وقد جعل رأسه عند كتفي النبي، وصلى عليه خليفته عمر بن الخطاب، ونزل قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن، وألصق اللحد بقبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وارتجت المدينة لوفاة أبي بكر، ولم تر المدينة منذ وفاة الرسول يوماً أكثر باكياً وباكية من ذلك المساء، وأقبل علي بن أبي طالب مسرعاً باكياً مسترجعاً، ووقف على البيت الذي فيه أبو بكر، فقال: «رحمك الله يا أبا بكر، كنت إلفَ رسول الله ﷺ وأنيسه، ومستراحه وثقته، وموضع سره ومشاورته»، إلى أن قال: «والله لن يصاب المسلمون بعد رسول الله بمثلك أبداً، كنت للدين عزاً وحرزاً وكهفاً، فألحقك الله عز وجل بنبيك محمدﷺ ، ولا حرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك»، فسكت الناس حتى قضى كلامه، ثم بكوا حتى علت أصواتهم، وقالوا: «صدقت»[231]

[231] التبصرة لابن الجوزي، 1/ 477-479

عمر ابن الخطاب رضي الله عنه



أبو حفص عمر بن الخطاب العدوي القرشي ، رضي الله عنه المُلقب بالفاروق، هو ثاني الخلفاء الراشدين ومن كبار أصحاب الرسول صل الله عليه وسلم وأحد أشهر الأشخاص والقادة في التاريخ الإسلامي ومن أكثرهم تأثيرًا ونفوذًا.

هو أحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة وزهّادهم. تولّى الخلافة الإسلامية بعد وفاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في 23 أغسطس سنة 634م، الموافق للثاني والعشرين من جمادى الثانية سنة 13 هـ[232].

كان ابن الخطّاب قاضيًا خبيرًا وقد اشتهر بعدله وإنصافه الناس من المظالم، سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وكان ذلك أحد أسباب تسميته بالفاروق،

---

[232] الدولة العربية الإسلامية الأولى (1-41 هـ / 623-661 م). الطبعة الثالثة 1995 م. دكتور عصام شبارو. دار النهضة العربية، بيروت - لبنان. صفحة: 279

لتفريقه بين الحق والباطل.

هو مؤسس التقويم الهجري، وفي عهده بلغ الإسلام مبلغًا عظيمًا، وتوسع نطاق الدولة الإسلامية حتى شمل كامل العراق ومصر وليبيا والشام وفارس وخراسان وشرق الأناضول وجنوب أرمينية وسجستان، وهو الذي أدخل القدس تحت حكم المسلمين لأول مرة وهي ثالث أقدس المدن في الإسلام، وبهذا استوعبت الدولة الإسلامية كامل أراضي الإمبراطورية الفارسية الساسانية وحوالي ثلثيّ أراضي الامبراطورية البيزنطية.

تجلّت عبقرية عمر بن الخطاب العسكرية في حملاته المنظمة المتعددة التي وجهها لإخضاع الفرس الذين فاقوا المسلمين قوة، فتمكن من فتح كامل إمبراطوريتهم خلال أقل من سنتين، كما تجلّت قدرته وحنكته السياسية والإدارية عبر حفاظه على تماسك ووحدة دولة كان حجمها يتنامى يومًا بعد يوم ويزداد عدد سكانها وتتنوع أعراقها.

هو: عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي[233] بن غالب[234] بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، العدوي القرشي[235].

وهو ابن عمّ زيد بن عمرو بن نفيل الموحد على دين إبراهيم. وأخوه الصحابي زيد بن الخطاب والذي كان قد سبق عمر إلى الإسلام. و يجتمع نسبه مع الرسول صل الله عليه وسلم في كعب بن لؤي بن غالب[236].

أمه: حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن

---

233 الطبقات الكبرى، تأليف: ابن سعد، ج3، ص265.

234 محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ج1، ص131.

235 سيرة ابن هشام

236 محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (1 / 131).

كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وهي ابنة عمّ كلٍ من أم المؤمنين أم سلمة والصحابي خالد بن الوليد وعمرو بن هشام المعروف بلقب أبي جهل[237]. ويجتمع نسبها مع النبي محمد صل الله عليه وسلم في كلاب بن مرة.

ولد بعد عام الفيل، وبعد مولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة سنة[238]. وكان منزل عمر في الجاهلية في أصل الجبل الذي يقال له اليوم جبل عمر، وكان اسم الجبل في الجاهلية العاقر وبه منازل بني عدي بن كعب، نشأ في قريش وامتاز عن معظمهم بتعلم القراءة. وعمل راعيًا للإبل وهو صغير، وكان والده غليظًا في معاملته. وكان يرعى لوالده ولخالات له من بني مخزوم.



وتعلم المصارعة وركوب الخيل والفروسية، والشعر.

237 أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير
238 تاريخ الخلفاء، تأليف :السيوطي، ص133.

وكان يحضر أسواق العرب وسوق عكاظ وسوق مجنة وسوق ذي المجاز، فتعلم بها التجارة، التي ربح منها وأصبح من أغنياء مكة، رحل صيفًا إلى بلاد الشام وإلى اليمن في الشتاء، وكان عمر من أشراف قريش، وإليه كانت السفارة فهو سفير قريش، فإن وقعت حرب بين قريش وغيرهم بعثوه سفيراً، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم مفاخر رضوا به، بعثوه منافراً ومفاخراً.

نشأ عمر في البيئة العربية الجاهلية الوثنية على دين قومه، كغيره من أبناء قريش كان عمر يخفي وراء تلك القسوة والشدة رقة نادرة.

تحكي هذا زوجة عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي، وذلك حينما رآها عمر وهي تعد نفسها للهجرة إلى الحبشة، فقال لها كلمة شعرت من خلالها برقة عذبة في داخله، وأحست بقلبها أنه من الممكن أن يسلم عمر، وذلك أنه قال لها: "صحبكم الله"[239].

لم تتوان زوجة عامر بن ربيعة في أن تخبر زوجها بما رأت من عمر، فرد عليها بقوله: "أطمعت في إسلامه؟" قالت: "نعم".

ولأن الانطباعات الأولى ما زالت محفورة في نفسه، رد عليها زوجها بقوله: "فلا يسلم الذي رأيتِ حتى يسلم حمار الخطاب."

في هذه الفترة كان عمر بن الخطاب يعيش صراعًا نفسيًا حادًا، فقد حدثه قلبه بأن هؤلاء الناس قد يكونون على صواب، ورأى أن ثباتهم عجيب جدًّا فيما يتعرضون له، وهم يقرؤون كلامًا غريبًا لم تسمع قريش بمثله من قبل، هذا إضافةً إلى أن رئيسهم محمدًا ليس عليه من الشبهات شيء، فهو الصادق الأمين باعتراف أعدائه من القرشيين[240].

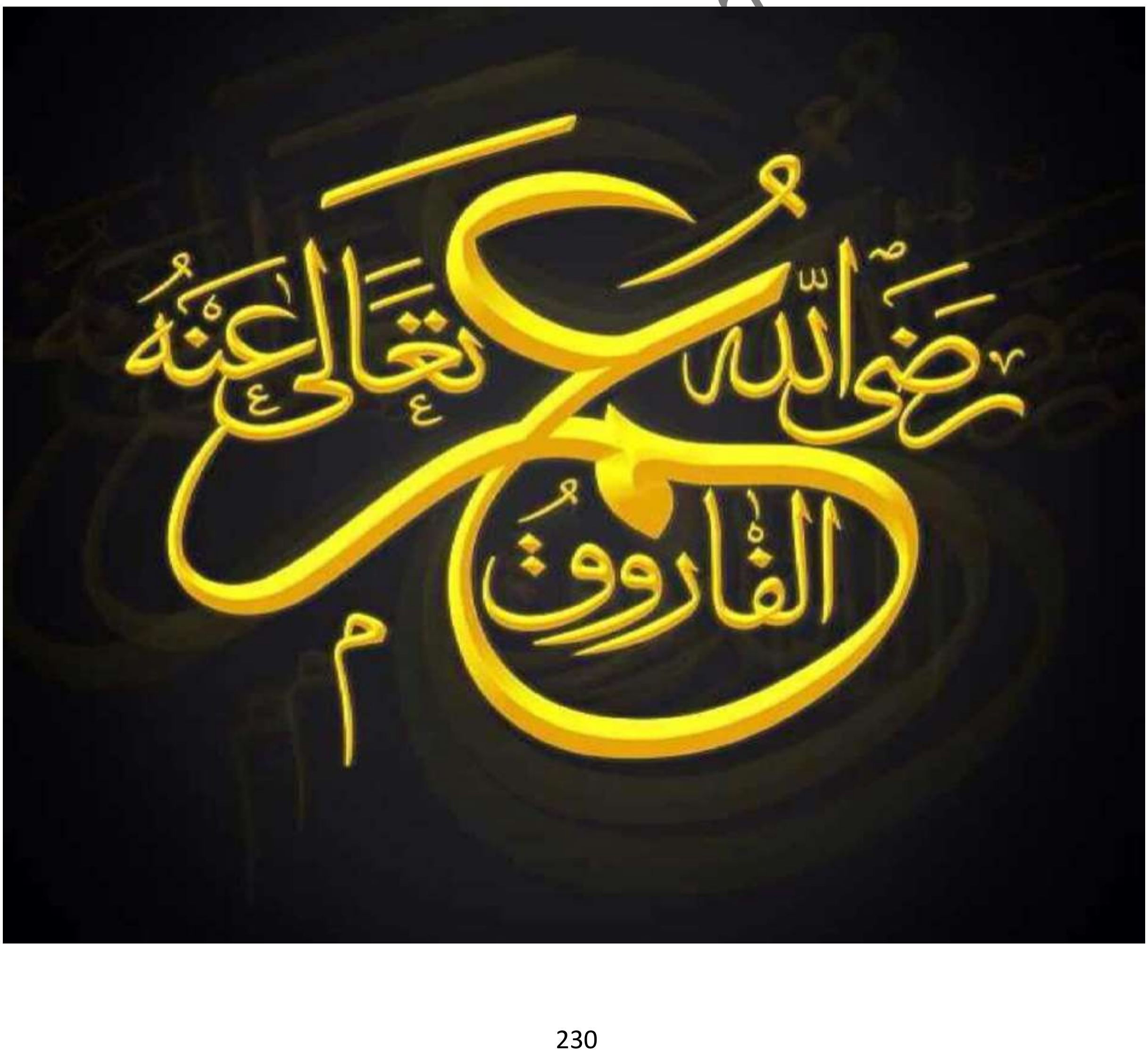
وفي الوقت نفسه حدثه عقله بأنه سفير قريش، وقائد من قادتها، والإسلام سيضيّع كل هذا، فذلك الدين قسم مكة إلى نصفين، نصف يؤمن به ونصف

---

[239] مجمع الزوائد/ج6/ص23، سيرة ابن كثير/ج2/ص32
[240] مجمع الزوائد/ج6/ص23، سيرة ابن كثير/ج2/ص32

يحاربه، فمنذ ست سنوات والقرشيون يعانون المتاعب والمشاكل بسببه، ويدخلون في مناظرات ومحاورات.

وفي غمار هذا الصراع الداخلي ولأن من طبعه الحسم وعدم التردد، فقد قرر أن ينتهي من كل ما يؤرقه، وأراد أن يخلص نفسه ويخلص مكة كلها ممن أحدث فيها هذه البدع وتلك المشاكل، فقرر أن يقوم بما فكر فيه كثير من مشركي قريش قبل ذلك، لكنهم لم يفلحوا فيه، ألا وهو قتل الرسول صلى الله عليه وسلم. وكان قد دفعه إلى أخذ هذا القرار -أيضًا- ما حدث قبل يومين من إهانة شديدة لأبي جهل في مكة على يد عم النبي صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ، والذي أصبح على الإسلام، وكان الدافع لذلك نابعاً من أن أبا جهل كان خال عمر بن الخطاب، فرأى عمر أنه قد أصيب في كرامته تمامًا كما أصيب أبو جهل، ورد الاعتبار في حالة كهذه عند العرب يكون عادة بالسيف.



فسن سيفه وخرج من داره قاصدًا النبي محمداً، وفي الطريق لقيه نُعَيم بن عبد الله العدوي القرشي وكان من المسلمين الذين أخفوا إسلامهم، فقال له:

«أين تريد يا عمر؟»، فرد عليه قائلا: «أريد محمدا هذا الصابي الذي فرق أمر قريش، وسفه أحلامها، وعاب دينها، وسب آلهتها فأقتله »،

فلمّا عرف أنه يتجه لقتل النبي قال له: «والله لقد غرتك نفسك يا عمر، أترى بني عبد مناف تاركيك تمشي على الارض وقد قتلت محمدا ؟ أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ فإن ابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو، وأختك فاطمة بنت الخطاب قد والله أسلما وتابعا محمدًا على دينه؛ فعليك بهما »

فانطلق مسرعاً غاضباً إليهما، فوجد الصحابي خباب بن الأرت يجلس معهما يعلمهما القرآن، فضرب سعيدًا، ثم ضرب فاطمة ضربة قوية شقت وجهها، فسقطت منها صحيفة كانت تحملها، وحين أراد عمر قراءة ما فيها أبت أخته أن يحملها إلا أن يتوضأ، فتوضأ عمر وقرأ الصحيفة وإذ فيها:

(طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى)[241]**، فاهتز عمر وقال: "ما هذا بكلام البشر" وأسلم من ساعته، في ذلك اليوم من شهر ذي الحجة من السنة الخامسة من البعثة وذلك بعد إسلام حمزة بن عبد المطلب بثلاثة أيام، وقد كان يبلغ من العمر ما يقارب الثلاثين سنة، أو بضعاً وعشرين سنة، على اختلاف الروايات.**

خرج عمر بعد ذلك إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم حيث كان يجتمع النبي محمد بأصحابه وأعلن إسلامه هناك.

وفق المصادر الإسلامية فقد استجاب الله لدعوة النبي محمد، إذ قال: «اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين، عمر بن الخطاب أو عمرو بن هشام» .

[241] السيوطي، *تاريخ الخلفاء الراشدين* (لندن، 1995)، ص. 107-108.

قال: "وكان أحبهما إليه عمر".» وكان قد سبق عمر إلى الإسلام تسعة وثلاثون صحابيًا فكان هو متممًا للأربعين، فعن ابن عباس أنه قال: «أسلم مع رسول الله تسعة وثلاثون رجلاً، ثم إن عمر أسلم، فصاروا أربعين، فنزل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ كان عمر بن الخطاب المساعد الأول لأبي بكر الصدِّيق وساعده الأيمن ومستشاره الأساسي طوال خلافته، وكان مستشاره العسكري الأبرز الذي ساعده في حروبه، لا سيّما حروب الردة. وقد قال أبو بكر الصديق مرة: "ما على ظهر الأرض رجل أحبّ إليَّ من عمر".

وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يستشير عمر في تعيين القادة العسكريين وعزلهم. فقد ولَّى أبو بكر مثلاً خلال فتح الشام الصحابيَّ سعيد بن العاص الأموي على الجيش الفاتح، غير أنه عزله بعدها قبل أن يبدأ السير، نظراً لاعتراض عمر الشديد عليه. كما كان عمر عوناً كبيراً له في وضع خططه العسكرية والاستراتيجية.



وعندما اجتمعَ الأنصار في سقيفة بني ساعدة بعد وفاة الرسول ليبايعوا سعد بن عبادة خليفة من بعده، سمع عمر بن الخطاب بذلك، فذهبَ على الفور إلى أبي بكر الصديق وهو في منزل الرَّسول، وبلغه الخبر، وانضمَّ إليهما أبو عبيدة بن الجراح فساروا معاً إلى السقيفة.

وقال أبو بكر عندما دخل: "ما هذا؟"، فأجابوه "منّا أمير ومنكم أمير"، فقال: "منّا الأمراء ومنكم الوزراء".

ثم عرض عليهم أحد مرافقيه ليُصبَح الخليفة فقال: "لقد رضيتُ لكم أحد هذين الرجلين - عُمَر وأبي عبيدة أمين هذه الأمة-".

غير أن أحد الأنصار قال بصوتٍ عال: "أنا جُذَيلها المحنك وعُذَيْقُها المرجَّب، منّا أمير ومنكم أمير"، فتعالت الأصوات واللغط، واختلف الناس فيمن سيكون الخليفة، حتى قام عمر وقال: "أيّكم يطيب نفساً أن يخلُف قَدَمَين قدّمهما النبي محمد صلى الله عليه وسلم "، ثمَّ قال لأبي بكر الصديق "ابسط يدك لأبايعك"، فبايعه عمر بن الخطاب، وتبعه الناس فبايعوه.

لم يكن الجميع راضين عن القرار، إذ لم يرضَ بعضهم بمبايعة غير علي بن أبي طالب، فقال الزبير: "لا أغمد سيفاً حتى يُبايَع علي"، فقال عمر: "خذوا سيفه واضربوا به الحجر".

وقد تمكَّن عمر من دفع الكثير من الأنصار إلى مبايعة أبي بكر. وقد خطبَ الجمعة بأهل المدينة مرة فقال: "إنه بلغني أن قائلاً منكم يقول: لو مات أمير المؤمنين بايعتُ فلاناً، فلا يغرَّنَّ امرأً أن يقول: إن بيعة أبي بكر كانت فتنة، فقد كان كذلك ولكنّ الله وقى شرَّها، وليس منكم من تُقطَع إليه الأعناق مثل أبي بكر، وإنه كان خيرنا حين توفيَّ رسول الله".

وقد كان لعمر بن الخطاب دورٌ كبير في معونة أبي بكر ببداية خلافته في تنظيم أمور الدولة، وأخذ البيعة، وتثبيت الحكم.

كان من أولى وأكبر التحديَّات التي واجهت أبا بكر في خلافته حروب الردة، التي بدأت بامتناع بعض قبائل العرب عن أداء الزكاة إلى الخليفة الجديد، وكانت البداية بقبائل قليلة مثل عبس وذبيان وغطفان، غير أن العدد ازداد لاحقاً، فانتشرت حركة الردة في أنحاء شبه الجزيرة العربية.

كما كثر مدَّعو النبوة، فكان منهم مالك ووكيع وسجاح، أما أقواهم وأكثرهم نفوذاً فكان مسيلمة الكذاب. وقد انقسم الصحابة في الرأي حول كيفيَّة التعامل

مع الوضع، فأشار عمر بن الخطاب -وطائفة كبيرة من الصحابة- على أبي بكر بعدم دخول الحرب معهم، والتنازل عن امتناعهم عن الزكاة، خصوصاً مع عدم وجود قوة عسكرية تحمي المدينة من الهجمات.

غير أن أبا بكرالصديق أصرَّ على موقفه بشدة، وقال:

"والله لو منعوني عقالاً (الحبل الذي يجرُّ به البعير) لجاهدتهم عليه."

انتهت حروب الردة بمعركة اليمامة، التي قتل فيها الكثير من الصحَّابة، من بينهم مئات من حفظة القرآن، وقد اختلفَ المؤرخون حول عددهم، فقال بعضهم أنه قتلَ 500 من حفظة القرآن في المعركة، وقال آخرون 700.

وقد فزعَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما سمعَ بهذه الأعداد، وخشيَ أن يُقتَل المزيد منهم في المعارك والحروب، فيضيع شيء من القرآن.

فأخبر أبا بكرٍ بمخاوفه، إذ جاءه وقال له: "إنّ القتل استمرّ بقُرّاء القرآن، وإنّي أخشى أن يستمرّ القتل بالقُرّاء في المواطن، فيذهب كثيرٌ من القرآن، وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن"، غير أن أبا بكر تخوَّف من الأمر وقال: "كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله .

فردّ عمر قائلاً : "أرى والله أنه خير"، وظلّ يصرّ ويحاور أبا بكر حتى اقتنع، فاستدعى زيد بن ثابت الأنصاريّ وأمره بتولّي المهمَّة.

وقد قال أبو بكر لزيد: "إنّك شابّ عاقل، لا نتّهمك، وقد كنتَ تكتب الوحي لرسول الله، فتتبَّع القرآن فاجمعه"، غير أن زيداً تخوَّف من المهمة، وقال في وصف الحادثة: "فو الله لو كلّفوني نقل جبلٍ من الجبال ما كان أثقل عليَّ ممّا أمرني به من جمع القرآن - قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله؟"، فكرَّر أبو بكر: "هو والله خير"، ولم يزل فيه حتى اقتنعَ هو الآخر، فذهبَ وجمع القرآن في مصحف واحد.

وقد بقيَ المصحف عند عمر بعد وفاة أبي بكر، ثم انتقلَ إلى ابنته حفصة[242].

وكان من بين من قتلوا في معركة اليمامة أخوه زيد بن الخطاب، وعندما جاءه ابنه عبد الله بعد المعركة - وكان يقاتل فيها مع زيد - قال له عمر زاجراً إياه: "ألا هلكتَ قبل زيد؟ هلك زيد وأنت حيّ! ألا واريتَ وجهك عني؟"، فأجابه: "سألَ اللهَ الشهادة فأعطُيهَا، وجَهِدتُ أن تُسَاق إليَّ فلم أعطها.[243]"

وبعد أن أصبح أبو بكر خليفة، قال مرَّة لعمر وأبي عبيدة بن الجراح: "إنه لابدَّ لي من أعوان"، فقال عمر: "أنا أكفيك القضاء"، والثاني قال: "أنا أكفيك بيت المال".

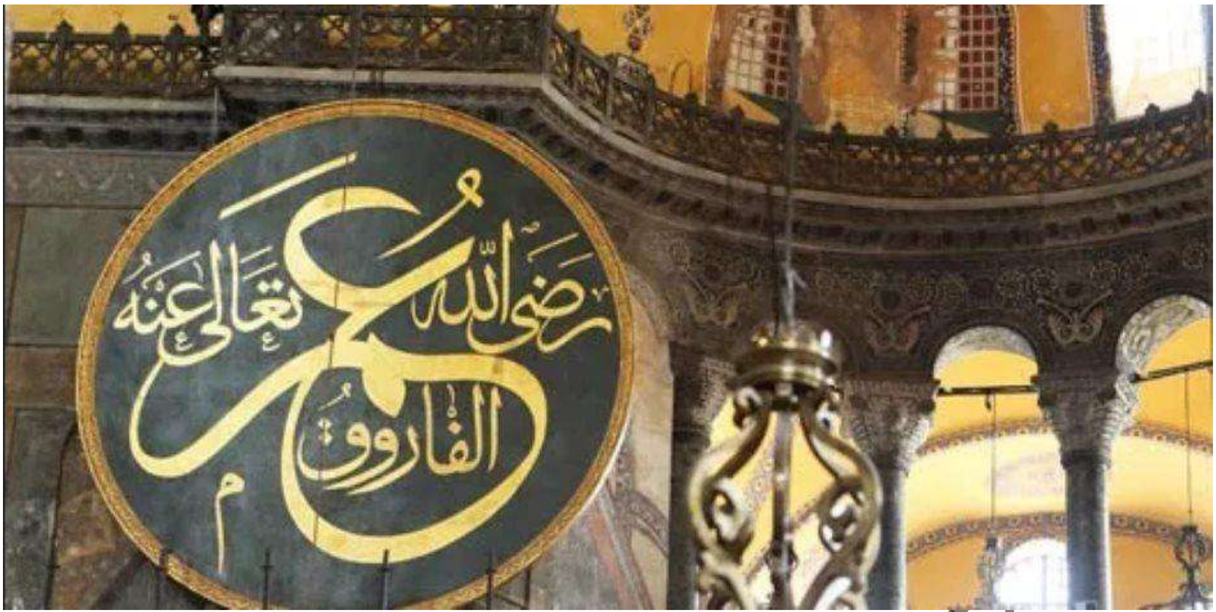
وظلَّ عمر رضي الله عنه في سدة القضاء بالمدينة مدة سنة كاملة، لم يختصم إليه أحد خلالها، حتى جاء في يوم إلى أبي بكر طالباً منه إعفاءه من القضاء، فسأله أبو بكر مستغرباً: "أمن مشقة القضاء تطلب الإعفاء يا عمر؟"، فأجابه عمر[244]:

"لا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لا حاجة بي عند قوم مؤمنين، عرف كل منهم ما له من حق، فلم يطلب أكثر منه، وما عليه من واجب فلم يقصر في أدائه، أحب كل منهم لأخيه ما يحب لنفسه، إذا غاب أحدهم تفقدوه، وإذا مرض عادوه، وإذا افتقر أعانوه، وإذا احتاج ساعدوه، وإذا أصيب عزوه وواسوه، دينهم النصيحة، وخلقهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففيمَ يختصمون؟ ففيمَ يختصمون "

[242] جمع القرآن في عهد أبي بكر وعمر .تاريخ النشر 10-12-2012. تاريخ الولوج 10-06-2012 .نسخة محفوظة 0 أبريل 2011 على موقع واي باك مشين.

[243] الكامل في التاريخ – المجلد الثاني1979 366 .

[244] رياح التغيير (1): أسس بناء دولة الإسلام مقال لـ"نعيم محمد عبد الغني"، في رابط أدباء الشام. تاريخ الولوج 10-06-2012 .نسخة محفوظة 24 أبريل 2015 على موقع واي باك مشين.



عندما اشتدَّ على أبي بكر الصديق رضي الله عنه مرض موته، جمع كبار الصحابة وقال لهم: "إنَّه قد نزل بي ما قد ترون، ولا أظنني إلا ميّتاً، وقد أطلق الله أيمانكم من بيعتي، وحلّ َعنكم عقدي، وردَّ عليكم أمركم، فأمِّروا عليكم من أحببتم، فإنكم إن أمَّرتم في حياة مني كان أجدر ألا تختلفوا بعدي".

فأخذ الصحابة الذين جمعهم يتعفَّفون، فيرى كل منهم في الآخر قدرة أكبر على تولي مسؤولية الخلافة، فعادوا إلى أبي بكر وقالوا له طالبين مساعدته باختيار الخليفة:

"أرنا يا خليفة رسول الله رأيك"، قال: "فأمهلوني حتى أنظر لله ولدينه ولعباده."

وبعد فترة من التفكير استدعى أبو بكر الصحابي عبد الرحمن بن عوف وقال له: "أخبرني عن عمر؟"، فأجابه: "إنه أفضل من رأيك إلا أنّ فيه غلظة"، فقال أبو بكر: "ذلك لأنه يراني رفيقاً، ولو أفضي الأمر إليه لترك كثيراً ممَّا هو عليه، وقد رمَّقتُهُ فكنتُ إذا غضبتُ على رجل أراني الرضا عنه، وإذا لنتُ له أراني الشدّة عليه".

ثم دعا عثمان بن عفّان، وقاله له كذاك: "أخبرني عن عمر"، فقال: "سريرته خير من علانيّته، وليس فينا مثله"، فقال أبو بكر للاثنين: "لا تذكرا ممَّا قلتُ لكما شيئاً، ولو تركته ما عدوتُ عثمان، والخيرة له أن لا يلي من أموركم شيئاً، ولوددتُ أنّي كنتُ من أموركم خلواً وكنتُ فيمن مضى من سلفكم."

ثم جاء طلحة بن عبيد الله إلى أبي بكر وقال له غاضباً: "استخلفتَ على النّاس عمر وقد رأيتَ ما يلقى الناس منه وأنتَ معه، وكيف به إذا خلا بهم وأنت لاقٍ ربّك فسائلك عن رعيّتك!"، فقال أبو بكر: "أجلسوني" فأجلسوه، ثم أجابه: "أبالله تخوّفني! إذا لقيتُ ربي فسألني قلتُ: استخلفت على أهلك خير أهلك."[245]

بدأ الفتح الإسلامي للشام في عهد الخليفة أبي بكر الصديق، الذي قرَّر مقاتلة الروم بعد أن هاجموا جيش خالد بن سعيد بن العاص المُعسكر في أرض تيماء، فوزَّع المسلمين على أربعة جيوشٍ مختلفة، ووجَّه كلاً منها إلى جزء مختلف من بلاد الشام، قوام كلٍّ منها حوالي 8,000 مقاتل.

فكان الجيش الأول بقيادة شرحبيل بن حسنة ووجهته وادي الأردن في جنوبيّ الشام، [246]والجيش الثاني بقيادة يزيد بن أبي سفيان ووجهته دمشق، والجيش الثالث بقيادة أبي عبيدة بن الجراح ووجهته حمص، والجيش الرابع بقيادة عمرو بن العاص ووجهته فلسطين.

وقال لهم أبو بكر أنهم سيكونون مستقلّين إن لم تكن هناك حاجة للاجتماع، فكل واحد يقود جيشه بنفسه ويكون أميراً على المناطق التي يفتحها، أما إن اقتضت الضرورة الاجتماع فإن القائد سيكون أبا عبيدة بن الجراح.

لكن عندما بلغت الجيوش الإسلامية الشام وجدت جيوشاً ضخمة جداً للروم حشدت لمقابلتها في كل وجهاتها، فلمَّا سمع المسلمون بذلك قرَّروا الاتحاد،

---

[245] عمر بن الخطاب: الفاروق القائد الطبعة الثانية سنة 1966

[246] الوجيز في الخلافة الراشدة الطبعة الأولى سنة 2006

فاجتمعت جيوشهم باليرموك، وطلبوا المزيد من المدد، فأمر أبو بكر خالداً بن الوليد بالسير إليهم بنصف جنوده من العراق.

فسار خالد إليهم عبر بادية الشام، وفي طريقه هزم الغساسنة في معركة مرج راهط، وفتح مدينة بصرى.

وبعد أن فتح خالد بصرى، توجَّه مع أبي عبيدة بن الجراح إلى دمشق، فحاصرها، لكن هنا وصلته أنباء حشد الروم في أجنادين، فانسحب وجمع جيوشه كلها هناك، فبلغ عدد المسلمين 33,000 مقاتل وبلغ عدد الروم 100,000، فدارت معركة أجنادين التي هزم فيها الروم وقتل قائدهم وردان.

توفي أبو بكر الصديق رضي الله عنه خلال هذه المرحلة، وأعقبه عزل عمر بن الخطاب لخالد بن الوليد عن قيادة الجيوش الفاتحة. فقد كان أبو بكر قد عيَّن خالداً قائداً عاماً لجيوش المسلمين في الشام، غير أن عمر لم يرضَ بذلك لئلا يفتتن به المسلمون لانتصاراته المتوالية على الأعداء، فكان من أول ما فعله عمر بعد توليه أمور الخلافة أن كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح يعلمه بوفاة

أبي بكر (ولم يُعلِم خالداً بذلك)، وكان يريد عزل خالد على الفور، حتى أنه رويَ عنه أنه قال في خالد: "لا يلي لي عملاً أبداً".

وبعدها أرسل عمر كتاباً آخر إلى أبي عبيدة يُعلِمه فيه بعزل خالد عن قيادة الجيوش وتعيينه مكانه، لكنَّ المؤرخين اختلفوا حول متى بالضبط وصل إلى أبي عبيدة الأمر بعزل خالد.

فيقول ابن إسحاق أن ذلك كان خلال حصار دمشق في شهر رجب من سنة 14 هـ، إلا أن أبا عبيدة استحى فلم يُعلم خالداً حتى انتهى الحصار وتم الفتح، فيما يذهب سيف بن عمر إلى أن ذلك كان خلال معركة اليرموك عندما كان القتال لا يزال محتدماً بين الروم والمسلمين، بينما قال المدائني، أن أمر العزل جاء حين كان المسلمون يقاتلون الروم بالياقوصة في شهر رجب.

بعد ذلك توجَّه أبو عبيدة مع خالد لحصار دمشق، وتمكّنا من فتحها. في هذه الأثناء وصلتهما أنباء تجمُّع جيش كبير من الروم في مدينة بعلبك، وأنه يسير جنوباً إلى فلسطين للقاء جيشي عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة المؤلفين من 5,300 جندي. فقرر أبو عبيدة وخالد السير إليهما بسرعة بجيشهما المؤلف من 27,000 مقاتل، وسبق خالد أبا عبيدة على رأس 1,500 فارس لضرورة السرعة[247].

اجتمعت جيوش المسلمين وجيوش الروم قرب موقع فحل جنوبي الشام، فدارت بعض المفاوضات قبل المعركة، غير أنها لم تؤدّ إلى شيء. والتقى الجيشان في 28 من ذي القعدة سنة 13 هـ (23 يناير 653 م)، حوالي 32,000 من المسلمين ضد ما بين 50,000 و80,000 من الروم، وانتصر المسلمون نصراً كبيراً، وقال ابن الأثير عن المعركة "فكانت الهزيمة بفحل والقتل بالرداغ، فأصيب الروم وهم ثمانون ألفاً لم يفلت منهم إلا الشريد".

وبعد ذلك ولَّى أبو عبيدة بعض قادته على دمشق وفلسطين والأردن، وسار مع خالد نحو حمص ففتحاها، ثم إلى سهل البقاع، وفتحا خلال ذلك مدينة بعلبك صلحاً.

عاد الروم إلى حشد جيش ضخم من 240,000 مقاتل، هذه المرة في منطقة اليرموك بالأردن، وكان ذلك في سنة 13 هـ، وأما المسلمون فقد كان عددهم 27,000، ومع التسعة آلاف جندي الذين جاء بهم خالد ليصبحوا 36,000 جندي.

ودارت هناك معركة اليرموك الشهيرة، التي بدأت في الخامس من رجب سنة 15 هـ، واستمرَّت مدة 6 أيام كاملة، انتهت أخيراً بهزيمة الروم ومقتل قائدهم باهان.

وقيل أن عدد قتلى الروم في اليرموك والياقوصة بعد طلوع الشمس عقب نهاية آخر أيام المعركة كان 120,000 قتيل، وأما المسلمون فحوالي 3,000 قتيل.

---

[247] الطريق إلى دمشق الطبعة الثالثة سنة1985 ,

بعد المعركة انقسمت جيوش المسلمين إلى أربعة ألوية مجدداً، فتولى كل لواء فتح منطقة من الشام.

فخرج يزيد بن أبي سفيان من دمشق، لفتح صيدا وعرقة وجبيل وبيروت، وخرج عمرو بن العاص من فلسطين ففتح نابلس وعمواس وبيت جبرين ورفح وعسقلان، وفتح شرحبيل ما تبقّى من الأردن.

وأما أبو عبيدة وخالد فقد سارا إلى مدينة حمص، فحاصراها وفتحاها مجدداً (حيث كانا قد تركاها وأعادا لأهلها الجزية خلال انسحابهما من تقدُّم جيوش الروم قبل اليرموك)، ثم أتبعاه بفتح حماة واللاذقية.

وبعدها خاضوا مع الروم معركة قنسرين، وبعد أن انتصروا بها سارا إلى حلب وفتحاها، وأخيراً فتحا أنطاكية في أقصى شمال الشام.

بعد فتح رفح، توجَّه عمرو بن العاص بجيشه أخيراً إلى القدس، ومكث يحاصرها طويلاً، ثم كاد ييأس من فتحها نظراً لحصانتها الشديدة، فاستدعى أبا عبيدة، فجاءه ومعه المدد، ثم انضمَّ إليهما شرحبيل من الأردن، وأخيراً جاء خالد من قنسرين لينضمَّ إلى الحصار وطال الحصار شهوراً كثيرة دون جدوى، حتى قرَّر واليها الاستسلام أخيراً، لكنه طلب شرطاً أخيراً، وهو أن يأتي الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه إلى المدينة ويفتحها، فقال لأبي عبيدة: "نحن نصالِحُك... فأرسل إلى خليفتكم فيكون هو الذي يعطينا العهد، وهو يسامحنا ويكتب لنا الأمان".

فكتب أبو عبيدة إلى عمر يخبره بذلك الشرط، فاستشار عمر كبار الصحابة، غير أنهم اختلفوا، وانقسموا إلى فريقين أساسيَّين، واحد على رأسه عثمان بن عفان يرى عدم الاستجابة وحصار المدينة حتى استسلامها، والثاني وعلى رأسه علي بن أبي طالب يرى أنه ما من ضير في القبول، وقد قرَّر عمر الانحياز إلى رأي عليٍّ والقبول بالعرض.

وتختلف الروايات التاريخية حول الهيئة التي جاء عمر بها إلى القدس، فتقول بعضها أنه جاء على رأس جيش كبير، وتقول أخرى أنه كان يرتدي ملابس مرقعة ويركب جملاً واحداً يتناوب عليه مع غلام، فلمَّا اقترب من المدينة كان دوره في المشي على الأرض ومرَّ على مخاضة، وعندما رآه والي الروم دهش من منظره، كما تذكر روايات أخرى أنه جاء بمظهر عاديٍّ ليس متفاخراً ولا متواضعاً أكثر من اللازم.

وعقبَ وصول عمر رضي الله عنه إلى المدينة تسلَّم مفاتيحها، ودخلها فاتحاً، فعقد مع أهلها الصلح وأعطاهم الأمان، وكان ذلك في سنة 15 هـ.

وقد دخل عمر القدس في المساء، فلمَّا دخل المسجد الأقصى قال "لبيك اللهمَّ لبيك، بما هو أحب إليك"، ثم ذهب إلى محراب داود وصلَّى فيه، ولم يلبث أن طلع الفجر، فأمر المؤذن بإقامة الصلاة ثم تقدَّم وأمَّ بالفاتحين[248].

مهَّدت لفتح العراق وفارس غارات صغيرة كان يشنُّها المثنى بن حارثة الشيباني عقبَ انتهاء حروب الردة على أطراف الإمبراطورية الساسانية.

قرَّر أبو بكر تسيير جيوش المسلمين إلى العراق لفتحها، ووضع خطَّة مفادها أن ينطلق جيشان إسلاميَّان من جنوب وشمال العراق، فيطبقان عليها ويلتقيان بالحيرة التي كانت آنذاك تعد عاصمة البلاد.

فكتب أبو بكرالصديق إلى خالد بن الوليد في شهر محرم سنة 12 هـ وهو باليمامة بعد أن فرغ من قتال مسيلمة الكذاب أثناء حروب الردة، وأمره بالسَّير إلى العراق، وألا يُكره أحداً ممن قاتلوا معه في اليمامة على المجيء.

وبعد أن وصلت إلى خالد تعزيزات كثيرة كان قد طلبها من أبي بكر، وصل إلى العراق ومعه 18,000 جنديّ.

من جهة أخرى، أمر أبو بكر عياض بن غنم بالسير إلى دومة الجندل، فيأتي هو من الشمال وخالد من الجنوب، ويُطبِقان معاً على الحيرة. وبدأ خالد بدخول العراق، فخاضَ معارك كثيرة متتالية ضدَّ الفرس كان النصر حليفه فيها جميعاً،

---

[248] الطريق إلى دمشق الطبعة الثالثة سنة 1985,

في ذات السلاسل والمذار والولجة وأُليس والمقرّ، وأخيراً، حاصر الحيرة وفتحها في شهر ربيع الأول من سنة 12 هـ نفسها. وفُتِحَت الأنبار تباعاً، ثم التقى خالد الفرس في معركة عين التمر التي ربحها خلال دقائق.

وأما عياض بن غنم فقد قضى في حصار دومة الجندل نصف سنة تقريباً دون أن يتمكَّن منها، فجاءه خالد بعد فراغه من عين التمر، ودارت معركة دومة الجندل بينه وبين حامية المدينة، التي انتهت بفتحها في 24 من رجب سنة 12 هـ. كانت معركة الفراض آخر معركة لخالد بن الوليد في العراق، وبعدها سار إلى الشام عقب تلقّيه أمر أبي بكر بالتوجُّه إلى هناك لمساعدة المسلمين في معركة اليرموك[249].

ذهب خالد بنصف الجيش، وبقي النص الثاني في يد المثنى بن حارثة، الذي حلَّ مكانه في القيادة.

وقد تزامن ذلك مع فتنة في البلاط الفارسيّ خلَّفها مقتل شيرويه ملك الفرس بالمدائن، وبدأ الملوك يتاولون على الدولة الفارسية فيخلعون الواحد تلو الآخر.

وفي هذا الوقت، أرسل أحد ملوك الفرس جيشاً لقتال المسلمين، فالتقى المثنى بن حارثة مع الجيش الفارسي في موقعة بابل في ربيع الأول سنة 13 هـ، وانتصر على الفرس.

لكن تغيَّر ميزان القوى عندما قام وال فارسيّ يُسمَّى رستم بانقلاب على أحد الأكاسرة، منهياً فترة الاضطراب ومستبداً بالحكم. فخرج المثنى في أواسط سنة 13 هـ إلى المدينة، ليقابل أبا بكر ويحكي له عن أحوال ساحة القتال، ويطلب منه المدد والعون لاستكمال الفتح.

غير أن المثنى وصل المدينة وأبو بكر الصديق على فراش الموت، فلمَّا حكى له ما أراده قال أبو بكر:

"عليَّ بعمر"، فجاء عمر، فأوصاه أبو بكر بأن يندب الناس

[249] البداية النهاية لإبن كثير ص:105 نسخة محفوظة 10 نوفمبر 2010 على موقع واي باك مشين.

(يدعوهم إلى الخروج للقتال) مع المثنى كل يوم. وتوفيَّ أبو بكرالصديق رضي الله عنه بعد تلك الحادثة بأيام[250].

ما إن انتهى دفن أبو بكرالصديق حتى وقف عمررضي الله عنه ومعه المثنى يخطب في الناس ويدعوهم إلى الانضمام لجيوش المسلمين لقتال الفرس، فخطب فيهم في آخر ليلة وفاته قائلاً: "الصلاة جامعة"، فتجمَّع من حوله الناس، لكن ما إن دعاهم إلى التطوع للقتال حتى تفرَّقوا مجدداً دون أن يجيبوا دعوته.

ثم حاولَ مجدداً بعد صلاة الفجر، واستمرَّ على تلك الحال ثلاثة أيام متتالية دون جدوى، حيث كان العرب يهابون الفرس بشدة ويخشونهم كثيراً.

ولمَّا كان اليوم الرابع وقف المثنى في المسجد النبوي، فخطبَ فيهم، وحدَّثهم عن ما حققه المسلمون من انتصارات على الفرس في العراق، ثم قام عمر وخطب بدوره، وهنا صاح رجل: "أنا لها!"، وكان أبو عبيد الثقفي، ثم بدأ الناس يتطوَّعون الواحد تلو الآخر، حتى اجتمع لدى عمر والمثنى 000,1 رجل. وتولَّى أبو عبيد قيادة الجيش، فيما سبقه المثنى وعاد مسرعًا إلى جيوشه في الحيرة.

اتجه أبو عبيد إلى العراق، وانتصر على الفرس في معركة النمارق والسقاطية وباقسثيا، التي دارت كلُّها خلال تسعة أيام فقط. لكنه هزم في موقعة الجسر وقتل فيها، ولم يُنقَذ جيش المسلمين إلا وقفة المثنى على الجسر وهو يقاتل الفرس، حتى عبر كل المسلمين إلى الجانب الآخر.

أبيد نصف الجيش في المعركة، ولم يبقى منه سوى 2,000 مقاتل. أُرسل إلى عمر رسول يروي له أحداث الجبهة، وهو يخطب بالناس، فبكى وتأثر، وخطب فيهم يُحمِّسهم.

ثم أعلن النفير العام في الجزيرة العربية، وأخذ يتنقَّل بين القبائل يحثها على التطوع للقتال، واجتمع له أخيراً 4,000 متطوع، فأرسلهم إلى العراق، وهناك

[250] الطريق إلى المدائن الطبعة السادسة سنة 1986,

خاض المثنى معركة البويب ضد جيش فارسي جرار قوامه 70,000 جندي، وانتصر بها.

أرسل المثنى بعد ذلك يطلب المزيد من المدد لأن الفرس بدأوا يحشدون للقتال، لكنه توفيَّ بعد ذلك بفترة قصيرة، وكانت وصيته للقائد الذي يخلفه: "لا تقاتل الفرس إلا على أبواب الصحراء". وأعلنَ النفير العام مجدداً، فأرسل عمر من يدعو إلى القتال إلى كل أنحاء الجزيرة العربية، واجتمع له مجدداً 000,4 مقاتل، جمعهم في مكان قرب المدينة يسمى صرار.

وبعد أن اجتمع الرجال عند عمر، أخذ يفكر في من سيوليه قيادة الحملة إلى العراق، فاحتار كثيراً، حتى وصله كتاب من سعد بن أبي وقاص، حيث كان قد عُيِّن لجمع الصدقات بنجد، فقال له عبد الرحمن بن عوف "وجدتَه!"،

قال عمر: "فمن؟"، قال: "الأسد عادياً!"، فكانت رسالة سعد تذكرة لعمر، بقائده سعد. مشى عمر مع الحملة وودَّع الجنود وخطب فيهم، ثم أوصى سعد بالتوقف في زرود ودعوة الناس للخروج معه. وبينما وصل سعد زرود في شتاء سنة 14 هـ، أخذ عمر يوجه كل طاقته للحشد للحرب، فأخذ يدور على قبائل العرب ويدعوها للقتال ويجمع الناس ويرسل الإمدادات تباعاً إلى سعد، وأخذ يستخدم كل الوجهاء والخطباء والشعراء لتحريض الناس على الفرس، وكان يقول خلال ذلك: "والله لأضربنَّ ملوك العجم بملوك العرب"[251].

وبعد أن التقت وتجمَّعت كل الجيوش والإمدادات، بلغ قوام الجيش الإسلامي المتجه إلى فارس 32,000 مقاتل، وهو أكبر جيش إسلامي يدخل بلاد فارس حتى ذلك الحين.

بلغ تعداد قوات الفرس في المقابل 120,000 رجل و70 فيلاً، وكان التقاء الجيشين في أرض القادسية.

[251] القادسية الطبعة الثالثة سنة 1977

سبقت المعركة بعض المقابلات والمفاوضات بين رسل من المسلمين ورستم، غير أنها لم تؤد إلى شيء، ثم اندلعت المعركة الفاصلة في فتوحات فارس، المسمَّاة بمعركة القادسية.

استمرَّ القتال أربعة أيام على أشده، فلما جاء اليوم الرابع قتل رستم وهزم الفرس وكانت تلك نهاية المعركة. وبلغ عدد قتلى الفرس بنهاية المعركة 40,000 قتيل، وأما المسلمون فحوالي 6,000 قتيل.

بعد القادسية، كانت جيوش المسلمين تقف على مسافة 30 كيلومتراً فحسب من المدائن عاصمة الفرس، وبإبادتهم الجيش الفارسيّ في المعركة لم تبقى أي جيوش تحول بينهم وبين العاصمة. ومكثوا فترة في القادسية، حتى جاءهم الأمر من عمر بالتوجه إلى المدائن. حاصر سعد المدائن مدة شهرين، حتى استسلمت فدخلها المسلمون، وهرب كسرى الفرس، ووجد المسلمون داخلها ثروات هائلة.

غير أن بقايا جيوش الفرس عادت للتجمُّع في موقعين أساسيَّين، هما جلولاء وتكريت، فانقسم المسلمون ثلاثة جيوش حسب أوامر عمر، الأول بقيادة هاشم بن عتبة الذي مني بالنصر في معركة جلولاء وفتح حلوان، والثاني بقيادة عبد الله بن المعتم الذي نجح في فتح تكريت والموصل، والثالث بقيادة عتبة بن غزوان الذي نجح في فتح الأبلة وسائر الأحواز.

بعد فتح جلولاء فرَّ يزدجرد إلى مرو، وجعلها عاصمة الفرس الجديدة، وبدأ بحشد الجيوش من كل أصقاع فارس لوقف تقدم المسلمين. وسار إليهم جيش المسلمين بقيادة النعمان بن مقرن، والتقيا قرب مدينة نهاوند في سنة 21 هـ، حوالي 30,000 رجل من المسلمين و150,000 من الفرس.

وبعد يوم من القتال الحامي هزم الفرس وانتصر المسلمون نصراً كبيراً، فأطلقوا على معركة نهاوند فتح الفتوح، حيث لم يجتمع الفرس بعدها أبداً.

ووصلت عمر أخبار الفتح فسرَّ سروراً عظيماً، غير أنه بكى عندما سمع بمقتل النعمان وصحابة آخرين خلال المعركة.

بعد نهاوند توالت فتوحات بلاد فارس، ففتحت همدان فأصبهان فالري فجرجان فطبرستان فأذربيجان فخراسان فكرمان فمكران فسجستان. وبذلك كانت نهاية الدولة الساسانية وزوالها، وفتح المسلمين لجميع مناطقها السابقة.

كثرت الأقوال حول السنة التي فتحت فيها مصر، فوردت في كتب التاريخ سنوات 16 و 20 و 21 و 22 و 25 هـ، وقد كان ذلك عندما سمح عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص بالتوجه إلى مصر بعد انتهائه من فتح الشام، وذلك بعد إلحاح طويل من عمرو[252][253].

ودخل عمرو مصر على رأس 4,000 رجل، فكان أول ما فتحه هو حصن الفرما بعد حصار دام شهراً، ونفس الأمر في بلبيس، ثم سار إلى أم دنين بعد أن أمده عمر بأربعة آلاف آخرين، وانتصر قربها في معركة عين شمس.

ثم سار إلى حصن بابليون، أقوى الحصون الحدودية في مصر آنذاك، وفرض عليه حصاراً دام نصف سنة كاملة.

وأخيراً وبعد أن تسلق الأسوار الزبير بن العوام، وفتح الحصن من الداخل تمكن المسلمون من دخوله، وفُتِحَ حصن بابليون.

وبعد فتح الحصن بنى المسلمون مدينة الفسطاط قربه. ثم سار عمرو إلى الإسكندرية، وفرض عليها حصاراً دام ثلاثة شهور حتى فُتِحَت عنوة، وبفتح الإسكندرية كان قد تمَّ فتح مصر، ووليها عمرو ثم عبد الله بن سعد بن أبي السرح من بعده.

بعد أن أتمَّ عمرو بن العاص فتح الإسكندرية سار إلى إقليم برقة، الواقع اليوم شرق ليبيا.

[252] تاريخ الرسل والملوك للطبري.
[253] تاريخ ابن خلدون.

وأرسل بداية عقبة بن نافع ليستطلع الأوضاع ويعطيه تقريراً عن المنطقة، ثم فتح برقة بسهولة وسرعة، وصالح أهلها على جزية يدفعونها له مقدارها 13,000 دينار، وكان ذلك في سنة 22 هـ. ثمَّ فرَّق عمرو قواته وأرسلهم إلى مختلفة أجزاء برقة ومحيطها، فأرسل عبد الله بن الزبير إلى مصراتة وعقبة بن نافع إلى زويلة (ثم عينه قائداً لحامية برقة) وبسر بن أرطاة إلى ودان، فنجحوا في فتح كل هذه المدن.



وأخيراً سار عمرو إلى طرابلس الغرب وحاصرها لمدة شهر، غير أنه لم يتمكن من فتحها، حتى تمكن بعض جنوده من اقتحام المدينة، ففرَّ الروم إلى سفنهم للهرب، ودخل جيشه المدينة وفتحها.

وفتحت معها المناطق المحيطة بها مثل غريان والزاوية وسائر جبل نفوسة. وبعد طرابلس سار عمرو إلى سبرة، ففتحها هي الأخرى، وتم بذلك فتح ليبيا. غير أن عمر لم يأذن له بالسير أكثر حتى إفريقية، فعاد عمرو إلى مصر.

يُعتبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحد عباقرة السياسة والإدارة في التاريخ الإسلامي خصوصًا والعالمي عمومًا. فقد اتسعت حدود الدولة الإسلامية خلال عهده اتساعًا عظيمًا جعله يُقدم على إنشاء تنظيم إداري فعّال لابقائها متماسكة وموحدة، وقد استتبع هذا الأمر تنظيم وإنشاء عدّة مرافق مهمة لم تعرفها

العرب من قبل، أو عرفتها ولكن على نحو ضيّق بسبب طبيعة حياة الناس داخل شبه الجزيرة قبل الفتوح الإسلامية.

ومن مآثر عمر بن الخطاب الأخرى توسيعه وترميمه للمسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة المنورة، لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الحجاج بعد أن اعتنق الكثير من رعايا الشام والعراق ومصر وغيرها الإسلام.



اتسعت أقاليم الدولة الإسلامية الأولى، نتيجة انتشار المسلمين في الأقاليم المتاخمة لشبه الجزيرة العربية، لذلك عمد عمر بن الخطاب إلى تقسيم الأمصار المفتوحة إلى خمس مناطق كبيرة تنقسم بدورها إلى ولايات، وهي:

العراق (الأحواز، الكوفة، البصرة)، فارس (سجستان ومكران وكرمان، طبرستان، خراسان)، الشام (قسم قاعدته حمص، وقسم قاعدته دمشق)، فلسطين (قسم قاعدته أيلة وقسم قادته الرملة)، أفريقية (صعيد مصر، مصر السفلى، غرب مصر، وصحراء ليبيا).

أما في شبه الجزيرة العربية فأبقى على تقسيمها كما فعل أبو بكر الصديق، واستمرت تضم اثنتي عشر ولاية، هي: مكة المكرمة، المدينة المنورة، الطائف، صنعاء، حضرموت، خولان، زبيد، مرقع، الجند، نجران، جرش، والبحرين. كما

قسّم الخليفة ولايات الشام إلى مقاطعات عدة دُعي كل منها جُندًا، وهي: جند قنسرين، جند دمشق، جند حمص، جند الأردن، وجند فلسطين.

وكان عمررضي الله عنه يختار لكلِّ إقليم واليًا، وكان يختارهم ممن يَتَوَسَّم فيهم الصلاح والمقْدرة على إدارة شؤون الولاية، والقِيام بالمهام المُلْقاة على عواتقِهم.



وكان عمررضي الله عنه يوصِي أولئك الوُلاةَ بحُسْن معامَلة الرعية، والرِّفْق بهم، وعدم تكْليفهم فوق طاقتهم، ويحملهم مسؤولية تطْبيق شرائع الإسلام وسُننه؛ فقال مُوَضِّحًا واجباتِهم: «أيُّها الناس، إنِّي والله ما أرسل إليكم عمَّالاً ليضربوا أبشاركم، ولا ليأخذوا أعْشاركم؛ ولكن أرسلهم ليعلِّموكم دينكم وسُننكم، فمَن فُعل به شيءٌ سوى ذلك، فليرفعه إليَّ، فوالَّذي نفس عمر بيده، لأقتصَّنَّ له منه».

كذلك كان لعمر مُفوَّضون رسميُّون يسافِرُون إلى الأمصار، ويراجعون أعمال الوُلاة، وكان على رأس أولئك المفتِّشين محمد بن مسلمة، وهو رجلٌ حازم فائق الأمانة.

وحرصًا منه على استقرار الوُلاة، وعدم انشغالهم بأمْرٍ غير الولاية؛ فقد أجْرى عليهم مرتباتٍ من شأنِها أن تعينَهم على التفرُّغ لعَمَلِهم المنوط بهم، ومثال ذلك: أنه أجْرى على عمار - والي الكوفة - ستمائة درهم، له ولكاتبه ومؤذِّنيه كلَّ شهر، وأجْرى على عثمان بن حنيف رُبع شاة وخمسة دراهم كل يوم، مع عطائه - وكان خمسةَ آلاف درهم - وأجْرى على عبد الله بن مسعود مائة درهم في كل شهر وربع شاة كل يوم.

يُشير بعض المؤرخين إلى أن عمر بن الخطاب اتبع نظام المركزية الإدارية في حكمه للدولة الإسلامية، أي أن حكومته المركزية القائمة في المدينة المنورة كانت تقوم وحدها بالوظيفة الإدارية، دون مشاطرة الهيئات الأخرى لها في ذلك.

فقيل أن ظروف الدولة الإسلامية في عهد عمر فرضت أسلوبَ المركزية في الحكم؛ بل إن عمر قد سلك أسلوبًا مركزيًّا متطرِّفًا، يكاد لا يوجد له مثيل في التاريخ. وأن هيمنته في العاصمة لم تتوقف على الأمور العسكرية فحسب؛ بل امتدَّت إلى الشؤون المدنيَّة، ومن ذلك استئذان المسلمين الخليفةَ في طريقة بناء المساكن في المدن الجديدة، وحرص الخليفة على أن يُحاط علمًا بأقاليم الدولة التي لم يذهب إليها.

وقد ردّ باحثون آخرون على هذا الرأي بقولهم أن كتب السيرة والتاريخ كما حفظت كتبًا يوجِّه بها عمر عمَّاله وقُواده، ويتابع أعمالهم - فقد حفظت كذلك آثارًا يفوِّض فيها عمرُ الرأيَ لعمَّاله وقواده؛ لكي يتصرفوا في مواجهة المواقف، بما تقتضيه هذه المواقف.

ومن ذلك قوله لمحمد بن مسلمة: «إن أكمل الرجال رأيًا مَن إذا لم يكن عنده عهْد من صاحبه، عمل بالحزم، أو قال به»، وقوله لمعاوية بن أبي سفيان حين بيَّن له أسباب اتِّخاذه مظاهرَ الملك: «لا آمرك ولا أنهاك»، وردُّه على أبي عبيدة حين استشاره في دخول الدروب خلف العدو بقوله: «أنت الشاهد وأنا الغائب، وأنت بحضرة عدوِّك، وعيونُك يأتونك بالأخبار»، إلى غير ذلك من النصوص التي تدلُّ على أن عمر بن الخطاب كان ينتهج المنهج اللامركزي في الإدارة، وليس معنى ذلك أنه قد رفع يده كلية عن الولايات الأخرى؛ بل إن من حقه وواجبه الإشرافَ على هذه الولايات ومراقبتها في الحدود الشرعية.

نقود فارسية من الطراز الذي كان شائعًا في خلافة عمر بن الخطاب. نُقشت على هذه النقود صورة آخر أكاسرة الإمبراطورية الفارسية الساسانية، وأضاف عمرُ نقش البسملة عليها.

نشأت الدواوين في عهد عمر بن الخطاب نتيجة لاتساع الدولة الإسلامية، واتصال المسلمين الفاتحين عن قرب بالأنظمة الفارسية والبيزنطية في الأقاليم والتعرف على حضارتها، فانتقوا من بين ذلك ما وجدوه ملائمًا للاقتباس، كما أبقوا على الكثير من الأنظمة الإدارية التي ثبت لهم صلاحيتها لتلك البلاد. وقد اخْتُلف في تحديد نشأة الديوان؛ فيحدده الطبري بالعام الخامس عشر للهجرة، بينما يذكره الماوردي في الأحكام السلطانية في العام العشرين.

ومن الدواوين التي أوجدها عمر: ديوان الإنشاء، وهو ديوان الرسائل، ليكون بذلك أوّل من وضع هذا الديوان في الإسلام، ثم أنشأ ديوان العطاء وديوان الجند الذي سجَّل فيه أسماء المقاتلين، ووجهتهم، ومقدار أعطياتهم وأرزاقهم، وديوان الجباية الهادف إلى إحصاء خراج البلاد المفتوحة، وتنظيم الإنفاق في الوجوه التي يجب الإنفاق فيها، وذلك بعد أن وردت الأموال الكثيرة إلى المدينة المنورة مركز الدولة الإسلامية بعد فتح الشام والعراق، فأشار خالد بن الوليد وقيل الهرمزان وقيل الوليد بن هشام بن المغيرة بإنشاء مثل هذه الدواوين لإحصاء الأموال وطريقة توزيعها.

وكان ذلك تمهيدًا لإنشاء "بيت المال" أو "ديوان الأموال" الذي يمكن اعتباره بمثابة أول وزارة للمال في الإسلام. وقد اهتمَّ عمر بالأموال الواردة للدولة، وكان حريصًا جدًّا على المحافظة عليها، وإعطائها لمستحقيها، وقد كان يتعامل معها كما يتعامل والي اليتيم مع ماله، فلا يأخذ منه إلا كما يأخذ أدنى رجل من المسلمين.

وأبقى عمر على النقود الذهبية والفضية التي كانت متداولة وعليها نقوش مسيحية أو فارسية، لكنه أضاف إلى هذه النقود البيزنطية والفارسية كلمة "جائز" ليميزها عن النقود الزائفة. ومع ذلك يعتبر عمر أول من ضرب النقود

في الإسلام سنة 639م، الموافقة لسنة 18 هـ، معتمدًا النقش الفارسي وأضاف إليها "الحمد لله" وفي بعضها "لا إله إلا الله" وعلى جزء منها اسم "عمر."

كان البريد موجودًا منذ تأسيس الدولة في المدينة المنورة، حيث كان النبي محمد يبعث الرسل إلى الملوك والأمراء ومعهم الكتب ممهورة بخاتمه.

وقد رتّب عمر البريد بعد أن اتسعت هذه الدولة ليسهل عملية الاتصال بين المدينة المنورة والعمال وقادة الجيش في العراق وفارس والشام ومصر، فكتب إلى معاوية بن أبي سفيان في الشام يحثه على استعمال النار في الإشارات لنقل الرسائل والأخبار وإقامة الحرس على مناظرها واتخاذ المواقد لها.

وقسّم الطرق إلى محطات بريدية بين الواحدة والأخرى مسافة اثني عشر ميلاً، وفي كل منها الحرس والزاد والماء.

أما الخطوة الأخيرة في تنظيمات عمر بن الخطاب الإدارية، فكانت تكريس نظام الشورى، عملاً بالأمر الديني في القرآن: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾، و﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾، والتي كانت دعوة صريحة لالتزام المشورة. وفي الحديث النبوي: «اسْتَشِرْ، فَإِنَّ الْمُسْتَشِيرَ مُعَانٌ، وَالْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ»، و«مَا سَعِدَ أَحَدٌ بِرَأْيِهِ وَلا شَقِيَ مَعَ مَشُورَةٍ»، و«مشاورة أهل الرأي ثم اتباعهم».

لذلك تمسك عمر بن الخطاب بمبدأ الشورى، وفي ذلك يقول: "لا خير في أمر أُبرم من غير شورى"، واتبع القرآن والسنة النبوية في ذلك، فأبقى إلى جانبه كبار الصحابة من المهاجرين والأنصار يستشيرهم في كل مسألة لا يوجد فيها نص أو حديث.

وعلى هذا الأساس منع هؤلاء الصحابة من مغادرة المدينة المنورة إلا بإذن وبأجل محدد، وذلك ليتمكن من استشارتهم ولمساندته في دعم نظام الحكم القائم أساسًا على الشورى.

وكان عمر يستشير الرجال، وكان أيضًا يستشير النساء، حيث كان يقدم الشفاء بنت عبد الله العدوية في الرأي، ويرضى عن رأيها.

أدرك عمر بن الخطاب أهمية الجيش في نشر الإسلام، لذلك أوجد فرقًا نظامية تُقدّر كل منها بأربعة آلاف فارس لترابط في كل مصر من الأمصار.

وهذا يعني تأسيس جيش نظامي ثابت يُقدّر بإثني وثلاثين ألف فارس عدا المشاة والمتطوعين، مما يكفل حماية الدولة، ونظّم الرتب في الجيش مثل "أمير الجيش" على عشرة آلاف أو تزيد، و"أمير الكردوس" على ألف، و"القائد" على مئة.

كان العرب يُشكلون قوام الجيش في بداية عهد عمر بن الخطاب، ومع اتساع رقعة الدولة الإسلامية، انضم إليهم عدد من الفرس والروم والقبط الذين اعتنقوا الإسلام، وعرف الجيش الإسلامي خلال هذا العهد استخدام أسلحة الحصار التي اقتبست عن الروم، ومنها المنجنيق وأبراج الحصار والدبابة وأكباش الدك.

وأصدر عمر أيضًا أمرًا بوجوب تعلّم الجنود ركوب الخيل والرماية والمشي حفاة والسباحة، وأنشأ مراكزَ عسكريةٍ في المدينة والكوفة والبصرة والموصل والفسطاط ودمشق والأردن وفلسطين، بُنيت فيها ثكنات مخصصة لإقامة العساكر، كما شُيدت اصطبلات كبيرة يأوي كل منها قرابة أربعة آلاف حصان مخصصة لدعم الجند عند الحاجة.

بالإضافة إلى المراكز العسكرية، أنشأ الخليفة معسكرات في المدن الكبيرة والأماكن ذات الأهمية الاستراتيجية. وكان عمر يكره ركوب البحر ونهى قادة الجيش عن القتال فيه، وقد قام بعزل العلاء بن الحضرمي والي البحرين لأنه ركب البحر في اثني عشر ألفًا غازيًا بلاد فارس.

كما أنشأ عمر ديوان الجند وكفل للجنود معيشتهم ومعيشة عائلاتهم، مقابل انصرافهم إلى أعمال الجندية

يعتبر عمر بن الخطاب أول من أنشأ حبسًا خاصًا بالمتهمين بعد أن كان هؤلاء يُعزلون في المسجد، وعُرف هذا الحبس باسم "السجن".

كما كان أول من أدخل نظام العسس للتجول والمراقبة ليلاً من أجل مساعدة القاضي في إثبات التهم وتنفيذ الأحكام ضد المذنبين، ويُعتبر هذا النظام بمثابة النواة التي قامت عليها فيما بعد "الشرطة"، ويتولاها صاحب الشرطة.

وأول من أسندت إليه هذه المهمة هو عبد الله بن مسعود، فهو أول عسّاس في الإسلام، و"العسس" اسم مشتق كما تورده بعض المصادر من "عسَّ يَعُسُّ عَسَساً وعَسّاً أَي طَافَ بالليل."

ولم يُهمل عمر بن الخطاب القضاء، فكان يتولَّى الفصل بين الناس، وتطبيق الحدود والأحكام، ولمّا توسَّعَتِ الدولة واختلط العربُ بسكان البلاد المفتوحة، وازدادَتِ القضايا في هذه الأمصار - تعذَّر على الخليفة النظرُ فيها، وكذلك الولاة، فعمل عمر بن الخطاب على فصل القضاء عن الولاية، وشرع في تعيين القضاة في البلاد المفتوحة، فولَّى أبا الدرداء قضاءَ المدينة، وشريحًا الكندي قضاء الكوفة، وعثمانَ بن أبي العاص قضاء مصر، وأبا موسى الأشعري قضاء البصرة، وقد أجرى عمر عليهم الرواتب، فجعل للقاضي سليمان بن ربيعة خمسمائة درهم في كل شهر، وجعل لشريح مائةَ درهم ومؤْنته من الحنطة.

وكان عمر رضي الله عنه يحث القضاة على إحقاق الحق، وإقامة العدل بين الناس؛ مما دفع القضاةَ إلى العمل على تنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية بحذافيرها. كما سن عمر لهؤلاء القضاة دستوراً يسيرون على هديه في الأحكام، وقد لبث هذا الدستور مرجعاً للقضاء

يرى بعض المؤرخين أن الحِسبة نشأتْ في عهد عمر بن الخطاب، حيث وضع أُسسَها واختصاصاتِها، وكان يقوم بها بنفسه، ثم أوكلها إلى رجل، أطلق عليه لقب "المحتسب".

بينما يرى آخرون أنها نشأت في عهد الرسول محمد. والحسبة هي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين، يُعَيّنُ لذلك مَنْ يراه أهلاً له.

وكانت مهمة المحتسب تتمثل في: مراعاة أحكام الشَّرع، وإقامة الشعائر الدينية، والمحافظة عليها، والنظر في أرباب البهائم، ومراقبة مَن يتصدَّر لتفسير القرآن الكريم، والنظر في الآداب العامة، وفي البيوع الفاسدة في السوق، والموازين والمكاييل. وبهذا فقد تعدت الحسبة معناها وهدفها الديني إلى واجبات عملية مادِيَّة تتَّفق مع المصالح العامَّة للمسلمين.

كان النبي محمد قد أمر بالتأريخ بعد قدومه إلى يثرب. وقد حدث هذا التأريخ منذ العام الأول للهجرة، وعلى هذا الأساس كان النبي يُرسل الكتب الممهورة بخاتمه إلى الملوك والأمراء ورؤساء القبائل المختلفة. وما فعله عمر بن الخطاب كان منع الخلاف حول التأريخ، ومما ذُكر في سبب اعتماد عمر للتاريخ أن أبا موسى كتب إلى عمر أنه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ، فجمع عمر الناس، فقال بعضهم: "أرخ بالمبعث"، وبعضهم: "أرخ بالهجرة"، فقال عمر: "الهجرة فرقت بين الحق والباطل"، فأرخوا بها"، وذلك سنة سبع عشرة، فلما اتفقوا قال بعضهم ابدءوا برمضان، فقال عمر: "بل بالمحرم فإنه منصرف الناس من حجهم"، فاتفقوا عليه.

وفي رواية أخرى أن أحدهم رفع صكًا لعمر محله شهر شعبان، فقال:

«أي شعبان، الماضي أو الذي نحن فيه، أو الآتي؟ ضعوا للناس شيئاً يعرفون فيه حلول ديونهم»، فيُقال إنه أراد بعضهم أن يؤرخوا كما تؤرخ الفرس بملوكهم، كلما هلك ملك أرخوا من تاريخ ولاية الذي بعده، فكرهوا ذلك، ومنهم من قال: "أرخوا بتاريخ الروم من زمان الإسكندر"، فكرهوا ذلك، وقال قائلون: "أرخوا من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وقال آخرون: "من مبعثه عليه السلام"، وأشار علي بن أبي طالب وآخرون أن يؤرخ من هجرته من مكة إلى المدينة لظهوره لكل أحد فإنه أظهر من المولد والمبعث.

فاستحسن ذلك عمر والصحابة، فأمر عمر أن يؤرخ من هجرة الرسول وأرخوا من أول تلك السنة من محرمها.

كان عدد من الفرس الذين بقوا على المجوسية يضمرون الحقد والكراهية لقائد الدولة الإسلامية التي دحرت جيوشهم وقضت على إمبراطوريتهم واسعة الأطراف، ففي شهر أكتوبر من سنة 644 اتجه عمر لأداء الحج في مكة حيث يُعتقد أن مخططي الاغتيال اتبعوه حتى جبل عرفة، حيث سُمع صوت يهتف أن عمرَ لن يقف مرة أخرى على الجبل، وفي رواية أخرى شوهد رجل وهو يهتف أن هذا حج الخليفة الأخير، وفي أخرى أن إحدى الجمرات أصابت رأس ابن الخطاب خلال الرجم وسُمع صوت أحدهم يقول أنه لن يحج مجددًا.

وفي جميع الأحوال، يتفق المؤرخون أنه بعد عودة عمر بن الخطاب إلى المدينة المنورة طعنه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي بخنجر ذات نصلين ست طعنات، وهو يُصلي الفجر بالناس، وكان ذلك يوم الأربعاء 26 ذي الحجة سنة 23 هـ، الموافق لسنة 644 م، ثم حُمل إلى منزله والدم يسيل من جرحه وذلك قبل طلوع الشمس. وحاول المسلمون القبض على القاتل فطعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم ستة، فلما رأى عبد الرحمن بن عوف ذلك ألقى رداءً كان معه على أبي لؤلؤة فتعثر مكانه وشعر أنه مأخوذ لا محالة فطعن نفسه منتحرًا.

عثمان بن عفان رضي الله عنه



عُثمَانُ بْنُ عفَّانَ رضي الله عنه" انه ذو النورين وصاحب الهجرتين وزوج الابنتين"

أبو عَبدِ اللهِ عُثمَانُ بْنُ عفَّانَ الأُمَوِيُّ القُرَشِيُّ

(47 ق.هـ - 35 هـ / 576 - 656م)

ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ومن السابقين إلى الإسلام. يكنى ذا النورين لأنه تزوج اثنتين من بنات الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث تزوج من رقية ثم بعد وفاتها تزوج من أم كلثوم.

هو: «عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان»[254].

254 المسعودي، مروج الذهب ج 2/ص 340

يلتقي نسبه بنسب الرسول صلى الله عليه وسلم في عبد مناف.
أمه: «أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان»[255].

وهي ابنة عمة النبي صلى الله عليه وسلم ، فأمها هي البيضاء بنت عبد المطلب

زوجات عثمان وذريته

كان لدى عثمان بن عفان رضي الله عنه ثمان زوجات، أنجبن له ستة عشر من الأولاد، تسعة منهم ذكور وسبع إناث.



زوجاته قبل إسلامه

***أم عمرو بنت جندب الدوسية، أنجبت منه: عمرو وخالد وأبان وعمر ومريم.**

***فاطمة بنت الوليد المخزومية القرشية، أنجبت منه: الوليد وسعيد وأم سعيد.**
عمرو كان أكبر أبناء عثمان وفي فترة ما قبل الإسلام كان يعرف عثمان بأبي عمرو.

---

[255] الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج 2/ص 692

بعد إسلامه

***رقية بنت محمد صلى الله عليه وسلم الهاشمية القرشية ابنة الرسول محمد، وقد أنجبت له: عبد الله بن عثمان، ولكنه توفي مبكراً، وكان عثمان يسمى بأبي عبد الله بعد إسلامه.**

***أم كلثوم بنت محمد صلى الله عليه وسلم الهاشمية القرشية ثاني بنات الرسول، ولم تنجب لعثمان، تزوجها بعد وفاة رقية.**

***فاختة بنت غزوان بن جابر المازنية، تزوجها بعد وفاة أم كلثوم، أنجبت له عبد الله بن عثمان الأصغر، وقد توفي صغير السن[256].**

***أم البنين بنت عُيينة بن حصن بن حذيفة الفزارية الغطفانية، تزوجها بعد وفاة أم كلثوم، أنجبت له عبد الملك بن عثمان، وقد مات صغيراً.**

***رملة بنت شيبة بن ربيعة العبشمية القرشية، أنجبت له عائشة وأم أبان وأم عمرو بنت عثمان.**

***نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبية، أنجبت له: ابنته مريم كما قال ابن الجوزي وابن سعد، وقال آخرون أن مريم ليست ابنتها.**
قال ابن الجوزي: ومريم أمها نائلة بنت الفرافصة[257].

[256] صفوة الصفوة، تأليف :ابن الجوزي، 295/1.
[257] صفوة الصفوة، تأليف :ابن الجوزي، 295/1.

ذرية عثمان بن عفان



عبد الله: ولد قبل الهجرة بعامين، وأمه رقية بنت رسول الله ، مات في السنة الرابعة للهجرة، وكان عمره ست سنوات[258].
عبد الله الأصغر: أمه فاختة بنت غزوان.
عمرو: وأمه أم عمرو بنت جندب، توفي سنة ثمانين للهجرة.
خالد: وأمه أم عمرو بنت جندب.
أبان: وأمه أم عمرو بنت جندب كان إمامًا في الفقه يكنى أبا سعيد، تولى إمارة المدينة سبع سنين في عهد عبد الملك بن مروان، توفي سنة 105 هـ[259].
عمر: وأمه أم عمرو بنت جندب.
الوليد: وأمه فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومية.
سعيد: وأمه فاطمة بنت الوليد المخزومية، تولى أمر خراسان عام 56 هـ، في عهد معاوية بن أبي سفيان.
عبد الملك: وأمه أم البنين بنت عينية بن حصن، ومات صغيرًا.
بناته
هن سبع بنات من خمس زوجات، منهن:

مريم: وأمها أم عمرو بنت جندب.
أم سعيد: وأمها فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس المخزومية.
عائشة: وأمها رملة بنت شيبة بن ربيعة.

---

[258] الأمين ذو النورين، محمود شاكر، ص365، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، ص19

[259] سير أعلام النبلاء (4/ 253) , تاريخ القضاعي، ص308

مريم: وأمها نائلة بنت الفرافصة.
أم البنين: وأمها أم ولد[260]

كان عثمان جميلاً ليس بالقصير ولا بالطويل، أسمر رقيق البشرة، كبير اللحية، كثير الشعر، عظيم الكراديس (جمع كردوس، وهو كل عظمين التقيا في مفصل)، عظيم ما بين المنكبين، جُمَّته (مجتمع شعر الرأس) أسفل من أذنيه، جذل الساقين، طويل الذراعين، شعره قد كسا ذراعيه.
أقنى (بيِّن القنا)، بوجهه نكتات جدري، يصفِّر لحيته ويشد أسنانه بالذهب[261].



أسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه حينما كان في الرابعة والثلاثين من عمره، حين دعاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى الإسلام قائلاً له:

«ويحك يا عثمان واللَّه إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، هذه الأوثان التي يعبدها قومك، أليست حجارة صماء لا تسمع ولا تبصر ولا تضر ولا تنفع؟ فقال: بلى واللَّه إنها كذلك.

قال أبو بكر: هذا محمد بن عبد الله قد بعثه اللَّه برسالته إلى جميع خلقه، فهل لك أن تأتيه وتسمع منه؟ فقال: نعم».

وفي الحال مرَّ رسول اللَّه فقال: «يا عثمان أجب اللَّه إلى جنته فإني رسول اللَّه إليك وإلى جميع خلقه». قال: « فواللَّه ما ملكت حين سمعت قوله أن أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمداً عبد الله ورسوله».

---

[260] التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، ص20
[261] ابن كثير، البداية والنهاية ج 7/ص 192

« فكان بذلك من السابقين الأولين وقبل دخول محمد بن عبد الله دار الأرقم، حتى قال أبو إسحاق: «كان أول الناس إسلاماً بعد أبي بكر وعلي وزيد بن حارثة عثمان»[262].

فهو رابع من أسلم من الرجال. وكان عثمان رضي الله عنه قد حدث له موقف عند عودته من الشام، وقد قصه على النبي حينما دخل عليه هو وطلحة بن عبيد الله، فعرض عليهما الإسلام وقرأ عليهما القرآن، وأنبأهما بحقوق الإسلام ووعدهما الكرامة من الله فآمنا وصدقا، فقال عثمان:

«يا رسول الله، قدمت حديثا من الشام، فلما كنا بين معان والزرقاء فنحن كالنيام فإذا منادٍ ينادينا: أيها النيام هبوا، فإن أحمد قد خرج بمكة، فقدمنا فسمعنا بك »

هجرته إلى الحبشة

كان الصحابة قد قابلوا أنواع التعذيب من قبل كفار قريش، وكان من ضمنهم عثمانٍ إذ عُذب من قِبل عمه الحكم ابن أبي العاص بن أمية الذي أخذه فأوثقه رباطاً وقال: «أترغب عن ملة آبائك إلى دين محدث؟ والله لا أحلك أبدا حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين»، فقال عثمان: «والله لا أدعه أبداً ولا أفارقه»[263].

فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه. ولكن الأذى اشتد بالمسلمين جميعاً، واشتد الأمر حين قتل ياسر وزوجته سمية، فقال النبي للمسلمين: «لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَإِنَّ بِهَا مَلِكًا صَالِحَاً لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ.»

وبدأت الهجرة فخرجوا من مكة حتى وصلوا ساحل البحر الأحمر، ثم أمَّروا عليهم عثمان بن مظعون، ووجدوا سفينتين، فركبوا مقابل نصف دينار لكل منهم، وعلمت قريش فأسرعت في تعقبهم إلى الساحل ولكنهم كانوا قد أبحروا.

وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الأولى والهجرة الثانية عثمان بن عفان ومعه فيهما امرأته رقية بنت رسول الله، وكان وصولهم للحبشة في شهر رجب من السنة الخامسة من البعثة، فوجدوا الأمن والأمان وحرية العبادة، وقد تحدث القرآن عن هجرة المسلمين الأوائل إلى أرض الحبشة، قال تعالى: وَالَّذِينَ

---

[262] السيرة النبوية لابن هشام، (1/ 287 – 289)

[263] التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، ص22

هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [264]وقد نقل القرطبي قول قتادة:

«المراد أصحاب محمد ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ، ظلمهم المشركون بمكة وأخرجوهم حتى لحق طائفة منهم بالحبشة، ثم بوأهم الله تعالى دار الهجرة، وجعل لهم أنصارا من المؤمنين».

وقال تعالى: قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ [265]

قال ابن عباس: «يريد جعفر بن أبي طالب والذين خرجوا معه إلى الحبشة» [266].

ولما أشيع أن أهل مكة قد أسلموا، وبلغ ذلك مهاجري الحبشة أقبلوا، حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً، فدخلوا في جوار بعض أهل مكة، وكان ممن رجع إلى مكة عثمان بن عفان وزوجته رقية، [267] واستقر المقام به فيها حتى أذن الله بالهجرة إلى المدينة.

عثمان وغزوة بدر

لما خرج المسلمون لغزوة بدر كانت زوجة عثمان رقية بنت رسول الله مريضة بمرض الحصبة ولزمت الفراش، في الوقت الذي دعا فيه رسول الله للخروج لملاقاة القافلة، وسارع عثمان للخروج مع رسول الله، إلا أنه تلقى أمرًا بالبقاء إلى جانب زوجته رقية لتمريضها، وامتثل لهذا الأمر وبقي إلى جوارها، إلى أن توفيت.

وجهزت رقية ثم حمل جثمانها ودفنت في البقيع، وفيما هم عائدون إذ بزيد بن حارثة قد أقبل على ناقة رسول الله يبشر بسلامة الرسول وقتل المشركين وأسر من تبقى منهم. وبعد عودة الرسول محمد علم بوفاة ابنته رقية، فخرج إلى البقيع ووقف على قبرها يدعو لها بالغفران.

---

[264] (سورة النحل، آية: 41).

[265] (سورة الزمر، آية:10) .

[266] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (15/ 240)

[267] السيرة النبوية لابن هشام (1/ 402)

وقد ضرب النبي لعثمان بسهمه فاعتبره بذلك مشاركاً لهم في الغنيمة والفضل والأجر. وقد عُد عثمان من البدريين بالاتفاق[268].

وعن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: جاء رجل من مصر حج البيت فقال: يا ابن عمر إني سائلك عن شيء فحدثني أنشدك الله بحرمة هذا البيت، هل تعلم أن عثمان تغيب عن بدر فلم يشهدها؟ فقال: نعم، ولكن أما تغيبه عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله فمرضت،

فقال له رسول صلى الله عليه وسلم (لك أجر رجل شهد بدروسهمه[269])



بيعة الرضوان

لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية في العام السادس للهجرة، رأى أنه من الضروري إرسال مبعوث إلى قريش يبلغهم فيها نواياه السلمية بعدم الرغبة في القتال، وحرصه على احترام المقدسات، ومن ثم أداء مناسك العمرة، والعودة إلى المدينة، فوقع الاختيار على أن يكون المبعوث إلى قريش خراش بن أمية الخزاعي، فلما دخل مكة أرادت قريش قتله فمنعهم الأحابيش، فلما عاد أخبر الرسول بما صنعت قريش، فأراد رسول الله أن يرسل سفيرا آخر فوقع الاختيار في بداية الأمر على عمر بن الخطاب، فاعتذر عن الذهاب إليهم، وأشار على رسول الله أن يبعث عثمان مكانه[270]، لأن له قبيلة تحميه من أذى المشركين حتى يبلغ رسالة رسول الله، وقال لرسول الله: إني أخاف قريشا على نفسي، قد عرفت

[268] عثمان بن عفان، صادق عرجون، ص47
[269] البخاري، رقم: (3698)
[270] المغازي، محمد عمر الواقدي (2/ 600)

عداوتي لها، وليس بها من بني عدي من يمنعني، وإن أحببت يا رسول الله دخلت عليهم، فلم يقل رسول الله شيئا، قال عمر:

" ولكن أدلك يا رسول الله على رجل أعز بمكة مني، وأكثر عشيرة وأمنع، عثمان بن عفان"، فدعا رسول الله عثمان فقال: «اذْهَبْ إِلَى قُرَيْشٍ فَخَبِّرْهُم أنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَإِنَّمَا جِئْنَا زواراً لهذا البيت، معظمين لحرمته، معنا الهدي، ننحره وننصرف» فخرج عثمان بن عفّان حتى أتى بَلْدَح (مكان قريب من مكة).

فوجد قريشا هناك، فقالوا: أين تريد؟ قال: «بعثني رسول الله إليكم، يدعوكم إلى الله وإلى الإسلام، تدخلون في دين الله كافة، فإن الله مظهر دينه ومعز نبيه، وأخرى تكفون ويَلِي هذا منه غيركم، فإن ظفروا بمحمد فذلك ما أردتم، وإن ظفر محمد كنتم بالخيار أن تدخلوا فيما دخل فيه الناس أو تقاتلوا وأنتم وافرون جامون، إن الحرب قد نهكتكم، وأذهبت بالأماثل منكم، فجعل عثمان يكلمهم فيأتيهم بما لا يريدون» قالوا: «قد سمعنا ما تقول ولا كان هذا أبداً، ولا دخلها علينا عنوة، فارجع إلى صاحبك فأخبره أنه لا يصل إلينا»، فقام إليه أبان بن سعيد بن العاص فرحب به وأجاره وقال: «لا تقصر عن حاجتك»، ثم نزل عن فرس كان عليه، فحمل عثمان على السرج وردفه وراءه، فدخل عثمان مكة فأتى أشرافهم؛ أبا سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية، وغيرهما من لقي ببلدح، ومنهم من لقي بمكة، فجعلوا يردون عليه: «إن محمداً لا يدخلها علينا أبداً»[271].

وعرض المشركون على عثمان رضي الله عنه أن يطوف بالبيت فأبى، وقام عثمان بتبليغ رسالة الرسول محمد إلى المستضعفين بمكة وبشرهم بقرب الفرج والمخرج، وأخذ منهم رسالة شفهية إلى رسول الله جاء فيها:

«اقرأ على رسول الله منا السلام، إن الذي أنزله بالحديبية لقادر على أن يدخله بطن مكة» وتسربت شائعة إلى المسلمين مفادها أن عثمان قتل، فدعا رسول الله أصحابه إلى مبايعته على قتال المشركين ومناجزتهم، فاستجاب الصحابة وبايعوه على الموت سوى الجد بن قيس وذلك لنفاقه.

وقال النبي بيده اليمنى: «هذه يد عثمان» فضرب بها على يده. وكان عدد الصحابة الذين أخذ منهم الرسول المبايعة تحت الشجرة ألف وأربعمائة صحابي.

[271] زاد المعاد (3/ 290)، السيرة النبوية لابن هشام (3/ 344)

عثمان وجيش العسرة



يقال لغزوة تبوك غزوة العُسرة، مأخوذة من قول الله في القرآن: ﴿لَقَد تَّابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [272]
ندب رسول اللَّه الناس إلى الخروج وأعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا لذلك، وبعث إلى مكة وإلى قبائل العرب يستنفرهم وأمر الناس بالصدقة، وحثهم على النفقة والحملان، فجاؤوا بصدقات كثيرة فجهَّز عثمان ثلث الجيش جهزهم بتسعمائة وأربعين بعيرًا وبستين فرساً. قال ابن إسحاق: «أنفق عثمان في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها »

وقيل جاء عثمان بألف دينار في كمه حين جهز جيش العُسرة فنثرها في حجر رسول الله فقبلها وهو يقول: «ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم». وقال رسول اللَّه: «من جهز جيش العُسرة فله الجنة [273] »

[272] (سورة التوبة، آية: 117)

[273] رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب: مناقب عثمان بن عفان أبي عمر القرشي

يقول ابن شهاب الزهري: «قدم عثمان لجيش العسرة في غزوة تبوك تسعمائة وأربعين بعيراً، وستين فرساً أتم بها الألف، وجاء عثمان إلى رسول الله في جيش العسرة بعشرة آلاف دينار صبها بين يديه، فجعل الرسول يقلبها بيده ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم» "مرتين ".

كما تحدث عبد الرحمن بن حباب عن نفقة عثمان حيث قال: «شَهِدْتُ النَّبِيَّ وَهُوَ يَحُثُّ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيرٍ وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ الله، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، عَلَيَّ مِائَتَا بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ الله، ثُمَّ حَضَّ عَلَى الْجَيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، عَلَيَّ ثَلَاثمائة بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ الله، فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله يَنْزِلُ عَلَى المِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «مَا عَلَى عُثْمَان مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِه، مَا عَلَى عُثْمَان مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِه [274]. »

وعن عبد الرحمن بن سمرة قال: جاء عثمان بن عفان إلى النبي بألف دينار في ثوبه حين جهز النبي جيش العسرة، قال: فجعل النبي يقلبها بيده ويقول: «ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم» يرددها مراراً.

بئر رومة

عندما قدم النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة وجد أن الماء العذب قليل، وليس بالمدينة ما يستعذب غير بئر رومة، فقال رسول الله:

«من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له في الجنة»[275].

وقال: «من حفر بئر رومة فله الجنة»

وقد كانت رومة قبل قدوم النبي لا يشرب منها أحد إلا بثمن، فلما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء، وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة، وكان يبيع منها القربة بِمُدّ، فقال النبي: «تبيعها بعين في الجنة؟» فقال:

«يا رسول الله، ليس لي ولا لعيالي غيرها».

---

[274] سنن الترمذي، رقم: (3700).

[275] صحيح النسائي للألباني (2/ 766)

فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي فقال: «أتجعل لي فيها ما جعلت له؟» قال: «نعم» قال: «قد جعلتها للمسلمين». وقيل كانت رومة ركية ليهودي يبيع المسلمين ماءها، فاشتراها عثمان بن عفان من اليهودي بعشرين ألف درهم، فجعلها للغني والفقير وابن السبيل[276].

وهذه البئر في عقيق المدينة، روي عن النبي أنه قال: «نعم القليب قليب المُزَني»، وهي التي اشتراها عثمان بن عفان فتصدق بها.

وروي عن موسى بن طلحة عن رسول الله أنه قال: «نعم الحفير حفير المزني»، يعني رومة. فلما سمع عثمان ذلك ابتاع نصفها بمائة بكرة وتصدق بها على المسلمين فجعل الناس يستقون منها.

فلما رأى صاحبها أنه امتنع منه ما كان يصيب منها باعها من عثمان بشيء يسير فتصدق بها كلها.

توسعة المسجد النبوي

بعد أن بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم مسجده في المدينة، صار المسلمون يجتمعون فيه ليصلوا الصلوات الخمس، ويحضروا خطب النبي، ويتعلموا في المسجد أمور دينهم، ضاق المسجد بالناس، فرغب النبي من بعض الصحابة أن يشتري بقعة بجانب المسجد لكي تزاد في المسجد حتى يتسع لأهله، فقال:

«من يشتري بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟»
فاشتراها عثمان بن عفان من ماله بخمسة وعشرين ألف درهم، أو بعشرين ألفا، ثم أضيفت للمسجد، ووسع على المسلمين[277].

وروى يحيى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: لما ولي عثمان بن عفان سنة أربع وعشرين، كلّمه الناس أن يزيد في مسجدهم، وشكوا إليه ضيقه يوم الجمعة، حتى إنهم ليصلون في الرحاب. فشاور فيه عثمان أهل الرأي من أصحاب رسول الله، فأجمعوا على أن يهدمه ويزيد فيه، فصلّى الظهر بالناس، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إني أردت أن أهدم مسجد

---

[276] فتح الباري (5/ 408) , الحكمة في الدعوة إلى الله، ص231

[277] صحيح سنن الترمذي للألباني (3/ 209)، رقم: (2921)

رسول اللَّه وأزيد فيه وأشهد أني سمعت رسول اللَّه يقول: «من بنى مسجدًا بنى اللَّه له بيتًا في الجنة».

وقد كان لي فيه سلف، وإمام سبقني وتقدمني عمر بن الخطاب، كان قد زاد فيه وبناه، وقد شاورت أهل الرأي من أصحاب رسول اللَّه، فأجمعوا على هدمه وبنائه وتوسيعه، فحسن الناس يومئذ ذلك ودعوا له، فأصبح، فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه، وكان رجلًا يصوم الدهر ويصلي الليل، وكان لا يخرج من المسجد، وأمر بالفضة المنخولة تعمل ببطن نخل، وكان أول عمله في شهر ربيع الأول من سنة 29 هـ، وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة 30 هـ فكان عمله عشرة أشهر.

قال الحافظ ابن حجر: «كان بناء عثمان للمسجد سنة ثلاثين على المشهور، وقيل في آخر سنة من خلافته »

كان المسجد النبوي على عهد النبي محمد مبنيا باللبن وسقفه الجريد، وعمده خشب النخل، فلم يزد فيه أبو بكر الصديق شيئا وزاد فيه عمر بن الخطاب وبناه على بنائه في عهد رسول الله باللبن والجريد وأعاد عمده خشباً، ثم غيَّره عثمان، فزاد فيه زيادة كبيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والفضة، وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج، وجعل أبوابه على ما كانت أيام عمر ستة أبواب[278].

كان عثمان رضي الله عنه من الصحابة وأهل الشورى الذين يؤخذ رأيهم في كبرى المسائل في خلافة أبي بكر، فقد كان عمر بن الخطاب للحزامة والشدائد، وعثمان بن عفان للرفق والأناة. حيث كان عمر وزيراً للخلافة في عهد الصديق، أما عثمان فكان أمينها العام.[279] وكان رأيه مقدماً عند الصديق؛ فبعد أن قضى

أبو بكر الصديق على حركة الردة، أراد أن يغزو الروم، فقام في الناس يستشيرهم، فقال الألباب ما عندهم، ثم استزادهم أبو بكر فقال: ما ترون؟ فقال عثمان:

«إني أرى أنك ناصح لأهل هذا الدين، شفيق عليهم، فإذا رأيت رأيا لعامتهم صلاحا، فاعزم على إمضائه فإنك غير ظنين.»

فقال طلحة والزبير وسعد وأبو عبيدة وسعيد بن زيد ومن حضر ذلك المجلس من المهاجرين والأنصار: «صدق عثمان، ما رأيت من رأي فأمْضِه».

---

278 أوردها ابن كثير في عام 26 هـ

279 عثمان بن عفان، صادق عرجون، ص58



ولما أراد الصديق أن يبعث والياً إلى البحرين استشار أصحابه، فقال عثمان: «ابعث رجلاً قد بعثه رسول الله إليهم فقدم عليه بإسلامهم وطاعتهم، وقد عرفوه وعرفهم وعرف بلاده» وكان عثمان يقصد العلاء بن الحضرمي، فبعث الصديق العلاء إلى البحرين.

ولما اشتد المرض بأبي بكر الصديق استشار الناس فيمن يحبون أن يقوم بالأمر من بعده، فأشاروا بعمر، وكان رأي عثمان في عمر: «اللهم علمي به أن سريرته خير من علانيته، وأنه ليس فينا مثله. فقال أبو بكر: يرحمك الله، والله لو تركته ما عدتك [280] »

كان عثمان رضي الله عنه ذا مكانة عند عمررضي الله عنه [281]، فإذا أراد الناس أن يسألوا عمر في مسألة طلبوا الأمر من عثمان أو عبد الرحمن بن عوف، وإذا لم يقدر هذان على الأمر طلبوا ذلك من العباس. لقد كانت مكانة عثمان في خلافة عمر بن الخطاب كمكانة الوزير من الخليفة، فقد جاء في بعض الروايات بأنه هو الذي أشار على عمر بفكرة الديوان وكتابة التاريخ، وكان ممن أيدوا رأي عمر في عدم تقسيم أرض الفتوح على الفاتحين وإبقائها فيئًا للمسلمين وللذرية من بعدهم.

لما اتسعت الفتوحات وكثرت الأموال جمع عمر ناسا من أصحاب رسول الله ليستشيرهم في هذا المال، فقال عثمان: «أرى مالا كثيراً يسع الناس، وإن لم

[280] الكامل لابن الأثير (2/ 79)

[281] تاريخ الطبري (4/ 83) , المرتضى للندوي، ص131

يحصوا حتى يعرف من أخذ منهم ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الأمر، فعمل عمر برأي عثمان، وتم تدوين الدواوين »

في كتابة التاريخ فقد ذكرت بعض الروايات أن الذي أشار على عمر بجعل السنة الهجرية تبدأ بالمحرم هو عثمان، وذلك أنه لما تم الاتفاق على جعل مبدأ التاريخ الإسلامي من هجرة النبي، اختلفوا في أي الأشهر يجعل بداية للسنة، فقال عثمان: «أرخوا من المحرم أول السنة، وهو شهر حرام، وأول الشهور في العدة، وهو منصرف الناس من الحج» فرضي عمر ومن شهده من أصحابه رأي عثمان واستقر عليه الأمر، وأصبح مبدأ تاريخ الإسلام

لما تولى عثمان رضي الله عنه الخلافة لم يغير من سياسة عمر رضي الله عنه المالية، وإن كان قد سمح للمسلمين باقتناء الثروات وتشييد القصور وامتلاك المساحات الكبيرة من الأراضي، فقد كان عهده عهد رخاء على المسلمين.[282] كما أنه وجه كتاباً إلى الولاة وكتابا آخر إلى عمال الخراج، وأذاع كتاباً على العامة، وكانت عناصر السياسة المالية العامة التي أعلنها الخليفة

حينما تولى عثمان الخلافة في بداية سنة 24 هـ، أقر الولاة الذين قد تم تعيينهم من قِبل عمر بن الخطاب في ولاياتهم عاماً كاملاً، بعد ذلك أبقى البعض وعزل آخرين، وعمل على التعيين في هذه الأمصار حسب الحاجة وذلك بعد الأخذ بمشورة الصحابة. في عهده قام بضم بعض الولايات إلى بعضها لما يراه في مصلحة المسلمين، فقد ضم البحرين إلى البصرة، كما ضم بعض ولايات الشام إلى بعضها الآخر نتيجة لوفاة بعض الولاة أو طلب البعض منهم الإعفاء من العمل. وقد كان دائم النصح لولاته بالعدل والرحمة بين الناس، كما أنه حدد لهم معالم السياسة التي يجب أن يعملوا بها، من إعطاء الحقوق للمسلمين ومطالبتهم بما عليهم من واجبات وإعطاء أهل الذمة حقوقهم ومطالبتهم بما عليهم من واجبات، وبالوفاء حتى مع الأعداء، وأن لا يكون همهم جباية المال.

كان يكتب إلى عماله ببعض التعليمات في الأمور المستجدة التي تتعلق بإدارتهم للولايات، إضافة إلى كتبه للعامة والتي كان يصدر فيها تعليمات محددة يلتزم بها

[282] مبادئ الاقتصاد الإسلامي، سعاد إبراهيم صالح، ص217

الجميع، ومن ذلك إلزامه الناس فيِ الولايات بالمصاحف التي كتبت في المدينة على ملأ من الصحابة. كان حريصاً على أن يتنافس الأمراء فيما بينهم في الجهاد وفتح بلدان جديدة. كان يشترط أحياناً بعض الشروط على الولاة ليضمن أن تصرفهم في صالح المسلمين[283].

عندما تولى عثمان الخلافة كان على قضاء المدينة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وزيد بن ثابت، والسائب بن يزيد. ويذكر البعض أن عثمان لم يترك للقضاة الاستقلال بالفصل في القضايا، كما كان الحال في عهد عمر، بل كان ينظر في الخصومات بنفسه، ويستشير هؤلاء وغيرهم من الصحابة فيما يحكم به، فإن وافق رأيهم رأيَه أمضاه، وإن لم يوافق رأيهم رأيه نظر في الأمر بعد ذلك. وهذا يعني أن عثمان قد أعفى القضاة الثلاثة في المدينة من ولاية القضاء وأبقاهم مستشارين له في كل شجار يرفع إليه مع استشارة آخرين، ويرى بعضهم أنه لم يثبت نص صريح يفيد الإعفاء، ولكنه تحمل عنهم النظر في كثير من القضايا الكبيرة مع استشارتهم فيها.

أشهر القضاة في خلافة عثمان رضي الله عنه

***زيد بن ثابت ـ المدينة.**
***أبو الدرداء الأنصاري ـ دمشق.**
***كعب بن سور الأزدي ـ البصرة.**
***أبو موسى الأشعري ـ البصرة، (بالإضافة إلى ولايته)**
***شريح القاضي ـ الكوفة.**
***يعلى بن أمية ـ اليمن.**
***ثمامة ـ صنعاء.**
***عثمان بن قيس بن أبي العاص ـ مصر[284].**

في عهده انتشر الإسلام في بلاد كبيرة وتفرق الصحابة مما أدى إلى ظهور قراءات متعددة وانتشرت لهجات مختلفة فكان الخوف من اختلاف كتابة القرآن

---

283 الولاية على البلدان (1/ 216) , الخراج وصناعة الكتابة، ص306

284 عصر الخلافة الراشدة، ص159، 160

وتغير لهجته، فجمع عثمان المسلمين على لغة قريش أي لهجة قريش وهي لهجة العرب.

عن أنس بن مالك: «أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة:

إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف، رد عثمان الصحف إلى حفصة، فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[285]»

جمع عثمان المهاجرين والأنصار وشاورهم في الأمر، وفيهم عدد من أعلام وعلماء الصحابة، وفي طليعتهم علي بن أبي طالب. وعرض عثمان هذه المسألة وناقشهم فيها فأجابوه إلى رأيه، وظهر للناس في أرجاء الأرض ما انعقد عليه إجماعهم، فلم يعرف يومئذ لهم مخالف.

مصحف عثمان أو المصحف الإمام، أقدم المصاحف الباقية.

قال ابن التين: «الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لخشيته أن يذهب شيء من القرآن بذهاب حملته. لأنه لم يكن مجموعا في موضع واحد، فجمعه في صحائف مرتبًا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي. وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات، فأدى ذلك إلى تخطئة بعضهم البعض، فخشى من تفاقم الأمر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبًا لسوره، واقتصر في سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم، وإن كان قد وسع في قراءاته بلغة غيرهم، دفعاً للحرج والمشقة في ابتداء الأمر، فرأى أن الحاجة قد انتهت، فاقتصر على لغة واحدة »

285 البخاري، كتاب فضائل القرآن، رقم (4987)

لما فرغ عثمان من جمع المصاحف أرسل إلى كل أفق بمصحف، وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسله إلى الآفاق، وقد اختلفوا في عدد المصاحف التي فرقها في الأمصار، فقيل: إنها أربعة وهو الذي اتفق عليه أكثر العلماء، وقيل إنها خمسة، وقيل إنها ستة، وقيل إنها سبعة، وقيل إنها ثمانية. وأما كونها ثمانية، فإن الثامن كان لعثمان يقرأ فيه، وهو الذي قتل وهو بين يديه[286].



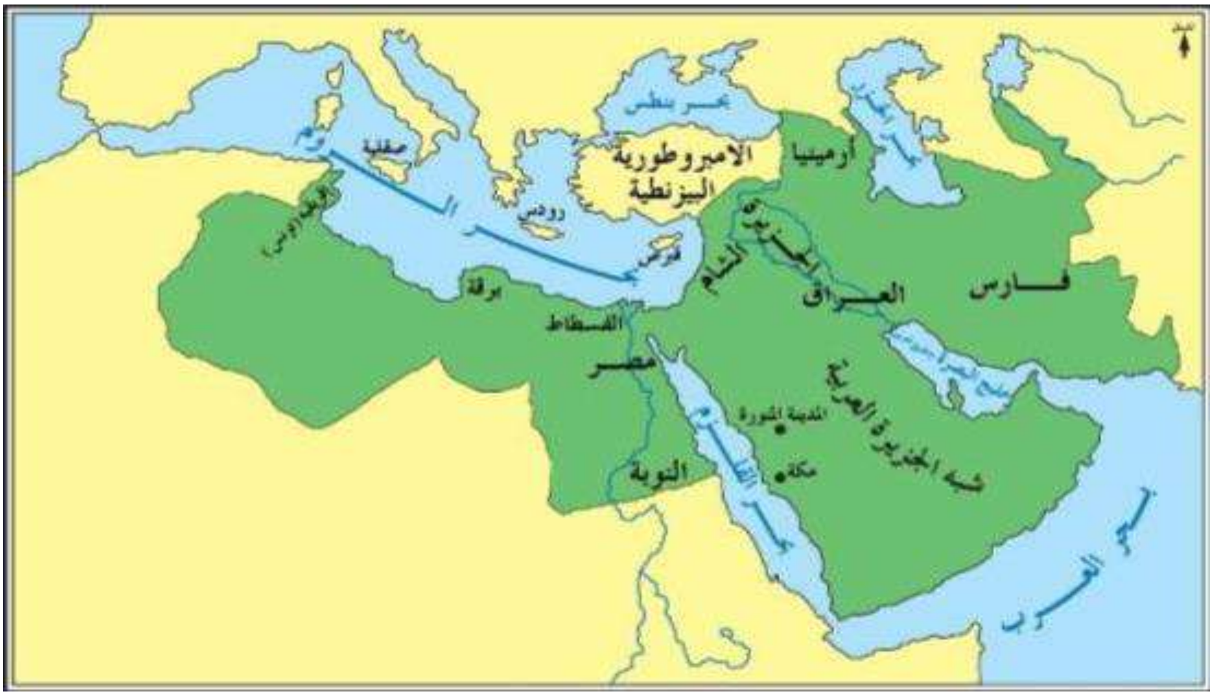
الفتوحات في عهد عثمان بن عفان

في خلافة عثمان فتحت العديد من البلدان وتوسعت الدولة الإسلامية، فقد فتحت في أيام خلافته أرمينية وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية وقبرص. وقد أنشأ أول أسطول بحري إسلامي لحماية الشواطئ الإسلامية من هجمات البيزنطيين[287].

بعد مقتل عمر بن الخطاب تشجع أعداء الإسلام وخصوصا في بلاد الفرس والروم إلى العمل على استرداد السيطرة في تلك البلاد، فبدأ يزدجرد ملك الفرس يخطط في العاصمة التي يقيم فيها وهي مدينة فرغنة عاصمة سمرقند، وأما

[286] أضواء البيان في تاريخ القرآن، ص77
[287] الخلافة والخلفاء الراشدون، ص222

زعماء الروم فقد تركوا بلاد الشام وانتقلوا إلى القسطنطينية العاصمة البيزنطية، وبدؤوا في البحث عن الوسائل التي تمكنهم من استرداد ملكهم. وكانوا قد تحصنوا بالإسكندرية في عهد عمر بن الخطاب، فطلب عمرو بن العاص منه أن يأذن بفتحها، وكانت معززة بتحصينات كثيرة وكانت المجانيق فوق أسوارها، وكان هرقل قد عزم أن يباشر القتال بنفسه ولا يتخلف أحد من الروم؛ لأن الإسكندرية هي معقلهم الأخير. وفي عصر عثمان تجمع الروم في الإسكندرية، ونقضوا الصلح واستعانوا بقوة الروم البحرية[288].



كانت المعسكرات في عهد عثمان تتوزع في عواصم الأقطار الكبرى، فمعسكر العراق مركزه الكوفة والبصرة، ومعسكر الشام في دمشق، ومعسكر مصر مركزه الفسطاط، وكانت هذه المعسكرات تقوم بحماية الدولة الإسلامية كما تعمل على مواصلة الفتوحات، ونشر الإسلام.

كانت مغازي أهل الكوفة الري وأذربيجان، وكان يرابط بها عشرة آلاف مقاتل؛ ستة آلاف بأذربيجان، وأربعة آلاف بالري، وكان جيش الكوفة العامل أربعين ألف مقاتل، يغزو كل عام منهم عشرة آلاف. ولما أخلص عثمان الكوفة للوليد بن عقبة انتفض أهل أذربيجان، فمنعوا ما كانوا قد صالحوا عليه حذيفة بن اليمان أيام عمر، وثاروا على واليهم عتبة بن فرقد السلمي، فأمر عثمان الوليد بن

---

[288] جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، ص324

عقبة أن يغزوهم، فأسرع إليه أهل أذربيجان طالبين الصلح على ما كانوا صالحوا عليه حذيفة، فأجابهم الوليد وأخذ طاعتهم، وبث فيمن حولهم السرايا وشن عليهم الغارات، فبعث عبد الله بن شبيل الأحمسي في أربعة آلاف إلى أهل موقان والبِبر الطيلسان، فأصاب من أموالهم وغنم وسبي، ولكنهم تحرزوا منه فلم يفلّ حدَّهم، ثم جهز سلمان بن ربيعة الباهلي في اثني عشر ألفا إلى أرمينية فأخضعها وعاد منها مليء اليدين بالغنائم، وانصرف الوليد بعد ذلك عائداً إلى الكوفة. ولكن أهل أذربيجان تمردوا أكثر من مرة، فكتب الأشعث بن قيس والي أذربيجان إلى الوليد بن عقبة فأمده بجيش من أهل الكوفة، وتتبع الأشعث الثائرين وهزمهم هزيمة منكرة، فطلبوا الصلح فصالحهم على صلحهم الأول، وخاف الأشعث أن يعيدوا الكَرَّة فوضع حامية من العرب وجعل لهم عطايا وسجلهم في الديوان، وأمرهم بدعوة الناس إلى الإسلام.

ولما تولى أمرهم سعيد بن العاص عاد أهل أذربيجان وتمردوا على الوالي الجديد، فبعث إليه جرير بن عبد الله البجلي فهزمهم وقتل رئيسهم، ثم استقرت الأمور بعد أن أسلم أكثر شعبها وتعلموا القرآن الكريم. وأما الري فقد صدر أمر الخليفة عثمان إلى أبي موسى الأشعري وفي وقت ولايته على الكوفة، وأمره بتوجيه جيش إليها لتمردها، فأرسل إليها قريظة بن كعب الأنصاري فأعاد فتحها.

عندما انتهى الوليد بن عقبة من مهمته في أذربيجان وعاد إلى الموصل جاءه أمر من الخليفة عثمان نصه: «أما بعد، فإن معاوية بن أبي سفيان كتب إليَّ يخبرني أن الروم قد أجلبت (تجمعت للحرب) على المسلمين بجموع عظيمة، وقد رأيت أن يمدهم إخوانهم من أهل الكوفة، فإذا أتاك كتابي هذا فابعث رجلا ممن ترضى نجدته وبأسه وشجاعته وإسلامه في ثمانية آلاف أو تسعة آلاف أو عشرة آلاف إليهم من المكان الذي يأتيك فيه رسولي، والسلام» فقام الوليد في الناس، فخطب فيهم حتى خرج ثمانية آلاف رجل من أهل الكوفة، فمضوا حتى دخلوا وأهل الشام إلى أرض الروم، وعلى جند أهل الشام حبيب بن مسلمة بن خالد الفهري، وعلى جند أهل الكوفة سلمان بن ربيعة الباهلي، فشنوا الغارات على أرض الروم، فأصاب الناس ما شاؤوا من سبي، وملؤوا أيديهم من المغنم، وافتتحوا بها حصونا كثيرة.

غزوة سعيد بن العاص طبرستان

ذهب سعيد بن العاص من الكوفة غازياً سنة 30 هـ يريد خراسان ومعه حذيفة بن اليمان وناس من أصحاب رسول الله، ومعه الحسن والحسين، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وخرج عبد الله بن عامر من البصرة يريد خراسان، فسبق سعيداً ونزل أبرشهر، وبلغ نزوله أبرشهر سعيداً، فنزل سعيد قوميس، وهي صلح، صالحهم حذيفة بعد نهاوند، فأتى جرجان فصالحوه على مائتي ألف، ثم أتى طميسة، وهي كلها من طبرستان جرجان، وهي مدينة على ساحل البحر، وهي في تخوم جرجان، فقاتله أهلها حتى صلى صلاة الخوف، فقال لحذيفة: كيف صلى رسول الله؟ فأخبره فصلى بها سعيد صلاة الخوف وهم يقتتلون، وضرب يومئذ سعيد رجلاً من المشركين على حبل عاتقه، فخرج السيف من تحت مرفقه، وحاصرهم، فسألوا الأمان فأعطاهم على ألا يقتل منهم رجلاً واحداً، ففتحوا الحصن، فقتلهم جميعا إلا رجلاً واحداً، وحوى ما كان في الحصن، فأصاب رجل من بني نهد سفطاً عليه قفل، فظن فيه جواهر، وبلغ سعيداً، فبعث إلى النهدي فأتاه بالسفط فكسروا قفله، فوجدوا فيه سفطاً ففتحوه فإذا فيه خرقة صفراء وفيها أيران: كميت وورد[289].

فتوحات عبد الله بن عامر

في سنة 31 هـ وصل عبد الله بن عامر إلى خراسان ففتح أبرشهر وطوس وبيورد ونسا حتى بلغ سرخس، وقام بمصالحة أهل مرو. وقد جاء في رواية بأنه فتح فارس ورجع إلى البصرة، واستعمل على إصطخر شريك بن الأعور الحارثي، فبنى شريك مسجد إصطخر، فدخل على ابن عامر رجل من بني تميم فقال له: «إن عدوك منك هارب، وهو لك هائب، والبلاد واسعة، فسِرْ فإن الله ناصرك ومعز دينه»، فتجهز ابن عامر، وأمر الناس بالمسير، واستخلف على البصرة زياداً، وسار إلى كرمان، ثم أخذ إلى خراسان؛ قيل أنه أخذ طريق أصبهان، ثم سار إلى خراسان، واستعمل على كرمان مجاشع بن مسعود السلمي، وأخذ ابن عامر على مفازة وابَر، وهي ثمانون فرسخاً، ثم سار إلى الطَّبَسين يريد أبرشهر (نيسابور)، وعلى مقدمته الأحنف بن قيس، فأخذ إلى

[289] تاريخ الطبري (5/ 270)

قُهستان، وخرج إلى أبرشهر فلقيه الهياطلة، فقاتلهم الأحنف فهزمهم، ثم أتى ابن عامر نيسابور.

وفي رواية أن ابن عامر نزل على أبرشهر فغلب على نصفها ولكنه لم يقدر أن يصل إلى مرو، فصالح كناري، فأعطاه ابنه أبا الصلت ابن كناري وابن أخيه سليمًا رهنًا. ووجه عبد الله بن خازم إلى هراة، وحاتم بن النعمان إلى مرو، وأخذ ابن عامر ابني كناري، فصار إلى النعمان بن الأفقم النصري فأعتقهما، وفتح ابن عامر ما حول مدينة أبرشهر، كطوس وبيورد، ونسا وحمران، حتى وصل إلى سرخس، وسرح ابن عامر الأسود بن كلثوم العدوي إلى ببهق وهو من أبرشهر، بينها وبين أبرشهر ستة عشر فرسخاً، ففتحها وقتل الأسود بن كلثوم، وكان فاضلاً في دينه، وكان من أصحاب عامر بن عبد الله العنبري. وكان عامر يقول بعدما أخرج من البصرة: «ما آسى من العراق على شيء إلا على ظماء الهواجر، وتجاوب المؤذنين، وإخوان مثل الأسود بن كلثوم». واستطاع ابن عامر أن يتغلب على نيسابور، وخرج إلى سرخس، فأرسل إلى أهل مرو يطلب الصلح، فبعث إليهم حاتم بن النعمان الباهلي، فصالح براز مرزبان مرو على ألفي ألف ومائتي ألف[290].

فتوحات حبيب بن مسلمة الفهري

بعد أن قام الروم على المسلمين أول خلافة عثمان، وكتب عثمان إلى الوليد بن عقبة بالكوفة أن يمد إخوانه بالشام، فأمدهم بثمانية آلاف عليهم سلمان ابن ربيعة الباهلي، فانتصر المسلمون. وكان الروم والترك قد تجمعوا لملاقاة المسلمين الذين غزوا أرمينية، وكان على المسلمين حبيب بن مسلمة، فرأى أن يباغت قائدهم الموريان ليلاً، فسمعته امرأته أم عبد الله بنت يزيد الكلبية، فقالت: «فأين موعدك؟» قال: «سرادق الموريان أو الجنة».

ثم باغتهم فغلبهم، وأتى سرادق الموريان فوجد أن امرأته قد سبقته إليه. وواصل حبيب جهاده وانتصاراته المتوالية في أراضي أرمينية وأذربيجان، ففتحها. لقد كان حبيب بن مسلمة الفهري من أبرز القادة الذين حاربوا في أرمينية البيزنطية.[291]

كما غزا ما يلي ثغور الجزيرة العراقية من أرض الروم فافتتح عدة حصون هناك، مثل شمشاط وملطية وغيرهما، وفي سنة 25 هـ غزا معاوية الروم فبلغ عمورية فوجد الحصون التي بين أنطاكية وطرسوس خالية، فجعل عندها جماعة

[290] تاريخ الطبري (5/ 307)
[291] الدولة الإسلامية في عصر الخلفاء الراشدين، ص253

من أهل الشام والجزيرة، وواصل قائده قيس بن الحر العبسي الغزو في الصيف التالي، ولما انتهى هدم بعض الحصون القريبة من أنطاكية كي لا يستفيد منها الروم.

الغزو البحري

تعود فكرة الغزو البحري إلى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين ألحّ معاوية بن أبي سفيان على عمر في غزو البحر، ويصف له قرب الروم من حمص ويقول: «إن قرية من قرى حمص يسمع أهلها نباح كلابهم وصياح دجاجهم»، ففكر عمر في ذلك، فكتب إلى عمرو بن العاص: «صف لي البحر وراكبه، فإن نفسي تنازعني إليه»، فكتب إليه عمرو: «إني رأيت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير، إن ركن خرق القلب، وإن تحرك أزاغ العقول، يزداد فيه اليقين قلة، والشك كثرة، هم كدود على عود، إن مال غرق، وإن نجا برق»، فلما قرأ عمر بن الخطاب ذلك، كتب إلى معاوية: «لا والذي بعث محمداً بالحق، لا أحمل فيه مسلماً أبداً، وتالله لمسلم أحب إليَّ مما حوت الروم، فإياك أن تعرض لي، وقد تقدمت إليك، وقد علمت ما لقى العلاء مني، ولم أتقدم إليه في ذلك». ولكن معاوية طرح الأمر ثانية بعد تولي عثمان الخلافة، فرد عليه عثمان قائلا: «إني قد شهدت ما رد عليك عمر حين استأذنته في غزو البحر»، ثم كتب إليه معاوية مرة أخرى يهون عليه ركوب البحر إلى قبرص فكتب إليه: «فإن ركبت معك امرأتك فاركبه مأذونا وإلا فلا».[292]

واشترط عليه الخليفة عثمان بقوله: «لا تنتخب الناس ولا تقرع بينهم، خيرهم فمن اختار الغزو طائعا فاحمله وأعنه». فلما قرأ معاوية ذلك، كتب لأهل السواحل يأمرهم بإصلاح المراكب وتقريبها إلى ساحل حصن عكا، حيث رممه ليكون ركوب المسلمين منه إلى قبرص.

[292] تاريخ الطبري (5/ 258)

غزوة قبرص

عكا كانت مكان انطلاق الأسطول البحري المتجه لغزو قبرص سنة 28 هـ.
بعد نهاية شتاء سنة 28 هـ الموافق 649 م، أعد معاوية المراكب اللازمة لحمل الجيش، واتخذ ميناء عكا مكاناً للإنطلاق، وكانت المراكب كثيرة وحمل معه زوجته فاختة بنت قرظة، كذلك حمل عبادة بن الصامت امرأته أم حرام بنت ملحان معه في تلك الغزوة.

ورغم أن معاوية لم يجبر الناس على الخروج، فقد خرج معه جيش كبير. وسار المسلمون من الشام وركبوا من ميناء عكا متوجهين إلى قبرص، ونزلوا إلى الساحل، تقدمت أم حرام لتركب دابتها، فنفرت الدابة وألقت أم حرام على الأرض فاندقت عنقها فماتت.

ودفنت هناك، وعرف قبرها بقبر المرأة الصالحة. واجتمع معاوية بأصحابه وكان فيهم أبو أيوب الأنصاري، وأبو الدرداء، وأبو ذر الغفاري، وعبادة بن الصامت، وواثلة بن الأسقع، وعبد الله بن بشر المازني، وشداد بن أوس بن ثابت، والمقداد بن الأسود، وكعب الحبر بن ماتع، وجبير بن نفير الحضرمي، وتشاوروا فيما بينهم وأرسلوا إلى أهل قبرص يخبرونهم أنهم لم يغزوهم للاستيلاء على جزيرتهم، ولكن أرادوا دعوتهم للإسلام ثم تأمين حدود الدولة الإسلامية بالشام؛ وذلك لأن البيزنطيين كانوا يتخذون من قبرص محطة يستريحون فيها إذا غزوا ويتموَّنون منها إذا قل زادهم، فكانت بلداً مهمة لإخضاعها تحت سيطرة المسلمين، ولكن سكان الجزيرة لم يستسلموا، بل تحصنوا في العاصمة ولم يخرجوا لمواجهة المسلمين.

تقدم المسلمون إلى قسطنطينا عاصمة قبرص وحاصروها، وما هي إلا ساعات حتى طلب الناس الصلح، وأجابهم المسلمون لذلك، وقدموا شروطاً للمسلمين، كما اشترط عليهم المسلمون شروطاً.[293]

أما شرط أهل قبرص كانت في طلبهم ألا يشترط عليهم المسلمون شروطا تورطهم مع الروم؛ لأنه ليست لهم قدرة بهم، وأما شروط المسلمين فكانت، ألا يدافع المسلمون عن الجزيرة إذا هاجم سكانها محاربون، وأن يدلوا المسلمين على تحركات عدوهم من الروم، وأن يدفعوا للمسلمين سبعة آلاف ومائتي دينار

[293] تاريخ الطبري (5/ 261)

في كل عام، وألا يساعدوا الروم إذا حاولوا غزو بلاد المسلمين، وألا يطلعوهم على أسرارهم.

ردع التمرد في الإسكندرية

عندما خرجت الإسكندرية من سيطرة الروم، عملوا على تحريض من بالإسكندرية من الروم على التمرد والخروج على سلطان المسلمين[294]، وصادف هذا التحريض رغبة عند سكانها فاستجابوا للدعوة، وكتبوا إلى قسطنطين بن هرقل يخبرونه بقلة عدد المسلمين ويصفون له ما يعيش فيه الروم بالإسكندرية من الذل والهوان.

وكان عثمان قد عزل عمرو بن العاص عن مصر، وولى مكانه عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وفي أثناء ذلك وصل منويل الخصي قائد قوات الروم إلى الإسكندرية، ومعه قوات يحملهم في ثلاثمائة مركب مشحونة بالسلاح والعتاد.

علم أهل مصر بأن قوات الروم قد وصلت إلى الإسكندرية، فكتبوا إلى عثمان يطلبون إعادة عمرو بن العاص ليواجههم، فاستجاب الخليفة لطلب المصريين، وأبقى ابن العاص أميراً على مصر، ونهب منويل وجيشه الإسكندرية، ومن ثم خرج منويل بجيشه من الإسكندرية يقصد مصر السفلى دون أن يخرج إليهم عمرو أو يقاومهم أحد، وتخوف بعض أصحابه، أما عمرو فقد رأى أن يتركهم يقصدونه، وحدد عمرو سياسته هذه بقوله: «دعهم يسيروا إليَّ، فإنهم يصيبون من مروا به، فيخزي بعضهم ببعض».

وأمعن الروم في إفسادهم ونهبهم وسلبهم، وضج المصريون من فعالهم، وأخذوا يتطلعون إلى من يخلصهم منهم.

حاصر عمرو بن العاص جيش الروم في الإسكندرية فنصب عليها المجانيق فضرب أسوار المدينة حتى تمت السيطرة عليها فدخل المسلمون.
وصل منويل إلى نقيوس، واستعد عمرو للقائه، تقابل الجيشان عند حصن نقيوس على شاطئ نهر النيل، في أثناء المعركة أصاب فرسه سهم فقتله، فترجل عمرو وانضم إلى صفوف المشاة، ورآه المسلمون فأقبلوا على الحرب. وخرج المصريون بعد أن رأوا هزيمة الروم يصلحون للمسلمين ما أفسده العدو الهارب من الطرق، ويقيمون لهم ما دمره من الجسور، وأظهر المصريون فرحتهم

---

[294] الكامل لابن الأثير

بانتصار المسلمين على العدو الذي انتهك حرماتهم واعتدى على أموالهم وممتلكاتهم، وقدموا للمسلمين ما ينقصهم من السلاح والمؤونة.

لما وصل عمرو الإسكندرية ضرب عليهم الحصار ونصب عليها المجانيق فضرب أسوار الإسكندرية حتى سيطروا عليها، ودخل المسلمون الإسكندرية، وكان منويل في عداد القتلى.

ولما فرغ المسلمون أمر عمرو ببناء مسجد في المكان الذي أوقف فيه القتال وسماه مسجد الرحمة.[295]

فرجع إليها من كان قد فر منها، وعاد بنيامين بطريرك القبط إلى الإسكندرية بعد أن فر مع الفارين، وأخذ يرجو عمرو ألا يسيء معاملة القبط لأنهم لم ينقضوا عهدهم ولم يتخلوا عن واجبهم، ورجاه كذلك ألا يعقد صلحا مع الروم، وأن يدفنه إذا مات في كنيسة يحنس.

وشكر المصريون عمرو على تخليصهم من ظلم الروم، وطالبوه بإعادة ما نهب من أموالهم ودوابهم من قبل الروم، معلنين ولاءهم وطاعتهم، فقالوا: «إن الروم قد أخذوا دوابنا وأموالنا ولم نخالف نحن عليكم وكنا على الطاعة»، فطلب منهم عمرو أن يقيموا البينة على ما ادعوا، ومن أقام بينة وعرف من له بعينه رده عليه، وهدم عمرو سور الإسكندرية، وكان ذلك في سنة 25 هـ. كان شرقي الإسكندرية في قبضة المسلمين وكذلك جنوبها، وأما غربيها فقد أمنه عمرو بن العاص بفتح برقة وزويلة وطرابلس الغرب، وصالح أهل تلك البلاد على الجزية، وأما شمالها فكان في قبضة الروم.

فتح بلاد النوبة

كانت البداية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث أذن لعمرو بن العاص بفتح بلاد النوبة، فوجد حرباً لم يتدرب عليها المسلمون وهي الرمي بالنبال في أعين المحاربين حتى فقدوا مائة وخمسين عينا في أول معركة، ولهذا قبل الجيش الصلح، ولكن عمرو بن العاص رفض للوصول إلى شروط أفضل[296]، وعندما تولى عبد الله بن أبي السرح ولاية مصر غزا النوبة في عام إحدى وثلاثين هجرية فقاتله الأساود من أهل النوبة قتالا شديدا، فأصيبت يومئذ عيون كثيرة من المسلمين

---

[295] جولة تاريخية ص336

[296] الخلافة والخلفاء الراشدون، ص229

فتح إفريقية

إفريقية هو الاسم الذي أطلقه المسلمون في العصور الوسطى على الجزء الذي فتحوه من مقاطعة أفريكا الرومانية (بالأحمر).

و تشمل اليوم تونس وقسنطينة (شرق الجزائر) وتريبوليتانا (غرب ليبيا) ومركزها القيروان.
في سنة 26 هـ الموافق 646 م عُزِل عمرو بن العاص عن ولاية مصر، واستعمل عليها عبد الله بن سعد، وكان عبد الله بن سعد يبعث جرائد الخيل كما كانوا يفعلون أيام عمرو بن العاص فيصيبون من أطراف إفريقية ويغنمون، وكانت جرائد الخيل تقصد إفريقية (تونس) تمهيداً لفتحها ومعرفة وضعها، فلما اجتمعت عند عبد الله بن سعد معلومات كافية عن إفريقية من ناحية مداخلها ومخارجها، وقوتها وعدادها، وموقعها الجغرافي الاستراتيجي، كتب إلى الخليفة عثمان بن عفان يخبره بذلك، يستأذن بفتحها. ولما استأذن عبد الله بن سعد الخليفة عثمان بن عفان في غزو إفريقية، جمع الصحابة واستشارهم في ذلك، فأشاروا عليه بفتحها، إلا سعيد بن زيد، الذي خالفه متمسكا برأي عمر بن الخطاب في ألا يغزو إفريقية أحد من المسلمين، ولما أجمع الصحابة على ذلك دعا عثمان للجهاد، واستعدت المدينة (عاصمة الخلافة الإسلامية) للمتطوعين وتجهيزهم، وترحيلهم إلى مصر لغزو إفريفية تحت قيادة عبد الله بن سعد، وقد خرج في تلك الغزوة الحسن والحسين، وابن عباس وابن جعفر وغيرهم.

وعندما بات الاستعداد تامًا خطب عثمان فيهم، ورغبهم في الجهاد، وقال لهم: لقد استعملت عليكم الحارث بن الحكم إلى أن تقدموا على عبد الله بن سعد فيكون الأمر إليه، وأستودعكم الله.

وعندما وصل الجيش إلى مصر انضم إلى جيش عبد الله بن سعد، وتقدم من الفسطاط تحت قيادة عبد الله ذلك الجيش الذي يقدر بعشرين، وعندما وصلوا إلى برقة انضم إليهم عقبة بن نافع ومن معه من المسلمين.

وأرسل عبد الله بن سعد الطلائع وقد رصدت مجموعات من السفن الحربية تابعة للإمبراطورية الرومانية، حيث كانت هذه السفن الحربية قد رست في ساحل ليبيا البحري بالقرب من مدينة طرابلس، وأصبح ما تحمله تلك السفن غنيمة للمسلمين، وقد أسروا أكثر من مائة من أصحابها، وتعتبر هذه أول غنيمة ذات قيمة أصابها المسلمون في طريقهم لفتح إفريقية.

وواصل عبد الله بن سعد السير إلى إفريقية حتى وصل جيشه إلى مدينة سبيطلة، وهناك التقى جيش المسلمين بقيادة عبد الله ابن سعد وجيش جرجير حاكم إفريقية، وكان تعداد جيشه يبلغ حوالي مائة وعشرين ألفا، وكان قد عرض على جرجير الدخول في الإسلام، أو أن يدفع الجزية، ويبقى على دينه، ولكنه رفض، فنشبت المعركة بين الطرفين لعدة أيام، حتى وصل مدد بقيادة عبد الله بن الزبير.

ولما رأى الروم ذلك أرسلوا إلى عبد الله بن سعد وطلبوا منه أن يرتحل بجيشه، وألا يعترضوه بشيء وذلك بعد أن وجهوا إليه ثلاثمائة قنطار من الذهب في بعض الروايات، وفي البعض الآخر مائة قنطار، جزية في كل سنة على أن يكف عنهم ويخرج من بلادهم، فقبل ذلك منهم وقبض المال، وكان في شرط صلحهم أن ما أصاب المسلمون قبل الصلح فهو لهم، وما أصابوه بعد الصلح رده عمر إن عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن سعد: «إن أمرنا يطول مع هؤلاء وهم في أمداد متصلة وبلاد هي لهم ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم، وقد رأيت أن نترك غداً جماعة صالحة من أبطال المسلمين في خيامهم متأهبين ونقاتل نحن الروم في باطن العسكر إلى أن يضجروا ويملوا, فإذا رجعوا إلى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون ونقصدهم على غرة، فلعل الله ينصرنا عليهم»، فأحضر جماعة من أعيان الصحابة واستشارهم فوافقوه على ذلك، فلما كان الغد فعل عبد الله ما اتفقوا عليه، وأقام جميع شجعان المسلمين في خيامهم وخيولهم عندهم مسرجة، ومضى الباقون فقاتلوا الروم إلى الظهر قتالاً شديداً، فلما أذن بالظهر همَّ الروم بالانصراف على العادة فلم يمكنهم ابن الزبير وألح عليهم بالقتال حتى أتعبهم، فكل الطائفتين ألقى سلاحه ووقع تعباً، فعند ذلك أخذ عبد الله بن الزبير من كان مستريحاً من المسلمين وقصد الروم فلم يشعروا بهم حتى خالطوهم وكبروا فلم يتمكن الروم من لبس سلاحهم حتى غشيهم المسلمون، وقام عبد الله بن الزبير بقتل جرجير، وانهزم الروم، وأخذت ابنة الملك جرجير سبية، ونازل عبد الله بن سعد المدينة وحاصرهم حتى فتحها، فكان سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار وسهم الراجل ألف دينار.

معركة ذات الصواري

استخدم الروم النار الإغريقية في معركة ذات الصواري التي انتهت بانتصار المسلمين.

أصيب الروم بضربة حاسمة في إفريقية، وتعرضت سواحلهم للخطر بعد سيطرة الأسطول الإسلامي على سواحل المتوسط من ردوس حتى برقة، فجمع قسطنطين بن هرقل أسطولاً بناه الروم من قبل، فخرج بألف سفينة لضرب المسلمين ضربة يثأر فيها لخسارته المتوالية في البر، فأذن عثمان بن عفان بصد العدوان، فأرسل معاوية مراكب الشام بقيادة بسر بن أرطأة، واجتمع مع عبد الله بن سعد بن أبي السرح في مراكب مصر، وكانت كلها تحت إمرته، ومجموعها مائتا سفينة[297].

طلب المسلمون من الروم: إن أحببتم ننزل إلى الساحل فنقتتل حتى يكتب لأحدنا النصر، وإن شئتم فالبحر.

قال مالك بن أوس: «فنخروا نخرة واحدة، وقالوا: بل الماء الماء»، وذلك لما يمتلكه الروم من خبرة في هذا الأمر وحداثة عهد المسلمين به.

فقال القائد المسلم لصحبه: «أشيروا عليَّ؟» فقالوا: «انتظر الليلة بنا لنرتب أمرنا ونختبر عدونا». وفي الصباح أراد قسطنطين أن يسرع في القتال، ولكن عبد الله بن سعد بن أبي السرح لما فرغ من صلاته إماماً بالمسلمين للصبح، استشار رجال الرأي والمشورة عنده، فاتفق معهم على خطة، وذلك بأن يجعلوا المعركة برية على الرغم من أنهم في عرض البحر، حيث أمر عبد الله جنده أن يقتربوا من سفن أعدائهم فاقتربوا حتى لامست سفنهم سفن العدو، فنزل الفدائيون إلى الماء، وربطوا السفن الإسلامية بسفن الروم، ربطوها بحبال متينة، فصار 1200 سفينة في عرض البحر، وصفَّ عبد الله بن سعد المسلمين على نواحي السفن يعظهم ويأمرهم بتلاوة القرآن، خصوصا سورة الأنفال؛ لما فيها من معاني الوحدة والثبات والصبر.

وبدأ الروم القتال، وانقضوا على سفن المسلمين فنقض الروم صفوف المسلمين المحاذية لسفنهم، وصار القتال كيفما اتفق، وكان قاسياً على الطرفين، وسالت الدماء على الماء، فصار أحمر، وترامت الجثث في الماء، وتساقطت فيه، وضربت الأمواج السفن حتى ألجأتها إلى الساحل، وقتل الكثير من الطرفين، حاول الروم أن يغرقوا سفينة عبد الله بن أبي السرح، كي يبقى جند المسلمين بدون قائد، فتقدمت من سفينته سفينة رومية، ألقت إلى عبد الله السلاسل

[297] ذات الصواري، ص66

لتسحبها وتنفرد بها، ولكن علقمة بن يزيد الغطيفي أنقذ السفينة والقائد بأن ألقى بنفسه على السلاسل وقطعها بسيفه.

وانتصر المسلمون، وكاد الأمير قسطنطين أن يقع أسيراً في أيدي المسلمين لكنه تمكن من الفرار، فوصل جزيرة صقلية. وألقت به الريح هناك، فسأله أهله عن أمره فأخبرهم، فقالوا: «شمت النصرانية، وأفنيت رجالها، لو دخل المسلمون لم نجد من يردهم» فقتلوه، وخلوا من كان معه من المراكب.

مقتل عثمان

كان عثمان رضي الله عنه قد ولي اثنتي عشرة سنة خليفة للمسلمين، وقد بدأت أحداث الفتنة في النصف الثاني من ولايته وهي التي أدت إلى استشهاده[298].

ومن أسباب تلك الفتنة الرخاء في عهده وأثره في المجتمع، وطبيعة التحول الاجتماعي وظهور جيل جديد غير جيل الصحابة، بالإضافة إلى الشائعات، والعصبية الجاهلية، ومن أهم الأسباب خوض المنافقين حيث وجدوا من يستمع إليهم.

أن المدبر الرئيسي للفتنة هو عبد الله بن سبأ[299] الذي كان يهودياً وأظهر الإسلام في عهد عثمان.

ومنهم من عمل على محاصرة عثمان بن عفان في داره وزوروا عليه كتاباً ورد فيه بأنه يريد قتلهم بعد أن أعطاهم الأمان على أنفسهم.

وعندما اشتد أمر أهل الفتنة وتهديدهم للخليفة بالقتل تحرك الصحابة لردهم وقتالهم وهو ما رفضه عثمان وأمر بألا يرفع أحد السيف للدفاع عنه، وأن لا يُقتل أحد بسببه، فقد كان يعلم بأنهم لا يريدون أحد غيره، فكره أن يتوقى بالمؤمنين، وأحب أن يقيهم بنفسه، ولعلمه بأن هذه الفتنة فيها قتله، عن عبد الله بن حوالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

«من نجا من ثلاث فقد نجا، ثلاث مرات، موتي، والدجال، وقتل خليفة مصطبر بالحق معطيه».

---

298 طبقات ابن سعد (1/ 39 - 47)، البداية والنهاية (7/ 144 - 149) الخلفاء الراشدون للخالدي، ص112

299 دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة، ص393

عن ابن عمر قال: (ذكر رسول الله فتنة، فمر رجل، فقال: «يُقتل فيها هذا المقنع يومئذ مظلوماً»، قال: فنظرت فإذا هو عثمان بن عفان).

هاجم المتمردون دار عثمان وأصيب ذلك اليوم أربعة من شبان قريش وقتل منهم أربعة، ثم هجموا على عثمان بن عفان فقتلوه، وهو يقرأ في المصحف فانتضح الدم على قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [300]
وكان ذلك في يوم الجمعة الموافق 18 من شهر ذي الحجة سنة 35 هـ، وعمره اثنتان وثمانون سنة، ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حش كوكب الذي كان قد اشتراه ووسع به البقيع [301]بالمدينة المنورة .



[300] (سورة البقرة، الآية: 137)
[301] الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج 2/ص 688، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج 3/ص 69

علي بن ابي طالب رضي الله عنـه



أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القُرشي رضي الله عنـه
"لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار"
(13رجب 23 ق هـ/17 مارس 599م - 21 رمضان 40 هـ/ 27 يناير 661 م)

ابن عم النبي صل الله عليه وسلم وصهره، ومن آل بيته، وأحد أصحابه، و رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

ولد في مكة وتشير مصادر التاريخ بأن ولادته كانت في جوف الكعبة،[302] وأُمّه فاطمة بنت أسد الهاشميّة .
أسلم قبل الهجرة النبويّة، وهو ثاني أو ثالث الناس دخولا في الإسلام، وأوّل من أسلم من الصبيان.

هاجر إلى المدينة المنورة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم بثلاثة أيّام وآخاه النبي مع نفسه حين آخى بين المسلمين، وزوجه ابنته فاطمة رضي الله عنها في السنة الثانية من الهجرة.

[302] مروج الذهب 2 ص 2 تأليف أبي الحسن المسعودي الهذلي، تذكرة خواص الأمة ص 7 سبط ابن الجوزي الحنفي، الفصول المهمة ص 14 إبن الصباغ المالكي، السيرة النبوية 1 ص 150 نور الدين علي الحلبي الشافعي، شرح الشفا ج 1 ص 151 الشيخ علي القاري الحنفي

نسبه :

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

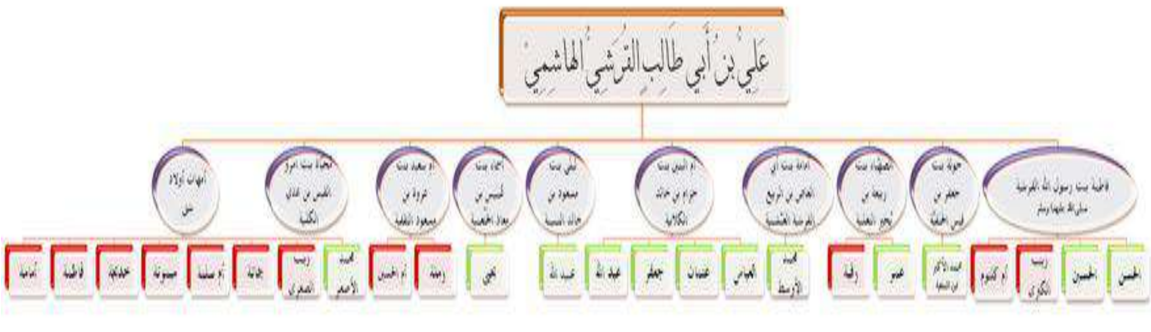
- **أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم واسمه عمرو - بن عبد مناف - واسمه المغيرة - بن قصي - واسمه زيد - بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بنمالك بن النضر - واسمه قيس - ولقبه قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عامر - بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.**

لدى علي ثلاثة أشقاء وأختين، وهم

- **طالب بن أبي طالب**
- **جعفر بن أبي طالب.**
- **عقيل بن أبي طالب**
- **أم هانئ.**
- **جمانة بنت أبي طالب**

زوجات علي بن أبي طالب وأبناؤه منهن

تزوج نساء اخريات غير فاطمة، أشهرهن خولة من بني حنيفة .وقد بلغ عدد أولاده من الذكور أحد وعشرين، ومن الإناث ثماني عشرة .



- **فاطمة الزهراء بنت محمد بن عبد الله الهاشمية القرشية أم:**
  - **الحسن بن علي.**
  - **الحسين بن علي.**
  - **المحسن بن علي (مختلف عليه)**
  - **زينب بنت علي.**
  - **أم كلثوم بنت علي.**
- **خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية البكرية وكانت من سبايا حرب اليمامة، أم:**
  - **محمد الأكبر وهو محمد بن الحنفية.**
- **الصهباء أم حبيبة بنت ربيعة التغلبية، أم:**
  - **عمر بن علي.**
  - **رقية بنت علي.**
- **أمامة بنت أبي العاص بن الربيع العبشمية القرشية (بنت زينب بنت النبي صل الله عليه وسلم)، أم:**
  - **محمد الأوسط بن علي.**
- **أم البنين فاطمة بنت حزام بن خالد الكلابية، أم:**
  - **العباس بن علي**
  - **عثمان بن علي.**
  - **جعفر بن علي بن أبي طالب.**
  - **عبد الله بن علي بن أبي طالب**

  قتلوا جميعا في كربلاء.
- **ليلى بنت مسعود بن خالد التميمية قتلت في كربلاء-، أم:**
  - **أبو بكر بن علي بن أبي طالب**
  - **عبيد الله بن علي.**
- **أسماء بنت عميس بن معاذ الخثعمية، أم:**
  - **يحيى بن علي.**
  - **محمد بن علي**
  - **وقيل عون بن علي.**
- **أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية، أم:**
  - **رملة بنت علي.**
  - **أم الحسن بنت علي.**
- **الصهباء أم حبيبة بنت زمعة بن بحر التغلبية، أم:**

- **رقية بنت علي.**
- **أم عمر بنت علي.**
- **محياة بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس الكلبية، أم:**
  - **جارية بنت علي.**



شارك علي رضي الله عنه في كل غزوات عدا غزوة تبوك حيث خلّفه فيها النبي محمد على المدينة.
وعُرف بشدّته وبراعته في القتال فكان عاملاً مهماً في نصر المسلمين في مختلف المعارك وابرزها غزوة الخندق ومعركة خيبر.
لقد كان علي رضي الله عنه موضع ثقة الرسول صلى الله عليه وسلم فكان أحد كتاب الوحي وأحد أهم سفرائه ووزرائه.



شهد علي رضي الله عنه جميع المعارك مع الرسول صلى الله عليه وسلم إلا غزوة تبوك، التي خلفه فيها على المدينة وعلى عياله بعده وقال له:

»أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي«

وسلم له الراية في الكثير من المعارك. عرف علي بن أبي طالب ببراعته وقوته في القتال، وقد تجلى هذا في غزوات الرسول؛ ففي غزوة بدر، هزم علي الوليد بن عتبة، وقتل ما يزيد عن 20 من المشركين.



وفي غزوة أحد قتل طلحة بن عبد العزى حامل لواء قريش في المعركة، وأرسله محمد إلى فدك فأخذها في سنة 6 هـ، وفي غزوة الأحزاب قتل عمرو بن ود العامري أحد فرسان العرب، وفي غزوة خيبر، هزم فارس اليهود مرحب، وبعد أن عجز جيش المسلمين مرتين عن اقتحام حصن اليهود، قال محمد:
«لأدفعن الراية إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ويفتح عليه»
فأعطاها لعلي رضي الله عنه ليقود الجيش، وفتح الحصن وتحقق النصر للمسلمين.

وقيل إنه اقتحم حصن خيبر متخذاً الباب درعا له لشدة قوته في القتال.
وكان ممن ثبت مع الرسول صلى الله عليه في غزوة حنين .



وكان لعلي رضي الله عنه سيف شهير أعطاه له محمد في غزوة أحد عرف باسم ذو الفقار، كما أهداه محمد درعا عرفت بالحطمية ويقال أنها سميت بهذا الاسم لكثرة السيوف التي تحطمت عليها.

بويع بالخلافة سنة 35 هـ (656 م) بالمدينة المنورة، وحكم خمس سنوات وثلاث أشهر وصفت بعدم الاستقرار السياسي، لكنها تميزت بتقدم حضاري ملموس خاصة في عاصمة الخلافة الجديدة الكوفة.

وقعت الكثير من المعارك بسبب الفتن التي تعد امتدادا لفتنة مقتل عثمان، مما أدى لتشتت صف المسلمين وانقسامهم لشيعة علي الخليفة الشرعي، وشيعة عثمان المطالبين بدمه على رأسهم معاوية بن أبي سفيان الذي قاتله في صفين، وعائشة بنت أبي بكر ومعها طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام الذين قاتلوه في يوم الجمل بفعل فتنة أحدثها البعض حتى يتحاربوا؛ كما خرج على علي جماعة عرفوا بالخوارج وهزمهم في النهروان، وظهرت جماعات تعاديه وتتبرأ من حكمه وسياسيته سموا بالنواصب ولعل أبرزهم الخوارج.

واستشهد على يد عبد الرحمن بن ملجم في رمضان سنة 40 هـ 661 م.
اشتهر علي رضي الله عنه عند المسلمين بالفصاحة والحكمة، فينسب له الكثير من الأشعار والأقوال المأثورة.

كما يُعدّ رمزاً للشجاعة والقوّة ويتّصف بالعدل والزُهد حسب الروايات الواردة في كتب الحديث والتاريخ.
كما يُعتبر من أكبر علماء في عصره علماً وفقهاً إنْ لم يكن أكبرهم على الإطلاق كما يعتقد الشيعة وبعض السنة، بما فيه عدد من الفرق الصوفيّة.



كان علي رضي الله عنه يؤم المسلمين في صلاة الفجر في مسجد الكوفة، و في أثناء الصلاة ضربه عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم على رأسه، فقال علي جملته الشهيرة: "فزت ورب الكعبة"، وتقول بعض الروايات أن علي بن أبي طالب كان في الطريق إلى المسجد حين ضربه ابن ملجم، ثم حمل على الأكتاف إلى بيته وقال:
«أبصروا ضاربي أطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي، النفس بالنفس، إن هلكت، فاقتلوه كما قتلني وإن بقيت رأيت فيه رأيي» ونهى عن تكبيله بالأصفاد وتعذيبه.

وجيء له بالأطباء الذين عجزوا عن معالجته فلما علم علي أنه ميت قام بكتابة وصيته كما ورد في مقاتل الطالبيين. ظل السم يسري بجسده إلى أن توفي بعدها بثلاثة أيام، تحديدا ليلة 21 رمضان سنة 40 هـ عن عمر يناهز 64 حسب بعض الأقوال.

وبعد مماته تولى عبد الله بن جعفر والحسن والحسين غسل جثمانه وتجهيزه ودفنه، ثم اقتصوا من ابن ملجم بقتله.



اسماء كبار المشركين من قريش الذين قتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم غزوة بدر

1- العاص بن سعيد الأموي العبشمي القرشي.[303] من بنو أمية بني عبد شمس بن عبد مناف.

وكان رجلا عظيما في شجاعته تهابه الأبطال وهو الذي فر منه عمر بن الخطاب يوم بدر فقال لولده سعيد بن العاص بن سعيد في أبيه العاص بن سعيد: « مررت به يوم بدر فرأيته يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه

[303] سيرة المصطفى - 347

فهبته وزغت عنه ، فقال : إلي يا بن الخطاب ! فصمد له علي وتناوله ، فوالله ما رمت مكاني حتى قتله»

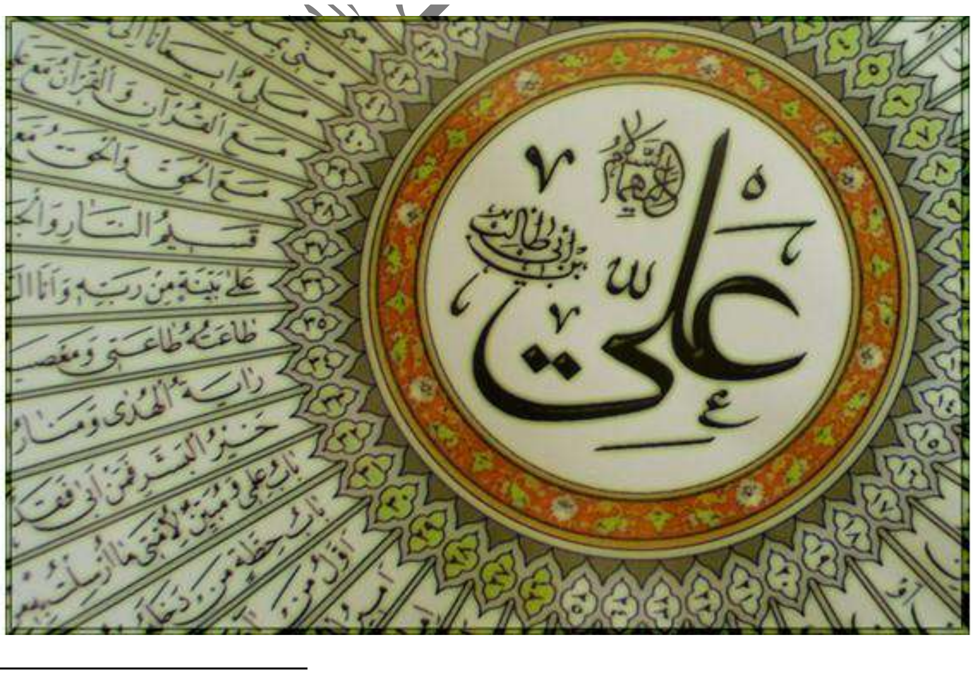
وفي شرح النهج ، وكان عمر يحرض ولده سعيدا على علي بن أبي طالب فيقول: مالي أراك معرضاً كأني قتلت أباك ! إني لم أقتله ولكن قتله أبو حسن ـ وكان علي حاضراً فقال : اللهم غَفراً ! ذهب الشرك بما فيه ، ومحا الإسلام ما قبله ، فلماذا تَهاجَ القلوب ؟ ! فسكت عمر .

وقال سعيد [304]: لقد قتله كُفءٌ كريم وهو أحب الي من أن يقتله من ليس من بني عبد مناف.

2- طعيمة بن عدي النوفلي القرشي، من بني نوفل بن عبدمناف، وهي إحدى أشرف قبائل قريش الأربعة من عبدمناف، وهو طعيمة بن عدي بن نوفل من فرسان قريش ورؤوسهم، شجره الإمام علي بالرمح وقال له :

"والله، لا تخاصِمُنا في الله بعد اليوم أبداً"[305]

3- الملقب بأسد قريش نوفل بن خويلد الأسدي، من بني أسد القرشية، اي بنو أسد التي تنتمي إلى قريش واحدى بطونها، كان من سادة قريش ومن أعظم فرسانها وأبطالها ومن أشد المشركين عداوة لرسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم)



[304] شرح نهج البلاغة لابن أبي حديد المعتزلي
[305] ا لإرشاد

و كانت قريش تقدمه و تعظمه و تطيعه وهو الذي قرن الزبير و طلحة قبل الهجرة بمكة أوثقهما بحبل وعذبهما يوما إلى الليل حتى سئل في أمرهما و لما عرف رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) حضوره بدرا سأل الله أن يكفيه أمره فقال: "أللهم أكفني نوفل بن خويلد" فقتله أمير المؤمنين علي فكبر النبي (ص) و قال الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه[306].

4- زمعة بن الأسود الأسدي، من بني أسد القرشية، أحد فرسان قريش.

5- عقيل بن الأسود الأسدي القرشي. أخو زمعة، وقد فلقه علي بن أبي طالب إلى نصفين طولا.

6- الحارث بن زمعة بن الأسود الأسدي القرشي، هو ابن زمعة وابن أخ عقيل، كان من فرسان قريش أيضا.

7- عتيب بن زمعة بن الأسود الأسدي القرشي، وهو أخو الحارث الماضي.

8- النضر بن الحارث بن علقمة العبدري القرشي، من بني عبد الدار المعروفة الذين منهم بني شيبة، وكان يكنى أبا قائد وكان أحد وحوش قريش و احد المكذبين للنبي الأكرم (ص) ومن كبار الذين آذوه وأتباعه.

9- عمير بن عثمان بن كعب التيمي القرشي، من بني تيم القرشية وهو عم طلحة بن عبيد الله.

- 10 عثمان و مالك ابنا عبيد الله التيمي القرشي. أخوا طلحة بن عبيد الله.

- 11 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي القرشي، من بني مخزوم المعروفة، و أحد فرسانها.

[306] الإرشاد

- 12 قيس بن الفاكة بن المغيرة المخزومي القرشي، من بني مخزوم وكان من أشد فرسان قريش.

- 13 حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي القرشي.

- 14 أبو قيس بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، من فرسان قريش وأشدائهما وسادتها وهو أخو خالد بن الوليد.

- 15 حنظلة بن أبي سفيان الأموي العبشمي القرشي، من بني أمية من عبدشمس بن عبد مناف، أحد فرسان قريش الكبار واخو معاوية بن أبي سفيان. ضربه علي بالسيف فسالت عيناه ولزم الأرض.
وإلى ذلك يشير أمير المؤمنين بقوله مخاطباً معاوية : وعندي السيف الذي اعضضت به أخاك وخالك وجدك يوم بدر [307].

- 16 عمرو بن مخزوم السهمي القرشي، من بني سهم، أحد أقوى فرسان قريش.

- 17 أبو المنذر بن أبي رفاعة المخزومي القرشي، من بني مخزوم.

- 18 عبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة المخزومي القرشي.

- 19 منبه بن الحجاج السهمي القرشي، وما أدراك ما منبه ونبيه من بني سهم، كان منبه أحد فرسان قريش وأحد أبطال العرب في المبارزة كأخوه نبيه الذي قتله حمزة بن عبدالمطلب، وكانا من اشراف قريش وساداتها ومن أشرس من وطئ على الأرض.

- 20 العاص بن منبه بن الحجاج السهمي القرشي.

---

[307] شرح النهج 14 - 131

- 21 علقمة بن كلدة العبدري القرشي، من بني عبد الدار الأعاظم.

- 22 أبو العاص بن قيس بن عدي السهمي القرشي، من بني سهم.

- 23 معاوية بن المغيرة بن أبي العاص الأموي العبشمي القرشي. من بني أمية بن عبدشمس.

- 24 لوذان بن ربيعة الجمحي القريش، من بني جمح إحدى أقوى بطون قريش.

-25عامر بن عبدالله الأنمار الغطفاني، كان حليف لهم من بني أنمار بن بغيض التابعة لغطفان المشهورة.

- 26 زيد بن مليص مولى بني عبد الدار.

- 27 عاصم بن أبي عوف السهمي القرشي، من بني سهم.



- 28 سعيد بن وهب حليف بني عامر القرشية.

-29معاوية بن عامر بن العامري القرشي، من بني عامر القرشية، أي بني عامر التي تنتمي لقريش وإحدى بطونها.

-30 عبد الله بن جميل الأسدي القرشي، من بني أسد القرشية.

- 31 الحكم بن الأخنس الجمحي القرشي، من بني جمح.

- 32الحاجب بن السائب المخزومي القرشي. من بني مخزوم.
_ 33 أوس بن معير الجمحي القرشي، من بني جمح، وهو أحد أقوى أبطال قريش وأشرسها الأقوياء، وهو أوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح القرشي.

الوليد بن عتبة بن ربيعة العبشمي القرشي، من بني عبد شمس المشهورة، وكان أقوى فرسان قريش مخيف في أحياء العرب وفي قريش، وكذلك أبوه عتبة بن ربيعة العبشمي وهما سادة قريش و أعظمها واقواها واشرفها مع إخوتهم بنو أمية بني عبدشمس بن عبد مناف، ومع بني هاشم بن عبد مناف، وكان عتبة أبو هند آكلة الأكباد أم معاوية وزوجة ابي سفيان، وكان الوليد بن عتبة أخو هند وخال معاوية، وكان علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب قد اشتركا في قتل عتبة وابنه الوليد، كما كان عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب قد قتل شيبة بن ربيعة العبشمي القرشي أخو عتبة وعم الوليد وعم هند أم معاوية، واستشهد كذلك عبيدة بعد الجراح.



اقوال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

كان علي رضي الله عنه موسوعة علمية غزيرة بكافة العلوم الحياتية والدينية وكان بارع في علم الرياضيات وروى الكثير من الاحاديث النبوية وله بعض الاشعار ومن اشهر كتبه نهج البلاغة ,انوار العقول من اشعار وصي الرسول ونهج البردة.

من روائع الامام علي رضي الله عنه:

*** لاَ تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، فَإِنَّ الْحِرْمَانَ أَقَلُّ مِنْهُ.**
*** الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ**
*** مَنْ تَرَكَ قَوْلَ: لاَ أَدْرِي، أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ**
***مَا لاِبْنِ آدَمَ وَالْفَخْرِ: أَوَّلُهُ نُطْفَةٌ، وَآخِرُهُ جِيفَةٌ، وَلاَ يَرْزُقُ نَفْسَهُ، وَلاَ يَدفَعُ حَتْفَهُ**
***الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا، ولَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا**
***لا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لاَ خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ**
*** مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَعْظَمَ أَجْراً مِمَّنْ قَدَرَ فَعَفَّ، لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ.**
*** أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ**

*** مَا أَخَذَ اللهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا ..**

*** مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعَهُ**

***الْحِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ، وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ، فَاسْتُرْ خَلَلَ خُلُقِكَ بِحِلْمِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ .**

*** لاَ يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِخَصْلَتَيْنِ: الْعَافِيَةِ، وَالْغِنَى: بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافىً إِذْ سَقِمَ، وَغَنِيّاً إِذِ افْتَقَرَ**

*** مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ فَكَأَنَّهُ شَكَاهَا إِلَى اللهِ، وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ فَكَأَنَّمَا شَكَا اللهَ .**

*** طَالِبٌ، وَمَطْلُوبٌ، فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتُ حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا وَ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا.**

***النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .**

*** لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ، خَيْرُ الْبِلاَدِ مَا حَمَلَكَ .**

*** مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتَلاَهُ اللهُ بِكِبَارِهَا .**

*** مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهْوَتُهُ .**

*** الْبُخْلُ جَامعٌ لِمَسَاوِىءِ الْعُيُوبِ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ .**

*** مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللهِ أَنَّهُ لاَ يُعْصَى إِلاَّ فِيهَا، وَلاَ يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلاَّ بِتَرْكِهَا**

خالد ابن الواليد رضي الله عنه



هو ‘‘أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة’’، ينتهي نسبه إلى ‘‘مرة بن كعب بن لؤي’’ الجد السادس للنبي (صلى الله عليه وسلم)

وأمه هي ‘‘لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية’’، وقد ذكر ‘‘ابن عساكر’’ – في تاريخه – أنه كان قريبًا من سن ‘‘عمر بن الخطاب’’

وينتمي خالد رضي الله عنه إلى قبيلة ‘‘بني مخزوم’’ أحد قبائل ‘‘قريش’’[308] التي كانت إليها ‘‘القبة’’ و’’الأعنة’’، وكان لها شرف عظيم ومكانة كبيرة في الجاهلية، وكانت على قدر كبير من الجاه والثراء

---

[308] تاريخ الرسل والملوك: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد بن الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1369هـ 1976م

وكان منهم الكثير من السابقين للإسلام؛ منهم: "أبو سلمة بن عبد الأسد"، وكان في طليعة المهاجرين إلى الحبشة، و"الأرقم بن أبي الأرقم" الذي كانت داره أول مسجد للإسلام، وأول مدرسة للدعوة الإسلامية

وكانت أسرة "خالد" رضي الله عنه ذات منزلة متميزة في بني مخزوم؛ فعمه "أبو أمية بن المغيرة" كان معروفًا بالحكمة والفضل، وكان مشهورًا بالجود والكرم، وهو الذي أشار على قبائل قريش بتحكيم أول من يدخل عليهم حينما اختلفوا على وضع الحجر الأسود وكادوا يقتتلون، وقد مات قبل الإسلام[309]

وعمه "هشام بن المغيرة" كان من سادات قريش وأشرافها، وهو الذي قاد بني مخزوم في "حرب الفجار"

وكان لخالد إخوة رضي الله عنه كثيرون بلغ عددهم ستة من الذكور هم: "العاص" و"أبو قيس" و"عبد شمس" و"عمارة" و"هشام" و"الوليد"، "اثنتين من الإناث هما: "فاطمة" و"فاضنة"

أما أبوه فهو "عبد شمس الوليد بن المغيرة المخزومي"، وكان ذا جاه عريض وشرف رفيع في "قريش"، وكان معروفًا بالحكمة والعقل؛ فكان أحدَ حكام "قريش" في الجاهلية، وكان ثَريًّا صاحب ضياع وبساتين لا ينقطع ثمرها طوال العام[310]

[309] البداية والنهاية: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير – تحقيق: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة 1419هـ = 1998م

[310] تاريخ خالد بن الوليد البطل الفاتح: أبو زيد شلبي، دار الفرجاني القاهرة، طرابلس 1403هـ = 1983م.



وفي هذا الجو المترف المحفوف بالنعيم نشأ "خالد بن الوليد"، وتعلم الفروسية كغيره من أبناء الأشراف، ولكنه أبدى نبوغًا ومهارة في الفروسية منذ وقت مبكر، وتميز على جميع أقرانه، كما عُرف بالشجاعة والجَلَد والإقدام، والمهارة وخفة الحركة في الكرّ والفرّ.

واستطاع "خالد" رضي الله عنه أن يثبت وجوده في ميادين القتال، وأظهر من فنون الفروسية والبراعة في القتال ما جعله فارس عصره بلا منازع



وكان "خالد" رضي الله عنه –كغيره من أبناء "قريش"– معاديًا للإسلام ناقمًا على النبي

(صلى الله عليه وسلم) والمسلمين الذين آمنوا به وناصروه، بل كان شديد العداوة لهم شديد التحامل عليهم، ومن ثَم فقد كان حريصًا على محاربة الإسلام والمسلمين، وكان في طليعة المحاربين لهم في كل المعارك التي خاضها الكفار والمشركون ضد المسلمين[311]

وكان له دور بارز في إحراز النصر للمشركين على المسلمين في غزوة "أحد"، حينما وجد غِرَّة من المسلمين بعد أن خالف الرماة أوامر النبي

(صلى الله عليه وسلم)، وتركوا مواقعهم في أعلى الجبل، ونزلوا ليشاركوا إخوانهم جمع غنائم وأسلاب المشركين المنهزمين، فدار "خالد" بفلول المشركين وباغَتَ المسلمين من خلفهم، فسادت الفوضى والاضطراب في صفوفهم، واستطاع أن يحقق النصر للمشركين بعد أن كانت هزيمتهم محققة

كذلك فإن "خالدا" كان أحد صناديد قريش يوم الخندق الذين كانوا يتناوبون الطواف حول الخندق علهم يجدون ثغرة منه؛ فيأخذوا المسلمين على غرة، ولما فشلت الأحزاب في اقتحام الخندق، وولوا منهزمين، كان "خالد بن الوليد" أحد الذين يحمون ظهورهم حتى لا يباغتهم المسلمون

وفي "الحديبية" خرج "خالد" على رأس مائتي فارس دفعت بهم قريش لملاقاة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه، ومنعهم من دخول مكة، وقد أسفر الأمر عن عقد معاهدة بين المسلمين والمشركين عرفت باسم "صلح الحديبية"

وقد تجلت كراهية "خالد" للإسلام والمسلمين حينما أراد المسلمون دخول مكة في عمرة القضاء؛ فلم يطِق خالد أن يراهم يدخلون مكة –رغم ما بينهم من صلح ومعاهدة– وقرر الخروج من مكة حتى لا يبصر أحدًا منهم فيها

[311] سيرة النبي صلى الله عليه وسلم: أبو محمد عبد الملك بن هشام، تحقيق ودراسة: مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث، طنطا: 1416هـ 1995م



أسلم خالد رضي الله عنه في (صفر 8 هـ= يونيو 629م)؛ أي قبل فتح مكة بستة أشهر فقط، وقبل غزوة مؤتة بنحو شهرين

ويروى في سبب إسلامه: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال للوليد بن الوليد أخيه، وهو في عمرة القضاء: "لو جاء خالد لقدّمناه، ومن مثله سقط عليه الإسلام في عقله"، فكتب "الوليد" إلى "خالد" يرغبه في الإسلام، ويخبره بما قاله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيه، فكان ذلك سبب إسلامه وهجرته

وقد سُرَّ النبي (صلى الله عليه وسلم) بإسلام خالد رضيِ الله عنه ، وقال له حينما أقبل عليه: "الحمد لله الذي هداك، قد كنت أرى لك عقلاً رجوت ألا يسلمك إلا إلى خير"

وفرح المسلمون بانضمام خالد رضي الله عنه إليهم، فقد أعزه الله بالإسلام كما أعز الإسلام به، وتحول عداء خالد للإسلام والمسلمين إلى حب وتراحم، وانقلبت موالاته للكافرين إلى عداء سافر، وكراهية متأججة، وجولات متلاحقة من الصراع والقتال



وكانت أولى حلقات الصراع بين خالد رضي الله عنه والمشركين –بعد التحول العظيم الذي طرأ على حياة خالد رضي الله عنه وفكره وعقيدته– في (جمادى الأولى 8هـ = سبتمبر 629م) حينما أرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) سرية الأمراء إلى "مؤتة" للقصاص من قتلة "الحارث بن عمير" رسوله إلى صاحب بصرى

وجعل النبي (صلى الله عليه وسلم) على هذا الجيش: "زيد بن حارثة" رضي الله عنه ومن بعده "جعفر بن أبي طالب" رضي الله عنه ، ثم "عبد الله بن رواحة" رضي الله عنه ، فلما التقى المسلمون بجموع الروم، استشهد القادة الثلاثة الذين عينهم النبي (صلى الله عليه وسلم)، وأصبح المسلمون بلا قائد، وكاد عقدهم ينفرط وهم في أوج المعركة، وأصبح موقفهم حرجًا، فاختاروا "خالدًا" قائدًا عليهم

واستطاع "خالد" بحنكته ومهارته أن يعيد الثقة إلى نفوس المسلمين بعد أن أعاد تنظيم صفوفهم، وقد أبلى "خالد" – في تلك المعركة – بلاء حسنًا، فقد اندفع إلى صفوف العدو يعمل فيهم سيفه قتلاً وجرحًا حتى تكسرت في يده تسعة أسياف

وقد أخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) أصحابه باستشهاد الأمراء الثلاثة، وأخبرهم أن "خالدًا" أخذ اللواء من بعدهم، وقال عنه: "اللهم إنه سيف من سيوفك، فأنت تنصره". فسمي خالد "سيف الله" منذ ذلك اليوم

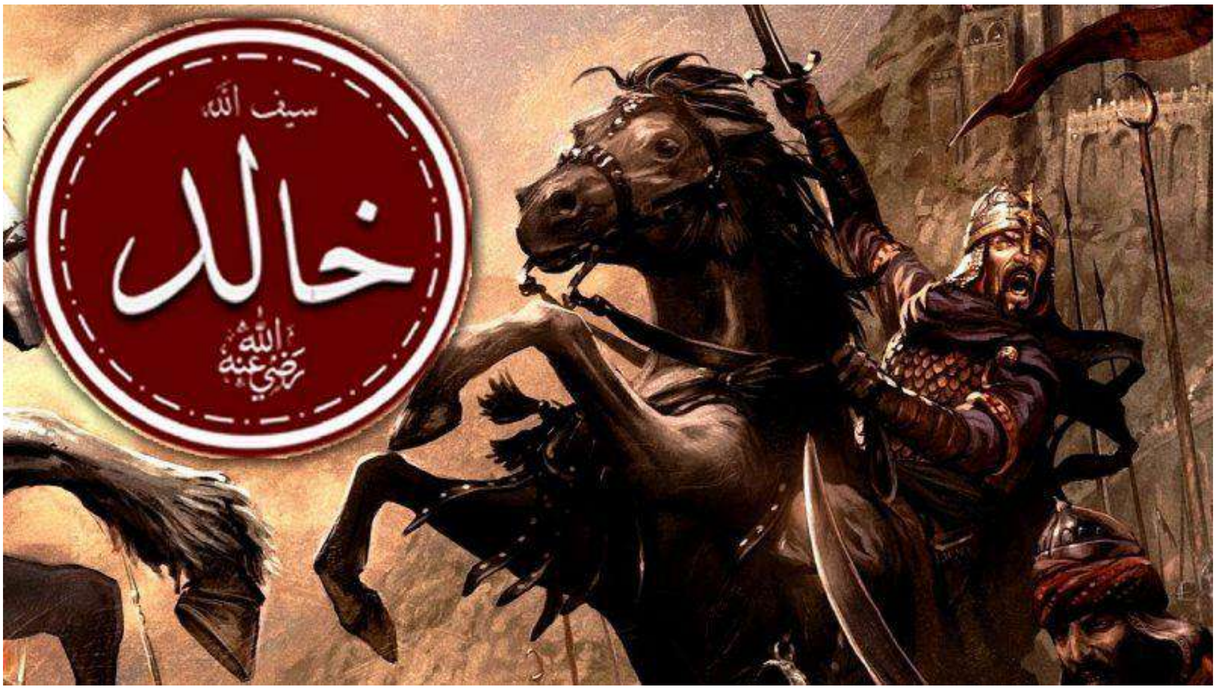
وبرغم قلة عدد جيش المسلمين الذي لا يزيد عن ثلاثة آلاف فارس، فإنه استطاع أن يلقي في روع الروم أن مددًا جاء للمسلمين بعد أن عمد إلى تغيير نظام الجيش بعد كل جولة، فتوقف الروم عن القتال، وتمكن خالد بذلك أن يحفظ جيش المسلمين، ويعود به إلى المدينة استعدادًا لجولات قادمة

وحينما خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) في نحو عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار؛ لفتح "مكة" في (10 من رمضان 8هـ = 3 من يناير 630م)، جعله النبي (صلى الله عليه وسلم) على أحد جيوش المسلمين الأربعة، وأمره بالدخول من "الليط" في أسفل مكة، فكان خالد هو أول من دخل من أمراء النبي (صلى الله عليه وسلم)، بعد أن اشتبك مع المشركين الذين تصدوا له وحاولوا منعه من دخول البيت الحرام، فقتل منهم ثلاثة عشر مشركًا، واستشهد ثلاثة من المسلمين، ودخل المسلمون مكة – بعد ذلك – دون قتال

وبعد فتح مكة أرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) خالدًا في ثلاثين فارسًا من المسلمين إلى "بطن نخلة" لهدم "العزى" أكبر أصنام "قريش" وأعظمها لديها

ثم أرسله – بعد ذلك – في نحو ثلاثمائة وخمسين رجلاً إلى "بني جذيمة" يدعوهم إلى الإسلام، ولكن "خالدًا" – بما عُرف عنه من البأس والحماس – قتل منهم عددًا كبيرًا برغم إعلانهم الدخول في الإسلام؛ ظنًا منه أنهم إنما أعلنوا إسلامهم لدرء القتل عن أنفسهم، وقد غضب النبي (صلى الله عليه وسلم) لما فعله خالد وقال: "اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد"، وأرسل "عليًا بن أبي "طالب" لدفع دية قتلى "بني جذيمة

وقد اعتبر كثير من المؤرخين تلك الحادثة إحدى مثالب "خالد" رضي الله عنه ، وإن كانوا جميعًا يتفقون على أنه أخطأ متأولاً، وليس عن قصد أو تعمد. وليس أدل على ذلك من أنه ظل يحظى بثقة النبي (صلى الله عليه وسلم)، بل إنه ولاه – بعد ذلك – إمارة عدد كبير من السرايا، وجعله على مقدمة جيش المسلمين في العديد من جولاتهم ضد الكفار والمشركين



ففي "غزوة حنين" كان "خالد" رضي الله عنه على مقدمة خيل "بني سليم" في نحو مائة فارس، خرجوا لقتال قبيلة "هوازن" في (شوال 8هـ = فبراير 630م)، وقد أبلى فيها "خالد" بلاءً حسنًا، وقاتل بشجاعة، وثبت في المعركة بعد أن فرَّ من كان معه من "بني سليم"، وظل يقاتل ببسالة وبطولة حتى أثخنته الجراح البليغة، فلما علم النبي (صلى الله عليه وسلم) بما أصابه سأل عن رحله ليعوده

ولكن هذه الجراح البليغة لم تمنع خالدًا أن يكون على رأس جيش المسلمين حينما خرج إلى "الطائف" لحرب "ثقيف" و"هوازن"

ثم بعثه النبي (صلى الله عليه وسلم) – بعد ذلك – إلى "بني المصطلق" سنة (9هـ = 630م)، ليقف على حقيقة أمرهم، بعدما بلغه أنهم ارتدوا عن الإسلام، فأتاهم "خالد" ليلاً، وبعث عيونه إليهم، فعلم أنهم على إسلامهم، فعاد إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخبره بخبرهم

وفي (رجب 9هـ = أكتوبر 630م) أرسل النبي (صلى الله عليه وسلم) "خالدًا" في أربعمائة وعشرين فارسًا إلى "أكيدر بن عبد الملك" صاحب "دومة الجندل"، فاستطاع "خالد" أسر "أكيدر"، وغنم المسلمون مغانم كثيرة، وساقه

إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فصالحه على فتح "دومة الجندل"، وأن يدفع الجزية للمسلمين، وكتب له النبي (صلى الله عليه وسلم) كتابًا بذلك

وفي (جمادى الأولى 1هـ = أغسطس 631م) بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) "خالدًا" إلى "بني الحارث بن كعب" بنجران في نحو أربعمائة من المسلمين، ليخيرهم بين الإسلام أو القتال، فأسلم كثير منهم، وأقام "خالد" فيهم ستة أشهر يعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه، ثم أرسل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) يخبره بإسلامهم، فكتب إليه النبي يستقدمه مع وفد منهم

وبعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) شارك "خالد" رضي الله عنه في قتال المرتدين في عهد "أبي بكر الصديق" – رضي الله عنه – فقد ظن بعض المنافقين وضعاف الإيمان أن الفرصة قد أصبحت سانحة لهم – بعد وفاة النبي – للانقضاض على هذا الدين، فمنهم من ادعى النبوية، ومنهم من تمرد على الإسلام ومنع الزكاة، ومنهم من ارتد عن الإسلام. وقد وقع اضطراب كبير، واشتعلت الفتنة التي أحمى أوارها وزكّى نيرانها كثير من أعداء الإسلام

وقد واجه الخليفة الأول تلك الفتنة بشجاعة وحزم، وشارك خالد بن الوليد بنصيب وافر في التصدي لهذه الفتنة والقضاء عليها، حينما وجهه أبو بكر لقتال "طليحة بن خويلد الأسدي" وكان قد تنبأ في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) حينما علم بمرضه بعد حجة الوداع، ولكن خطره تفاقم وازدادت فتنته بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) والتفاف كثير من القبائل حوله، واستطاع خالد أن يلحق بطليحة وجيشه هزيمة منكرة فر "طليحة" على إثرها إلى "الشام"، ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وكان له دور بارز في حروب الفرس، وقد استشهد في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وبعد فرار طليحة راح خالد يتتبع فلول المرتدين، فأعمل فيهم سيفه حتى عاد كثير منهم إلى الإسلام

ثم سار خالد رضي الله عنه ومن معه إلى مالك بن نويرة الذي منع الزكاة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم)، فلما علم مالك بقدومه أمر قومه بالتفرق حتى لا يظفر بهم خالد، ولكن خالدا تمكن من أسره في نفر من قومه، وكانت ليلة شديدة البرودة، فأمر خالد مناديًا أن أدفئوا أسراكم، وظن الحرس -وكانوا من كنانة- أنه أراد قتل الأسرى – على لغتهم- فشرعوا فيهم سيوفهم بالقتل، حتى إذا ما انتبه خالد كانوا قد فرغوا منهم

وأراد خالد أن يكفّر عن ذلك الخطأ الذي لم يعمده فتزوج من امرأة مالك؛ مواساة لها، وتخفيفًا عن مصيبتها في فقد زوجها الفارس الشاعر

وخرج خالد – بعد ذلك – لقتال مسيلمة الكذاب الذي كان من أشد أولئك المتنبئين خطرًا، ومن أكثرهم أعوانًا وجندًا، ودارت معركة عنيفة بين الجانبين، انتهت بهزيمة "بني حنيفة" ومقتل "مسيلمة"، وقد استشهد في تلك الحرب عدد كبير من المسلمين بلغ أكثر من ثلاثمائة وستين من المهاجرين والأنصار، وكان أكثرهم من السابقين إلى الإسلام، وحفظه القرآن، وهو الأمر الذي دعا أبا بكر إلى التفكير في جمع القرآن الكريم؛ خوفًا عليه من الضياع بعد موت هذا العدد الكبير من الحفاظ

ومع بدايات عام (12هـ = 633م) بعد أن قضى أبو بكر على فتنة الردة التي كادت تمزق الأمة وتقضي على الإسلام، توجه الصديق ببصره إلى العراق يريد تأمين حدود الدولة الإسلامية، وكسر شوكة الفرس المتربصين بالإسلام[312].

وكان خالد في طليعة القواد الذين أرسلهم أبو بكر لتلك المهمة، واستطاع خالد أن يحقق عددًا من الانتصارات على الفرس في "الأبلة" و"المذار" و"الولجة" و"أليس"، وواصل خالد تقدمه نحو "الحيرة" ففتحها بعد أن صالحه أهلها على الجزية، واستمر خالد في تقدمه وفتوحاته حتى فتح جانبًا كبيرًا من العراق، ثم اتجه إلى "الأنبار" ليفتحها، ولكن أهلها تحصنوا بها، وكان حولها خندق عظيم يصعب اجتيازه، ولكن خالدًا لم تعجزه الحيلة، فأمر جنوده برمي الجنود المتحصنين بالسهام في عيونهم، حتى أصابوا نحو ألف عين منهم، ثم عمد إلى الإبل الضعاف والهزيلة، فنحرها وألقى بها في أضيق جانب من الخندق، حتى صنع جسرًا استطاع العبور عليه هو وفرسان المسلمين تحت وابل من السهام أطلقه رماته لحمايتهم من الأعداء المتربصين بهم من فوق أسوار الحصن العالية المنيعة.. فلما رأى قائد الفرس ما صنع خالد وجنوده، طلب الصلح، وأصبحت الأنبار في قبضة المسلمين

---

[312] سيف الله خالد بن الوليد: الجنرال، أ.أكرم ترجمة: العميد الركن: صبحي الجابي، مؤسسة الرسالة بيروت: 1402هـ = 1982م.

واستخلف خالد "الزبرقان بن بدر" على الأنبار واتجه إلى "عين التمر" التي اجتمع بها عدد كبير من الفرس، تؤازرهم بعض قبائل العرب، فلما بلغهم مقدم "خالد" هربوا، والتجأ من بقي منهم إلى الحصن، وحاصر خالد الحصن حتى استسلم من فيه، فاستخلف "عويم بن الكاهل الأسلمي" على عين التمر، وخرج في جيشه إلى دومة الجندل ففتحهما

وبسط خالد نفوذه على الحصيد والخنافس والمصيخ، وامتد سلطانه إلى الفراض وأرض السواد ما بين دجلة والفرات

ثم رأى أبو بكر أن يتجه بفتوحاته إلى الشام، فكان خالد قائده الذي يرمي به الأعداء في أي موضع، حتى قال عنه: "والله لأنسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد"، ولم يخيب خالد ظن أبي بكر فيه، فقد استطاع أن يصل إلى الشام بسرعة بعد أن سلك طريقًا مختصرًا، مجتازًا المفاوز المهلكة غير المطروقة، متخذًا "رافع بن عمير الطائي" دليلاً له، ليكون في نجدة أمراء أبي بكر في الشام: "أبي عبيدة عامر الجراح"، و"شرحبيل بن حسنة" و"عمرو بن العاص"، فيفاجئ الروم قبل أن يستعدوا له.. وما إن وصل خالد إلى الشام حتى عمد إلى تجميع جيوش المسلمين تحت راية واحدة، ليتمكنوا من مواجهة عدوهم والتصدي له

وأعاد خالد تنظيم الجيش، فقسمه إلى كراديس، ليكثروا في عين عدوهم فيهابهم، وجعل كل واحد من قادة المسلمين على رأس عدد من الكراديس، فجعل أبا عبيدة في القلب على (18) كردسا، ومعه عكرمة بن أبي جهل والقعقاع بن عمرو، وجعل عمرو بن العاص في الميمنة على 10 كراديس ومعه شرحبيل بن حسنة، وجعل يزيد بن أبي سفيان في الميسرة على 10 كراديس.

والتقى المسلمون والروم في وادي اليرموك وحمل المسلمون على الروم حملة شديدة، أبلوا فيها بلاء حسنا حتى كتب لهم النصر في النهاية.

وقد استشهد من المسلمين في هذه الموقعة نحو ثلاثة آلاف، فيهم كثير من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

وتجلت حكمة خالد وقيادته الواعية حينما جاءه رسول برسالة من عمر بن الخطاب تحمل نبأ وفاة أبي بكر الصديق وتخبره بعزله عن إمارة الجيش وتولية أبي عبيدة بدلا منه، وكانت المعركة لا تزال على أشدها بين المسلمين والروم، فكتم خالد النبأ حتى تم النصر للمسلمين، فسلم الرسالة لأبي عبيدة ونزل له عن قيادة الجيش

ولم ينته دور خالد في الفتوحات الإسلامية بعزل عمر له وتولية أبي عبيدة أميرا للجيش، وإنما ظل خالد يقاتل في صفوف المسلمين، فارسا من فرسان الحرب وبطلا من أبطال المعارك الأفذاذ المعدودين

وكان له دور بارز في فتح دمشق وحمص وقنسرين، ولم يفت في عضده أن يكون واحدا من جنود المسلمين، ولم يوهن في عزمه أن يصير جنديا بعد أن كان قائدا وأميرا؛ فقد كانت غايته الكبرى الجهاد في سبيل الله، ينشده من أي موقع وفي أي مكان



وتوفي خالد بحمص في (18 من رمضان 21هـ = 20 من أغسطس 642م).

وحينما حضرته الوفاة، انسابت الدموع من عينيه حارة حزينة ضارعة، ولم تكن دموعه رهبة من الموت، فلطالما واجه الموت بحد سيفه في المعارك[313]، يحمل روحه على سن رمحه، وإنما كان حزنه وبكاؤه لشوقه إلى الشهادة، فقد عزّ عليه –وهو الذي طالما ارتاد ساحات الوغى فترتجف منه قلوب أعدائه وتتزلزل الأرض من تحت أقدامهم- أن يموت على فراشه، وقد جاءت كلماته الأخيرة تعبر عن ذلك الحزن والأسى في تأثر شديد: “لقد حضرت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف، أو رمية بسهم، أو طعنة برمح، وها أنا ذا أموت على فراشي حتف أنفي، كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء”

وحينا يسمع عمر بوفاته يقول: “دع نساء بني مخزوم يبكين على أبي سليمان، فإنهن لا يكذبن، فعلى مثل أبي سليمان تبكي البواكي”

.

[313] الكامل في التاريخ: ابن الأثير الجزري (عز الدين أبو الحسين علي بن محمد الشيباني)، دار صادر، بيروت، 1399هـ 1979م

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه



سعد بن أبي وقاص، الصحابي الذي قال عنه الرسول ﷺ هذا خالي فليُرِني امرُؤٌ خالَه

سعد بن أبي وقاص هو سعد بن مالك بن أُهيب بن عبد مناف بن زُهرة،[314] وأمّه حمنة بنت سفيان بن أميّة بنت عم أبي سفيان بن حرب بن أمية، وجده أهيب بن عبد مناف عم السيدة آمنة أم رسول الله عليه الصّلاة والسّلام، وهو من أخوال النبي صلى الله عليه وسلم،

ولد قبل بعثة النبي محمد عليه الصلاة والسلام بتسعة عشر عاماً، ونشأ في قريش، واشتغل في بري السهام وصناعة القسي، وهذا ما أهله ليكون بارعاً في حياة الصيد والغزو

وكان أحد الثمانية الذين سبقوا الناس للإسلام، وهم: أبو بكر الصديق، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله،

---

[314] ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة،

وقيل إنّه كان يبلغ من العمر سبعة عشر عاماً عند إسلامه، وكان ممن أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومن أوائل المهاجرين مع الرسول عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

كان سعد بن أبي وقاص أول من رمى سهماً في سبيل الله، كما شهد غزوة أحد، وبدر، والخندق، وخيبر، وتبوك، وغزوة الفتح،[315] وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يعتمد عليه في بعض الأعمال الخاصة، ومثال ذلك عندما أرسله مع علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضوان الله عليهم في مهمة استطلاعية عند ماء بدر، وفي صلح الحديبية كان سعد بن أبي وقاص أحد الشهود،

إضافة إلى ذلك شارك رضي الله عنه في عدة غزوات ومعارك بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام؛ حيث شهد دومة الجندل، وخرج مع أبي بكر الصديق إلى الأعراب الذين طمعوا بالمدينة بعد خروج جيش أسامة منها،



كما شارك في معركة القادسية وتولى قيادة جيش المسلمين في بلاد فارس والعراق،[316] وتمكن بقدرته القيادية من هزيمة الفرس في تلك المعركة

---

[315] ا بن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، طبعة دار الجبل - بيروت، الطبعة الأولى - 1412 هـ، جـ 2، صـ 608

[316] ابن كثير الدمشقي: البداية والنهاية، الجزء السابع، فصل غزوة القادسية،

توفي رضي الله عنه في العام الخامس والخمسين للهجرة، وقيل عام ثمانية وخمسين، وكان يبلغ من العمر ثلاثاً وثمانين سنة، وهو آخر من توفّي من المهاجرين،
وقبل وفاته أوصى رضي الله عنه بأن يكفّن في جبّتة الصوفيّة التي ارتداها يوم ملاقته للمشركين في غزوة بدر، وتوفّي في قصره بالعقيق، الذي يبعد عن المدينة عشرة أميال، وصُلّي عليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصلّت زوجات النبي عليه الصلاة والسلام عليه أيضاً.



ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه



من كبار الصحابة رضي الله عنهم، ومن المهاجرين الأوّلين، وأحد العشرة المبشّرين بالجنة

هو : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبّة بن الحارث الفهريّ القرشيّ . كنيته أبو عبيدة، وقد اشتهر بها حتى غلبت على اسمه[317]

من أوصافه الخَلقية أنّه كان طويل القامة، نحيل الجسم، خفيف اللحية، معروق الجبين، خفيف العارضين، أهتم الثنيتين، أمّا صفاته الخُلقية فمنها الحلم، والتواضع، وشدّة الحياء، وحسن الخُلق، وقد كان أبو عبيدة -رضي الله عنه- من السبّاقين إلى الإسلام، حيث أسلم قبل دخول رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى دار الأرقم، ثمّ هاجر الهجرتين، وشهد مع النبي -عليه الصلاة والسلام- المشاهد كلها، وكان من أحبّ النّاس إليه، فقد رُوي أن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- سُئلت عن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: (أبو بكرٍ، قلتُ: ثمَّ من؟ قالت: ثمَّ عمرُ، قُلت: ثمَّ من؟ قالت: ثمَّ أبو عُبيدة بنُ الجرَّاح، قلتُ: ثمَّ من؟ فسكتت)[318].

---

[317] أبو عبيدة عامر بن الجراح، محمد حسن شراب، ص282-283

[318] الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ج3 ص475

من فضائل أبي عبيدة بن الجراح الصحابيٌ جليلٌ، انه السابقين الأوّلين إلى الإسلام[319]، وقد وردت العديد من الأحاديث التي تبيّن عِظم فضله، ويمكن بيان بعض مناقبه فيما يأتي: أمين هذه الأمة: حيث يُعرّف الأمين بأنّه الثقة المرضي، وعلى الرغم من اشتراك الصحابة -رضي الله عنهم- بصفة الأمانة، إلا إنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- خصّ أبا عبيدة -رضي الله عنه- بهذه المنقبة العظيمة، ليُشعره بقدرٍ زائدٍ فيها على غيره، حيث روى أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنّه قال: (إنَّ لكلِّ أمةٍ أميناً، وإنَّ أميننا أيَّتها الأُمَّة أبو عُبيدة بنُ الجرَّاح)[320].

ولمّا قدِم أهل نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهمّوا بالعودة إلى ديارهم، طلبوا منه أن يبعث معهم رجلاً أميناً، فقال عليه الصلاة والسلام: (لأبعثنَّ إليكُم رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ حقَّ أمينٍ)[321]، وعندها تمنّى كل واحدٍ من الصحابة -رضي الله عنهم- أن يكون هو المبعوث، ولم يكن ذلك حرصاً منهم على الإمارة، وإنّما رغبةً منهم بوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى إن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان من الذين رغبوا في الإمارة في تلك الحادثة، حيث كان يُري نفسه للنبي عليه الصلاة والسلام، ولكنه تخطّاهم جميعاً، وبعث أبا عبيدة رضي الله عنه.

[319] سيرة ابن هشام،

[320] صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

[321] صحيح البخاري،



من فضائل أبي عبيدة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قرنه بالثناء مع أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، حيث قال:

(نعم الرجل أبو بكرٍ، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عُبيدة بن الجرَّاح).

يُعد أبو عبيدة -رضي الله عنه- من العشرة الذين بشّرهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالجنة[322]، مصداقاً لما رواه سعيد بن زيد -رضي الله عنه- عن النبي -عليه الصلاة والسلام- أنّه قال: (عشرةٌ في الجنَّة: أبو بكرٍ في الجنَّة، وعمرُ في الجنَّة، وعليٌّ وعثمان والزُّبير وطلحة وعبد الرَّحمن وأبو عُبيدة ...)[323].

سطّر أبو عبيدة في معركة بدر موقفاً من مواقفه العظيمة التي تدلّ على عُمق إيمانه وقوّة عقيدته، وأنّ الله ورسوله أحبّ إليه ممّا سواهما، فممّا ذُكرأنّ أباه الجراح بن هلال كان مُحارباً لله ورسوله، وقد خرج لقتال المسلمين في معركة

---

[322] رواه الترمذي في سننه عن عبد الرحمن بن عوف، رقم: 3680.

[323] رواه النسائي في كتابه السنن الكبرى عن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد، رقم:8193، و8194.

بدر، فلمّا تصدّى لقتال أبي عبيدة -رضي الله عنه-[324] قاتله أبو عبيدة وجالده حتى قتله، فكان ذلك سبب نزول قول الله تعالى: (لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَـئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ).[325]



كان أبو عبيدة في غزوة أُحد على موعد جديد وموقف من مواقف الثبات والشجاعة، فعندما دارت المعركة على المسلمين وولّى من ولّى وانهزم من انهزم، حتى إنّ رسول الله رُمي في وجهه ودخلت حلقتا المغفر في وجنتيه الشريفتين، ثبت قلّة من الناس حول رسول الله وكان منهم أبي عبيدة، فقال أبو بكر رضي الله عنه: (أسرعت نحو رسول الله، وإذ برجل يركض نحو رسول الله كالبرق وإذ بأبي عبيدة، فلمّا وصلنا إلى رسول الله هممت بأن أنزع حلقات المغفر من وجنتيه، فقال لي أبو عبيدة: أسألك بالله يا أبا بكر ألا تركتني فأنزعها أنا، فتركته، فأمسك بالحلقة بأسنانه فنزعها، ثمّ سقط على ظهره وفقد ثنيته، ثمّ عاد فأمسك الحلة الأخرى وسحبها من وجنتي رسول الله فانتزعها وفقد الثنية الأخرى)[326]، فأصبح أبو عبيدة أثرم[327].

---

[324] أبو عبيدة عامر بن الجراح، محمد حسن شراب، ص71-73

[325] سورة المجادلة

[326] الطبقات الكبرى، ابن سعد، أبو عبيدة بن الجراح، رقم الحديث: 4175

[327] أثرم (أهتم: وهو الذي انكسرت ثناياه من أصولها)

كان أميرها عمرو بن العاص رضي الله عنه، حيث واجه المسلمون عدواً هائل العدد والعدّة، فأرسل عمر بن العاص إلى رسول الله يطلب منه المدد، فأرسل إليه جيشاً فيه أبو بكر وعمر وأميره أبو عبيدة رضي الله عنهم، فلمّا وصلوا قال لهم عمرو: (أنا أميركم)، فقالوا: (إنّما أنت أمير أصحابك، وأميرنا أبوعبيدة)، فقال لهم عمرو رضي الله عنه : (إنّما أنتم مدد لي)، فلمّا رأى أبو عبيدة ذلك، قال: (تعلم يا عمرو أنّ رسول الله قال لي: إن قدمت على صاحبك فتطاوعا، وإنّك إن عصيتني أطعتك)[328]، فضرب أبو عبيدة بهذا الموقف مثالاً رائعاً بحُسن الخلق والتواضع.

لمّا حل الطاعون في عمواس، وهي قرية بين الرملة وبيت المقدس، كان أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أمير الجند هناك، فخشي عليه الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من الطاعون، فبعث إليه كتاباً قال فيه: "فإنِّي أعزم عليك، إن أتاك مصبحاً، لا تُمسي حتَّى تركب، وإن أتاك مُمسياً أن لا تُصبح حتَّى تركب إليَّ فقَد عرضت لي إليك حاجةٌ لا غنى بي عنك فيها"، وكان أبوعبيدة -رضي الله عنه- رجلاً شديد الذكاء، ففهم قصد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وأنّه يريد إنقاذه من الطاعون، فكتب إليه متأدّباً معتذراً عن الحضور، وقال:

(إنِّي في جندٍ من المسلمين لن أرغب بنفسي عنهم، وقد عرفتُ حاجة أميرِ المؤمنين، فحللني من عزيمتك)، ولمّا وصلت الرسالة إلى أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه- بكى، فسأله من حوله من الصحابة إن كان أبو عبيدة -رضي الله عنه- قد توفّي، فقال: "كأن قد"[329]، أي إن لم يكن قد مات فإنّه سيموت لا محالة، فلا سبيل لنجاته من الطاعون، وتوفي -رحمه الله- في العام الثامن عشرة للهجرة، وكان يبلغ من العمر ثمان وخمسين سنة

---

[328] أبو عبيدة عامر بن الجراح، محمد حسن شراب، ص85-86

[329] البداية والنهاية ابن كثير، دار عالم الكتب، 1424هـ - 2003م، ج10 ص42

الزبير بن العوام



هو الزبير بن العوّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي[330]، يكنّى بأبي عبد الله، ويلقّب بحواري الرسول عليه الصلاة والسلام، كما أنّه ابن عمته صفية بنت عبد المطلب، بُشّر الزبير بالجنة فكان أحد العشرة المبشرين بها،[331] وكان أحد رجال الشورى الستة بعد مقتل عمر بن الخطاب، كان مولد الزبير في العام الثامن والعشرين قبل الهجرة، وأسلم مبكّراً بدعوةٍ من أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان عمره حينها خمسة عشر سنةً، وتلقّى بسبب إسلامه صنوفاً مختلفةً من العذاب من قبل قومه، ولذلك كان أحد المهاجرين إلى الحبشة، ثمّ هاجر إلى المدينة المنورة مع زوجته أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وكان ابنهما عبد الله أول مولودٍ في المدينة للمسلمين.

عُرف الزبير بن العوام -رضي الله عنه- بشجاعته وبطولته وإقدامه[332]، ومن المواقف التي تشهد على ذلك فتح المسلمين لمصر، فبعد أن استمرّ الحصار

---

[330] جمهرة أنساب العرب، فصل: ولد فهر بن مالك بن النضر لابن حزم

[331] صحيح البخاري حديث رقم 2997، 4113، 2846، 2847، 3719، 7261، وصحيح مسلم حديث رقم 2415، من حديث جابر بن عبد الله

[332] الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، الناشر: دار الهلال - بيروت، الطبعة الأولى، ص116-118

سبعة أشهرٍ، واستعصى الأمر على المسلمين، بذل الزبير -رضي الله عنه- أقصى جهوده في سبيل الفتح، فأخذ سلماً وأسنده إلى الحصن، وصعد، وأخبر



المسلمين بأن يُجيبوه عند سماعهم تكبيراته، ثمّ رمى بنفسه إلى داخل الحصن، واستمرّ بالقتال حتى فتح الباب، ودخل المسلمون وكان الفتح.

توفّي الزبير بن العوام -رضي الله عنه- قتلاً على يدي ابن جرموز غدراً عندما كان يصلّي الزبير، وأسرع ابن جرموز إلى علي بعد قتله للزبير يبشّره واضعاً السيف الذي قُتل به الزبير بين يديه، إلّا أنّ علياً صاح قائلاً: "بشّر قاتل ابن صفية بالنار"، وأخذ سيف الزبير وقال: "سيفٌ طالما والله جلا به صاحبه الكرب عن رسول الله[333]"

[333] البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي، الجزء السابع، فصل في ذكر أعيان من قتل يوم الجمل

أسد الله حَمزة بن عبدالمُطلب



هو حَمزة بن عبدالمُطلب بن هاشم بن عبد مُناف عم رسول الله وأخوه من الرضاعة، وهو أكبر من رسول الله بسنتين ورضعا معاً عند مولاة أبي لهب، أمه هالة بنت وهيب بن عبد مناف إبنة عم آمنة بنت وهب أم رسول الله.[334]

أسد الله أسلم في السنة الثانية للبعثة،[335] وقصة إسلامه مشهورة فقد كان عائداً من الصيد فاستوقفته إحدى النساء وأخبرته أن أبو جهل شتم محمد وآذاه، فذهب لأبا جهل عند الكعبة وشجه شجة عنيفة وقال له أتسبه وأنا على دينه! وأنا أشهد أنه رسول الله وأن ما جاء به هو الحق، ردها علي إن استطعت،[336] وذهب وبايع محمد عليه الصلاة والسلام، وبقي على الإسلام له قوة وعزة ونصرة للمستضعفين من المُسلمين إلى أن استشهد وتوفاه الله في معركة أحد[337].

[334] معرفة الصحابة لأبي نعيم، حَرْفُ الأَلِفِ، مَنِ اسْمُهُ أَنَسٌ، رقم الحديث: 5105

[335] سيرة ابن إسحاق، ص171-172

[336] سيرة ابن هشام، ج1 ص291-29

[337] البداية والنهاية، ج3 ص44

أسد الله صاحب شخصية قوية، يهابه كُل سادة قريش. رجلاً شُجاعاً كريماً سمحاً، وكان أشد رجال قريش وأعزهم مكانة وأشدهم شكيمة. أحد رجال مكة الذين يؤخذ برأيهم ومشورتهم في شتى الأمور.

شهد حمزة بن عبدالمطلب غزوة بدر الكبرى وأبلى فيها بلاء حسناً، وقتل فيها العديد من صناديد الكفر والمشركين، ومنهم شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وحنظلة ابن أبي سفيان بن حرب وطُعيمه بن عدي النوفلي وغيرهم الكثير[338].

أما الذين رُوي أن حمزة بن عبد المطلب هو من قتلهم في غزوة بدر فهم[339]:

- **شيبة بن ربيعة العبشمي القرشي، قتله حمزةُ مبارزةً[340].**
- **عتبة بن ربيعة العبشمي القرشي، اشترك فيه عبيدة بن الحارث بن المطلب وحمزة وعلي.**
- **حنظلة بن أبي سفيان بن حرب الأموي القرشي، ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وزيد.**
- **طعيمة بن عدي النوفلي القرشي، قتله علي بن أبي طالب، ويُقال حمزة بن عبد المطلب.**
- **زمعة بن الأسود بن المطلب الأسدي القرشي، اشترك فيه حمزة وعلي بن أبي طالب وثابت بن الجذع.**
- **عقيل بن الأسود بن المطلب الأسدي القرشي، قتله حمزة وعلي، اشتركا فيه.**
- **أبو قيس بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي.**
- **الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي القرشي.**
- **نبيه بن الحجاج بن عامر السهمي القرشي، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص، اشتركا فيه.**
- **عائذ بن السائب بن عويمر المخزومي القرشي، أُسر ثم افتُدي فمات في الطريق من جراحة جرحه إياها حمزة بن عبد المطلب[341]**

---

338 سيرة ابن هشام، ج1 ص624-625

339 أسد الغابة، ج2 ص67-70، الصحابي رقم:1251، باب الحاء واللام والميم

340 سيرة ابن هشام، ج1 ص709

341 سيرة ابن هشام، ج1 ص715

شهد معركة أحد في السنة الثالثة للهجرة، وقتل فيها 31 مشركاً قبل أن يُقتل، قدم نفسه من أجل نصرة الإسلام و وصوله لشتى أرجاء العالم، قاتل ببسالة وشجاعة ليست لها مثيل إلى أن رماه وحشي بحربته من مسافة بعيدة غدراً في المعركة. كان يُقاتل حمزة بن عبدالمطلب في غزوة أحد بجانب رسول الله بسيفين وكان يُعلم نفسه بريشة نعامه يضعها على خصره.



أستشهد حمزة بن عبد المُطلب في السنة الثالثة للهجرة، في معركة أُحد[342] بعد أن رماه وحشي وهو عبد حبشي، بعد أن وعده مولاه بأنه سيعتقه ويُصبح حُراً إن قتل حمزة بن عبد المُطلب عم رسول الله، لُقب حمزة بن عبد المطلب أيضاً بلقب سيد الشهداء.

342 أسد الغابة، ج2 ص67-70، الصحابي رقم:1251، باب الحاء واللام والميم

عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه



عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة القرشي التيمي رضي الله عنهم،[343] يكنى أبا محمد، وقيل: أبا عبد الله، وأمه: أم رومان الكنانية رضي الله عنها، وهو شقيق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

وهو أكبر ولد أبي بكر الصديق، وكانت فيه دعابة. بارز يوم بدر وأحد مع المشركين.

كان اسمه في الجاهلية "عبد العزى" وقيل "عبد الكعبة"، فغيّره النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وتأخر إسلامه إلى أيام الهدنة، فأسلم وحسن إسلامه. قال أبو الفرج في "الأغاني": لم يهاجر مع أبيه، لأنه كان صغيراً. وخرج عبد الرحمن مقاتلاً مع جيش المشركين، وفي غزوة أحد كان مع رماة قريش يحارب المسلمين، وعندما بدأت المبارزة قبل القتال

[343] معرفة الصحابة لأبي نعيم 4/ 1815 ،

وقف عبد الرحمن يدعو إليه من المسلمين من يبارزه، فنهض أبوه أبو بكر الصديق ليبارزه لكن رسول الله حال بينه وبين مبارزة ولده.

ومنذ أن أسلم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لم يتخلف عن غزوة أو جهاد أو طاعة، وله بلاء منقطع النظير يوم اليمامة.

قال ابن عبد البر: كان شجاعاً رامياً حسن الرمي وشهد اليمامة فقتل سبعة من أكابرهم منهم محكم اليمامة وكان في ثلمة من الحصن فرماه عبد الرحمن بسهم فأصاب نحره فقتله ودخل المسلمون من تلك الثلمة.

وكان شجاعاً صدّاحاً بالحق لا يخاف، وقد اشتهر بالجرأة والشجاعة وقول الصدق فلم يجرب عليه كذب قط، وله موقف شهير عندما أراد معاوية بن أبي سفيان – رضي الله عنه – أخذ البيعة لولده يزيد، فقال عبد الرحمن: "والله ما الخيار أردتم لأمة محمد، ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل، ما لأبي بكر لم يستخلفني؟ وما لعمر لم يستخلف عبد الله؟".

فكان أحد الأربعة الرافضين لبيعة يزيد بن معاوية، وهم: الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين[344].

ومن مواقف شجاعته واصراره على قول الحق: أن "مرة" صاحب نهر مرة أتى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان مولاهم فسأله أن يكتب له إلى زياد في حاجة له.

فكتب: من عبد الرحمن إلى زياد. ونسبه إلى غير أبي سفيان فقال: لا أذهب بكتابك هذا فيضرني. قال: فأتى عائشة فكتبت له: من عائشة أم المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان. قال: فلما جاءه بالكتاب قال له: إذا كان غداً فجئني بكتابك. قال: وجمع الناس فقال: يا غلام اقرأه. قال:

---

[344] الإستيعاب في معرفة الأصحاب 2/ 824-825 ،

فقرأ: من عائشة أم المؤمنين إلى زياد بن أبي سفيان. قال: فقضى له حاجته[345].

وقال ابن عبد البرّ: نفّله عمر بن الخطاب ليلى ابنة الجودي، وكان أبوها عربياً من "غسّان" أمير دمشق، لأنه كان نزلها قبل فتح دمشق فأحبّها وهام بها وعمل فيها الأشعار.

فلما بعث عمر بن الخطاب جيشه إلى الشام قال للأمير على الجيش: إن ظفرت بليلى بنت الجودي عنوة فادفعها إلى عبد الرحمن بن أبي بكر، فظفر بها فدفعها إليه فأعجب بها وآثرها على نسائه حتى جعلن يشكونها إلى عائشة، فعاتبته عائشة على ذلك[346][347].

فقال: والله كأني أرشف بأنيابها حب الرمان، فأصابها وجع سقط له فوها، فجفاها حتى شكته إلى عائشة، فقالت له عائشة: يا عبد الرحمن، لقد أحببت ليلى فأفرطت، وأبغضتها فأفرطت، فإما أن تنصفها، وإما أن تجهزها إلى أهلها.

---

345 أسد الغابة ط العلمية 3/ 462

346 الإصابة في تمييز الصحابة 4/ 274

347 تاريخ الطبري 3/ 290 ،



ومن ملامح شخصيته كرمه وجوده، فيُروى أن أعرابية وقفت على عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فقالت: إني أتيت من أرض شاسعة تخفضني خافضة وترفعني رافعة في بوادي برين لحمي وهضمن عظمي وتركنني والهة، قد ضاق بي البلد بعد الأهل والولد وكثرة من العدد لا قرابة تؤويني ولا عشيرة تحميني فسألت أحياء العرب من المرتجي سببه المأمون عيبه الكثير نائله المكفي سائله فدللت عليك وأنا امرأة من هوازن فقدت الولد والوالد فاصنع في أمري واحدة من ثلاث إما أن تحسن صفدي وإما أن تقيم أودي وإما أن تردني إلى بلدي. قال: بل أجمعهن لك، ففعل ذلك بها.

قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: (توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي، وفي يومي، وبين سحري ونحري، وكانت إحدانا تعوذه بدعاء إذا مرض، فذهبت أعوذه، فرفع رأسه إلى السماء، وقال: "في الرفيق الأعلى، في الرفيق الأعلى"، ومر "عبد الرحمن بن أبي بكر" وفي يده جريدة رطبة، فنظر إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فظننت أن له بها حاجة، فأخذتها، فمضغت رأسها، ونفضتها، فدفعتها إليه، فاستن بها كأحسن ما كان مستناً، ثم ناولنيها، فسقطت يده، أو:

سقطت من يده، فجمع الله بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا، وأول يوم من الآخرة) اهـ.

وجاء في "جمهرة نسب قريش وأخبارها" للزبير بن بكار: عنٍ أبي مليكة،أن عبد الرحمن بن أبي بكر هلك وقد حَلَفَ أن لا يكلم إنساناً، فلما مات قالت عائشة: يميني يمين ابن أم رومان.

والعدد في بني أبي الصديق: في ولد عبد الرحمن بن أبي بكر.

القعقاع بن عمرو التميمي رضي الله عنه



هو القعقاع بن عمرو التميمي.. وقد ظهرت ملامح شخصيته رضي الله عنه بوضوح شديد في الفتوحات فقد كان رضي الله عنه شجاعاً مقداماً ثابتاً في أرض المعارك وبجوار شجاعته وشدة باسه على أعداء الله كان من شديد الذكاء وذا عبقرية عسكرية في ادارة المعارك ويظهر ذلك في موقعة القادسية.[348]

بعض المواقف من حياته مع الرسول صلى الله عليه وسلم:

للقعقاع مواقف مع الرسول صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب من أمامه بما يحب أو مما يؤثر في نفسه ولما كان حديثه مع القعقاع وهو رجل يحب الجهاد يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم عن الإعداد للجهاد فيقول سيف عن عمرو بن تمام عن أبيه عن القعقاع بن عمرو قال: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- : ما أعددت للجهاد؟ قلت: طاعة الله ورسوله والخيل قال: تلك الغاية.

لقد كان للقعقاع أثرأ كبيرأ في نفوس الأخرين ففي اليوم الثاني من معركة القادسية[349] أصبح القوم وفي أثناء ذلك طلعت نواصي الخيل قادمة من الشام وكان في مقدمتها هاشم بن عتبة بن أبي وقاص والقعقاع بن عمرو التميمي، وقسم القعقاع جيشه إلى أعشار وهم ألف فارس ، وانطلق أول عشرة ومعهم القعقاع ، فلما وصلوا تبعتهم العشرة الثانية ، وهكذا حتى تكامل وصولهم في المساء ، فألقى بهذا الرعب في قلوب الفرس ، فقد ظنوا أن مائة ألف قد وصلوا من الشام فهبطت هممهم ، ونازل القعقاع(بهمن جاذويه)[350] أول وصوله فقتله ، ولم يقاتل الفرس بالفيلة في هذا اليوم لأن توابيتها قد تكسرت بالأمس فاشتغلوا هذا اليوم بإصلاحها ، وألبس بعض المسلمين إبلهم فهي مجللة مبرقعة ، وأمرهم القعقاع أن يحملوا على خيل الفرس يتشبهون بها بالفيلة ، ففعلوا بهم هذا اليوم وبات القعقاع لاينام ، فجعل يسرب أصحابه إلى المكان الذي فارقهم فيه بالأمس ، وقال : إذا طلعت الشمس فأقبلوا مائة مائة ، ففعلوا ذلك في الصباح ، فزاد ذلك في هبوط معنويات الفرس[351].

[348] الطبري:تاريخ الأمم والملوك

[349] الميداني:القعقاع بن عمرو ص88

[350] ابن عبدالبر:الأستيعاب 263/3

[351] ابن الأثير:أسد الغابة في معرفة الصحابة 409/4



وابتدأ القتال في الصباح في هذا اليوم الثالث وسمي يوم عمواس ، والفرس قد أصلحوا التوابيت ، فأقبلت الفيلة يحميها الرجالة فنفرت الخيل ، ورأ ى سعد الفيلة عادت لفعلها يوم أرماث فقال لعاصم بن عمرو والقعقاع : اكفياني الفيل الأبيض ، وقال لحمال والربيل :

اكفياني الفيل الأجرب ،فأخذ الأولان رمحين وتقدما نحو الفيل الأبيض فوضعا رمحيهما في عيني الفيل الأبيض ، فنفض رأسه وطرح ساسته ، ودلى مشفره فضربه القعقاع فوقع لجنبه ، وفي هذه الليلة حمل القعقاع وأخوه عاصم والجيش على الفرس بعد صلاة العشاء ، فكان القتال حتى الصباح ، فلم ينم الناس تلك الليلة ، وكان القعقاع محور المعركة. فلما جاءت الظهيرة وأرسل الله ريحاً هوت بسرير رستم ، وعلاه الغبار، ووصل القعقاع إلى السرير فلم يجد رستم الذي هرب.

ما قيل عنه:

ـ لصوت القعقاع في الجيش خيرٌ من ألف رجل " ..أبو بكر.. ـ كتب عمر بن الخطاب الي سعد): أي فارس أيام القادسية كان أفرس ؟ وأي رجل كان أرجل ؟ وأي راكب كان أثبت ؟)فكتب إليه): لم أر فارساً مثل القعقاع بن عمرو ! حمل في يوم ثلاثين حملة ، ويقتل في كل حملة كِمِيّاً..

بعض كلماته:

شهد القعقاع -رضي الله عنه اليرموك ، فقد كان على كُرْدوسٍ من كراديس أهل العراق يوم اليرموك ، وكان للقعقاع في كل موقعة شعر فقد قال يوم اليرموك:

أَلَمْ تَرَنَا على اليرموك فُزنا*كما فُزنـا بأيـام العراق**
فتحنا قبلها بُصرى وكانتْ*محرّمة الجناب لدَى البُعـاق**
وعذراءُ المدائـن قد فتحنـا*ومَرْجَ الصُّفَّرين على العِتَـاقِ**
فضضنا جمعَهم لمّا استحالوا*على الواقوص بالبتـر الرّقاقِ**
قتلنا الروم حتـى ما تُساوي*على اليرموك ثفْروق الوِراقِ**

توفي القعقاع بن عمرو التميمي رضي الله عنه بالكوفة.

عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه



هو عكرمة بن أبي جهل بن هشام بن المغيرة، واسم أبي جهل عمرو، وكنيته أبو الحكم، وإنما رسول الله والمسلمون كنَّوْهُ أبا جهل، فبقي عليه ونُسي اسمه

وكنيته. [352]وقد كان عكرمة مثل أبيه شديد العداوة للإسلام، ومن ثَمَّ نجده مع أبيه يوم بدر، وخرج يوم أُحد ليثأر لقتل أبيه، وغيرها من المشاهد مع المشركين.

في السنة الثامنة من الهجرة اتجه المسلمون إلى مكة فاتحين، ويُقرِّر الرسول الرحيم العفو عن جميع أهل مكة من المشركين إلا أربعة أنفس منها عكرمة بن أبي جهل، ويأمر بقتلهم وإنْ وجدوا متعلقين بأستار الكعبة, فهرب عكرمة ولحق باليمن، فركب البحر فأصابتهم عاصف، فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة: أخلصوا؛ فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئًا هاهنا. فقال عكرمة: "لئن أنجاني الله من هذا لأرجعَنَّ إلى محمد ولأضعنَّ يدي في يده". فسكنت الريح، فرجع عكرمة إلى مكة فأسلم وحسن إسلامه[353].

وتُسلِم زوجته أم حكيم، وهي بنت عمِّه الحارث بن هشام، وتستأمن له من رسول الله فيؤمِّنه، وتسير إليه الزوجة الحريصة على نجاته من النار وهو باليمن بأمان رسول الله فيقدم معها، ويُعلِن أمام رسول الله شهادة الإسلام، فسُرَّ بذلك .

ومنذ إسلامه   حاول أن يعوض ما فاته من الخير، فقد أتى النبيَّ وقال: "يا رسول الله، والله لا أترك مقامًا قمتُهُ لأصدَّ به عن سبيل الله إلا قمتُ مثله في سبيله، ولا أترك نفقة أنفقتها لأصد بها عن سبيل الله إلا أنفقت مثلها في سبيل الله".

روى الإمام أحمد بسنده قال: حدثنا حجاج، حدثني شعبة، عن قتادة، عن عكرمة أنه قال: "لما نزلت هذه الآية: {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا *لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ}[354].
قال أصحاب رسول الله: هنيئًا مريئًا لك يا رسول الله، فما لنا؟ فنزلت هذه الآية: {لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ} [355]".

ظهرت ملامح بطولته وسماته القيادية في حروب الردة، فقد استعمله أبو بكر الصديق رضي الله عنه على جيش وسيَّره إلى أهل عُمان وكانوا ارتدُّوا فظهر عليهم. ثم وجّهه أبو بكر t أيضًا إلى اليمن، فلما فرغ من قتال أهل الرِّدَّة سار إلى

---

352 سيرة ابن هشام.
353 مغازي عروة
354 [الفتح: 1، 2]
355 [الفتح: 5]

الشام مجاهدًا أيام أبي بكرالصديق مع جيوش المسلمين، فلما عسكروا بالجرف على ميلين من المدينة، خرج أبو بكر يطوف في معسكرهم، فبصر بخباء عظيم حوله ثمانية أفراس ورماح وعدة ظاهرة، فانتهى إليه فإذا بخباء عكرمة، فسلم عليه أبو بكر وجزاه خيرًا، وعرض عليه المعونة، فقال: "لا حاجة لي فيها، معي ألفا دينار". فدعا له بخير، فسار إلى الشام واستشهد .

كان عكرمة بن أبي جهل يأخذ المصحف، فيضعه على وجهه ويقول: "كلام ربي، كلام ربي".

روى حبيب بن أبي ثابت أن الحارث بن هشام وعكرمة بن أبي جهل وعياش بن أبي ربيعة جرحوا يوم اليرموك، فدعا الحارث بن هشام بماء ليشربه، فنظر إليه عكرمة ، فقال الحارث : ادفعوه إلى عكرمة. فلما أخذه عكرمة نظر إليه عياش ، فقال عكرمة: ادفعوه إلى عياش. فما وصل إلى عياش ولا إلى أحد منهم حتى ماتوا جميعًا وما ذاقوه.

حينما قدم عكرمة ليعلن إسلامه وثب النبي إليه دون رداء مستقبلاً له؛ فرحًا بقدومه، وقال له: "مرحبًا بالراكب المهاجر". ولعل الحبيب عانقه، فأزال ما على قلبه من ركام الجاهلية. ولا شك أن لهذه المواقف العظيمة وغيرها من رسول الله أعظمَ الأثر في نفس هذا الصحابي العظيم.

تُوُفِّي في معركة اليرموك، فوُجد به بضع وسبعون ما بين طعنة وضربة ورمية.

قال ابن ا لكلبي: كان في قريش أربعة نفر[356] يتحاكمون إليهم في عقولهم ويحكمون بين الناس في المفاخرة وكل قد أدرك الإسلام منهم عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب ومخزمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وحويطب بن عبد ا لعزى بن أبي قيس بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي وكان أبغضهم إ ليهم عقيل بن أبي طالب لأن الثلاثة كانوا يعدون محاسن الرجلين إذا تنافرا إ ليهم فأيهما كان أكثر محاسن فضلوه وكان عقيل يعد المساوي فأيهما كان أكثر مساوي أخره فيقول الرجلان: وددنا أنا لم نأته أ ظهر من مساوينا ما كان خافياً عن الناس.

المؤذون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب والحكم هو الطريد بن أبي العاص بن أمية وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية والنضر بن الحارث بن كلدة من بني عبد الدار.

[356] المنمق في اخبار قريش

المستهزؤن من قريش

ماتوا كفاراً بميتات مختلفات العاص بن وائل بن هاشم السهمي والحارث بن قيس بن عدي السهمي وهو صاحب الأوثان كلما مر بحجر أحسن من الذي " والأسود بن أفرأيت من اتخذ إلهه هواه عنده أخذه وألقى ما عنده وفيه نزلت: " المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة[357].

فأما سبب موتهم فإن العاص بن وائل خرج في يوم مطير على راحلته ومعه ابنان له يتنزه ويتغذى فنزل شعباً من تلك الشعاب فلما وضع قدمه على الأرض صاح فطافوا فلم يروا شيئاً فانتفخت رجله حتى صارت مثل عنق البعير فمات من لدغة الأرض وأما الحارث بن قيس فإنه أكل حوتاً مالحاً فأخذه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى قد فمات وهو يقول: قتلني رب محمد وأما الأسود بن المطلب فكان له ابن بار به يقال له زمعة وكان متجره إلى الشام فكان إذا خرج من عند أبيه في سفر قال: أسير كذا وكذا وآتى البلد يوم كذا وكذا ثم خرج يوم كذا وكذا فلا يخرم مما يقول شيئاً وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه أن يعمى بصره ويثكله ولده فخرج في ذلك اليوم الذي وعده فيه ابنه زمعة القدوم ومعه غلام له فأتاه جبريل عليه السلام وهو قاعد في ظل شجرة فجعل يضرب رأسه وجبهته بورقة خضراء فذهب بصره ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث غلامة فقال: ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلا نفسك فأعمى الله بصره وأثكله ولده.

[357] المنمق في اخبار قريش

وأما الوليد فمر على رجل من خزاعة وعنده نبل قد راشها فتعلق به سهم وقد تقدم ذكر وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج من عند أهله فأصابته السموم فاسود فأتى أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه فمات وهو يقول: قتلني رب محمد.

وحكى إبراهيم بن سعد أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت فمر الأسود بن المطلب فرمى وجهه بورقة خضراء فعمي ومر به الأسود بن عبد يغوث الزهري فأشار إلى بطنه فاستسقى ومات جبناً الحبن الاستسقاء.

ومر الوليد فأشار إلى أثر جرح في أسفل كعبه كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر إبله فمر برجل من خزاعة فتعلق سهم من نبله بإزاره فخدشه خدشاً وليس بشيء فلما أشار إليه جبريل عليه السلام انتقض ذلك الخدش فقتله ومر به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص رجله فخرج على حمار له وهو يريد الطائف فربض به حماره على شبرقة فدخلت في أخمصه منها شوكة فقتلته.

زنادقة قريش

صخر بن حرب أسلم وعقبة بن أبي معيط ضرب عنقه رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً منصرفه من بدر بالصفراء وأبي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يوم أحد طعنه بالحربة ولم يقتل بيده عليه السلام غير أبي هذا وأبو عزة ضرب عنقه بيده عليه السلام يوم أحد وقد كان عليه السلام أسره يوم

بدر فشكا إليه العيال والفاقة فرق له عليه السلام ومن عليه أخذ عليه عهداً أن لا يخرج عليه فخرج يوم أحد يحض على رسول اله صلى الله عليه وسلم فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه بيده والنضر بن الحارث بن كلدة أخو بني عبد الدار وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً صبراً وكان له مؤذياً ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر السهميان قتلا يوم بدر والعاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة المخزومي تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة.

المطعمون من قريش بحرب يوم بدر

أبو جهل وهو عمرو بن هشام بن المغيرة نحر أول يوم عشراً ثم نحر أمية بن خلف تسعاً ثم نحر سهيل بن عمرو أخور بني عامر بن لؤي عشراً ثم تشبيه بن ربيعة غر عشراً ثم نحر منبه ونبيه ابنا الحجاج عشراً ثم نحر أبو البختري العاص بن هشام بن الحارث بن أسد عشراً ثم نحر العباس بن عبد المطلب وكان أخرج إلى بدر كارهاً عشراً وذكر محمد بن عمر أن قريشاً لم تطعم من الطعام العباس لعملها بهواه وميله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه أخرج مكرهاً.

ومن أنجب منهم ولم ينجب عبد الدار بن قصي منجب وكريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس لم ينجب وكان كريز هذا قد قتلت أباه ربيعة بنو جشم بن معاوية بن بكر من هوازن قتله صريحبن نضلة بن طريف بن كلفة بن الأحمر من بني عصمة فكان كريز يصعد أبا قبيس فيرمي بسهم في الهواء وقد عصب عصبة وابنه عامر بن كريز بن ربيعة منجب وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ولى ابنه عبد الله بن عامر البصرة فاستأذن عامر عثمان في زيادة ابنه

فأذن له فشخص إليه فلما صعد عبد الله المنبر وكان خطباً أخذ عامر يذكر نفسه وجعل يقول لمن يليه: أترون أميركم هذا من هذا خرج فلم يدعه عبد الله يقيم وأحسن جهازه وسرحه إلى المدينة خوف الفضيحة والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية منجب قتل يوم الفجار والعاص بن هشام بن الغيرة منجب قتل يوم بدر كافراً وكان قامر أبا لهب فقمره ماله ونفسه فصيره قيناً فلما خرجت قريش لتمنع عيرها من رسول الله صلى الله عليه أخرجوا بني هاشم مكرهين فمن لم يخرج أخرج بدله رجلاً فأخرجه أبو لهب بديلاً فقتل يوم بدر كافراً.

وكان العاص بن سعيد والعاص بن هشام يدعيان أحمقي قريش وسهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي منجب ومحمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي كان معاوية بن أبي سفيان طلق ميسون بنت بحدل الكلبية أن يزيد ابنه فأتاه محمد بن حاطب فقال له معاوية: ما حاجتك يا ابن حاطب قال: جئت خاطباً قال: ومن ذكرت قال: ميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد ابنه فأتاه محمد بن حاطب نقال له معاوية: ما حاجتك يا ابن حاطب قال: جئت خاطباً قال: ومن ذكرت قال: ميسون بنت بحدل الكلبيه أم يزيد فسكت معاوية قال: ما تقول أمير المؤمنين في هذا قال: أقول: إنك حمار فخرج من عنده فما زال يقول: قال: إنك حمار قال: إنك حمار حتى دخل إلى منزله وعمرو بن حريث المخزومي لم ينجب وعتبة بن أبي سفيان لم ينجب وولاه معاوية مصر فكان يخرج إلى النبيل ومعه أشراف أهل عمله يريهم كيف يسبح مكتوفاً وعمرو بن سعيل بن عمرو لم ينجب.

وعبد الله بن معاوية لم يعقب ومعاوية بن مروان بن الحكم منجب قال: بينا معاوية هذا ينتظر عبد الملك بن مروان بدمشق على باب طحان وحماره يدور بالرحى وفي عنقه جلج فقال للطحان: لم جعلت هذا الجلج في عنق حمارك قال:

ربما أدركتني الفترة فأغفل عنه فإذا لم أسمع الجلجل علمت أنه قد قام فصحت به قال: أرأيت إن قام ثم قال برأسه هكذا وهكذا وحرك رأسه ما يدريك قال: فمن أين للحمار مثل عقل الأمير! قال: وكان خالد بن يزيد بن معاوية يهزأ بمعاوية بن مروان هذا فقال له يوماً: إن أمير المؤمنين قد ولى إخوته لأبيه: ولى عبد العزيز مصر وبشراً العراق ومحمداً الجزيرة فلو سألته أن يوليك! قال: ما أسأله قال: سله بيت لهيا وهي قرية بدمشق قال: فدخل عليه فقال: يا أمير المؤمنين! ألست ابن أمك قال: بلى وأحب الناس إلي قال: قد وليت إخوتك ولم تولني قال سل يا أبا المغيرة ما شئت فقال معاوية: دار لهيا قال عبد الملك: متى لقيت خالداً قال: أمس قال: فلا تكلمه قال: ودخل خالد بعقب هذا الكلام فقال: كيف أصبحت يا أبا المغيرة قال: قد نهانا هذا عن كلامك قال: وكانت الخيرة بنت أنيف بن زبان الكلبي عند معاوية هذا فلما بنى بها وأصبح غدا عليه عبد الملك يهنئه ومعه أنيف أبوها فقال له عبد الملك: كيف رأيت أهلك قال: آذتنا بدائها الليلة فقال أبوها أنيف: إنها من نسوة يخبأن ذلك لأزواجهن لعن الله وملائكته من غرني منك! قال: وكانت كلب تسمى أبا بكر بن عبد الملك بن مروان مبقت الأصفر لحمقه وبكار بن عبد الملك بن مروان وهو أبو بكر لم ينجب قال السكري: أحسبه أراد معاوية بن مروان هذا وكذا كان أخبرنا به قال: كان عبد الملك بن مروان ينهي بكاراً أن يجالس خالد بن يزيد بن معاوية لما يعلم من حمقه فجلس إليه ذات يوم فقال خالد: هذا والله المردد في قريش أمه فلانة وأمها فلانة وامرأته فلانة فقال بكار: أنا والله كما قال الشاعر: البسيط مردد في بني اللخناء ترديدا فبلغ عبد الملك فغضب وقال: ألم أنهك عن مجالسة خالد قال: وطار لبكار هذا بازى فبعث إلى صاحب باب مدينة دمشق: أغلق باب المدينة فإن بازى قد طار لا يخرج وعبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب وكان بنو المطلب يدعون النوكى وكان عمر بن عبد العزيز ولى عبد الله هذا

مكة فكتب إلى عمر بن عبد العزيز فبدأ بنفسه: من عبد الله بن قيس إلى عمر أمير المؤمنين فقيل له: ويحك! تبدأ بنفسك قبل أمير المؤمنين قال: إن لنا الكبر عليهم فلما بلغ عمر كتابه وقوله قال: إنه والله أحمق من أهل بيت حمق.

والأحوص بن جعفر بن عمرو بن حريث لم ينجب وكان تزوج امرأة من قريش فوقع بينه وبني إخوتها خصومة في أمرها فوكلت أحدهم بخصومته فقدم إلى ابن أبي ليلى القاضي فجرى الكلام بين يدي القاضي فقال الأحوص: أصلحك الله! أما والله خصيتبها في يدي فليصنعوا ما أحبوا فقال إخوتها: لا نخاصمك والله بعدها أبدا وكان الأحوص هذا يجالس حمزة بن بيض وجميل بن حمران ومالك بن عيينة بن أسماء بن خارجة والمغيرة بن أعشى بن أبي ربيعة فقال بعضهم: تعالوا نضحك من الأحوص فغدا عليهم فقال ابن بيض: اتشتكي شيئاً قال: لا والله! قال: فما بال وجهك أصفر ثم لقي جميلاً فقال له مثل ذلك ثن لقي مالكاً فقال له مثل ذلك ثم لقي المغيرة فقال له مثل ذلك فرجع إلى منزله قال: أي بني الخيبة أنا شاك ولا تعلمونني اطرحوا علي الثياب فإني وجع وابعثوا إلى الطبيب ليعالجني فتمارض وعاده أصحابه فجعل لا يتكلم فقال أهله: وخبرتمونا هو والله لما به فأقبل شراعة بن عبيد بن الزندبوذ الفارسي وكانت فيه مجانة فارس وكان مولى لبني تيم الله بن ثعلبة وكان أملح أهل الكوفة فاستأذن عليه فقال أهله: إن لم يتكلم إذا رأى شراعة إنه للموت ومعه صاحب له فكلمه فلم يجبه فمس عرقه لم ير شيئاً ولم ير على وجهه أثر لعلة فنظر شارعة إلى صاحبه فقال: كنا أمس بالحيرة فأخذنا الخمر ثلاثين قنينة بدرهم والخمر يومئذ ثلاثة قناني بدرهم فرفع الأحوص رأسه وقال: الكاذب في حر أمه أيرى واستوى

جالساً فنثر أهله على شراعة السكر فقال شراعة: اجلس لا جلست ولا أفلحت وهات شرابك فجاء به فشربا يومهما[358].

أسماء من حد من قريش

حد رسول الله صلى الله عليه مسطح بن أثاثه بن عباد بن المطلب بن عبد مناف وهو ابن خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في قذفه عائشة رضي الله عنها بالإفك وحد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود أحد بني سامة بن لؤي في الخمر شهد عليه قوم بشربها وحد عمر أيضاً عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان افترى على وهب بن ربيعة بن الأسود وحد عمر أيضاً ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي في الخمر وكان خليعاً ماجناً فغضب ولحق بالروم فتنصر فمات بها نصرانياً وكان لقيه رجل من المسلمين ممن غزا الروم فعرفه فقال له: ويلك يا ربيعة! أتنصرت بعد وصرت أعجمياً بعد أن كنت عربياً وبدلت الإنجيل بالقرآن ربما يود الذين قال: نعم قال: فما بقي في صدرك من القرآن قال: آية واحدة " " فقال: ويلك! هلكت والله. كفروا لو كانوا مسلمين

وحد عمر أيضاً ابنه أبا شحمة ابن عمر وكان زنى بربيبة لعمر فضربه حداً فقال له وهو يضربه: يا ابتاه! قتلتني فقال له عمر: يا بني! إذا لقيت ربك فأعلمه أن أباك يقيم الحدود وحد عمر أيضاً ابنه عبيد الله المقتول بصفين في الخمر فحلف عبيد الله بعد ذلك أن لا يأكل عنبا ولا شيئا يخرج من العنب ولاتمراً ولا

---

[358] المنمق في اخبار قريش

شيئاً يخرج من التمر وحد عمر أيضاً قدامة بن مظعون الجمحي في الخمر وكان شهد عليه بشربها الجارود العبدي وبالقيء منها علقمة بن عبد الله الخصي التميمي وحد عمر أيضاً أبا جندل بن سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي في الخمر وحد عمر أيضاً مخرمة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة في فرية افتراها على رجل من قريش فقامت عليه بها البينة عند عمر وحد عمر أيضاً أبا الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي في مثل هذا وحد عمر أيضاً النعمان بن عدي بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وكان ألا هل أتى الحسناء أن حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ولا تسقني بالأصغر المتثلم إذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تجذو على كل منسم لعل أمير المؤمنين يسوؤه تنادمنا بالجوسق المتهدم فلما بلغ عمر قوله قال: إي والله! إنه ليسوءني ويسوء ربي والله وأحدك أيضاً وحد عمر أيضاً في فرية على رجل وحد أبو عبيدة بن الجراح وهو عامل على الشام أبا جندل بن سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي في الخمر أيضاً وكان جندل مستهتراً بالخمر وحد أبو عبيدة ضرار بن الخطاب الفهري وحد عمر أيضاً الصلت بن العاص بن وابصة بن خالد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم في الخمر فأنف وغضب ولحق بالروم فتنصر ومات بها نصرانياً وله عقب بالروم.

وحد عثمان بن عفان رضي الله عنه عاصم بن عمر بن الخطاب في الخمر وذلك أن الحسين بن علي رضي الله عنهما رقي عليه وشهد عليه عند عثمان فكانت أول عداوة دخلت بين آل عمر وآل علي رضي الله عنه وحد عثمان أيضاً هاشم بن عتبة بن أبي وقاص في الخمر بشهادة قوم من أهل الكوفة وحد عثمان أيضاً المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي في الخمر وهو أبو

سعيد بن المسيب الفقيه واستعمل معاوية بن أبي سفيان عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص على الطائف فأتي بعنبسة بن أبي سفيان سكران من الخمر فحده فغضب معاوية لذلك وعزله وحد سعيد ابن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية هو عامل معاوية على المدينة عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص في الخمر وحد مروان بن الحكم وهو عامل معاوية عبد الرحمن أخاه في افترائه على الأنصار بكتاب معاوية وحد مروان أيضاً وهو عامل المدينة محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق إذ أتى به سكران من الخمر فبعث إلى عائشة ليستشيرها فبعثت إليه هذا حد الله فشأنك به فحده وحد مروان أيضاً سهيل بن عبد الرحمن بن عوف في الخمر وحد مروان أيضاً ابن أبي عتيق واسمه عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر في الخمر فلقيه أبو قتادة بن ربعي الأنصاري بعد ما ضرب فقال: يا ابن أخي! ما صنع بك في خليلة ضربوك فقال: كلا والله يا عمرو! إنه الصهباء من داروم أو بابلية أو من بلاس بلد بها الخمور فقال أبو قتادة: فلا أراهم إذا ظلموك وحد عبد الله بن خالد بن أسيد عمر بن سعد بن ابن وقاص فغضب فوفد على معاوية فشكا إليه عبد الله بن خالد وما ركبه به وأخبره انه ظلمه وسأله أن يقتص له منه وأن يأخذ له من حقه فقال معاوية: يا ابن أخي! وجدته والله صلاته من بني عبد شمس فقال عمر: يا أمير المؤمنين! بك والله بدا حين ضرب أخاك عنبسة بالطائف ثم لم تنتقم منه وحد مروان بن الحكم المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة في افترائه على يزيد بن معاوية وهو خليفة فكتب يزيد غلى مروان ان يضرب المسور حداً وقال: حده كما حد أبوه فقال في ذلك أبو حرة الضمري: الطويل أيشربها صرفا يفض ختامها أبو خالد ويجلد الحد مسورا وحد عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص عبد العزيز بن مروان في الخمر فقال يحيى بن الحكم بن أبي العاص: الطويل وددت وبيت الله أني فديته

وعبد العزيز وهو يجلد في الخمر وحد عبد الله بن الزبير حين بويع خالد بن المهاجر بن الوليد المخزومي في خمر وجدت معه وحد عبد الملك بن مروان هاشم بن المسور بن مخرمة وكان افترى على رجل من قريش بالمدينة فكتب عامل عبد الملك على المدينة يخبر عبد الملك بذلك فكتب إليه حده كما حد أبوه وجده قبله وحد عبد الملك أيضاً يحيى بن عبد الرحمن بن الحكم وكان عامله على المدينة كتب إليه يستأذنه فيه فكتب إليه: حده فإنه فاسق ابن محدود فحده وحد أبو بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري وهو عامل عبد الملك على المدينة هشام بن عروة بن الزبير في فرية على رجل من بني أسد بن عبد العزى وجد عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري وهو عامل المدينة للوليد بن عبد الملك هشام بن عروة بن الزبير في فرية افتراها على رجل من بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وضرب إبراهيم بن هشام وهو على المدينة مصعب بن عروة بن الزبير حداً في الخمر وحد أيضاً حمزة بن مصعب بن الزبير في الخمر وحد أيضاً عبد الله بن عروة بن الزبير في الخمر وحد عمر بن عبد العزيز يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة وكان افترى على أخيه أيوب بن سلمة وحد إبراهيم بن هشام أو محمد بن هشام وهو عامل هشام بن عبد الملك على المدينة إسماعيل بن عثمان بن الأرقم ثم المخزومي في الخمر وحد عمر بن عبد العزيز إسحاق بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في الخمر فقال إسحاق لعمر: وددت يا عمر أن الناس كلهم جلدوا يريد بذلك أباه عبد العزيز لأنه حد في الخمر وحد عثمان بن عفان إلى مروان وهو عامل معاوية كذابوا قريش عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية وأيوب بن سلمة بن الوليد المخزومي وإبراهيم بن عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي وعاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب وكان يقال إنه لا يخرج الدجال وواحد من هؤلاء حي لأنهم دجالون والدجال الكذاب.

نضلة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أمه صهال ونفيل بن عبد العزى العدوي أمه صهال أيضاً وعمرو بن ربيعة بن حبيب من بني عامر بن لؤي أمه أيضاً صهال هذه والخطاب بن نفيل العدوي أمه حية والحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أمه سبحاء وعثمان بن الحويرث بن اسد بن عبد العزى وصفوان بن أمية بن خلف الجمحي وهشام بن عقبة بن أبي معيط ومالك بن عبيد الله بن عثمان الأموي وعمير بن جدعان التيمي والعباس بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وأحمد بن أبي عبد الملك بن أبي مروان بن أبي عفان من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه وأحمد بن محمد بن صالح المخزومي والأرقمي ولم يعرف اسمه والعباس بن المعتصم وهبة الله بن إبراهيم بن المهدي ومحمد بن عبد الله بن إسحاق بن المهدي الملقب بنفاطة والعباس بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

أبناء السنديات من قريش

قال هشام: محمد بن علي ابن الحنفية رضي الله عنهما وزعم خراش بن إسماعيل العجلي أنها من بني حنيفة كانوا مجاورين في بني أسد فأغار عليهم قوم من العرب في سلطان أبي بكر رضي الله عنه فأخذوا خولة فقدموا بها المدينة فاشتراها أسامة بن زيد ثم اشتراها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وولد علي رضي الله عنه يقولون: أقبل بنو أبيها فقالوا: هذه امرأة منا فأمهرها مهور نسائنا ثم تزوجها فأولدها محمداً وحده وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وسعيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان وزيد بن

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وإسحاق بن المهدي هو محمد أمير المؤمنين وأمه مخرمة الأذن تدعى سكر.

أبناء النبطيات من قريش

مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهما أمه خليلة من آل فهريدي وعمر بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط وزياد بن أبيه أمه نبطية من كسكر وعقيل بن جعدة بن هبيرة المخزومي أمه نبطية من أهل سورا كان أخوها سماك بالكوفة وسلمة بن هشام بن العاص بن هشام أمه نبطية من دومة الجندل.

أبناء اليهوديات من قريش

صيفي وأبو صيفي إبنا هاشم بن عبد مناف ومخرمة بن المطلب بن عبد مناف أمهم واحدة من أهل خبير وقيس بن مخرمة بن المطلب ومسافع بن عبد مناف بن عمير بن أهيب الجمحي أمهما واحدة من أهل خيبر أبو عزة الجمحي الشاعر وهو عمرو بن عبد الله والخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والحصين بن سفيان بن أمية بن عبد شمس أمهم واحدة يقال لها الرباب من أهل يثرب وأمها شريفة يهودية وعاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وعمرو بن قدامة بن مظعون أمه من يهود الأنصار وتويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزى أمه من يهود الأنصار وعيسى بن عمارة بن عقبة بن أبي

معيط أمه يهودية من أهل دوران وهاشم وعامر ابنا عتبة بن نوفل الزهري وأمهما يهودية نبطية يقال لها قامى وهي جدة حماد بن يونس الزهري.

أبناء النصرانيات من قريش

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي أمه حبشية نصرانية تدعى سبحاء وعثمان بن عنبسة بن ابي سفيان بن حرب بن أمية والعباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان.

الكواسجة الثط من قريش

عبد الله بن جدعان التيمي وعبد الله بن الزبير بن العوام عكرمة بن أبي جهل بن هشام وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ومحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب والعباس بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

العميان من قريش

كلاب بن مرة بن كعب بن كعب بن لؤي وزهرة بن كلاب بن مرة وعبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي والعباس بن عبد المطلب وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب وأمية بن عبد شمس وأبو سفيان وهو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس والحكم بن أبي العاص بن أمية ومخرمة بن نوفل بن عبد مناف بن زهرة وسعيد بن يربوع المخزومي والفاكه بن المغيرة المخزومي وأبو قحافة وهو عبد الله بن عثمان التيمي وعمرو بن أم مكتوم وهي أمه وهو عمرو بن قيس بن زائدة بن الأصم أخو بني عامر بن لؤي والحارث بن العباس بن عبد المطلب ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم العدوي وهارون بن سليمان بن المنصور أمير المؤمنين وموسى بن موسى الهادي أمير المؤمنين.

أبو سفيان بن حرب ثم عمي بعد وأمية بن عبد شمس ثم عمي بعد وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص وعتبة بن أبي سفيان وسعيد بن عثمان بن عفان والمغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي والواثق هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن المنصور.

الحولان من قريش

عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه وأبو لهب بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام وزياد بن أبيه وهشام بن عبد الملك بن مروان وأبان بن عثمان بن عفان وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وعمرو بن عتبة بن أبي

سفيان بن حرب يقال منه وعبيد الله بن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس وعبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي.

الفقم من قريش

عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ويزيد بن عبد الملك بن مروان ويزيد بن هشام بن عبد الملك وعمرو بن الزبير بن العوام.

العرجان من قريش

عبد الله بن جدعان التيمي وأبو طالب بن عبد المطلب وعبد الحميد بن عبد الرحمن العدوي وسليمان بن عبد الملك بن مروان.

أسماء خيل قريش

كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أفراس منها الظر ولزاز والسكب والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله وكان السكب كميتاً أغر محجلاً مطلق اليمنى وذو اللمة واللحيف وفرس حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه يقال له الورد وفيه يقول حمزة: الخفيف ليس عندي إلا سلاح وورد قارح من بنات ذي العقال أتقي

دونه المنايا بنفسي وهو دوني يغشى صدور العوالي جرشع ما اصابت الحرب منه حين تحمى أبطالها لا يبالي وطريز كأنه قرن ثور ذاك لا غير ذاكم جل مالي فإذا ما هلكت كان تراثي وسخالاً محمودة من سخالي وكانت لجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فرس شقراء يقال لها سبحة استشهد عليها يوم مؤتة عرقبها فهي أول فرس عرقب في الإسلام فيقال إن الخوارج إنما استنت في العرقبة بذلك وكان أول من ارتبط فرساً في سبيل الله سعد بن معاذ وأول م عدا به فرس في سبيل الله المقداد حليف بني زهرة بن كلاب وكان للزبير بن العوام فرس يقال لها اليعسوب وفرس شهد عليه خيبر يقال له معروف وفرس يدعى ذا الخمار شهد عليه يوم الجمل وفرس يقال لها ذات البغال فرس عبيد الله بن عمر بن الخطاب اللطيم وكان فرس المقداد يقال له ذو العتق شهد عليه بدراً وله فرس آخر شهد عليه يوم سرح المدينة يقال له ذو العتق شهد عليه بدراً وله فرس آخر شهد عليه يوم سرح المدينة يقال له بعزجة إنما أدخلت المقداد في قريش لأن موالي القوم منهم وحليفهم منهم كما أثر عن رسول الله صلى الله عليه فرس أبي جهل: محاج وفرس أبي بن خلف الجمحي: العود وكان يقول للنبي صلى الله عليه بمكة كثيراً: يا محمد! العود أعلفه كل يوم مديا أقتلك عليه فيقول له النبي صلى الله عليه بل أقتلك عليه إن شاء الله فقتله النبي صلى الله عليه بيده وهو عل العود فرس مسافع بن عبد العزى أحد بني عامر بن لؤي: النعامة وفيه يقول: الطويل والله لا أنسى النعامة ليلة ولا يومها حتى أوسد معصمي مسحة غيطان الفضاء ولقوة إذا طوطئت كأنها حمى ميسم فرس محرز بن نضلة حليف بني عبد شمس: السرحان شهد عليه يوم السرح وفرس عتبة بن لعمرو أبيك والأبناء تنمي لقد أبعدت يا عتب الفرارا أإن أعطيت سابغة ومهرا يسمى الفيض ينهمر انهمارا تركت السادة الأخيار لما رأيت الحرب قد نتجت حوارا فرس عبيد الله بن عمر بن الخطاب اللطيم وفيه قال: الطويل إذا كان

سيفي ذو الوشاح ومركبي اللطيم فلم يطلل دم أنا طالبه فرس عقبة بن أبي معيط: جناح وفرس خالد بن الوليد بن المغيرة: العيار وقال مضرس بن أنس المحاربي: الكامل ولقد شهدت الخيل يوم يمامة يهدى المقانب فارس العيار فرس ضرار بن الخطاب الفهري: الحواء وفرس قطبة بن عبد العزى بن عبد مناف بن اسعد بن جابر أخي بني تيم بن الأدرم بن غالب: البلقاء وكان من فرسان قريش وفرس مسلمة بن عبد الملك بن مروان: الرطل وفرس الوليد بن عبد الملك بن بن مروان: البطان بن الحرون بن الأثاثي بن الخزز بن ذي الصوفة بن أعوج وكان لمروان بن محمد الأشقر وكان أعور وهو من نسل فرس هشام بن عبد الملك الذائد بن البطين بن البطان بن الحرون بن الأثاثي.

سيف رسول الله صلى الله عليه ذو الفقار كان للعاص بن منبه بن الحجاج بن عامر السهمي فقتله علي رضي الله عنه يوم بدر وجاء بسيفه إلى رسول الله صلى الله عليه فنفله إياه وفيه يقول: الرجز لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي سيف حمزة بن عبد المطلب اللياح وقال رضي الله عنه يوم أحد وقتل عثمان بن أبي طلحة ومعه اللواء: البسيط قد ذاق عثمان يوم الحر من أحد وقع اللياح فأودى وهو مذموم وذاق عتبة في بدر وقيعته تبا لمصرع شيخ ثم مذموم وجمع فهر وقد جاءت مسومة لوذاد عنها وقاع الموت تسويم سيف عبد المطلب بن هاشم: العطشان وقال: البسيط من خانه سيفه في يوم ملحمة فإن عطشان لم ينكل ولم يخن كم قط من ساعد يوماً وجمحمة ومغفر قردماني ومن بدن سيف عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص: ولول وقال يوم الجمل: الرجز أنا ابن عتاب وسيفي ولول والموت دون الجمل المجلل كمن من كمي قد سلبت سلاحه وغادره الهذلول يكبو مجدلا وحرب عقام قد شهدت مراسلها وطاعنت فيها يا هنيدة مقبلا سيف الحارث بن هشام بن المغيرة:

الأخيرس وقال في زمن عمر بالشام: الطويل فما جنبت خيلى بفحل ولا ونت ولا لمت يوم الروع وقع الأخيرس سيف عكرمة بن أبي جهل: النزيف وقال يوم بدر: حين قتل ابني عفراء ورجلاً من الأنصار وضرب معاذ بن عمرو بن الجموح على عاتقه فقطع منكبه بيده حتى تعلقت بجلده بخاصرته: الطويل من كان أمسى حامداً لي سره بأن أصبحت أماهما وسط يثرب مفجعة تبكي غلامين غودرا فتبكين في قتلى لهم لم تحسب وقبلهما أودى النزيف سميدعا له في سناء المجد بيت ومنصب ويا بان الجموح قد ربعت بضربة ففرقت منها بين رأس ومنكب سيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذو الوشاح كانت نعله فضة وكان عبيد الله بن عمر يوم صفين مع معاوية فقتله رجل من بكر بن وائل من بني عايش من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحصح وأخذ السيف فلما استقام الأمر لمعاوية أخذ به من تيم الله فأخذ وبعث به إلى بني إذا كان سيفي ذو الوشاح ومركبي ال – لطيم فلم يطلل دم أنا طالبه سيعلم من أمسى عدواً مكشحاً بأني له ما دمت حياً أطالبه سيف عمرو بن عبد ود العامري المقتول يوم الخندق: الملد وقال عمرو: البسيط إن الملد لسيف ما ضربت به يوماً من الدهر إلا حز أو كسرا كم من كبير سقاه الموت ضاخية ويافع قط لم يدرك كبرا سيف ضرار بن الخطاب الفهري السحاب وقال: البسيط فما السحاب غداة الحر من أحد بناكل الحد إذ عاينت غسانا غادرت منهم بجنب القاع ملحمة صرعى فما عدلوا يا مي قتلانا فلو رأيتهم والخيل تثبتهم والبيض تأخذهم مثنى ووحدانا أيقنت أن بني فهر وإخوتهم كانوا لدى القاع يوم الروع فرسانا سيف عمرو بن العاص بن وائل السهمي: اللج وقال في حروب الشام: الرجز أضربهم باللج حتى يخلوا الفرج لمن مشى ودج لله عينا من رأى مثله فتى إذا الحرب شبت واستطار لها شرر تجرد فيها والملاء بكفه ليخمد مها ما تشذر واستعر سيف خالد بن يزيد بن معاوية: الغمر وفيه قال: الطويل ومنزلة لا يأمن القوم بالضحى ولا

بالعشى من جوانبها جنبا قطعت بها مستبطنا تحت ريطتي وفوق قميصي الغمر ذا شطب عضبا كان لخالد بن الوليد بن المغيرة ثلاثة أسياف: المرسب وهو ذو القرط وآخر يقال له الأدلق وآخر يقال له القرطبي وقال في يوم مؤتة: الرجز أنا أبو سلمان سيفي المرسب ابن الوليد منجب لمنجب أعلو به كل امرئ مكذب بأحمد المطهر المطيب وقال وقتل بطريقاً من بطارقة الروم: الرجز ضربت بالمرسب راس البطريق علوت منه مجمع العروق بصارم ذي هبة فتيق وقال: المتقارب وذي القرط قد قتلت من رجال كهول طماطم والأعرب أضربهم بالأدلق ضرب غلام محنق بصارم ذو رونق وقال: البسيط علوت بالقرطبي رأس ابن ضارية عمرو فأصبح وسط الجر متلولا سيف زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى: لسان الكلب صار لابنه عبد الله وبه قتل هدية بن خشوم فقال المسور بن زيادة لما قتل به هدبة: الوافر لسان الكلب قط وريد ثأري فأذهب غلتي وشفيت نفسي قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب رحمة الله عليه على النجاشي أعطاه سيفاً يقال له الغمام فقاتل به يوم مؤتة وهو يقول: الرجز قد علمت فهر وفهر حاكمه إني منها في الذرى والغلصمة كم قط من شاكلة وجمجمة سيف عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب: الشقيق أراده معاوية على بيعة وأثمن له به فأبى وقال: الطويل آليت لا اشرى الشقيق برغبة معاوي إني بالشقيق ضنين وقال جرير للفرزدق حين دفع إليه سليمان بن عبد الملك أسيراً رومياً ليضرب عنقه فلم يصنع سيفه شيئاً: الطويل فلو بشقيق النوفلي ضربته لقسمته والسيف ليس بناكل ولكن بسيف القين شيخك غالب ضربت به ياشر حاف وناعل سيف خالد بن سعيد بن العاص بن أمية: ذعلوق قال بالشام وهو يقاتل الروم: الرجز أبي سعيد ووشاحي ذعلوق أعلو به هامة كل بطريق ما ابتل من لحيتي يوماً بالريق كان لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى سفيان: الفائز والخليل: الرجز أضرب بالفائز والخليل

ضرب كريم ماجد بهلول ينوي رضا الرحمن والرسول حتى أموت أو أرى سبيلى سيف خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي ذو الكف وقال: حين قتل ابن أثال طبيب معاوية وكان يكنى أبا الورد: الطويل سل ابن أثال هل علوت قذاله بذي الكف حتى خر غير موسد ولو عض سيفي بابن هند لساغ لي شرابي ولم أحفل متى قام عودي أنا أبو دهبل وهب بن وهب أورثني المجد أب من بعد أب ومحي رديني وسيفي المستلب سيف محمد بن أبي الجهم العدوي: القائم القاعد وقال فيه محمد بن أبي الجهم: المقارب لسيفان سيف لمأمومة وسيف هو القائم القاعد فخذها برأسك مأمومة وإياك إياك يا خالد فرسان قريش حمزة بن عبد المطلب والزبير بن العوام بن خويلد وهبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وخالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعكرمة بن أبي جهل بن هشام بن المغيرة وعمرو فارس يليل بن عبد ود بن أبي قيس من بني عامر ابن لؤي كان فارس قريش قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم الخندق وهو ابن أربعين ومائة سنة وهو ذو الثدية وبسر بن أبي أرطأة بن عويمر بن عمران العامري قاتل ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وقطفة بن ربيعة أخو بني سامة بن لؤي وقطبة العاقد فارس البلقاء البيضاء الناصية ابن عبد العزى بن عبد العزى بن مناف احد بني تيم الأدرم بن غالب وضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري وحبيب بن مسلمة الفهري والحارث بن هشام المخزومي وأبي بن خلف الجمحي وأبو لبيد بن عبدة بن جابر بن وهب أخو بني عامر بن لؤي وأبو العجلان بن الحليس بن سيار بن نزار بن معيص بن عامر كان فارس الناس يوم ذي دوران على جهينة والوليد بن يزيد بن عبد الملك وإبراهيم بن عائشة العباسي والمعتصم أمير المؤمنين.

المؤلفة قلوبهم من قريش

أبو سفيان صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن طليق بن سفيان بن أمية وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية والحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وسعيد بن يربوع المخزومي وصفوان بن أمية بن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي وحويطب بن العزى بن أبي قيس العامري وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب والعلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة بن كلاب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحد من هؤلاء مائة ناقة إلا سعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى فإنه أعطى كل واحد منهما خمسين ناقة.

حواريو رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش

حكى المسيبي عن عبد الله بن معاذ الصنعاني عن معمر قال: أبو بكر وعمر وعلي وحمزة وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون الجمحي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير العوام وحكى ابن الكلبي: أن الزبير وحده حواري.

الموصوفون بالجمال من قريش

أبو لهب وهو عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم وإنما كناه أبا لهب لتلهب وجهه وكان أحول والسجاد محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان إذا أراد الحج فمر بالمدينة استشرفته النساء والعبدان والإماء ينظرون إليه قال أبو مسكين المدني: فسألته أين جسمك من جسم أبيك فقال: كنت أقوم مع أبي علي بن عبد الله فيكون رأسي مع طرف منكبه وكان أبي يقول: كنت أقوم مع أبي عبد الله بن عباس فيكون رأسي في ذلك الموضع منه وقال عبد الله أقوم مع أبي العباس فيكون رأسي في ذلك الموضع منه قال أبو بكر: والمذهب وهو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو أيضاً الأعنق وكان عنقه كإبريق فضة حسناً وتماماً وكان سخياً مدحه الأخطل فأمر له بألف دينار وإنه مر على فرس له فتعينته امراة فتقطر به فرسه فمات والمطرف وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وابنه الديباج وهو محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان والمطرف أيضاً عمرو بن الزبير العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى والمصور وهو عمر بن عبد الرحمن بن الخطاب بن نفيل ووفد وهو غلام على معاوية فأقام عنده شهراً فقال له يوماًي: يا أميسر المؤمنين! اقضي حاجتي فقال له معاوية: قضيت لك أنك أحسن الناس وجهاً وقضى حوائجه وأجزل جائزته.

المشبهون برسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش

كان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يشبه بالنبي صلى الله عليه ما بين أعلى رأسه إلى سرته وكان الحسين عليه السلام يشبه ما بين سرته إلى قدميه وجعفر بن أبي طالب وقال له صلى الله عليه: أشبهت خلقي وخلقي ومحمد بن جعفر بن أبي طالب وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وولد معه في الليلة التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن معتب بن أبي لهب والسائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وقثم بن العباس بن عبد المطلب وكابس بن ربيعة بن مالك بن عدي بن الأسود بن جشم بن ربيعة بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب وكان عبد الله بن عامر بن كريز كتب إلى معاوية وهو عامله على البصرة يخبره أن بالبصرة رجلاً من بني ناجية يشبه برسول الله صلى الله عليه فكتب إليه يأمره بإشخاصه إليه فلما قدم على معاوية ورآه معاوية مقبلاً قام عن سريره وقبل بين عينيه وسأله ممن أنت فقال: من بني سامة بن لؤي فقال: كيف كتب إلي أنك من بني ناجيه فقال: والله يا أمير المؤمنين ما ولدتني وإن الناس لينسبونني إلهيا فأقطعه المرغاب وهو نهر يخرج من نهر معقل على ثلاثة فراسخ من البصرة.

أول من كان بين هاشميين طالب وعقيل وجعفر وعلي بنو أبي طالب وامهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وأبوهم أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم.

أول رجل ولدته ثلاث هاشميات عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمه خالدة بنت معتب بن أبي لهب بن عبد المطلب

وأمها عاتكة بنت أبي سفيان وهو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب وأمها أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب.

لم يكن غير اثنين عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية ويحيى بن عروة بن الزبير بن العوام فأما عثمان فأمه زينب بنت الزبير وعمه معاوية وخاله عبد الله بن الزبير وأما يحيى بن عروة فأمه أم يحيى بنت الحكم بن أبي العاص بن أمية فعمه عبد الله بن الزبير وخاله مروان بن الحكم.

امراة من قريش شهد أبوها وجدها وزوجها بدراً فهي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه جدها أبو أمها سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم وأبوها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزوجها عمر بن الخطاب رحمه الله ورجل من قريش استشهد أبوه وعمه وجده أبو أمه وعم أمه وعم أبي أمه وخاله زيد بن عمر بن الخطاب استشهد أبوه عمر وعمه زيد بن الخطاب في الردة وجده أبو أمه علي بن أبي طالب وعم امه جعفر بن أبي طالب وعم أبي أمه حمزة بن عبد المطلب وخاله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

هذا آخر كتاب المنمق عن ابن حبيب قال أبو سعيد السكري وليس هذا عن ابن حبيب: حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا أبو بكر محمد بن المغيرة بن بسام قال حدثنا علي بن زريق قال حدثني عبد الله بن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: غزا سيف بن ذي يزن النجاشي أغار عليهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وسبى سبايا كثيرة ورجع إلى بلاده فكانت العرب ترحل إليه من الآفاق يهنئونه والشعراء يمدحونه فرحل إليه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس بن عبد مناف وعبد الله بن جدعان التيمي ورياح بن عبد الله حتى وصلوا إل بابه فاستأذنوا لهم الإذن فأذن

لهم فدخلوا عليه وهو في قصر يقال له غمدان وفيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي: البسيط اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً في رأس غمدان دار منك محلالا فدخل القوم عليه وهو مضمخ بالعنبر يلصف وبيض المسك من مفرقه متزر ببردة مرتد بأخرى وبين يديه سيفه وعن يمينه وشماله الملوك والمقاول فاستأذنه عبد المطلب ليتكلم فقال له الملك: إن كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فتكلم فقال عبد المطلب: إن الله أحلك أيها الملك محلاً شامخاً باذخاً وأنبتك منبتاً طابت أرومته وعزت جرثومته وثبت أصله وسمك فرعه في خير موطن وأكرم معدن وأنت أبيت اللعن ناب العرب الذي لا ينقد وربيعها وخصبها الذي يحيا حياؤها به وأنت راس العرب وعمادها الذي عليه الاعتماد ومعقلها الذي إليه يلجأ العباد سلفك خير سلف وأنت لنا منه خير خلف لن يخمد ذكر من أنت سلفه ولن يهلك من أنت خلفه نحن أيها الملك أهل حرم الله وسكان بيته أشخصنا إليك منعك الذي اجتاحنا ودفعك الكرب الذي فدخنا فنحن لا وفد التهنئة لا وفد المرزية فقال له الملك: من أنت أيها المتكلم قال: أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال له الملك: ابن أختنا قال: نعم أيها الملك قال له الملك: أهلاً وسهلاً وناقة ورحلاً ومستناخاً سهلاً وملكاً ربحلاً يعطي عطاء جزلاً قد سمع الملك مقالتكم وقيل وسيلتكم وعرف مكانكم وقرابتكم فأهل الليل والنهار أنتم ولكم الكرامة ما أقمتم والحباء إذا ظعنتم ثم انطلق بالقوم إلى دار الضيافة قد يجري عليهم ما يجري على مثلهم فمكثوا شهراً لا يسأل عنهم حتى إذا كان بعد أرسل إلى عبد المطلب فجاءه حتى إذا دخل عليه أخلى له مجلسه وقربه إلى نفسه وقال: أيها الشيخ! إني لمفوض إليك من سر علمي ما لو غيرك يكون لم أبح له به ولكني وجدتك معدنه فليكن عندك مطويا حتى يأذن الله فيه فأني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبراً عظيماً وخطراً جسيماً فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولقومك عامة

ولك خاصة قال عبد المطلب: مثلك أيها الملك سر وبر فما هو فداك جميع أهل الوبر زمرا بعد زمر قال له الملك: إذا ولد بتهامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الإمامة إلى يوم القيامة قال له عبد المطلب: أبيت اللعن! لقد أتيت بخبر لم يأت به أحد قبلك ولولا هيبة الملك وجلاله وإعظامه وإكرامه لسألت الملك من بشارته إياي من أزداد به سرورا قال له الملك: هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد أنجل العينين خدلج الساقين كأن وجهه فلقه قمر يموت عنه أبوه وأمه ويكلفه جده وعمه قد ولدناه مراراً والله باعثه جهاراً وجاعل له منا أنصاراً يعز بهم أولياء ويذل بهم أعداءه يفتح بهم خزائن الأرض ويضرب بهم الناس عن عرض ويكسر الأوثان ويزجر الشيطان ويعبد الرحمن يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله كلامه فصل وحكمه عدل قال له عبد المطلب: عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك! فهل الملك ساري بأوضاح فقد أوضح بعض الإيضاح فقال له الملك: ورب البيت ذي الحجب والعلامات والنصب إنك لجده غير الكذب قال: فخر عبد المطلب بين يدي الملك ساجدا قال له الملك: ارفع رأسك أيها الشيخ! فرفع رأسه فقال له الملك: شرح صدرك وعلا ذكرك! هل أحسست بشيء مما قلته لك قال له عبد المطلب: كان لي ابن وكان عاشر عشرة أصغرهم سنا وكنت عليه رفيقاً وبه معجباً إني زوجته امرأة من كرائم قومي وهي آمنة بنت وهب الزهرية فجاءت بغلام مات عنه أبوه وأمه قد أتت عليه سنتان وفيه ما وصفت من العلامات وكفلته أنا وعمه قال له الملك: الأمر على ما وصفتك لك أيها الشيخ! احتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فأنهم أعدى اللعن! لقد أتيت بخبر لم يأت به أحد قبلك ولولا هيبة الملك وجلاله وإعظامه وإكرامه لسألت الملك من بشارته إياي من أزداد به سرورا قال له الملك: هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد اسمه محمد أنجل العينين خدلج الساقين كأن وجهه فلقه قمر يموت عنه أبوه وأمه ويكلفه جده وعمه قد ولدناه مراراً والله

باعثه جهاراً وجاعل له منا أنصاراً يعز بهم أولياء ويذل بهم أعداءه يفتح بهم خزائن الأرض ويضرب بهم الناس عن عرض ويكسر الأوثان ويزجر الشيطان ويعبد الرحمن يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله كلامه فصل وحكمه عدل قال له عبد المطلب: عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك! فهل الملك ساري بأوضاح فقد أوضح بعض الإيضاح فقال له الملك: ورب البيت ذي الحجب والعلامات والنصب إنك لجده غير الكذب قال: فخر عبد المطلب بين يدي الملك ساجدا قال له الملك: ارفع رأسك أيها الشيخ! فرفع رأسه فقال له الملك: شرح صدرك وعلا ذكرك! هل أحسست بشيء مما قلته لك قال له عبد المطلب: كان لي ابن وكان عاشر عشرة أصغرهم سنا وكنت عليه رفيقاً وبه معجباً إني زوجته امرأة من كرائم قومي وهي آمنة بنت وهب الزهرية فجاءت بغلام مات عنه أبوه وأمه قد أتت عليه سنتان وفيه ما وصفت من العلامات وكفلته أنا وعمه قال له الملك: الأمر على ما وصفتك لك أيها الشيخ! احتفظ بابنك واحذر عليه اليهود فأنهم أعدى الناس له ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا فاطو ما ذكرت لك عن هؤلاء الرهط الذين معك من قومك لا يأخذهم النفاسة أن تكون لك الرئاسة فيبتغون لك الغوائل وينصبون لك الحبائل وهم فاعلون وأبناؤهم وإن عزهم فيه لقاهر وهلكهم فيه لظاهر ولولا أن يعلم أن الموت مجتاحي قبل مبعثه لتحولت بخيلي ورجلي إلى بيثرب حتى أتخذها دارا فإني أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرب استحكام أمره وإعلان ذكره وأهل نصره وموضع قبره وأجدني قد دخلت له في قلبي محبة ومقه ولولا أني أقيه الآفات وأحذر عليه العاهات لأوطأت عقبه على حداثة سنه العرب ولكني صارف ذلك إليك عن غير تقصير بمن معك ثم أمر لكل رجل منهم بعشرة أعبد سود وعشر إماء سود ولبنة ذهب وكرشاً مملوءة عنبراً ولطيم مسك وأمر لعبد المطلب بعشرة

أضعاف ذلك فكانت قريش تنافسه وكان عبد المطلب يقول: معاشر قريش! لو عرفتم بشارة الملك إياي لهان هذا عندكم[359].

الباب الثاني

قريش الحاضر

البكريين الصديقيين القرشيين

انتشرت ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه في شتى بلدان العالم، فمنهم من ذهب شرقاً، ومنهم من ذهب غرباً، ومنهم من بقي في جزيرة العرب، ومنهم من حام حولها وإن كثير من آل أبي بكر الصديق قد ذهب جهة المغرب و المشرق، و بلاد اليمن و بلاد الرافدين والشامر ومصر و ببلاد المغرب و شمال افريقيا و في القرن الافريقي و بلاد فارس وبلدان وسط آسيا، وبلاد الأفغان والباكستان والهند وما حولهم من البلدان.

[359] المنمق في اخبار قريش

القبائل والأسر البكرية الصديقية القرشية

آل بكار

البكريون آل بكار بالمغرب[360]هم بنو الشيخ بكار بن سعد بن عبد القاهر بن عبدلله بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن الحسين بن الحسن بن زيد بن صالح بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقد نزلت هاته القبيلة هي وعدة من قبائل العرب الآخرين من " طنجة"مع بني أمية، إلى" ماسة"إلى " اغمات"إلى " شالة" إلي الصحراء من سجلماسة إلى مدينة الجدار

"تلمسان "

ابن سيف

بيت ابن سيف البكري بمراكش بالمغرب[361]، يعود أصلهم لبني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه،
وكان أجدادهم بمنطقة " بلنسية"ببلاد الأندلس، وارتحل منها أجدادهم لمراكش.
ومن علماء هذا البيت، نذكر:
محمد بن يحيى بن خزعل بن سيف، الشريف الطلحي من ولد طلحة بن عبد اللَّه بنعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه، من أهل " بلنسية" يكنى أبا عبداللَّه، وكان أديباً نحوياً بارعاً فاضلاً، توفي بمراكش سنة ٦٠٤ هجرية[362]

---

[360] المقرئ التلمساني. *زهرة الأخبار في تعريف أنساب آل بيت النبي المختار .*

[361] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

[362] المعسول المختار السوسي

وأيضاً الشاعر العالم الشريف أبو المعالي ماجد بن محفوظ بن مرعي بن طرخان بن سيف، من أهل "بلنسية" ، من ولد طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. كان أديباً ماهراً شاعراً. توفي بمراكش سنة ٦٠٣ او ٦٠٤

بنو يدر

أسرة كانت لهم إمارة بمنطقة سوس ببلاد المغرب استمرت أكثر من ٨٠ سنة، ويعود نسبهم إلى الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه[363]
كما أخبر بهذا العلامةابن خلدون، فقال: ويزعم بنو يدر هؤلاء أنهم مستقرّون بذلك القصر من لدن عهد
الطوالع من العرب وأنهم لم يزالوا أمراء به تعقد لهم ولايته كابراً عن كابر، ولقد أدركت على عهد السلطان أبي عنّان وأخيه أبي سالم من بعده شيخاً كبيراً من ولد عبد الرحمن، فحدّثني بمثل ذلك، وأنهم من ولد أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه،

كان أول أمراءهم علي بن يدر الزكندري، من بني باداسن "مؤسس إمارة آيت يدر " سنة٦٥١هـ ، وكان والياً على بلاد سوس وأحد المقربين من السلطان الموحدي المرتضى لأمر الله ثم انشق عليه فيما بعد، ونزل بحصن تانصاحت بسفح الجبل حيث يدفع وادي السوس من درن، وشيّده وحصّنه وتغلّب على حصن تيسخت منأيدي صنهاجة وشيده، وأنزل فيه ابن عمه حمدين أو بوحمدين[364].
ثم تغلّب على بسيط السوس وأقام إمارته بالسوس، وكان له من الجند نحو ألف فارس وأعانه كثير من القبائل مثل الشبانات وبني حسان من عرب المعقل وجزولة وغيرهم، إلى أن قُتل سنة ٦٦٨ هـ بعد حروب ومناوشات عديدة بينه وبين منافسيه مثل المرينيين وغيرهم، وخلفه ابن أخيه عبد الرحمن بن الحسن

---

[363] العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر – ابن خلدون
[364] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

بن يدر على إمارة آيت يدر، وهو الآخر قُتل مثل عمه بعد حروب طويلة هزم فيها مرات متتابعة منذ عام هـ وما ٧٠٥
بعدها، ثم انتصر عليهم بعدها في سنة هـ، ٧٠٨ثم خلفه أخيه علي بن الحسن بن يدر في إمارة آيت يدر .

وقد انتهت هذه الإمارة سنة ٧٣٤هـ على يد أبي الحسن المريني حينما استولى على سوس

الاسرة البوزيدية التالكجونتية

أسرة بكرية عربية الأرومة، حسب ما أثبته فقهاؤها بأقلامهم وتؤكده الوثائق التجارية والأحوال الشخصية للأسرة، تنحدر شجرتها من الخليفة الأول للرسول صلى الله عليه وآله وسلم: أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كفرع من فروع البكرية المنتشرة في بلاد سوس[365] سهلاً وجبلاً، وكانت لهذا الفرع التالكجونتي مشاركة فعلية في النهوض بالحركة العلمية والصوفية في القبيلة منذ القرن (١٨م/١٢هـ) إن لم
يكن قبل ذلك، بفضل رجالاته العلماء والفقهاء والمتصوفين، الذين ساهموا في تغذية هذه الحركة العلمية والدينية بعوامل التوقد والإستمرار في نشر العلم بالدرس والتأليف والنسخ، ومنهم:

أحمد بن علي بن محمد بني سيدي بو زيد من أقدم فقهاء الأسرة ممن ذكروا بين رجالها، كان يحرر الرسوم ويفتي بين فقهاء منتصف القرن ١٢ هـ بتالكجونت

عبد الله بن سعيد هكذا يكتب اسمه في محرراته، وهو فقيه نساخ، وكان له نشاط حافل في ميدان النساخة وترويج الكتب المختلفة الفنون والعلوم، كان حياً يمارس النساخة عام ١١٩٥هـ، ومن منسوخاته المعروفة: "كتاب يتناول فضل العلم والتعلم ، وعلاقة المعلم بالمتعلم، وحقوق بعضهما البعض"، انتهى من

---

[365] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

نسخه في شهر ذي الحجة عام ١١٩٥ هـ

عمر بن محمد بن عبد الله البوزيدي البكري الصديقي التالكجونتي: من فقهاء الأسرة المعتنين بشراء الكتب وانتساخها لنفسه وللناس، نزل بـ في شبابه " إياو محمود" مدة، ثم رجع إلى " تالكجونت" مستقر أسلافه، وأنجب ثلاثة أبناء كلهم من طلبة العلم والقراءات، وكان شغوفاً باقتناء الكتب في مختلف العلوم والفنون، نجده عام ١٢١١هـ يشتري من معاصريه الفقهاء الكتب لنفسه، ففي هذه السنة اشترى من الفقيه محمد بن أحمد نايت القاضي، بـ ، المجاورة "إكضاشن"من قبيلة " تاغواشت" لتالكجونت، مجموعة من الكتب، منها: كتاب البخاري، وشرح ميراث أحمد بن سليمان الرسموكي، وأجوبة الورزازي الدليمي، وتفسير الأحلام لإبن سيرين، والشرح الصغير للمقنع، للميرغتي. وتوفي المترجم في تاريخ مجهول بمدشر آيت "، بقبيلة "تيفركي" "يوسف ، الواقعة في الشمال الغربي من " تالكجونت" وهو مشارط بها له مجموعة.

من منسوخات يده، انتسخها مابين عام ١٢٦٤ -١٢٦٥(هـ) ، في مستقر أسلافه " سيدي بوزيد"بمدشر تؤكد مدى اهتمامه بالنساخة في قبيلته وما جاورها، مما لا شك له انعكاس إيجابي في تنشيط الهمم وتحفيزها لنشر أنوار العلم والمعرفة بين " إيداوزداغ"أبناء قبائل الجبلية منها والسهلية، ومنطقة ولا تكاد ، "رأس الوادي" خزانة من خزائن " إيداوزداغ" تخلو من خط يده، في النصف الأول من القرن، ما بين
١٢١٣ و١٢٦٨ هـ

إبراهيم بن مسعود الإحشاشي التالكجونتي "فقيه من : مدشر إحشاش

" بتالكجونت "له منسوخات عديدة في قبيلته في النصف الثاني من القرن، تم الوقوف على نسخة له من "الفوائد الجميلة على الآيات الجليلة" للشوشاوي، فرغ من نسخها عام ١٢٧٩ه
"تقييد الإمالة" و للعلامة عيسى بن عبد الرحمن السكتاني، نسخها عام ١٢٥٦هـ

عبد الرحمن الصديقي البوزيدي التالكجونتي: من رجال الأسرة البوزيدية، المولعين باستنساخ الكتب كابن عمه عمر بن محمد البوزيدي المذكور سلفاً، يعد من بين فقهاء تالكجونت المشتغلين بنسخ الكتب إلى حدود عام ١٢٩٤ ه

إبراهيم بن عبد الله البوزيدي: موطن أسلافه بـ ، "تافنكولت"، نزل بـ"تالكجونت" واستقر بها، لذلك ينتسب إليها في غير ما وثيقة وهو حفيد القاضي أبي زيد التافنكولتي الشهير في القرن الثاني عشر الهجري، ومن الصوفية السالكين للطريقة الناصرية كان على قيد الحياة عام ١٢٨٢هـ، له فوائد طبية، ومرائي نبوية، وشطحات صوفية، ويشارك في السياحات العادية التي يقوم بها مريدو الشيخ التملي "إيرازان"بـ ، المتخرج بالشيخ الصوفي الشهير أحمد بن محمد الضعيف التمكيدشتي

اسرة الجشتيميين

الجشتيميين هي نسبة معربة إلى قرية " أكشتيم"[366] بكاف معقودة، حيث تسكن هذه الأسرة الجليلة، التي أسسها العلامة عبد الله بن مَحمد - فتحا - بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن مسعود بن أبي بكر بن محمد بن مَحمد - فتحاً - بن عمرو بن أبي بكر بن الحسن، الجشتيمي دفين الحجاز، وهي أسرة مشهورة بالصلاح وبالعلماء، ويعود نسب هذه الأسرة إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله

ولا يملك عنه الجشتيميون مشجر نسب يصلهم بجدهم الأعلى أبي بكر الصديق، ولكن نسبتهم البكرية متواترة.

ذكر المختار السوسي أن للجشتيميين بسوس ثلاثة فروع، هم:

١ -فرع الجشتيميين التمليين الذين انحدر منهم أبو زيد الجشتيمي، وابنه أبو العباس.

---

[366] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

٢ -فرع الجشتيميين التاسكدلتيين الإيلالنيين الذين انتقل أسلافهم من موطنهم الأصلي ب" أملن" "أكشتيم" بمدينة تافراوت، إلى ، (هلالة)إ "يلالن" ويسمى هذا الفرع بآل موسى، نسبة إلى جدهم موسى، الذي له ثلاثة أولاد، وهم:

علي و يعزى و داوود، ولكل منهم عقب، ويسكنون في تاسلا نطلبا" أكادير "و" " الحيان"، وقرية "نتسكدلت"
وتحدث المختار السوسي عن واحد وعشرين عالمأَمنهم وتحدث الفقيه الأديب سيدي مَحمد ـ فتحاً ـ بن الطيب أحوزي الجشتيمي التملي، عن علاقة القرابة الموجودة بين الجشتيميين التاسكدلتيين، فقال ولهم :

"أي للجشتيميين التمليين" إخوة أقرباء نسباً وإرثاً، هم التسكدلتيون الهلاليون، وقد قيل عن الشيخ العلامة سيدي عبد الرحمن كلمة تدل على قرب التسكدلتيين إليهم، أو قال هذه الكلمة الهلاليون، وهي: لو انقرض التسكدلتيون لورثهم الجشتيميون، ولو انقرض الجشتيميون لورثهم التسكدلتيون لقربهم نسباً

٣-فرع الجشتيميين النجاريين الذين يسكنون قرية م" "أكشتي ، وقد ذكر المختار السوسي أنه لم يعرف من هذا الفرع إلّا ثلاثة رجال، هم: موسى، وابنه عثمان، وابنه داود، وكلهم من أهل القرن الهجري العاشر، وأنه سأل عن أعقابهم فربما قيل له إنهم منقرضون. وألقى بعض الضوء على هذا الفرع سيدي مَحمد بن الطيب ـ فتحاً ـ أحوزي، عندما قال: إن الجشتيميين الفطاحل الفقهاء الأدباء النبلاء الأدباء الأولياء،
فرع أو إخوة لأسرة قديمة في موضع " أكشتيم" الأعلى، مشتهرة بالعلم والقضاء والولاية والنباهة، منتسبة إلى النجار جدهم الأول، وقد ذكر منهم الشيخ الرسموكي ثلة كبيرة كما ذكرها أيضاً الشيخ الحضيكي رحمه الله وعقبهم اليوم كثير، يبلغ خمسين كانوناً، ولهم رسومهم، أو في صدورهم، نسبهم إلى جدهم الفقيه سيدي موسى بن داود.

وذكر الأستاذ عمر أفا أن ما يقرب من ثلاث عشرة أسرة من الأسر الجشتيمية انقرضت، وأن الفروع المشهورة الباقية الي اليوم، هي:

١" -آيت أقديم"أسرة المنسوبة إلى عبد الله بن أحمد أقديم، وهي التي انحدر منها أبو زيد الجشتيمي[367].

٢" -آيت الفقير"أسرة المنتسبة إلى محمد بن عبد الله الملقب بأكرامو.

٣" -آيت منصور"أسرة "المنتسبة إلى آيت إبراهيم بن إبراهيم."

[367] *رجالات العلم العربي في سوس*

٤" -أسرة آيت موسى التسكدلتيون."

٥" -اسرة النجاريون "

وأيضاً فالعلامة محمد المختار السوسي ذَكر في كتابه "رجالات العلم العربي في سوس" إشارة إلي كون الجشتيميين من القبائل البكرية الصديقية، في ترجمة العالم "عبد الرحمن بن عبد الله الجشتيمي التملي"، حيث ذكر أنه: من الأسرة الجشتيمية البكرية

الاسرة الالياسية الماسية

الأسرة نسبة إلى إلياس أسرة مشهورة في وادي "ماسة" ، اشتهرت بالعلوم في عهد جدها أحمد بن سليمان دفين نيت أحمد برسموكة، وهم من أسرة العلامة الكبير سيدي أحمد بن محمد الإلياسي الماسي[368]

ونسبه
هو أحمد بن الحاج محمد بن الحاج أحمد بن سليمان وينتهي النسب إلى سيدي "أحمد الشيخ" المدفون بقرية تاوريرت نيت أحمد برسموكة، ثم يرتفع النسب إلى أن يلتقي بسلسلة الجشتيميين
التمليين البكريين.
هذه الأسرة الإلياسية من الأسر العلمية الكبرى حيث عُرِف فيها علماء كثيرون ومن علمائهم سيدي الحاج علي بن عمر الإلياسي الماسي، وسيدي أحمد بن عمر الإلياسي الماسي

آل القداح التمنارتي

ذكرهم المختار السوسي في " خلال جزولة" وقال أنهم من فروع السادة البكريين الآخرين بتامانارت بجانب آل الشيخ ابن إبراهيم،
وساق نسب آل القداح إلى محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن علي بن

---

[368] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

إبراهيم بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن إبراهيم بن ثابت بن عيسى بن محمد بن
يحيى بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن عمر بن سيد الناس بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الواحد بن العربي بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن محرز بن مبارك بن عبد الهادي بن العربي بن مبارك بن عبد الرحمن بن يزار بن الحسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه،

وإبراهيم بن إبراهيم الموجود أوائل تلك السلسلة قال فيه الحضيكي:
"إبراهيم بن إبراهيم السموكني الفقيه النبيه العلامة، رحل إلى حاضرة مراكش، وأخذ فيها عن الأجلة الأكابر من علمائها وغيرهم، واستفاد منهم وانتفع، وتوفي رحمه الله بتامانارت سنة ١١١١ هـ

التمنارتيون البكريين

من الأسرة البكرية المنوزية[369]، خرج منها علماء كُثر، منهم:

أحمد بن إبراهيم بن محمد الشيخ: من الأسرة البكرية المنوزية الأصل، النزيلة بتامانارت، علامة أصولي مدرس مفتي كبير، توفي سنة ١٠٤٨.هـ

إبراهيم بن أحمد: فقيه متواضع حسن السمت، توفي سنة ١٠٦٧ .هـ

محمد بن إبراهيم بن محمد الشيخ " جزولة"علامة كجده، ومفتيها وقطب عارفيهاوفتاويها، توفي
سنة ١٠٠٤ هـ

عبد الله بن علي بن محمد بن محمد الشيخ: عالم كأهله ذو شهرة، توفي سنة ١٠٧٤ هـ
ذكرهم المختار السوسي في المعسول، فقال :
بيت التامانارتيين هؤلاء من البيوتات الشهيرة الأفراد في أعصار مختلفة إما بالدين المتين وإما بالعلم، وإما بأحدهما

369 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

اسرة التاسكدلتيون

ذكرهم المختار السوسي في "المعسول" فقال يقولون أن نسبهم يرتفع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، " وأنهم و "النجاريون" من إخوان الجشتيميين البكريون العلماء المتأخرين، ولكن لم نر سلسلة نسبهم، ولا وقعت لهم شهرة فيما نعلم إلا بعد سنة ١٠٠٠ هجرية
وأول من يُذكر منهم: موسى، الذي له ثلاثة أولاد: علي، ويعزى، وداود، ولكل واحد من هؤلاء عقب إلى الآن، ويقطنون في وفي " تاسكدلت"وفي حصن " نطلباتاسيلا""اولحان"قرية وهي قرى مشهوره في تلك الجهة. وأصلهم الأصيل من قبيلة " أملن "أكشتيم" ومن ومنها انتقلت أسلافهم الى ".ايلالن "
ومن علمائهم: أبو بكر بن علي بن موسى، وهو أول من نعرفهم من العلماء التاسكدلتيين .ومحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن موسى: علامة جليل، تخرج بالشيخ الكبير محمد بن يحيا الأزاريفي، كما أخذ عن أحمد الهشوكي الملقب " احوزي" ومحمد بن محمد بن إبراهيم: تلا أباه في العلم والإرشاد، وهمة تحصيل العلم وطلب الأسانيد

الاسرة العزية

نسبة إلى إد يعزى أسرة بتانكرت[370]، ترفع نسبها إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهي أخت الأسرة التي تقطن في أمانوز، ومن هذه الأسرة: الإفراني المؤرخ صاحب ، "الصفوة "و"نزهة الحادي" وقد وُلد ونشأ بالحمراء، وقد مضى في هذه الأسرة من رجالات العلم والأدب: البشير العَزبيي الأديب

[370] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

الاسرة اللكوسية

أسرة بكرية قرشية مغربية، أخرجت عدد من العلماء، منهم:
الحسن بن بلقاسم اللكوسي المنوزي: من اللكوسيين الذين كانوا من البكريين، وما آل محمد بن إبراهيم الشيخ إلا فرقة منهم، عالم أديب تقي، توفي سنة ١٠٠٥ هجرية

محمد بن الحسن اللكوسي: العلامة البارع في المعارف والأدب وصوغ الشعر السلس المحكم، وفي الترسل العلمي الأخوي أو البرهاني، أحد شعراء إيليغ، توفي سنة ١٠٤٨ هـ
عبد العزيز بن بلقاسم اللكوسي: فقيه مفت جيد بارز بين معاصريه.
عبد الله بن عبد العزيز اللكوسي: علامة كبير مفت، تولى قضاء الجماعة في "إيليغ" وفي "ميع"

الاسرة التادرارتية

نسبة إلى "تادرارت "، وهي قرية بالمغرب، اشتهرت بهذه الأسرة العالمة الكبيرة، وهي بكرية النسب، من إخوة آل يعزى وهدى فيما يقال. والتادرارتيون من أحفاد سيدي محمد بن محمد بن عيسى الرجل الصالح المذكور في التاريخ، وفيهم علماء
وقضاة ومفتون وأدباء، ولا يزال منهم الفقيه زكرياء وابنه الأديب الكبير أحمد بن زكرياء

الاسرة التاكضاشتية

من سُلالة الشيخ " يعزى ويهدى" البكري[371]، المنتشرين في قبائل الأطلس الكبير كله، استقر أحفاد هذه السلالة البكرية الوهدوية في –" تاكضاشت" بكاف معقودة –وأسسوا لهم هناك زوايا متفرقة، ولهم فروع أخرى مذكورة في " أركيتة"، و"مدلاوة"غربي منتاكة، وفي " آيت إيكاس" الجبلية والسهلية، وفي آيت وادجاس" شمال "شرقي منتاكة، ". إيسوال"وفي يتردد ذكر رجالات هذه

---

[371] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

الأسرة في الوثائق المحلية المتوفرة حتى الآن ما بين عام .هـ ـ ١٢٩٨هـ ٨٥٦

كما نزلوا بمواطن كثيرة في سوس والأطلس الكبير والصحراء، وتناسلت فروعهم، وتوزعتهم البلاد، والبعض منهم يدعي النسب الشريف ويتوارثون القول به، والبعض الآخر لا يعرف ما إذا كان نسبه بكرياً أم لا.
والتاكضاشتيون في كل الأحوال، اشتهروا بالمرابطين الصلحاء في وثائق "إيمنتاكن" ، ومركزهم التاريخي في "تاكضاشت" ، التي اشتهروا بالإنتساب إليها، ويؤكدون تلك النسبة في وثائق
المعاملات التجارية، والأحوال الشخصية، التي حررها فقهاؤهم في منطقة "إيداوزداغ" منذ القرن التاسع الهجري، وهناك تأصلوا في العلم والصلاح منذ قرون،يتبرك بهم الناس، وتقصدهم الوفود من كافة قبائل المنطقة الغربية للأطلس الكبير الغربي، للدعاء وقضاء الحاجات، وكان لهم في ذلك صيت بعيد قديم في جبل" من تاريخ الأطلس الكبير "درن الغربي"، بالتطبيب والرقيا، والصلح والعفو، وخفر الذمم. وكانت زواياهم المتعددة مزارات مقصودة من كل جهة، فانتشروا فيها انتثار العقد تسبقهم شهرتهم بالصلاح ونفع العباد، فيستقبلهم الناس بالتجلة والإحترام والإكرام ونزل بعض .
فقهاؤهم في " إيسوال" واستقروا بها وأثلوا الأملاك، وصاهروا الإيسواليين والودجاسيين في القرن العاشر الهجري

الاسرة الوهداوية

ذكرهم المختار السوسي، فقال "نسبة إلى " الوهداوية: الشيخ يعزى وهدى من أهل " أوائل القرن الثامن الهجري، تفرعت فروع شتى عن هذه الأسرة التي ترتفع بنسبها إلى أبي بكر الصديق،[372]
وكما زخرت بالعلماء زخرت بالرؤساء والصلحاء، ومنهم أهل ـفيما يقال ـ

---

1 انظر المختار السوسي المعسول .

انظر المختار السوسي. *المعسول*

تادرارت وأهل إدرق ورؤساء بنيرانين بمَجّاط

وذكر ابن سودة "في " الوهداويون" دليل مؤرخ المغرب الأقصى رسالة إسم : ، فقال"للشيخ أبي عبد الله محمد بن سعيد المَرْغِيتي " مرغيتة"و مدشر في عدد الأخصاص بسوس، كذا في "صفوة من انتشر صحيفة"
تكلم فيها على نسب العائلة الوهداوية الشهيرة بسوس ذكرها، وعلى نسبهم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وبيّن مدفن بعض رجالهم على الإجمال، توجد منها نسخة بخزانة الأخ الأستاذ محمد المختار السوسي الألغي حفظه الله، ثم ظهر أنها ليست للشيخ المرغيتي المذكور، لأن المرغيتي مذكور داخلها فانظر لمن هي

اسرة آل الاساوي

أسرة بكرية من آل يعزى ويهدى، ومن هذه الأسرة علماء تدرارت ببعمرانة، والمرغيتي المشهور وأهله وآخرون في تييمولا بإفران، وآخرون في ايت صواب،ومنهم هناك في أسا علماء قدماء، ومنهم
إبراهيم بن عبد الله الاساوي، من آل يعزى ويهدى العلماء الصلحاء المشهورين في زاوية أسا، وهو شيخ عالم ذو وجاهة عظيمة، توفي سنة ١٠٦٢هجرية



اسرة بكرية [373]من بنو تيم قريش من ذرية ابو بكر الصديق رضي الله عنه من هذه الاسرة الشريفة علماء وصلحاء معروفين بآسا *إقليم آسا الزاك* جنوب المغرب منذ القدم اسرة *الاساوي "* اهل محمود بن مبارك " المتواجدون إلى يومنا هذا بارض *آسا* بلاد الاولياء والفقهاء قبيلة آيتوسى

هذه الاسرة ترتفع بنسبها إلى الخليفة رضوان الله عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه[374][375]

اماكن تواجد الاسرة

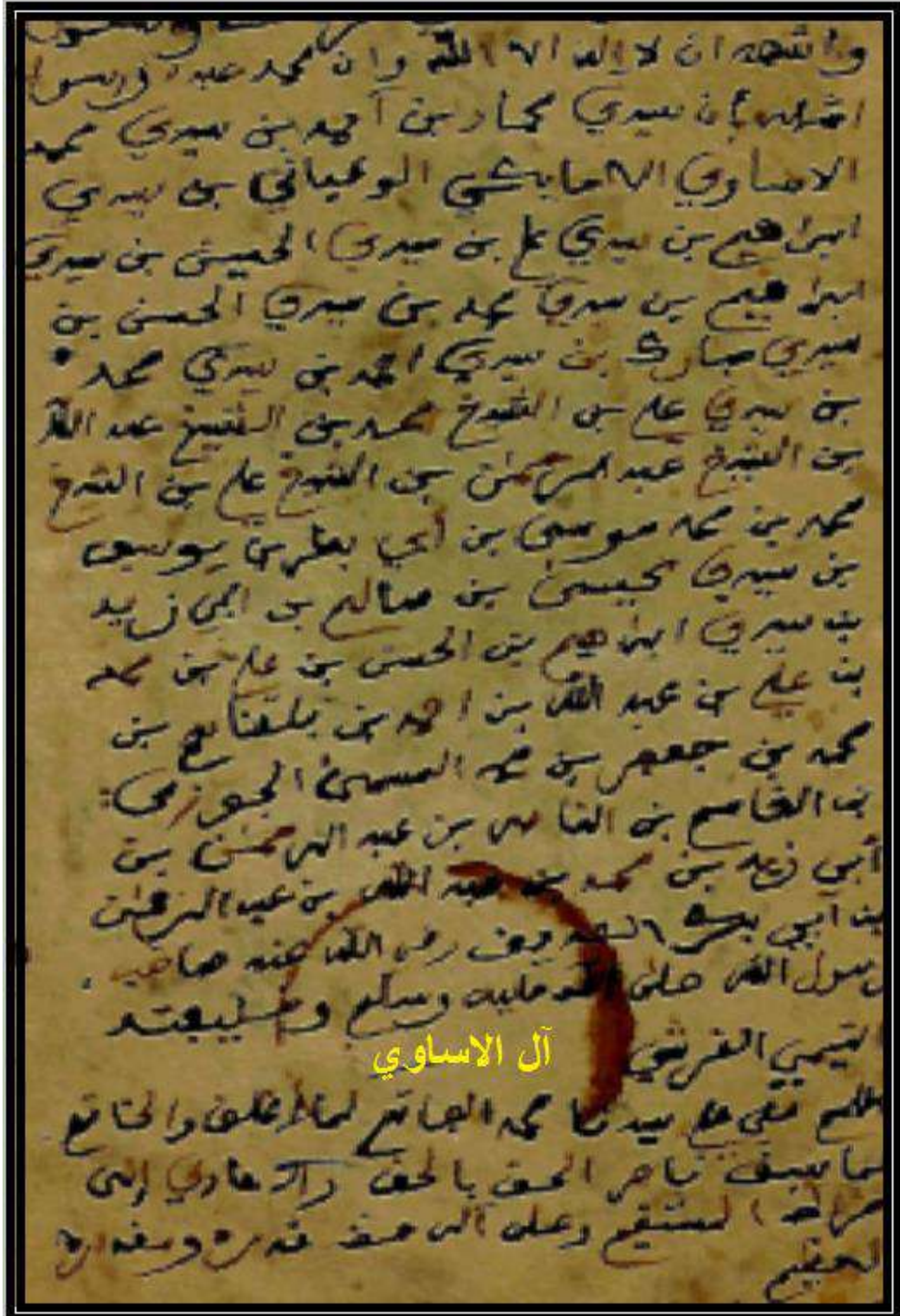
تتواجد اسرة اهل محمود بن مبارك الاساوي في مدينة "اسا" و "العيون" و "الطنطان" و "سيدي افني" و "اكادير" ولهم تواجد ببلاد المهجر

---

[373] الصحيح في انساب *آل* الصديق رضي الله عنه ,حازم زكي البكري 2019 (ص38 -34)

[374] تاريخ آل الاساوي الهام من شخصيات و أعلام

[375] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري



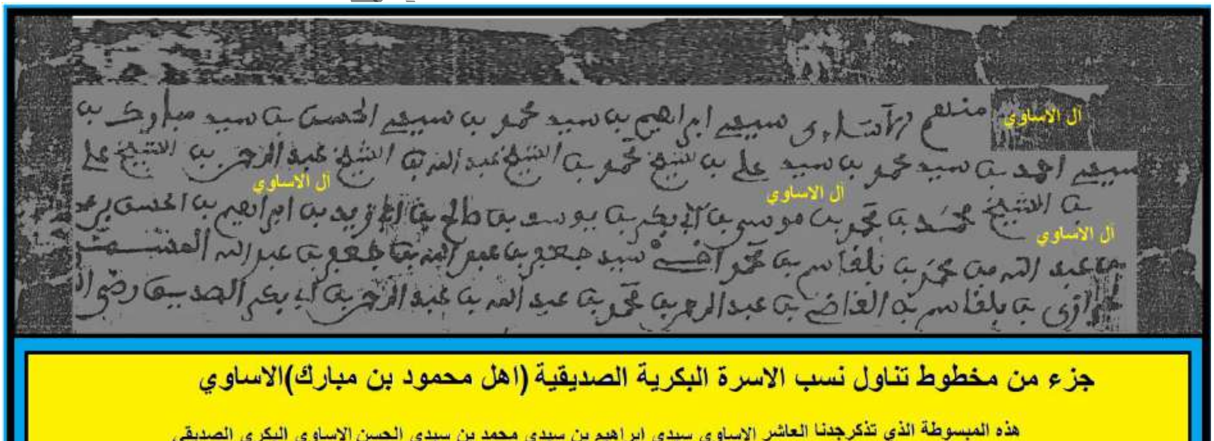
واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
اشهد بأن سيدي عمار بن احمد بن سيدي محمد
الاساوي الوعيناني بن سيدي
ابراهيم بن سيدي علي بن سيدي الحسين بن سيدي
ابراهيم بن سيدي محمد بن سيدي الحسن بن
سيدي مبارك بن سيدي احمد بن سيدي محمد
بن سيدي علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله
بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي بن الشيخ
محمد بن محمد موسى بن ابي بكر بن يوسف
بن سيدي عيسى بن صالح بن الحسن بن زيد
بن سيدي ابراهيم بن الحسن بن علي بن محمد
بن علي بن عبد الله بن احمد بن بلقنانع بن
محمد بن جعفر بن محمد المسمى الجوزمي
بن القاسم بن الناصر بن عبد الرحمن بن
ابي زيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته
التيمي القرشي
اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم
لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى
صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره
العظيم

اسرة الاساوي اهل محمود بن مبارك
البكرية الصديقية القرشية

مخطوط عمود نسب اسرة اهل محمود بن مبارك الاساوي البكري الصديقي

نسب الاسرة

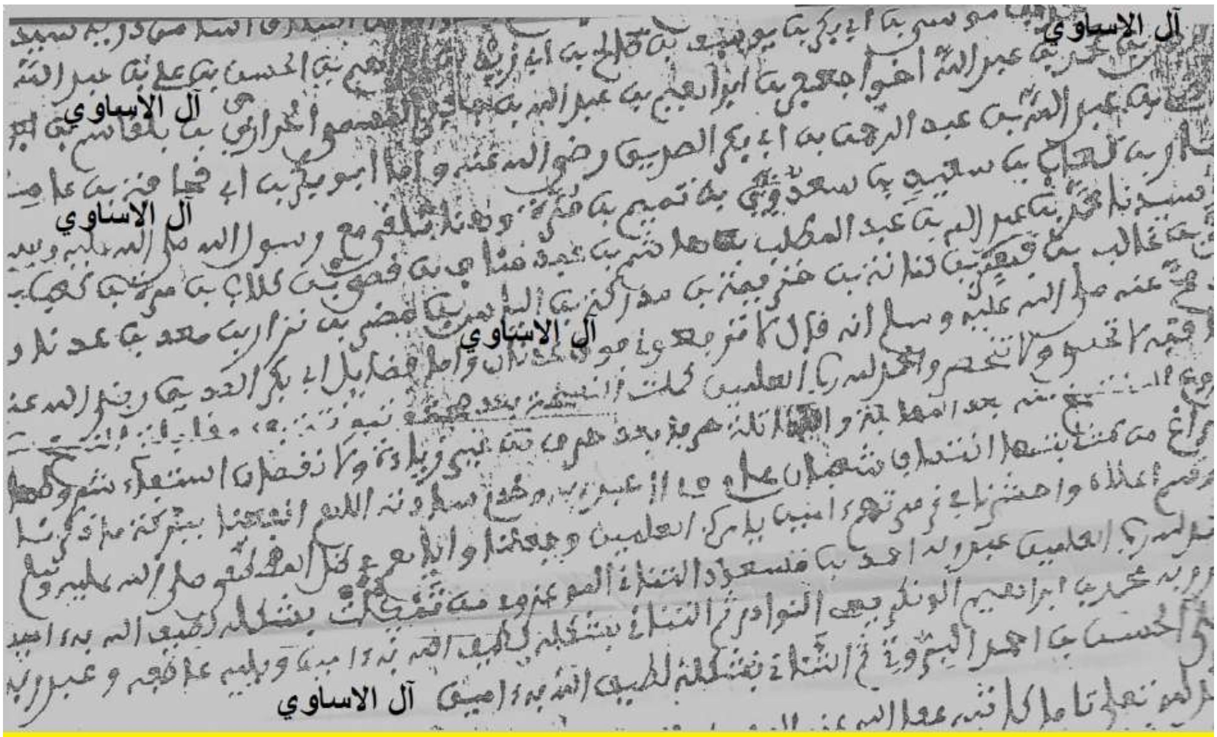
محمود ابن مبارك ابن سيدي محمد ابن سيدي احمد ابن سيدي محمد الاساوي الاحايكي الوعباني ابن سيدي إبراهيم ابن سيدي علي ابن سيدي الحسين ابن سيدي ابراهيم(مولاي ابراهيم) ابن سيدي محمد ابن سيدي الحسن ابن سيدي مبارك ابن سيدي احمد ابن سيدي محمد ابن سيدي علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن محمد ابن سيدي موسى ابن ابي بكر ابن يوسف ابن سيدي عيسى ابن صالح ابن ابي زيد ابن إبراهيم ابن سيدي الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن احمد ابن بلقاسم ابن محمد ابن جعفر ابن محمد المسمى الجوزي ابن القاسم ابن الناصرابن عبد الرحمن ابن ابي زيد ابن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته ابن عبد الله ابو قحافة عثمان ابن عامر ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة ابن كعب ابن لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر قريش ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان.



جزء من مخطوط تناول نسب الاسرة البكرية الصديقية (اهل محمود بن مبارك)الاساوي

هذه المبسوطة الذي تذكرجدنا العاشر الاساوي سيدي ابراهيم بن سيدي محمد بن سيدي الحسن الاساوي البكري الصديقي

عام شعبان **1120** هجري



مخطوط يتناول عمود نسب الاسرة البكرية الصديقية آل الاساوي (اهل محمود بن مبارك)
شعبان عام 1120 هجرية

اعلام من الاسرة

***الشيخ والعلامة إبراهيم ابن عبد الله الاساوي احد أكبر العلماء كانت له وجاهة بين الناس**

***الشيخ العلامة الحاج العروصي ابن محمود ابن مبارك الاساوي من كبار العلماء والائمة المعروفين**

***الفقيه جماني ابن محمود ابن مبارك الاساوي ضابط في الجيش ومحارب قديم كانت له وجاهة بين الناس**[376][377]

[376] تاريخ آل الاساوي الهام من شخصيات و أعلام

376 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.

***السيد محمود ابن مبارك ابن الشيخ سيدي محمد الاساوي احد رجالات المقاومة وجيش التحرير وشغل منصب رئيس جماعة اسا وكان من كبار الوجهاء والاعيان وله مكانة بين الناس**

***الحاج القائد الحافظ ابن مبارك بن الشيخ سيدي محمد الاساوي احد رجالات المقاومة وجيش التحرير وكان قائد30**

***الخليفة الناصر ابن محمود ابن مبارك الاساوي خليفة القائد كانت له وجاهة بين الناس**

***الفقيه محمد ابن محمود ابن مبارك الاساوي يشغل منصب عضو بالمجلس البلدي باسا**

***الشيخ سيدي محمد ابن الشيخ سيدي احمد الاساوي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة ومكانة كبيرة**

***الشيخ سيدي احمد ابن الشيخ سيدي محمد الاساوي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة بين الناس**

***الشيخ سيدي محمد الاساوي الاحايكي الوعباني ابن سيدي إبراهيم الاساوي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة**

***الشيخ سيدي إبراهيم ابن الشيخ سيدي علي الاساوي احد كبار العلماء والائمة في المنطقة وله وجاهة ومكانة كبيرة بين الناس**

***الشيخ سيدي علي ابن الشيخ سيدي الحسين الاساوي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة ومكانة كبيرة بين الناس وكانت له الرئاسة**

***الشيخ سيدي الحسين ابن الشيخ سيدي إبراهيم الاساوي احد كبار العلماء والائمة و من وجهاء المنطقة**

***الشيخ سيدي إبراهيم (مولاي ابراهيم)ابن الشيخ سيدي محمد الاساوي من كبار العلماء والشيوخ والائمة بالمنطقة وله مكانة عظيمة بين الناس**

***الشيخ سيدي علي ابن الشيخ محمد الاساوي احد كبار الفقهاء و العلماء والائمة**

***الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الاساوي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة ومكانة كبيرة بين الناس**

***الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد الرحمن الاساوي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة بين الناس**

***الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ علي الاساوي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة ومكانة**

***الشيخ علي ابن الشيخ القطب محمد الاساوي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة ومكانة كبيرةبين الناس**

***<u>الشيخ محمد</u> القطب الكامل والشيخ العلامة والفهامة الدائع الصيت مؤسس زاوية اسا**

التسلسل التاريخي

***السيد محمود ابن مبارك الاساوي (1338ه_1420ه)**

***السيد مبارك ابن الشيخ سيدي محمد (1296ه_1380ه)**

***الشيخ سيدي محمد (1243ه_1332ه)**

***الشيخ سيدي احمد (1193ه_1266ه)**

***الشيخ سيدي محمد الاساوي الاحايكي الوعباني (1153ه_1229ه)**

***الشيخ سيدي إبراهيم (1119ه_1199ه)**

***الشيخ سيدي علي (1069ه_1146ه)**

***الشيخ سيدي الحسين (1023ه_1100)**

***الشيخ سيدي ابراهيم(مولاي ابراهيم)(977ه_1063ه)**

***الشيخ سيدي محمد (937ه_1037ه)**

***الشيخ سيدي الحسن (907ه_983ه)**

***الشيخ سيدي مبارك (874ه_956ه)**

***الشيخ سيدي احمد (843ه_933ه)**

***الشيخ سيدي محمد (813ه_882)**

***الشيخ سيدي علي (772ه_815ه)**

***الشيخ سيدي محمد (748ه_824ه)**

***الشيخ سيدي عبدالله (724ه_808ه)**

***الشيخ سيدي عبدالرحمن (698ه_786ه)**

***الشيخ سيدي علي (676ه_752ه)**

***الشيخ سيدي محمد (646ه_726ه)**

العلامة الشيخ الحاج العروصي الاساوي البكري القرشي



هو الحاج العروصي[378] ابن محمود ابن مبارك ابن سيدي محمد ابن سيدي احمد ابن سيدي محمد الاساوي الاحايكي الوعباني _ابن سيدي ابراهيم ابن سيدي علي ابن سيدي الحسين ابن سيدي ابراهيم (مولاي ابراهيم)[379]ابن سيدي محمد ابن سيدي الحسن ابن سيدي مبارك ابن سيدي احمد ابن سيدي محمد ابن سيدي علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن محمد ابن سيدي موسى ابن ابي

[378] علماء دين مغاربة

[379] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

بكر ابن يوسف ابن سيدي ابن سيدي عيسى ابن صالح ابن ابي زيد ابن ابراهيم ابن سيدي الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن احمد ابن بلقاسم ابن محمد ابن جعفر ابن محمد المسمى الجوزي ابن القاسم ابن الناصرابن عبد الرحمان ابن ابي زيد ابن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمان ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه[380] [381]

من مواليد 1374 هجرية الموافق ل1954 م بقصر أسا ، جنوب المملكة المغربية وهو الإبن الأكبر بين إخوته الثمانية ، متزوج و أب لتسعة أبناء سبع أولاد و بنتان ،

تلقى تعليمه الأولي بالمدرسة العتيقة بمسجد بني مليل درس القرآن في صغره على يد الشيخ الحسين بوليد الراجي التغجيجتي إمام ومدرس بمسجد بني مليل تلقى أصول علم الفقه والأمهات على يد الشيخ نفسه إضافة إلى ثلة من الفقهاء ملازمي القصر ، نذكر من بينهم الشيخ سيدي مولود المرابطي والشيخ سيدي عمار أهراس والشيخ الحاج الطاهر أبومدين.

حاصل على شهادة ابتدائية (05 ابتدائي) بمدرسة أسا سنة 1964.

شارط بمسجد الزاك في الفترة الممتدة ما بين سنة 1971 إلى غاية سنة 1974 إماما ومدرسا للقران الكريم

وفي سنة 1975 شارط بمسجد سيدي عيسى بن صالح بقصر أسا إماما ومدرسا للقران الكريم ، قضى فيها خمس سنوات من العمل الجاد في سبيل إعلاء كلمة الله وتحفيظ وتدريس القران الكريم وأحكامه.

وفي مطلع سنة 1980 إنتقل إلى مسجد إداومليل الكائن وسط مدينة أسا حيث كان رحمة الله عليه إماما وخطيب مسجد إداومليل ، و مكلف بالوعظ والإرشاد داخل مساجد المدينة بترخيص من وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ، شغل منصب عضو المجلس العلمي المحلي بكلميم ، إلى جانب تدريس وتحفيظ القران الكريم وأحكامه للطلبة ، وقد كان يحث تلاميذه على الإجتهاد في التحصيل العلمي وتنمية الشعور الديني المبني على التسامح وفعل الخير، وقد تخرج على يده ثلة من الطلبة الحاملين لكتاب الله.

---

[380] تاريخ آل الاساوي الهام من شخصيات و أعلام(ص55- 48)

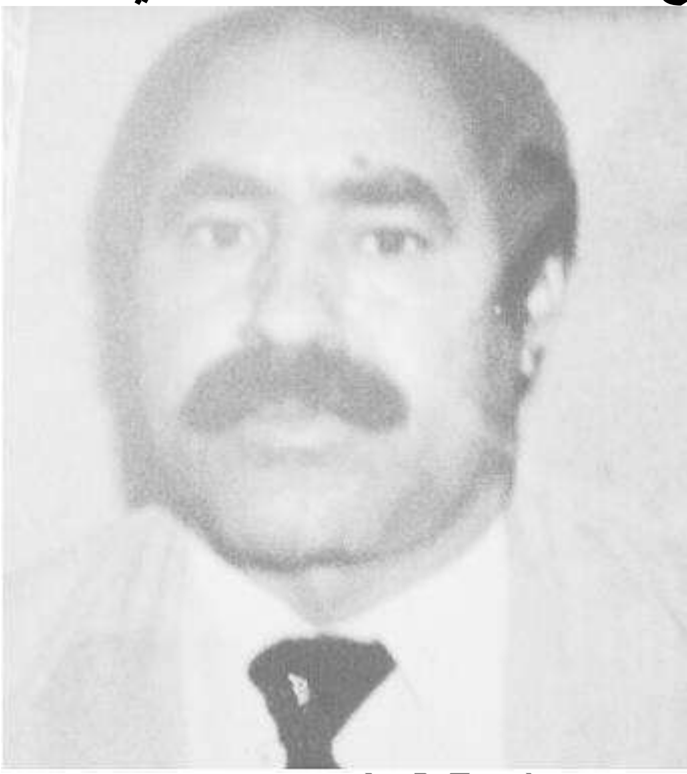
[381] الخطب المنبرية للشيخ العلامة الحاج العروصي الاساوي البكري الصديقي

قضى رحمة الله عليه مدة زمنية بهذا المسجد إستغرقت ستة وعشرين سنة كلها عطاء في سبيل العلم ونشر الدين وإرشاد الناس وأداء الصلوات وإصلاح ذات البين وقد كرس كل حياته في سبيل الدين ونشره معتمدا في قوته على مصدري التشريع الهامين الكتاب والسنة ، وإتاحة الناس فرصة إستيعاب آيات من القران الكريم و أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما كان رحمة الله عليه يرعى جهد المستطاع الإقتراب في التحليل من حيث خطبه المنبرية من واقع الحياة في الموضوعات المندرجة ضمن قسم الأخلاق والاعتماد على أصح الكتب المالكية في باب العبادات ، ومذاهب أهل السنة في باب العقائد.

كانت له عدة ملتقيات وندوات ودورات تكوينية مؤطرة من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والمجالس العلمية تخص المنبرية والوعظ والإرشاد ومختلف أصول الدين بمختلف جهات المملكة.

لن نستطيع ان نوفي الشيخ الحاج العروصي حقه في هذه العجالة ولكنها البذرة الاولى لسيرته الطيبة والعطرة رحمه الله
توفي رحمه الله يوم الاثنين 21 رجب لعام 1426 هجرية الموافق 29 غشت سنة 2005 عن سن يناهز 51 سنة، تغمد الله الفقيد بواسع رحمته ورضوان

القائد الحاج الحافظ بن مبارك الاساوي البكري القرشي



هو القائد الحاج الحافظ [382]بن مبارك ابن سيدي محمد ابن سيدي أحمد ابن سيدي محمد الاحايكي الوعباني ابن سيدي إبراهيم ابن سيدي علي ابن سيدي الحسين ابن سيدي إبراهيم (مولاي ابراهيم) ابن سيدي محمد ابن سيدي الحسن ابن سيدي مبارك ابن سيدي أحمد ابن سيدي محمد ابن سيدي علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن محمد ابن سيدي موسى ابن ابي بكر ابن يوسف ابن سيدي عيسى ابن صالح ابن ابي زيد ابن ابراهيم ابن سيدي الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن احمد ابن بلقاسم ابن محمد ابن جعفر ابن محمد المسمى الجوزي ابن القاسم ابن الناصرابن عبد الرحمن ابن ابي زيد ابن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابو بكر الصديق رضي الله عنه[383]

[382] تاريخ آل الاساوي الهام من شخصيات و أعلام(ص62- 60)

[383] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

☆أمه، فاطمة بنت امبارك

☆ولد سنة 1935 بعد ما سجل بالحالة المدنية سنة1940 بجماعة آسا -الزاك

☆متزوج وأب لستة منهم أربعة ذكور وبنتان

☆حاصل على شهادة التعليم من السنة الثالثة من التعليم الثانوي

☆شارك القائد الحافظ في صفوف المقاومة السرية ضد المستعمر سنة 1953

☆وشارك في صفوف جيش التحرير برتبة قائد (30) من سنة 1957 إلى سنة 1959

حضر عدة معارك التي خاضها جيش التحرير بالصحراء في شتى المناطق الجنوبية

كما انخرط القائد الحافظ في الإدارة المغربية بوزارة الداخلية بإقليم كلميم يوم 23 أكتوبر 1959 ،تقلد عدة مهام من بينها:

☆يوم 07 نونبر 1959 بقيادة تغجيجت دائرة كلميم إقليم أكادير كاتبا مكلف بنيابة القائد

☆يوم 10 أكتوبر 1963 أشرف على شؤون الإدارية بقيادة آسا -الزاك نيابة عن القائد الذي عين على رأس قيادة طاطا

☆يوم 24 يونيو 1965 انتقل الى قيادة إفران الأطلس الصغير إقليم كلميم حيث كلف بالشؤون الإدارية والسياسية

☆يوم 20 أكتوبر 1971 انتقل إلى بلدية سيدي افني إقليم تزنيت وكلف بقسم الاقتصادي والاجتماعي

☆يوم 27 شتنبر 1977 عين خليفة القائد بمركز جماعة اصبويا قيادة مستي دائرة سيدي افني

26☆شتنبر 1978 كلف بمهام القائد بقيادة مير اللفت دائرة سيدي افني إقليم تزنيت

☆يوم فاتح يونيو 1979 عين خليفة باشا مدينة سيدي افني إقليم تزنيت

☆يوم 08 أبريل 1981 عين خليفة رئيس الدائرة بتفراوت إقليم تزنيت

☆يوم 15 غشت 1981 عين خليفة القائد بمركز جماعة بونعمان دائرة تزنيت إقليم تزنيت قيادة أولاد جرار

☆يوم 10 يناير 1983 عين خليفة القائد بمركز جماعة أملو قيادة مستي دائرة سيدي افني

☆يوم 10 أكتوبر 1985 كلف بمهام القائد بالنيابة بقيادة مستي دائرة سيدي افني إقليم تزنيت

☆يوم 04 شتنبر 1988 عين خليفة القائد بمركز جماعة أيت وفقا قيادة تهالة دائرة تافراوت إقليم تزنيت

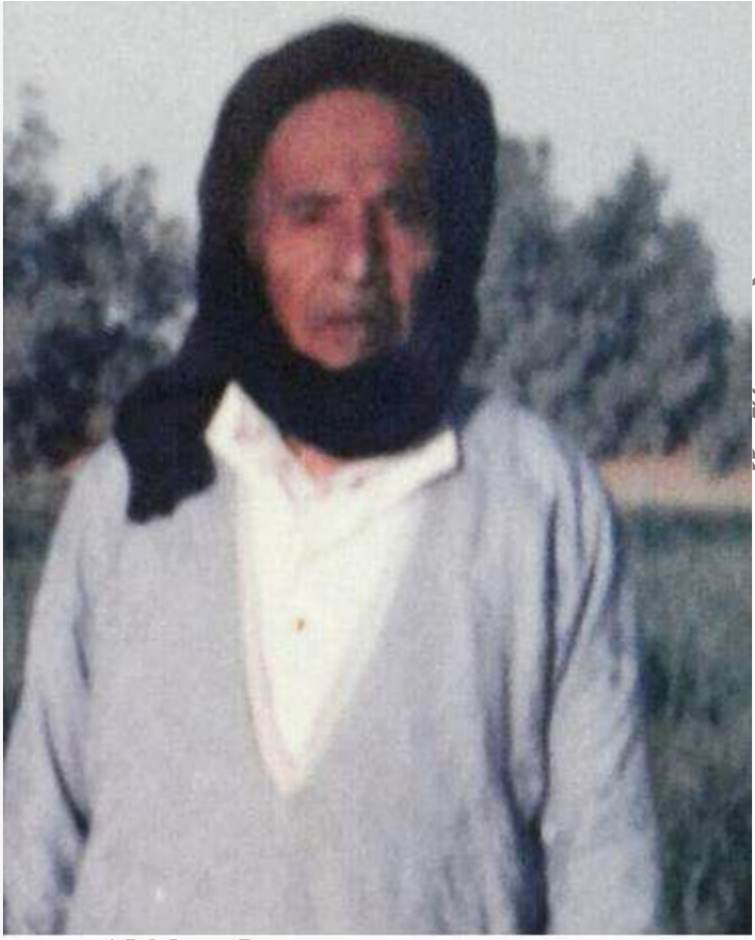
☆يوم 21 أكتوبر 1993 عين خليفة القائد بمركز جماعة تيو غزة قيادة مير اللفت دائرة سيدي افني إقليم تزنيت

☆يوم 18 أكتوبر 1996 عين خليفة القائد بمركز جماعة تيغمي قيادة ودائرة أنزي إقليم تزنيت

حتى حصل على التقاعد

توفي رحمه الله عن عمر يناهز 73 سنة وذالك يوم ليلة الثلاثاء رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته.

الشيخ محمود بن مبارك الاساوي البكري القرشي



هو محمود بن مبارك[384][385] ابن سيدي محمد ابن سيدي أحمد ابن سيدي محمد الاساوي الاحايكي الوعباني ابن سيدي إبراهيم ابن سيدي علي ابن سيدي الحسين ابن سيدي إبراهيم (مولاي ابراهيم) ابن سيدي محمد ابن سيدي الحسن ابن سيدي مبارك ابن سيدي أحمد ابن سيدي محمد ابن سيدي علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن محمد ابن سيدي موسى ابن ابي بكر ابن يوسف ابن سيدي عيسى ابن صالح ابن ابي زيد ابن ابراهيم ابن سيدي الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن احمد ابن بلقاسم ابن محمد ابن جعفر ابن محمد المسمى الجوزي ابن القاسم ابن الناصرابن عبد الرحمن ابن ابي زيد ابن محمد ابن

[384] تاريخ آل الاساوي الهام من شخصيات و أعلام(ص 66- 63)

[385] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابو بكر الصديق رضي الله عنه

أمه :رقية بنت أحمد الأساوي
***الحالة الاجتماعية :ولد محمود بن مبارك الأساوي سنة 1917بآسا بعدما سجل بالحالة المدنية سنة 1940 بجماعة آسا إقليم آسا الزاك بالصحراء المغربية**
***الحالة العائلية :متزوج وأب ل 11 طفل و طفلة؛ العروصي؛ الناصر؛ جماني؛ عيدى؛الحنافي؛مولود؛ محمد؛ محجوب؛ الوزنة؛حليمة؛غلانة**

***الحالة الثقافية :قرأ تعليمه الأولي في القرآن الكريم في مسجدي سيدي عيسى بن صالح وبني مليل**

***الحالة السياسية:شارك السيد محمود بن مبارك الأساوي في صفوف المقاومة السرية ضد المستعمر سنة1953 وشارك أيضا فى صفوف جيش التحرير من سنة 1957 إلى 1960 وحضر عدة معارك التي خاضها جيش التحرير بالصحراء في جميع المناطق**

1956*انخرط في العمل الحزبي بحزب الاستقلال إلى سنة 1962

(حزب الاستقلال للوحدة والتعادلية)

1962-01-03*انتقل الى حزب الإتحاد الوطني للقوات الشعبية

(الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية)
1972*تقلد منصب رئيس جماعة آسا وكذالك رئيس الغرفة الفلاحية آسا كلميم وهو رئيس اللجنة الإدارية

1975*شارك في المسيرة الخضراء المظفرة والتي كانت فكرة من صاحب العبقرية والفكر الثاقب جلالة الملك الحسن الثاني

1976*ترشح مرة أخرى بالدائرة الانتخابية رقم 09 بآسا
أما فيما يخص هذا الرجل الذي حباه الله بالحكمة والتبصر والفكر الثاقب زائد كونه من أعيان القبيلة واحد وجهائها حيث يلجأ إليه جميع القبائل في العديد من الأمور الحياة من صلح وفض النزاعات وله احترام وتقدير كبير بين الناس ينادونه بالاب (بابا محمود) كما أنه يملك شخصية قوية وكريزما ويعرف جيدا تاريخ وجغرافيا المنطقة وكذا وجهاء وأعيان القبائل المجاورة وفي الستينيات من القرن الماضي عقدت العديد من الاجتماعات المفصلية ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الاجتماع الذي عقد في منزله في مكان الندوة المسمى بويكرتال أي أبو الحصائر (معناه أن المجلس ضخم ومايوضع فيه من الافرشة لا تكفي من كبر مساحته)
اجتمعت به مكون آيت وعبان وآيت احايك وترأس الاجتماع حيث يعد الأكبر والأول من نوعه وحضر فيه أزيد من ستون شخصية وازنة من المكون ونذكر منهم:
***بلعيد ولد حميم شياهو**
***القائد الحسان شياهو**
***عبدالله اورير**
***هيران**
***عبدالوهاب**
***محمد عبيدالله**
***محمد ارمضان**
***النوشى**
والكثير من الأسماء والشخصيات رحمهم الله جميعا

وقد وفاه الأجل المحتوم يوم 24 أبريل 1999 بآسا

الخليفة الناصر بن محمود الاساوي البكري القرشي



هو الخليفة الناصر[386] [387]ابن محمود ابن مبارك ابن سيدي محمد ابن سيدي أحمد ابن سيدي محمد الاساوي الاحايكي الوعباني بن سيدي إبراهيم ابن سيدي علي ابن سيدي الحسين ابن سيدي إبراهيم (مولاي ابراهيم) ابن سيدي محمد ابن سيدي الحسن ابن سيدي مبارك ابن سيدي أحمد ابن سيدي محمد ابن سيدي علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي بن الشيخ محمد محمد ابن سيدي موسى ابن ابي بكر ابن يوسف

[386] تاريخ آل الاساوي الهام من شخصيات و أعلام(ص67)

[387] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

ابن سيدي عيسى ابن صالح ابن ابي زيد ابن ابراهيم ابن سيدي الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن احمد ابن بلقاسم ابن محمد ابن جعفر ابن محمد المسمى الجوزي ابن القاسم ابن الناصرابن عبد الرحمن ابن ابي زيد ابن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابو بكر الصديق رضي الله عنه

أمه:فاطمة بنت محمد بن فراجي

***الحالة الاجتماعية :ولد السيد الناصر الأساوي سنة 1957 بآسا بعدما سجل بالحالة المدنية سنة 1958 بجماعة آسا إقليم آسا الزاك**

***الحالة العائلية:متزوج وأب ل خمس أبناء، الحنافي. ياسين.امين(مان) فوزية. فاطمة الزهراء**

***الحالة الثقافية:قرأ تعليمه الأولي في مسجد سيدي عيسى بن صالح ومسجد بني مليل ومسجد الكصبة بكلميم**

أتم تعليمه الابتدائي بكلميم ثم الإعدادي والثانوي ببيوزكارن ،ثم أتم تعليمه العالي بأكادير ومراكش .

***الحالة السياسية :انخرط السيد الناصر بن محمود بن مبارك الأساوي، في شبيبة حزب الاستقلال وكذا الشبيبة الإشتراكية للاتحاد الاشتراكي.**

إنتقل إلى مدينة الطنطان كمستخدم بمندوبية الإنعاش الوطني بجماعة "الكرارة"اقليم طنطان ثم التحق بالوظيفة العمومية ببلدية طنطان ثم انتقل إلى قسم الجماعات المحلية وتمت ترقيته إلى قسم الشؤون العامة

(قسم الشؤون الداخلية)بعمالة طنطان

***سنة1975 شارك في المسيرة الخضراء المظفرة**
كما شارك في إحصاء خسائر هجوم البوليساريو على "لحميد"
كما أشرف على اللوائح الخاصة بمخيم الوحدة بمدينة العيون وإخراجها إلى حيز الوجود
عرف كذالك بشغفه الكبير لكرة القدم الشي الذي دفعه إلى تحسين مستوى هاته الرياضة بالإقليم وأهله ليشغل رئيس نادي فرق الأحياء بطنطان
وقد أشرف على تدريب العديد من الفرق من بينها فريق وداد الحي الجديد بمدينة طنطان كما كان رحمه الله شاعر واديب ملم ومتقن للادب والشعر الحساني. وبعد مرور سنوات من العمل الجاد والمتابرة في خدمة المجتمع الطنطاني ككل وللوطن والمواطنين تمت ترقيته إلى منصب خليفة القائد بعمالة الطنطان سنة 2005 أما فيما يخص هذا الرجل فقد حباه الله بالحكمة والتبصر والبشاشة الدائمة على وجهه وكونه كذالك من أعيان القبيلة واحد وجهائها بالإقليم وله تقدير واحترام ومكانة عند الناس وقد وفاه الأجل يوم 11 ابريل 2007 عن سن يناهز 50 سنة
تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته

الفقيه جماني بن محمود الاساوي البكري القرشي



هو الفقيه جماني[388] ابن محمود ابن مبارك ابن سيدي محمد ابن سيدي احمد ابن سيدي محمد الاساوي الاحايكي الوعباني ابن سيدي ابراهيم ابن سيدي علي ابن سيدي الحسين ابن سيدي ابراهيم(مولاي ابراهيم) ابن سيدي محمد ابن سيدي الحسن ابن سيدي مبارك ابن سيدي احمد ابن سيدي محمد ابن سيدي علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن محمد ابن سيدي موسى ابن ابي بكر ابن يوسف ابن سيدي عيسى ابن صالح ابن ابي زيد ابن ابراهيم ابن سيدي الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن احمد ابن بلقاسم ابن محمد ابن جعفر ابن محمد المسمى الجوزي ابن القاسم ابن الناصرابن عبد الرحمن ابن ابي زيد ابن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابو بكر الصديق رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته[389]

---

[388] تاريخ آل الاساوي الهام من شخصيات و أعلام(ص71)

[389] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

امه :فاطمة بنت محمد بن فراجي

من مواليد 1376 هجرية الموافق 1955م بقصر أسا ، جنوب المملكة المغربية وهو الإبن الثالث بين إخوته الثمانية ، متزوج و أب لخمسة أبناء ، هم التهامي و ابراهيم و محمد و غلانة و نجاة

تلقى تعليمه الأولي بالمدرسة العتيقة بمسجد بني مليل درس القرآن في صغره على يد الشيخ الحسين بوليد الراجي التغجيجتي إمام ومدرس بمسجد بني مليل تلقى أصول علم الفقه والأمهات على يد الشيخ نفسه إضافة إلى ثلة من الفقهاء ملازمي القصر ، نذكر من بينهم الشيخ سيدي مولود المرابطي والشيخ سيدي عمار أهراس والشيخ الحاج الطاهر أبومدين.

كما انه متمكن ومتقن جيدا ويحفظ الكثير من الادبيات والمتون كما حدثني عنه من يعرفونه كما انه حاصل على شهادة ابتدائية (05 ابتدائي) بمدرسة أسا المختلطة سنة 1965.

سنة 1975: انخرط الفقيه جماني في صفوف القوات المسلحة الملكية المغربية لمدة تفوق 34 سنة الى ان احيل على التعاقد برتية ظابط صف سنة 2009 شارك في عدة معارك خاضها الجيش سواء خارجية مثل حرب(زائير) الكونغو ديمقراطية حاليا سنة 1977 وغير ذالك من المعارك و شارك كذالك في حرب الصحراء و معارك اخرى خاضتها القوات المسلحة الملكية المغربية

اما في مايخص هذا الرجل فقد حباه الله بالحكمة والورع والتبصر و الفكر العميق ويعتبر من اعيان القبيلة واحد وجهائها وهذا متوارث اب عن جد وله مكانة وسط جميع القبائل بالصحراء ويعرفونه حق المعرفة كما انه يعرف جيدا تاريخ وجغرافيا مناطق الصحراء

لن نستطيع ان نوفي الفقيه والمحارب القديم في نفس الوقت حقه في هذه العجالة ولكنها البذرة الاولى لسيرته الطيبة والعطرة اطال الله في عمره

الشيخ سيدي ابراهيم او مولاي ابراهيم الاساوي البكري القرشي

الولي الصالح سيدي ابراهيم او (مولاي ابراهيم) [390]كما اشتهر الاساوي البكري القرشي ابن سيدي محمد ابن سيدي الحسن ابن سيدي مبارك ابن سيدي أحمد ابن سيدي محمد ابن سيدي علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن محمد ابن سيدي موسى ابن ابي بكر ابن يوسف ابن سيدي عيسى ابن صالح ابن ابي زيد ابن ابراهيم ابن سيدي الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن احمد ابن بلقاسم ابن محمد ابن جعفر ابن محمد المسمى الجوزي ابن القاسم ابن الناصرابن عبد الرحمن ابن ابي زيد ابن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابو بكر الصديق رضي الله عنه[391].

هذا الشيخ الجليل هو الجد العاشر لاسرة اهل محمود بن مبارك الاساوي البكري

كان رحمه الله بحرا من بحار العلم وجبلا من جبال الدين له القدم الراسخ في المذهب والباع الطويل في كل مشرب نهد اليه الطالبون ورغب في الاخذ عنه الراغبون تعلم وتفقه على يده الكثير من طلاب العلم في المنطقة وخارجها انتشر صيته وعم البلاد في معرفة الخلاف والوفاق واعترف له الاكابر بالامامة

390 تاريخ ال الاساوي الهام من شخصيات واعلام(ص58)

391 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

وقصد للفتوى من كل بلاد المغرب.

ولد سنة :977هجرية

توفي سنة:1063هجرية باسا وضريحه معروف ب (مولاي ابراهيم)

الولي الصالح القطب العارف بالله الشيخ العلامة و المجاهد محمد الاساوي البكري القرشي

الولي الصالح القطب العارف بالله الشيخ العلامة محمد الاساوي البكري الصديقي[392] البكري القرشي وتبيان شيم الصلاح والفضل والعلم والجهاد التي خص الله بها ذريته وأحفاده فتميزوا بها واستطاعوا حيازة حب الناس وعطفهم وإكرامهم[393]

هو الجد الأسمى لاسرة آل الاساوي (اهل محمود بن مبارك الاساوي البكري) من ابنه الشيخ علي المتواجدون إلى يومنا هذا بارض اسا بلاد الاولياء والفقهاء قبيلة آيتوسى

هو المصلح الديني الأول بالمنطقة الشيخ المجاهد العالم العارف بالله الشيخ محمد [394]

نسبه

هو الشيخ محمد ابن محمد ابن سيدي موسى ابن ابي بكر ابن يوسف ابن سيدي عيسى ابن صالح ابن ابي زيد ابن إبراهيم ابن سيدي الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن احمد ابن بلقاسم ابن محمد ابن جعفر ابن محمد المسمى الجوزي ابن القاسم ابن الناصرابن عبد الرحمن ابن ابي زيد ابن

392 المعسول المختار السوسي

393 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

394 رجالات العلم العربي في سوس العلامة المختار السوسي

محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن أبو بكر الصديق رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته ابن عبد الله ابو قحافة عثمان ابن عامر ابن عمرو ابن كعب ابن سعد ابن تيم ابن مرة ابن كعب ابن لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر قريش ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان.



الشيخ محمد بن محمد ولد في ستة واربعون وستة مائة وولد بمدينة مراكش في دار الامير العارف بالله الملك مولانا يعقوب المنصور رحمه الله واما بلاد وطنه ومستقره بزاوية اسا ايت اسا على واد درعة بعض سواحل واد نون واما بلاد نسبه البكري رضي الله عنه مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم مات ابي بكر الصديق رضي الله عنه ودفن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الروضة المباركة
كتب عام شعبان 1120 هجري

الشيخ محمد الجد الا كبر لاسرة (اهل محمود بن مبارك) الاساوي البكري الصديقي

ان اجداد الشيخ محمد قاموا برحلة حضارية جهادية كبرى مما لم يقم به قبلهم احد من الفاتحين في تلك المناطق . يؤكد تتبع رحلتهم الحضارية هذه من المشرق عبر شمال افريقيا إلى منطقة جزولة بالمغرب الأقصى ، مرورا بتونس بأن هولاء بكريون حقيقيون : ومما جاء به العلامة المختار السوسي متحدثا عن البكريين أل يعزى ويهدى طبقا لوثقة لديه ، احتفظ بها سيدي مبارك الإكسي ، قولة : وهزموا النصارى ، فاحتوى فتحهم على أكثر بلاد المغرب ، من تونس إلى الساقية الحمراء وتلك البلدان كلها لهم سهولا وأجبالا وأودية ،[395] روى بأنهم دخلوا وادي درعة بالمغرب مرورا بجنوب الجزائر وسجلماسة

[395] ابن منظور، لسان العرب، المجلد 14، دار صادر، بيروت، [ط.4]، 2005م.

" ارض اقليم الراشدية حاليا " فحاربو النصارى واليهود بمنطقة المحاميد الغزلان وفي تيدري وغيرها متحصنين داخل الرباطات التي شيدوها . [396]ولذلك أصبحوا يعرفون بالمرابطين فاقموا في تلك المناطق عدة زوايا أهمها زاويتهم الرئيسية بأسا
رحل بكل عوائله.سيدي أبوبكر بن يوسف بن عيسى ، إلى جنوب تونس خلف أخواله المنحدرين من اجداده وربما من أبناء عمومتهم أل سيدي محرز فأرسل اليه عبد الحق حاكم أسا أيام الموحدين ، ليرجع إلى المغرب بكل خيله ورجله في مأمن . ولكنه كان انذاك قد توفى تاركا ابنه سيدي موسى صبيا . وبعد مدة بعث السلطان يعقوب المنصور الموحدي أخاه جعفر على تونس لياتي بالذرية البكرية.
فخرج إليه سيدي موسى بن أبي بكر وكان قد كبر وتزوج إمراة تونسية وكان لها معه ستة أبناء وبنتان . ولما ارد سيدي موسى الرحيل مع رسول المنصور ابت الزوجة أن تفارق وطنها . فحدثها اهلها وطمنوها فقبلت . فارتحلوا من تونس راكبين حتى دخلوا مدينة مراكش

أستقبل سيدي موسى وأهله استقبالا حارا ، فوقعت مصاهرة مهمة حيت زوج المنصور البنت البكري للسيدي موسى إلى ابنه مولاي عبد العزيز والصغرى إلى السلطان الاكحل أو الشريف الأكحل ابنه الأخر بينما تزوج سيدي موسى الشريفة أخت السلطان يعقوب المنصور فأصبحت ضرة لزوجته التنوسية . ثم ولدت الشريفة سيدي محمد وسيدي الفاضل . ولما كبر سيدي محمد بن سيد موسى تزوجة ابنة السلطان يعقوب المنصور فولدت برا من الأولياء فرحب به أبوه وسماه غلى اسمه محمدا .وحول التسمية اختلفت الأم مع الجدة فتمسكت الأم باسم محمد وفضلت الجدة اسمأبي يعزى فأضاف إليه الجد ويهدى جاء بأن اب الصبي توفي قبل اليوم السابع للولدة.

نشاء الطفل نشأة الأمراء وترعرع في القصر السلطان يعقوب المنصور بقصبة مراكش . ولما حصل على رتبة الشيخ رأى سيدي محمد إعزى ويهدى أن مكانه

[396] لسعيدي، المهدي، ملامح حركة جهادية بسوس والصحراء في القرن التاسع الهجري. أيت إعزى ويهدى بزاوية أسا، ضمن أشغال ندوة: الصحراء وسوس، منشورات كلية الآداب بالرباط، 2001.

في أسا موطن أجداده الكرام فرحل إليها ومعه اعمامه أبناء المراة التونسية. فاستقبلهم اهل أسا بترحيب كبير بما فيهم الصاهرون على الزاوية القديمة التي بنها جده سيدي عيسى ابن سيدي صالح أواخر القرن الثالث الهجري .. وبنزول الشيخ سيدي محمد إعزى ويهدى أستعادت أسا شهرتها وازدهرتوذاع صيتها.

كان الشيخ سيدي محمد متزوجا بثلاث نساء : اولاهن امرأة من أخواله الشرفاء ذكر ولد مع هذه الزوجة:ابنه سيدي صالح وهو الأكبر وقد بقي في أسا، مدفون قرب اسا وله من الأولاد خمسةهم: السادة محمد و عيسى وعلي المدفون في تسكلوين بجبال باني وسعيد وموسى لهم اضرحة بافران الاطلس الصغير سيدي محمد وهو الوحيد الذي سكن بأسا حتي وفاة أبيه تاركا عنده وصيته . ابن سيدي محمد هو سيدي الحسين.

القطب سيدي يحيى، استوطن في هشتوكة وله ثمانية أولاد هم: السادة يعقوب دفين سوس الاقصى وأحمد المدفون ببودكان ببلدة أحفاد ه هم: السادة يوسف ومحمد وعبدالقادر الذي ابناه هما الحاج سيدي علي وسيدي موسى إداوبراهيم وإبراهيم المكنى أبو السحاب وهو دفين إدا كران بهشتوكة ومحمد المكنى أبو إسحاق ومسكنه ومدفنه بالطلحة ببلدة تاحرارت أو تامرارت ومعه إخوته عبد الله وعبد الكريم وعلي المعروف بالعلام دفين درنة احفاده يعرفون بالصديقي و البكري و الجوهري وينحدر من هذا الفرع بزاوية سيدي علي المتفرعة من زاوية تمكروت الجزولية البكرية، ولداه هما سيدي عبدالله وسيدي محمد

الفقيه العدل سيدي محمد ابن سيدي أمحمد بن سيدي الهاشمي بن سيدي التهامي بن سيدي عبدالله بن سيدي العربي بن سيدي أمحمد بن سيدي الحسين بن سيدي علي بن سيدي أمحمد بن سيدي إبراهيم بن سيدي أمحمد السفير وشقيقه هو سيدي أبو الحسن علي الجزولي، كاتب النفحة المسكية في السفارة التركية التي ألفها عندما كان سفيرا لأحمد المنصور إلى القسطنطينة. كانت وفاته عام 1002هـ، وهو دفين روضة القاضي عياض بمراكش. سيدي أمحمد

وسيدي أبو الحسن علي الجزولي هما ابنا سيدي أمحمد بن سيدي علي بن سيدي أمحمد الشيخ ين سيدي أحمد بن سيدي يحي، ابن سيدي يحي هو سيدي علي العلام، أول من قدم إلى درعة من آل الشيخ سيدي محمد إعزى ويهدى.
وللشقيقين المذكورين أخ ثالث هو سيدي الحسن بن سيدي محمد . تحدث سيدي أبو الحسن في النفحة المسكية عن سيدي عبد الله بن سيدي علي عندما زاره في مقبرة الزلاج بتونس.
ولسيدي محمد السفير ابن سماه على عمه المتوفى بتونس: سيدي عبد الله وهو صغير.
وينتسب كذلك إلى هذه الدوحة الكريمة الأستاذ المحنك والباحث المقتدر سيدي محماد الجوهري مؤلف المرجع ثلاثة من فهرس هذا الكتاب وهو من ابناء العمومة. والده هو سيدي محمد بن سيدي محماد بن سيدي العربي بن سيدي محمد فتحا بن سيدي محمد بن سيدي علي صاحب الضريح المنتسبة إليه زاوية سيدي علي الحالية خطأ مع أن مؤسساها هما: سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي إبراهيم المعروف بسيدي مقورن أي السيد الكبير وقبره داخل ضريح الشيخ ملاصقا للحائط الغربي، وهو جد أسرة(الجوهري)
وأخوه سيدي علي بن سيدي محمد وقبره بالمقبرة المنتسبة إلى ابنه : مقبرة سيدي الحسين بن سيدي علي الملاصقة لمسجد الزاوية. يلقب حفدة سيدي علي(بالبكري) و(الصديقي) يذكر من هؤلاء الحفدة سيدي أحمد الصديقي المقيم بزاكورة. دفن سيدي يحي داخل زاويته بهشتوكة. للا الزهرة للا حورية.

ثانيهن سيدة من وادي نون مرفقية. خلف الشيخ سيدي محمد إعزى ويهدى معها سيدي إبراهيم وأبناؤه أربعة هم: السادة محمد وسليمان باشقال و عثمان دفين هوت العلك وعبد الله، دفين بونعمان له ولد اسمه محمد احفاده يعرفون (بالعزاوي)
القطب سيدي نوح نزل في بونعمان وأبناؤه ثلاثة السادة: علي تشت أبناؤه بين البلدان ويعرفون باسم النوحي والحسين وداوود وهؤلاء مدفونون بهشتوكة.
وله معها أيضا بنت اسمها للا صفية. وحفدة سيدي نوح من ابنه سيدي الحسين

السيدان علي وأحمد ينحدر من أحدهما سيدي الصديقي بن سيدي الهاشمي بن سيدي عبدالله بن سيدي أحمد

وثالثتهن من إفران الأطلس الصغير، ولد معها القطب سيدي علي البودالي ذهب إلى وادي نون ومسكنه ضيعة نخيل كبرى خارج بلدة تيسينت بها ضريحه ويعرف بسيدي علي اعزى. واولاده خمسة هم: السادة محمد و سعيد و مسعود و اسماعيل دفين تدررت و عبد الرحمن دفين اسا احفاده يعرفون

(باهل محمود بن مبارك الاساوي البكري) بن سيدي محمد بن سيدي احمد بن سيدي محمد بن سيدي ابراهيم(مولاي ابراهيم) بن سيدي علي بن سيدي الحسين بن سيدي ابراهيم بن سيدي محمد بن سيدي الحسن بن سيدي مبارك بن سيدي احمد بن سيدي محمد بن سيدي علي بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الاساوي البكري و ابن عمهم الشيخ ابراهيم بن سيدي عبدالله بن سيدي محمد بن سيدي الحسن بن سيدي مبارك بن سيدي احمد بن سيدي محمد بن سيدي علي
بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الاساوي البكري المتوفى بأسا عام 1062هـ ,و سيدي مبارك بن سيدي الحسن ين سيدي عبد الرحمن ين سيدي بلقاسم الاساوي ببلدة ايكيسل هذا حفيد الشيخ ابراهيم بن سيدي عبدالله الاساوي.
ومسعود المدفون بأيت ياسين بتريود فوق مرتفع بوكرفا.
سيدي عبد الكريم توجه إلى الشقراة ومسكنه إداوبراهيم تاغجيجت وله مدرسة هناك وبها توفي ودفن. أولاده ثمانية هم: السادة أيوب جد البنيرانيون ومحمد و شعيب وداوود و وسليمان وأبوالقاسم و علي اضرحتهم بتاغجيجت وايت بعمران . وله معها أيضا ست بنات توفين كلهن صغيرات. حفيد سيدي عيدالكريم من ولده الحاج سيدي أيوب هو سيدي علي الذي ينحدر منه سيدي محمد ابن سيدي إبراهيم بن سيدي محمد بن سيدي موسى بن سيدي ياسين بن سيدي على بن سيدي أيوب بن سيدي عبدالله بن سيدي علي بن سيدي حسن بن سيدي عمر بن سيدي عبدالله بن سيدي مسعود.

هذا وقد بقي الشيخ سيدي محمد بأسا على قيد الحياة إلى أن أصبح كهلا بياض لحيته أكثر من سوادها وعمره اثنين وثمانين سنة
تفرعت ذرية الشيخ سيدي محمد إعزى ويهدى وتعددت فأصبحت محترمة ومقدرة وموقورة أينما وجدت هي ومن ينحدر إليها حيث أغلبهم أسسو زوايا علمية أينما حلوا رارتحلو هم وأحفادهم.

تاريخ ميلاده
يعزى ويهدى ولد يوم الخميس 28 محرم 646 هـ في دار السلطان يعقوب المنصور الموحدي ، إذ هو حفيد من ابنته فالشيخ من فلول الموحدين الفارين من مراكش إلى أطراف المغرب حفاظا على ارواحهم ، عندما كانت دولتهم تتلقى أخر الطعنات من المرنيين الصاعدين في هذه المرحلة بدا في المغرب عهد الربطات والزوايا الساعية إلى ترسيخ سلطتها السياسية.
توفي الشيخ يوم الجمعة 726 هجرية باسا

الشيخ العلامة ابراهيم ابن عبد الله الاساوي البكري القرشي

الشيخ العلامة سيدي ابراهيم ابن سيدي عبد الله الاساوي [397]البكري القرشي من كبار العلماء والائمة بالمنطقة . كانت له بين الناس وجاهة، وتوفي مريضاً ببلدة آسا أواسط شوال عام 1062 هـ [398].

الشيخ من ابناء عمومة الشيخ العلامة الحاج العروصي بن محمود بن مبارك الاساوي البكري القرشي يلتقون في الجد الجامع سيدي محمد ابن سيدي الحسن ابن سيدي مبارك ابن سيدي احمد ابن سيدي محمد ابن سيدي علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن محمد ابن سيدي موسى ابن ابي بكر ابن يوسف ابن سيدي

---

[397] *رجالات العلم العربي في سوس للعلامة المختار السوسي*
[398] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

عيسى ابن صالح ابن ابي زيد ابن ابراهيم ابن سيدي الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن احمد ابن بلقاسم ابن محمد ابن جعفر ابن محمد المسمى الجوزي ابن القاسم ابن الناصرابن عبد الرحمن ابن ابي زيد ابن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

الشيخ مبارك بن الحسن الاساوي البكري القرشي

هو الشيخ سيدي مبارك [399]ابن سيدي الحسن ابن سيدي عبدالرحمن ابن سيدي بلقاسم ابن سيدي مبارك ابن سيدي عبد الله ابن سيدي ابراهيم ابن سيدي عبدالله ابن سيدي محمد ابن سيدي الحسن ابن سيدي مبارك ابن سيدي احمد ابن سيدي محمد ابن سيدي علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن محمد ابن سيدي موسى ابن ابي بكر ابن يوسف ابن سيدي عيسى ابن صالح ابن ابي زيد ابن ابراهيم ابن سيدي الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن احمد ابن بلقاسم ابن محمد ابن جعفر ابن محمد المسمى الجوزي ابن القاسم ابن الناصرابن عبد الرحمن ابن ابي زيد ابن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابو بكر الصديق رضي الله عنه[400]

الشيخ من ابناء عمومة (اهل محمود ابن مبارك الاساوي) يلتقوم في الجد الجامع سيدي محمد بن سيدي الحسن الاساوي

حفظ كتاب الله في مسجد قريته ثم التحق بالمدرسة الالغية فلازم الدروس ماشاء الله الى ان رجع لاهله وتولى الرياسة في اهله كشيخ زمن الاحتلال و على كل حال فالشيخ كان متمرسا في ميادين الادب والعلوم بالدراسة ويحفظ الكثير من الادبيات والمتون توفي ببلدة ايكيسل سنة 1358هجري[401]

[399] المعسول المختار السوسي

[400] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

[401] تاريخ آل الاساوي الهام من شخصيات و أعلام

الشيخ محمد بن مبارك الاساوي البكري القرشي

هو الشيخ سيدي محمد ابن سيدي مبارك الاساوي[402] ابن سيدي الحسن ابن سيدي عبدالرحمن ابن سيدي بلقاسم ابن سيدي مبارك ابن سيدي عبدالله بن الشيخ العلامة سيدي ابراهيم ابن سيدي عبدالله الاساوي[403]ابن سيدي محمد ابن سيدي الحسن ابن سيدي مبارك ابن سيدي احمد ابن سيدي محمد ابن سيدي علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن محمد ابن سيدي موسى ابن ابي بكر ابن يوسف ابن سيدي عيسى ابن صالح ابن ابي زيد ابن ابراهيم ابن سيدي الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن احمد ابن بلقاسم ابن محمد ابن جعفر ابن محمد المسمى الجوزي ابن القاسم ابن الناصرابن عبد الرحمن ابن ابي زيد ابن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابو بكر الصديق رضي الله عنه

الشيخ من ابناء عمومة اهل محمود ابن مبارك الاساوي يلتقوم في الجد الجامع سيدي محمد بن سيدي الحسن الاساوي

اخد العلم من المدرسة الالغية وكان حافظ لكتاب الله و يحفظ الكثير من الادبيات والمتون
ولا يزال حيا 1381 هجري

402 المعسول المختار السوسي
403 رجالات العلم العربي في سوس العلامة المختار السوسي

الشيخ محمد بن مسعود بن عبد الله الاساوي

هو الشيخ محمد بن مسعود الاساوي [404] البكري الصديقي ابن سيدي ابن سيدي عبدالله ابن سيدي محمد ابن سيدي الحسن ابن سيدي مبارك ابن سيدي احمد ابن سيدي محمد ابن سيدي علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد ابن محمد ابن سيدي موسى ابن ابي بكر ابن يوسف ابن سيدي عيسى ابن صالح ابن ابي زيد ابن إبراهيم ابن سيدي الحسن ابن علي ابن محمد ابن علي ابن عبد الله ابن احمد ابن بلقاسم ابن محمد ابن جعفر ابن محمد المسمى الجوزي ابن القاسم ابن الناصرابن عبد الرحمن ابن ابي زيد ابن محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن أبو بكر الصديق رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته.

كان رحمه الله عدل و موثق معروف في زاوية سيدي علي البكرية بتمكروت جنوب المغرب.
كان تقبل شهادته و ذالك بشهادة كبار العلماء و الفقهاء بتلك المنطقة في حقه وهذا اطلعنا عليه في وثائق عديدة يتاريخ الحادي عشر ومئة والف (1111هجري)[405]

داع صيته رحمه الله في الزاوية البكرية بتمكروت والمناطق المجاورة لها بنزاهته و عدله و هو من ابناء عمومة اهل محمود بن مبارك الاساوي البكري الصديقي يلتقون في الجد الجامع لهم سيدي محمد بن سيدي الحسن الاساوي البكري المعروفين في زاوية اسا البكرية .

[404] تاريخ ال الاساوي الهام من شخصيات و اعلام(ص84-83)
[405] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

الاسرة الادرقية البكرية

نسبة إلى" إدرق" محل في –" أكلو" بكاف معقودة، وهي أسرة بكرية من إخوان البنيرانيين من مَجّاط الذين يقولون أنهم من أسرة آل يَعْزى وهدى، من أوائلهم أحمد بن عبد الله بن الحسن، ثم تتابع العلم في أهله .[406]

ومنهم :

محمد بن عبد الله بن الحسن الادرقي، عالم جيد كبير القدر، علامة فهامة،أخذ عن أحمد أجمل، أقامه القائد سعيد الكلولي قاضياً فشكر مسعاه، وهو بكري النسب من إخوان البنيرانيين البكريين، وكان يشارط في ويدرس " أكلو"مدرسة فيها، توفي في 23 جمادى الآخرة سنة 1318 هـ

البنيرانيون البكريون

تحدث عنهم العلامة المختار السوسي رحمه الله في كتابه(الرؤساء السوسيون في العهود الأخيرة)، فقال :

القائد الحسْن ـ بإسكان الحاء والسين- بن أحمد بن مبارك بن الحسن بن مبارك البنّيراني المجاطي ـ من قبيلة إمجاض بتيزلمي، من أسرة عريقة في الرياسة، من بين أجدادها الشيخ الحسن بن إبراهيم، يُذكر أنه أول منسعى في جمع أمر (جزولة) ، في مدافعة الحربيليين الذين غمروا هذه البلاد، ولعل ذلك في القرن التاسع أو الثامن، ويذكر ثقة أن ذلك موجود رآه بخط عالم من قرية" إفران"بـ " تسكلا" يُسمّى فيما قال أحمد بن ب بلقاسم.

ثم كان منهم رئيس آخر لعله مبارك، في نهاية السلسلة من النسب. ثم إن مبارك

406 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

بن الحسن بن مبارك هو أول من راجع الرياسة، بعد ابن عم له يسمى الحاج عبدالرحمن بن مسعود بن موسى بن أبي بكر، حج مرتين ثم زهد في الرياسة، فتلقفهامن النسب مبارك بن الحسن بن الحسن بن مبارك. ثم لمّا تُوفي مبارك بن الحسن
نحو سنة ١٢٥٥ ه قام إبنه أحمد، انتخبه البنيرانيون كلهم رئيساً أعلى نحو سنة ١٢٦٨ ه وهي أسرةبكرية

العلماء البكريين بالمملكة المغربية

•عبدالجبار اللكوسي المنوزي من أسرة بكرية تيمية، صالح كبير القدر، من أحفاده آل •امحمد بن إبراهيم التمنارتي، توفي في أواخر القرن 9 الهجري[407]

• إبراهيم بن عمرو بن عبدالجبار : حفيد عبدالجبار المتقدم، دفين إداوزدوت

•امحمد بن إبراهيم بن عمرو بن عبدالجبار : ابنه، نزيل تمنارت القاضي العلامة المؤلف أقران سيدي احمد احمد بن موسى توفي سنة 971هـ

•إبراهيم بن امحمد بن إبراهيم بن عمرو بن عبدالجبار : ابنه الأول شارح مؤلف ابن زكري توفي سنة 971هـ

•محمد بن امحمد بن إبراهيم بن عمرو بن عبدالجبار : ابنه الثاني توفي سنة 976هـ

---

407 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

•احمد بن داود المانوزي

•الحسن بن بلقاسم اللكوسي المانوزي

•من اللكوسيين البكريين وما آل امحمد بن ابراهيم الشيخ إلا فرقة منهم، عالم أديب تقي توفي سنة 1005هـ

•محمد بن الحسن بن بلقاسم اللكوسي المانوزي

•العلامة البارع في المعارف والأدب وصوغ الشعر السلس المحكم، وفي الترسل العلمي الأخوي أو البرهاني، أحد شعراء إيليغ، توفي سنة 1048هـ

•يحيى بن امحمد بن الحسن اللكوسي : لعله ابن من قبله، عالم كبير مؤلف توفي بعد 1018هـ

•عبدالعزيز بن الحسن بن بلقاسم اللكوسي المانوزي : أخ الأول، فقيه مفتي جيد بارز بين معاصريه

•عبدالله بن عبدالعزيز بن الحسن بن بلقاسم اللكوسي المانوزي : ابنه، علامة كبير مفتي، تولي قضاء الجماعة في إيليغ وفيه ميع توفي سنة 1050هـ

•محمد بن ابي القاسم المانوزي : عالم مشارك فاضل صوفي توفي سنة 1164هـ

•امحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز اللكوسي المانوزي : نزيل تامانارت، من الاسرة اللكوسية البكرية المذكور جماعة من أفرادها، عالم كبير متضلع جال في الاخذ من الافذاذ كالمرغيتي واعتنى باقتناص الفوائد توفي سنة 1107هـ

•احمد بن الحاج الانسيسي المانوزي : عالم له آثار تدل على براعته توفي بعد 1190هـ•امحمد بن احمد الحضيكي : البكري النسب، المنجب أسرة علمية فائقة، علامة كبير متفنن مدرس مخرج مؤلف مكثر، وشيخ صوفي مربي، رحل الى الكبار فأخذ واستجاز فأحيا الله به ما أحيا توفي سنة 1189هـ

•احمد بن امحمد بن احمد ولد الشيخ الحضيكي المانوزي : من الاسرة البكرية المباركة العالمة الصالحة، علامة جليل مدرس مخرج طبيب ماهر، قيم على فن الطب بالتدريس للكتب التي ما نحسب أنه درست قبله بإعصار مع إتقان لغير ذلك، فهو من المفاخر المغربية

•عبدالله بن امحمد بن احمد ولد الشيخ الحضيكي المانوزي : أخوه الأول، فقيه بارع مطلع قاض مدرس مؤلف مثل الرهوني في مناقشة بناني في حاشيته الزرقانية، مع يد حديثية طولى

•الحسن بن امحمد بن احمد ولد الشيخ الحضيكي المانوزي : أخوه الثاني، له يد علمية يذكر بها وإن لم يدرك أخويه

•محمد بن عبدالله ابن الشيخ الحضيكي

•محمد بن محمد : من الحضيكيين توفي بعد 1310هـ

•الحسن بن محمد البشير ابن الشيخ

•محمد بن الحنفي : ابن عم هؤلاء

•محمد بن محمد : من الحضيكيين توفي نحو 1340هـ

•علي بن احمد الازربيـي المانوزيموسى الاوكي : نزيل أمان

•عبدالله بن محمد الحضيكي جد العلامة الحضيكي من الاسرة البكرية التيمية، وقد أنجب تلك الاسرة العالمة البارعة، عالم له ذكر وشهرة، توفي بعد 1050 هـ

•العلامة الشيخ سيدي ابراهيم بن سيدي عبد الله بن سيدي محمد الاساوي البكري القرشي توفي ببلدة اسا شوال عام 1062 هـ

•العلامة الشيخ العروصي بن محمود بن مبارك الاساوي البكري القرشي (1373 ه _1426 ه)

•الشيخ سيدي محمد ابن سيدي احمد الاساوي البكري القرشي احد كبار العلماء والائمة (1243ه_1332ه)

•الشيخ سيدي احمد ابن سيدي محمد الاساوي البكري القرشي احد كبار العلماء له وجاهة بين الناس (1193ه_1266ه)

•الشيخ سيدي محمد الاساوي الاحايكي الوعباني ابن سيدي ابراهيم الاساوي البكري القرشي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة ومكانة بين الناس

(1153ه_1229ه)

•الشيخ سيدي ابراهيم ابن سيدي علي الاساوي البكري القرشي احد كبار العلماء والائمة في المنطقة وله وجاهة ومكانة كبيرة (1119ه_1199ه)

•الشيخ سيدي علي ابن سيدي الحسين الاساوي البكري القرشي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة ومكانة كبيرة بين الناس وكانت له الرئاسة (1069ه_1146ه)

•الشيخ سيدي الحسين ابن سيدي ابراهيم الاساوي البكري القرشي احد كبار العلماء والائمة و من وجهاء المنطقة (1023ه_1100ه)

•الشيخ سيدي ابراهيم (مولاي ابراهيم)ابن سيدي محمد الاساوي البكري القرشي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة ومكانة كبيرة بين الناس (977ه_1063ه)

•الشيخ سيدي علي ابن الشيخ محمد الاساوي البكري القرشي احد كبار الفقهاء و العلماء والائمة (772ه_815ه)

•الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الاساوي البكري القرشي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة بين الناس (748ه_824ه)

•الشيخ عبدالله ابن الشيخ عبد الرحمن الاساوي البكري القرشي احد كبار العلماء والائمة (724ه_808ه)

•الشيخ عبدالرحمن ابن الشيخ علي الاساوي البكري القرشي احد كبار العلماء (698ه_786)

•الشيخ علي ابن الشيخ القطب محمد الاساوي البكري القرشي احد كبار العلماء والائمة وله وجاهة ومكانة كبيرةبين الناس (676ه_752ه)

•الشيخ محمد الاساوي البكري القرشي القطب الكامل والشيخ العلامة والفهامة الدائع الصيت مؤسس زاوية اسا (646ه_726ه)

•العلامة عبد الله بن الحسين الوهداوي من اصحاب الحضيكي من ذرية ايعزى ويهدي البكري القرشي توفي 1201 ه

•العلامة ابراهيم ابن احمد الوهداوي البكري القرشي توفي 1205ه

•العلامة احمد بن احمد بن محمد الوهداوي البكري القرشي توفي 1169ه

•العلامة عبد الجبار اللكوسي المنوزي

•العلامة احمد بن سعيد ال بلخير

•العلامة محمد بن محمد بن عيسى بن داوود

•العلامة الحسن بن بلقاسم اللكوسي المنوزي

•العلامة محمد بن الحسن بن بلقاسم اللكوسي المنوزي

•العلامة يحي بن محمد بن الحسن اللكوسي المنوزي

•العلامة عبد العزيز بن بلقاسم اللكوسي المنوزي

•العلامة سيدي الحاج علي ين الالياسي الماسي

•العلامة سيدي احمد بن عمر الالياسي الماسي

•العلامة احمد بن ابراهيم بن محمد الشيخ

•العلامةابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن محمد الشيخ

***العلامة عبد الله بن علي بن محمد بن محمد الشيخ**
***العلامة الحاج عبد الله الجشتيمي.**

الشيخ سيدي محمد بن إبراهيم التمنارتي البكري القرشي

نسبه

مع نسب احد احفاده وصولا اليه وهو ، [408]احمد بن المحفوظ بن احمد بن محمد بن براهيم بن احمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن سيدي أمحمد بن براهيم بن عمر بن طلحة بن محمد بن سليمان بن عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن تمرة بن عيسى بن محمد بن يحيا بن ابي القاسم بن محمد بن عمر بن سيد الناس الرباني بن سيد قاسم بن براهيم بن عبد الله بن عبد الواحد بن العرب بن يوسف بن الحسن بن ابي الغيث بن الحسن بن يوسف بن محمد بن

[408] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

عبد الله بن محرز بن مبارك بن مبارك بن عبد الهادي بن العرب بن مبارك بن عبد الواحد بن يزر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبو بكر الصديق. رضي الله عنه.
انتهى النسب الصحيح الماخوذ عن العلماء المحققين المنقول من الكتب عن الاشياخ المبرورين وإجماع الصالحين على ذالك سلفا بعد سلف تم إكمال الى 47 جيل

ذكر وفاة الشيخ

فصل ذكر وفاة الشيخ سيد أمحمد بن براهيم اللكوسي التمنارتي المتوفي 9 صفر 991 هجرية رحمه الله مقبورا جماعة تمنارت . يقع ضريح الشيخ غرب ضفة واد تمنارت في ضلعة نخيل وعلى قبره كسوة وقرأة القرأن في ايام الموسم في ضريحه استقبالا للناس ويقام الموسم في قرية اكرد تمنارت إبتدء من يوم 18 في شهر 9 الملادية في كل سنة . ويدوم هدا الاخير لتلاتة أيام . بمناسبة لتخليد ذكرى الموسم ويتميز بكترة الزوار وذلك رغبة منهم للتعرف و مشاهدة مراسم الموسم

الوصية لاولاده

فصل في بعض وصيته رضي الله عنه لاولاده منهم ((الحسن بن أمحمد بن براهيم))، ((احمد بن أمحمد بن براهيم)) ، ((عبد العزيز بن أمحمد بن براهيم))، ((علي بن أمحمد بن براهيم))، يقول لهم كل يوم عليكم بتقوى الله العظيم وزيارة ابي لان جد الرجل مثل أبيه فلم لاتزورنه كل سنة مرتين أو ثلاثا فزيارته لكم ولغيركم نورا وضياء يستضيء به الزئرون على الصراط ويــــــسمى ضريحه عند الصالحين ضريح السلامة والنجات وهو مدفون في بلاد زدوتة .نيحيت . وهو من اكبر الصالحين من فجول العلما ء المتمسكين بالسنة وله مناقب لا تحصى ولاتستقصى وكان قدس الله روحه في اعلا عليين يعلم العلم ويدل الورى على طريق الارشاد.كل وقت وحين

فصل في ذكر وصية عبد الله الغالب

فصل في ذكر وصية السلطان مولاي عبد الله الغالب السعدي لاولاده . عرف اولاد الشيخ سيدي أمحمد بن براهيم التمنارتي وتوكده اياهم عليهم بالتعظيم وكان اعلا الله مقامه وجعل اولده عمود الدين والحق والعدل بين المسلمين وقد كنت دات يوم في المسجد وكان يوم الجمعة ولما امتلاء المسجد صعد الملك على المنبر فخطب بعد الحمد والتصلية واطال في الخطبة فلما كملها شرع يوصي اولاده والشرفاء بتوقير وتعظيم اولاد سيدي أمحمد بن براهيم . ولا تكلفوهم ما لايايق بهم ولاتسعوا الى بلدهم بما يغرهم فهم اهل البيت وذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه فمن عظمهم عظمه الله ومن خذلهم حذله الله واياكم وضرهم عليكم بصحبتهم فهم من اهل البيت ومن لم يحبهم فليس من ملة الرسول لان الرسول صلى الله عليه وسلم احب جدهم ابابكر الصديق واكد على حبه وحب ذريته الافاسعمو واحفظوا ما اوصيكم به ولاتنسوا وصيتي يامن انتسب الى مصطفى عليكم بصحبة اولاد الصديق وذريته وتوصوا بهم بعد كم والسلام على من حفظ وصيتي

فصل في ذكر مناقبه مع الملوك

فصل في ذكر مناقبه مع الملوك السعديين وكرمته المشهورة وانه لما قضى من يقضي بنزول الوباء الشديد والطعن والطعون في مدة الملك مولاي أحمد المنصور الذهبي وهو حينئذ في مدينة الحمراء حاليا مركاش وهو ملك عظيم وقد كان اماما عادلا قائما با لقسط واقفا على حدود الله وافيا بعهد الله لايميل الى الباطل طرفة عين ينصور الحق دائما ويسحق الباطل ولم يتبع الشهوات كبعض الملوك . وكان عالما يشاور العلماء في كل امرخوفا ان يزيغ في بعض المسائل ويحكم حكما عادلا . وكان كذالك حقبا طويلا فلما نزل الوباء في مدينة الحمراء (مراكش) وكثر الموت في الناس واشتد الحال والامر على الناس بقدرة الله سبحانه وضاقت المذاهب بالناس جدا ويفر المرء من أقاربه وخرج المك من مراكش ومعه قومه ونزل في مدينة (تامدولت) و أقا . وذلك في عام

986 هجرية فمكث في تامدلت 6 اشهر واشتغل بالمعادن في جبل عدانة وغيرها من معادن ال رصاص وال نحاس وال فضة واشتغل في معادن النحاس في جبل تمزررت قرب قرية تادكوست ومعه 6000 شاغل واشتغلو فيه اياما فاذا بالعرب والعجم قد جاءوه للملك اجناد كثيرة من العاسكر وقد خالف العرب والعجم امره وعصره وخرج اليهم في 6000 مجند مابين اهل الخيل والرماة فلما تغالبت العاسكر قال اصحاب الملك نحن ما استطعنا على قتالهم لكثرتهم وهم يزدادون من كل مكان فرجع الملك للمدينة تامدولت مع جنوده واحط به جنود كثيرة من العرب والعجم وحصره في المدينة تامدولت زمانا ولما مرءا ذالك الحصار شاور العلماء من قومه واشرافهم فجمعو عنده ليلا وتدولوا الراي بينهم فبعد خطاب سيدي محمد بن ابراهيم الشيخ التمنارتي .

على سطح المسجد استقبل القبلة فنادى باعلى صوته أيا ايها المومنون من العرب والعجم إن الله يامركم بطاعة أمرائكم ولاتخالفوهم فان الملك خليفة الله في ارضه فمن عصى مولاي احمد الذهبي منكم فالله حسيبه فيه .

الافاسمعوا واطيعوا خليفة الله سيدي مولاي احمد الذهبي عليكم بامتثال اوامره وترك نواهيه ولاتخالفوا امره بعد هاذا اليوم فانا على ذالك من الشاهدين ،وبعد فاصبرو فان الصبر مفتاح النصر فان لكل ملك مطيعا وعاصيا ، .

كان السلطان احمد المنصور الذهبي واسطة عقد الملوك السعديين ، اسنادا إلى وصيته التي اسر مشيعوه على تنفيدها .

وتجمع الروايات على ان الراحل ظل قبل . وفاته أسير غرفته لايلوي على شىء في ما يشبه انتظار وصول ملك الموت .فصل في ذكر وفاة السلطان فمات ليلة الاثنين ربيع الاول 1012 هجرية ، ودفن في قبور الاشراف السغديين قبالة جامع المنصور بالقصبة مراكش بعد خراب مدينة تامدولت ثم نزوح سكانها الى عدة مناطق بما فيها قرية تيزونين . والبعض منهم توجه الى مناطقة سوس

الفقيه العلامة سيدي إبرهيم

بن سيدي إبراهيم السمكوني بن سيدي علي بن سيدي عبدالرحمن بن سيدي محمد بن سيدي عبدالله بن سيدي سعيد بن سيدي إبراهيم بن سيدي ثابت اخ الشيخ التانامرتي المذكر على العمود أسفله[409].

سيدي أمحمد بن سيدي ابراهيم الشيخ التانامرتي

المولود في بلدة فم الحصن من تاهلة الغير البعيدة من فاس بالمملكة المغرب.

ذهب إلى منطقة جزولة لطلب العلم ومنها إلى درعة واستقر في تامانارت بسوس.

جده هو سيدي عمر بن سيدي طلحة بن سيدي محمد بن سيدي سليمان بن سيدي الشيخ عبد الجبار ابن سيدي محمد بن سيدي عبد المؤمن بن سيدي تامورت بن سيدي عيسى بن سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي يحيا بن سيدي إبراهيم بن سيدي عبد الله بن سيدي أبي القسم بن سيدي محمد بن

سيدي عمر بن سيدي سيد الناس بن سيدي القاسم بن سيدي محمد بن سيدي عبد الواحد بن سيدي العربي بن سيدي يوسف بن سيدي الحسن بن سيدي أبي الغياث بن سيدي الحسن بن سيدي يوسف بن سيدي محمد بن سيدي عبد الله بن سيدي محراز بن سيدي مبارك بن سيدي عبدالهادي بن سيدي العربي بن سيدي مبارك بن سيدي عبد الواحد بن سيدي يزر أو يزار بن سيدي الحسن. وأستخرج من مخطوط في حوزة سيدي بنطلحة أحمد: إنه أمحمد بن براهيم بن عمر بن طلحة بن أمحمد بن سليمان بن عبد الجبار بن محمد بن عبد الله بن تمرة بن عيسى بن أمحمد بن يحي بن ابي القاسم بن محمد بن عمر بن سيد الناس

409 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

الرباني بن سيد قاسم بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الواحد بن العرب بن يوسف بن لحسن بن أبي الغيث بن لحسن بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن محرز بن مبارك بن عبد الهادي بن العرب بن مبارك بن عبد الواحد بن يزر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر وله أبناء هم: السادة عبد العزيز وأحمد وعلي والحسن.

ينحدر منه سيدي أحمد بنطلحة المذكور من أبيه سيدي المحفوظ بن سيدي أحمد بن سيدي محمد بن سيدي إبراهيم بن سيدي أحمد بن سيدي محمد بن سيدي أمحمد بن سيدي الحـــــسن.

توفي الشيخ سيدي أمحمد بن سيدي ابراهيم الشيخ ليلة الثلاثاء التاسعة من ذي الحجة سنة 971هـ أو شهر صفر من السنة ذاتها كما جاء في هذا المخطوط الذي أضاف بأنه مقبور بجماعة تمنارت بالمغرب .

الأستاذ سيدي محمد بن سيدي إبراهيم الإفراني

بن سيدي أحمد بن سيدي يحيا بن سيدي إبراهيم بن سيدي أحمد أحد إخوة سيدي أمحمد بن سيدي ابراهيم الشيخ التانامترتي. نجل الأستاذ سيدي محمد بن سيدي إبراهيم الإفراني اسمه سيدي الطاهر.

وفي نفس السياق هناك من الشرق من ينسجم عامود نسله مع نفس النسيب منهم زيادة على القاضي المحدث ابو محمد عبدالله بن أحمد بن أفلح بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق

مولانا سلطان المولود العلامة بهاء الدين أحمد

المزداد حوالي 620هـ والمتوفى في شهر رجب من عام 712هـ. والده هو سيدي جلال الدين محمد بن سيدي بهاء الدين محمد بن سيدي الحسين بن سيدي محمد بن سيدي أحمد بن سيدي القاسم بن سيدي مسيب أو حبيب بن سيدي عبدالله إلى آخر وبالتالي عدد أجيال هذا العامود أحد عشرة، خلال سبعة قرون. وذكر بأنه مولانا جلال الدين الرومي محمد بن سلطان العلماء بهاء الدين محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن قاسم بن مسيب"وقيل: حبيب" بن عبدالله. من السلالة ذاتها أتى عن جلال الدين البكري الصديقي الشهير بالرومي بأنه ابن محمد بن محمد بن حسين بن أحمد بن قاسم بن مسيب بن عبدالله.[410]

المحب ابن ابي الحسن البكري

الفقيه سيدي محمد ابن سيدي علي بن سيدي أحمد بن سيدي عبد المنعم بن سيدي عبدالرحيم بن سيدي يحي بن سيدي الحسن بن سيدي موسى بن سيدي يحي بن سيدي يعقوب بن سيدي نحم بن سيدي عيسى بن سيدي شعبان بن سيدي عيسى بن سيدي داود بن سيدي محمد بن سيدي نوح بن سيدي على ابن سيدي عبدالله. أزداد الفقيه سيدي محمد وكنوته المحب بن النور المعروف بأبي الحسن سنة 771 أو 772هـ وتوفي عن عمر فوق السبعين بسنتين آخر ذي الحجة عام 842هـ وعاموده من 21 طبقة خلال تسعة قرون

[410] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

الشيخ سيدي احمد الحبيب الغماري السجلماسي

عن أجداد الشيخ سيدي أحمد لحبيب السجلماسي المغربي[411] الدار حيث موطنه الأصلي

قصر الماطي الموجود في واحة النخيل قرب مدينة الريصاني بإقليم الراشدية - المملكة المغربية- والمالكي المذهب. كتب بانه مصري الأصل لكن ذلك حطأ ناجم عن كونه دري في مصر[412].

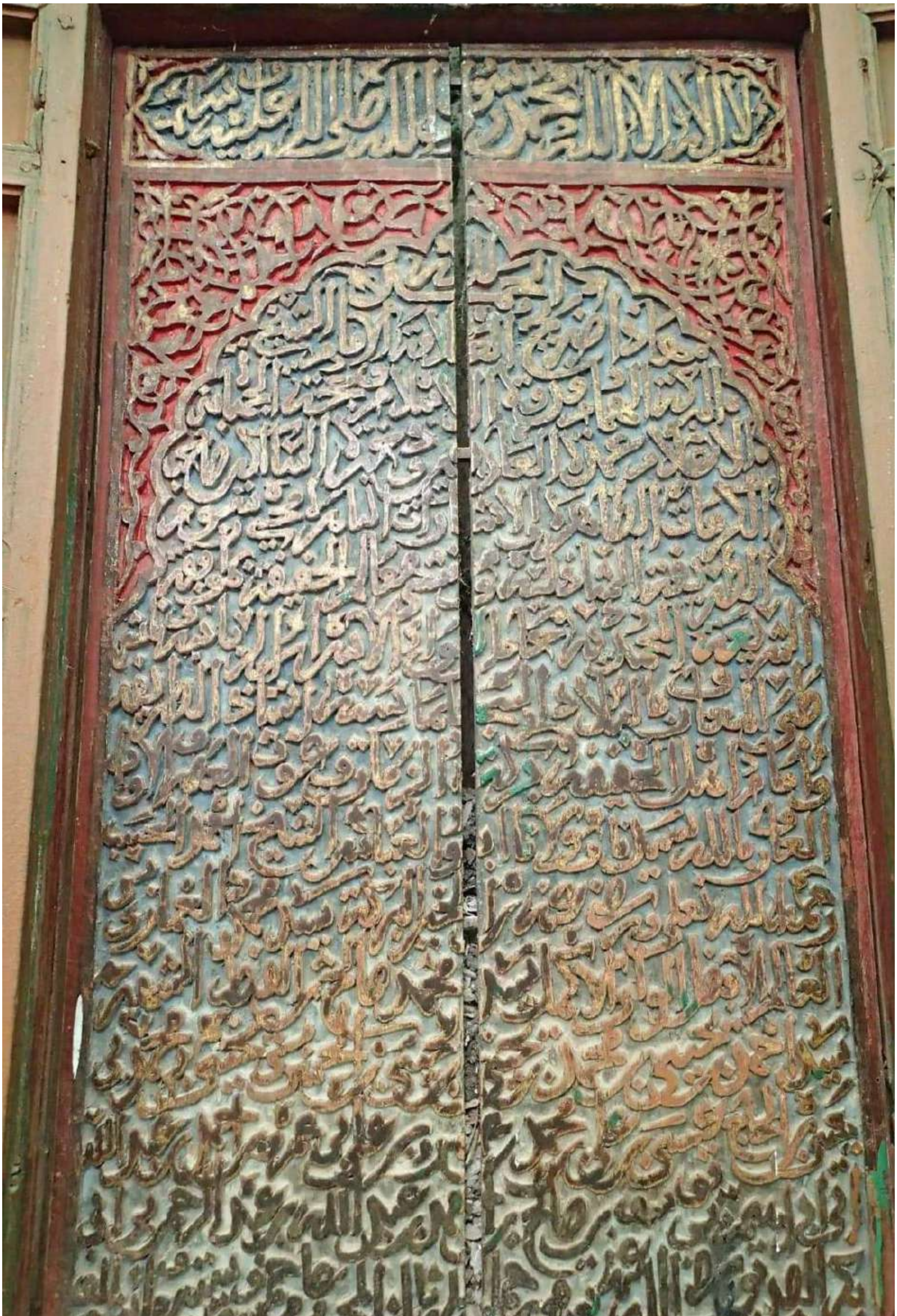
تشهد بانتساب أجداد سيدي أحمد لحبيب إلى آل سيدنا أبي بكر الصديق لوحة منقوشة في قبة داخل ضريحه بالقصر المذكور.

تم نسخ عامود النسب من هذه اللوحة على الرسم أسفله:

---

411 *اعلام بمن حل مراكش و اغمات من اعلام.*

412 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري



ذكر فيها 26 جيلا إلى وفاة الشيخ سيدي أحمد لحبيب في ثالث محرم من عام 1165هـ الموافق لعام 1751م. أي 12 قرنا ما يساوي 36 طبقة. وترتفع هذه السلسلة إلى أحمد ابن عبدالله أحد أولاد سيدنا عبدالرحمن.

جاءت سلسلة أخرى من 30 حلقة تنتهي إلى سيدي محمد بن سيدي عبدالله مما يتعين القول بأن سيدي محمد هذا ترك ولدين هما سيدي أبوزيد المذكور في عامود نسب الشيخ سيدي محمد إعزى ويهدى وسيدى صالح على رأس سلسلة أجداد الشيخ سيدي أحمد لحبيب.

للعلم إن سيدي محمد الغماري هو والد الشيخ سيدي أحمد لحبيب من أمه للا آمنة وهي خالة العلامة الشيخ سيدي أحمد شهاب الدين أبو العباس المولود سنة 1090هـ موافق 1679م. وقد ورد بأنه مدفون مع شيخه سيدي ع. الدباغ بفاس.

أبوه هو سيدي مبارك بن سيدي محمد بن سيدي علي بن سيدي مبارك السجلماسي البكري. أما جد سيدي أحمد لحبيب فهو حسب اللوحة:

سيدي محمد صالح الحبيب بن سيدي أحمد بن سيدي يحي بن سيدي محمد بن سيدي يحي مرتان بن سيدي الحسن كان لسيدي أحمد لحبيب ستة إخوة هم العلماء سيدي بوبكر وسيدي الصالح وسيدي أبوعبدالله خلفوا وسيدي المتقي وسيدي المخفي والسيد الشيخ بلوفاء لم يعقبوا.

وحسب م. بن الطيب القادري فإن محمد لحبيب بن محمد الهلالي من إخوته كذلك .

تقطن قصر الماطي حاليا ذرية حفدة سيدي لحسن المكونة من مجموعات من الأسر البوبكرية المنقسمة إلى الغماريين وأولاد سيدي الصالح وأولاد إسماعيل وهي فروع من أولاد أبي عبدالله وأولاد بوطاهر نسلهم من أولاد أحمد.

هذا بالإضافة الى عوائل كان اجدادها موالي ورقيق لسيدي لحسن وذريته من بعده.

للشيخ سيدي أحمد لحبيب [413]ابناء أولهم اسمه سيدي قاسم ينحدر إليه سيدي محمد بن سيدي حمزة الغماري بن سيدي محمد وثانهما سيدي محمد ينحدر إليه سيدي إبراهيم بلحبيب ابن سيدي علال بن سيدي إبراهيم بن سيدي لحسين. وثالث الأبناء هو سيدي الرشدي الذي من نسله سيدي إسماعلي الحاج وسيدي محمد بن سيدي أحمد بن سيدي مولاي بن سيدي العربي بن سيدي مولاي بن سيدي لحبيب مع العلم أن هناك اختلاف حول وجود اسم سي مولى مكرر في هذه السلسلة. وهناك ابن رابع للشيخ سيدي أحمد لحبيب يسمى سيدي عبدالرحمن لا يعرف عنه شيء سوى أن السلطان العلوي مولاي سليمان 1727/1672م. روى عنه.

وفي رواية أخرى ليس لسيدي لحبيب سوى ثلاثة أبناء هم: السادة محمد والرشيدي وأحمد المتوفى قبل أبيه.

فريق أولاد أحمد منهم سيدي أحمد بن سيدي عبد الله بن سيدي محمد بن سيدي عبد الله بن سيدي محمد بنحماض.

ينتسب سيدي علي إلي سيدي صالح أخو الشيخ سيدي أحمد لحبيب، أبوه هو سيدي عبدالله بن سيدي محمد بن سيدي علي بن سيدي الطاهر بن سيدي عمر بن سيدي محمد.

وينتمي إلى هذه السلالة الطيبة من غادر أجدادهم القصر ومن بينهم عائلة سيدي الطاهر بن سيدي المهدي الذي له بنو عمومة بقصبة النوار بفاس وإخوة. انتقل سيدي الطاهر حوالي 1850و1870م الى قصر الجرانة بتيزيمي قرب ارفود عاصمة التمور بالمغرب واستقر به بعدما جاءها إماما متخرجا من زاوية الماطي الشهيرة بعلمها وعلمائها الى ان توفي . وقد خلف اربعة أبناء هم:

السادة محمد واحمد والعربي والحبيب.

---

[413] *موسوعة اعلام المغرب.*

خلف سيدي محمد بنت تزوجت بقصر المعاضيد. هاجر سيدي أحمد إلى مكة مع زوجته الزاهية بنت السعيد، اولاده هم: سيدي الطاهر ولالة حليمة ولالة فاطنة . أما سيدي الحبيب فلم يعقب حيث توفي مبكرا.

أولاد سيدي العربي الابن الرابع لسيدي الطاهر بن سيدي المهدي بن سيدي لحبيب هم، زيادة على بنتيه لالة فاطنة ولالة عائشة الذكور: ذ.سيدي الطاهر وسيدي محمد وسيدي احمد وسيدي العربي الذين كنيتهم بوبكري وسكناهم وعائلاتهم بمدينة أرفود.

أبو العباس أحمد بن مبارك اللَّمَطي السجلماسي البكري الصديقي

أبو العباس أحمد بن مبارك اللَّمَطي السجلماسي[414] (ت1156هـ)

هو العلاّمة، الحافظ، المتبحر، الجهبذ، المحرر، المدقّق أبو العباس أحمد بن مبارك ـ وبه عُرف ـ ابن محمد بن عمر السجلماسي اللَّمَطي؛ بفتحتين نسبة إلى لَمَط، رهط من سجلماسة؛ الفاسي الدار والقرار، ولد في حدود(1090هـ) ببلده سجلماسة، وأخذ بها قراءة السبع على ابن خالته، وابن عمِّ والده، الولي الشهير، الزاهد الكبير أبي العباس أحمد بن محمد الحبيب(ت1165هـ)، كما أخذ عنه شيئا من علم النحو، وفي سنة(1110هـ) [415]رحل إلى فاس بقصد استكمال التحصيل والاتصال بشيوخ العصر، فلقي جمّاً كثيرا منهم، واستفاد من علومهم، كالإمام العالم العلامة أبي عبد الله محمد بن عبدالقادر الفاسي(1110هـ)،

---

414 ابن زيدان. *إتحاف أعلام الناس(291/1).*

2 القادري. *التقاط الدرر*

والعلامة الحافظ للمعقول والمنقول، المتبحر في الفروع والأصول أبي عبد الله محمد بن أحمد القُسَنطِيني، المعروف في بلده بالكَمّاد (ت1116هـ)، وعلامة الوقت، وإمام العصر أبي العباس أحمد بن علي بن عبد الرحمن الجرندي الأندلسي الفاسي(ت1125أو1124هـ)، والإمام العلامة المشارك المتفنن، الدرّاكة المتقن القاضي أبي محمد عبدالقادر بن العربي بوخريص الكاملي الجعفري الفلالي، ثم الفاسي(ت1118هـ)، وهو معتمده الذي أفنى عمره في خدمته، وأخذ أيضا عن خاتمة المحققين العلامة الرحّال المسند المحدث أبي الحسن علي بن أحمد الحريشي ـ شارح شفاء عياض المتوفَّى بالمدينة المنورة سنة(1143هـ وقيل:1145هـ) ـ، وممن أخذ عنهم كذلك فقيه الفقهاء، الفصيح الفهامة أبي عبد الله محمد بن أحمد المسناوي(1136هـ)

فبفضل هؤلاء الأعلام وغيرهم تسنى للمترجم أن يُسند العلم، ويضرب فيه بنصيب كبير، ويأخذ منه بحظ غير يسير، فاجتمع له علم البيان، والأصول، والحديث، والقراءات، **والتفسير.**

ولما رأى ابن مبارك أنه تمكَّن من ناصية جلّ العلوم، أخذ يُقارع العلماء، ويرد على أكابرهم، سواء المتقدم منهم أو المتأخر، وكاد لا يحصل منه إذعان لواحد منهم، بل ويصرح لنفسه بالاجتهاد المطلق، وبالفعل فقد كانت له عارضة في المقابلة بين أقوال العلماء، والبحث معهم، والإجابة عنهم بمقتضى الصناعة والآلات، مع تفرده بأشياء يصل إليها بفهمه وبحثه.

وحظي عدد كبير من التلامذة المعاصرين للمترجم بالنهل من معين علمه، والاقتباس من ثمرة اجتهاده، وكان منهم: الفقيه العلامة النحوي محمد بن حسن بناني(ت1194هـ)، والفقيه الإمام، العلامة الهمام أبو العباس أحمد بن محمد بن حمدون بن مسعود الطاهري الحسني الجوطي، ويعرف بحمدون(ت1119هـ)، والفقيه العلامة المحقق أبو علي الحسن بن علي البُوعناني(ت1163هـ)، والحافظ الفقيه المنعوت بمالك زمانه أبو علي الحسن بن رحّال المعداني التدلاولي(ت1140هـ)، والعلامة الفقيه المحدث الرّاوِية أحمد

بن الحسن بن محمد الملقب بالمَكُودِي، والمعروف بالورشان(ت1170هـ)، والإمام العلامة أبو عبدالله محمد بن الطالب بن سودة الـمُرِّي الفاسي التاودي(1207هـ)، وغيرهم.

وكان المترجم مع ما هو منغمس فيه من البحث والتأليف والتدريس والإقراء يحترف الكسب من الماشية والحراثة، ويتّجر ويبيع بالدَّين إلى أجل، ويحرس درهمه، ويتنافس في الدرهم ويصلح .

وبالرجوع إلى مصادر ترجمته نجد جل من ترجمه من العلماء ينوه بمكانته ويشيد بمنزلته، ومن ذلك قول تلميذه محمد بن الطيب القادري في نشر المثاني: »علامة الزمان، فريد الأوان، فارس التدريس والتحقيق، وحامل راية التحرير والتدقيق.«

وقال أيضا: »وكان يأخذ الأحكام من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية من غير واسطة أحد على ما هو مقرر ومدوّن في كتب الفقه القديمة المشهورة، ورأيته يسرد في درسه بالقرويين سنة ثمانين وأربعين ـ يعني ومائة وألف ـ من حفظه خمسين حديثا بإسنادها، وما عرض له من العلل والأجوبة عنها.«

وحلاه محمد بن جعفر الكتاني بقوله: »العالم العلامة، الجهبذ الفهامة، المشارك المحقق، الهُمام المدقق، الحافظ المتضلع المتبحر، المجتهد القدوة المحرر، نجم الأمة، وتاج الأئمة، شيخ الشيوخ، ومن له في العلم القدم الثابة الرسوخ .«
وقال عن علاقته بالناس وشمائله فيهم: »وكان رحمه محبا للغرباء، مواسيا للضعفاء،

خاشعا متواضعا، ذا صلاح وولاية وكرامة.«

وأثمر عكوف مترجمنا على التأليف مجموعة من نفائس الأبحاث في فروع من

العلم شتى، منها: »كشف اللَّبس عن المسائل الخمس«، و»إنارة الأفهام بسماع ما قيل في

دلالة العام « ـ مخطوط وحقق في رسالة جامعية ـ، و»شرح المحلى على جمع الجوامع«[416]، و»ردّ التشديد في مسألة التقليد« ـ مطبوع ـ، و»تحرير مسألة القبول على ما تقتضيه قواعد الأصول والمعقول« ـ مطبوع ـ، و»مقالة الصواب في بيان حال بني مزاب«، و»المقالة الوافية في شرح القصيدة الدالية«، وتأليف في قوله تعالى: »[417]وهو معكم أينما كنتم«، وقد استحسنه بعض علماء عصره، وأكثرهم شنّع عليه، وتقاييد وأجوبة، منها تقييدات على شرح قدّورة على السلم للأخضري، جرّدها بعض طلبته، وغير هذا.

توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الجمعة، تاسع عشر جمادى الأولى سنة (1156هـ)، ودفن بجوار شيخه عبد العزيز الدباغ رحمه الله

الشيخ سيدي محرز بن خلف

هو أبو محفوظ محرز بن خلف بن زين، ويتصل نسبه بالخليفة أبي بكر الصديق رضي الله [418].عنه ولد عام 340 هـ -413 هـ/ 951 م-1022 م.

زمن وصول أجداد سيدي محرز بالتحديد إلى تونس غير معروف وكل ما ذكر هو:"... أضافت الرواية أنهم مكثوا فيها جميعا ومن ذريتهم، سيدي محرز.....".

---

[416] القادري. *نشر المثاني(40/4)*

[417] لمحمد بن جعفر الكتاني. *سلوة الأنفاس(203/2)*

[418] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

وجاء بأن عامود نسبه هو سيدي محرز بن خلف بن رزين بن يعقوب بن إسماعيل بن حنظلة بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق التيمي، بينما ورد بأنه: أبو محفوظ محرز بن خلف بن رزين بن يربوع بن حنظلة بن إسماعيل بن عبدالرحمن ابن أبي بكر الصديق، اضيف لقب أبي حمد إلى هذه السلسلة وذكرت رواية أخرى سلسلته كالتالي: محرز بن أبي سعيد بن حنظلة بن خليفة بن إسماعيل الشابي بن زيد بن عبدالرحمن، وحسب مناقبه فإنه توفي عن عمر يناهز 70 ستة في عام 413هـ موافق 993م .

هذا من جهة إما من جهة أخرى تم ذكر عامود سيدي علي المقتول بالقيروان عام 308هـ بإنه: علي بن محمد بن عبدالعزيز بن علي بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن هاشم بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق أي عشرة أجيال لمدة ثلاثة قرون ونيف اعتبارا بأن سيدنا أبي بكر الصديق مولود نصف قرن قبل حلول التاريخ الهجري. ويستفاد من هذه السلسلات بأنه نسب إلى سيدنا عبدالرحمن ابناء أخرون هم: السادة حنظلة وإسماعيل وزيد وعبدالعزيز إضافة إلى ابنيه السيدين عبدالله ومحمد.

على كل حال فأن ذرية سيدي محرز إما انقرضت وإما ذابت في المجتمع التونسي. دليل ذلك ما كتب :"فالتفسير المحتمل الذي يوفق بين النص الشفهي والتاريخ هو ما يلي: إن سيدي معمر أخ سيدي محرز حكم (أو تزعم) المجموعة البوبكرية.

فهذا الأخ بوبكري أيضا، لكنه ينحدر من فرع أخر جاء عنه:" كان للسي معمر نفس الأم مع أحد من فروع سي محرز وليس مع سي محرز نفسه. إما أن يكون الشخصان أرضعا من امرأة واحدة أو أم الواحد ومرضعة الأخر مما يجعلهما أخوين بالرضاعة، مع العلم إن سيدي معمر هذا ليس سيدي معمر بلعالية

ولد ونشأ في عائلة عرفت بالزهد، وقد درس منذ صغره العلوم الدينية واللغوية، وكان كثير التردد على مدينة القيروان وقد أدى فريضة الحج، حيث

تتلمذ في مصر على بعض شيوخها مثل الأبهري. تفرغ للتدريس، وكان له دور في نشر المذهب المالكي حيث قام بتدريس كتاب رسالة ابن أبي زيد القيرواني أبرز مصادر الفقه المالكي.

وإليه ينسب بناء ربض باب سويقة. وقد اكتسب مكانة جعلت أبا بكر الباقلاني يقول "إنه لو أدرك محرز بن خلف السلف لكان خامس الأربعة"، وقال أبو الحسن القابسي: "إن عمد الدين الذين يمسك الله بهم الأرض أربعة ومحرز بن خلف منهم".

وهو ما يدل على المكانة التي بلغها في الأوساط الصوفية. وقد قال عنه محمد بن الخوجة إنه : "عماد البلد (أي تونس المدينة) وأهلها يسمونه سلطان المدينة والدنيا". وقد اكتسب مكانة خاصة لدى اليهود إذ سمح لهم بالسكنى داخل سور المدينة، وكان بذلك رمزا للتسامح .

ويعتبر ضريحه مزارا ومحورا لمدينة تونس. أما زاويته فلم تبن إلا في العهد الحفصي في عهد أبي عمر عثمان .

سيدي معمر بلعالية

وردت إشارات سنادا إلى ما أضيف بالمخطوط المجهول بأن أجداد سيدي معمر بلعالية ليسوا الأولون من قدم إلى تومس ولا شيء عن مسلك وصولهم إليها وعن تنقلاتهم الممتدة على ستة قرون[419].

غير أنه جاء في مصدر بان مسيراتهم تمت ليلا ونهارا. بخصوص هؤلاء الأجداد أضيف بأن الجد سيدي صفوان دخل عبر مصر واستقر بتونس فتولى قيادة مجموعته فيه. يعد سيدي صفوان من الطبقة الرابعة. قفز محرر المخطوط مباشرة منه إلى سيدي معمر بلعالية الذي نشأ في تونس خلال القرن الثامن الهجري موافق القرن الرابع عشر الميلادي.

نسب سيدي معمر أبوالعالية

هو معمر بن سليمان بن سعيد بن عقيل بن عبدالحفيظ بن محمد المدعو عسكر بن زياد بن عيسى بن حميان بن عقبة بن العباس بن التودي بن الشبلي بن حسين بن طفيل المدعو الزغاوي يزيد بن سفيان بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق.

وبناء على رواية المجاذبة نقلا عن مخطوط "موجز الوعدة" فإنه: معمر بن سليمان بن سعيد بن عقيل بن حفيظ بن حرمة الله بن عساكر بن زيد بن أحمد بن عيسى بن تدر بن محمد بن شبل بن عيسى بن يزيد ين زيد بن طفيل بن زغوان بن صفوان بن محمد بن عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق.[420]

بينما ورد بأنه: السيد أبوالعلية معمر بن سليمان ابن سعيد بن عقيل بن حافظ بن عسكر بن زيد بن عيسى بن حميان بن عقبة بن التادي بن سبل بن حسن بن زيد بن يزيد بن الطفيل الزغاوي بن صفوان بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي يكر الصديق. ويرتفع نسب أولاد سليمان لى صالح بن محمد ابن سيدنا عبدالرحمن بن أبي يكر الصديق شأنهم شأن أجداد ضياء الدين السهروردي

---

419 الاصول والفروع لال ابي بكر الصديق رضي الله عنه ل سي محمد بلمعمر

420 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

البغدادي الذي ينحدر من زيد بن صالــح بن محمد بن عبدالرحمان بن أبي بكر الصدِّيق.

تراوح عدد أجيال هذه السلسلات بين 19و21 طبقة إلى القرن الثامن الهجري. حيث تم تقدير ولادة سيدي معمر بلعالية حوالي 1330م. وذكر بانه توفي أغلب الظن في ربا ستة 822هـ 1420م.

المؤكد في هذا الباب هو وجود سلف سيدي معمر بلعالية بقرون قبل ولادته في تونس أو ضواحيها.

تصف بعض الوثائق المتوفرة مقام البوبكريين في تونس بأنهم كانوا محل تكريم واحترام من الخاص والعام. كما ذكر، تولى سيدي معمر بلعالية فيها القيادة وأجوه سيدي عقبة بن سليمان ولو أن مجموعتهما كانت قليلة العدد. إضافة إلى ما ذكر [ب] خصوص أبناء سيدي معمر بلعالية تسمى مولودته الأولى لالة العالية ولاشك أن كنيته نسبت إليها رغم ما قيل حول لقب "بلعالية' أو أبوالعالية.

تم الاعتقاد بان مغادرة سيدي معمر بلعالية شمال تونس، ولقد قيل القريوان، كانت حوالي 1370م. والأكيد أنه ترك وراءه أبويه وأخاه سيدي عقبة كلهم أحياء. وعن انتقاله ومن معه ورد بأنهم حطوا الرحال في قرية لا يهم تحديد اسمها وموقعها وبقوا فيها مدة أثنى عشرة عاما تلاها من عام 784هـ 1382م تمركز سيدي معمر بلعالية وأتباعه في الجنوب الغربي الجزائري وبالضبط في الوادي المخضر للقليتة في واد خصب قرب ربا أي تاربابة وقتها وهي قرية من قرى الصحرة.

خلافا لهذه الإشارة حدد انتشار سيدي معمر بلعالية ومن معه في هذه المنطقة ما بين عامي 622 و630هـ.

على كل حال، توج نزول سيدي معمر بلعالية بإقامته لقصر موجود آثاره شمال القصر الشارف الحالي بأربا.

تولى سيدي معمر بلعالية الزعامة والقيادة في المنطقة فاعتبر مند ذلك الوقت بأنه الجد الفرعي للبوبكريين المنتسبين إلى سيدي محمد ابي عثيق ابن سيدنا

عبدالرحمن بالمغرب الكبير وذلك عن طريق أبنائه الأربعة ولو أنه لا أثر لخلف ابنه سيدي محمد في القطر التونسي حاليا.

سيدي الشيخ

بالانتهاء من البكرية الصديقية وصولا إلى السماحية عامة بدء البحث في حياة البوبكرية الشيخية بالخصوص[421].

يعرف الجد الأقرب والجامعي لها بلقبه المشرف "سيدي الشيخ" وهو سيدي عبدالقادر ابن سيدي محمد بن سيدي سليمان السماحي. وأمه كما ذكر هي الشريفة لالة أم الخير.

عن سلسلة نسب سيدي الشيخ، ذكرت جل الأعمدة الموروثة والمتداولة ومهما اختلفت هاته السلسلات فلا يجوز الطعن فيها كما ورد خطأ بأن سيدي الشيخ عبد القادر بن محمد بن سليمان السماحي يعود نسبه بالتحديد إلى زغلي بن رزق بن سعد بن مالك بن عبدالقوي بن عبدالله بن سعيد بن محمد بن عبدالله بن مهدي. وبذلك وقع الباحث صاحب المرجع سبعة في تناقض شكلي فادح_لما زاد بأن نسبة أولاد سيدي الشيخ إلى قبيلة زغبة، هي نسبة حلف لا نسبة آباء؟ مما لا نقاش فيه هو عدم وجود رواية كانت مكتوبة أو شفهية تذكر انتماء سيدي الشيخ إلى أي فريق من الهلاليين.

لذلك يطرح السؤال: "أين روي بأن أجداد سيدي الشيخ عاشوا مع قبيلة بني سعد حتى تنتسب إليها؟". وبالتالي لا يمكن اعتماد خلاصة هذا الباحث المبتدأ، ابن اليوم. الذي ليس له صلاحية الحكم على روايات جمعها من هنا وهناك.

جاء بأن سيدي الشيخ عاش على شهرة أسلافه وهو ثمرة كاملة من السلالة البوبكرية. أخذ من سيدي معمر بلعالية جاذبية السياسة وورث من سيدي

421 الاصول والفروع لال ابي بكر الصديق رضي الله عنه ل سي محمد بلمعمر/ آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

بوسماحة عشقه للآفاق الواسع وتلقى عن سيدي سليمان حب العلم ونقل من سيدي أحمد المجذوب ميله نحو الزهد ولقنه أبوه سيدي محمد ابن سيدي سليمان معنى الرصانة

والصبر والكرم والتعايش وعلمه القيام الحكيمة منها الخلق والفضيلة وأدوات التحكيم. لذلك اختار سيدي الشيخ حياة امتاز بها عن غيره. على المستوى الشخصي العائلي كانت أحلامه وطموحاته من الدرجة المفضلة. وبالنسبة لإنجازاته للصالح العام خلال مدة زعامته، حدث ولا حرج.

هكذا انفردت قيادة سيدي الشيخ بسن زعامة روحية وجهادية وفكرية استوجبت الاحترام والتجاوب. خلق الكثير من المنشئات وأسس البلدة التي اعتمدها مقرا رئيسيا له وهي الأبيض سيدي الشيخ وبنى علاقته على سياسة الانفتاح والاقتناع والتفاهم.

ولكونه تزوج نساء أكثرها ليست من الأشراف فلقد جلب صداقة وتأييد القبائل القريبة والبعيدة من محيطه المعتاد.

عن تنقلات سيدي الشيخ طوال حياته الدراسية أشير بأنه التحق بفاس وبعد مغادرته السهلي وفكيك عاد إلى توات وعين ماضي في الفترة التي تزوج امرأة اسمها سعيدة بنت الحارث وعائلتها من بني طويجين بعين ماضي.

جاء "لما وصل إلى عين مهدي تزوج سعدي(سعيدة) ابنة الحارث من بني توجين من ذلك القصر وهم من قبيلة زناتة".

غير أن هذه الزوجة لم يتم ذكرها لما ورد بأن سيدي الشيخ انتقل من معقل الأسرة قرب الشلالة بخيمة إيواء عائلته الصغيرة المتكونة من زوجته الأولى المنحدرة من قبيلة بني عامر وأطفاله الأوائل ولقد جاء بأن هذه الزوجة أسمها بنت بوسعيد وهي أم الحاج سيدي بنالشيخ وسيدي الزروقي وسيدي عبدالقادر ؟ وأربعة أبناء آخرين توفوا صغارا والثانية وهي بنت عمه سيدي أحمد المجذوب، حفيدة الشريف سيدي بوتخيل من ابنته لالة أم كلثوم واسمها لالة جويرية ابناها حسب نفس المرجع هما الحاج سيدي بحوص وسيدي عبدالرحمن، أي سيدي بنعبدالرحمن.

وعليه كانتا الزوجتان ضرتين لبعضهن وهناك حكاية وقعت بفكَيك مفادها بأن لالة بنت بوسعيد كانت لها كذلك ابنة سيدي محمد ابن سيدي عبدالجبار ضرة. قيل: إن أم سيدي بنعيسى الأعرج هي للالة يمينة بنت سيدي أحمد بنزيان الوداغيرية. وأم سيدي التاج والحاج سيدي إبراهيم كذلك من شرفاء وداغير فكَيك اسمها لالة فاطمة تمقرنت، دفينة أجدل.

أما الزوجة بنت عبو فكانت من قصر أولاد سليمان بفكَيك، كان صداقها بستانا.

تجلى تأثير تآخي الأولاد من جهة الأمومة أثناء الطفولة في سلوكهم وتعاملهم في الكبار، كما كان الشأن بين الشقيقين الحاج سيدي عبدالحاكم وسيدي أمحمد عبدالله أصل أمهما من أولاد سعيد عاصمة قورارة.

ذكر بأن اسمها لالة خديجة بنت أمحمد عبد الله بن عبد الكريم يقال له سيدي الجوزي الجراري من أولاد المسعود، كان قاضي قورارة. أم الحاج سيدي مصطفي وسيدي محمد بنشيخ أي سيدي محمد الصديق هي من تلمسان أصلها تركي وهي مسلمة ربما هي التي أتى بها أبوها من التل.

حول سيدي محمد الصديق يفهم مما كتبه أحمد ابن محلي بأن سيدي الزروق بن عبد القادر بن محمد شقيقه. ثبت كذلك بأن لالة ياقوت المدفونة بخميس مليانة كانت ضرة للورداغرية أم سيدي بنعيسي الأعرج، لأن الزوجتين كانتا في عصمة سيدي الشيخ لما توفي. لالة ياقوت هي أم الحاج سيدي أحمد والحاج سيدي محمد الذي هو ربما جد سيدي محمد بن سيدي لعلا البوبكري لم يريد شيء عن أم أو أمهات بنات سيدي الشيخ وللتذكير اسم البنات هي: لالة ذهيبة ولالة رقية ولالة خديدة.

هكذا خلف سيدي الشيخ عدد كبير من الأولاد من نسائه الكثيرة لم تتوصل القرائن بصفة دقيقة إلى وضعيتهن من حيث الترتيب ولا يمكن ترجح قول عن قول آخر متضارب في الأمهات.

توفي من الأولاد في حياة أبيهم سبعة، أربعة منهم صغارا هم: السادة بوحسون الذي ورد عن سيدي الشيخ أنه علم بموته عن بعد ولحسن دفين أربا ونورالدين ومدني ولو يقال: إن ذريته موجودة بين ولهاصة وأولاد خليفة. تم ذكر نصر

الدين وحفيان من بين هؤلاء الأربعة. والآخرون هم: أبو الحسن وبونوار دفين الأبيض سيدي الشيخ والحاج الدين دفين أربا ذريته قليلة جدا.

تفرعت البوبكرية هده إلى عشرات الفرق المنعزلة وألوف الأسر أساسا واشتهرت بالتسميات الشيخية حسب المناطق التي انتشرت فيها مجموعاتها. وتشمل أبناء سيدي الشيخ وحفدته وهم: البوشيخيون والزوى والمرابطون. يجمعهم ما اصطلح به عصريا باتحادية أولاد سيدي الشيخ.

فتولدت مع مرور الزمن الأغصان البوبكرية الشيخية أهمها تلك التي تناوبت على الزعامة والقيادة وهي: أولاد سيدي عبدالحاكم وأولاد الحاج سيدي بحوص وأولاد سيدي التاج[422].

أولاد الحاج سيدي عبدالحاكم

فالجدير بالتذكير: إن اتفاقية 1845م منحت تلقائيا الجنسية المغربية لأولاد الحاج سيدي عبد الحاكم ومن معهم من ابناء عمومتهم. عرف بأن عدد أبناء الحاج سيدي عبدالحاكم ثمانية، لكن حسب إحصاء 1896م هم خمسة فقط: سيدي بحوص الحاج وسيدي زيان مدفون بضريح والده بالابيض سيدي الشيخ وسيدي دحمان وسيدي قدور(عبد القادر) مدفون بضريح سيدي إبراهيم أخ سيدي الشيخ بالأبيض سيدي الشيخ وسيدي كروم (عبد الكريم) وفي رواية من الجزائر ذكر بين الخمسة: عوض سيدي دحمان، سيدي الأ زغم أو لزخم الذي ينحدر إليه سيدي العربي بن سيدي لخضر بن سيدي الطيب بن سيدي بوعمامة بن السيدي الشيخ إلى سيدي لزخم. أما الأبناء الآخرون انفرد بعض أحفادهم

[422] الاصول والفروع لال ابي بكر الصديق رضي الله عنه ل سي محمد بلمعمر/ آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

بتسميات تميزهم عن غيرهم من أبناء عمومتهم. زاد عليهم أكثر من مرجع سيدي سليمان جد أب الحرابعة وسيدي إبراهيم ليصبحوا ثمانية.

تزعم السيد الشيخ بن سيدي الطيب القيادة وأعلن المقاومة ضد فرنسا.

ذكر بأنه من أوائل الداعين إليها والمنسحبين إلى داخل المغرب من عام 1849م. وبعده التحق به سيدي قدور أخوه. ولما مضت مرحلة ثورة أولاد الحاج سيدي عبدالحاكم جاء أغلبهم إلى منطقة المغرب الشرقي.

تعود هذه الهجرة من موطن جدهم سيدي الشيخ إلى أسباب متعددة لا حاجة لتناولها هنا لأن الأهم هو استقرارهم للحياة في ظروف توافق نمط عيشهم، علما: إنه ورد أن الولي الصالح سيدي محمد بن سيدي زيان وهو من نسل الحاج سيدي عبدالحاكم غادر جهة الشلالة موطن أجداده ودخل أنجاد ناحية وجدة في عام 1870م وتوفي في نفس السنة وابنه سيدي سليمان مدفون بوادي اسلي بسيدي موسى.

تشمل ذرية سيدي عبدالحاكم فرق أولاد سيدي عبدالحاكم القوادر نسبة إلي سيدي عبد القادر ابن سيدي عبدالحاكم وعائلات أخرى في مجمعات سكنية تحت تسميات أجدادهم القريبة وهي متواجدة في أماكن كثيرة منها دوار أولاد سيدي بحوص الحاج ودوار أولاد سيدي زيان ودوار أولاد الحاج سيدي إبراهيم ولو أنهم ليسوا حكوميون.

تم تدوين ما هو معروف ومتوفر منها ولأسف آتى القليل من المعلمات لإغناء البحث عن الأغصان الرئيسية التالية:

السعيدات. استقرت حاليا أغلب أسرهم بعين بني مطهر جنبا لجنب مع أبناء عمومتهم القوادر وغيرهم كأولاد سيدي الطيب ومنهم من يعيش بمدينة وجدة وبالواد الحيمر وبالعيون الشرقية حيت دوار يحمل اسمهم في شمالها وأقلية بوقلة ونواحي سعيدة وبشار بالجزائر. يذكر من خيام أولاد سيدي عبدالحاكم: أولاد سيدي بحوص بن قدور يلقبون كذلك بأولاد باهنون وأولاد البشير وأولاد القائد وأولاد الصغير والجرابعة والزياينة وآخرون.

ذكر بان سيدي زيان هو جد السعيدات وأن زعيمهم سيدي بحوص بن سيدي قدور من خلفه علما أن لسيدي زيان ابن الحاج سيدي عبد الحكم عشرة ابناء منهم: السادة عبد القادر والطيب والعربي والبشير والشيخ وجلول وقدور وسليمان وبلحسن. بينما سيدي البشير هو جد السعيدات الحقيقي ابنه هو سيدي محمد جد سيدي بحوص كلهم من خلف سيدي سليمان بن سيدي إبراهيم بن سيدي سليمان ابن الحاج سيدي عبدالحاكم. ولسيدي بحوص، أبناء ثلاثة هم السادة

1.عبدالقادر أبناؤه السادة العربي والشيخ ومحمد

2.محمد الشيخ، أبناؤه خمسة هم: السادة جلول وحكوم وبحوص وبنزيان وأحمد،

3.جلول، أبناؤه ثلاثة هم: السادة قدور وبحوص وأحمد. وأبناء سيدي أحمد، أخ سيدي بحوص هم: أ.سيدي حكوم له من الأبناء: السادة محمد ومعمر وبحوص وأحمد والشيخ، ب. سيدي بن عبدالله لا ولد له، ج.سيدي بوبكر ابنه هو سيدي إدريس. ومن السعيدات كذلك عائلة سيدي ميلود بن سيدي طالب بن سيدي معمر بن سيدي فضل بن سيدي محمد بن سيدي البشير إلى آخر العمود.

لسيدي زيان ابن عاشر اسمه سيدي محمد ينحدر إليه سيدي احمد بن سيدي محمد بن سيدي البشير بن سيدي الشيخ. خلف سيدي احمد هذا ابنين هما:

I.سيدي جلول : خلف اربعة اولاد هما :

سيد بوزيان امه عائشة من شرفاء الوداغير بفكّيك وله اربع اخوات هن (فاطمة، ام الخير، يمينة، فاطنة).

باعزيزي او بن جلول امه طايعة بنت حمزة من ذرية سيدي بنعيسى لعرج هذا الولد معروف عند العام والخاص ب بن جلول. ظهرت عليه علامات الصلاح وحالة الجذب.

عبدالقادر لم يخلف (السبايس)

محمد (خريص) توفي ودفن الكلتة البيضاء بام سليمان 1966 تزوج من رقية بنت لمقدم حكوم(توفيت سنة 1975 برصفة رحال) وفاطنة بنت عبد الرحمان و لم يخلف سوى من الاخيرة فكان له من الذكور اربعة هم:

سيدي عبد الرحمان وسيدي احمد والحاج سيدي حكوم المولود سنة 1936 وقد خلف عشرة اولاد هم: الذكور السادة أحمد ومحمد وبوعمامة وامبارك وإبراهي وعبدالرحمان والإناث هن: لالة خديجة ولالة فضيلة ولالة الزهرة ولالة حبيبة. توفي الحاج سيدي حكوم بن خريص يوم 6 إبريل 2011.

رابع أبناء سيدي محمد خريص هو سيدي لخضر وبناته الاربعة هن: لالة خيرة ولالة عائشة ولالة فاطمة ولالة الحمامة.

ll.سيدي قدور: انجب ولدان هما :

1.سيدي محمد : خلف من زوجته خضرة بنت عبد الرحمان خمسة اولاد هم (الهواري، بحوص، حكوم، بوجمعة، جابر) ومن زوجة ثانية ذات اصول جزائرية اربعة اولاد هم (قدور، محمد، احمد، عبد القادر)

2.سيدي عبد القادر : ابناءه هم السادة : قدور، جلول، الميلود، حسن، مصطفى.

أما أبناء السيد الشيخ الأخ الثاني لسيدي بحوص فهم: السادة أ. محمد ب. قدور لا ولد له ج. لخضر أبناؤه الخمسة هم: السادة محمد أبناؤه هم: السادة عبد القادر ويحيى ومصطفى ولخضر وعبد الرحيم وعبد الغني وحكوم، أبناء سيدي حكوم هم: السادة محمد وامعمر وعبد الكريم وبوعمامة والعربي وعبد الرزاق وميمون والشيخ أبناء السيد الشيخ هم: السادة محمد وعبد الرحمان ولخضر وامعمر وحسن وأحمد أبناؤه، هم: السادة عبد القادر وأحمد ومحمد وأحمد وعيسى أبناؤه هم: السادة إبراهيم وكريم وعيسى، د.معمر لا ولد له، هـ.أحمد له أربعة أبناء هم: السادة محمد وسليمان وجلول وعبدالقادر. أما الأخ الرابع لسيدي بحوص فاسمه سيدي بوعلام ابنه سيدي قدة وحفيده سيدي محمد. وآخر إخوة سيدي بحوص هو سيدي محمد ليس لابنيه سيدي قدور وسيدي الشيخ ولدا

ولابنه سيدي بنحكوم ثمانية أبناء هم: السادة الطيب وزيان وبنيوسف وأحمد والشيخ وعلال وعبدالرحمن وبعلام، هؤلاء هم أولاد باهنون.

أولاد القايد

أبوهم هو سيدي حكوم بن سيدي محمد بن سيدي البشير بن سيدي سيلمان بن سيدي إبراهيم بن سيدي سليمان بن الحاج سيدي عبدالحاكم، وأبنا سيدي حكوم هما السيد الشيخ وسيدي حمو. لهذا الأخير ابن اسمه سيدي سهول ابنه هو السيد الشيخ وأحفاده هم: السادة الطيب ولخصر وعبدالعزيز. أما ذرية السيد الشيخ من أبناءه الستة:

1. حمو البشير له أبناء ثلاثة هم: سيدي بوعمامة ابنه هو سيدي الطيب وسيدي سليمان أبناؤه هم: السادة البشير وجمال وردوان والسيد الشيخ لا ولد له،

2. حكوم له أبناء ثلاثة هم: سيدي أحمد أبناؤه هم: السادة بوعمامة وبوعلام والحسن وسليمان وسيدي أقويدر أبناؤه هم: السادة محمد وعبدالكريم وميلود وحكوم وسيدي ميلود له ثلاثة أبناء هم: سيدي بودواية أطفاله هم: السادة محمد ولخضر ونوالدين وعبدالله والشيخ وسيدي حكوم اطفاله هم: السادة الشيخ وأحمد ومحمد والمازوزي وسيدي عبدالذكير أطفاله هم: السادة إبراهيم ومعمر وبوبكز,

3.حسان له ثلاثة أبناء هم: سيدي محمد أبناؤه الخمسة هم: السادة عبدالكريم وحكوم ويحي وخالد ومراد وسيدي أحمد أبناؤه الخمسة هم: السادة محمد وحسن وبوشفرة والشيخ وحكوم وسيدي بنعيسى أبناؤه هم: السادة حكوم وبحوص وعبدالناصر،

4.دحان له ابنان هما سيدي محمد أبناؤه هم: السادة لخضر وسليمان ودحان وعبدالرحمان وسيدي الطيب ابناه هما: السيدان عبدالرحمن وزحزاح،

5.قادة ابناؤه خمسة هم: السادة أ. بحوص اسماء أبنائه بنيونس ونعيمي وعلال، ب. حسن أسماء أبنائه محمد وجيلالي وبوشفرة ومصطفى وعبدالرحيم

وقادة، ج. أحمد له ابن هو سيدي سعيد، د. الشيخ أسماء أبناؤه نورالدين ومحمد وعبدالكريم، ر. إبراهيم له ابنان هما سيدي محمد وسيدي قويدر.

6.سليمان له أبنان هما: سيدي حموالشيخ ابناؤه هم: السادة أحمد وسليمان ومصطفى وسيدي حكوم ابناه هما السيدان الشيخ ومحمد.

أبو الجرابعة

هو سيدي سليمان بن سيدي محمد بن سيدي البشير بن سيدي سيلمان بن سيدي إبراهيم بن سيدي سليمان بن الحاج سيدي عبدالحاكم. له ابنان هما سيدي البركة، ابناه هما السيدان جلول وخليفة، وسيدي زغمان أب السادة:

1.ميلود لا ولد له،

2.لمنور أبناؤه الثلاثة هم: السادة بوعمامة وبلحرمة ومحمد،

3.محمد جربوع وأبناؤه الثلاثة هم: سيدي حكوم أبناؤه هم: السادة إبراهيم وجلالي ورحال المتوفي يوم 12.09.03. وسيدي زغنان له ابنان هما: السيدان عبدالرحمان وعبدالقادر والسيد الشيخ أبناؤه الأربعة هم: السادة لمنور وأحمد وبحوص ومحمد.

أولاد الصغير

أبوهم هو سيدي البشير بن سيدي محمد من نفس العمود. ابن سيدي البشير هو سيدي حكوم له ولدان هما: سيدي البشير لا عقب له وسيدي محمد الصغير له ثلاثة أبناء هم: السادة جلول بدون عقب وحكوم ابنه هو الشاعر سيدي محمد بساعد الملقب بالدكتور وعبدالقادر أبناؤه هم: السادة محمد الصغير وبحوص وحكوم.

هناك عائلات أخرى من نسل الحاج سيدي عبدالحاكم جدها هو سيدي احمد له ولدان اسم الأول سيدي جلول ابناؤه الأربعة هم: السادة بوزيان وباعزيزي وعبدالقادر لا علم عن عقبهم ومحمد خريص له أربعة ابناء منهم

1.سيدي عبدالرحمان وأبناؤه هم: السادة الشيخ وأحمد ومحمد وحكوم

2.سيدي أحمد، أبناؤه الستة هم: سيدي محمد ابناه هما السيدان يحي ورشيد، وسيدي العربي له ثلاثة ابناء هم: السادة حموالشيخ ومحمد وأيمن، وسيدي جلول وسيدي عبدالكريم وسبدي الطيب وسيدي حكوم والسيد الشيخ،

3.سيدي حكوم أبناؤه الستة هم: سيدي احمد ابناه هما السيدان محمد وحكيم وسيدي محمد ابناه هما السيدان مصطفى وأنس، وسيدي بوعمامة ابناه هما السيدان إلياس ومحمد وسيدي أمبارك ابنه هو سيدي أمس، وسيدي إبراهيم وسيدي عبدالرحمن.

4.سيدي لخضر ابناؤه هم السادة إبراهيم ومحمد وأحمد ومصطفى كمال. واسم الثاني هو سيدي قدور له ابنان هما سيدي قادة اسماء أطفاله: السادة الميلود وجلول ومعمر وقدور والحسن ومصطفى وسيدي حمو ابناؤه هم: السادة الهواري وبحوص وحكوم وبوجمعة وجابر وقدور ومحمد واحمد.

وينتمي للحاج سيدي عبدالحاكم الشاب سيدي عبدالقادر ابن سيدي ميمون بن سيدي عبدالرحمان بن سيدي محمد بن سيدي إبراهيم بن السيد الشيخ الذي ابنه الثاني هو سيدي بودواية اب سيدي بوبكر وجد سيدي محمد. لهذا الاخير ثلاثة أبناء هم: السادة بوبكر ابناؤه الأربعة هم: السادة إبراهيم وصالح ومحمد فتحا ومحمد وسيدي سليمان اسم ابنه سيدي محمد، أخوهما هو سيدي حكوم له ثلاثة أبناء هم: السادة محمد وأقويدر وبودواية. أما أبناء سيدي البشير الثلاثة فهم:

أ. سيدي حمو زيان له اربعة أبناء هم: السادة

1.أمبارك، ابناه هما: سيدي محمد وسيدي أحمد،

2.بوعمامة أبناؤه الأربعة هم: السادة عبدالقادر وبنزيان وحسن وبوعمامة،

3.بوعلام له ستة أبناء هم: السادة عبدالرحمان وزيان وعبدالكريم وأحمد وحكوم ومحمد، 4.محمد أبناؤه الثلاثة هم: السادة زيان وحكوم ولخضر.

ب. سيدي عبدالرحمان أبناؤه الثلاثة هم: السادة

1.محمد له خمسة أبناء اسماؤهم: السادة احمد ولخضر وزيان والبشير وميلود،

2سهول له خمسة أبناء اسماؤهم: السادة أقويدر مرتان وحكوم وغراس محمد،

3.لخضر له خمسة أبناء اسماؤهم: السادة أحمد وإبراهيم والحاج وجلول وحكوم.

ج. سيدي حمو الطيب له ثلاثة أبناء هم: السادة الطاهر أبناؤه أربعة هم: السادة الهواري وزيان والشيخ وحكوم. أما أخواه سيدي بوهرية وسيدي حكوم لا علم عن عقبهما.

المجادبة

يضاف على ما نشر حول فرقة المجادبة جدها الأقرب هو سيدي عبدالكريم ابن الحاج سيدي عبدالحاكم المعلومات التي تفيد بأن الابن الثاني لسيدي الطيب بن سبدي إبراهيم بن سيدي سليمان بن سيدي عبدالكريم يسمى سبدي بلهاشمي له ابنان هما السيدان

1.الطيب ابنه هو سيدي محمد أب سيدي الطيب وسيدي زهير،

2.بلهاشمي له أربعة أبناء هم: السادة إبراهيم وأحمد وحسن ولخضر. والمزيد هو أن الحاج سيدي الشيخ بن سيدي محمد بن سيدي جلول بن سيدي المجذوب بن سبدي إبراهيم بن سيدي المجذوب بن سيدي عبدالرحمان بن سيدي عبدالكريم له أبن سابع اسمه سيدي بوعمامة وأن أحفاده من انجاله هم:

أ. سيدي جلول هما الشابان جلالي ومحمد،

ب. سيدي سليمان هما الشابان محمد وبوعمامة،

ج. سيدي بوعلام هما الشابان سفيان وزكريا،

د. سيدي عبدالعزيز هما الطفلان الطيب وطه،

ر. سيدي محمد الطفل أنس. أما ابناء المقدم سيدي عبد القادر بنجلول أخ السيد الشيخ فهم: السادة الشيخ ومحمد وعبدالرحمان والمجذوب وسهلى وأحمد.

أخوهما سيدي محمد له من الأبناء: السادة سامي وحكوم وفتح الله والعربي وأحمد، وأبناء أخيهم سيدي أحمد هم: السادة مصطفى وحمزة وقويدر وعبدالواحد ومحمد، بينما أبناء سيدي أحمد بن سيدي المجذوب بن سيدي جلول بن سيدي المجذوب بن سبدي إبراهيم بن سيدي المجذوب بن سيدي عبدالرحمان بن سيدي عبدالكريم هم: السادة مجيد وعبدالله والمجذوب وجلول وحمزة.

اما سيدي الطيب أخ سيدي المجذوب بن سيدي جلول فله ابنان هما: سيدي أحمد أبناه هما: السيدان جلول وسليمان وسيدي محمد له كذلك ابنان هما سيدي الطيب وسيدي بحوص وابن سيدي حكوم أخوهما الثالث هو سيدي أحمد. من نسل سيدي إبراهيم بن سيدي المجذوب بن سيدي عبدالرحمان إلى آخريه الاخوة الثلاثة: السادة عبدالرحمان وأحمد ابنه هو سيدي لمنور وسيدي إبراهيم أبناؤه هم: السادة جمال ومحمد وزين وأحمد والشيخ وعبدالكريم وعبدالحق وأقويدر.

أولاد سيدي الطيب، القوادرالبحوصيون

سيدي قدور الابن الثاني لسيدي بحوص الحاج، هو جد فخدة القوادر عرف سيدي قدور بأنه لم يتول أية مهمة قيادية.

تم في زمنه إخلاء القصر الغربي من واحة الأبيض سيدي الشيخ من ساكنته ما عاد حفدة الحاج سيدي عبدالحاكم وأحفاد الحاج سيدي بنالشيخ وأخيهما الحاج سيدي إبراهيم، أشير بأن ابنه سيدي سليمان مات مسموما.

معلوم بابن سيدي قدور المذكور أعلاه هو سيدي سليمان الغاني عن التعريف. ولقد رحل بدوره إلى المغرب عام 1874م وباستقراره نهائيا في وطنه، لحق به أهله واتباعه حيث استوطنوا السويهلة قرب مراكش مند عام 1876م والمؤسف له أن أحفاد هذه الخيام لم يساعدوا في تدوين أجدادهم. فقط ذكر منهم سيدي بوبكر بن بحوص وأخيه السيد الشيخ بن بحوص الذي كان عمره اثنا عشرة عام لما جاء إلى عين المكان مع ذكر نبذة عن حياتهما المعروفة.

وورد عن الطيبين، أولاد سيدي الطيب بن سيدي محمد بن سيدي سليمان بأنهم من الزعماء لأولاد سيدي عبدالحاكم ومن وجهائهم المرموقين يذكر منهم الحاج سيدي العربي وأخوه سيدي سليمان وأخوهما سيدي علال وسيدي عبدالكرين ابن سيدي الطيب

إذن لا مستجدات تضاف لما كتب ماعدا المعلومات الواردة من سيدي عبدالصمد النعيمي من مكناس بغية تأكيد او تتميم وتحيين المعطيات المتعلقة بأهله، تم جردها كالتالي:

1. اسماء الاباء: التهامي ابناؤه عبد المجيد وعبد الكريم، احمد ابناؤه عبد الصمد ورشيد وحمزة، عبد الرحمان ابناؤه محمد وخالد، عبد الله ابناؤه عبد الخالق ومحمد وعبد الحي ويوسف ونجم الدين عبد العالي له ابن واحد اسمه الشيخ، الطيب ابناؤه عبد المغيث وجمال الدين وعبد الرزاق، النعيمي وابناؤه هم العربي وإدريس وسعيد والزبير وابو بكر وصلاح الدين وعبد النبي، محمد الملقب ببلحاج له ابن واحد اسمه مراد.

2. اسماء الاحفاد: عبد المجيد بن التهامي ابنه زكرياء وعبد الكريم بن التهامي ابنه سيف الدين، عبد الصمد بن أحمد ابنه محمد، رشيد بن احمد ابنه جعفر، حمزة بن احمد ابناه احمد والمأمون، حمزة بن احمد ابناه احمد والمأمون، خالد بن عبد الرحمان لا علم عن ذريته.

عبد الخالق بن عبد الله ابناؤه خليل وعبد الله وعبد الوهاب ويحيى، عبد الحي بن عبد الله ابناه نصر الدين وعثمان، يوسف بن عبد الله وأبناؤه ابراهيم وسهيل ومحمد، أبنا نجم الدين بن عبد الله هما: ادم و ياسر، العربي بن النعيمي أبناؤه ياسين وتوفيق، ادريس بن النعيمي ابناؤه صفوان وعبد الفتاح، سعيد بن النعيمي وابنه سعد، الزبير بن النعيمي وابنه عبد العالي، وأبنا ابوبكر النعيمي هما بدر الدين ونصرالدين، صلاح الدين بن النعيمي أبناه امين وعبد الرحمان، عبد النبي بن النعيمي وابناؤه محمد و......

3. ذرية السيد الشيخ ابن سيدي النعيمي فنجلا احمد النعيمي هما: السيدان محمد والتهامي لم يرزقا ذرية. وأبناء محمد النعيمي هم:

1. محمد بالفقيه أبناؤه هم عبد المنعم وعبد الالاه و تاج الدين

2.عبد القادر الملقب: "قاضي".

3.الشيخ أبناؤه هم عبد المنعم له ابن اسمه محمد وعبد الالاه وتاج الدين،

4.عبد الكريم الملقب بحليم تم

5. نور الدين.

أولاد سيدي أبو دواية

يذكر: أن والدة سيدي بحوص الحاج هي من نسل الحاج سيدي أبي محمد دفين تبلكوزة. تم نشر أسماء أبناء سيدي بحوص الحاج الثلاثة المعرفين وهناك كذلك على الأقل ابن رابع ذكرت اسمه المشجرات الموروثة وربما ينحدر إليه السيد الشيخ بن حكوم وسيدي محمد بن سيدي الهاشمي ابن سيدي أحمد من لالة مبروكة[423] .

سيدي محمد بودواية من أبناء الشيخ سيدي بحوص الحاج. ذكر عدد وأسماء أبناء سيدي محمد أبو دواية المكني بودواية أحد أحفاد الحاج سيدي عبد الحاكم وعن خلفه نشرت المعطيات المتوفرة غير أنها مقصرة كما تبين من الملاحظات المقدمة.

لستدراك الأمر بعد الحصول على المزيد من المعلومات ترد التعديلات والتصحيحات الضرورية لإظهار الحقيقة نقطة بنقطة حول الابنان الذين شملتهم التغيير وهم:

1\سيدي المزوزي اين سيدي بودواية وهو الذي انتقل إلى بني ونيف واستقر بها. أبناؤه الخمسة هم: السادة ابن زيان وسليمان وبولحيا والشلالي وبوبكر.

[423] الاصول والفروع لال ابي بكر الصديق رضي الله عنه ل سي محمد بلمعمر/ آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

خلف سيدي ابن زيان المتوفى بعد ثورة َ1864م، زيادة على لالة مبروكة وهي والدة سيدي علال من آل سي الطيب، ولالة ديبة أو جلحة زوجة سيدي الدين بن سيدي حمزة وأم سيدي حمزة بن سيدي بوبكر، عشرة أبناء من بينهم:

-سيدي الطاهر الذي تغيب من سنة 1881م وقت الانشقاق من الجزائر ولكنه كان حاضرا وقت الإحصاء في الشلالة القبلية بعد ما كان في تزينة. ابنه هو سيدي محمد كان بمستغانم، عقبه من الأولاد والأحفاد مذكورون بلا تغيير.

-سيدي بوعلام المتوفى في الغرب عام 1883م. أحفاده من ابنه سيدي مولاي تسعة هم: السادة

1. **الحبيب أبناؤه هم: سيدي مولاي وسيدي عبد القادر وسيدي علال**
2. **سيدي نور الدين أبناؤه السادة: محمد وفؤاد وعبد الرزاق وزين العبدين**
3. **بوعلام، أبناؤه السادة: سليمان وبوبكر ومولاي**
4. **مسعود لم يتزوج كان مجذوبا**
5. **علي، أبناؤه السادة: هواري ومحمد وبحوص وبوعلام**
6. **لخضر ابناه هما سيدي عبد القادر وسيدي محمد**
7. **بوبكر، ابناه هما: سيدي مولاي وسيدي مصطفي**
8. **عبد القادر، ابناه هما: سيدي احمد وسيدي محمد**
9. **أحمد ليس له ولد.**

-سيدي حمو الطيب لم يذكره الإحصاء. كان موجد بالشلالة الغربية وأبناؤه هم: السادة بحوص والطيب والشيخ وبلحيا ومحمد ونصيص وبودواية والطاهر وعبدالكريم وعبيد.

-سيدي محمد كان في الشلالة الغربية. أبناؤه هم: السادة سليمان ومحمد وقدور وأحمد لم يذكرهم الإحصاء.

-سيدي المقلش ابنه الأول هو سيدي محمد أب السيدين الشلالي والشيخ والثاني هو --سيدي المقلش له خمسة أبناء هم: السادة محمد ولعلى وعوامر والشيخ والعربي والثالث اسمه سيدي بودواية أبناؤه هم: السادة المقلش والعربي ومعمر وبحوص

لا تغيير حول سيدي سليمان ابن سيدي المزوزي وبخصوص خلفه.

وأعقب سيدي بولحيا بن سيدي المزوزي خمسة أبناء حسب ما هو متداول لأن الإحصاء لم يذكرهم وهم: السادة محمد المكنى بالعقون التحق مع شقيقه حموالطيب بعرش أولاد سيدي أحمد المجذوب ببلدة عسلةوبحوص ولمقلش والعربي.

أم أصغرهم هي لالة الفضية بنت سيدي الحاج عبد. توفي سيدي محمد سنة 1942م مخلفا تسعة ابناء هم: السادة محمد وعبد القادر وأحمد وبنزيان والمزوزي والطاهر وعبدالرحمان والطيب وبوبكر. أما سيدي حمو الطيب المتوفى شهيدا سنة 1959م.

فله من الأبناء عشرة هم: السادة بحوص وحمو الطيب الصغير يسكن حاليا بالشلالة الظهرانية. وبلحيا وأحمد والشيخ ومحمد والميلود وبودواية من مدينة وهران بالغرب الجزائر والطاهر وعبدالكريم.

لم يتغير ما كتب بخصوص خلف سيدي الشلاليمع الإشارة باستحالة وفاته حوالي 1823م والمحتمل هو سنة 1723م.

خلف سيدي بوبكر آخر أبناء سيدي المزوزي خمسة أولاد هم: السادة

1.المير

2.الشيخ أبناؤه أولهم سيدي لعلى له ابنان هما: سيدي بوبكر والسيد الشيخ وثانيهم سيدي محمد لطرش وثالثهم سيدي بحوص.

3.أحمد ابنه هو سيدي محمد.

4.لعلى، ذكر الإحصاء بان ابنه السيد الشيخ انشق سنة 1881م –أبناء السيد الشيخ هم: سيدي لعلى، كان مقيما بفرندة عند الروادي وسيدي محمد لطرش

وكان مع عمه بمدينة وجدة وسيدي بحوص أيضا كان بمدينة وجدة. وكان سيدي محمد ، الابن الثاني لسيدي لعلى بأنكَاد.

وحسب معلومات من سعيدة هناك ابن ثالث اسمه سيدي بوبكر،

5.سليمان. مات سيدي المزوزي ببني ونيف وقبره بمقبرة سيدي سليمان أصبح له ضريح منذ يوم 15 مايو عام 2010م.

2\سيدي إسماعين بن سيدي بودواية خلف خمسة أبناء هم: السادة عبد الحاكم وقدور والشيخ ومحمد بدون عقب وبوعلام.

أما سيدي عبد الحاكم -حكوم بالتصغير- ابن سيدي إسماعين فلقد أعقب خمسة أبناء هم:

ا. سيدي جلول مقيم بالأبيض سيدي الشيخ، له ابن هو سيدي محمد المولود سنة 1885م.

ب. سيدي بحوص الذي انشق مع إخوته في فبراير سنة 1881م. ولده هو سيدي عبدالقادر المتواجد بالأبيض سيدي الشيخ وقت الإحصاء مع أعمامه، وهو دفين عين بني مطهر.

أولاد سيدي عبد القادر أربعة هم:

1/ سيدي محمد محطوط المولود سنة 1900م وله ولدان أولهما سيدي مسعود المتوفى، تاركا الأبناء: السادة عبدالقادر ومحمد وعباس في مدينة سيدي بلعباس بالجزائر، وثانيهما سيدي عبدالقادر، أبناه هما سيدي محمد وسيدي رشيد المتواجد في سيدي بلعباس.

2/ سيدي بحوص المولود عام 1903م جد سيدي حبيب البوشيخي من ببلدة المشرية ولاية النعامة بالجزائر. ابنا سيدي بحوص اسمهما سيدي أبوبكر وسيدي محمد من المشرية كذلك.

3/ سيدي سليمان لم ينجب، كان بمدينة الجديدة في المغرب حيت توفي وقيل أنه غير اسمه باسم بحوص حبا في أخيه

4/سيدي بوسماحة. جاءت معلومة من سعيدة تشير بأنه لسيدي عبدالقادر ابن سيدي بحوص ابن آخر يسمى سيدي عبدالحاكم المتواجد بالمشرية أيضا. ج. سيدي الطيب بالأبيض سيدي الشيخ ابنه هو سيدي محمد. د. سيدي إبراهيم بالأبيض سيدي الشيخ. كان له ابنان حسب معلومات من سعيدة هما السيد الشيخ وسيدي محمد. هـ. سيدي أمحمد، لا علم عن ذريته.

بينما لسيدي قدور الابن الثاني لسيدي إسماعين ابن واحد هو سيدي العربي، له من الأولاد السيد الشيخ أب سيدي بوعلام بودواية وسيدي بلقاسم و سيدي العرابي وسيدي وحسان و سيدي احمد وبنتان لالة سيمة ولالة ام الخير.

وأما أخوهما السيد الشيخ، فلقد خلف من جهته ثمانية أبناء هم:

1. سيدي محمد الذي شغل منصب قائد الأبيض سيدي الشيخ وكان له أربعة أبناء هم: السادة الشيخ ومحمد ومعمر وكان الثلاثة عند المحارزة وانشقوا في فبراير 1881م ثم عادوا إلى الأبيض سيدي الشيخ في مارس 1888م.

رابعهم هو سيدي عبد السلام المتواجد بالأبيض سيدي الشيخ.

2. سيدي بحوص.

3. سيدي معمر قتل بنفيش يوم 14 يونيو 1874م، له ذرية ينحدر منها سيدي عبدالحاكم بن سيدي أحمد بن سيدي احمد بن سيدي معمر جده الثاني.

4. سيدي أحمد الذي كان قائد الأبيض سيدي الشيخ. أعقب سيدي أحمد أربعة أبناء هم: السادة الشيخ ومحمد والعامل وعاشر مقيمون بالأبيض سيدي الشيخ.

5. سيدي الهاشمي المقيم عند المحارزة ومعه ولداه سيدي علال المولود سنة 1868م وسيدي أحمد المولود سنة 1875م. تقطن ذرية سيّدي أحمد بن سيدي الهاشمي بن السيد الشيخ في قورارة وتوات وفريق من نسل سيدي الهاشمي من

الزوا لقبهم "الهاشمي". كان منزل الأسرة في قصر"عين حمُو" بلدية زاوية الدباغ"حاليا" ولاية أدرار.

استشهد من الفريق سيدي الهاشمي المولود عام 1921م وسيدي أمحمد وسيدي علال المولودان عام 1930م.

كان استشهاد الثلاثة في يوم 1957.11.21م. وسيدي معمَّر المولود في 1920م. استشهد عام 1958م فلقد ولد المجاهد السيد الشيخ في العشرينيات وتوفي يوم السبت 31 ديسمبر 2005م وتوفي المجاهد قويدر منذ سنوات فقط ولهم عقب.

نزل أحفاد سيدي الهاشمي بن السيد الشيخ، الزوا أولاً (بعد1881م) عند المحارزة في فورارة وتينركوك بالضبط.

6. سيدي العربي.

7. سيدي إسماعين له ابنان هما سيدي المنور وسيدي بوعمامة، متواجدان بالأبيض سيدي الشيخ وكانا من بين المنشقين سنة 1881م

8. سيدي بودواية.

خلف سيدي بوعلام الابن الخامس والأصغر لسيدي إسماعين: سيدي محمد الذي قتل بنفيش يوم 14 يونيو 1874م مع سيدي معمر المذكور سلفا بن السيد الشيخ. وأولاده هم:

1. سيدي محمد الزاوي المتواجد بالأبيض سيدي الشيخ مع ابنه سيدي محمد،

2. سيدي إسماعين المولود حوالي 1870م بالأبيض سيدي الشيخ والمدفون ببورديم قرب مدينة العيون الشرقية. كان سيدي إسماعين هذا في مراكش ولقد تقدم إلى البيض يوم 9 أكتوبر سنة 1887م وسمح له أن يسكن مع أخيه. خلف، زيادة على سيدي محمد المشار إلى هجرته أسفله والسيدات فاطنة والبتول والزهراء، من الإخوة السادة:

أ. بحوص كان له من الأبناء السادة الزاوي وبوعلام وإسماعيل وعلي لهم ذرية والسيدان طيب وعلال ماتا شهيدان.

ب. قدور ، ج. ابوبكر الذي له سيدي قويدر وسيدي محمد.

لقد هاجر سيدي محمد ابن سيدي إسماعيل بن سيدي بوعلام رفقة أسرته بما فيها ابناه سيدي العربي وسيدي أحمد من منطقة الحماية الفرنسية إلى منطقة الحماية الاسبانية بالمغرب وذلك حوالي سنة 1924م.

واستقر مدة مع إخوته قرب زايو بضاحية مدينة الناظور ثم انتقل إلى مدينة مليلية حيث دفن بعد وفاته. وعاد سيدي العربي إلى موطنهم الأول للاستقرار به بوصية من أبيه إلى أن وافاه الأجل سنة 2009م عن عمر يناهز الخامسة وثمانين سنة.

خلف سيدي العربي ثلاثة عشرة من الأولاد يحملون الاسم العائلي البوشيخي. أكبرهم سيدي محمد ومن إخوته سيدي أحمد متقاعد قاطن بمدينة وجدة والسيد الشيخ وسيدي عبد الملك وسيدي نورالدين قاطن بمدينة مليلية وأصغر الأبناء هو ذ. عبد الحق قاطن بمدينة وجدة وله من الأولاد: لالة إيمان ولالة إسلام ولالة إحسان وسيدي محمد-العربي.

أما اخو سيدي العربي وهو سيدي أحمد لقد عاد بأهله في بداية الاستقلال إلى الجزائر واستقروا بمدينة وهران، لقبهم العائلي: بنسماعيل أعقب سيدي أحمد ابنين هما

1. سيدي محمد مجاهد يعيش حاليا في وهران وهو والد سيدي إبراهيم بنسماعيل وسيدي منصور المقيم بالمغرب بدون عقب،

2. سيدي بوبكر الذي أبناؤه يعيشون فى وهران وتوفى منهم سيدي محمد أخوه سيدي قدور عاش في سعيدة، لم يخلفا. ويوجد فى وهران أحفاد آخرون لسيدي إسماعيل ابن سيدي بودواية وهم أبناء سيدي إسماعيل ابن سيدي بوعلام بن سيدي أحمد بن سيدي زوى، لقبهم الزوى.

3\خلف سيدي عبد الحاكم ابن سيدي بودواية ابنا هو سيدي أحمد الذي أعقب خمسة أبناء هم:

ا. سيدي محمد له ولدان هما: سيدي سليمان وسيدي محمد الموجودان آنذاك عند قبيلة المهاية بمدينة وجدة،

ب. السيد الشيخ وقد خلف ابنين هما سيدي أحمد وسيدي محمد متواجدان بالأبيض سيدي الشيخ، ج. سيدي قدور وله ولد اسمه سيدي محمد يقيم في خيمة عمه سيدي حمادو، وابنه الثاني هو السيد الشيخ، لهذا الأخير ابنان هما: السيدان بحوص ومحمد

. د. سيدي معمر بالأبيض سيدي الشيخ مع أخوين، أبناؤه هم: السادة عثمان ومحمد وإبراهيم. هـ. سيدي حمادو له ابنان هما: سيدي محمد وسيدي أحمد. وكما تم نشره، جاء في الإحصاء بأن سيدي المصطفى ابن ثاني لسيدي عبدالحاكم ابن سيدي محمد بودواية.

4\سيدي الهاشمي ابن سيدي بودواية تأكد بأن له ابنان هما: سيدي عبدالمالك ولده هو سيدي محمد موجود عند الرزاينة وسيدي الجيلالي ابنه هو الحاج سيدي بودواية الذي خلف بدوره ولدا اسمه سيدي محمد موجود عند الرزاينة. وربما كان لسيدي الهاشمي أبناء آخرين هم: السادة

1.أمعمر، ابنه هو سيدي أحمد الذي أنجب سيدي أحمد ابنه هو السيد الشيخ الذي أبناؤه هم: السادة عبدالحاكم وأحمد ومعمر وبودواية والعربي ومحمد وبحوص واسماعين،

2..أحمد

3.علال. لم يأتي ما يؤكد أو ينفي معلومات تم نشره نقلا عن الإحصاء بأن السيدين عبدالحاكم وعثمان هما كذلك ولدا سيدي الهاشمي.

5\ سيدي بومناد، أبناؤه غير معروفين حسب الأرشيف الفرنسي.

6\سيدي بن عيسى ابن سيدي بودوايه ابنه هو سيدي محمد أنجب السادة إبراهيم وبحوص والعربي. وأبناء سيدي العربي هم: السادة محمد وبوبكر

والشيخ وأبنا سيدي محمد هما: السيدان بوبكر ومعمر المتواجدان في المنيعة وأما ابن سيدي بوبكر فاسمه سيدي محمد كذلك بالمنيعه، لقبهم قندوز.

7\سيدي الفوضيل ابن سيدي بودوايه، له ابن هو السيد الشيخ وأبناؤه هم:

أ. سيدي بحوص له أربعة أولاد هم:

1) سيدي عبدالحاكم ولده هو سيدي عبدالقادر السماحي بعين الصفراء.

2) الحاج سيدي الشيخ ولده هو سيدي محمد عمره 13 عاما في حضن أمه بالشلالة الغربية،

3) سيدي سليمان و

4) سيدي الطيب كلاهما عند المهاية.

ب. سيدي محمد، موجود بأربا وكان مع من انشق عام 1881م ج. سيدي محمد د. سيدي بودواية الذي خلف سيدي لخضر اب ثلاثة أبناء هم:

1.سيدي محمد الذي خلف ابنين هما: سيدي بودواية وسيدي عبد القادر هما مع جدهما سيدي بحوص بأربا

2. سيدي عبدالقادر

3.سيدي بحوص المتواجد بأربا. وبذلك ليس سيدي بودواية ابنا لسيدي الفضيل كما تم نقله عن الإحصاء.

8\خلف سيدي الواعر المير ابن سيدي بودوايه ابنا اسمه سيدي محمد الذي ابنه هو سيدي عبيد المتواجد بالأبيض سيدي الشيخ.

9\السيدي أمحمد ابن سيدي بودواية ولدان أولهما: سيدي عبدالقادر وابنه هو سيدي الطيب المتواجد بالأبيض سيدي الشيخ وثانهما: سيدي الطالب بحوص الذي انجب

أ. سيدي محمد ابنه هو سيدي حكوم أب سيدي محمد بوغزال وجد السيد الشيخ بودواية

ب. سيدي المزوزي، دفين الحميمات بالرقاصة ولاية البيض. سيدي المزوزي البوشيخي من مدينة سعيدة بالجزائر انحداره من سيدي أمحمد هذا.

أولاد الشيخ سيدي الحاج بحوص

المزيد هو ضبط تاريخ وفاة الشيخ الحاج سيدي بحوص في عام 1071هـ/1651م بدليل أن إحدى حجاته العديدة تمت في موسم 1059هـ وأخرى كانت سنة 1065هـ ما عاد ما يتم تعديله أسفله يبقى صالحا كل ما ورد حول أولاد الشيخ الحاج سيدي بحوص ضمن البحث السابق. انتقلت الزعامة إلى آل الشيخ الحاج سيدي بحوص وترأسها على التوالي أحفاده. تميز منهم س سدي حمزة ابن سيدي بوبكر الصغير بكونه من أفضل زعماء أولاد سيدي الشيخ. دخل سيدي حمزة التاريخ من بابه الواسع من اجل أعماله البطولية والمشرفة. لا شيء يجب إضافته حول سيرته الذاتية سوى ما تمت الكتابة عن استعداداته للثورة أما عن السنة الهجرية التي قتل فيها سيدي حمزة مسموما فهي 1278هـ . وتم ذكر مكان قبره بمقبرة سيدي محمد بن عبدالرحمن الذي ليس ثعاليبا ولكنه زواوي أزهري أو مقبرة سيدي أمحمد بلكور بمدينة الجزائر.

وبخصوص أولاد الشيخ الحاج سيدي بحوص تم ذكرهم ترتيبا أول بأول، كما يلي : الحاج سيدي الدين والحاج سيدي عبدالقادر والحاج سيدي لزغم، والحاج سيدي أبو الأنوار والحاج سيدي أمحمد. والدة الحاج سيدي أمحمد هي لالة رقية من أبناء أمراء الحبشة، وضعته في وقفة عرفة حاجة. شقيقه هو سيدي إبراهيم جد أولاد بوسطيلة دفين عين صالح ولهما شقيقتان اسم احدهن لالة خديجة

وقبرها كذلك في عين صالح. هناك أيضا: سيدي الطاهر وسيدي التومي. يذكر من أبنائه أسفله من تم تصحيح المعلومات عنهم في هذا المؤلف الجديد، وهم:

- الحاج سيدي الدين تم تأكيد اسم زوجة سيدي الدين التونسية بأنها لالة سارة مع الإشارة إلى أنه أتى من بلاد تقرت هو ومن معه من قبيلة الفتايت إلى بادية أصبحت حاضرة تحمل اسم قصر سيدي الحاج الدين، نسبة إليه.

أبناء الحاج سيدي الدين بناء على الروايات المتداولة والمتضاربة أحيانا هم: الشيخ سيدي ابن الدين والحاج سيدي العربي وسيدي حكوم وسيدي الطاهر وسيدي الجودي وسيدي الخديم وسيدي جلول وسيدي محي الدين وسيدي صالح. يذكر منهم فيما بعد من تم التوضيح عن معلوماتهم أو جرى تعديل أو تغيير وتصحيح المعطيات المتعلقة بهم وهم:

تبين بناء على ترجمة سيدي العربي ابن سيدي مسعود بأنه أحد أحفاد الحاج سيدي الدين، وهو من نسل أبنه سيدي التومي. فلقد ورد بإن سيدي التومي من أبناء الحاج سيدي الدين، مما استوجب تصحيح ما ذكر خطأ بأن جد الشهيد الزاوي سيدي محمد المدعو "ذياب" من فروع الزوى ذرية أبناء سيدي بن الدين لأن والده هو سيدي حمو بن سيدي سليمان بن سيدي العربي المشار إليه.

وهكذا فأبو سيدي مسعود جد سيدي العربي هو سيدي محمد بن سيدي زيدور بن سيدي عبدالحاكم بن سيدي المبروك بن سيدي التومي، علما: إن زوجة سيدي العربي اسمها لالة فاطمة بنت الحاج من ذرية سيدي عبدالقادر. يعطي رسم مشجرة سيدي العربي هذا التفاصيل عن ذريته. وعليه فابن سيدي العربي البكر اسمه سيدي معمر وابن هذا الأخير حسب المشجرة المشار إليها هو السيد الشيخ له خمسة أبناء هم: السادة قدور من أم واحدة ومحمد والطيب وبحوص والنعيمي أشقاء ولكن نسبوا مباشرة إلى سيدي معمر جدهم وفق رسم المشجرة.

لسيدي العربي ابن ثالث هو سيدي الطيب قتله البربر بتافيلالت مع ابن أخيه سيدي محمد العربي ابن سيدي سليمان ولا عقب لهما. إخوة سيدي محمد ابن سيدي حمو هم: السادة جللول أمه نوارية وعيسى والتاج. ولقد ترك جدهم سيدي سليمان ابن سيدي العربي اثنا عشرة ابنا هم: سيدي حمو المذكور وسيدي

البشير وسيدي التومي أشقاء، والسادة قويدر ومسعود وبعلام وأحمد وحكوم ومحمد العبري أشقاء والمقدم سبدي العربي وسيدي بحوص وأختهما لالة المساحية فهم أشقاء والأخير هو: سيدي الدين، أمه اشتراها والدهم سيدي سليمان من قصور تسابيت من توات ولدت له تسعة ذكور لم يعش منهم سوى سيدي الدين.

أبناء سيدي بعلام هم: السادة حمزة ومحمد وسليمان أشقاء وأم ابنه السيد الشيخ من نسل الشيخ سيدي أمحمد بنعبدالرحمن السهلي وهناك ابن آخر لسيدي بعلام اسمه سيدي علي.

وأبناء سيدي أحمد هم: السادة محمد وسليمان وبنعيسى أمه من نسل سيدي بنعيسى الأعرج. وأبناء سيدي التومي بن سيدي سليمان بن سيدي العربي المذكورين هم: السادة بورحلة وقويدر ومسعود أشقاء من أمهم ابنة عم والدهم سيدي التومي. فأم السيدين سليمان والعباس من ذرية الحاج سيدي لزغم ابن الشيخ الحاج سيدي بحوص.

هناك الأشقاء من ابناء المقدم سيدي العربي وهم: السادة الشيخ ومعمر وسليمان أمهم من فرع ميلودي وأم أخيهم سيدي عبدالقادر من ذوي منيع.

لا علم عن والدة الأبناء الآخرين للمقدم سيدي العربي وهم: السادة الطيب وبوعمامة وأمحمد ومحمد. ولسيدي بحوص أربعة أبناء من أم واحدة هم: السادة محمد وعيسى وسليمان وقويدر. أعقب سيدي الدين ثمانية أبناء هم: السادة محمد وبوسماحة وقويدر أشقاء من أمهم لقلاوية والشيخ شهيد والأعرج وسليمان وميلود وعبدالرحمن أشقاء أمهم نوارية. وعن سيدي جلول المكني جلول العايب ابن سيدي عبدالقادر فإن عمود نسبه وأخيه سيدي قدور المنتهي إلى سيدي جلول بن سيدي قدور الابن الثاني لسيدي عبدالحاكم بن سيدي المبروك تنقصه طبقات ليستكمل. وسيدي العربي جدهم هو دفين وادي قير. يبقي كل ما نشر بخصوص عائلات زيدوري سليما .

الحاج سيدي عبدالقادر

لا شيء عن أبناء الحاج سيدي عبدالقادر حيث لا علم عن أسمائهم ولو إنهم تركوا ذريات لهم، علما إن ابنة الحاج سيدي عبدالقادر هي لالة عائشة المولودة عام 1840م والمتوفاة ما بين 1955 و1956م.

كان زوجها هو سيدي محمد ابن سيدي بحوص المذكور أسفله. ويعرف سيدي أحمد بونعامة المتوفى عام 1957م. من نسل الحاج سيدي عبدالقادر. هناك بعض الزوى الحكاكمة أولاد الحاج سيدي عبدالقادر من جدهم سيدي حكوم ولقبهم حكومي وقليل منهم حكوم من بينهم الشهيد سيدي محمد ابن سيدي لغيو بن سيدي بحوص بن سيدي أمحمد بن سيدي حكوم.

ولسيدي حكوم ابنان أخران هما: سيدي بوبكر والسيد الشيخ وأختهم هي لالة خيرة أم سيدي سلمان بن السيد الشيخ. أما أبناء سيدي بحوص الخمسة الآخرون فهم: السادة محمد، شهيد، اسم ابنه السيد الشيخ وعبدالرحمن والشيخ وقويدر ولأخيهم سيدي بوبكر ابنان اسم احدهما سيدي عبيد وهو من الشهداء وله أربعة أبناء هم: السادة بحوص والشيخ ومحمد وبوبكر واسم الثاني لا يعرف. ولأخيهما السيد الشيخ ابنان هما سيدي عبيد وسيدي سليمان ابنه هو سيدي مسعود. والأكيد: إن قبر الحاج سيدي عبدالقادر موجد بقبة والده، الشيخ الحاج سيدي بحوص.

-الحاج سيدي لزغم لم يسمح البحث الميداني بالتعرف على تاريخ ولادة الحاج سيدي لزغم ولا عن اسم زوجته. يلي ما وصلت إليه المراجعة من تصحيح وتوضيح وكذا الترتيب بغية تحيين ما كتب سابقا. من ذلك مكن استقرار سيدي محمد بن سيدي الدين الزاوي بن سيدي محمد بن سيدي سليمان بن سيدي شعبان بن سيدي النوار ابن الحاج سيدي لزغم ولا تغيير عن ذريته. وأما عن الأحفاد فهم من:

1. سيدي الدين. أعقب إضافة إلى المدعو العقون الذي لم يخلف، ثلاثة أبناء هم:

أ. سيدي جلول، عقبه اربعة أبناء هم: السادة محمد وسليمان والشيخ وبحوص. خلف سيدي محمد: السادة بحوص ومسعود والشيخ وعبدالقادر أعقبوا كلهم.

توفي أبوهم حوالي 2002م في تيميمون بولاية أدرار.

لسيدي سليمان من جهته أبناء هم: السادة سالم ومحمد وقويدر والشيخ، أعقبوا كلهم. أما ابناء السيد الشيخ هم: السادة جلول ومحمد لخضر وعبدالقادر الشريف كلهم خلفوا.

توفى أبوهم قبل 1988م. وتوفي سيدي بحوص عام 1974م خلفه سيدي عبدالمالك له عقب.

ب.سيدي بحوص، عقبه: السيد الشيخ المتوفى يوم 26 ديسمبر 2003م بدون خلف وسيدي الدين أعقب حسب التغيير ذكورا منهم السادة الهامل والشيخ والمصطفى وبنات وللجميع عقب وأحفاد.

ج.سيدي سليمان. عقبه من الإناث: لالة خديجة ولالة الزهرة ومن الذكور ابنا واحدا هو سيدي محمد المدعو السيِ حمو العايب .

أولاده هم: الذكور السادة الشيخ وسليمان ومحمد والإناث: لالة عائشة ولالة فاطنة تزوجن ولهما عقب.

خلف السيد الشيخ ابنا واحدا هو سيدي المبروك وبنتين متزوجتين ولهما عقب وتوفي عام1985م. أعقب أخوه سيدي سليمان المولود عام 1934م من زوجتين هنا: أم محمد وأم فرحات، ثلاث بنات متزوجات ولهن عقب وثمانية أبناء توفي منهم صبي اسمه سيدي بلقاسم وذلك سنة 1966م بمدينة البيض.

الأبناء السبعة الآخرون هم: السادة محمد المولود عام 1957م وفرحات المولود عام 1962م وعزالدين المولود عام 1964م والشيخ المولود عام 1968م وأمحمد المولود عام 1969م وعثمان المولود عام 1970م وموسى المولود عام 1972م وتزوج في شهر جوان 2013م.

خلف منهم إلى اليوم ذكورا، السادة محمد وعثمان وأَمحمد، بينما السيدان فرحات وعزالدين تزوجا ثم طلقا.

توفي أبوهم سيدي سليمان يوم 6 جانفي 2006م بأدرار.

أعقب أخوهما سيدي محمد بن سيدي محمد المدعو السيِ حـمو العايب خمسة أبناء هم: السادة الشيخ وسليمان وأمحمد وقادة وعبدالله.

2. سيدي أحمد ابن سيدي محمد بن سيدي الدين. انحصر عقبه في ابنة وابن هو سيدي مسعود، توفي صغيرا بدون يعقب.

3. سيدي عبدالرحمان المسمى سيدي محمد عبدالرحمان. بخصوصه قيل: إنه تاه قبل عام 1319هـ في الصحراء جهة ورقلة أو طريق الحج وانقطع خبره.

4. السيد الشيخ أخوهم لم يعقب ذكورا وله بنت واحدة فقط أم سيدي الدين.

5. سيدي محمد المبروك . أعقب ابنين هما: السيدان محمد والشيخ، وأختهما لالة فاطنة أم سيدي سليمان بن سيدي محمد، جدة سيدي فرحات الدين.

وأنجب سيدي محمد بن سيدي محمد المبروك بنتين فقط هما لالة عائشة أم سيدي التهامي ولالة مباركة أم سيدي سالم.

وأنجب السيد الشيخ بن سيدي محمد المبروك: ثلاثة ذكور هم: السادة

أ. الحاج الشيخ المولود سنة 1924م.

ب. الشهيد مول الفرعة .

ج. محمد. أعقب الحاج السيد الشيخ ابن السيد الشيخ، ذكورا وإناثا. أبناؤه من زوجتين هم: سيدي أحمد المدعو زايد وسيدي التهامي وسيدي إبراهيم وسيدي عبدالقادر والسيد الشيخ وسيدي بحوص وبنات. بعضهم غير متزوج وأغلبهم أعقب.

توفي ابنه الأكبر حوالي 1964م كان الحاج السيد الشيخ معروفا بالزاوي الحاج الشيخ بلمبروك وكان يقطن بمدينة تيميمون ولاية أدرار. توفي الزاوي الحاج السيد الشيخ بلمبروك ابن السيد الشيخ بن سيدي محمد بالمبروك بن سيدي محمد بن سيدي الدين السالف الذكر عن عمر ناهز 89 عاما يوم الاثنين فاتح أفريل 2013م.

ابن سيدي مولى الفرعة هو سيدي سليمان المدعو مولي الفرعة. توفى سيدي محمد المدعو السي حمو حوالي عام 1993م تاركا سيدي المبروك وسيدي اَمحمد وسيدي بحوص وبنات لهم عقب.

6. سيدي اَمحمد بن سيدي محمد بن سيدي الدين. من نسله: سيدي حمادي وسيدي محمد القايد المدعو السي حمو· أما سيدي حمادي فلقد أعقب

1\سيدي أحمد شهيد

2\سيدي بحوص استشهد عام1960م.

3\سيدي محمد المدعو الباقِي

4\سيدي المبروك المدعو الهامل·وأولاد سيدي محمد القايد هم: لالة مبروكة أم سيدي محمد والسادة محمد شهيد وبحوص والشيخ المولود عام 1945م.

أعقب سيدي محمد المدعو الباقِي ابن سيدي حمادي السيدين محمد أب السيدين الدين وعبدالقادر وحمادي الذي أعقب سيدي بحوص. وابناه هما: سيدي محمد أبو سيدي الدين وسيدي حمادي.

وخلف سيدي المبروك المدعو الهامل ابنين هما السيدين محمد وحمادي. ابن سيدي بحوص ابن سيدي محمد القايد المدعو السي حمو هو سيدي سلمان الذي أعقب بنتين تزوجتا وابن السيد الشيخ ين سيدي محمد القايد المدعو السي حمو اسمه سيدي محمد.

7. سيدي بحوص أخوهم. أعقب ولدا واحدا هو سيدي محمد. له ابنان هما السيدان بحوص ومحمد وأبنا سيدي بحوص هما السيدان بوسماحة وقادة. عند أهله ما يعرف بالمكاحلية . خرج والدهما سيدي بحوص صيفا جهة أوقروت وتوفي عطشا قبل 1319هـ 1902م. من نسل الحاج سيدي لزغم كذلك سيدي سالم بن سيدي محمد بلماحي القاطن بالأبيض سيّدي الشيخ وله ولدان هما السيدان عبدالكريم وعمر مع بنات ولأغلبهم عقب، بينما المرحوم أخوه البركة سيدي بوعمامة بن سيدي محمد بلماحي لم يعقب.

ومن أبناء عمومتهم السيد الشيخ الميلود بلماحي وإخوته السادة الجيلالي وبحوص وعبدالرحمان ولهم عقب. وابن عمومتهم سيدي محمد بن الطيب بلماحي واخوته وغيرهم. سيدي محمد لزغم أيضا فهو حفيد سيدي السهلي بوقديم وأبناؤه هم: السادة بحوص ومحمد وأبومحمد الذين اعتمدواْ لقب لزغم. معلوم أن قبر الحاج سيدي لزغم موجود داخل قبة والده.

-الحاج سيدي أبو الأنوار.

لا تعرف أسماء أولاد الحاج سيدي أبو الأنوار رغم وجود ذريتهم و لقبهم النوارة ولكن اعتمد بعضهم لقب الزاوي.

منهم أسر متواجدة في تيميمون وتوات بالجزائر ومنذ زمن طويل بجهة فاس بالمغرب. ينحدر من ذرية الحاج سيدي أبو الأنوار المجاهد الحاج سيدي سليمان بن سيدي محمد ، المدعو سيدي محمد الشارف من أمه لالة فاطنة بنت سيدي محمد بن سيدي الدين. أخو الحاج سيدي سليمان هو الشهيد سيدي الميلود.

توفي الحاج الزاوي سيدي سليمان بن سيدي محمد الشارف عام 2003م.

الحاج سيدي أمحمد

تأكد عن ذرية الحاج سيدي أمحمد ابن الشيخ الحاج سيدي بحوص بأن سيدي دحمان هو ثالث أبنائه أضيف إليهم السيدان الحرمة وبوزيان أب سيدي عبدالرحمن ابنه هو سيدي مهدي أب سيدي بوعمامة ابنه هو سيدي محمد والد سيدي الدين أب سيدي عبدالرحمن البوسيفي من مدينة العازيزية بليبيا.

وأولاد سيدي عبدالرحمن البوسيفي هم: السادة علي وحسن وعبدالسلام وعبدالله ومصطفى ومحمد وأبوالقاسم وأربع بنات. ينتسب إلى ابنه سيدي الطيب، الحاج سيدي أحمد أب سيدي علي ابنه هو السيد الشيخ ابوبكر الزاوي والد سيدي محمد من ليبيا بمدينة غدامس. وأبناء سيدي محمد هم: السادة علي وسليمان والطاهر ونورالدين وابراهيم وعبدالقادر وفرج

أبرز فروع عقب الحاج سيدي أمحمد من ذرية ابنه الحاج سيدي بحوص . وابن هذا الأخير هو سيدي الجلالي أو الجيلاني، له ثلاثة أبناء هم: السادة

1. محمد دفين حينون.

2. بحوص المجذوب أحد ابنيه هو سيدي سليمان، ينحدر منه سيدي محمد الزاوي المتوفى يوم 3 مارس عام 1963م عن عمر يناهز 135 سنة، وكان يقيم بدوار أولاد سيدي الحاج بحوص بالمهاية في المغرب، أبوه هو سيدي بحوص بن سيدي جلول بن سيدي العربي بن سيدي بحوص ابن سيدي سليمان إلى أخره.

أبن سيدي محمد الزاوي هو سيدي الحسين أب سيدي نور الدين الزاوي المولود يوم 19 مايو 1951م وأولاده هم: واحد، سيدي هشام مولود عام 1977م أبناؤه هم: السادة يحى ونسيم ومحمد وعمران، اثنان، لالة هيام المولودة عام 1979م. ثلاثة، سيدي حسام مولود عام 1984م ابنه سيدي نور المولود بالفيليبين، أربعة، سيدي هيثم المولود عام 1991م يقيم بالإمارات العربية المتحدة.

3. الشيخ سكناه بمدينة غدامس. له من الأبناء

1.سيدي الحبيب الذي ابنه هو السيد الشيخ أب الشيخ سيدي محمد فرال الذي ابناؤه الثمانية هم: السادة سليمان الشاويش وبحوص وإبراهيم وعبدالرحمن وأحمد وسليمان وعبدالعالي وعبدالقادر.

2. سيدي سليمان أبناه هما سيدي محمد المركانتي وسيدي عبدالرحمن.

3. سيدي إبراهيم أنجب بنات فقط.

4. سيدي جلول له ابنان هما سيدي سليمان وسيدي حمي.

من جهة أخرى، ذكر بأن سيدي محمد ابن سيدي عبدالرحمان بن سيدي بحوص الزاوي من نسل سيدي سليمان بوداود، دفين الفقارة، جد فرع النعاس. ولد سيدي محمد عام 1940م. وتوفي بعين صالح يوم السبت 05\07\2008م وهو دفينها. ولسيدي بحوص المجذوب كذلك شقيقان اسمهما الحاج سيدي

موسى وسيدي إبراهيم من أمهما ابنة الطالب علي. اعتمد أحفاد الحاج سيدي موسى، دفين حيذون، لقب "بوشيخي" علما إنه للحاج سيدي موسى ابن اسمه سيدي أحمد الشقيفة معروف بأنه تزوج ابنة القائد إبراهيم باهي. وقد تحققت فيه دعوة والده الذي توفي قبل احتلال عين صالح الواقع يوم 30 ديسمبر 1899م. وابن سيدي عبدالقادر هو الحاج سيدي محمد لا عقب له. سيدي عبدالقادر مقبور داخل قبة جده الحاج سيدي عبدالحاكم ابنه هو سيدي محمد.

أما عن الشيخ سيدي بن الدين ابن الحاج سيدي الدين. احد أبناء الشيخ سيدي ابن الدين هو سيدي العربي. ازداد النمو الديمغرافي والعمراني في وقت سيدي العربي ابن الشيخ سيدي بن الدين. من نسله الحاج السيد الشيخ ابن سيدي حمزة المولود سنة 1910م حيث يتصل نسبه بسيدي حمزة ابن سيدي بوبكر. عاش الحاج السيد الشيخ حياة نظيفة في أنشطته الرسمية وله عقب منه ابنه الحاج سيدي العربي.

توفى الحاج السيد الشيخ عام 1993م.

بالأبيض سيدي الشيخ وهو دفين قبة جده الشيخ الحاج سيدي بحفص.

ينتمي إلى سيدي العربي من جهة نجله سيدي الطاهر، سيدي قويدر كما تم ذكره ابن سيدي النعيمي بن سيدي بحوص وأخوه سيدي قدور.

أما الأول أصبح بعد إطلاق سراحه في عهد الاستقلال في حال الجذب فانتقل إلى تيميمون وكان ينوم بأضرحة الصالحين. وأما الثاني ذهب منذ سنة 1944م إلى مالي باقتراح من المستعمر واستقر بالنيجر وله عقب هناك.

وينتمي إلى الشيخ سيدي بن الدين كذلك الآغا سيدي جلول الذي كان قائد تيميمون زوجته هي: لالة الشايعة دفينة حاج قلمان وهي أخت سيدي الزبير ابن سيدي أحمد المشهور بالعقون وعمة والد سيدي الدين نعيمي الشقيقة. مما سمع سيدي الدين من والدي وأعمامي وكبار أبناء العمومة من أولاد سيدي الشيخ عن مشجرته انهم من أولاد سيدي بن الدين وأبناء عمومته الاقربون هم عائلة ال سيدي الشيخ وعائلة بوبكري.

أولاد سيدي الدين هم: السادة محمد حمزة وعبد الناصر وعبد الرحيم و اكرام و عبد الحق و رحاب. خلف ابوه سيدي محمد المدعو حمو الشيخ من الأولاد: الطاهر وفاطنة وعائشة وخيرة وسيمة وسليمان وزهرة والعربي وفاطمة وعبدالقادر وخديجة وعبدالرحمن وخلف جده سيدي عبدالرحمن زيادة على سيدي محمد، سيدي قادة وسيدي بلحقات ولالة فاطمة ولالة مسعودة.

وخلف جد والده الشيخ سيدي محمد من الأولاد: الذكور سيدي عبدالقادر وسيدي عبدالرحمن و سيدي العربي والإناث لالة سيمة ولالة حفصة ولالة رقية ولالة فاطنة ولالة خضرة ولالة ذهيبة بينما خلف جد جده واسمه سيدي عبدالرحمن الأبناء: السادة شيخ ومحمد وجديد. أبو سيدي عبدا لرحمن هذا هو سيدي نعيمي بن سيدي بوبكر بن سيدي العربي بن سيدي بن الدين.

ومن نسل الشيخ سيدي بن الدين كذلك سيدي العربي بن سيدي النعيمي ينتسب الأستاذ الدكتور سيدي عبد الله طواهرية إلى سيدي العربي السالف الذكر.

أبوه هوالحاج سيدي محمد المولود بالمنيعة في عام 1917م. من أمه لالة فاطنة المتوفاة يوم جمعة خلال سنة 1957م وهي ابنة سيدي الحاج محمد بن الحاج السيد الشيخ بن سيدي علي بن سيدي بحوص بن السيد الشيخ أحد أبناء سيدي بنعيسى الأعرج.

أب الحاج سيدي محمد هو سيدي بحوص المولود عام 1881م والمتوفى يوم 17 نوفمبر1941م.

وجده هو السيد الشيخ ابن سيدي بحوص بن سيدي الطاهر المذكور.

انتقلت أسرة الحاج سيدي محمد والد ذ.سيدي عبدالله طواهرية إلى قرية أولاد سعيد تم نزل الحاج سيدي محمد بأدرار محل استقراره فتزوج بلالة ميمونة ابنة خاله الحاج السيد الشيخ ابن سيدي محمد بن السيد الشيخ ولما لم تلد له فطلقها.

أكبر أولاد الحاج سيدي محمد هو السيد الشيخ، أمه الشريفة لالة عائشة مكناسي مولودة عام 1947م. توفي السيد الشيخ ببشار يوم 23 يناير 2005م. وأولاد الآخرون، من أم واحدة هي لالة جمعة ابنة سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي بحوص بن سيدي الطاهر، هم: إضافة إلى المرحومين سيدي أمحمد

وسيدي عبدالرحمن ولالة فاطمة توفوا صغارا، ذ. سيدي عبدالله طواهرية والسادة جللول وعبدالكريم وعبدالقادر ومحي الدين ومن الإناث لالة الزهراء ولالة عائشة ولالة أم هاني ولالة نجية. توفي الحاج سيدي محمد يوم السبت منتصف النهار في الثاني من شهر أكتوبر سنة 2004م. الموافق للسابع عشر من شهر شعبان سنة 1425هـ. وينتمي إلى سيدي الطاهر المذكور سيدي أحمد ابن سيدي الطيب بن سيدي بحوص.

ولد سيدي أحمد سنة 1881م عام الانشقاقات وتوفي ليلة الأحد 9 مارس 1996م، عام الإحصاء.

هاجر إلى تافيلالت حفيد سيدي العربي وهو سيدي بحوص ابن سيدي الطاهر ومعه سيدي النعيمي بن سيدي الزبير وسيدي بحوص بن سيدي المجذوب وكانت رفقتهم طيلة وجودهم في المغرب لالة ميمونة ابنة الحاج سيدي محمد الملقب "الفأر". ثم عاد سيدي بحوص واستقر بصعوبة ومشقة في النعيمة.

تسمى إحدى زوجتيه لالة الفضية والأخرى لالة غنية ابنة سيدي لخديم وأولاده هم: البكر السيد الشيخ وسيدي محمد وسيدي العربي وهم أشقاء وسيدي النعيمي وسيدي محمد الصغير، وسيدي الطيب وهم أشقاء كذلك ولالة سيمة زوجة سيدي محمد بن السيد الشيخ من آل سيدي بنعيسى الأعرج ولالة الياقوت. أبنا السيد الشيخ ابن سيدي بحوص هما: سيدي أحمد لا عقب له وسيدي محمد.

وأما أولاد سيدي محمد ابن سيدي بحوص فهم: السادة العربي ومحمد المتوفى عام 1945م وهو دفين مقبرة أدرار، أولاده من أمهم لالة فاطنة المدعوة "الشهبة" المتوفاة بأدرار عام 1974م، هم: السيدان أحمد توفي صغيرا وعبدالرحمان المولود عام 1942م والمتوفى يوم 25 نوفمبر 2004م.

قبرهما بجوار قبر والدهما، ولالة جمعة أم ذ.عبدالله طواهرية ولالة عائشة.

مات سيدي أحمد عازبا سنة 1934م وهو دفين قرية تينيلان بالمقبرة المجاورة لقبة العلامة القاضي سيدي عبدالقادر بن عمرالتينيلاني وكذلك أخوه سيدي معمر. والدة سيدي أحمد هي لالة عائشة ابنة السيد الشيخ من فرع الشناقرة المولودة عام 1840م وعاشت 115 سنة ودفنت بصحراء المنيعة لما توفيت 1955-1956.

أما بنتي سيدي محمد ابن سيدي بحوص فهناك لالة خيرة أكبر أولاده ولالة سيمة.

وأما ولدا أخيه سيدي محمد الصغير، المتوفى عام 1918م وهو دفين أوقروت، فهما السيدان الشيخ وحما الطماطم الذي له ابنان هما سيدي محمد وسيدي النعيمي ولسيدي العربي، دفين الحاج قلمان من قصور قورارة، ابن اسمه سيدي العربي وسيدي الطيب ابنه هو سيدي أحمد وهما من ولد سيدي بحوص طبعا.

انتقل أخوهم سيدي النعيمي ابن سيدي بحوص إلى قرية أولاد سعيد. أبناؤه كلهم من زوجته لالة ميمونة المتوفاة عام 1958م وهم: السادة بوبكر، المولود عام 1904م ومات في الثمانينات من القرن الماضي، ليس له عقب وأحمد المولود سنة 1909م. انتقل إلى تمنراست وتوفي بالنيجر عام 1974م وله عقب هناك وبأدرار وبليبيا وسيدي قدور المولود عام 1911م. ذهب سنة 1944م إلى مالي وتوطن بالنيجر.

عقبه بتامنراست والنيجر وأدرار. آخرهم اسمه سيدي بكار كان ملازما لوالدهم. قبره وقبر خامس أبناء سيدي النعيمي وهو سيدي قويدر المتوفى سنة 1974م بدون عقب بجوار قير أبيهما بمقبرة الولي الصالح سيدي يعقوب المنصور بقرية أولاد سعيد حيث بقي سيدي النعيمي إلى وفاته عام 1957م تاركا كذلك ثلاث بنات هن لالة الفضية ولالة خيرة ولالة فاطمة جدة ذ.عبدالله طواهرية من أمه. كلهن تزوجن وأعقبن.

توفى سيدي بحوص أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بالمنيعة. توفى الشيخ سيدي ابن الدين سنة 1710م.

وتوفى ابنه سيدي العربي حولي 1180هـ 1766م وقيل 1861م.

وأما عن الحاج سيدي العربي ابن الحاج سيدي الدين.

المزيد في الأمر هو: إن ابنه سيدي النعيمي عرف بأنه دعم المصاهرة بين أبناء العمومة غير إنها فشلت بسبب تصرفات سيدي الجديد المقتول تاركا عقب. ولقد قتل أيضا سيدي بلحية في غزوة لقبائل الغنائمة قرب بلدة سيدي الحاج الدين ودفن بها.

أصيب سيدي بوبكر الصغير أحد أبناء سيدي النعيمي بنكبة شديدة من جراء عمل عمه سيدي الجديد.

توفي الحاج سيدي العربي حولي 1180هـ موافق 1766م. أشير بأن قبته معرفة بسيدي الحاج الدين.

خلفه ابنه سيدي أبوبكر الذي لقب بمولي الجامع ولما توفي عام 1805م ودفن بقبة سيدي الشيخ أسندت المهمة إلى ابنه سيدي النعيمي.

لهذا الأخير ابن اسمه سيدي بوبكر الصغير اب سيدي بنسليمان المولود سنة 1828م والذي توفي حوالي 1866م بفكّيكْ التي جاء إليها وقبره بقبة سيدي سليمان بن أبي سماحة ببني ونيف.

وتوفي سيدي بوبكر الصغير بعد انتصار السيد الشيخ ابن الطيب عام 1833م.

ذكر بأن السيد الشيخ ابن سيدي بحوص من نسل سيدي معمر بن الحاج سيدي العربي وبذلك يضاف سيدي معمر، المدفون بقرية والده الحاج سيدي العربي، إلى أبناء الحاج سيدي العربي.

نزل السيد الشيخ ابن سيدي بحوص بهذه القرية وتوفي في الثلاثينات من القرن الماضي ودفن بقبة جده الشيخ سيدي بن الدين بالأبيض سيدي الشيخ. يذكر عن الدكتور سيدي حمزة بوبكر بن قدور بن حمزة، مؤلف المرجع واحد بأنه منتم لجده الشيخ الحاج سيدي الدين.

وما وجب إضافته حوله هو أنه عين أول الأمر أمينا عاما للجمعية التي تربط الزوى بالجزائر والبوشيخيين بالمغرب مند عام 1939م فأعيد انتخابه في نفس المهمة سنة 1953م، بعد أن حصل عدم الوفاق مع سيدي العربي بن سيدي الدين بن سيدي حمزة.

من أبناء سيدي حمزة السالف الذكر، اتخذ سيدي الدين منطق الهدنة والقبول بالأمر الواقع وعن سيدي قدور ابن أخر لسيدي حمزة فلقد قاد الثورة من سنة 1868م إلى 1884م حيث خاض

مع عمه سيدي لعلى معركة المنقوب يوم 23 ديسمبر1871م. بعد هجومه في شهر غشت من نفس السنة على مخيم الحاج أمعمر في عقلة السدرة ودام هذا النشاط في جو استوجب الحذر إلى انسحاب الجماعة سنة 1881م جهة وادي السويرة.

واستقرار سيدي قدور بن حمزة في كرزاز وحاسي بوزيد رافضا الانصياع هو وعمه سيدي لعلى. بقي سيدي قدور بن حمزة في حاسي بوزيد إلى وفاته عام 1897م. وهو دفين قبة سيدي الشيخ بالأبيض سيدي الشيخ.

توفي قبله ابنه سيدي محمد المولود عام 1860م وذلك في شهر غشت عام 1887م.

يأتي عمود نسب سيدي بحوص بدأ من أبيه : سيدي حمزة بن سيدي قدور بن سيدي حمزة بلصبيعات بن سيدي بوبكر بن سيدي حمزة بن سيدي بوبكر الصغير بن سيدي النعيمي بن سيدي العربي بن الشيخ سيدي بن الدين ابن الحاج سيدي الدين من أل الشيخ الحاج سيدي بحوص ومعلوم أن قبر سيدي بحوص بن سيدي حمزة موجود في قبة سيدي الحاج الدين وأولاد سيدي بحوص ابن سيدي حمزة تحديدا هم:

أولا. سيدي محمد وسيدي بوسيف وسيدي البدوي ولالة مريم هم أشقاء وأمهم هي لالة فاطنة بنت سليمان طراش بمعني أنها من عائلة زيدوري،

ثانيا. الأشقاء السادة

أ. الحاج أحمد ولد الحاج سيدي أحمد بن سيدي بحوص بمدينة الأبيض سيدي الشيخ بمنطقة الرقبة عام 1910م

انتقل من أجل العيش إلى منطقة سيدي الحاج الدين بعد خلاف بين أبيه سيدي بحوص بن حمزة وبعض من أهل المنطقة. توفي الحاج سيدي أحمد بن سيدي بحوص ليلة الجمعة 19 رجب 1418هـ موافق 20 نوفمبر 1997م. ابنه هو الشيخ الحاج سيدي عبد القادر وأخوال هذا الأخير من عائلات زيدوري

ب. الخثير

ج. علي مع لالة أم الخير ولالة أسية من أمهم لالة فاطنة بنت سيدي أمحمد من أولاد سيدي قدور.

وهناك الأشقاء السادة عبد الله وعبد الحميد ولالة فاطمة,

ثالثا السيدان لحسن والحسين شقيقان من أمهما لالة مباركة بنت العموري.

ولسيدي الحسين أبناء هم: السادة

1.حمزة أب سيدي عبدالهادي من غرداية

2.البدوي

3.عبد الله. ومعلوم بان قبر سيدي بحوص بن سيدي حمزة بقبة الشيخ الحاج سيدي الدين.

استدراكا لخطئ، خلف سيدي لعلى من بين أبنائه السيد الشيخ حسب سيدي محمد لعلى الساكن في تيميمون ولاية ادرار بالجنوب الغربي الجزائري وليس سيدي النعيمي كما ذكرته الروايات الفرنسية ومن نقل عنها. أخو سيدي محمد لعلى المنبه لهذا الخطأ هو ذ.سليمان وأبوهما اسمه سيدي محمود وعمهما ذ عبدالقادر لعلى ابن سيدي الرحماني بن السيد الشيخ المذكور والمقبور بسيدي الحاج الدين.

تأكد بأن سيدي محمد لخضر هو أصغر أبناء سيدي لعلى. وينتمي إلى الحاج سيدي العربي، سيدي حمزة المدعو "بالصبيعات" ابن سيدي بوبكر بن سيدي حمزة بن سيدي بوبكر الصغير. ولد سيدي حمزة بوالصبيعات عام 1859م وعين آغا جبل العمور في سنة 1886م. ذكرت زوجة سيدي حمزة المدعو بالصبيعات بأنها ابنة العوفي.

ومن نسل سيدي الزبيرابن سيدي حمزة بالصبيعات، سيدي سليمان بن القائد الذي رحل إلى المغرب عام 1965م ونزل بعيد بني مطهر وتزوج لما انتقل إلى مدينة بوعرفة بامرأتين لكن لم عقب. توفى سيدي النعيمي عام 1231هـ موافق 1816م.

ودفن بقبة سيدي الشيخ وسيدي حمزة بوالصبيعات سنة 1913م. وله ضريح بمقبرة سيدي أحمد التجاني بالبيض وسيدي سليمان بن القائد سنة 1994م دفين، عين بني مطهر. كما ينتمي إلى هذه الأسرة سيدي الزبير ابن سيدي أحمد المشهور بالعقون بن سيدي الزبير بن سيدي بوبكر الصغير بمعني أن لهذا الأخير ابنان هما: سيدي حمزة وسيدي الزبير المولود حوالي 1825م.

فأصابه مرض فنزل تابلكوزة وبقي بقوراوة إلى وفاته سنة 1879م بقصر الحاج قلمان. أما سيدي الزبير الحفيد فلقد توفى يوم 22 ذي الحجة الحرام عام 1377هـ 1977م بدون عقب.

وربما ينتسب سيدي الدين بن سيدي العربي بن سيدي قدور بن سيدي حمزة إلى نسل الحاج سيدي العربي ابن الحاج سيدي الدين. توفي سيدي الدين سنة 1378هـ 1958م. تعد الهيب وهيبة أو "بن هيبه " فخذ أو فرع من نسل الحاج سيدي العربي ابن الحاج سيدي الدين لانتمائهم إلى جدهم سيدي لحبيب المدعو "هيبة" اعتمادا على روايتي سيدي محمد معمري الزاوي وسيدي جلول قربوز الزاوي. فأغلب الهيب تمركزهم في متليلي بحوالي 300 كم شمال المنيعة. تفرع بعضهم هنا وهناك منهم سيدي بومدين هيبة تركه أبوه يتيما لما توفي حوالي جانفي 1985م. أعقب سيدي بومدين هيبة بنتين صبيتين وكانت زوجته حاملا لما استشهد هو الآخر. يتواجد في مدينة سبها بليبيا سيدي عبدالقادر بن هيبة الزاوي وحسب معلوماته قدم والده من منطقة المنيعة وتزوج امرأة من قبيلة أولاد أبوسيف وأنجبه مع أخته فقط وتوفي منذ زمن طويل. يدعي سيدي محمد بن سيدي يحيى بن سيدي سليمان بن سيدي أحمد بأن

جده هو سيدي هيبة حفيد سيدي الحاج الدين من ابنه سيدي ابوحفص؟ وأخيرا لسيدي جلول المدفون بريزينا ابن الحاج سيدي الدين فرعان: فرع سيدي بوحفص الذي كان ضمن صفوف سيدي قدور وفرع سيدي محمد دفين قورارة.

أولاد الشيخ سيدي التاج

انتقلت الزعامة إلى آل سيدي التاج برآسة الشيخ سيدي بوعمامة المنحدر من سلالة سيدي التاج المخفي. نعت سيدي التاج هكذا لأن والده سيدي الشيخ أخفاه في صغره. تبين أن سيدي التاج لم يكن شقيق سيدي بنعيسى الأعرج كما نشر سابقا.

انقسمت ذرية سيدي التاج إلى فئتين احداها في الجزائر.

عن مراحل تنقلها داخل هذا القطر يذكر: بأنه بعدما كان سيدي إبراهيم الابن الأكبر لسيدي التاج راعيا لغنم قومه وعمره عشر سنوات، وذلك حول بئر بوخلالة، نزل أم كرار وهي موطن العمور، بعد بلوغه سن المسؤولية ثم استمرت التنقلات والاستقرارات مع مرور الاجيال خصوصا نزولهم عين الصفراء كما ورد وبلدة اولاد الميمون أين هو مقبور الابن الحفيد وهو سيدي إبراهيم الذي جاء إليها من فكيك ويسمى مكان دفنه إلى الآن بسيدي إبراهيم وبقي بعضهم في أماكنهم الأصلية وهي الأبيض سيدي الشيخ والشلالة وعسلة وغيرها لكن مع الاسف لم يصل منهم أي مزيد لإغناء البحث.

أما الفئة الثانية فقد استوطنت واحة فكيك بالمغرب منذ رحيل السيد الشيخ بن سيدي الحرمة إليها أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ليكونوا عند الشرفاء الوداغير أقاربهم من جهة جدتيهم زوجة سيدي الشيخ لالة فاطمة تمقرانت وكذا زوجة ابنهما سيدي التاج. ومن هذه الواحة المغربية تم الانتقال تدريجيا من طرف عائلات معروفة إلى داخل المغرب قبل مجي خيام أخرى مع الشيخ سيدي بوعمامة إلى العيون سيدي ملوك ومنها إلى ناحية عين بني مطهر حيث المقر الرئيسي لأولاد سيدي التاج، خصوصا فرع سيدي بوعمامة.

ولد الشيخ سيدي بوعمامة على الأرجح ما بين 1838و1840م، بقصر الحمام الفوقاني بفكيك، مكان منزل أسرته ولو جاء بأن الوضع وقع بفرعة مستورة جنوب بني ونيف وليس، كما تردد، بواد الزوبية البعيد من هذه الواحة بحوالي 25 كلم.

بما أن الشيخ سيدي بوعمامة مزداد في المغرب، فتهديد محمد القباسي كان في غير محله. كان أبوه سيدي العربي ابن السيد الشيخ السالف الذكر يبيع البرانس والحلي ما بين منطقة فكّيك وأم غرار التحتانية حيث وافته المنية عام 1879م.

يمكن الاقتناع عن الإسم الشخصي للشيخ سيدي بوعمامة بأنه ليس محمد بن العربي بدليل أن رسالة كتب بعد البسملة في مطلعها عبارة تأكيدية. وخلاصة المناقشة مع بعض الباحثين وبني العمومة ممن لهم كتابات، لا يسمى الشيخ سيدي بوعمامة باسم "محمد". أما مشايخ أولاد سيدي الشيخ والمحققين لاسمه فلا يختلفون على العبارة الموحدة .

معلوم أن الشيخ سيدي بوعمامة كان يحسن اللغة الفرنسية والاسبانية وقليل من الايطالية. ورث شجاعة جده سيدي إبراهيم أهلته ليصبح على رأس أولاد سيدي الشيخ كافة لما توفرت فيه الشروط المعتادة للقيادة، رغم ما تعرض له من تنافس.

عايش الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، الإقليمية والدولية، التي ساعد صداها الواسع في تكوين شخصيته المرموقة. فتأقلم بكل حواسه حول ظروف أمته في جنوب الجزائر بسبب الظلم المسلط عليها.

أيقظت فيه هذه الظروف روح التحرر، فتكونت لديه الأبعاد السياسية والعسكرية لثورته التي دامت من 1881م إلى 1908م. معروف إن الشيخ سيدي بوعمامة كان، خلال حركته، يستقبل الوافدين عليه من كل الجهات ومنهم طبعا أولاد سيدي الشيخ من البيض ومن غيره. أحصت الورقة نقلا من أرشيف فرنسي الطاقم المساعد لسيدي بوعمامة وقد وصل إلى العيون القريبة من وجدة بالمغرب.

أقام الشيخ سيدي بوعمامة حوالي مايو 1896م في فكّيك بخيامه فتجاهلته الساكنة لسبب معروف ماعدا أهل قصر الحمام الفوقاني بزعامة سيدي مصطفى بن إبراهيم. وذكر أوغست موليراس، من جهته، أن الشيخ بوعمامة طلب ضيافة قبيلة الزكارة واعدا مبعوثي القائد رمضان الرافض لبيعة الروكي بوحمارة بأنه سيكون نصيرا للقبيلة اذا هوجمت من طرف هذا الأخير. تمت هذه

الرغبة ليسلم قطعان إبله ومواشيه من مناوشات عصابات اللصوص عند طوافه في منطقة الظهرى.

قدر أشراف تافيلالت الشيخ سيدي بوعمامة من جهتهم وقال في حقه المؤرخ عبدالهادي التازي: "يحتل المجاهد بوعمامة مكانة ملحوظة في المصادر التاريخية المغربية المعاصرة، المطبوعة منها والمكتوبة، وخصوصا تلك التي اهتمت بدراسة مراحل التدخل الأجنبي للمغرب، وحركات المقاومة التي تصدت له، رغم ما نسب للشيخ سيدي بوعمامة بقصد أو غير قصد.[424]

بخصوص مكانته عند ألأجانب الأحرار جاء على لسان الرائد فوسوايو بأن أحاديث الشيخ سيدي بوعمامة تنم عن سعة في الأفكار وملكة سياسية وطاقة عقلية لم يعرف عنها عند غيره. هذا في حياته أما بعد مماته صرح المرشال ليوطي لما زار ضريحه في بلدة العيون سيدي ملوك قائلا: هذا الرجل لم تقدر فرنسا على هزمه.

"إنها شهادات في حق إنسان من سلالة عريقة يعرف عنه الشيء الكثير من الحقائق تستحق الاحترام والإعجاب وإعادة الاعتبار. رغم ما قيل عنه فلقد حقق الكثير بمواقفه كأي رجل شريف محب لبلاده ومخلص لدينه وإن لم يحقق إلى غاية وفاته بالمغرب ما كان يصبو إليه.

توفي في العيون سيدي ملوك، العلامة المجاهد الشيخ سيدي بوعمامة بن العربي وعمره يناهز 65 سنة وذلك قبل عقد الحماية. ورغم ما كتب عن نقل جثمانه في سرية تامة إلى فكَيكَ خوفا عنه ورغم ما قيل عن دفنه ببني ونيف او ان قبره يزار في الأبيض سيدي الشيخ بالقطر الجزائري، المؤكد هو إن سيدي الأخضر القائد، عم الشيخ سيدي حمزة بوعمامة، كان طيلة حياته ينكر هذا الزعم أشد الإنكار ويقول إن الحراسة لم تنقطع على القبر حتى بني الضريح. والضريح شيده ابنه وخليفته الشيخ سيدي الطيب وصرف من أجل بنائه أموالا مهمة. وما ترميم وتجديد هذا الضريح مؤخرا بإلتفاتة كريمة مولوية لدليل بأن قبر الشيخ سيدي بوعمامة يوجد هنا بالعيون الشرقية. وهذه الحقيقة لا شك ولا نقاش فيها فغير ذلك مجرد خرافات أساسها ادعاءات كاذبة.

---

[424] الاصول والفروع لال ابي بكر الصديق رضي الله عنه ل سي محمد بلمعمر

عن اسلاف الشيخ سيدي بوعمامة لم يرد تغيير كبير حول ما تم تدوينه سابقا سوى التأكيد بأن وفاة سيدي إبراهيم الأكبر كانت أواخر القرن الحادي عشر الهجري، السابع عشر الميلادي. وأن لسيدي التاج ابن سيدي العربي بن سيدي إبراهيم الأكبر نجل آخر اسمه سيدي محمد. كان سيدي بلحرمة بن سيدي محمد حفيد سيدي إبراهيم الأكبر شيخا فاعتمدت ذريته اسمه لقبا لها، فيعرفون بأولاد بلحرمة، علما أن كنية سيدي محمد ابن سيدي محمد بن السيد الشيخ هي أيضا بلحرمة وثالث ابناء سيدي بلحرمة اسمه كذلك سيدي محمد. الشيء الذي يتسبب في تشعب الامر وخلط بين الاسماء.

ينتمي إلى هذه الأسرة سيدي التاج بوخبيزة المولود عام 1907م بأم كَرار الفوقية ابن سيدي عبدالقادر بن سيدي محمد بن السيد الشيخ. توطن سيدي التاج بوخبيزة ببلدة تيوت وتوفي يوم 97.03.03م.

ودفن بمقبرتها وضريحه داخلها. وينتسب إلى آل سيدي التاج سيدي جلول الحرمي وكان فاقد البصر فتوفي في عقد الاربعينات من القرن العشرين الميلادي وقبره بفكَيكَ.

من هذه السلالة أيضا لالة آمنة الحرمية المتوفاة بفكَيكَ حيث عاشت إلى الخمسينات من القرن العشرين الميلادي.

تبين أن سيدي التاج هو ابن لسيدي المنور علما ان مكان اغتيال سيدي المنور هو "امرغدن" ببلاد الحلوف بحدود فكَيكَ وذلك سنة 1881م ولسيدي التاج هذا ابن اسمه سيدي محمد. وجاء اسم أحمد بن منور خطأ في حق ابن عم الشيخ سيدي بوعمامة وصهره.

وورد بأنه كان سيدي محمد بلحاج الذي استشهد في معركة سمامير عام 1904م شقيقا للشيخ سيدي بوعمامة.

هذا، أما عن أهل الشيخ سيدي بوعمامة المقربين يذكر: إن زوجته لالة ربيعة حملت بسيدي الطيب لما اعتزل أبوه في مكان يدعى الغروطة، فكان بكرهما. وكانت وفاة لالة ربيعة عام 1910م أي سنتين بعد رحيل زوجها. وهي مدفونة بقبته داخل الضريح بالعيون الشرقية. أما زوجته أمّ سليمان بنت إبراهيم من

الشعانبة فلقد سميت تارة خديجة وتارة ماما حسب الروايات و معلوم أنها أم لالة عمورة شقيقة السيد الشيخ احد ابناء سيدي بوعمامة.

وعن خلف الشيخ سيدي بوعمامة تم تأكيد أسماء أولاده بأنهم: السادة الطيب وأحمد والشيخ ومصطفى وسليمان والسهلي المتوفى في قصر دلدول وإبراهيم والسيدات عمورة وفاطمة وصفية اقتباسا من القصيدة المنشورة. تصحيحا لما نشر وضع الشيخ الحاج سيدي الطيب تحت الإقامة الجبرية بالأغواط وذلك من 1906.07.10 إلى أن أفرج عنه. فتزوج هناك يوم 1907.02.07م بلالة فرحوح بنت سي محمد بن مبروك بن عزو، عكس ما كتبه د.خليفي. وكان برفقته ابن عمه السيد الشيخ بن سيدي بحوص لكن يبدو انه أبن عمومته. توفي صباح الاثنين 2نوفمبر 2015م سيدي معمر بلحرمة بوعمامة، أحد أبناء الشيخ سيدي الطيب. وبما انه مولود عام 1917م فقد عاش قرابة قرن.

يذكر أن سيدي عبد الحاكم والد الشيخ سيدي حمزة مقبور بالزاوية البوعمامية الشيخية قرب عين بني مطهر بجانب قبر والده الشيخ الحاج سيدي الطيب في حجرة مجاورة لمسجد هذه الزاوية وعلى بعض الكيلومترات من هناك يوجد مقام الشيخ الحاج سيدي الطيب وهو عبارة عن خلوة للتعبد لا تعرفه إلا الساكنة المحيطة به. ما تزال ذاكرة أم ذ. سيدي محمد البوشيخي من المهاية لالة يمينة بنت سيدي اليزيد ين سيدي محمد بن الحاج السيد الشيخ تأكد لحفدتها بأن لها صلة قرابة مع الشيخ سيدي حمزة بوعمامة وذلك من جهة جدتها لالة يمينة بنت سيدي محمد بن سيدي قدور من منطقة بني درار بالمغرب الشرقي وأخت جدتها هي لالة خيرة جدة الشيخ سيدي حمزة من جهة والدته الحاجة لالة فاطمة بنت سيدي إبراهيم المنتسب إلى فرع المراخا أولاد الحاج سيدي أحمد المزوزي من مدينة مغنية.

الابن الثاني لسيدي التاج هو سيدي عبد الرحمن أو بنعبدالرحمن الذي أنجب سيدي أمحمد أو سيدي محمد، المقبور بالشلالة الظهرانية، قرب قبة الجد الأكبر سيدي محمد بن سيدي سليمان.

ابنه هو سيدي بوسماحة والد السيد الشيخ دفين أم كُرار التحتانية الذي من ابنائه سيدي أمحمد جد سيدي الحبيب ابن سيدي بودواية غير هذا لم يرد أي

تغيير أو تصحيح حول ما تم تدوينه على أساس الوثيقة الفرنسية وما هو في الذاكرة الجماعية المنبثق من الافادات الشفهية، سوى استدراكات خفيفة آتيت، منه أنه من ابناء سيدي أمحمد، هناك سيدي لخضر. ولقد تأكد بأن اسم ابن سيدي لخضر هو سيدي بوسماحة الذي أنجب سيدي بحوص جد سيدي لخضر والد سيدي إبراهيم الذي ابنه يسمى كذلك سيدي إبراهيم ولهم ذرياتهم كما ورد بالتفصيل. تبين خلافا لما نشر بأنه ليس لسيدي محمد ابن سيدي إبراهيم بن سيدي إبراهيم بن سيدي لخضر ابن اسمه سيدي بوعمامة.

وعن سيدي بوسماحة ابن سيدي لخضر السالف الذكر يستدرك من هذه الافادات بان زوجة ابنه سيدي عبدالقادر السيدة رابحة ليست برازية وإنما هي زناسنية من قبيلة بني زناسن واسم بنتهما: لالة شفيرية أو الشفيرة. ومن باب التوضيح فإن زوج لالة فاطنة من أولاد سيدي بنعيسى الأعرج هو سيدي عبدالحاكم بن سيدي بوسماحة المدعو حكوم وليست زوجة لسيدي إدريس حسب الترتيب.

لالة مبروكة بنت سيدي حكوم هذا هي فعلا زوجة سيدي البكوش، ولهما من الأبناء السادة الطيب وبوسماحة أب سيدي الطيب وحمو زوج السيدة الحرة بنت ابراهيم أولادهما: السادة والسيدات: بوبكر ومصطفى وعبدالعالي وحسن وفتيحة وفطيمة وزوليخة. من جهته سيدي عبدالرحمان ابن سيدي حكوم بنته هي لالة هجر عوض لالة فاطمة وأولاد ابنه سيدي محمد المتزوج من لالة خديجة بنت بوعمامة هم: السيدات والسادة صرى وبشرى ووفاء ومعاد وأشرف. ومع ذلك لم يرد أي شيء عن صحة أو عدم صحة اسم زرعمان ابن السيد شيخ بن سيدي محمد بن سيدي بنسليمان من حفدة السيد الشيخ ابن سيدي بوسماحة. ومعلوم أن سيدي عبدالحكم الفقيه المشار إليه قد توفي في سنة 1961م من القرن الماضي.

الابن الثاني لسيدي عبدالرحمن هو سيدي بوبكر أب سيدي أحمد التوجي، الجد الفرعي للأتواج المنقسمة إلى خمسة فروع من سلالة سيدي التاج. يدكر من خلف سيدي أحمد التوجي حفيده بابا سيدي على ابن سيدي أحمد التوجي الصغير. سلسلة النسب المنقولة بخط سيدي بوبكربن سيدي عبدالقادر هي:
"التوجي بوبكر بن عبد القادر بن حمّد بن أحمد بن يعلى بن الأمين بن بابا سيدي على بن أحمد التاجي الصغير بن السيد أحمد التوجي بن بوبكر بن عبد الرحمن

بن سيدي التاج المخفي. تحصل التوجي سيدي الطاهر على اعمدة نسب كاملة يتم صردها كالتالي: سيدي شريف بن الحاج سيدي علي بن سيدي احمد المدعو (حادو) بن سيدي يوسف بن سيدي أمحمد بن سيدي اعمر بن سيدي محمد بن بابا سيدي علي من فرع اولاد سيدي محمد. ومن فرع أهل لجهوري التوجي سيدي قاسم بن سيدي عبد القادر بن سيدي علي بن سيدي عمر بن سيدي احمد بن سيدي محمد بن سيدي علي لجهوري بن سيدي عمر بن بابا سيدي علي والتوجي سيدي محمد بن سيدي الشريف بن سيدي بيداري المكني (كفة بكاف مصرية) بن سيدي الداوة بن سيدي علي بن سيدي لحبيب بن سيدي أمحمد التوجي بن بابا سيدي علي من اهل التوجي. وقد اجمع كل اصحاب الروايات الشفوية بانه زيادة على أبناء بابا سيدي علي الأربعة فان خامسهم هو سيدي أمحمد التوجي جد فخذة أهل التوجي. ينحدر من فرعه التوجي سيدي الطاهر المكنى (الطالب دندو) بن سيدي عمار المدعو (النجمة بكاف مصرية) بن سيدي عايدين بن سيدي علي بن سيدي لحبيب بن سيدي عبد القادر بن سيدي المصطفى بن بابا سيدي علي.

هذا وتصحيحا لما نشر مغلوطا فإن سيدى عبد الله الذى طرحه المدعو الخير محمد التوجي من ليبيا في سرد نسبه بانه ابنا لسيدي بوبكر وأبا للشيخ سيدي احمد التوجى غير مذكور ضمن أي سلسلة من نسب الأتواج كما وردت اعلاه. وعليه: لا اساس للمعلومة عن سيدي عبدالله، بل كانت محاولة مبنية على الكذب بقصد انتماء الشخص الخير محمد التوجي لغير أجداده الحقيقين.

يذكر من الفروع التي لم تسند إليها القيادة على صعيد البطن أوحضيت بزعامته عموما ولاكن برز منها اشخاص مرموقون بصفتهم وجهاء كانت على الخصوص رئاستهم محدودة في تسيير شؤون ذرية جدهم الأقرب. وهذه الفروع هي:

أولاد سيدي بنعيسى الأعرج

جاء التأكيد بأن أم سيدي بن عيسى أوبنعيسى المدعو الأعرج هي لالة يمينة بنت سيدي أحمد بنزيان الودغيري.

ابناؤه الثلاثة هم: سيدي إبراهيم وسيدي عبد القادر وسيدي محمد أكبرهم وفق المتداول وتوجد داخل قبة سيدي بنعيسى الأعرج في العباد بفكيك قبور منها لابنه سيدي ابنعيسى رابعهم ومنها قبر خامسهم سيدي قويدر، غير أن عدم وجود معلومات عن ذرية له يسمح بالتشكيك في حقيقته.

وهناك الحاج السيد الشيخ حسب السيد الشيخ ابن الحاج سيدي محمد الملقب الفار. أما عن سيدي علي، دفين مقبرة سيدي يحي بن يونس قرب وجدة يبدو أنه ربيبا فقط.

تنقسم ذرية سيدي محمد إلى أربعة فرق يلقبون بأولاد سيدي محمد وهي: الطهاهرة نسبة إلى الطاهر والمعازيز نسبة إلى المعزوز والصدادقة نسبة إلى الصديق والسلالمة نسبة إلى سليمان وبالتالي أبناء سيدي محمد هم السادة: الطاهر والمعزوز والصديق وسليمان. ينحدر من هذا الأخير، الحاج سيدي بوعلام المولود سنة 1875م بالنعيمة في قبيلة المهاية، فرقة أولاد عمران، والمتوفى سنة 1943م بمدينة وجدة وهو دفين مقبرة سيدي المختار. وابن الحاج سيدي بوعلام هو سيدي عبدالقادر أب سيدي محمد البوشيخي- بفتح الشين وجزم الياء- ويعرف كذلك بسيدي أحمد، له إخوة، كلهم من أم تنتسب إلى أل سيدي التاج اسمها لالة الشفيرية بنت سيدي عبدالقادر، هم:الذكور السادة بوبكر وبوعلام والشيخ ومصطفى والمختار وكمال والإناث أختان ابن احداهما هو سيدي نوفل من اب اسمه سيدي حمزة.

بناء على معلومات سيدي محمد البوشيخي المذكور جاء ما يلي: "نزح منذ القرن الثامن عشر الميلادي أجداد السلالمة إلى العيون الشرقية واستوطنها. كان قدومهم انطلاقا من واحة فكيك فتوزعوا على مناطق الجهة الشرقية ووسط المغرب ومنهم من سكن تاوريرت وغيرها حيث ذرياتهم".

أما عن جده الحاج سيدي بوعلام، قال السيد العامل:"تم تعيين، وذلك بعد استتباب الأمن محليا، جده الحاج سيدي بوعلام ابن سيدي الهواري ابن سيدي

جلالي بن السيد الشيخ بن سيدي سليمان بن سيدي محمد بن سيدي بنعيسى الأعرج قائدا بسيدي عبد الجليل بمنطقة مطماطة. وفي آخر المطاف استقر بأهله في مدينة تازة".

تتكون عائلة المرحوم سيدي أعلي بن سيدي السهلي من ابنيه سيدي بوبكر وسيدي محمد وبناته لالة فاطمة ولالة زبيدة ولالة كنزة والدتهم هي لالة يمنة النعيمي. وهناك من رأساء الصدادقة سيدي عبدالرحمن وابناه هما سيدي عبدالرحمن وسيدي علال وأبناء سيدي علال هم: السادة عبدالحميد من لالة شريفة والشيخ ومصطفى وخليد وعبدالرحمن وعزالدين وفتيحة ولطيفة وحليمة ونصيرة وسمية.

عن المعازيز كان سيدي العربي بن سيدي المعزوز من القواد في كفاح الشيخ سيدي بوعمامة ومن الأعيان سيدي عبد الرحمان بوجدع عرف بالشجاعة والفتوة.

انتقل إلى بني ونيف سيدي عبد القادر الابن الثاني لسيدي بنعيسى الأعرج واشتغل بها. ينتسب إليه، من نسل ابنه سيدي سليمان، الشاعر سيدي عبدالله بلمجهد المولود عام 1920م والمتوفى يوم 2005.07.21م. وكذا الحاج سيدي قويدر المتوفى يوم 24 يناير 2008م.

أبو الحاج سيدي قويدر هو سيدي إبراهيم بن سيدي الطيب بن سيدي البشير اسم أخيه سيدي علي بن سيدي محمد بن سيدي سليمان. وابن سيدي البشير اسمه سيدي جللول. أولاد سيدي جللول من السيدة المرضية هم: السادة عبد الرحمان دفين وجدة والجودي دفين بوعرفة وبوداود دفين القنادسة ولالة خيرة أصغر اخوتها، ومن زوجة ثانية أبناؤه السادة عبدالقادر والبشير دفينا بواكدة ببشار والفقيه وسيدي بوعلام من أمه شريفة من فڤيڭ وأما سيدي أحمد دفين بوعرفة لا علم عن أمه. توفي سيدي جللول عام 1892م.

وينتمي إلى أولاد سيدي بنعيسى الأعرج الفرع المسمى: "العبيد" في واحة بني ونيف لقبهم: بنعبيد وعمود نسبهم معروف وهو سيدي العبيد بن سيدي شلالي بن سيدي الزروقي بن سيدي عبد الله بن الحاج سيدي العربي بن سيدي بوسماحة الابن الثاني لسيدي عبد القادر بن سيدي بنعيسى الأعرج.

ومن ذرية اولاد العبيد السيد الشيخ واخوته سيدي التاج وسيدي بوعمامة المولود ببني ونيف سنة 1916م والكفيف منذ صغره والمتوفى يوم 12 جويي 1998م. إنه دفين مقبرة زاوية سيدي سليمان ببني ونيف. أبوهم هو سيدي سليمان المدعو بحر الطعام بن السيد الشيخ بن سيدي ابنعبيد.

ولسيدي الزروق ابن آخر اسمه سيدي عبدالله ينحدر منه سيدي الطيب ابن عبيد. ومن سيدي بوسماحة ينتسب بلقب: بنزيان من فرقة الطلبة سيدي محمد بن سيدي زيان القاضي بن سيدي عبد الله بن سيدي الحاج العربي.

وعمود نسبهم: هو سيدي سليمان بن سيدي جلول بن الشيخ سيدي محمد عبدالرحمن بن سيدي بنزيان بن سيدي عبدالله إلى سيدي الشيخ. سيدي عبد الله هو الجد المشترك مع العبيد وأبناؤه هم السادة: محمد بنسليمان المولود سنة 1862م والدته هي السيدة خديجة بنت إبراهيم بن محي الدين من أولاد سيدي بنعيسى الأعرج، ابنها سيدي محمد بنسليمان له ابنة اسمها لالة عائشة وولد هو سيدي زيان أب سيدي محمد ثم سيدي محمد بنعيسى وسيدي محمد الشيخ وسيدي محمد مختار المولود سنة 1874م ببني ونيف والمتوفى عام 1945م. وهو دفين مقبرة الزاوية ببني ونيف.

من ذريته المقدمة لالة فاطنة المتوفاة يوم الجمعة 21 نوفمبر 2009م. ويوجد كذلك فريق من هذا الفرع ببشار.

أبن سيدي محمد مختار هو سيدي بعلام أب سيدي المختار وسيدي أحمد وأولاده هم: السادة عيسى له سيدي أحمد وسيدي محمد وسيدي سعيد أب سيدي مصطفى وسيدي عبد الجبار ثم سيدي محمد الصديق وابنه هو سيدي محمد أو سيدي محمد الفقيه له أربعة أبناء هم: السادة الطيب ومحمد والعربي وبوسماحة ثم سيدي سليمان المتوفى سنة 1922م والحاج السيد الشيخ المولود عام 1904م والمتوفى يوم 3 نوفمبر 2001م وهو دفين تربة والده. أبناه هما السيدان إبراهيم والمقدم الحاج محمد أب لأبنائه الأربعة السادة الأعرج وسليمان وعبد الرحمن وأحمد وأخيرا سيدي جلول المولود عام 1899م والمتوفى في شهر مارس سنة 1966م دفين بني ونيف. عقبه من سبعة أبناء هم: السادة

ذ. الحاج سيدي سليمان بنزيان وأحميدة وإبراهيم وسعيد وعبد القادر ومحمد والشيخ. من نفس الفرع سيدي الطيب دفين بلدة تيوت بن سيدي عبيد بن سيدي عبد الله وله عقب. وهناك أيضا عائلة أخرى مكونة من لالة كلثوم وسيدي عكاشة ولالة نعيمة ولالة زيمة وسيدي محمد من ذرية سيدي عبدالقادر بن سيدي بنعيسى الأعرج.

وتنتمي إلى هذه الذرية لالة الضاوية المولودة ببلدة بيدو والمتوفاة يوم عرف من سنة 1425هـ موافق 19 يناير 2005م بني ونيف.

أبوها هو سيدي محمد بن سيدي الشلالي إلى سيدي بوسماحة المذكور بمعنى أن أباها سيدي محمد هو ابن ثاني لسيدي الشلالي. كما إن زوجة سيدي محمد عبدالرحمن المذكور واسمها لالة خديجة هي من آل سيدي بنعيسى الأعرج.

وهناك أيضا سيدي الشلالي بن سيدي عبيد بن السيد الشيخ بن سيدي العبيد إلى سيدي بوسماحة.

للحاج سيدي العربي ابن ثاني اسمه سيدي عبدالإله الذي أنجب سيدي الزروقي أب سيدي لعبيد. خلف هذا الأخير من الأولاد خمسة هم: السادة

1. أحمد، كان له ابنان هما سيدي سليمان ليس له عقب وسيدي لعرج

2. الشيخ أولاده هم: لالة فاطمة وسيدي سليمان وسيدي محمد وسيدي الشلالي أولاده هم: أ. سيدي بوسماحة ب سيدي محمد من أنجاله سيدي كمال الدين .ج. سيدي عبدالجبار.

3. بوعلام كان له من الأولاد: لالة غنية والسادة إبراهيم ومحمد ولعبيد

4. الطيب أولاده هم: لالة خيرة وسيدي نعيمي وسيدي معمر

5. بنت هي لالة الباتول.

رحل إلى فڤيڤ سيدي لعرج ابن سيدي أحمد بن سيدي لعبيد وتزوج بالشريفة لالة فاطنة أنجب منها أبناؤه: الأول سيدي محمد الذي ابناؤه هم: السادة لعرج

والطيب أبناؤه هم: سيدي وليد وسيدي أيوب وسيدي أحمد وبناته هن: لالة يمينة ولالة حليمة ولالة فاطنة ولالة حورية.

الثاني سيدي لعبيد، أبناه هما السيدان محمد وعبد الرحمان لهذا الأخير من الأبناء السادة: رشيد والشيخ والمصطفى واليزيد بينما أولاد أخيه سيدي محمد هن 5 بنات. ثالثا السيد محمد بن الشيخ المعروف بحمو واولاده سيدي الميلود ولالة حليمة وسيدي قدا ولالة خضرة ولالة دهيبة وسيدي العربي وسيدي سليمان. اما سيدي بوعلام بن سيدي العبيد فله سيدي إبراهيم وسيدي محمد وسيدي لعبيد. لسيدي إبراهيم أبناء هم: السادة بوعلام و عبد الرحمن وسليمان. وخلف سيدي محمد ثلاثة أبناء هم السادة: الطيب والشيخ وسليمان وأربع بنات هن لالة رقية ولالة فاطمة ولالة ماما ولالة هينونة ولأخيهما سيدي لعبيد زيادة على بنته لالة عيشة، الأبناء السادة: الشيخ وأحمد ومحمد وإبراهيم. وأما أبناء سيدي معمر ابن سيدي الطيب بن سيدي لعبيد فهم السادة لعبيد والطيب وبوعلام والزروقي ومحمد.

الابن الثالث للحاج سيدي العربي هو سيدي سليمان ينتسب إليه سيدي محمد معزوز ابن سيدي التاج بن سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي أحمد بن سيدي المعزوز. ابنه هو سيدي بودواد، أب سيدي جلول.

وللحاج سيدي عبدالله ابن آخر اسمه سيدي البشير ينحدر منه ذ. محمد السهلاوي بن سيدي المصطفى بن سيدي البشير بن السيد الشيخ.

ورد منقولا عن مجموعة دولامرتينيار ولاكروى "أولاد سيدي إبراهيم هم من بين أولاد سيدي الشيخ الذين كانوا منذ القدم مستقرين بواحة بني ونيف وكانت لهم فيها وما تزال دور ونخيل".

لا مجال للشك بإن سيدي إبراهم هو ثالث أبناء سيدي بنعيسى الأعرج غير أنه لا وجود لأسماء أولاده في الذاكرة الجماعية هو جد هؤلاء القوم المنتسبين له و يؤكد ذلك ما جاء حول بنيِ عمومتهم الذين يسكنون في بلدة اولاد ابراهيم بولاية أدرار وهم معروفون جداً بجدهم سيدي صالح منهم سيدي حسان بن الحاج سيدي بنحسان بن سيدي العربي بن سيدي امبارك بن سيدي اعبيد بن سيدي محمد بن سيدي أحنيني.

عن قبر سيدي إبراهيم قيل أنه خارج قبة سيدي سليمان من جهة القبلة في بني ونيف ولكن هذا قبر مندرس وهو لأحد احفاد سيدي بنعيسى الاعرج وذريته معروفة بالابريهمات في بني ونيف.

أما عن الأبن الرابع لسيدي بنعيسى الأعرج وهو السيد الشيخ فإنه من بين المنحدرين إليه هناك الحاج سيدي محمد ابن السيد الشيخ بن سيدي علي بن سيدي بحوص. نزل إلى بني ونيف قادما من فكَيكَ مسقط رأسه بعدما كان بالمنيعة وتحول إلى عين صالح. كان له ابن عمه اسمه سيدي بكار عتيق.

توفي الحاج سيدي محمد أوائل القرن العشرين الميلادي. كما توفي أبناؤه كلهم من زوجته لالة سيمة ابنة سيدي بحوص بن سيدي الطاهر بنته هي لالة عائشة كما جاء في رسم قديم لا يعرف هل هي شقيقة ابنه الحاج السيد الشيخ المتوفي في العقد الخامس من القرن المذكور ودفن بتيميمون.

بالنسبة للأبن الخامس لسيدي بنعيسى الأعرج، فأنه يحمل اسم ابيه وذريته تعرف بالبنعيسيين. ابن سيدي بنعيسى الأصغر هو سيدي عبدالقادر الذي ابنه يسمى سيدي سليمان له ابن اسمه سيدي العربي نجله هو سيدي بحوص له ابن يسمى سيدي بوعمامة اب سيدي العربي بفتح العين. هؤلاء الآباء لفئات العيال التي تم تدونها انها من حفدة أتباع الشيخ سيدي بوعمامة. وهي في الحقيقة زيادة على اسرة النعيمي لم يذكر منها سيدي الطيب، أسر لقبها بوبكري والشلالي والزروقي .

من اسرة سيدي عبدالعزيز بوبكري الحاج سيدي يحي وسيدي قدة ولالة فاطنة ولالة شريفة ومن اسرة سيدي الزبير بوبكري أولاده السادة والسيدات عبدالله وبنيونس وحميد وعبدالعزيز ومصطفى وعبدالرحمن ومحمد وفتيحة وعائشة وربيعة وعواطف وفاطمة ومن اسرة سيدي أحمد بوبكري أب سيدي نورالدين وسيدي جمال وأخواتهما لالة خيرة ولالة حياة ولالة رشيدة ولالة فوزية. من بين هذه الأسر توجد عائلة قداري مكونة من الإخوة السادة العربي ومحمد والطيب.

تنحدر كذلك إلي سيدي بنعيسى هذا، ذرية الحاج سيدي محمد الملقب بالفار، دفين ينغار بجهة عين صالح من عقبه الحاج سيدي محمد المولود خلال عام 1919م بتيميمون من والدته لالة فاطنة بنت بوبرينيس، دفينة أولاد سعيد.

أولاد سيدي محمد بن الشيخ

أو سيدي محمد الصديق. من المؤكد أن حفدته متمركزون بواحة فڤيڨ بالمغرب ودائرة بني ونيف بالجزائر مع أولاد سيدي بنعيسى الأعرج ولقب معظمهم بولنوار .

ينتسب إلي سيدي محمد بن الشيخ سيدي بولنوار بوسماحة المعروف بوداود بن سيدي علي بن سيدي محمد بولنوار من الزوى المقيمين في واحة بني ونيف وأخوه الحاج سيدي علي بولنوار وينحدر سيدي ابن عيسى بن الأعرج بن سيدي عيسى بن سيدي سليمان بولنوار إلى سيدي محمد بن الشيخ.

عمل سيدي ابن عيسى في عدة أماكن في الجزائر وفي المغرب وسكن في دار السيد الشيخ بن بولنوار في العباد بفڤيڨ وله عقب.

السيد الشيخ بولنوار أشهر شهيد من حفدة سيدي محمد بن الشيخ بفڤيڨ. استشهد في قتال الفرنسيين حوالي 1322هـ.

وهو دفين العباد بفڤيڨ المغرب داخل قبة سيدي بنعيسى الاعرج.

توفي سبدي ابن عيسى وقد شارف على التسعين من العمر يوم 21 رمضان سنة 1418هـ موافق 10 جانفي 1998م ودفن في مقبرة قصر العبيد ببني ونيف.

اما سيدي محمد بن الشيخ الملقب بـ (أبو الأنوار) ويلقب كذلك بـ (الصديق) فهو دفين فڤيڨ بالمغرب في قصر أولاد سليمان بالمغرب.

القيمون على ضريحه أحفاده وبالضبط بولنوار سيدي احمد وأمه لالة أم الخير.

وعليه غير صحيح أن قبره بالأبيض سيدي الشيخ

أولاد الحاج سيدي بنشيخ

سيدي الحاج بن الشيخ هو الأبن البكر لسيدي الشيخ تعرف ذريته تحت تسمية أولاد سيدي الحاج بن الشيخ[425].

يصعب التحقيق في سلالة الحاج سيدي بنشيخ لشحة ما يفيد من المراجع. ابناه هما سيدي سليمان دفين أم گرار وسيدي إبراهيم بوعامر المتوفى في ثنية الزبوج، صاحب ضريح مشيد على شفير الوادي فوق هضبة بأم گرار الفوقانية.

ربما ينتسب إلى هذا الأخير سيدي ابن عامر الذي عاش أثناء الحرب العالمية الثانية والمتوفى بغليزان.

ومن ذرية الحاج سيدي بنشيخ كما تم تدوينه سابقا: الحاج سيدي محمد بوقلمونة ابن الحاج سيدي أبي حفص مول السخونة، المولود سنة 1894م.

خلف الشيخ سيدي الحاج محمد بوقلمونة بن بحوص: الحاج سيدي مختار المتوفى ليلة الاثنين 18 مارس 2007 م و الحاج السيد الشيخ ولهما خلف وفي رواية أجرى أولاده ثلاثة هم: السادة: المختار وقادة أو الحاج عبد القادر المولود عام 1932م من ام هي الحاجة لالة مسعودة بودواية.

خلف الحاج سيدي قادة زوي ستة أبناء هم: السادة علال ولخضر واسماعيل وبوعمامة ومحمد والعربي بوعمامة وتوفى أحد أيام الجمعة وهو السابع والعشرون من شهر رمضان عام 1992م والشيخ.

---

[425] الاصول والفروع لال ابي بكر الصديق رضي الله عنه ل سي محمد بلمعمر/ آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

كان هذا الأخير على قيد الحياة عند وصول المعلومة التي تفيد بأن ابن سيدي المختار هو الحاج سيدي محمد الطيب الملقب بسيدي حمو الطيب. عمود نسب العائلة بدأ من ولده هو: سيدي عمر بن سيدي محمد الطيب بن الحاج سيدي المختار بن الحاج سيدي محمد من أبيه سيدي بحوص بن الحاج سيدي محمد بن سيدي الطيب بن سيدي يوسف بن سيدي سليمان المشار إليه كابن الحاج سيدي بنشيخ. لقب العائلة الرسمي هو الزوي، بسكون الزاي وفتح الواو وسكون آخره الياء واللقب جمع لفظة الزاوية. توفي لحاج سيدي محمد بوقلمونة يوم 1954.07.03م ودفن بعين السخونة، ولاية السعيدة الجزائرية و بها قبته.

أولاد الحاج سيدي أحمد

يعرف بسيدي الحاج أحمد بالمزوزي . أكيد أن الحاج سيدي أحمد هو أصغر أبناء سيدي الشيخ ولادة أصل أمه لالة ياقوت مسيحي وهبها لسيدي الشيخ الأتراك الحاكمون لتلمسان وإيالة الغرب الجزائري. تكفل بالحاج سيدي أحمد وهو صغير ابن أخيه الشيخ سيدي أبي حفص الحاج ابن الشيخ سيدي عبدالحاكم.

لحفدة الحاج سيدي أحمد قصر بالأبيض سيدي الشيخ صار حيا لهم. معلوم: إن ابن سيدي الحاج أحمد هو سيدي محمد ينحدر منه سيدي بوبكر ابن الحاج السيد الشيخ بن سيدي يوسف بن سيدي عبد الحاكم بن سيدي أحمد.

سيدي بوبكرالمولود عام 1844م هوأحد ابناء سيدي قدور ابن سيدي بوبكر المذكور وهو دفين الوجدة جنوب تلمسان. كذلك لسيدي بوبكر إخوة هم: السادة محمد خريط وبنيوسف وبنشيخ. أبناء هذا الأخير هم: السادة محمد وعبدالقادر وبوبكر.

أما اخوات سيدي بوبكر فهن: لالة خناتة ولالة ذهيبة ولالة عيشة أم سيدي أحمد سماحي. كان سيدي قدور بن سيدي بوبكر زعيما مرموقا امتاز بتنقلاته منها

قدومه إلى فاس حيث عاش فيها سنة ونصف وربما عند قبيلة المهاية وفي الأخير ذهب إلى فرندة حيث يوجد أولاد الحاج سيدي أحمد، منهم من يحمل لقب المعزوز وسماحي كالفنانة التشكيلية لالة سامية القاطنة بالمهجر في بلجيكا. وكان سيدي قدور بن سيدي بوبكر قد غادر بلدة معلوك مع آخرين واثنين من قناصة جيش إفريقيا. وبذلك كان استقراره في أماكن متفرقة.

وينتسب إلى الحاج سيدي أحمد كذلك سيدي محمد بن سيدي التهامي لمتوفى حوالي 1941م والمقبور في موريتانيا بالشقة وله عقب. ذكر الدكتور ع. زوزو بأن سيدي محمد بلمعمر الذي استشهد في معركة سمامير قرب مدينة وجدة في شهر يناير 1904م هو من نسل الحاج سيدي أحمد.

سيدي بوعسرية الابن الثاني للحاج سيدي أحمد هو الجد الجامعي للفرع الأخر.

ومن ذريته سيدي سعيد النعاس هناك ثلاثة من أقارب سيدي الطاهر بن سيدي الطيب المدعو النَـعاس سواء من الأب أو من الأم.

دخل سيدي الطاهر لوهران وكان والده سيدي الطيب يسكن بموضع عين الحجر غير بعيد من مدينة العيون الشرقية، ومن أقاربا السيد الطيب النعاس السيدة مسعودة النعاس البوشيخية، ربما هي أخت سيدي الطيب، ولها علاقة وقرابة بالسيد الشيخ بوقديم ابن سيدي أحمد الذي خلف بنتا كما إن السيدة مسعودة النعاس بوشيخي، قامت بتربية السيدة فاطمة بنت سيدي الطاهر بوقديم.

من أولاد الحاج سيدي احمد، عائلة حمداوي سيدي محمد بن السيد الشيخ (الديواني) وهناك أيضا سيدي قويدر لزعر المقيم بمدينة وجدة وأخوه سيدي المحجوب بن سيدي لمنور المقيم بالرباط.

من نفس الفرع سيدي عبد الحكم سماحي من وهران وإخوته السادة: عبد الكريم وعبد المجيد وبوعمامة وعلال وبوبكر وعمر.

أبو هم هو السيد الشيخ المولود عام 1925م ابن سيدي جلول بن سيدي بحوص بن سيدي أحمد بن سيدي أمحمد بن سيدي أحمد ابن سيدي بوعسرية.

للسيد الشيخ إخوة هم: السادة محمد المولود عام 1925م وعبدالقادر أو قدور وأحمد سماحي جلول المعروف بأحمد بنجللول فاكو اسمه المستعار أحمد بونقب.

ذريته سيدي أحمد بن جلول من الأبناء[426]: السادة عمر مولود يوم 71.12.16 وعبداللطيف مولود يوم 81.01.10 وخالد مولود يوم 82.11.23 وعبدالقادر مولود يوم 83.12.31 ومحمد مولود يوم 85.05.16 ودجلول مولود يوم 87.11.15 ومن البنات لالة أم الخير مولودة عام 1930م ولالة خيرة مولودة عام 1940م ولالة رقاية مولودة عام 1944م

الحاج فرج بن عبدالسلام بن العربي

أحد أعيان ومشائخ قبيلة المرابطين الزوا[427] بمنطقة قراقرة بوادي الآجال،

ولد سنة (1929م) في توش وتوفي بتاريخ (2009-8-5م) في منطقة قراقرة،تقلد مدير لمديرية أوراغن أحد قبائل الطوارق وأنبلها لمدة " 13 سنة " في عهد الولايات،،وكان فارسا ماهرا في ركوب الخيل رحمة الله عليه.

عمود نسبه

هوا فرج بن عبدالسلام بن العربي بن عمر بن أحمد بن سيدي الصالحين بن يونس بن أغماري بن الحاج محمد بودواية بن ابوحفص الحاج بن عبد الحاكم بن سيدي الشيخ عبدالقادر بن محمد بن بوسماحة البكري الصديقي[428]

كانت متصرفية أوراغن في البداية عبارة عن متصرفية ليس لها مقر ولامكاتب،،ولم تنشأ بداخلها مديريات،،ولايوجد بها قاضي مثل المتصرفيات الاخرى في فزان.

و أوراغن اسم للاحدى كبرى قبائل التوارق المقيمة في غات أصلا والصحراء القريبة منها وهي من أكبر القبائل التارقية عددا،،إلا أنه لايوجد من قبيلة

426 الاصول والفروع لال ابي بكر الصديق رضي الله عنه ل سي محمد بلمعمر

427 ابراهيم محمد ابوعزوم. *الجمعية الوطنية بفزان.*

428 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

أوراغن في وادي الاجال،،إلا بعض الاسر الصغيرة،،ولكن أنشأ الفرنسيون متصرفية بأسم أوراغن جمعت تحت لوائها جميع القبائل التارقية الحليفة لأوراغن والمقيمة في وادي الاجال.
في سنة " 1964 م " تم أنشاء أول مديرية تابعة لمتصرفية أوراغن،،وفتح مكتب لها في أوباري،،وعين السيد "فرج بن عبدالسلام بن العربي" مديرا لها وهوا من سكان منطقة قراقرة،،كما تم تعيين كاتب له،،وذالك تمهيدا لأنشاء مديريات أخرى بالمتصرفية،،إلآ أنه تم إلغاء نظام المتصرفيات بعد " 9 سنوات " من هذا التاريخ،،
-وقد يتسائل البعض لماذا لم ينشئ الفرنسيون مديرية لقبيلة منغساتن التي لها أهمية خاصة،،والتي يقيم أفرادها اليوم بأعداد كبيرة في منطقة أوباري؟
-والجواب أنه خلال الحكم الفرنسي لفزان كان أغلب منتجعات هذه القبيلة تتنقل في الصحراء،،وتعيش على الترحال بين الحمادة والآودية وأغلبهم خاضع إداريا لمنطقة درج التابعة لمدينة غدامس،،مع وجود قليل منهم بمنطقة إدري بوادي الشاطئ،،وهم خاضعون إداريا لمديرية إدري،،وجزئ أخر منهم خاضع إداريا لمنطقة غات،،فلايقيم أنذاك سوى عائلة أو عائلتين منهم في أوباري مثل #الشيخ "الفقي انقدازن" مدير ناحية #أوباري .

قبيلة لقلال البكرية

نعطي اليوم نبذة تعريفية بالعلامة المجاهد الجد الجامع لواحدة من أعظم القبائل الموريتانية قبيلة لقلال[429]
هو محمد بن ابراهيم الأمير بن أبي بكر(بك) بن جابر بن موسى الطاهر بن أبي النجيب عبد القاهر السهروردي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله(عموية) بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن سعد بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قدم والده في قيادة حملة

[429] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

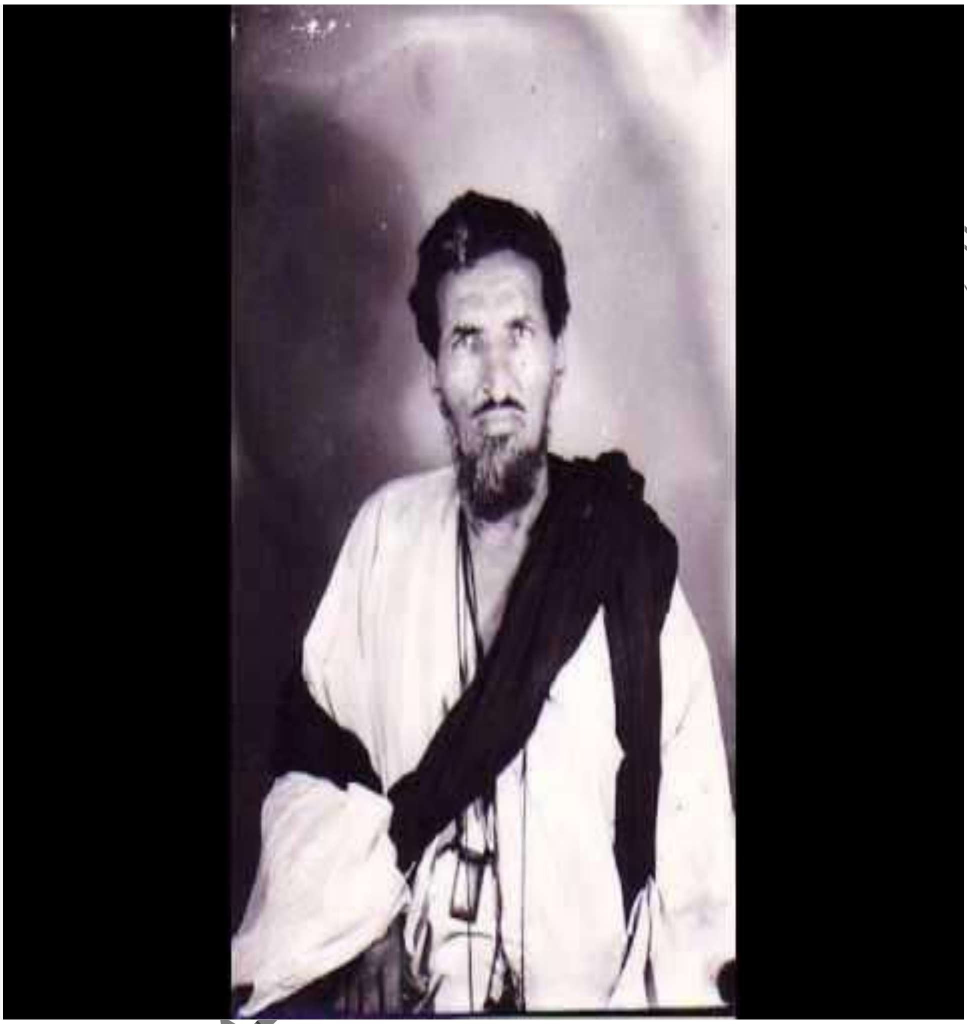
عسكرية على السودان الغربي(مالي حاليا) وعسكر بمدينة زارا وبها ضريحه اليوم، وعلى يديه تربى ابنه محمد وأخذ العلم وتعلم الفروسية، ثم رحل ناشرا الإسلام غربا حيث نزل قرب مدينة آبير قرب تلة تعرف بتلة قيطي فصار الناس يتوافدون عليه لطلب العلم والأمان والعيشة الرغدة، وكانوا يكثرون من سؤاله قائلين: محمد قلي، لسعة علمه ولضعف انتشار العلوم الإسلامية أنذاك فسمي بها .ثم إنهم سموا مكان إقامته: "سن قيطي" أي تلة قيطي ثم حرفت إلى شنقيطي ثم إلى شنقيط، وأما ما ذهب إليه العلامة سيد عبد الله بن الحاج ابراهيم العلوي من أن معنى شنقيط عيون الخيل فهو وهم منه رحمه الله، والحقيقة أن جملة عيون الخيل تترجم بلغة آزير:"تض إن إشن"، فلعل الموضع الذي في آدرار المسمى تضشين هو الذي أصل تسميته عيون الخيل وهو يبعد عن شنقيط اكثر من مائة كيلومتر

ويعتبر محمد قلي-على سعة علومه الشرعية-صاحب أقدم شعر موريتاني مدون، ومما ينسب إليه

الحمد لله ما دام الوجود له........حمدا يبلغنا منه الرضا أبدا
ثم الصلاة على المختار سيدنا....وآله الكرما وصحبه الزهدا
يا رب هيء لنا من أمرنا رشدا....وانشر علينا من الستر الجميل ردا
وافتح لنا منك فتحا غير منقطع....واجعل لنا فرجا وابعث لنا مددا
ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا.......فالنفس تعجز عن إصلاح ما فسدا
أنت الكريم وقد وجهت يا صمد......إلى عطائك وجها سائلا ويدا
فلا تردنها يا رب خائبة........فبحر جودك يروي كل من وردا
أنت الكريم الذي نعماه شاملة......كل الورى من غوى منهم ومن رشدا
أنت الرحيم الذي نعماه سائرة....على المقر به ربا ومن جحدا
إليك يا ربنا الرجعى ولو جمحت....منا الأماني والأهوا لغير هدى
هبنا أسأنا وأفرطنا لنا أمل.......وحسن ظن به نرجو رضاك غدا
ما كان منا له حد وفضلك لم.....يعلم له أحد حدا ولا عددا
تعطي بلا طلب ترضى بلا سبب....تبدي العجائب من تقريب ما بعدا

وفقتنا للدعا كي تستجيب لنا.......وأنت أكرم من أوفى بما وعدا
إنا سألناك يا من لم يزل صمدا....ولم يكن والدا ولم يكن ولدا
أجب دعانا وعاملنا بمغفرة.......لم تبق ذنبا ولا عيبا ولا كمدا
وامنن برزق حلال واسع عجل.....من حيث لم نحتسب يأتي لنا رغدا
وصن بعزك يا ذا العز أوجهنا....وأغننا بك حتى لا نرى أحدا
وكن لنا ناصرا يا من بعزته.......نرجو الظهور على من ضرَّنا قَصدا
واختم لنا منك بالحسنى فأنت على....ما شئته قادرا يا خير من قُصدا
أستودع الله أولادي وأمهمُ......والعلم والدين والآباء والجسدا
والمال والجاه والإخوان كلهمُ.....والصحبَ والأهل والجيران والبلدا

بنى محمد قلي مسجد شنقيط المعروف بمساعدة من تلامذته العلويين في أكثرهم، وكان أول إمام له ثم خلفه عليه ابنه محم.
وتزوج من سيدة علوية كانت أم ابنيه مالك ومحم وابنته فاطمة، ومن ابنيه انحدرت قبيلة لقلال فمن مالك أولاد مالك ومن محم أحمد وموسى اللذين انحدرت منهما أغلب بطون لقلال الحالية، ويجدر التنبيه إلى أن الأقلال تكتب بالقاف لا بالغين كما تقدم التنبيه على سبب ذلك، قال النابغة القلاوي:
محمد نابغة الأقلال.......وقاهم الله من الأغلال.
والذي يظهر أنه عاش في القرن الثالث عشر الميلادي لأن المصادر تشير إلى أن بناء مدينة شنقيط تم في ذلك الزمن



المجاهد سيدي بن الغوث القلاوي الشنقيطي

هوالعالم العلامة الفقيه العارف بالله المجاهد سيدي بن الغوث بن محمد بن الطالب أحمد جدو بن نختيروبن الطالب مصطف القلاوي بن الطالب عثمان بن المختار بن يعقوب بن هنضيض أحمد بن محم بن أحمد بن محم بن محمد قلي بن ابراهيم ابي بكر الملقب ب"بيك" بن جابر بن موسى بن الطاهر بن أبي النجيب بن عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف ب"عمويه

السهروردي" بن سعيد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد الملقب النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

(رضي الله عنه) يلتقي نسبه بخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم كان رحمه الله عالما فقيها ورعا، تقيا، نقيا، صالحا، ومصلحا اجتماعيا حكيما لعب دورا سياسيا واجتماعيا عظيما في القبيلة والدولة وكان

(شيخا تقليديا في قبيلته) جمع بين الدين والدنيا وإشتهر بعدائه الشديد للفرنسيين ومقارعة الإستعمار ومعارضة غزوه الفكري والثقافي والسياسي وفي بداية ظهورالأستعمارالفرنسي في البلاد أعلن المجاهد سيدي ولد الغوث الحرب والجهاد ضد الغزاة ومحاربتهم بكل قوة وبسالة في لعصابة والحوضين وذالك بسبب أستهداف المستعمرلهذه المنطقة نظرا لموقعها الأستراتجي، ومؤهلاتها الاقتصادية والاجتماعية ومكانتهم السامقة في الذاكرة الثقافية في البلاد،حيث بدأ المجاهد يترصد حركات العدو ويتحين الفرص المناسبة للانقضاض عليه لتوجيه الضربات وتكبده الخسائرالفادحة وقد أعد لذالك العدة وقاوم المستعمر بكل ما هوغال ونفيس دفاعاعن حوزة البلاد و عن حرية العباد وحفا ظا على الهوية الإسلامية والعربية ، لتبقى موريتانيا (شنقيط) دولة حرة رايتها مرفوعة شامخة فوق ربوع الوطن الغالي الحبيب وقدحقق إنتصارات كثيرة خلدها التاريخ[430].

لقد كان رحمه الله تعالى فارسا مقداما وبطلا شجاعا لا يشق له غبار تغنت ساحات الفداء غزلا على شجاعته وإقدامه وقدإنضمت إلي المجاهد سيدي ولد الغوث وإبنه البطل المجاهد محمد محمود ولد الغوث مجموعات كبيرة من الأبطال المجاهدين البواسل من منطقة لعصابة و الحوضين وكان الدافع الوحيد المشترك بين هؤلاء هو التصدي للاحتلال ووضع حد لتغلغله داخل البلد وكسر شوكته وتحطيم قدراته وإفشال مخططاته الاستعمارية وقد شكل البطل الكبير والفارس المغوارالمجاهد محمد محمود ولد الغوث رحمه الله نموذجا في الشجاعة والخبرة العالية في التنظيم والتنظير العسكري وقد تجلى ذالك في الخطط الذكية المحكمة والجرأة في تنفيذها حيث تسببت تلك الخطط في إرباك العدو و إحداث الخسائرالمادية والبشرية و شكلت ضربة موجعة كبدت العدو،

430 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

وقد كان رحمه الله تعالى يسافر إلى المغرب وخاصة (مدينة السمارة) على رأس القوافل لشراء الذخيرة و العتاد حيث جمع أنواع الأسلحة والمدافع المتوفرة في تلك الفترة و دفع بها إلى المقاومة ووضعها في أيدي المجاهدين الأبطال وقد أ زداد حماس المجاهدين بالعتاد الذي جلّبه لهم من المغرب معلنين بذلك بداية حرب لا نهاية لها ولا استسلام فيها حتى النصر أو الشهادة واندلعت نيران معركة البيظ يوم الاحد 11مارس 1909 و كان ذلك في منطقة البيظ الواقعة شمال مدينة كيفه، حيث مثلت انتصارا للحرية والإباء والشموخ، و استطاع المجاهدون الأبطال من خلالها دحر المستعمر وتمزيق قوته في مناطق لعصابة والحوضين ، وهكذا فإن المستعمر لم يستطع ترسيخ أقدامه على أرض(أرقيبة وآفلّ) أوالبقاء فيهما بسبب ضربات المقاومة الموجعة والهجوم المباغت من رجال المقاومة المتخندقين في المناطق الجبلية والمسالك الوعرة من المنطقة.

-وقد قاد المجاهد سيدي ولد الغوث العديد من المعارك وشارك في الكثير أيضا ومنها:

-1معركة البيض 1909- معركة علب أجمل - ومعركة آجار ولد الغوث.

-2معركة أجار لعصابة التي وقعت يوم 02 مايو 1911 - وتنشيبه.

-2معركة نواملين التي وقعت يوم 30 اكتوبر 1906.

-3شارك المجاهد سيدي ولد الغوث القلاوي وإبنه محمد محمود ولد الغوث في معركة الجحافية التي وقعت يوم 12 مايو سنة 1911 في(كيفة - ولاية لعصابة) وقد قتل فيها العديد من الفرنسيين من بينهم الملازم الفرنسي ديماسييه demassier

-4ومعركة يوم أنبيز (نصراني) -5حضر المجاهد سيدي ولد الغوث القلاوي وإبنه محمد محمود ولد الغوث معركة النيملان التي وقعت يوم 5 نفمبر 1906 وشاركا في هذه المعركة البطولية والإعداد لها.

***ومن المشاركين البارزين فى معركة البيض 1909:**

البطل المجاهد سيدي ولد الغوث (قائد معركة البيض, معركة علب اجمل و معركة آجار ولد الغوث)

البطل المجاهد محمد محمود ولد الغوث

البطل المجاهد عبد الرحمان ولد احمد لبراهيم

البطل المجاهد احمد ولد محمد سيد احمد الملقب احمد لقرع
البطل المجاهد متار ولد عبد فال(إستشهد في المعركة)
البطل المجاهد احمد ولد لبات
البطل المجاهد المين ولد
البطل المجاهد محمد ولد برمه
البطل المجاهد لحبيب ولد احمدالبوبه
البطل المجاهد احمدالطالب ولد محمد الشيخ(إستشهد في المعركة
البطل المجاهد محمد لمين ولد محمد الشيخ الملقب اعبيد(إستشهد في المعركة)
البطل المجاهد متار ولد احمد خيار
البطل المجاهد حمادي ولد يوشع
البطل المجاهد محمد ولد سيد ولد الغوث الملقب بو عسريه(إستشهد في المعركة)
-وغيرهم كثير رحم الله الجميع وأسكنه فسيح جناته.
-الإحالات:
-1خمسينية الأستقلال
- 2كيفه في ذاكرة التاريخ
-3كتاب الشيخ ماء العينين علماء وأمراء في مواجهة الإستعمار الأوروبي
-4موقع جسد الثقافة.
-5معركة النيملان - موقع الحرية.

الأقلال و انتسابهم إلى أبي بكر الصديق فجدهم محمد قلي بن إبراهيم بن بيبك بن جابر بن موسى بن الطاهر بن آبي نجيب ابن عبد القاهر بن عبد الله المعروف بعموي السهروردي بن سعد بن الحسين بن النضر بن القاسم بن محمد المعروف بالنضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

هذا النسب منقول من خط الفقيه محمد المصطفى بن محمد عبد الرحمن بن احمد سالم بن سيدي محمد ابن سيد احمد بن عبد الله بن محمد لمين المعروف بحامني بن حبيب الله بن احمد بن ويس بن هضيض ابن احمد بن محم بن محمد قلي

محمد النابغة بن عبد الرحمن بن أعمر بن بنيوك السلاوي، من آل تاج الدين المساوي

هو العلامة النابغة، ذو المزايا السابغة، القلاوي البكري الصديقي،[431] اللوذعي الألمعي، القارئ المصنف، المفتي المؤلف، المدرس النظامة، الدراكة الفهامة، الأديب الشاعر، الكاتب الناثر، السيد النحرير، الطود الشهير، العارف بالحقائق، المربي بالدقائق، دلت على توقد ذكائه وفطنته الدلائل، وظهرت عليه في صباه للنبوغ المخائل، وكان بالحق أي صادح، وللخلق خير ناصح، لازم خوف الله، وطاعته وتقواه، وطابت منه السجايا والأخلاق، وبلغت شهرته الآفاق، كم من مهمه قد قطع، ونجيب قد ذرع، لتذليل الصعاب، وتحصيل المعارف والآداب، وصحبة الصالحين، والرواية عن العارفين.

محمد النابغة بن عبد الرحمن بن أعمر بن بنيوك السلاوي، من آل تاج الدين المساوي، يرجع نسبه إلى أهل سيد الأمين فرع من أولاد موسى بن محم بن أحمد بن محمد قلي المعروفين بأولاد موسى البيظ من قبيلة الأغلال المشهورة ذات المجد والسؤدد المعهود، والدور التاريخي المشهود[432][433].

وتكتب لفظة الاقلال بالقاف وبالغين كما يرى الأستاذ محمذ بن باباه ذاكرا أن النابغة يكتب بهما معا، بينما يرى الأستاذ عبد الله ولد عبدات في تحقيقه لكتاب النابغة "المباشر على ابن عاشر" أن كتابتها بالغين خطأ شائع، وأن الصحيح كتابتها بالقاف لكونها مأخوذة من "قل" وتعني اللون الأبيض باللغة السونونكية، وأن أم محمد قلي كانت تميزه عن أخيه بتلك اللفظة.

ورأيت في هامش على الجزء الثقافي من حياة موريتانيا الذي طبع بإشراف الدكتور جمال ولد الحسن رحمه الله تعالى وجماعة من الباحثين أن قلي نسبة إلى قلة جبل كان يتعبد فيها هذا الولي الصالح محمد قلِّ

ويجتمع أغلب بطون الاغلال عند العلامة الولي الصالح الزاهد محمد قلي بن

---

431 *الانساب في صالح الانساب .*

432 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

433 المختار بن حامد. *حياة قبيلة لقلال في موسوعته الثقافية.*

إبراهيم الذي قدم في القرن السابع عشر الهجري سنة 660هـ إلى مدينة شنقيط ذات المكانة الهامة في التاريخ الثقافي والحضاري والديني للبلد، وقد تأسست شنقيط ـ عيون الخيل ـ على يد العلويين والأقلال سنة 660هـ فأقاموا فيها حضارة مبنية على أسس ثقافية واقتصادية متينة، بعد اندثار شنقيط القديمة "آبير" التي تأسست سنة 160هـ. وكانت شنقيط منطلق أهل هذه البلاد للحج، وصاروا لا يعرفون في المشرق إلا بالشناقطة، يقول العلامة باب ابن الشيخ سيديا في كتابه "إمارتا ادوعيش ومشظوف": "ويعرف أهل هذا القطر الصحراوي في أرض المشرق وفي المغرب بالشناجطة إما لأنهم كانوا من أكثر أهل هذه البلاد حجا، فصاروا أعرف في تلك البلاد وإما لأن شنقيط من أقدم القرى في هذه البلاد."

وللعلامة محمد قلي القصيدة التوسلية المشهورة التي يقول فيها:

الحمد لله مادام الوجود له = حمدا يبلغنا منه الرضا أبدا
ثم الصلاة على المختار سيدنا = وآله الكرما وصحبه الزهدا
يا رب هيئ لنا من أمرنا رشدا = وانشر علينا من الستر الجميل ردا
وافتح لنا منك فتحا غير منقطع = واجعل لنا فرجا وابعث لنا مددا
وسهل الصعب من خير الأمور وكن = لنا معينا على الطاعات مستندا
ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا = فالنفس تعجز عن إصلاح ما فسدا. ..

وينتهي نسب العلامة محمد قلي إلى الإمام أبي النجيب السهروردي الذي ينتهي نسبه إلى الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه كما حقق المؤرخون والعلماء العارفون من أمثال العلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم في "صحيحة النقل في علوية إدوعل وبكرية محمد قلي"، والشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي في "الرسالة الغلاوية"، والعلامة عبد الله بن سيدي محمود الذي يقول في زيارة الولي الصالح الشهير، والعلامة الشيخ المربي الكبير، صاحب الكرامات الظاهرة، والأنوار الباهرة، الطالب المصطفى الغلاوي:

يا أيها الشيخ الولي المصطفى = نجل أبي بكر إمام الخلفا..

وممن حقق انتساب محمد قلي إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه كذلك العلامة المؤرخ فخر شنقيط وبحرها المحيط الشيخ سيدي محمد بن حبت القلاوي الشنقيطي القارئ المقرئ الذي أخذ عنه جمع كبير من علماء البلاد الأجلاء نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: العلامة المؤلف الصالح المشهور الشيخ الشيخ بن حامني القلاوي. العلامة أحمد بن البشير بن الحسني. العلامة التجاني

ولد بابا. العلامة محمد ولد عبدي. العلامة عبد الرحمن ولد الإمام. العلامة أحمد الصغير التيشيتي. خليفته وابنه: العلامة أحمد بن حبت.
وأثبت بكرية الأقلال كذلك غير هؤلاء من العلماء والمؤرخين.
(انظر ترجمة القاضي محمد ولد أحمد البشير لكتاب مفيد العباد ـ شرح ابن عاشر ـ لجده علامة زمانه وبدر أوانه العلامة الورع الشيخ أحمد بن البشير بن محمد الحنشي بن الإمام القلاوي الشنقيطي، و"مصباح الساري" شرح الشيخ زايد الأذان بن الطالب أحمد الشنقيطي لمنظومة الأخضري للعلامة عبد الله بن أحمد بن الحاج حماه الله القلاوي)
وقد حقق الاغلال النسب كما قال العلامة المؤرخ المختار ولد حامد في قصيدة له في مدحه

قالت تغربت في الأقصين والغربا = والكل جاورت ذا قرباك والجنبا
فاذكر لنا عجبا مما رأيت فكم = رأيت من عجب عنا قد احتجبا
فقلت زرت بشنقيط مقابره = ورَيْت عند إمام الوطأة العجبا
قالت لقيت بني الصديق؟ قلت نعم = لقيتهم وإليه حققوا النسبا
قالت فأيهم في المجد تحسبه = أنبى وأربى فكل قد نبا وربا!
فقلت ما ذا علينا في تفاضلهم = إن التفاضل في حق الغريب ربا
لكن ننشر في الأقطار مدحهم = أفرادا او جملا وحدانا او عصبا
فأيهم ما حوى مجدا وأيهم = لم يحو علما وأي ما حوى أدبا
أو لم يحز سبقا في شأو كل تقى = أو في نهى وارتقا لم يحرز القصبا
أو لم يكن في المعالي كلها قطبا = أو لم يكن وتدا أو لم يكن سببا
ألم يكنه بنو يبوي إذ نجلوا = حمى الإله وأولادا له نجبا
وإذ نموا آل حامنِ الألى ورعوا = وزاحموا في سماء السؤدد الشهبا
ألم يكنه بنو الوافي بطالبهم = أيام يهدي طريق الرشد من طلبا
وإذ نموا كل محمود مقاصده = عدل إذا ما قضى سمح إذا وهبا
ألم يكنه بما أوتوه من شرف = آل الإمام وعز باذخ وإبا
ألم يكنه بما حلوه آل حَبَتْ = فقد حبتهم حلاهم في العلا رتبا
ألم يكنه بنو الحنشي وجاءهم = به البشير ومن كان البشير أبا
إذ يملأون من العلم الدلاء إلى = أن يبلغ الملء في أدليهم الكربا

وباختصار فكل قد حوى كرما = بما علا نسبا وما سما حسبا
وإن ذكرت لفرد منهمُ مثلا = فضلا فكل بسهم فيه قد ضربا
"ضرب لواحد ضرب لسائرهم = فلنجره مثلا في فضلهم ضُربا
وما هنالك مفهوم مخالفة = لم يقبل الفقها في مثله اللقبا
بل ذو الموافقة المفهوم معتبر = فحوى ولحن خطاب راجع الكتبا
"من ألق منهم أقل لاقيت سيدهم = مثل النجوم التي يسري بها الغُربا"
وما طويت فلم أرعف به قلمي = من مدحهم ضعف أضعاف الذي كتبا
وما أعرض في مدحي بغيرهم = فأجمع الظلم والفحشاء والكذبا
لا من بني عمهم ممن طويتهم = ولا خؤولتهم أهل النقا النقبا
إذ ليس ينقص ما أوتوه من شرف = فضلا لغيرهم ممن ربا ونبا
لكن لكل مقال موجب فمتى = يحصل لأي مقال موجب وجبا
لا عذر لي وأتاني مدحهم دررا = أن لا أجيب فما صمتي إذن ذهبا
هذا سلام عليكم من أخي مقة = قد خالط الحب منه العظم والعصبا
يقر بالفضل ذو فُضلتموه لكم = وبالكرامة ذات الله جل حبا
يعمكم من نأى منه المزار ومن = عند "القوارب" أمسى زوره قربا
كالحاج قضَّاء حاج الراغبين إذا = ما الراغبون إليه وجهوا الرغبا
ومن به هرِم عاد الشباب له = وحاتم عاد للأحياء وانقلبا
إلى عذوبة أخلاق يكاد لها = إذ الشمائل يشفي شهدها الوصبا
من يشتكي وصبا لا يشتكي وصبا = أو يشتكي نصبا لا يشتكي نصبا
وكابن عبد العزيز لذ مورده = من العلى والتليد العز إذ وهبا
والخيّر البر مولي البر فاعله = والتارك الإثم والعوراء والريبا
إلى وقار وعلم زانه عمل = وزانه أدب يا حبذا الأدبا
إلى قريض قصيد لو به حليت = قحل العجائز فقن الخرد العربا
وكابن فال الذي فاتت محاسنه = وصفي فكنت خداشا حيث كن ظبا
الناظم الدر مهمى قال قافية = والمبرز الدر منثورا إذا خطبا
وواصفي بحلاه فافتألت بها = وبادئ بحباء منه قد رحبا
ومن علت ونبت منه الحلى وحلت = فاستنزلت قمرا وأخجلت شهبا
وكالحفيد لعبد الله أرفعه = من أوتي اللدني والعلم منذ صبا
فقام للمجد منذ المهد مرتفعا = وللهدى منذ ذاك العهد منتصبا

ومن روائع غلاويات المختار بن حامد قوله في مدح العلامة محمد الأمين بن سيد أحمد بن البشير الغلاوي 1971م

عصيت اللواتي في الهوى جئن نصحا = وقلت لعذالي لحا الله من لحا
ولجّ فؤادي في الهوى متماديا = وظل وأمسى في الغرام وأصبحا
فأكدت لواحي اللوى ضل كيدها = وقد كدن بين العود يدخلن واللحا
فأقصرن مني عن صريع صبابة = أخي كبد حرى وقلب تقرحا
أطاشت سهام البيض أعشار قلبه = فغادرنه أو كدن قيسا ملوحا
سلا وصحا أهل الصبابة والهوى = سواه ولما يسْل هو ولا صحا
فدع ذا وعد المدح في الحبر إنه = جدير بأن يثنى عليه ويمدحا
على أنه تمسي القرائح عن مدى = مدائحه حسرى لواغب رزّحا
أما والليالي العشر والشفع والضحى = ومن صام للمولى وصلى وسبحا
لقد فاز هذا القطر بابن سد احمد = سليل البشير الحبر فوزا وأفلحا
على حين ليل الجهل أظلم والهوى = وروض الهدى والعلم والبر صوحا
فأما الهدى والعلم فاخضل روضه = وأما ظلام الجهل فانزاح وامحى
غدا يشرح العلم الصحيح ولم تكن = علوم الهدى لولاه يوما لتشرحا
يدرّس ما قد كان درّس مالك = ويحيي الذي أحيا ويمحو الذي محا
فتبصر نورا من ثناياه خارجا = إذا ما ضحى للدرس في رونق الضحى
أيا من بك المنان قد رأب الثأى = ويا من بك الله المفاسد أصلحا
تبجح هذا القطر منذ حللته = وحق له والله أن يتبجحا
ليهنك أنْك اليوم قطب رحى الهدى = تدور بك الطلاب كالقطب للرحى
وكنت بحمد الله فينا محمدا = أمينا بتقصار الكمال موشحا.

وقد أهداني قصيدتي المختار بن حامد هاتين حفيده الشاعر الأديب اللوذعي الأستاذ الحسين بن محنض جزاه الله خيرا.

ولد النابغة الغلاوي في الحوض أو في شنقيط، وهذا القول الأخير يعضضه قوله في بعض أنظامه:

نظمه ذو العجز والتفريط = محمد النابغة الشنجيطي.

وقوله في ترجمة كتابه "النجم الثاقب في ما لليدالي من مناقب":

قال محمد النابغة القلاوي الشنقيطي ثم الحوضي."
قال العلامة المؤرخ أحمد سالم ولد باكا في كتابه "تاريخ إمارة الترارزة" في ترجمته له: "والغلاوي نسبة إلى قبيلة الاغلال قبيلة مشهورة من كرام القبائل، والشنجيطي نسبة إلى شنجيط المدينة المعروفة ب(شنكيط)، والحوضي نسبة إلى لحواظ البلاد المعروفة في الجانب الشرقي من بلاد موريتانيا، وفي خروجه من أرض الحوض قاصدا بني ديمان لطلب العلم والنظر في كتبهم قال:
إني خرجت من ارض الحوض هيمانا = ولا أريد سوى أبناء ديمانا
أبغى زيارتهم من بعد كتبهم = نعم المزور ونعم الكتب أيمانا."
نشأ النابغة في بيت علم وفضل، وكان ذووه قاطنين بشنقيط قبل أن ارتحالهم إلى الحوض وإقامتهم فيه.
أخذ النابغة العلم أولا عن والده عبد الرحمن بن أعمر، ثم عن خاله العلامة المشهور عبد الله بن أحمد بن الحاج حماه الله الغلاوي، وصرح بذلك في أحد أنظامه فقال:
ثم يقول شيخنا وخالي = عبد الإله في زمان خال.
ثم أخذ عن ابنيه من بعده الرحمه والحامد.
ويعد خاله وشيخه عبد الله بن أحمد بن الحاج حماه الله الغلاوي من أعلام العلماء المشهورين في البلد، قال عنه الشيخ أحمد بن الأمين العلوي في الوسيط باختصار: "أحد أفراد وقته في العلم، له في كل فن اليد الطولى، ولم يكن في أرض الحوض مثله في زمنه، وكان إذا أفتى في مسألة، تلقتها الناس بالقبول". وقال عنه في فتح الشكور: "كان رحمه الله تعالى عارفا بأصول الدين، قارئا فقيها شاعرا مجيدا له حظ في الأصول، فائقا في العربية وعلوم البلاغة لا يبارى ولا يجارى فيها، مشاركا في ما سوى ذلك من الفنون. وكان رحمه الله تعالى نجيبا.. توفي رحمه الله تعالى ظهر الجمعة لليلة بقيت من ربيع النبوي عام تسعة ومائتين وألف". له الكثير من المؤلفات وناهزت أنظامه الأربعين، منها شرح العاصمية، ونظم الرسالة، ونظم الأخضري.
ظهرت على النابغة الغلاوي في صغره مخائل الذكاء والفطنة والحفظ العجيب وسرعة البداهة واستحضار الحجة، وشهد خاله منه ذلك فقد كان ذات يوم رديفا له فالتقيا بالعلامة المختار ولد بونه على جناح السفر فانتهز المختار فرصة

اللقاء ليعرض على عبد الله نظمه " الإحمرار"، ولما انفصل الردف عن المختار بن بونه إذا بالنابغة يحفظ النص عن ظهر قلب. كما في تحقيق الدكتور يحيى بن البراء لنظم بوطليحية للنابغة.

ومن ذلك ـ كما ذكر الدكتور يحيى أيضا ـ أنه كان يوما مع خاله عبد الله بن الحاج حماه الله يقرئه القرآن فى نخيله وظل يأكل الرطب وفى المساء عاد إلى الحي في بادية خارج شنقيط، فحلبت للشيخ ناقة وجيء بقدح اللبن فارتغى منه الصبي فزجره خاله خوفا عليه من التخمة. فرفع الطفل رأسه بعد أن شرب وقال مرتجلا:

وليس للرغوة ضر يوجد = لقوله جل: فأما الزبد

مشيرا إلى قوله تعالى : { فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ }. فقال الشيخ: هذا الطفل نابغة . فغلبت عليه من ذلك الوقت.

وأغرى بالنابغة حبه لتحصيل المعارف وهمته ونباهته وفطنته إلى التغرب في سبيل تحصيله ـ ولم تزل عادة العلماء كذلك ـ من بعدما نهل وعل من معين علوم قومه، فسافر إلى ولاته وفيها نظم نظمه في الردة الذي يقول في ختامه:

وافى ختامه أذان المغرب = في قصر والاتَ من ارض المغرب.

والتقى في رحلته تلك ببعض العلماء منهم العلامة المشهور حبيب الله بن القاضي الإجيجبي (ت 1243هـ) أحد أكابر فقهاء البلاد الذين نشروا الفقه المالكي تدريسا وتحقيقا، وهو شيخ محظرة الكحله الشهيرة. وقد مكث معه وقتا قبل أن يتابع المسير إلى أرض الكبلة التي وصلها ـ كما يرى الأستاذ محمذن ولد باباه ـ قبل سنة 1223هـ تاريخ وفاة السناد الذي اعتبر به في نظم أم الطريد، وقد ألقى عصا التسيار عند شيخه العلامة أحمد بن محمد العاقل، يقول الشيخ أحمد بن الأمين فى الوسيط في ترجمة النابغة: ''هو العالم الوحيد الذي اشتهر في قطره بالعلم والورع، سافر من أرض الحوض، يريد من يصحبه ليتعلم عليه، فكان كلما اجتمع بعالم وعرض عليه طلبه. يسأله العالم: أي فن تريد أن تقرأ، فلا يراجعه الكلام بعد ذلك. حتى لقي العلامة الشهير، وليّ الله أحمد بن العاقل الديماني، فقال له مَشِنِ، كلمة يقولها العالم هناك للتلميذ، إذا أمره أن يبتدئ في درسه، فألقى عصا التسيار عنده، وجعل يعله من معينه الجاري، حتى تضلع منه."

وقد مكث هذا الشيخ العلامة المدرس القاضي المؤلف الصالح جدنا الشيخ أحمد

بن العاقل أربعين سنة يملي على الناس من حفظه، ووصفه الشيخ محمد المامي بأنه علامة المنكب البرزخي، وبه يتوسل حفيده يقوى الفاضلي في توسله الشهير فيقول إثر ذكره لمحمد العاقل:

وبابنه السائر فى الأمثال = أَحمد حامى الدين من إذلال

من وجهه يشفى من الخبال = وريقه يشفى من العضال

من دونه مراتب الرجال = كلت وعن مافيه من خصال.

وكانت وفاة الشيخ أحمد سنة: 1244ه يقول ببكر بن احجاب مؤرخا لها:

وشرمد وفاة نجل العاقل = أحمد وافر العلوم العاقل

من مثله في دهره لم يعقل = ولم يقل قولا وبعده قل.

وكما قال أحمد مسكه بن لمرابط:

وذكر أحمد يغني عن مناقبه = لأن أحمد عند الناس كالمثل.

وتأثر النابغة تأثرا بالغا بشيخه العلامة أحمد وأعجب به إعجابا، ورافقه فى أسفاره العديدة إلى الأمراء والوجهاء والتلامذة والمراسي، ومكث معه حتى توفي ورثاه النابغة بأرجوزة أعجازها من الألفية يقول فيها:

يا أسف الدين وكل عاقل = على وفاة شيخنا بن العاقل

يا أسف المنطق والكلامِ = كم بها أصبح من كِلامِ

من ذا الذي من بعده يقول من = يصل إلينا يستعن بنا يعن

من ذا الذي إذا سألت الخبرا = حدث أنبأ كذاك أخبرا

لما نعوه وذكرت فضله = كلي بكى بكاء ذات عضله

وبت ساهرا بليل أليل = مروع القلب قليل الحيل

قلت لقلب مضمر أي جزع = فلا تكن جلدا وتظهر الجزع

وقلتُ لما قال لي أين المفرْ = أيا ابن أم يابن عم لا مفرْ

لو كان غير الله حي قد بقى = لكان أولى من سواه بالبقا

أو كان يفدى بكذا ما ذهبا = لو كان مثل ملء الأرض ذهبا

لكن مثل الشيخ عند من غبرْ = ملتزم فيه تقدّم الخبر..

وإلى هذا يشير الشاعر المؤرخ المختار بن حامدن بقوله في ألفيته لأولاد سيد الفالِّ:

الحمد لله وبعد فالنــــــــــ=ـــــــابغة زاد في البديع فنا

إذ ضمن الأعجاز من ألفيه = مقاصد النحو بها محويه
أحسن ذا الفاضلُ في ذا العاملُ = قولا فنعم ما يقول الفاضل
في الشيخ أحمد الرضا بن العاقل = من كان منه نيل خير نائل
منه اقتنى علما بقفوه وفى = والعلم نعم المقتنى والمقتفى..

وأصبح النابغة الغلاوي أحد أبرز الوجوه العلمية في منطقة القبلة عموما، وكان له الدور المهم في الشؤون الثقافية والمعرفية في المنطقة تعلما وتعليما، وتأليفا وتأريخا، ونصحا وإرشادا، وظل آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ناصحا ورعا، داعيا إلى التمسك باتباع السنة المحمدية، مجاهرا بإنكار المخالفات الشرعية مبادرا إلى النهي عنها، وفي ذلك نظم نظمه "خطية فم الحاسي."

ولمكانة النابغة المعرفية في المنطقة استقضاه الأمير التروزي أعمر بن المختار (ت سنة 1245هـ)، للفصل في أحد الأحكام.

وتوسل به يقوى الفاضلي في نظمه المشهور الذي توسل فيه بسادة أولياء إيكيدي لشفاء ابنه عبد الله فقال:

محمد نابغة الأغلال = بهم تحصنا من الأغلال.

وتعتبر شخصية العلامة النابغة الغلاوي الفذة شخصية متعددة الأبعاد نظرا لتعدد روافدها الثرة، فالنابغة الغلاوي من نوادر العلماء الذين جمعوا ثقافات وطنهم المختلفة، يقول الأستاذ محمذن ولد باباه في مقدمة كتابه "النابغة الغلاوي حياته وآثاره العلمية": "مما انفرد به النابغة الغلاوي عن غيره من علماء شنقيط أنه جمع بين الأوجه المختلفة لثقافة وطنه بخصوصيتها الإقليمية وسماتها المتميزة.. وأخذ النابغة من منطلقاته هذه الثلاثة أحسن ما فيها من مميزات: أخذ من شنقيط البعد الحضاري بما في ذلك من أخلاق فاضلة وروح تمدن وقدرة على التكيف. وأخذ من الشرق الذكاء الفطري .. وصراحته في إحقاق الحق وصدق نيته وصفاء جنانه. وأخذ من إيكيدي العقل والجزالة والوقار واليقظة ورقة الطبع "لطيب مائه واعتدال هوائه وسماحة أهله". هذه مكونات مزاج النابغة الغلاوي التي سنحاول استجلاءها من خلال قراءة متأنية لآثاره العلمية."

وقال الأستاذ سيد أحمد بن الدي في تقديمه لكتاب الأستاذ محمذن بن باباه المذكور: إن النابغة "جمع خصائص بلاد شنقيط المحمودة من شمالها إلى

شرقيها إلى جنوبها الغربي". وإنه "عالم أصول وفروع ومفتي لا تاخذه لومة لائم في أن يصدع بما يراه حقا وصوابا."

وبالإضافة إلى الأبعاد العلمية والأدبية والإرشادية والإجتماعية لشخصية النابغة الغلاوي، يبرز البعد الروحي المتمثل في الخشية والخوف والتذلل والخضوع لله تعالى، والتوسل به والالتجاء إليه، ومن شعره في ذلك:

لما نظرت إلى ملكاطة العمل = فما وجدت سوى الآثام والزلل
غفرت ذنب عبيد جاء معتذرا = من ذنبه فلعل الله يغفر لي

ويقول أيضا في نفس الغرض:

من أين أرضيك إلا أن توفقني = هيهات هيهات ما التوفيق من قبلي
إن لم تكن منك لي في الفضل سابقة = فليس ينفعني علمي ولا عملي

ومن مظاهر بعده الروحي محبته للنبي صلى الله عليه وسلم وتعلقه به، يدل على ذلك ـ من بين أمور أخرى ـ اعتناؤه بالمدائح النبوية الرائقة المشهورة وشرحه لها ومن ذلك مثلا: "مغني اللبيب على ابن مهيب" وهو شرح لعشرينيات الوزير عبد الرحمن بن يخلفتن وتخميسها للشيخ أبي بكر بن مهيب وشرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد، ونوازل البروق في شرح بائية زروق، وقد شرحها بأمر من شيخه أحمد بن العاقل، وشرح همزية البوصيري وشرح ميميته، وكتاب فتح المربي على صلاة ربي لمحمد اليدالي، وشرح قصيدة ابن رازكه التي يصف فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم: "غرام سقى قلبي مدامته صرفا.."

وارتبط النابغة بصلات وثيقة العرى بالكثير من الأعيان والأعلام مثل الإمام عبد القادر الفوتي الآخذ عن جدتنا العالمة غديجه بنت محمد العاقل، فقد نمت بينهما

وشائج المودة والإعجاب والتقدير، ومدحه النابغة في شعره، وأبدى جزعه وتوجعه من اندثار دولته المسلمة معتبرا بذلك فقال في نظم أم الطريد:

ولعبت بالمام عبد القادر = وغادرته بين كل غادر
وجيشت له من البنابر = من هد ما بناه من منابر
ومزقت ما عنده من خزنه = وصيرت دولته للخزنه
وفات فوتَه عدل ذاك الصالح = وأصبحوا من بعدُ قوم صالح
لذاك لم يصلح لها إمام = عوض كما قد قاله أعلام

وتدل على عمق تلك العلاقة وثيقتان أوردهما الأستاذ محمذن ولد باباه في كتابه "النابغة الغلاوي حياته وآثاره العلمية"، وهما في التوصية بالاهتمام والاعتناء بشيخه النابغة، فقد كتب الإمام عبد القادر تعميما على جميع سلطات دولته يقول فيه: "من أمير المومنين الشيخ عبد القادر إلى من سيقف على صكه من قاض ومفت ووزير ورئيس قرية موجبه إليكم أعلمكم بأن حامل هذا الكتاب هو شيخي محمد القلاوي شيخنا، فكل من مر به منكم فليحسن عليه حتى يجاوز البحر ومن أراد الجواز من عنده فلا يأخذ منه ولا من رفقته فتيلا ولا نقيرا ولا قطميرا. ومن امتثل ما أُمر به فجزانا وجزاه الله أحسن جزائه ومن خالفه فلا يلومن إلا نفسه ولله عباد حسان والسلام". ويقول في تعميم آخر يؤكد فيه ما سبق: "إلحاق أيضا من أمير المومنين إلى رئيس كل موضع أن يضرب صفحا عن النابغة وعن قومه من كل من خاصمهم من سود وبيض."

توفي النابغة القلاوي سنة (1245هـ / 1829م) بعد وفاة شيخه أحمد بسنة تقريبا، ودفن عند ريعة "تن يدك" بين بيري "تن فنجَه" و"تن أوبك" قرب بئر "تندكَسم" بشمال "إيكَيدي"، قال العلامة امحمد بن أحمد يورَ في كتابه "إخبار الأحبار بأخبار الآبار": " تن أوبك البير القديمة المشهورة وبجوفها قبر النظامة الصالح سيدي محمد النابغة الغلاوي". وقال المختار بن جنكي في نظم المقابر:

"تنْفجَةّ" منها قبره بالقبلة = ريعة "تنْيدكْ" عليه صلَّت.
وأرخ لوفاته أبو بكر بن احجاب الفاضلي في نظمه لوفيات الأعيان عاطفا على وفاة الأمير أعمر بن المختار فقال:
و"شرمهُ" اللذ مات فيه أعمر = وتم فيه أمره والعمر
وبعده النابغة الغلاوي = ذو النظم والشروح والفتاوي.
وقد خلف النابغة ابنا هو عبد العزيز الدباغ، إذ قد تزوج النابغة في بني أعمر إيديقب ـ أهل انيفرار ـ بالسيدة مريم بنت محمذن بن عبيدي بن محمذن بن ألفغ عبد الله الأبهمية الديمانية ـ من بيت عز ودين ـ فولدت له عبد العزيز، قال القاضي العلامة أحمد سالم بن سيدي محمد في نظم أنساب قومه:
وانسب إلى الحمد محمد فال = وخدِّ والسالم ذا المعالي
أمهمُ مريم بنت البر = محمذن نجل عبيدي فادر
وأم نجل النابغ الغلاوي = عبد العزيز فاقد المساوي.
وفي التعريف بعبد العزيز هذا يقول شارح النظم المذكور الأستاذ محمد فال بن عبد اللطيف: " نشأ مع أخواله وأخذ من العلم بقسط وفير والوثائق القديمة حافلة بذكره، افتقد ولم يترك عقبا، يقال إنه بدا لـه أن يلحق ببني عمومته ليزورهم، والشيء المحقق أنه سافر في إحدى القوافل التي تأتي بالميرة من شمام فلم يرجع، وترك كتبا منها ما هو بخطه ومنها ما هو بخط والده رحمهم الله تعالى. ومن شعر النابغة قوله يرقص ابنه عبد العزيز ويمدح أخواله:
أخوال عبد العزيز = ما مثلهم أي خال
العلم فيهم غريزي = وغيرهم منه خال."
ويقال إنه ولد له غير ابنه هذا والله تعالى أعلم.
وترك النابغة الغلاوي الكثير من الآثار العلمية التي تعكس في تنوعها وتبحرها تعددية مشاربه الثقافية، وتضلعه من سائر الفنون والمعارف. ومن آثاره العلمية: شرح نظم البليم في العقيدة، وشرح إضاءة الدجنة للمقري. ومنها "منظومة العدة في أحكام الردة" يقول في أولها:
قَالَ محمد هو ابن عمرا = حمدا لمن بالعلم قلبي أعمرا و"المباشر على ابن عاشر": وهو شرح على متن ابن عاشر. قال في آخره: "وسميته المباشر على ابن عاشر وستضربون أكباد الإبل شرقا ومغربا ولا تجدون شرحا على هذا

الكتاب مثله والله أعلم". قال أحمد سالم بن باكا في كتابه "تاريخ إمارة الترارزه": "ووقفت له على شرحين له على المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لعبد الواحد بن عاشر وكلاهما مختصر مفيد وذكر لي ثالث له على ابن عاشر ولم أتذكر أني وقفت عليه."وله "الأزهري شرح عبادات الأخضري" شرح نظم خاله وشيخه عبد الله بن الحاج حماه الله لمختصر الأخضري الذي يقول في أوله:

عبد الإله الشنجطي يشتري = بعقده المنظوم تبر الأخضري.

و"منظومة ذات الوليين"، و"نظم جامع الأيمان"، ونظم الجزرية، ونظم في آداب المعلم والمتعلم وحكم المشارطة على تعليم القرآن، ونقلة في تسريح المكلفين المنتظمين في المحظرة، ووفيات الأعيان، وشرح لمختصر الشيخ خليل لم يكمل. ونقلة في تحديد مده صلى الله عليه وسلم، ونظم فى ذم بعض الممارسات التى لا تتماشى مع الشريعة سماه "خطية فم الحاسي"، و"مغني اللبيب على ابن مهيب" وهو شرح لعشرينيات ابن يخلفتن وتخميسها لابن مهيب، وقصيدة في أسماء الله الحسنى، وشرح قصيدة كعب بن زهير بانت سعاد، ونوازل البروق في شرح بائية زروق، وشرح همزية البوصيري ويسمى "تكبير المزية في شرح الهمزية"، وشرح ميمية البوصيري، وشرح قصيدة أبي مدين في التصوف، وكتاب فتح المربي على صلاة ربي لمحمد اليدالي وهو تكملة للمربي على صلاة ربي لليدالي، و"غرفة من جم فى حل مشكلات إن همي" وهو شرح لقصيدة "إن همي كتابك المستبين" لمحمد اليدالي أيضا، والنجم الثاقب فى بعض ما لليدالي من مناقب ـ السند العالي فى التعريف بمحمد اليدالي، وشرح قصيدة ابن رازكه: "غرام سقى قلبي مدامته صرفا"، وشرح قصيدة أبي مدين في التصوف، ونظم الخزرجية في العروض، وشرح لامية العرب، وشرح لامية العجم، و"نظم بوطليحية" في ذكر المعتمد من الكتب والفتوى عند المالكية يقول في مطلعه:

يقول بادئا بحمد الله = من بعد الابتدا ببسم الله

محمد نابغة الأغلال = وقاهم الله من الأغلال

مصلِيا على صراط مستقيم = ومن هدي إلى صراط مستقيم

مشتكيا ضعفي إلى المتين = معتصما بحبله المتين.

ويدل هذا النظم على طول باع النابغة في علم الأصول والقواعد، وهو من

مظاهر نهجه الأصولي المعروف وأغلب اعتماده فيه على "نور البصر" شرح ديباجة المختصر للهلالي

وله منظومة "أم الطريد" فى العبر والمواعظ يقول في أولها

الحمد لله الغني الباقي = مبيد أهل الأرض والطباق

الوارث الأرض ومن عليها = معيد من مِنها انبرى إليها

ثم الصلاة والسلام عبقا = على من استحال بعده البقا.

محمد بن يوشع بن سيدي إبراهيم الصوفي القلاوي

"رحم الله امرأ أعطي قوة فاستعملها في طاعة الله"

هو البطل المغوار، والفارس الشجاع:[434] محمد بن يوشع بن سيدي إبراهيم الصوفي بن الطالب أحمد جدو بن (شهيد المعترك: نختيرو= المختار) بن الطالب المصطفى القلاوي رحمهم الله تعالى.

عرف بالقوة والبسالة، ورباطة الجأش، شارك في معارك متعددة ضد الاحتلال الفرنسي، وذلك في ضمن المقاومين الشجعان من أبناء قبيلته والقبائل التي

[434] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

ناهضت الاحتلال الفرنسي في مناطق ارقيبه وأفله واركيز، ومن أشهر تلك المعارك التي خاضها: معركة يوم (أجار ولد الغوث) في منطقة اسبيخه، قرب مدينة الطينطان الحالية، سنة:1908م. والتي كانت بين المجاهدين من قبيلة لقلال خاصة، وبين الاحتلال ومن يشايعونه من البيضان والزنوج من جهة أخرى.

وقد يكون في الحديث عن شجاعة محمد بن يوشع نوع من الاحراج؛ لأنه حديث عن رجل شجاع وقوي على وجه لا عهد للكثير منا به، فيكون من باب التحديث بالغرائب التي قد لا يتفهما كل القراء وإن تفهما البعض، فالرجل كانت له مواصفات من القوة والشجاعة أشبه ما تكون بالخيال، لكنه هو الواقع بدون مبالغة.

لذلك فإنه من الأفضل أن نترك المجال رحبا لأحد معاصريه ممن كان له معه موقف بطولي خاص في ظروف استثنائية ليحدثنا عنه، فهو أدرى به، وليس من رأى كمن سمع، فالرؤية عين اليقين، لا مجال لتكذيبها، مهما كانت الدواعي.

صالح ولد بيبه ولد صالح، البطل المعمر الثقة (ت:1978م) وهو لا يزال يحتفظ بذكرياته البطولية المشتركة مع محمد بن يوشع، وخاصة منها ما كان يوم وقعة أجار ولد الغوث، مع النصارى المحتلين، حيث كانت فيه معركة كبيرة بين لقلال ولاحتلال، تكبدت فيها لقلال حوالي ثلثي جيشها البالغ: 300 مقاوم مدربين على يدي أبناء بوگرين من أهل أحمد الطالب فارس الداسره وكان صالح بن بيبه بن صالح شاهد عيان على وقائع هذه المعركة، من أولها إلى آخرها، وذلك عن قرب؛ لأنه كان ضمن (الشوف) الذين ذهبوا يتحسسون أخبار العدو؛ لتقدير مدى قوته التسلحية، وهو من نصح المجاهدين بعدم مواجهة العدوفي تلك اللحظة، وتركه يمر إلى مناسبة تكون أمكن لهم من عدوهم، وأضمن لهزيمته، وإنما ذلك لما رأى من كثرة سلاحه، وتطور عدته، وكثرة عدده بمن معه من الأتباع من القبائل "المكاتبة"، ولكن المتحمسين من المجاهدين، وخاصة منهم من فاتتهم (بدر انيملان: في 17، رمضان/1324هـ) = 1906م. كانت لهم الغلبة على الرأي، على خلاف رغبة القائد العام: سيدي بن الغوث، الذي كان يميل إلى رأي صالح في التحيز والتحرز من العدو إلى فرصة أحسن، ولكن خالفوا رأيه، فحدث المعركة، ولكل لأجل كتاب.

ولما تقضت معركة أجار بحصيلتها الثقيلة على القبيلة وعلى المستعمر الذي فقد الكثير من الأرواح والعتاد، وخاصة في الجولة الأولى من المعركة، قبل نفاد ذخيرة المجاهدين، كان بطلنا محمد ولد يوشع من المقاومين الأشداء الذين أثخنوا في المستعمر قتلا وجرحا، وقاتلوه بالسلاح الأبيض، في اقتحام بطولي نادر، واستشهاد على فوهات مدافع العدو ذات الطلق السريع، بل من المدافع الرشاشة، من نوع (بوتاسارت)، حيث كانوا يقتحمون من بين فوهات المدافع المنصوبة عليهم على مضيق(فم أجار) الذي يعتبر هو المنفذ الوحيد، فينجو منهم الرجل والرجلان، رافضين أي استسلام للعدو، بل رافضين اظهار أي ضعف واستكانة له.

كان صالح بن بيب بن صالح - والحديث له- قد أعمل في العدوي من القتل والنكال ما يشفي الصدور، قبل أن تنفد خيرته، ويصاب اصابة بالغة، لم تترك له مجالا للتحرك، فقام بحفر اخدود في الأرض، ودفن فيه سلاحه وسلاح نصراني كان قد قتله، ثم وارى التراب على ذلك واتكأ عليه بين القتلى والجرحى، لا حراك منه، حتى أنه لما جاء النصارى بعد المعركة يفتشون على القتلى وسلاحهم ويشيدون بشجاعتهم؛ لأنهم لم يثنهم عن القتال إلا نفاد أسلحتهم، فلا يسمع صالح إلا صوت النصراني (بوه بوه = سبوه) أونفخه في (جعبة المدفع)، وربما سمع بعض رطانة (آماريز= المترجمون).

على الطرف الآخر كان هناك مجاهدوا لقلال يعيدون ترتيب تجمعهم العسكري، ويسألون عن الناجين والجرحى والشهداء، فسأل القائد العام للمعركة: سيدي بن الغوث عن صالح بن بيبه بن صالح خصيصا ماذا كان حاله؟ فأجابه إبراهيم الريگط (مولى أهل احديحد)، بأنه قد أبصر صالحا في آخر المعركة وعينه (تطرف) بين الأموات، فما هو بميت، وكان صالح إذا ذكرها يشيد بفطنة إبراهيم، ويقول: لا يعقل في الحرب إلا الشجاع رابط الجأش (حاكم قلبو).

سمع المقالة محمد ولد يوشع بأذنه الواعية لخصال وبطولة زميله صالح بن بيبه بن صالح فانطلق كالسهم لا يلوي على شيء، عائدا إلى ميدان المعركة في أجار، وحذره بعض الناس من أن العدو لا يزال مُعرسا في أرض المعركة، فلم يبالي قولته باله، وذهب منطلقا حتى وقف على شفير أجار، ونادى بصوت عال: يا صالح! هل أنت حي، قال: فأجبته أن نعم. أنا حي.

قال فنحط على كانحطاط الصقر، فأخذني على ظهره (بنباني) كالصبي وحمل

المدامع الثلاثة: بندقيته وبندقيتي، والثالثة التي غنمتها من النصراني، ثم انطلق كأنه لا يحمل شيئا حتى بلغ مسافة يأمن فيها ملاحقة العدو، فأبصر بعض (مكاتبيهم) على دواب (حمير) فأطلق عيارا تحذيريا فوق رؤوسهم، فتركوا مركبا حملني عليه إلى خيمة القائد العام، حيث جعلت لي خيمة، وجاءني الطبيب التقليدي وخضعت لجراحات من أجل نزع الرصاص(البارود) من جسدي(وكان جسده كالجلد المخرز من كثرة الإصابات (اصوادف)، قال: وجاءت أختاي امريم واقويليه، وكان صالح وحيد اخوتهم، الناجي من المعارك بين لقلال وخصومها، قبل الاحتلال، فهو الوحيد الذي أدركه المستعمر من اخوته.

هكذا روى لنا صالح جانبا من قوة صديقه محمد بن يوشع الخارقة للعادة، ولا يعرف الشجاعُ إلا الشجاعَ، لكن قوة محمد بن يوشع لم تكن وليدة يوم "أجار"، وإن كانت الحرب تكشف معادن الرجال، بل إن قوته كانت من المسلمات المعروفة بين أهل وأقرانه، ويتداولون في ذلك الكثير من القصص العجيبة، التي منها:

أن السبع (الحيوان المفترس المعروف) دخل ضحى في " بعض أسكران أهل الطالب جدو" - وأسكران هم أهل البقر الذين لا يذهبون مع أهل الابل إلى "منطقة آوكار" في فصل الشتاء- فزمجر الأسد الضاري في "آسكر" فكثر العويل والصراخ، بعد أن أعرب الأسد عن نيته العدوانية فأنقض على الفاضل الشريف: سيدي محمد بن الجيلي ورماه في أيكة (ايگنيته)، ثم وقف دونه، سمع محمد بن يوشع الأصوات، وكان خارج آسكر فهُرع إليهم، وشاهد الوضع المأساوي: أسد جسور دخل على الحي ورمى رجلا في أيكة، وينتظر لحظته المناسبة ليجهز عليه شمر محمد ولد يوشع ومضى نحو الأسد فتحفز الأسد نحوه وانقض عليه لكن (الأسد الرجل بادره بحركة سريعة ومعاكسة) فاستوى على ظهره، ومسك بأذنيه فما برح منه بعد ذلك إلا الزئير الأجوف، زئير الاستسلام، طلب محمد بن يوشع من الحاضرين حبلا ووتدا، فألجم الأسد على الوتد، وقام يقوده بخطامه بين أهل "آسكر" فسبحان من هو القوي، الذي يعطي من قوته لعباده بقدر ما يشاء.

هذا باختصار مَلمح قصير من ملامح شخصية البطل القوي: محمد بن يوشع أحد أبطال معركة أجار الخالدة، وقد روى لنا جانبا من خبره بطل آخر لا يقل

عنه قوة وشجاعة، وهو محل الثقة الكاملة، فلا مجال للتحليل ولا التخمين في الخبر.

تعتبر أسرة آل يوشع بن سيدي إبراهيم الصوفي برجالها ونسائها أسرة ذات معالم خاصة، فهي من الأقوياء الأشداء، وكلهم أبطال، لكن للأسف الشديد وكما يقول الشاعر: "...وأم الصقر مقلاة نزور". فلم يمتد عقب هذه الأسرة، بل انقرض بعد ذيل قصير، حيث أنجب محمد بن يوشع ولده گواد (القائد) بن محمد بن يوشع الذي كان حربا على الفرنسيين في مجال منطقة: ارگيبه وأفله حتى بعد المكاتبة، مما أحرج القبيلة، التي كانت "كاتبت" سنة:1909م. وارتبطت بمعاهدة سلم مع الفرنسيين، فطلب شيخ العامة يومها: جدو بن البو من گواد أن يتحول إلى منطقة الحوض حتى لا يأخذهم الاحتلال بجريرته، فاستجاب له گواد، الذي قيل إنه ذهب إلى أبناء عمومته هناك من أولاد موسى، وسكن فيهم، ولم نجد عنه بعد ذلك خبرا حتى اليوم، ولا نعرف ما إذا كان أنجب أم لم ينجب! كل ما نعلمه أنه بطل بن بطل بن بطل.. وأنه شبل من ذلك الأسد: محمد بن يوشع، الذي لا تحضرني الآن سنة وفاته ولا أين دفن، فهو الجندي والبطل المجهول، فلعل القراء الكرام تكون عندهم معلومات بهذا الخصوص، مكملة لهذه النبذة الترجمانية.

وقد أعقب محمد بن يوشع بن سيدي إبراهيم الصوفي- إضافة إلى گواد- بنات عاش منهم ثلاثة، وكن من أهل القوة والشجاعة، ولهن بعض الأحفاد الذين لا زال منهم البعض حيا ولله الحمد.

رحم الله البطل المجاهد: محمد بن يوشع بن سيدي إبراهيم الصوفي.

الشيخ العلامة الجليل محمدنافع الملقب إدوم

بن نافع البكري الصديقي الشنقيطي المالكي مذهبا الأشعري عقيدة الجنيدي طريقة التجاني الحموي مشربا رضي الله عنه وأرضاه[435]

في مثل هذا اليوم لعشر سنين خلت أفل نجم ساطع وترجلت هامة علمية سامقة ملأت الآفاق علما وحلما وزهدا وورعا وتقى إنه العلامة العارف بحر المعارف الغوث المكاشف ذو المواهب السنية والفتوحات الربانية الحائز لعلم الاصول والفروع الجامع بين المنقول والمعقول قطب رحى العلم وشمس ضحى التصوف ومعينه الزلال دوحة المكارم وظلال المآوي الوارفة الجامع بين الشريعة والحقيقة سليل الصلحاء الاتقياء الاصفياء الشيخ المربي المصلح الرئيس

هو إدوم ولد محمد ولد الحاج ولد نافع ولد الامين ولد الحاج عبد الرحمن ولد الحاج الأمين التواتي القلاوي الشنقيطي البكري الصديقي المالكي مذهبا والأشعري عقيدة الجنيدي طريقة ،الحوضي سكنا ومقاما (الحوض الشرقي أقصى الشرق الموريتاني) ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقد ولد في منطقة الحوض الشرقي الموريتاني بمقاطعة جكني في حدود 1930 ميلادية تقريبا.
درس في المدارس القرآنية والجامعات البدوية (المحاظر)، ومنها محظرة العلامة "محمد بن المحفوظ ولد دهمد"، التي اجيز فيها حفظ القرآن الكريم وفنونه ومتون الفقه بجميع مذاهبه والنحو والصرف والبلاغة، كما درس على مجموعة من الحفّاظ منهم " احماه الله بن شيخنا " القلاوي ، و " الطالب أحمد ولد سيدي ولد غلام الشهير بالطالب احمد ولد مامه" و الحافظ "أماه بن محمد سنه" القلاوي البكري ، و " محمد غلام ولد شيخنا" و " الداه ولد الصديق

[435] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

سافر إلى الحج من بوادي الحوض الشرقي مبكرا سيرا على الأقدام وشمل خط سيره موريتانيا ومالي والسودان ومصر مرورا بتشاد ونيجيريا والنيجر .أقام فترة نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين في مكةالمكرمة والمدينة المنورة ، حيث استزاد من علماء الحرمين الشريفين، ثم رجع إلى موريتانيا في بداية السبعينيات حيث عمل قاضيا ومصلحا اجتماعيا .

تصوّف وأصبح مقدما للطريقة التيجانية الحموية في مدينة نيورو بشمال جمهورية مالي. اشتهر بسبب مناقشاته ومساجلاته الفقهية و العلمية مع علماء وفقهاء زمانه .

من تآليفه المشهورة : "زينة البلغاء في جواز مد الهاء من لا إله إلا الله" وهو مخطوط وقد قرظه أشهر علماء الحوض و هو القاضي العلامة الشيخ المحفوظ ولد بيه رحمه الله ، و هو والد العلامة الشيخ عبد الله ولد بيه رئيس المركز العالمي للتجديد و الترشيد بلندن ..، و"صلاة الجمعة بين الجواز والمنع"، و"الرد على منكرى التوسل والوسيلة"..و له عدد كبير من الفتاوي و البحوث الفقهية المخطوطة التي لم تحقق بعد .

توفي رحمه الله تعالى وهو صائم في يوم الأربعاء الثاني من رمضان 1426 هـ(2005). رحل تاركا وراءه قلوبا تتقطع على رحيله، فقد كان رجلا ليس ككل الرجال، ربي فأحسن التربية و علم فأتقن و تفنن، رحمه الله كان مدرسة في التسامح والصفاء الروحي لا يضمر لأي إنسان كان شرا ، يحبه الجميع و يحب الجميع.

رحماك يارب العباد رجائي ورضاك قصدي فاستجب لدعائي

اللهم اكرم وفادته عليك واعل مكانته عندك في اعالي جنانك يا ارحم الراحمين واجزل له المثوبه واختر له صحبة الاصفياء " مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا "

واخلفه في عقبه واجعلهم خير خلف لخير سلف

وقد مدحه الكثير من العلماء والحفاظ وأثنوا على مقامه ومرتبته ومن ذلك العلامة الفقيه الحوضي التجاني بن سيدي بن خير الشاعر المبدع والأديب اللوذعي المصقع الذي قال فيه

دعتك بعيد الشيب نحو الصبا ليلى

بوعد وماتدعو له أوجب الميلا
إليه لحسن وجهها وأناتها
ومبسمها الألمى ومنطقها الأحلى
من الراح فى كأس رقيق معلل
بصهباء لم تترك لشاربها عقلا
وحلي به تزهو وكشح مخصر
وكفل متى تمشي يثبطها ثقلا
فقالت لنا فى الوصل وقت محدد
إذا رمته قد حان قلت لها كلا
أعوذ بوصل الشيخ منك فإننى
بغير وصال الشيخ لا أبتغي وصلا
إدوم وقاه الله من شر حاسد
خبيث بنار الحسد أحشاؤه تصلى
فتى أفحم الأعداء حين تظاهروا
بإنكارهم للحق إذ أنكروا جهلا
له مجلس فى حل كل عويصة
وفى الوعظ والتلقين كان له مجلى
وإن قال قولا جاء بالحق طبقه
لئلا يكون الحق فى قوله هزلا
يصدق ماقد قاله بفعاله
وفاء ونعم القول إن طابق الفعلا
توسمت فيه الخير لما رأيته
وقد كنت مذ دهر مضى أسأل المولى
يعجل للأقوام إتيان مرشد
يعلمها الآداب والفرض والنفلا
ويحيي طريق الحق بعد اندراسها
ويقطع فى إحيائها الحزن والسهلا
فجاء بحمد الله وفق مرادنا

يوصل بالتجديد من قارب الفصلا
يؤيد ماقد قاله فى جوابه
من السنة الغراء أو آية تتلى
ومشربه بحر عميق قطمطم
يسود الورى فضلا وق سادهم عدلا
وأبناؤه الأشبال لازال صيتهم
وأحسابهم تعلو إلى الملإ الأعلى
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
على من به الرحمان قد ختم الرسلا
مع الآل والأصحاب ماقال منشد
دعتك بعيد الشيب نحو الصبا ليلى

العلامة محمد احمد بن عبد القادر (أولاد مـــــالك)

لقد ترجم له احد تلامذته ترجمة واسعة وهو عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله الصاعيدي وهو من السعودية الا ان هذه الترجمة فيها اخطاء وان كانت قليله واهملت معلومات اخرى وسوف اوضح ذلك في محله وقد سمى ترجمته العطية الالهية في الترجمة الغلاوية

اولا اسمه ونسبه : هو محمداحمد بن عبد القادربن عبدي بن سيدي بن عبدي بن مولود بن عبد الله بن الطالب ابراهيم بن المختار المجتبى بن مالك

(الجد الجامع لأولاد مالك) العلامة الحافظ المحدث الناسك العابد المجاور للنبي صلى الله عليه وسلم وامه مريمو ابنة سيدي ابراهيم بن عمار الصغير هي ابنة عم ابيه فرع اهل الحاج احمادو وهي اسرة العلم والورع المشهورة في المنطقة ولد عام1907 م على الصحيح خلاف مافي الغلاوية

وله اخوان واخت
فاحد الاخوين سيد ابراهيم الذي تقدمت ترجمته وهو جدنا وكان يعتز به ويفتخر وهو اخوه من الام وثاني خيبه اسمه عبدي وهو اخوه من الاب
والاخت اسمها مريم وهي ام احدى اسر مجتمعنا اهل ابٌ لها ابنان عبد القادر واشريف أحمد واخوه عبدي مات على غير ملة الاسلام نسال آلله العافية فقد كان من اتباع رجل يدعى ابن عياد بداية انتمى للطريقة الحموية ثم خط لنفسه خطا مغايرا وكان اصحابه يعتقدون فيه الربوبه وبعد موته اقتسموا عظامه وجعلوها احرازا وترك عبدي جملا ولما ارسلوا للشيخ عليه قال لهم قسموه على الضعيفات وقد انتقد عليه احد ابناء عمومته بانه ورث اخاه مع اختلاف الدين فقال لي والله ما ورثته ولكنه لما لم يكن بيت المال قائما قلت لهم قسموه على الضعيفات

ثانيا دراسته:حفظ القران مبكرا على رجل من اولاد الناصر قال انه لا يذكر اسمه لصغر سنه وقال في العطية انه قديكون سيدي ابراهيم بن احمد المختار وليس بصواب لان هذا الاخير ليس من اولاد الناصر ودرس المختصرات الفقهية على خاله محمداحمد بن عمارالصغير كما درس عليه الفية ابن مالك وكان خاله صالحا مستجاب الدعاء ودعا له وتفرس في انه لن يكون مثله احد من ابناء عمومته وكذلك كان كما درس نظم الرسالة على المحفوظ بن سيدينا
ثالثا رحلته في طلب العلم:
وهذه الرحلة لها اسبابها وسياقها فمن الافضل الحديث عن ذلك
لقد غرب الفرسيون الشيخ الصالح الزاهد المجاهد احمدحماه الله عشرة اعوام وتسعة اشهر امضى بعضها في المذرذره بارض الترارزة وبعضها في ساحل العاج وعاد عام 1354ه الموافق1936م ويوم قدومه صلى الرباعية قصرا وبعض من تلامذته قصروبعضهم اتم والشيخ لم يامر احدا بالقصر ولم ينه عنه وجميع المدة التي قصر فيها عام وثمانية اشهر وعشرون يوما وبعدها اتم غير ان جماعة من العوام استمرت في القصر حتى بعد ان اتم الشيخ والادهى من ذلك انها تفرض القصر وتضرب الناس عليه وكان الشيخ محمداحمد قد ناهز الحلم وكان يصلي اربعا متخفيا واخيرا علموا بما يفعل فاجتمعوا يتدارسون

امره وقالوا فلان وصغروا اسمه يصلي اربعا فسمعهم وكان في تلك الاثناء مارا من الطريق فغضب وكانت فيه حده وصاح بانه فعلا يصلي اربعا فقاموا اليه وضربوه ضربا مبرحا وتا كد بعد هذه الحادثة انه لا يمكن ان يسكن معهم وقرر الرحلة في طلب العلم وراى رؤيا شدت من عزيمته فذهب الى محظرة العلامة اباه بن محمد الامين اللمتوني وهذه (اهملها في العطية) وبعد ذلك رحل الى محظرة الشيخ يحظيه بن عبد الودود وعند نزوله ساله الطلاب من اي قبيلة ؟ فذكر الاقلال فقال احدهم ينتموا لاي الصحابة ؟ فقال من ذرية ابي بكر الصديق من ابنه محمد فقال احد الطلبة يحفظ نظم الغزوات للبدوي لقد قال البدوي بان محمد بن ابي بكى الصديق لم يلد ولدا فقال له الشيخ البدوي : بدوي ؛ فمن يجهل القاسم بن محمد احد الفقاء السبعة الذين دارت عليهم الفتيا بالمدينة ؟ ومن يجهل ابنه عبد الرحمان القاسم شيخ مالك ؟

وقد نزل راحلة على احمدو بن محمذن فال شيخ محظرة تنجقماجك فيما بعد وكان استكمل المتون فاصبح هو شيخه الفعلي والتدريس على الشيخ يحظيه بركة وذات يوم سمع بعض الطلبة يراجعون طرة فيها ان الشافعي يبيح لحم الحمير الاليفه فقال لهم من اخبركم بهذا ؟ فقالوا له لمرابط يحظيه فقال ليس للشافعية قول باباحة لحم الحمير فوصل للشيخ الخبر فارسل اليه وعندما سلم عليه ضرب يده على يده وقال مرحبا بيد تعني بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان يهتم بعلم الحديث رواية ودراية ولا يوجد الا شامتا مثبطا فقال ان هذه لا ينساها للشيخ لانها رفعت من معنوياته امام الطلبة وشجعته على المضي في نفس الطريق ثم قال اخبرني احد انك قلت إن الشافعية ليس لهم قول في اباحة لحم الحمير قال كذلك يقولون فقال ارني ذلك من كتبهم قال فاخذت كتابا للنووى لا اتذكره وقرات قوله : واما الحمير الأهلية فلا خلاف بين اصحابنا في حرمتها لحديث خيبر فارد ت ان اخذ كتابا اخر فقال لي تعالى الحق معك هذه مسالة ادرسها منذو خمسين عاما والله لا ادري ين اخذتها ثم دعا لي بخير لقد ادرك صاحبنا اربع سنوات من عمر يحظيه وبعد وفاته درس بعض كتب الاصول على الشيخ محمد سالم بن الما ودرس كثيرا من فنون العربية على محمد عالي بن عبد الودود ثم انتقل الى انواكشوط واسس صحبة الشيخ بداه بن البصير وان بن الصافي و علماء اخرين مسجد لكصر المعروف بمسجد بداه

وكان له بيت الى جانب المسجد وله مكتبة كبيرة وكان كثير القراءة والمطالعة ولا يقع كتاب في يده الا قرأه ورقة ورقة وسجل ملاحظات على ظهره

رابعا رحلته الى الحج : لقد رحل الى الحج مرتين عاد في الاؤلى واستقر في المدينة في الثانية مجاورا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد درس الحديث على محمد بتن تركي وكان يعجب به ويقربه وطلب منه الشيخ محمد الامين الشنقيطي ان بدرس مادة الحديث لطلاب الجامعة الاسلامية بالمدينة فامتنع

خامسا حلقته في الحرم النبوي: كانت حلقته في الحرم النبوي غير منضبطة بسبب ادارة الحرم فلم يتفق معهم لعدم قبوله لاملاءاتههم وشروطهم فاحيانا تستمر ويسكتون عنه واحيانا يوقفونه ومرة كنت ادرس فيها مع مجموعة من الطلبة من الجزائر والسعودية خاصة منطقة الاحساء الذين يعملون بمذهب الامام مالك وهذا فضلا عن موريتانين ودرسنا عليه العبادات من اسهل المسالك ومن الباب من مختصر خليل وبعد ذهابي سمعت ا انه درس فتح الباري لابن حجر والتمهيد لابن عبد البر والفية مالك وكنت درست عليه مراقي السعود والجزء الثاني من الكافي في فقه اهل المدينة لابن عبد البر وفوائد كثيرة في علوم الحديث والفقه لقد كان الشيخ محمداحمد علامة لا نظير له في مادة الحديث وعلومه وله استدركات كثيرة على مسلم وعلى ابن حجر وغيرهما كثير وكان يحفظ مراقي السعود لسيدي عبدالله ومرتقى الوصول لابن عاصم وكان ملتزما مشهور المذهب او راجحه قال لي انا اشعري في العقيدة الا في الاسماء والصفات فعلى طريقة مالك وكان اية في الورع العبادة امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر لا تاخذه في الحق لومة لائم فلا يستطيع السكوت على ما يراه باطلا في زمان اهله يفضلون المجاملة بالباطل على قول الحق

خامس اوصيته : لقد اوصى بمكتبته للحرم واوصى بثلث ماله لقرابته من اخواله واوصى بريع داره في المدينة على الفقراء من ابناء عمومته فان لم يوجدوا فعلى طلبة العلم واوصى لي بمخطوطاته لكني مع الاسف لم اجدها

وت في عام 1418 ه الموافق 1996م ودفن بالبقيع
وقدقام بتجهيزه والسعي في جنازته ابناء الشيخ محمد الامبن الشنقيطي جزاهم الله خيرا وصلى عليه الشيخ عبد الرحمان الحذيفي وله كرمات كثيرة من صفحة الدكتور محفوظ ولد محمد الامين

العلامة عبد الرحمان القاسم بن عمر الصغير القلاوي

هو عبد الرحمان القاسم بن محمداحمد بن عمر الصغير[436]
والده هو العلامة محمد احمد بن عمر الصغير الذي تقدمت ترجمته
ولد 1906م وتوفي عام1981م ودفن بقرية مكانت شمال شرق مدينة لعيون
اخوته : تقدم ذكر اخوته في ترجمة والدهم المذكور
اولاده : له ثلاثة ابناء وست بنات هم :
-غالية وامها فاطمة منت حم بن احمد طالب وهي ام اسرة احمدو سالم بن محمد بن سيدي وتوفيت السنة الماضية
-محمدحامد وعنده الاجازة في القران الكريم من محظرة الشيخ محمداحيد بن محمد بن الطالب بن اعل وله مشاركة جيدة في الفقه وهو امام مسجد قرية مكانت وهو طيب اخلاقا وكرما ونبلا وله اولاد لله الحمد امهم السالمة منت الحاج بن لحماد
-فاطمة وهي ام اسرة محمد التراد بن جدو بن اعبيدي
-مكفولة وهي ام اسرة احمدو بن الطالب بن عبد الله
-امنة وهي ام اسرة حم بن سيدي اعمر
-عيشة وهي ام اسرة محمد المختار بن الصوفي
-اخديجة الملقبة اسلم بوه
-احمدو وعنده الاجازة في القرآن الكريم
-محمدو سالم الملقب وداد فقيه درس المختصر في محظرة العون بانواكشوط

436 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

واتقنه ودرس كثيرا غيره من علوم الففه والاصول
واخذشهادة عالية من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية
وهرلاء اشقاء امهم امي مريم منت حم بن احمدطالب وهي اخت اسرته الاؤلى
لقد اخذ عبد الرحمان القاسم الاجازة في القران على الشيخ
محمد المامي بن بيان وعليه درس الفية ابن مالك واخذ الفقه عن والده
العلامة محمداحمد ودرس البلاغة والبيان وسائر فنون اللغة على الشيخ
فضيلي بن الشيخ المعلوم واقبل على المطالعة والاستفادة من مكتبة والده التي
تحوي كما كبيرا من امات الكتب وهي ماهر في جميع العلوم الشرعية من فقه
واصول وقواعد ونحو وصرف وبلاغة وهو دقيق في تحرير المسائل الفقهية
سربع البديهة واسع الاطلاع وجميع فتاويه في غاية التحرير وله مؤلفات سوف
اذكرها لاحقا ان شاء الله وله رسالة في تحديد المرض المخوف الذي يمنع
تصرفات صاحبه تم تحقيقها في المعهد العالي للدراسات والبحوث الاسلامية
وهي دليل على ما ذكرنا من تحريره وسعة اطلاعه وكان قد خالفه في
موضوعها القاضي احمد بن حكى ولما راها رجع اليها وقرظها شعرا وله
رسالة في قبول حكم المستعمر في فترة السيبه ورأى ان حكم الكافر الذي
لايمنع المسلمين من تادية مشاعرهم خير من القتل والنهب الذي كان قائما من
باب ارتكاب اخف الضررين وهو في ذلك منسجم مع رأي طائفة من علماء البلد
كما هو معلوم وقد اخذ الطريقة الصوفية على الشيخ التراد بن العباس وكان تقيا
ورعا آمرا بالعروف ناهيا عن المنكر لا تاخذه في الحق لومة لائم وله غضبة
للحق اذا رأى المحارم انتهكت او رأى فتوى مخالفة للشرع
وكان كريما كرما اسطوريا وله قصائد شعرية اغلبها في مدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالته عام 1975م عن حكم الجمم التي يطلقها الشباب تلك
الفترة وكانت موضة عند الشباب وافتى بعض الناس بجوازها وبعضهم
بحرمتها ولما سالته قال لي اذا فعلتها بقصد التشبه بفعل الكفار حرمت واذا
فعلتها لان اصحابك يفعلونه فهي جائزة وما اعجبني في هذا الجواب انه بمثابة
قاعدة يمكن ان تنطبق على كل المستجدات اليوم رحمه الله تعالى برحمته
الواسعة انه سميع مجيب

العلامة محمد احمد بن عمار الصغير القلاوي

هو محمد احمد بن سيد ابراهيم بن احمد رمظان بن عمار الصغير بن عبد الحمان بن الحاج احمادو يصل نسبه الى محمدقلي[437]
العلامة محمداحمد بن عمار الصغير وفاته 1945 عن عمر يناهز 80 سنه ودفن في موضع شمال لعيون يبعد منها تقريبا 70 كلم والموضع اسمه بُودَرْكَه
اخوته : ليس له اخ ذكر وله اختان:
احداهما اسمها مريمو وهي جدتنا والدة جدنا سيدى ابراهيم بن محمد الامين و والدة اخيه من الام العلامة محمداحمد بن عبدالقادر
وكانت تقية عاقلة عالمة ذربة اللسان سريعة البديهة ملكها الله براعة في الاستدلال بالقران عاتبها مرة رجل فقال لها يوم القيامة سوف اضربك كثيرا فقالت له انت مشغول عن ذلك
فقال لها مشغول في ماذا ؟ فقالت له تسأل عن (ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين) الاية وكان الرجل يتهم بترك الصلاة
والثانية اسمها اخديجة وهي والدة ابناء اشريف احمد بن الجيلي : سيدي محمد ومحمد يحي وسيدابراهيم وكانت طيبة فاضلة كريمة محسنة للجار ولكل من لها به علاقة
ابناؤه : للعلامة محمداحمد خمسة اولاد ثلاثة ابناء وبنتان
-عبد الرحمان القاسم العلامة وسوف تاتي ترجمته
-سيدابراهيم وهو فقيه له مشاركة جيدة في شتى العلوم وهو شخصية مجتمعية محبوبة يسعى دوما لاصلاح ذات البين وليس له ابن وله بنت واحدة اسمها فاطمة
وتوفي 2001م ودفن بازويرات حيث كان في زيارة هناك

---

[437] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

-محمد عبدو الله وله مشاركة جيدة في العلوم الشرعية وخاصة مادة التركة فله في معرفتها اليد الطولى
وله ابنان : السالك وهو فقيه ومصلح اجتماعي واحمد وهواستاذ وعيشة وتحي
توفي محمدعبدو الله في حادثة اليمة عام 1994م ودفن بقرية مكانت
-ديجة وهي والدة الفقيه الشاعر محمد الامين بن بله والده عمنا بله الذي تقدمت ترجمته
وهي ايضا والدة لابٌ ومحمد ابني سيدي محمد بن عبد بن سيدى و لهما شقيقتان : فاطمة وتبيب
وقد توفي ابٌ ولم يعقب
-اخديجة وتوفيت ولم تعقب ولها معارف واسعة وهي في غاية الكرم والفضل والعلامة محمد احمد هو سابع ستة علماء منه الى الحاج احمادو وما اظن ان التاريخ سجل مثل هذا بل وحتى اذا اضفنا ابنه عبد الرحمان القاسم سيكونون ثمانية على نسق واحد كلهم علامة اجلاء مع الورع والصلاح
وقد كان العلامة محمداحمد بن عمار الصغير عالما بالفقه والقواعد والاصول والنحو والصرف والبلاغة وكل الفنون التي تدرس في المحظرة الشنقيطية العريقة وكان شيخا في القران وفنونه
وكان غاية في الورع والزهد وترك الدنيا والاقبال على الله تعالي امرا بالمعرف ناهيا عن المنكر وقد سمي لي بعض ممن اخذوا عنه العلم اذكر منهم : جدنا محمد الامين بن محمديل الذي تزوج بعد تخرجه من المحظرة باخته مريمو المذكورة ومنهم سميه العلامة محمداحمد بن عبد القادر ومنهم بله بن محمد الامين ومنهم ابنه العلامة عبد الرحمان القاسم الخ

كان رحمه آلله تعالى زاهدا في الدنيا لا يعرف دابة من حيوانه ومرة ضاع قطيع من الغنم يملكونه وذهب الحضور في البحث عنه وبينا هو خارج المخيم وجده واتى به فقالوا له كيف عرفته ؟ قال لهم فيه شاة تحككت في قبلتي البارحة وانا اصلي فلما رايتها عرفتها وعرفت الغنم من خلالها ومرة جاءه رجلان يختصمان فضيفهما وانبسط معهما في الحديث وهو لا يظن انهما يختصمان وبعد الغداء قام به الكبير يناجيه فقال اترى هذا (لهويش) وهي عبارة تحقير

انا وهو جئناك نختصم وانا متاكد ان الحق معي ولكنني اختقر ان اجلس معه سوية امام القاضي فاحكم لي وفي الابل ناقة قد تلد اليوم اوغدا سهلة حلوبة لا يدخلها شيئ الا امتلأ فهي لك

فصاح الشيخ ومازال يصيح حتى اجتمع عليه الناس فقال لهم رشاني رشاني وكان الرجل طريفا فجعل يقول انت مشؤوم والله لست (اغظف) تابى عن ابنة فلانة فلما قألوا لماذا العيطة هلا تركته وسكت ؟ قال لهم اخشى ان يشهد علي ذلك المكان اني رُشيت له مجموعة فتاوى ورسائل واحكام ومكتوبات كثيرة رحمه الله تعالي وقد ظهرت له كرامات كثيرة اذكر منها مثالا واحدا

فقد كان عند بئر طويلة ومعه رجل وامراة يسقيان من ذلك البئر فانقطع الحبل وسقط الدلو وليس معهم احد فاخبروه بما حصل فطلب منهم ان يذهبوا ويتركوه لوحده فجلس علي فم البئر ودلى قدميه وبدأ يذكر الله تعالى فجاءه الدلو بقدرة الله عز وجل فامسكه بيده وحذرهم ان يذكروا الحادثة لأحد مهددا اياهم بالدعاء عليهم ان تحدثوا بها في حياته ولم يستطيعوا ذكر ذلك الابعد موته

وسالت تلميذه وابن اخته وسميه محمداحمد بن عبدالقادر فقلت الكرامات التي تذكر عن الخال محمد احمد هل صححت منها شيئا ؟فقال لاتنكر شيئا من ذلك هو عجب من العجب

سيدي مالك بن الحاج المختار بن الحاج الطالب محمد الملقب ب (آرزاك)

سيدي مالك بن الحاج المختار بن الحاج الطالب محمد الملقب ب (آرزاك) وهي بلدة قديمة ببلاد (اتوات) بن عبد الرحمان بن الحاج المصطفي بن محمد بن محمداحمد بن احمد الملقب(يبوي) بن محم بن محمدقلي[438]

[438] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

كان رحمه الله عالما جليلا : ترجم له البرتلي في كتابه فتح الشكور في معرفة اعيان علماء التكرور صفحة 147 بقوله ((كان رحمه الله تعالي أحد الحذاق المشهود لهم بالتحقيق وهو كما قال سميه الامام مالك : العلم لابكثرة الرواية والحفظ بل هو نور يضعه الله حيث شاء ، او كما قال كان علماء (شنقيط) يضربون به المثل في الضبط والتحقيق وكان اكثر الناس اورادا من الذاكرين الله كثيرا ، يخدم آخرته كانه يموت غدا ، ودنياه كانه يعيش ابدا.
كان مبرزا في الاعراب ورواية نافع وصحيح البخاري والشفا ، مشاركا في غير ذلك)) توفي رحمه الله تعالي في العام الحادي بعد المئتين والف دفن مع شيخه وبن عمه العلامة الطالب جدو بن المختار بمطقة تسمي (اكمون)
من اشهر من اخذوا عنه العلم بابن عمه العلامة عبد الله بن احمد بن الحاج حمي الله الشيخ عبد الرحمان العلوي العلامة. الجيد بن الكسائي العلوي العلامة المرواني الولاتي.

أولاد ديمان

جدهم هو : ديمان بن يعقوب بن أتشفغ موسى بن أتشفغ مهنض امغر بن عامريل بن علي التونكلي بن محمذن بن يحي بن علي بن يب بن مغميه بن أبي بكر بن يحي بن سانيب بن إبراهيم بن أبي بكر بن موسى بن عيسى اللمتوني بن عبد الله بن عمر بن يحي بن سعيد بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم وهم يسكنون قريبا من ضفة نهر السنغال 440439

---

[439] محمد البدالي. *نصوص من التاريخ الموريتاني*

[440] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

اولاد ديمان قبيلة تكونت منذ نحو سنة 800 هـ/1398م، وهي إحدى قبائل تشمشة الزاوية استقرت في الجنوب الغربي الموريتاني منذ القرن 8هـ/14م، وكانت لها مانة اجتماعية وثقافية متميزة في بلاد الترارزة ودور بارز في نهضتها الثقافية وعلاقة وطيدة باصحاب الإمارة، ويطلق لفظ بني ديمان على كل من أولاد مهنض امغر وبني يداي ومن كان معهم من بطون تشمشه كما يطلق لفظ ذوي يعقوب على بني ابهنضام ومن تعلق بهم، حيث كان هؤلاء يمثلون حلفا خاصا داخل الحلف الشمشوي العام، وقد يطلق لفظ بني ديمان فيراد به بنو مهنض امغر وسائر التونكليين دون غيرهم فالإطلاق الأول نظرا إلى اتحاد البئة والشيم والأخلاق، والثاني نظرا إلى تفريع شجرة النسب، فالجد الجامع للسلالة الديمانية هو مهنض امغر بن عامريل بن علي المتوكل على الله المنتهي نسبه إلى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وهو أحد مؤسسي حلف تشمشه في اوائل القرن 8هـ/14م عند كثيب تنضب (اكننت)، وثانيهم قدوما من آدرار على منطقةالقبلة، ومعنى الفغ الفقيه ومعنى مهنض محمد ومعنى امغر الزعيم قيل لأنه كان شيخ الرجال الخمسة، ويقول البعض إن الفغ مهنض امغر يسمى ديمان الأكببر،[441]

وأولاده خمسة:الفغ أوبك وألفغ موسى وهو أكبرهم وألفغ ابهنض يحيى وألفغ ابياي يعقوب و ألفغ يدهنضكض أي الصغير أما ألفغ أوبك فقد انقرضوا رحمهم الله و منهم القاضي عثمان وزير ناصر الدين و قائد جيشه و أحد خلفائه من بعده .

و أما ألفغ موسى فهو جد بني ديمان بالمعنى الخاص و هم قبيلتان بنو محنض بن ديمان بن يعقوب بن ألفغ موسى و بنو يعقب نل بن ديمان بن يعقوب بن الفغ موسى. أما بنو محنض بن ديمان فهم بطنان : أهل عبد الله بن محنض الملقب بوبل و فروعهم أهل أحموذيل و أهل بابحمد و أهل بو تاج و الثاني أولاد سيد الفال بن محنض بن ديمان و فروعهم أهل الكور بن سيد الفال و أهل

[441] المختار بن حامد. *موسوعة حياة موريتانيا جزء اولاد ديمان.*

متيلي بن سيد الفال و أهل ألفغ الأمين و أهل ماه و أهل المصطف و أهل سيد بوبكر و حفيديه أبن غازي و أحمد البزي و من أهل الكور أهل إبراهيم و أهل الماقور و أهل محمد الكريم و أهل أحمد زروق و أهل ألمين عم و أهل ميلود و قد دخل في أولاد سيد الفال قبيلتان أهل ألفغ مينحن بن مود مالك و أهل محمد الأمين الملقب باهنين . و أما بنو يعقب نل فتفرع منه ثلاثة بطون الأول أولاد بابحمد و فروعهم أهل محمذن و أهل صبار وأهل الفال و من أهل الفال أهل الغلاوي و أهل افكيك و أهل حبيبنا وأهل أحمد . و الثاني أهل أحمد شل المكنى أبا ميجة و فروعه أهل محمذن و أهل الكريم و أهل ألفغ يحيى . و الثالث أولاد باركل و فروعهم أهل سيد الأمين و أهل أحمد و أهل يعقوب و أهل الفال و دخل في بني يعقب نل ثلاثة بطون : بنو ألفغ أوبك امكر (تمكل) و آل الطالب أجود و أهل أحمذنل [442]

و أما بنو ألفغ أبياي فمنهم بنو الحسن دوبك بن أبي موسى بن ألفغ أبياي و بطونهم ثلاثة أهل الماحي و أهل محنض ابنا الحسن دوبك و أهل متيلي بن أحمد بن الحسن .

و أما يدهنض كض فهم بطنان أهل عم حبل بن ألفغ الأمين بن أحمد شيخ التلاميذ بن يعقوب بن يدهنض و أهل أحمد بن اجمد بن حامدت بن أحمد بن ألفغ المختار بن أحمد شيخ التلاميذ.

و أما ألفغ ابهنض يحيى فهم بطنان الأول أهل المختار أكد عثمان بن يعقوب بن ألفغ ابهنض يحيى و فروعهم أهل الماحي و أهل عم و أهل بل و الثاني أهل أعمر إيديقب و ابن عمهم الإمام ناصر الدين بن أكدام بن ابهنض بن أبي بكر بن يعقوب بن ألفغ ابهنض مؤسس امامة الزوايا وزعيمهم الأول في حرب شرببه،

عجبت والدهر كثـير العجب من امـرء يفخر لا بـالأدب
ان بني ديمـان خيـــر الورى شمائـلا وليس ذا بالكـذب
لم يك في الآفاق من مثلهـــم في عجم كـــلا ولا في عرب
ومن يقل في الناس امثالهـم فالصفر قد شبهــه بالذهب

[442] عبدالله بن امين. *عقود جمان في بعض انساب بني ديمان*

هم الرؤوس في الهدى والتقي وغيرهم وراءهم هم كالذنب
لا أدعي حصـــر الهدى فيهم لا كنما التخصيص امر عجب
من يسر الله له رشـــــده يناله دون العــنا والتعب
نورهـــــم يغنيك عن علمهم وعلمهم يغني عن اخذ الكتب
اخلاقهم توجـد في جارهــم وكل مــن قارنهم بالسـبـب
وليـــس طالب الهدى فيهم مثل الذي في غيرهم قد طلب
يمتاز عن اخوانه بينهـــــم بالديـن واللـين ونـيل الارب
سيماهـــــم تظهر في وجهه كالنار يبدو ضووؤها في الحطب
حبهـم علامـــة للهـــــدى وبغضهـم ذريـــعة للعطـب
ابو الحميرا صاحب المصطـفى جدهـم اكرم بذاك النسـب
أخلاقهـــــم تنبيء عن ذلكم سلافـة الخـمر عصيـر العنب

العلامة محنض باب ولد اعبيد
1185 هـ - 1771م - 1277هـ - 1860م

نشأته

ولد العلامة محنض باب بن أحمد بن البخاري بن بوي بن يعقوب بن المختار بن بارك الله بن يعقوب الله بن ديمان سنة (1185هـ - 1771م) وينتهي نسبه إلى أمهنض أمغر أحد الخمسة الذين أسسوا الرباط الشمشومي ، ويرتفع نسبه في أكثر الشجرات إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[443]
والدته (تانيت)بنت المختار بن المحجوب بن الطالب أجود ظاهرة الصلاح كثيرة البر مشتهرة بالمكاشفات والبركا نشأ يتيما وأظهر مبكرا عصاميته في تحصيل العلوم والمعارف فساعده في ذلك ذكاء وقاد وحافظة قوية ، أخذ النحو عن محمد

443 الخليل النحوي. (1987). *بلاد شنقيط المنارة*.

التاه وألمين بن الماحي ، ودرس التصوف على يد سيدي مولود فال اليعقوقي ، والفقه على يد خاله حامد ولد المختار ولد الطالب أجود [444]قال عنه صاحب الوسيط : ((علامة شنقيط عقدها الفريد البدر المنير العلامة التحرير سيف الله القاطع، غيثه الهامع شمر عن ساعد الجد وأدرك العلوم بفهمه وكده ، هو مدرة عصره ولعم مصره أبرزه الله لأهل اقليمه : بدرا منيرا وللصادين عذبا نميرا ، ما ضاعت أوقاته ولا خابت عفاته كان عند حسان حرما آمنا وحصنا حصينا ساكنا وإليه مرجع العلماء إذا اختلفوا ، وما ظنك بمن كان يصلحخ لابن بونه الجكني وهو له عدة تآليف)) الوسيط : ص: 538,536.

بعد دراسة العلامة محنض باب عاد فأسس محظرته الشهيرة حيث درس ثلاث آجيال من العلماء مدة سبعين سنة ، من أبرز العلماء الذين عاصروه المختار ولد بونه الجكني (المتوفي 1220هـ - 1805) وأحمد بن العاقل الديماني (1242هـ - 1828م) وحرمة بن عبد الجليل العلوي (1150هـ -1737) القاضي الإيجيجبي ت : (1241هـ - 1825م)صاحب محظرة الكحلاء (خي).

ألف المختار بن ميلود خي كتابا عنه سماه : (عيون الإصابة في مناقب الشيخ محنض باب) نقتطف منه ما يلي : ((نشأ محنض باب بن اعبيد ببلاد المغرب في "إكيدي" فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها واستتبع سادتها كبراءها ، كان نسيج وحد وغرة دهره ، رحم الله صمها على عباد أشرقت الدنيا بميلاده وازدهت به انتظار ميلاده ، واخضر به سهلها وجرارها ، وأشرق به ليلها ونهارها وانقطع بوفاتها الحق وأظلم الأفق ، وعمى الخلق ، واتسع الخرق)

توليه القضاء

انتهت إليه الرئاسة في القضاء ، نصبه لذلك أهل الحل والعقد من الزوايا وغيرهم ، وكان إذا نزلت نازلة عظيمة أو حدثت معضلة انتظر فلا يفصم عنها حتى يقدم ولم يزل كذلك منذ نحو سبعين سنة[445].

كانت طريقه في القضاء أنه لا يميل مع الأهواء ، ولا يحكم إلا بالمشهور في

---

[444] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

[445] المختار بن مليود خي. *عيون الاصابة في مناقب محنض باب*.

الأغلب ، واعتبره المختار بن ميلود خي مجتهدا أعظم بل مجدد القرن الثالث عشر الهجري في هذه البلاد لما رآىفيه من بروزالفقه المرتفع عن التقليد إلى درجة الإختيار والترجيح ، حيث جمع شروط مجتهد المذهب لكونه عالما بالفقه وأصوله وأدلة الأحكام تفصيلا، بصيرا بمسالك الأقيسة والمعاني تام الإرتياض بالترجيح والاستنباط بإلحاق ما ليس منصوصا عليه لإلمامه بأصوله بل اجتمع فيه أكثر شروط المجتهد واحتج المختار بحديث البخاري ومسلم : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم)[446]من فتاوي غيرالمشهورة وربما الشاذة لمصلحة في ذلك أو بعرف وافقه ، كان يرى أن يحلف الشهود لما رأى من التساهل في الشهادة ويرى أن قول العاقد لا سابقة ولا لاحقة إنما يطلق به إذا مع السابقة واللاحقة لا المعقود عليها لأن مقصدها أن لا يجتمع مع غيرها في عصمة ، لأن اليمين لابد له من لفظ ، كما يرى أن الضامن يغرم ولو حضر المضمون موسرا تناله الأحكام رعيا للعرف.

كان متأسيا بالإمام مالك رحمه الله ـ مكثرا من قول لا أدري لأن الإمام مالك كان يقول : ((ينبغي أن يورث العالم جلساءه قول لا أدري حتى يكون لك أصلا في أيديهم يفزعون إليه ، فإذا سئل أحدهم عما لا يدري قال : لا أدري))

كان من أحفظ الناس ما استودع قلبه شيئا فنسيه ، قويا في الحجة والمناظرة ، رحل إلى مدرسته أهل المشرق والمغرب طالبا ، فلم يجتمع في مدرسته التي استمرت زهاء سبعين سنة متخرج منها : الخرش ولد عبد الله ، المختار الكنتي ، محمد باب بن أحمدخ ، اباه اشريف المجلسي محمدي وسف اكيبي ، مولود التندغي ، الشيخ المختار بن أمد ولد ازوين التنواجي ، مولد والمختار أبناء داداه ، وغيرهم كثير كما في الحياة الثقافية للعلامة المختار ولد حامد ـ ص : 326.

أدواره الإصلاحية

لعب بعض العلماء دورا أساسيا في بلاد شنقيط حيث غياب السلطة المركزية والبحث عن بديل للإمامة لهذا أشرف محنض باب على تنفيذ الحدود والمطالبة بنصب الإمام إلى حد أنه عارض الأمراء الحسانيين في قراراتهم السياسية أحيانا ، مثل معارضته لقرار الأمير محمد الحبيب بفرض حصار على بيع العلك

---

[446] المختار حامد. (1990). *الحياة الثقافية الدار العربية للكتاب*

للنصارى أثناء حربه مع الوالي الفرنسي "افيديرب"(1855 - 1858) ولعل الظاهر الأبرز هي اجتهاده خاصة أن العالم الإسلامي قد شهد انحصار الاجتهاد وشيوع التقليد والمحاكاة لدرجة أن اعتبره البعض مجدد القرن الثالث عشر الهجري.

(قام محنض باب بدور الإمام الأعظم حيث زاحم فحول العلماء فكان المبرز الجلي ، فعارضوه في كثير من النوازل ، وكان يرى لنفسه وهو في البلاد السائبة ما للإمام الأعظم من تنفيذ الأحكام وأخذ الحق من الظلام إن استطاع إلى ذلك سبيلا)

كانت دعوة محنض باب إلى تنصيب الإمام استمرار لجهود الزوايا منذ حركة الإمام ناصر الدين لإنشاء دولة إسلامية تلم شتات المسلمين وتحقن دماءهم ، وكانت البادية منطلق هذه الدعوة حيث قنن الفقه وكيف مع الواقع البدوي كما فعل محمد مولود في كفافه ، ونظم الشيخ محمد المامي ولد البخاري الأحكام السلطانية للماوردي ودرس السياسة الشرعية في محظرته ، وعلى هذه منوال سار العلامة محنض باب في دعوته يقول المختار بن ميلود خي (لبث الشيخ رحمه الله يدعوا الناس إلى نصب الإمام وإقامة دين الله إذ يجوز ذلك على الأصح - في بلاد لا تجرى فيها أحكام الإمام ، فعارضه في ذلك جماعة فركبوا وجالوا في البلاد يرفعون عقيرتهم به في كل واد وحضوا عليه بالنظم والنثر ، وأمروا بالمعروف ونهو عن المنكر ، فوجدوا الناس قد مات قلوبهم وصمتت آذانهم وعميت ابصارهم حتى كأنه لم يأت به بشير ونذير داع إلى الله وسراجا منير كانت الدعوة إلى نصب الإمام مواجهة سياسية مع حسان وحلفائهم من العلماء الذين عارضوا محنض باب ورأوا أن تلك المسائل تخص الإمام الأعظم والقضاء ولا يجوز للمحكم التصدي لها ولا والجماعة وأن الوسيلة إذا لم يترتب عليها مقصدها لم تشرع ، والحكم بشئ لا يوجد من ينفذه لا فائدة فيه ولا سيما إذا كان يؤدي إلى الفتنة ، رد العلامة محنض باب على ذلك بحججشافية ، ونقول كافيه إذ أن انتظار نصب الإمام وإقامة القضاء يعطل الحقوق وستحل الفروج ويسعبد الأحرار ، ويفسد السبل ، وأن القصاص نزل في التوراة والإنجيل والقرآن (سورة المائدة الآيات : 74/50/48)

لم يكن محنض باب بدعا من العلماء في هذه الدعوة فقد ساعده في ذلك جماعة من أكابر العلماء في القطر الشنظوري ، منهم على سبيل المثال : محمد بن

الطلبة ، بابه ولد أحمد بيبه ، الشيخ سيد محمد ولد سيد حمود ،الشيخ محمد المامي ، الشيخ سيدس باب ، الشيخ سيد المختار الكنتي . ومارس قضية الحدود كل من : الطالب محمد بن محمد بن أبي بكر الولاتي ، وأحمد الحاج القلاوي ، ت (157هـ) ولمرابط بن حمدي الحاجي ، وسيد محمد ولد حبت ، ومحمدي بن سيدينا ... وغيرهم

تراثه العلمي يعتبر محنض باب أحد أكابر علماء شنقيط وأكثرهم نشرا لعلوم المنقول والمعقول ، فقها ، وأصولا، ونحوا ، وبلاغه ، ومنطقا

من مؤلفاته

ـ ميسر الجليل على مختصر خليل
ـ سلم الأصول إلى نيل الأصول
ـ مفوتات البيع الفاسد
ـ الفتاوي الكبرى والوسطى والصغرى
ـ الأجوبة الكبرى على أسئلة العتيق الجكني (ستين مسألة ـ تسديد النظر شرح مختصر السنوسي)
ـ رسالة في بعث الأجساد ضد البخاري ولد الفلالي الشمشوي
ـ رسالة في الحلف بالحرام ضد حبيب الله بن الأمين الجكني
ـ رسالة في ربوية الصمغ
ـ رسالة في مرجع الحبس المعقب ضد حرمة بن عبد الجليل
ـ طرة الجواهر لابن طيب في المنطق
ـ نظم في أصول الفقه
ـ نظم في إعراب الجمل
ـ نظم في البيان
ـ نظم في قواعد الفقه
ـ نظم المغني لابن هشام
ـ نظم المحفوظات الجموع

رحم الله العلامة محنض باب لقد كان خير خلف لخير سلف ، فهل نكون على مستوى التحدي ونحمل الأمانة ونواصل المسيرة لنشر تراث محنض باب للمساهمة في النهضة المنشودة والإقلاع الحضاري المطلوب إنها دعوة مفتوحة

الشيخ سيديا بن الشيخ أحمدو بن سليمان

الشيخ سيديا بن الشيخ أحمدو بن سليمان، من بني ديمان[447][448] الذين ينتسبون إلى السلالة البكرية التيمية، وبنو ديمان من القبائل الصحراوية التي انتشر فيها العلم، وتسلسل فيهم أحفاد عن أجداد، ولذلك كان أجداد المترجم وآباؤه كلهم وكل حواشيهم علماء، ولد نحو عام 1295هـ/1878م

أخذ في الصحراء عن أخيه الشيخ محمد، وهو عمدته، وعن الشيخ يحظيه، ثم وفد على الشيخ ماء العينين، في السمارة هو وأهله، فارين من جيوش الاحتلال، التي هاجمتهم سنة 1325هـ في عقر ديارهم «القبلة»، فأخذ عنه علوما، منها: علم الأصول، ثم هاجر معه إلى تزنيت فلم يزل يأخذ عنه إلى أن توفي الشيخ ـ ماء العينين ـ في تزنيت.

وعن أحواله يقول المختار السوسي: «رأيت المترجم فائض الإيمان، ناهض العزيمة، عيوفا لا يستخذي لمذلة ولا يرضى بالهون، فقد هاجر هو وأهله كلهم في سبيل الله، فصاحبوا ماء العينين، ثم لما بويع الهيبة صاحبه إلى «الحمراء»، ثم إلى «ردانة»، ثم في تنقلاته إلى أن استقر في «كردوس» ثم أوى إلى الشيخ النعمة في «أيت رخا»، ثم إلى «إيليغ» عند الأستاذ أبي الحسن سنوات قليلة، ثم إلى «تالعينت» عند القائد عياد الجراري، وربما صار يتنقل هنا وهناك، فقد استحضرت أنه زار يوما مدرسة «تانكرت»، وحضر درس شيخنا سيدي محمد بن الطاهر في الاستعارات، فكان ربما يتجاذب هو وشيخنا بعض بحوث تتعلق ببعض ما اعتاض من مسائل الدرس، ثم لم يزل يتقلب في

---

[447] *الشيخ ماء العينين علماء وأمراء في مواجهة الاستعمار الأوروبي.*

[448] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

سوس، إلى أن تم احتلاله مختتم 1352هـ «له أدبيات وقصائد قالها في بعض الملوك العلويين، وفي الشيخ ماء العينين.رجع إلى بلاده ـ القبلة ـ وبقي فيها إلى أن توفي نحو سنة 1373هـ

ناصر الدين الديماني

هو"أبو بكر" [449]بن أبهم الملقب بناصر الدين الديماني البكري الصديقي، من أهل شنقيط وكان صالحاً ناسكاً. بايعته قبائل أهل الزوايا من الجنوب في القرن الحادي عشر الهجري حوالي سنة 1045 هـ لإقامة دولة لهم، عَمل "ناصر الدين" على نشر الإسلام ودخول السودان الغربي حيث كان لا يزال بتلك الديار جماعات غير مسلمة، وتصدى للمؤسسات الإستعمارية وألغى تجارة الرقيق، غير أنه حاول إخضاع القبائل العربية المحاربة التي لم تشأ ذلك. فحدثت حرب كبيرة بينهم وبين بني حسان دامت 30 سنة، وسميت بحرب (شرببة)، وتتكون الكلمة من شطرين "شر" وتعني حرب، و"ببة" هو اسم شخص لجأ لبني حسان بعد أن امتنع من دفع الزكاة، وأبى بنو حسان أن يسلموه إلى أهل الزوايا، وفي أخر هذه الحرب الطويلة قُتِل ناصر الدين الديماني سنة 1085 هـ وفشلت محاولات أهل الزوايا في إنشاء دولة على نهج دولة المرابطين الأولى الشهيرة. ومن أسباب انتصار القبائل

[449] الوسيط في تراجم أدباء شنقيط 1/ 492-493 ، الموسوعة الجغرافية التاريخية للوطن العربي (موقع الكتروني).

الحسانية في تلك الحرب على أهل الزوايا بعد أن كان النصر حليف للزوايا، أن بني حسان كانوا من القبائل الحاملة للسلاح المجيدة لفنون القتال، بخلاف أهل الزوايا وهم القبائل المرابطية الحاملة للعلم، فلم يكونوا أهل دراية كافية بفنون القتال مثل قبائل بني حسان. وبعد هذه الحرب اتجه أهل الزوايا لحمل العلم وتركوا السلاح الذي صار لبني حسان فقط.

وقال صاحب "الوسيط في تراجم أدباء شنقيط" أن حرب شرببة: حرب دينية، سببها أن واحداً من اللحمة اسمه ببَّة، منع الزكاة، فأراد أهل الزوايا أخذها منه بالقوة، فدافع عنه بنو حسان، وقالوا لا يعطيها إلا عن طيب نفس منه، فصاروا يداً واحدة. وأما الزوايا فإن بعض قبائلهم حارب بأجمعه، وبعض القبائل انقسمت قسمين، قسم دخل الحرب، وقسم اعتزلها وفي أحد وقائع هذه الحرب، سبق بنو حسان أهل الزوايا إلى غدير لا يوجد غيره من الماء، وكان النهار حاراً. فلما رأوهم عنده، أحجموا عنهم، فأراد أهل الزوايا أن يحملوا عليهم. فقال لهم أحدهم، وكان شاباً: دعوهم يشربوا، لئلا يقولوا: لولا العطش ما غلبونا، فتنحى عنهم أهل الزوايا. فلما شربوا أفسدوه عليهم. فعطش أهل الزوايا فكانت الدائرة عليهم.

محمد بن سعيد اليدالي الديماني

محمد بن المختار بن محمد سعيد بن المختار اليدالي الديماني،[450] وُلِد سنة 1096 هـ، وتوفي سنة 1166 هـ.

جاء عنه في "الوسيط في تراجم أدباء شنقيط" أنه: يعرف بمحمذ اليدالي، أحد العلماء الأعلام، والغطارفة العظام، وأحد الأربعة الذين لم

[450] الوسيط في تراجم أدباء شنقيط 1/ 222-236

يبلغ مبلغهم أحد في العلم في قطرهم. كان مشهورا بالفهم والحفظ والصلاح، وله التآليف المشهورة، منها: تفسيره الكبير، وسماه "الذهب"، وكتاب "شيم الزوايا" وغير ذلك. وكان مداحاً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. له بيت مشهور يفتخر فيه بقومه، حيث قال:

إنا بني ديما إن ذَكرالعُلى نُذكر وإن ذَكر الخنا بُرآء

وكذلك قال يمدح قبيلته:

ديمان في الناس تبر وغيرهم كالفخار
فيومهم يوم عيد وليلهم كالنهار

العلامة الجليل محمد سالم بن المُختار بن ألمّا الديماني

هو العلامة محمد سالم ولد ألما ، واحد من أعلام الثقافة والعلم نبغ مبكرا و بلغ صيته الآفاق ، و نال التقدير من الحكومة التونسية في العهد الملكي

(البايات)[451] [452]دراسته:

قرأ القرآن الكريم على عمه، ثم قرأ على المختار بن جنك نظم الغزوات والآجرومية وألفية ابن مالك، ثم اتصل بالقارئ زين بن محمد اليدالي فأعاد عليه قراءة القرآن الكريم وحفظه، ثم رحل إلى يحظيه بن عبدالودود فقرأ عليه الألفية في النحو، ومختصر الفقه المالكي، واتصل بمحمد فال بن محمذ بن العاقل فقرأ عليه بعض متون العلوم الشرعية قبل أن يستقر لدى محمد بن

---

451 حياة موريتانيا

452 آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

المحبوبي فينهل من معارفه الشرعية واللغوية من خلال المتون المتداولة في المحضرة الموريتانية.

محظرته :

كان للعلامة شيخ محضرة قصدها كثير من طلاب العلم في عصره لدراسة العلوم الشرعية واللغوية، وظل طوال حياته يدرس و كان محجة طلاب العلم من كل الآفاق وهي بحمد الله ما زالت تواصل إشعاعها في المقاطعة على أيدي أبنائه و أحفاده حفظهم الله .

تلامذته

تخرج على يده الكثير من العلماء من أمثال أحمدُّو بن حبيب بن الزائد، وبداه بن البوصيري ونافع بن حبيب بن الزائد ، وسيدي المختار بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ أحمدو بن سليمان ومحنض بابه بن امين ، محمد الحسن بن أحمد الخديم ، وغيرهم كثير.

مؤلفاته

نذكر منها على سبيل مثلا:

-نظم في التركة (من مائة بيت) ،

" -كشف الأغطية والأستار عن الموضوعات من الأخبار"،

-شرح الكوكب الساطع

-وحكم تأخير الصلاة للضروري

-نظم في الفرق بين الحقيقة والمجاز

-شرح لوظيفة زروق و"حفظ المهج" وهو كتاب في أذكار المساء والصباح،

" -سبائك اللجين في الصلاة على النبي الأمين

-وتعقيب على محفوظات الجموع لمحنض بابه بن اعبيد

-الشفاء في من برئ على يد المصطفى

" -المسائل المستطرفة عن كلام الفقهاء والمتصوفة"

-شافي السرائر بحصر الضمائر"

" -شفاء المغتم في "وأن زوحم مؤتم"

إنتاجه الشعري

على الرغم من كونه عالما و منشغلا بالتدريس إلا أن للشعر نصيب وافر في حياة الرجل فقد نظم في عدد من الأغراض المتداولة في عصره، و كشف فيها عن ثقافته الدينية وعلاقاته الاجتماعية (كالتهنئة بمولود، أو بالوصول)، ومكانته لدى طلابه، وما يفرضه عليه موقعه الاجتماعي والعلمي، فاتسعت لديه مساحات المديح النبوي، ونزعة التصوف، تليهما النصائح والحكم والتوسل والتهاني معتمدًا بحورًا شعرية تناسب هذه الأغراض.

كان له ديوانٌ شعريٌّ جمعته وحقّقته الباحثة: العزّة بنت حمود - بعنوان: «جمع وتحقيق الديوان الشعري للعلامة محمد بن سالم بن أَلـمّا» - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط 2005 (مرقون)

وفاته

توفي العلامة محمد سالم ولد ألما رحمه الله سنة (1383 هـ/1964م) و هو الآن دفين تندكسمِّي

المختار بن حامد الديماني

شاعر ومؤرخ اشتهر بموسوعته "حياة موريتانيا"

وُلد المختار ولد حامد عام 1899 في منطقة تويرجة في ولاية الترارزة، لأسرة علم أنجبت قضاة وأعلاما مؤلفين[453]

وكان لأسرته "أهل محنض بابه بن عبيد الديماني" محضرة تتميز بالتعمق في الدراسات المنطقية والبلاغية واللغوية، فضلا عن الفقه وأصوله وقواعده.

[453] آل الصديق ببلاد المغرب الإسلامي وشمال أفريقيا.ابراهيم جماني الاساوي البكري

وكان جده قاضي القضاة في إمارة الترارزة، وهو مؤلف كتاب (ميسر الجليل على مختصر خليل)

تلقى تعليمه الأولي على يد والده، فحفظ القرآن الكريم وأتقن علومه وهو دون العاشرة، ثم أكمل مقررات محضرة أسرته في سن مبكرة والتحق بالتعليم النظامي للمستعمر الفرنسي سنوات قليلة، ثم تنقل بين عدة مدارس تقليدية نال فيها إجازات في العلوم الدينية

مارس التجارة في السينغال بداية حياته وكانت الهجرة للعمل فيها منتشرة في ذلك الوقت.

وفي عام 1943 عاد إلى وطنه ليمارس التعليم في مختلف مؤسسات الدولة.

وفي عام 1958 عُيّن مستشارا ثقافيا لرئيس حكومة موريتانيا في عهد الحكم الذاتي، ثم عين في المنصب نفسه بعد الاستقلال، حيث شارك في صياغة أول دستور موريتاني.

وفي عام 1967 عمل مستشارا وباحثا في التاريخ بوزارة الثقافة، وكان وقتئذ قد وصل إلى التقاعد رسميا، لكنه باشر المهمة واستمر في العمل

كانت بداية ولد حامد مع التاريخ في السنغال، حيث أثّرت فيه بعض اللقاءات مع تجار الجاليتين اللبنانية والسورية الذين كان من بينهم بعض الأدباء، وساءه أنهم لم يسمعوا عن بلده موريتانيا، فكانت تلك هي البداية التي جعلته ينكب على التأليف عن تاريخ موريتانيا وأخبارها، فكانت موسوعته الشهيرة والمعروفة بـ"حياة موريتانيا"

فقضى خمسين سنة في إعدادها، وقد وصلت 41 جزءا، في سبعة مجلدات، وقسمها إلى ثلاثة أقسام: الحياة السياسية، والحياة الثقافية، والحياة الاجتماعية

وكلفته الكثير من الرحلات والأسفار، ففضلا عن السنغال وما يوجد فيها من أرشيف، فقد توجه مرتين إلى فرنسا، وكان ملما بالفرنسية إلماما جيدا، فاطلع

على ما هنالك من وثائق، وسافر إلى المغرب حيث سهلت له الجهات الرسمية الوصول إلى لكثير من المخطوطات المتعلقة بموريتانيا

أثرى ولد حامد المكتبة الموريتانية بالكثير من الأنظام الفقهية وشروح المتون، وألّف "معجم اللهجة الصهناجي"، وترك ديوان شعر ضخما في مختلف أغراض الشعر، لكن ظلت موسوعته "حياة موريتانيا" العمل الأبرز له

_توفي المختار ولد حامد يوم 22 يوليو/حزيران 1993 المدينو المنورة التي اختار أن يقضي فيها سنوات عمره الأخير

الشيخال

الشيخال أو الشيخاش ، هي قبيلة بكرية من سلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، تتواجد في دول شرق أفريقيا، خاصة الصومال وإثيوبيا وجيبوتي، وتنتسب الي الشيخ الإمام الفقيه عمر الرضا الشهير بـ " أبادر" البكري الصديقي، مؤسس مدينة " هرر" بالقرن الأفريقي، وكان الشيخ الفقيه من أبرز قياديي الفتح الإسلامي الأوائل في بلاد الحبشة وما حولها، ويُروى أن قدومه كان من "الحجاز" ، خاصّة من مدينة جدّه - والبعض يقول قدم من اليمن - إلى المنطقة التي تقع فيها مدينة هرر.
كان قدوم الشيخ أبادر إلى المنطقة في أوائل القرن السابع الهجري، في حدود سنة /١٢١٦هـ ٦١٢م، قائداً على كتيبة تسمى بـ كتيبة "الأشراف والشهداء ، فأسّس " فيها أكبر مركز إسلامي في شرق إفريقيا، وهو "هرر" ، حيث جعل قرية من قرى تلك المنطقة مركزاً لدعوته، واختار لها اسما خلّد فيه حدث قدومه هو ومن معه لتلك المنطقة، إذ يدلّ لفظ " هرر" بحساب الجمّل الكبير ما مجموعه ٤٠٥ وهو عددهم:
أي الشيخ الإمام والعلماء والدعاة الذين كانوا معه حين قدومه لتلك المنطقة.
ويقال أن مدينة -" هرر" التي أسسها البكريون – هي رابع أقدس مدينة في الإسلام "بعد مكة والمدين "ة والقدس ، وهذا بفضل الله ثم بجهود البكريون مؤسسي هذه المدينة والمقيمين فيها وحولها، والبكريون بتلك الديار كانوا ومازالوا حاملوا لواء الإسلام في تلك الديار منذ قدومهم إليها إلى يومنا هذا، تربية وتعليماً ودفاعاً، ويعد
التجمع العددي للبكريين بتلك البلاد من أكبر التجمعات البكرية على مستوى العالم.

وقد قامت منظمة اليونسكو العالمية في الآونة الأخيرة بتسجيل " م ٢٠١٠عام " مدينة هرر المسوّرة وما فيها من أضرحة، كضريح الشيخ عمر أبادر البكري

الصديقي، ضمن قائمة التراث العالمي.

والشيخ عمر أبادر "على ما نقله الشيخ عبد الله القطبي والشيخ قاسم البراوي هو وغيرهما

هو الشيخ الفقيه عمر بن شمس الدين بن محمد بن يونس بن يوسف بن محمد بن أحمد بن تيم بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عيسى بن بكر بن عمر بن يعقوب بن يحيى بن عيسى بن مرة بن زكريا بن تيم بن جمال الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أما عن إسم السلالة الكريمة "فروع شيخ المشائخ أبادر عمر الرضا فتُسمى بـ شيخاش أو شيخال وهذه الأسماء جائت لكثرة الشيوخ فيهم، و قالوا فجائت لكثرة نشرهم للإسلام ودعوتهم إليه، حتى أصبح لهم
قبول من جميع سكان المنطقة، وحتى أصبح ما يقولونه هو القول الفصل الذي لا يتجاوزونه إذ كانوا أئمة يُهتَدَى بهم، وقادة في الجهاد الإسلامي الذي كان يدور هنالك في الحبشة.

وإن الممالك الإسلاميّة في شرق إفريقيا، والتي قد ساهم في تأسيسها الشيخ أبادر " عمر الرضا وأولاده وأحفاده" كانت كالممالك الإسلاميّة في الأندلس، والتي هي من تأسيس الأمويّين: "عبد الرحمن الداخل وأولاده وأحفاده". ولقد كان للفتح الإسلامي لشرق أفريقيا بقيادة البكريين ثمرة ونتاج علمي وحضاري عظيم، يقول البعض أنه قد تفوّق على النِتاج الحضاري والعلمي للأندلس، ولكن كان العدو المتربص وهم "الأفارقة والأوروبيون" أشد بطشاً وضراوة ومكراً من عدو الأندلس ، ولكن "الأوروبي"رغم كل هذا استمر الإسلام بشرق أفريقيا ومازال.

وقبائل الشيخال في الصومال من القبائل التي تمتهن الرعي، خاصّة تربية الإبل، وتمتاز كغيرها من القبائل الأبّالة أصحاب » الإبل « بالصومال بالقوة والشجاعة، وللشيخال بتلك الديار مكانة إجتماعية مرموقة، وتُعتبر من أشهر القبائل العربية في الصومال خاصة، والقرن الأفريقي عامة. ومساكنها في الصومال، وغالبيتهم في الإقليم الصومالي الخامس الواقع تحت الإحتلال الإثيوبي. وقد أنجبت هذه القبيلة الكثير والكثير من العلماء والصالحين والمشايخ والأعلام في كافة أنحاء الصومال والقرن الأفريقي عامة.

تنقسم قبيلة الشيخال إلى عدد من الفروع والبطون، نذكر منهم:

أو قطب; نسبة إلى الشيخ العلامة عمر قطب الدين بن الشيخ الفقيه عمر الرضا أبادر، وأكثرهم في الإقليم الخامس الواقع تحت الإحتلال الاثيوبي وهذا الفرع .

هو أكبر فرع لقبائل الشيخال، ومنهم قبائل "كالو"أو " قالو" ،

فهم من فروع الشيخ عمر زياد بن الشيخ عمر قطب الدين.
-أو أحمد لوباجي (المحبوب) نسبة إلى أحمد الدين بن الشيخ الفقيه عمر الرضا أبادر، وأكثرهم في وسط الصومال وجنوبه، وهم ثاني أكبر فرع لقبائل الشيخال.
-كندرشي أوعثمان ; نسبة إلى الشيخ عثمان بن الشيخ الفقيه عمر الرضا أبادر، وأكثرهم في السواحل الجنوبية القريبة لمقديشو.
-أو على نسبة إلى الشيخ علي بن الشيخ الفقيه عمر الرضا أبادر، وأكثرهم في السواحل الجنوبية القريبة لمقديشو.
هذا وقد أنجبت هذه القبيلة الكثير والكثير من العلماء والصالحين والمشايخ والأعلام في كافة أنحاء الصومال والقرن الأفريقي عامة
العالم الرباني الشيخ عبد السلام حاج جامع، وحاج جامع المشهور في المنطقة بجامع خيرات والعالم الرباني الشيخ عبد الله القطبي والعالم الرباني الشيخ يوسف البحر.والعالم الرباني الشيخ محمود معلم عمر .والعالم الرباني الشيخ محمد نور الدين

والجنرال محمد حسين علي مفوض الشرطة الكينية بدولة كينيا، ورئيس الشرطة في منطقة شرق أفر يقيا والجنرال المخضرم محمد إبراهيم أحمد الرئيس " ليقليقتو "الأسبق لمجلس الشعب الصومالي.
واللواء محمود شيخ عبد الله بطل حرب " جيل قاد" ١٩٧٧يونيو /حزيران م بين الصومال وإثيوبيا .والدكتور علي باشا عمر الحاج المراقب العام لحركة الإصلاح "فرع جماعة الإخوان المسلمين في الصومال."
والدكتور علي شيخ أحمد أبو بكر: مدير ومؤسس جامعة المقديشو. والشيخ المفسر الدكتور أحمد القطبي وكثير غيرهم.

الزنارخة

الزنارخة نسبة إلى جزيرة " زرنيخ" بجنوب مصر وهو الوطن الأول لهم ومشايخة نسبة لأبائهم المشايخ والصالحين والأولياء لما عرفوا بحفظ القرآن وتدريسه، وبكرية نسبة لإتصالهم بالصحابي عبد الرحمن بن الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ومجلياب نسبه للشيخ مجلي بن أبي البقاء الشيخ جلال الدين اليمني القادري، والنسبة اليهم : مشيخي
وينتسب معظم الزنارخة بالجريف غرب وشرق إلى حد سواء إلى الشيخ حمد قاضي بندي، ومنهم المريوماب، ومنهم الحضارة أبناء الفقيه محمد حجازي، وأكثرهم هم أبناء عروة بن أحمد أبو الجود، ومنهم أبناء عبد الاحد وهم : الأح على وعبيد وخطاب وعبد الرحيم وموسى المتنح.
ذكرهم شيخ إدريس عمر بابكر فقال " جاء جدهم الشيخ يعقوب

في العام ٩١٠ هـ، ثم أُطلِق عليهم إسم المشايخة والمجلياب: نسبة لجدهم الشيخ المجلي، وتفرعوا إلى مريوماب وحضارة وغيرها من الأسماء

قالت : والدة الشيخ المجلي بن أبي البقاء جلال الدين البكري الصديقي جد قبيلة " الزنارخة "هي من بنات الشيخ الشريف المجلي الهاشمي صاحب الضريح الشهير بزرنيخ بمركز إسنا بجنوب صعيد مصر، وقد سُمي الشيخ المجلي بن أبي البقاء البكري على إسم جده الشيخ المجلي الهاشمي وهذه سلسلة نسبهم : يعقوب بن المجلي بن محمد جلال الدين أبي البقاء بن عبد الرحمن بن أحمد زين الدين بن محمد ناصر الدين بن أحمد بن محمد ناصر الدين بن عوض بهاء الدين بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم الدين محمد بن عيسى أبي الروح بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم .

وتوجد وثيقة بدار الوثائق السودانية للشيخ الولى الواصل إبرهيم بابكر دفين الفتيحاب كتبت عام ١٣٣٦للهجرة تبين النسب البكري حتى تيم بن مرة، وهي فى شكل قصيدة، وهي:

الحمد الله على الانعام والافضال
وبعد قد صح فى الآثار وتعلموا الأنسابا
لغير هذا لا يقول عليم
اقول ناظمآ نسبآ به حر
إنى أنا الفقير إليه إبراهيم
ابن محمد بن حسن بن
ابن بقوى بن الولي عبد اللطيف
ابن عبد الرحيم بن عبد الأحد بن
ابن الشيخ حمد المشهور قاضى بند بن
أعني الذي مجيئه في العشر بعد

واستبشرت به ملوك الفنج

ابن الولي المرتضي المجلي

فهو الذي بزرنيخ يزار

ابن الولي أبا البقا جلال الدين

ابن عبد الرحمن كريم الأصل ابن أحمدا

ابن أحمد بن محمد بن العوض التقي

ابن عبد المنعم التقي الزاهد ابن يحيى

ابن نجم بن عيسي ذا يا صاح

ابن شعبان بن داؤد الشهير

ابن عبد الله بن عبد الرحمن الأبر

القرشي التيمي كريم الفرع

ثم الصلاة على النبي صحبه والآل

لأجل ما تصلوا به ذوي القرابا

دلت الآيات والأحاديث عليه

من عند جدي وأبي إلى الصديق الأكبر

إبن أبى بكر ذوي التفخيم

الهادي خذ مني فذا قول حسن

الله يحفظنا به من التطفيف

عروة بن أبى الجود العظيم الأمجد

الشيخ يعقوب بالأسناد قد صح عندي

التسعمائه كذا تأسست فى عهده الحلفاية

لكي ينالو من دعاه سراً ينج

من بالتقي و الزهد متحلي

ترى علي أثاره الأنوار

اليمني ذي التقي والرشد والتمكين

بن محمد من بالفضايل ارتدى

ابن عبد الخالق الذي إلي الكمال مرتقي

بن الشيخ يعقوب من لنهج القوم أحيا

ذوي الحجا و الرشد و الصلاح

بن محمد بن نوح بن طلحة المنير
ابن سيدي أبو بكر الصديق المعتبر
من بعين عناية الإله مر ع
فهو ابن عثمان أعني أبي قحافة
ابن عامر بن عمر بن كعب بن سعد الأب
إلى هنا انتهي بنا جواد السير عزمه
ما فوقه قط لا يجوز رفعه
تمت بحمد الله في منتصف
والستة والثلاثون و الثلثماية
وقد ذكرتها محذوفة الأسناد
ومن أراد غير ذالك في الفروع من الزياد
فالسمرقندي أبلغ ما قد صنفا
كتابه الشهير للقبائل جامعاً
لكنه في بعض الفروع خلطاً
ذوي التقي والزهد والعفافة
بن تميم بن مرة ذو الحسب
لشهرة الباقي أي عدنان وتعلم
إلى الخليل قد أتانا منعه
ذي الحجة الحرام بعد الألف
علي يد صحيحه الرواية
مختصراً علي الآباء و الأجداد
عليه بالنثر ففيه يبلغ المراد
في نسب الأعراب بالسودان وعرفا
به الأفال والأكابر مولعا
لتوافق الأسماء لذا قد قيل فيها غلطا

الرقبات

يروي شيوخ قبيلة الرقبات أن جدهم المؤسس للقبيلة وإسمه

(الشيخ عبد الله العلوي) قدم من مكة المكرمة ببلاد الحجاز إ لي صعيد مصر ثم انتقل من الصعيد الي منطقة (سواكن) بالسودان ، وكانت هجرته جماعية هو واهله وجماعات من الناس نزحت معه ، تلك الهجرة كانت في زمن خلافة بني العباس ، وفي النصف الثاني من القرن الهجري تقريبا ، وسكن الشيخ عبد الله العلوي جد قبيلة الرقبات ب سواكن بالسودان ، وكان مجيئه مزامنا لعهد الملك علي بابا من ملوك البجة ، وأخذ ميثاقا وعهدا من الملك علي بابا على السكنى في (سواكن) – ذكره ابن حوقل والمقريزي – ببلاد السودان .

وكان من أسباب هجرة الشيخ عبد أحساب وأنساب مناطق مروى لفاطمة أحمد علي عمر الله العلوي الدعوة إلى الله ، والتجارة ، وقد خرج من نس ل الشيخ هذا علماء ودعاة من مشاهير دعاة الساحل الشرقي لأفريقيا ، ومنهم (الشيخ طلحة) و (الثاني الشيخ عمران) و (الشيخ سعيد) رحمهم الله تعالى.

والقبيلة تتبع التجمع القبائلي الشهير بتجمع (البني عامر) في السودان وأرتريا ، وتعد قبيلة الرقبات من أقدم وأهم قبائل البني عامر ، وتعد من عموديات هذا التجمع (البني عامر)، وكذا فقبيلة الرقبات لها نظارتها المستقلة ، ولم تخضع لأي سلطة إلى الأن.

أما عن نسب الجد الجامع لقبيلة الرقبات فهو : الشيخ عبدالله العلوي - ولقب بالعلوي لانه من أنصار آل البيت العلويين على العباسيين - وهو ابن محمد بن عبد الرحمن بن حمتو بن سلول بن عيسى بن شمس الدين بن عمر بن عامر بن نعمان بن أمية بن قحافة بن عمران بن سعيد بن عثمان بن طلحة بن عبد الله بن محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أب ي بكر بن محمد بن

طلحة الدراهم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين ، وللقبيلة شهرة كبيرة بالنسب البكري الصديقي.

فروع القبيلة : للشيخ عبدالله العلوي ثلاث أبناء هم : (أحمد و محمود و علي) أما علي فقد درج ومات وهو صغير ، وتعود أنساب جميع قبيلة الرقبات اليوم الي (أحمد و محمود) ، ويسمون ب (عد أحمد) و (عد محمود)

سبب تسمية القبيلة بالرقبات

عند هجرة الشيخ عبد الله العلوي من الحجاز لمصر ثم للسودان ، وكان وقتئذ قائد للركب المسافر ، وكذلك كان أبناء الشيخ عبد الله يمتازون بطول الرقبته ، فأطلق عليهم لقب (الرقبات) نسبة إلى ظاهرة طول الرقبة لدى أبناء هذا الشيخ ،وقيل أيضا سموا بالرقبات نسبة الي (الركب) الذي كان يقوده الشيخ عبد الله العلوي جد القبيلة ، ويروى أن الشيخ أحمد بن عبد الله العلوي كان له ركاب أو ركيب خاص بجمله ، وكان يهتم به ويزينه ، حتى تم الحديث عن جمال هذا الركاب في المجالس ، فلقب صاحبه (أحمد) ب الركاب أو الركيب أو أبو رقبة ، ومنطوق حرف الكاف أقرب إلى منطوق حرف القاف بالساحل الشرقي لأفريقيا وما زالت القبائل التي جائت مع قبيلة الرقبات من الحجاز تسمى الي اليوم بالركابية.

كان الشيخ أحمد خليفة لوالده بعد وفاته ، فغلب ل قبه (أبو رقبة) على باقي أسرته ، ومن ثم على قبيلة الرقبات بأسرها من كان منهم من نسله ومن كان من نسل أخيه (محمود) وللقبيلة مسمى أخر وهو (شرم حليب)، وتلقب به القبيلة في الشرق السوداني والغرب الارتري خاصة ، ولهذا المسمى قصة طريفة ، وهي حين زيارة الوفود لقبيلة الرقبات لحضور حفل زواج لدى القبيلة ، وكان سفر الوفود طويلا ومرهقا ، فقام أبناء قبيلة الرقبات بإكرام ضيوفهم بإطعامهم اللحوم والألبان ، وكان يتم بناء مبنى لحفظ الألبان ووضعها به وهذا المبني يسمى ب (شرم) ، وعند رجوع الضيوف كان يسألهم الناس من أين قدمت م فكانوا يقولوا : قدمنا من عند (شرم حليب)

ولقد كان لقبيلة الرقبات دول فعال في نشر الدعوة الإسلامية في دولة السودان

في أكثر من ناحية منه ، وقد أنشأ رجال قبيلة الرقبات الكثير من المعاهد الدينية ومراكز لتحفيظ القرآن الكريم بالسودان.

وتنقسم القبيلة إلى عدد من العشائر والأفخاذ ، نذكر منهم:
وهي بعض القبائل والعشائر التي تسنى معرفتها علما ان هناك المزيد
آل أبو هوي - آل جميل - آل داود ود حسن - آل اراب - آل عد حسن - آل شنقب – آل سميرات - آل فايد - آل أبو حليمة - آل نشور - آل هليل - آل بيود - آل علياي – آل دنياي - آل أبو آدم - آل كوكليش - آل هنيبل.

وهذه المعلومات كما يرويها كبار رجالات قبائل الرقبات والبني عامر في السودان وأرتريا ، ومنهم : ناظر عموم قبائل البني عامر : الشيخ على إبراهيم دقلل - شيخ قبيلة
الرقبات : الشيخ حسين محمد نور حامد على كرار - شيخ قبيل الرقبات السا بق الشيخ موسى حامد علي كرار - وكيل عمدة الرقبات بالسودا ن : الشيخ حامد داير - عمدة قبيلة الرقبات ب ولاية كسلا : الشيخ أحمد عالياي - الشيخ : محمد عبد الله حسب النبي - الشيخ: عبد الله محمد سعيد موسى - الشيخ : طاهر محمد أدم بيوض - الشيخ : محمد عمر جبيب

-الشيخ : عثمان عمر عمران - الشيخ : أمين على عمران - الشيخ : أبوبكر حسن عمران
-الشيخ : عبد العزيز حامد علي فاضل - الشيخ : عبد الله إدريس محمد سعيد - الشيخ: إبراهيم محمد أدم فرجن - الشيخ : عافه محمد إدريس.

المسلمية

ذكرهم السيد "ضرار بن صالح بن ضرار : فقال" ينتمون إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهم أبناء عمومة كل من: العجيلاب، وبيت عوض، والرقبات وكل هذه القبائل من بني عامر حلفاً وتعيش في شرق السودان، وتمتد ديارها ورجالاتها إلى إرتريا، وقد انتقلت رجالات بني تيم من أبناء أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ
من مصر إلى السودان مع جنود المماليك، خاصة في حملة ١٢٨٧م / ٦٨٦ هجرية و قد أقامت قبيلة المسلمية في مركزها الأساسي وهو " المسلمية" الذي سمي بإسم القبيلة، أما البقية فإنهم يقيمون في جهات: كسلا، وعلى ساحل البحر الأحمر.

ويقول المسلمية أن جدهم " مسلم"قد هاجر من " إسنا" في صعيد مصر، وقد ذكر النويري أن أبناء أبي بكر الصديق كانوا من جنود المماليك غير النظاميين، الذين توغلوا في الأراضي النوبية، ومن الواضح أنهم قد رأوا الإقامة في السودان، طلباً للإبتعاد عن المماليك، حيث إختاروا الإقامة في وطنهم الحالي "المسلمية"والذي يُنسب إلى جدهم " مسلم" الذي بدأ الهجرة إلى الأراضي السودان

الحمتياب

قبيلة الحمتياب البكرية[454] بالسودان قبيلة بكرية ، ونسبهم يعود إلى عبد الرحمن أبو شوارب بن حمدتو
الخطيب بن محمد بن عبد الله بن عمر بن محمد بن شمس الدين بن تميم بن عامر بن النعمان بن أميه بن قحافة بن عمران بن سعيد بن عثمان بن طلحة بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.
حضر الشيخ حمدتو الخطيب إلي السودان استقر بمنطقة الزورة، وأنجب إبنه الفقيه العالم عبد الرحمن (أبو شوارب عبد الرحمن حمدتو) ووردت في كتاب "وقفات مع كتاب طبقات ود ضيف الله" ترجمة للشيخ مالك ولد حمدتو، ومما جاء فيها :
الشيخ مالك بن الشيخ عبد الرحمن ولد حمدتو، كان عالماً بالفقه المالكي، لا سيما الفرائض. وكان أبوه عبد الرحمن عالماً نحريراً كذلك في الفقه المالكي وأبو عبد الرحمن كما يقول بروفسور " يوسف فضل" يعتبر زعيم أسرة " الحَمَتُّيَّاب" المشهورة في دار الشايقية، ويسكنون بنُوري، وأم بكول، وبعضهم بمنطقة المناصير في أرض الزروة، وفي نادي بدار الرابطاب، وفي الفججة وقندتو بديار الجعليين، وفي الهلالية بالجزيرة " الحمتُّياب"و من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه ويلتقون مع الزنارخة في جدهم ". نجم" ولإختلاطهم بالشايقية كثيراً عُدّو منهم اما اسرة " حمدتو" المشهورة بالخرطوم وأم درمان فلا علاقة لها بالحمتياب البكريين هؤلاء

---

[454] أحساب وأنساب مناطق مروى لفاطمة أحمد علي عمر ، وقفات مع كتاب الطبقات "طبقات ود ضيف الله" للشيخ الأمين الحاج محمد أحمد صـ 149

الفلاليت

جاء عنهم في كتاب "أحساب وأنساب مناطق مروى"[455] : الأتي ذكر الشيخ أحمد العجوز
"الفلاتي"البكري أن جد الفلاليت هو الحاج عبد الباسط، الذي أتي إلى "أوسلي" قادماً من"نوري"٦٥٨سنة هـ، ونزل بمنطقة قوز سالم ودحاج حم، وإستقر بها وتزوج من حنّكاب أوسلي، وتوفي بها ودفن بالقبة التي تعرف الآن بقبة الفلاليت قبالة القوز

أنجب من زوجته فاطمة بنت الأرباب يوسف بن الأرباب رحمة سبعة أولاد، هم عبد الكريم بن عبد الباسط، ذريته بنوري. وعمر بن عبد الباسط، ذريته بالرباطات. وعلي بن عبد الباسط مدفون مع والده، وذريته الروباب عرب البادية في حجر العس . وبيوضة وعبد العزيز بن عبد الباسط مدفون مع والده، وذريته القريداب والمناصير والبروكاب وأولاد العجوز. وسليمان بن عبد الباسط، ذريته أولاد التوم بالجناب والمصطفاب بالمقل وأولاد حامد الجني بالقرير و . أحمد بن عبد الباسط، وأولاده محمد أحمد وبابكر وعثمان والدحوماب الكشوماب وبكرية حجر العسل قلعة البكري محمد بن عبد الباسط، ذريته الحموداب بتنقسي و. دار السلام بنت عبد الباسط، تزوجها أحمد ود شمباتي ود علي ود حاج بلال من البديرية الدهمشية وأنجب منها الشنابتة.

وشجرة نسبة البكرية الفلاليت موجودة في المخطوط الذي بحوزة الشيخ أحمد العجوز، وبه
الحاج عبد الباسط بن الحاج محمد بن الحاج قرشي بن أحمد بن عبد العزيز بن الحاج الطاهر بن الطيب بن سليمان بن الحاج قرشي بن حمد بن علي بن الحاج الحسين بن الحاج بن محمد بن إسماعيل بن كسير بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن صالح بن موسي بن الحاج بن الصديق بن عقبة بن الحاج سالم بن يونس

[455] أحساب وأنساب مناطق مروى

بن مصطفي بن علي بن الحاج عبد الله بن أبو زيد بن إبراهيم بن هارون بن الحاج محمد بن الحاج عبد الرحيم بن الحسين بن الحاج طه بن هاشم بن محمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبو بكر الصديق خليفة رسول الله رضي الله عنهم أجمعين

ونجد البكرية الفلاليت في أوسلي وتنقسي والمقل ونوري وحجر العسل والرباطاب وقد شارك الفلاليت في موقعة القيقر

المجانين

يتصل المجانين بابوبكر الصديق نسبا مثلهم ومثل الزنارخة وهم ابناء عمومة المسلمية والطراريق والداؤدية ومقر قبيلة المجانين هو مجلس ريفي المزروب التابع لمحافظة بارا بولاية شمال كردفان ورئاستهم في مدينة المزروب.

وقد قال الناظر الحبيب جمعة سهل في يوم 1996/8/28م في لقاء خاص بمنزله انهم بكريون وابناء عمومة مع المسلمية استنادا على مخطوطة قديمة منذ عهد الخليفة حسب الرسول بحضور والدة مؤرخه في العام 1346هـ وهم عرب قرشيون استقر ابائهم الاقدمون بشنقيط اولاد موسى البير الاقلال وقد هاجر منهم اربعة رجال استقروا في ليبيا وسمي بهم وادى المجانين بطرابلس القرب وذهبوا إلى الحجاز وصعيد مصر والسودان عن طريق الصحراء واشار الناظر الحبيب جمعة سهل إلى مخطوطات الشيخ احمد ودسليمان مسجلة بانهم بكرية ابناء محمد ووافق الناظر الحبيب جمعة سهل على اتصال الكواهلة بالسيدة اسماء بنت ابي بكر الصديق.

والملاحظ أن المجانين هم ابناء محمد بن ابوبكر الصديق هذا ما اكده احد اعلامهم وشيوخهم.

الشيخ يعقوب بن الشيخ احمد المتجلي (الحل فايه)

هو جد المشايخه والزنارخه وهو اول من دخل السودان من المشايخه وهو ابن الشيخ احمد المتجلي بن ابي البقاء جلال الدين بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحي بن الحسن بن موسى بن يحي بن يعقوب بن نجم بن عيسي بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن طلحه بن عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه .

هذا وقد اجمعت معظم المصادر التاريخيه بأن تاريخ مجيئه يرجع في العام 910من الهجره ويوافق ذلك اوائل عهد السلطنه السناريه

الشيخ عبد السلام حاج جامع البكري نسبا القادري مشربا حفيد عمر البكري ابادر

نقلا عن كتاب: "الضوء اللامع فى ترجمة الشيخ عبد السلام حاج جامع "- رضي الله عنه- للشيخ يوسف بن الشيخ حسن الأبايونس ، والكتاب موجود بمكتبة "سميه" التابعة لمكتب إتحاد الطلاب الصوماليين بجامعة الأحقاف اليمنية[456].

من هو الشيخ عبد السلام ومتى ولد؟؟؟

هو البكري فى النسب، القادري فى المشرب، الشافعي فى المذهب، كانت منزلته بين العلماء موضع السنام، وكان شيخا للمشايخ، استحق المقعد الفخام عند كل محفل ومقام، استمد من بحار فضائله الشموس من الرجال، فقد تجرعوا من نهله بازدحام، واقتبس من نوره الأكابر العظام، كان ملجأ كل فقير، وكان أستاذ "الطريقة القادرية" فى هرجيسا وغيرها، وعلى يده بسقت أغصانها ورسخت أصولها، وكان حليما يوقر الكبير ويرحم الصغير، ولا يرد سائلا أتاه، وكان شديد الخشية مجاب الدعوة كثير الصمت، صفوحا سموحا، وكانت له كرامات باهرة.

ولادته :

- ولد الشيخ عبد السلام فى مدينة "جكجكا" سنة 1254 أربع وخمسين ومأتين بعد الألف ونشأ فى حجر والده رضي الله عنه، وقرأ عليه القرآن المجيد.

[456] الضوء اللامع فى ترجمة الشيخ عبد السلام حاج جامع

تعليم الشيخ عبدالسلام حاج جامع:

-وعندما ترعرع ونما، أخذ الفقه وعلم الأدب عن أبيه الفاضل الحاج جامع المصقع وغيره، وأخذ علم الأصول وفنون شتى من العالم الهرري، وبذل الشيخ عبد السلام جهده فى تحصيل علم الشرع الشريف، ففاق أهل زمانه فاستفاد وأفاد بها، واستمر على ذلك إلى أن التقى بالعارف الأمجد الشيخ عبد الرحمن الزيلعي، فمن ثم أكب عليه وتأدب بآدابه، وأخذ عنه الإجازة القادرية حتى ارتوى من فيض بحاره، وظهرت عليه أمارات النجاح، فلم يبرح من ذلك إلى أن ألبسه الشيخ الخرقة الصوفية الشريفة، ثم أجاز له أن ينشر الطريقة القادرية فى كل البلدان، وجعله خليفته فى حياته، حيث عقد احتفالا من الاخوان فقال الشيخ: وهو يشير إليه هذا خليفتي، ومن أراد أن يراني فلينظر إليه، ثم توجه إليه وقال له: سر ببركة الله إلى مدينة جكجكا، واعمل على خدمة الشريعة هناك

فامتثل لأمر الشيخ، ونشر معارف الإسلام، وأرشد خلقا كثيرا قصدوا إليه من كل فج عميق برا وبحرا، وأحيا مآثر شيخه بكافة أشكالها كالمسجد الذي بناه عند مرقده، والقبة التي جعلها فوق ضريحه....

سلسلة أبائه الكرام

فالشيخ عبد السلام هو ابن الحاج جامع ابن حاج علي ابن حاج أحمد ابن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حمد الله ابن الشيخ محمد ابن الشيخ (أحمد صومال) بن الشيخ عبدالله (قطب) سبط الشيخ يوسف الأكوان وأصغر خلفائه فى السن بن الشيخ عمر البكري الملقب بـ (أبادر)، وهو صهر الإمام يوسف الأكوان، ومدرس طلابه القرآن، ثم هو والد قبيلة (شيخاش) التي يعود إليها الفضل فى بث المعارف الإسلامية ... والتي ينتمي إليها السواد الأعظم من أوعية العلم...ولقد تم للشيخ خمسين حجة مع زوجته بنت الإمام الشيخ أحمد بن (أوفارح) ... وكانت صلة الشيخ عبد السلام مع الإمام الزيلعي صلة وطيدة، استمرت مدة من الزمن..

سلسلة مشايخه فى التصوف والمعارف

لقد أخذ الشيخ عبدالسلام البكري القطبي الطريقة القادرية عن الشيخ عبدالرحمن الزيلعي، عن الإمام إسماعيل بن حاج عمر المقديشي من آل عمر(فقيه سني) عن الشيخ حمزة بن محمود عن أبيه محمود بن علي الحسيني من سكان (أوسا) عن الشيخ فرح بن محمود عن الشيخ محمود الصوفي العقيلي عن السيد جند الرحمن الذي بواسطته وصلت الطريقة الصوفية إلى قطرنا وهو أخذ الطريقة عن الشيخ أبي بكر بن عبدالله العيدروسي العدني (فى اليمن) عن الشيخ محمد بن أحمد فضل العدني عن السيد بن مسعود عن الشيخ محمد بن سعيد القاضي جمال الدين عن الشيخ شهاب الدين بن أبي بكر الردادي عن الشيخ اسماعيل بن ابراهيم بن معروف الجبرتي عن الشيخ أبي بكر الصوفي بن ابراهيم سراج الدين السلامي عن الإمام أحمد بن أحمد محي الدين الأسدي عن الشيخ فخر الدين بن بكر بن محمد علي بن نعيم عن الإمام محمد بن أحمد الأسدي عن أبيه الإمام أحمد بن عبد الله الأسدي عن الإمام عبدالله بن قاسم شيخ الجبال السدي عن السيد عبد الله بن علي بن حسن الأسدي عن الإمام الهمام شيخ أهل الإسلام السيد عبد القادر الجيلاني- قدس الله سره- عن الحافظ أبوسعيد مبارك بن علي المخزومي عن الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد القرشي الهكاري عن الإمام أبوالفرج محمد بن عبدالله الطوسي عن الإمام أبوالفضل عبد الواحد بن عبد العزيز فرد السلام التميمي عن الإمام أبي بكر دلف بن جحدر الشبلي عن أستاذ الطريقة أبو القاسم جنيد بن محمد عن السيد أبو الحسين سري بن المغلس السقطي عن الإمام أبوالمحفوظ معروف بن فيروز بن المرزبان الكرخي عن السيد أبوسليمان داود بن نصير الطائي الكوني عن العارف بالله أبو محمد حبيب العجمي عن الإمام حسن بن يسار البصري عن سيدنا علي بن أبي طالب ـــ كرم الله وجهه ــ عن سيد الأولين والآخرين نبينا وحبيبنا محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ عن الروح الأمين جبريل عليه السلام عن الله.

بعض من أبرز طلاب الشيخ عبدالسلام حاج جامع

تتلمذ علي يديه خلق كثير من أعيان أهل الطريقة، وأرباب التحقيق، وكان قدوة

لطالبي العلم ومنهم:

الشيخ يوسف بحر، صاحب التآليف الجمة والقصائد الدينية
والشيخ محمود بن معلم البكري
والشيخ عبدالرزاق الدنكلي قاضي القضاة، وهو من بلاد الدناكل
والشيخ الحاج حسن بن الشيخ عبدالرحمن العقيلي من آل الشيخ أبايونس رضي الله عنهما
والشيخ عبدالقادر البكري
والشيخ علي بن الشيخ الهرري
والشيخ محمد بن الشيخ جامع، المولود بجكجك سنة ست وسبعون ومأتين بعد الألف
والشيخ عمر بن يوسف الملقب بالزاهد، وهو من عشيرة (أوجاديني)
والشيخ الحاج علي بن الشيخ محمد من آل (تم عسي)
والشيخ يوسف بن الشيخ حسن بن الشيخ عثمان، وهو من آل الشيخ يوسف بن مامه، قطب مدينة بربرا ونواحيها
والشيخ موسى بن دعاله الإسحاقي
والشيخ إبراهيم بن أحمد بن "كوليد" الإسحاقي
والشيخ إسماعيل (دراويش) وهو من آل (تلجعلي)

بيت السادة البكرية

هو بيت من أعرق بيوت آل أبي بكر الصديق حسباً ونسباً وتاريخاً

يعود نسبه إلى السيد محمد ناصر الدين (من أهل القرن الثامن الهجري) بن أحمد بن محمد ناصر الدين بن عوض بهاء الدين بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن أبي الإشراق نجم الدين محمد بن أبي المكارم عيسى أبي الروح بن أبي المحامد شعبان بن عيسى "المدعو عوض" بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة الدراهم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله .

تزوج سيد محمد ناصر الدين البكري من السيدة فاطمة بنت تاج الدين الحسنية الهاشمية، فأنجب منها هذا البيت المبارك، فبيت السادة البكرية هم أحفاد أبي بكر الصديق وأسباط الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم جميعاً.
تنتشر ذرية السادة البكرية في مصر والسودان وسوريا وخرج من هذا البيت جموع غفيرة من العلماء والصلحاء والقضاة والأعلام، منهم: العلامة أبو الحسن محمد تاج العارفين البكري، والقطب الشهير سيدي محمد أبيض الوجه "صاحب حزب البكري ، " ومفتي السلطنة العثمانية العلامة ابن أبي السرور، ونقيب الأشراف السيد عبد الباقي أفندي البكري، وأخيه العلامة الأديب والشاعر والنسابة ونقيب الأشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية بمصر السيد محمد توفيق البكري، ومنهم مجدد الطريقة الخلوتية: العالم الشهير مصطفى بن كمال الدين الصديقي الخلوتي، ومنهم الزعيم السوري

الكبير السيد نسيب باشا البكري الذي كاد أن يتوّج ملكاً على سوريا، وغيرهم مما لا يُحصى كثرة من العلماء والمشاهير والأعلام.

جدهم لابيهم احمد البكري هو الجد الثاني و العشرين الان[457] , فهو احمد البكري بن محمد بن احمد بن محمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن داوود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن امير المؤمنين ابي بكر الصديق رضي الله عنه.

و قد تزوج الشيخ احمد بن محمد البكري من السيدة فاطمة بنت السيد تاج الدين الحسني فانشأ بيتا حسنيا نبويا من جهة الام بكريا من جهة الاب يسمى بيت السادة البكرية الصديقية بمصر , كانت فيهم نقابة السادة الاشراف ردحا من الزمن حتى سنة 1306 هجرية , و كان اخرهم السيد النقيب عبد الباقي افندي البكري .

رجالات السادة الصديقية

و كان السادة الصديقية البكرية سنيّين شافعيّي و مالكيّي المذهب , و منهم علماء جهابذة في القرون الاخيرة مثل:

ابو الاشراق نجم بن ابو المكارم عيسى بن ابو المحامد شعبان الصديقي , و كان الشيخ زين العابدين الصديقي يجلس للتفسير بالجامع الازهر في رمضان من بعد صلاة التراويح الى قبيل الفجر و لم يعرف هذه الهمة لغيره رحمه الله تعالى

اما السيد ابو المواهب البكري فقد كان مفتي السلطنة بمصر قبل عام 1037 هجرية عام وفاته , و سجل له رحمه الله تعالى انه حج عشرين حجة نسأل الله

[457] عمدة التحقيق في بشائر بيت ال الصديق لابي المكارم الصديقي طبع سنة 1287 هجرية

ان يتقبلها منه.

ديارهم في القرون الاخيرة

و يسكن معظم السادة ال البكري الصديقي في القاهرة منذ عدة قرون , في باب الخلق و عابدين و على الخليج و سراي الخرنفش و منشية البكري و حول بركة الازبكية و كانت ملكا لهم , التي تسمى الان حديقة الازبكية بالقاهرة , و لهم بيوت في محافظة الشرقية و ينتشرون في مصر كلها .

و بيت السادة البكرية الصديقية بمصر كانت فيهم نقابة السادة الاشراف ردحا من الزمن حتى سنة 1306 هجرية , و كان اخرهم السيد النقيب عبد الباقي افندي البكري , و كانت لهم الطريقة الصديقية الخلوتية الصوفية الشهيرة قبل اضمحلال الطرق الصوفية على حساب التيار الديني السلفي و الاخواني في مطلع الالفية الثالثة.

ابن أبي السرور البكري

شمس الدين محمد بن محمد بن أبي السرور البكري الصديقي[458] مؤرخ مسلم من أعيان القرن الحادي عشر الهجري.
ولد في القاهرة سنة 1005 هـ، وتوفي بها سنة 1060 هـ، وكان عميد الأسرة البكرية في وقته، كما كان وثيق الصلة بالولاة العثمانيين

[458] مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصر ـ محمد عبد الله عنان ـ مكتبة الخانجي والهيئة المصرية العامة للكتاب 2000م

مؤلفاته

-عيون الأخبار ونزهة الأبصار: يقع في مجلد ضخم ويقدم تاريخاً موجزاً لبدء الخليقة ثم البعثة النبوية مروراً بكل دول الإسلام التي جاءت قبل الدولة العثمانية
-النزهة الزهية في ولاة مصر والقاهرة المعزية: يخص به تاريخ مصر، فيقدم نتفاً عن تاريخها في الجاهلية، ثم يتناول تاريخها الإسلامي بدولة المتعددة حتى الدولة العثمانية التي يتناول أخبار ولاتها بالتفصيل
-الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة: ويتناول فضائل مصر وأخبار حكامها وقضاتها العثمانيين
-المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، ويتناول تاريخها كما هو واضح من العنوان
- قطف الأزهار من الخطط والآثار، وهو مختصر لخطط المقريزي

أحمد بن كمال الدين بن محي الدين

بن عبدالقادر بن حسن بن بدر الدين بن ناصر الدين البكري الصديقي
1042-1117 =1634-1705م

من كبار العلماء، قاضي القضاة بدمشق الشام. ولد في دمشق ودرس على علمائها، ثم رحل إلى الأستانة فتلقى عن علمائها وتفرغ فيها لبعض الوظائف الدينية، وعاد إلى دمشق فتولى التدريس بالمدرسة الجمقمقية، ورجع إلى الأستانة وعين في بعض وظائفها إلى أن تعين قاضياً للمدينة المنورة.، ثم تولى القضاء الشرعي في دمشق، ففي بروسة، ففي مكة المكرمة، وزار مصر بلد أجداده فتوفي بها ودفن في مقبرة أسلافه آل البكري في قبر العلامة زين العابدين الصديقي البكري .

وقد تولى منهم في دمشق واحد نقابة الأشراف مع أنها في الشام توسد لأشراف الذكور لا الأسباط، ولم يتولها من الأسباط إلا اثنان، واحد منهم سيد بكري.

مصطفى محي الدين بن كمال بن علي البكري الصديقي

1680=1088م

شاعر، متصوف من شيوخ الخلوتية. ولد بدمشق ودرس بها، وتجول في البلاد العربية فزار القاهرة وبيت المقدس. له من المؤلفات "الفتح القدسي"، و"الخمرة الحسية في الرحلة المقدسية"، و"المدامة الشامية في المقامة الشامية" في إحدى رحلاته إلى بيت المقدس.

أسعد بن أحمد بن كمال الدين البكري

1716-1652=1128-1063م

من كبار أعيان دمشق، عالم قاضي، تولى النيابات في محاكم دمشق الشرعية خاصة في محكمة الباب الشهيرة وكان ن الأثرياء، فهو صاحب القصر الشهير في الجسر الأبيض بالصالحية الذي أصبح قر إقاة الملك فيصل الهاشمي في دمشق وهو مقر السفارة الفرنسية الآن .

خليل بن أسعد بن أحمد بن كمال الدين البكري الصديقي

1173=1763م

من العلماء الكبار، مفت وقاض عهد إليه بالإفتاء بدمشق، ثم بالقضاء، ورحل إلى الأستانة فشغل منصب القاضي الشرعي فيها، ثم قاضي عسكر الأناضول، وهو من أرقى مراتب القضاء في الدولة العثمانية توفي بالأستانة

أحمد بن محمد بن سعدي البكري الصديقي

1200-1260=1787-1844

من العلماء ولد بدمشق وتلقى عن علمائها، وتفرغ للتدريس، وأصبح شيخاً للطريقة القادرية. دفن في الباب الصغير.

محمد خليل البكري الصديقي

عالم من أعيان دمشق، تولى نقابة الأشراف فيها مرات ثلاث عام 1218، و1222، و1238 ووجمع له معها نقابة بعلبك

عطا الله باشا بن أسعد بن عطا الله

بن خليل بن أسعد بن خليل بن أسعد البكري الصديقي 1334=1915م من كبار الأعيان بدمشق، رئيس بلديتها ولد بها وتقلد عضوية الإدارة بمجلسها، ثم ترأسه فترة من الزمن.

فوزي باشا بن عطا الله باشا

بن أسعد البكري الصديقي 1303=1887م من كبار الوجهاء والمناضلين الوطنيين، ووزير، ونائب ولد في دمشق ودرس في مدارسها.

كان من كبار أركان الثورة العربية التي خطط لها مع الأمير فيصل ووالده، وقد كان أن نزل الأمير فيصل دار آل البكري لما دخل دمشق عام 1918م.

عين البكري وزيراً للداخلية في أول حكومة عربية قامت في الحجاز، ومنحه الملك عبدالله لقب الباشا، وعاد إلى دمشق فانتخب نائباً عنها في أول مجلس نيابي عربي، ألا وهو المؤتمر السوري عام 1919م، وشارك في الثورة العربية على الاستعمار الفرنسي عام 1925م، ثم انتخب نائباً عن دمشق ثانية في المجلس التأسيسي عام 1928م.

نسيب باشا بن عطا الله باشا

بن أسعد البكري الصديقي (1888م) من كبار المجاهدين والساسة السوريين في القرن العشرين وعميد آل البكري الدماشقة وعين وجهاء دمشق، ووزير ونائب.

ولد في دمشق ودرس بها ثم تخرج من المدرسة السلطانية ببيروت عام 1912م, كان من أقطاب الثورة العربية إذ كان من المخططين لها مع الشريف حسين والأمير فيصل، وكان من المقربين لديهما، وشارك في إقامة الحكومة العربية، وعينه الملك فيصل مستشاراً خاصاً به حتى خروجه من البلاد في تموز عام 1920م.

ولما رأى أهالي بلاد الشام أن الملك فيصل رضي بعرش العراق رشحوا نسيب البكري لعرش الشام لكونه من سلالة أعرق أسرها العربية ولأنه كان من كبار الوجهاء العرب ومن أعظم مناضليهم، فكتبوا العرائض في ذلك وكاد أن يتم الأمر لولا أن الفرنسيين وقفوا في هذا الطريق.

وانضم البكري للثورة العربية فكان من أركانها الكبار وعد وسلطان باشا الأطرش والدكتور عبدالرحمن الشهبندر قواد الثورة بلا منازع، وقد شارك فيها

بنفسه وماله وعقله وتدبيره وحارب الفرنسيين أعتى حرب، فانتقموا منه بهدم قصر آل البكري في منطقة سيدي عمود.

وانتخب نائباً عن دمشق عام 1932م، وفي عام 1936 اعتقله الفرنسيون في قلعة دمشق، ثم أفرج عنه وانتخب نائباً عن دمشق ذلك العام.

وفي عام 1937 عين محافظاً للسويداء، ثم عهد إليه بوازرة العدل عام 1939م فوزارتي الاقتصاد والزراعة عام 1941م، ثم انتخب نائباً عن دمشق عام 1943، ومرة أخرى عام 1948م.

كان من المؤسسين لحزب الشعب عام 1948م مع جدي الأعلى السيد فيضي الأتاسي والشريفين السيد ناظم القدسي الباني والسيد رشدي الكيخيا الحسيني، وانتخب نائب رئيس الحزب عام 1949.

عهد إليه بمنصب الوزير المفوض بجدة فرفضها عام 1951م، فعين وزيراً مفوضاً في المملكة الأردنية الهاشمية. كان رئيساً لجمعية المجاهدين.

آل عواض

اسرة بكرية قرشية من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه
تنتمي هذه الاسرة الى الجد جمال الدين

هو جمال الدين أو (جلال الدين البكري) بن عبدالرحمن البكري بن أحمد البكري بن محمد البكري بن أحمد البكري بن محمد البكري بن عواض البكري بن السيد عبد الخالق إبن السيد عبدالمنعم إبن السيد يحي إبن السيد الحسن بن السيد موسي بن السد يحي بن السيد يعقوب بن السيد نجم الدين بن السيد عيسي بن السيد شعبان بن السيد داود بن السيد محمد بن السيد نوح بن السيد طلحة بن

السيد عبدالله بن الصحابى الجليل سيدنا عبدالرحمن بن أمير المؤمنين سيدنا أبى بكر الصديق

آل الشرقاوي البكري نجع حمادى

اسرة بكرية قرشية اصيلة معروفة بنجع حمادى بمصر ينتسبون للخليفة الاول ابي بكر الصديق رضي الله عنه

أحمد أبو العباس بن شرقاوي بن مساعد بن تايه بن خلف بن يونس بن خلف بن عبد السلام بن جامع البكري الصديقي، الحسيني الخلوتي المالكي، من أقطاب الخلوتية بالديار المصرية. وُلِد عام 1250 هـ / 1834 م بقرية "الدير" أو "دير السعادة" بمركز نجع حمادي بمحافظة قنا بصعيد مصر وحالياً تسمى "نجع الشيخ الشرقاوي" بإسمه،

أحمد أبوالوفاء الشرقاوي البكري الصديقي

أحمد أبوالوفاء بن أحمد بن شرقاوي بن مساعد الصديقي الحسيني المالكي الخلوتي[459].
ولد الشيخ ابو الوفا سنة 1879م فى نجع الشيخ الشرقاوى (دير السعادة) بمركز نجع حمادى بمحافظة قنا نسبه ومولده

[459] حسنين محمد مخلوف: صفحات ناصعة من تاريخ الإمامين عَلَمَيْ الإسلام أحمد بن شرقاوي وأبوالوفا الشرقاوي - مطبعة المدني - القاهرة 1968

هو الإمام العارف بالله الصوفي الزاهد الشيخ أحمد أبو الوفاء الشرقاوي ابن الإمام قدوة المحققين والشاعر الصوفي سيدي أحمد بن شرقاوي بن مساعد بن تائب بن خلف بن يوسف بن عبدا لسلام بن جامع ويمتد نسبه إلي محمد بن أبي بكر الصديق "رضي الله عنه."

ولد الشيخ أبوالوفا الشرقاوي في مايو 1879م الموافق السابع عشر من جمادي الآخرة عام 1296هـ أطلق عليه مريدوه ألقابا عديدة منها " ملاذ العارفين وتاج المرشدين وأبو المعارف وأبو الإسعاد. "

نشأته وتربيته

نشأ العالم الجليل الشيخ الشرقاوي في قرية كانت تسمي "دير سوادة" والذي أصبح اسمه حاليا " دير شرقاوي" من قري فرشوط بمحافظة قنا جنوب صعيد مصر في بيئة علمية تقية صالحة إمامها وشيخها والده مربي السالكين وقدوة العارفين أبو المعارف الشيخ "أحمد بن شرقاوي" رضي الله عنه الداعي إلي الله والمجاهد في الله بما أفاد من علم وألَّف من كتب ونشر من دعوة وهذَّب من طباع ورفَّق من قلوب وأدَّب من نفوس وأحيى من سنن.

تلقى الشيخ أبو الوفاء الشرقاوي العلوم العربية والشرعية على أيدي كبار علماء عصره ممن كانوا يفدون على ساحة والده شيخ الطريقة الخلوتية الصوفية وعنه ورث أمر الطريقة كما ورث عنه المال والثراء فقد كان الشيخ عاملاً مؤثراً في حركة التقريب بين المذاهب وطبعت له مطولات في كتيبات جُمعت كتاب بعنوان أبو الوفاء الشرقاوي" حياته وآثاره". وللشيخ أبو الوفاء الشرقاوي رسائل مع كبراء السياسيين في عصره ومقالات أدبية واجتماعية ودينية نشرتها الصحف المصرية وله كتاب في آداب الطرق الصوفية بعنوان "مصباح الأرواح في سلوك طريق الفَتّاح" وآخر " لمعة الأسرار في مدح الحبيب المختار."

تلقى العلوم العربية والشرعية على أيدي كبار علماء عصره، ممن كانوا يفدون على ساحة والده، شيخ الطريقة الخلوتية الصوفية، كما تلقى المترجم علوم التصوف عن والده، وعنه ورث أمر الطريقة، كما ورث عنه المال والثراء.

مع علاقته الخاصة بالزعيم سعد زغلول وقادة الوفد إبان ثورة 1919 فإن

علاقته ظلت طيبة مع مختلف رجالات الأحزاب السياسية.
كان عاملاً مؤثراً في حركة التقريب بين المذاهب.
وله ساحة واسعة ممتدة هى الساحة الشرقاوية ففى داخل الساحة الشرقاوية كانت حلقات الكتاتيب تبدأ من ساعة مبكرة من الصباح لحفظ القرآن واستقبلت الساحة الكثير من مشايخ الاسلام من مختلف انحاء مصر والوطن العربى الأفريقى والأسيوى...
وهنا فى ساحة الشرقاوى كان ينزل فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف والذى شهد للشيخ ابو الوفا فى صباه بالنبوغ والعبقرية حيث قال لوالده لابد أن لكم مقصدا من وراء تدريسى للسيد ابو الوفا ....فما هو ؟ لقد وجدت التلميذ الذى كلفت بالتدريس له استاذا وهنا جاء الشيخ محمد عبده ....والشيخ المراغى وسليم البشرى ومحمد مأمون الشناوى وقادة الفكر والرأى والسياسة عباس محمود العقاد وسعد زغلول ومصطفى النحاس ومحمد فريد وحافظ ابراهيم والمناضل الأفغانى والشاعر محمد النجمى وقصائده عن فلسطين والشيخ محمد الغزالى وأدبه الرفيعوالعديد من الأسماء اللامعة المناضلة تستقى منفضيلة الشيخ الذى كان هدفه تحريك الاسلام فى النفوس ليأخذ بيد الناس الى شاطىء الأمان وقوة العمل ونصاعة الفكر...
ولقد قام الشيخ أبو الوفا بدور سياسى هام فى أحداث ثورة 1919وتوحيد الجبهة الوطنية

الإنتاج الشعري

-طبعت له مطولات في كتيبات، انتهت إلى أن قام الباحث محمد فؤاد شاكر بجمع شعره (المطبوع والمخطوط) في كتاب بعنوان: أبوالوفاء الشرقاوي : حياته وآثاره.

الأعمال الأخري

-له رسائل إخوانية مع كبراء السياسيين في عصره، ومقالات أدبية واجتماعية ودينية نشرتها الصحف المصرية، وله كتاب في آداب الطرق الصوفية بعنوان: مصباح الأرواح في سلوك طريق الفَتّاح - مطبعة المدني - القاهرة 1980، وآخر مخطوط محفوظ بداره عنوانه: الصارم اللماع فيمن جعل مجلس الذكر لطلب المتاع.
شعره في جملته شعر صوفي، تبدأ قصائده بالغزل الصوفي أو الحكمة، وقد يدخل مباشرة في موضوع القصيدة الذي هو ابتهال وتوسل ومديح للرسول صلى الله عليه وسلم، وهناك أشعار وطنية وسياسية، وفي هذه القصائد تتعدد الأغراض في بنية القصيدة الواحدة، وبخاصة حين يعمد إلى الإطالة.
من ألقابه التي أطلقها عليه مريدوه: ملاذ العارفين، وتاج المرشدين، وأبوالمعارف، وأبوالإسعاد.

وله ساحة واسعة ممتدة هى الساحة الشرقاوية ففى داخل الساحة الشرقاوية كانت حلقات الكتاتيب تبدأ من ساعة مبكرة
من الصباح لحفظ القرآن واستقبلت الساحة الكثير من مشايخ الاسلام من مختلف انحاء مصر والوطن العربى الأفريقى والأسيوى...
وهنا فى ساحة الشرقاوى كان ينزل فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف والذى شهد للشيخ ابو الوفا فى صباه بالنبوغ والعبقرية حيث قال لوالده لابد أن لكم مقصدا من وراء تدريسى للسيد ابو الوفا ....فما هو ؟ لقد وجدت التلميذ الذى كلفت بالتدريس له استاذا
وهنا جاء الشيخ محمد عبده ....والشيخ المراغى وسليم البشرى ومحمد مأمون الشناوى
وقادة الفكر والرأى والسياسة عباس محمود العقاد وسعد زغلول ومصطفى النحاس ومحمد فريد وحافظ ابراهيم والمناضل الأفغانى والشاعر محمد النجمى وقصائده عن فلسطين والشيخ محمد الغزالى وأدبه الرفيعوالعديد من الأسماء

اللامعة المناضلة تستقى منفضيلة الشيخ الذى كان هدفه تحريك الاسلام فى النفوس ليأخذ بيد الناس الى شاطىء الأمان وقوة العمل ونصاعة الفكر... ولقد قام الشيخ أبو الوفا بدور سياسى هام فى أحداث ثورة 1919وتوحيد الجبهة الوطنية

-طبعت له مطولات في كتيبات، انتهت إلى أن قام الباحث محمد فؤاد شاكر بجمع شعره (المطبوع والمخطوط) في كتاب بعنوان: أبوالوفاء الشرقاوي : حياته وآثاره.

علاقة بالزعيم "سعد زغلول"

كان للشيخ الشرقاوي علاقات وطيدة بالزعيم سعد زغلول وقادة الوفد إبان ثورة 1919 فإن علاقته ظلت طيبة مع مختلف رجالات الأحزاب السياسية.

وعن ذلك يقول الشيخ إبراهيم الشرقاوي أحد أحفاد العارف بالله الشيخ أبو الوفاء الشرقاوي بمركز نجع حمادي شمال قنا بأن هناك وثائق نادرة عمرها 95 سنة تعود إلى سنة 1920م تدل علي مدي العلاقة الوطيدة التي كانت بين العالم الجليل والزعيم الراحل سعد زغلول وسياسيين وزعماء مصريين في القرن الماضي.

ومن بين تلك الوثائق برقية أرسلت من الزعيم سعد زغلول مؤسس حزب الوفد المصري يشكر فيها نضال العارف بالله أبو الوفاء الشرقاوي ومجهوداته للمطالبة لنيل الاستقلال عن بريطانيا.

وفيها كتب الزعيم سعد زغلول مخاطبًا الشيخ الشرقاوي" حضرة صاحب الفضيلة السيد أبو الوفاء الشرقاوي نجع حمادي أشكر لسيادتكم ما أبديتموه من جميل الشعور ورقي العواطف وإن لنا وطيد الأمل في أن يتوج المولي أعمالنا بالنجاح ونيل الأمة استقلالها بمفضل تضافر جميع عناصرها واتحاد أبنائها وتمسكهم بحقوق الوطن المقدسة وبفضل دعواتكم وبركاتكم المتوالية.. سعد زغلول."

وارتبط الشيخ الشرقاوي بعلاقة وطيدة مع المناضل المصري سعد زغلول وكان على رأس مستقبليه في الصعيد خلال زيارته بالعائمة النيلية " نوبية " إلى

عواصم مدن الصعيد لجمع التوكيلات من المصريين المطالبة بإنهاء الحماية البريطانية عن مصر.

علاقة بالأمير يوسف كمال

كشف الشيخ إبراهيم الشرقاوي أحد أحفاد العارف بالله سيدي أبو الوفاء الشرقاوي أيضا أسرار العلاقة التي ربطت بين جده والأمير يوسف كمال أحد أفراد الأسرة العلوية التي حكمت مصر قائلا:"العلاقة بين الأمير وجده بدأت بلقاء مشترك جمع بين محمود باشا سليمان وكيل مجلس شورى القوانين ووالد محمد محمود باشا الذي ترأس أربع حكومات قبل ثورة يوليو 1952 والأمير يوسف كمال والعارف بالله الشيخ أبو الوفاء الشرقاوي."

وأوضح " الشرقاوي " أن محمود باشا سليمان كان صديقًا للعائلة وأحد أتباع جدنا الأكبر العالم أحمد أبو الوفاء الشرقاوي وفي أحد زياراته للساحة الشرقاوية علم محمود باشا سليمان بوجود الأمير يوسف كمال في قصره في نجع حمادي لمباشرة أملاكه فعقد العزم علي زيارته وطالب من الشيخ أبو الوفاء الشرقاوي مرافقته إلى قصر الأمير وبالفعل تم اللقاء بين الثلاثة في ضيافة الأمير وهناك تلاقت الأفكار بين العارف بالله والأمير يوسف كمال الذي كان مثقفًا ثقافة رفيعة حتى أصبحا صديقين يتبادلان الزيارات والخطابات والبرقيات في حال غياب الأمير عن نجع حمادي.

دوره في الحركة الوطنية

استطاع الشيخ الصوفي أبو الوفاء الشرقاوي أن يوقظ الهمم ويُلهب المشاعر الوطنية حين كانت البلاد مكبلة بأغلال الاستعمار فقد لعب الشرقاوي دورًا بارزًا في الكفاح ضد الاستعمار البريطاني في صعيد مصر كان هو المرجعية لكل النفوس الوطنية الثائرة ضد الاستبداد والظلم في نفس الوقت وقت مطالبة الزعيم سعد زغلول بالاستقلال عن بريطانيا.

وكان الزعيم سعد زغلول مؤسس الوفد المصري والشيخ الشرقاوي يسيران علي نفس الدرب هذا يقود الأمة في الشمال والآخر يقودها في الجنوب ومعه الكثير من الوطنيين وكان لابد من اللقاء بين القطبين.
وحين زار الزعيم سعد زغلول الصعيد حيث تلك الصورة الشهيرة على الملتقطة علي العائمة النيلية التي حملته ورفاقه إلى الأمصار والمدن بصعيد مصر لجمع التوكيلات من المصريين المطالبة بالاستقلال قال سعد قولته الشهيرة "الحق فوق القوة والأمة فوق الحكومة" وقتها انشد العارف بالله "إذا جاء نصر الله والفتح يا مصر فما مثل هذا الفتح فتح ولا نصر."

لم يخف الشيخ الشرقاوي ولم يخش بطش وجبروت المستعمر بل ناضل وجاهر بوطنيته نحو تحرير البلاد وراح ينظم القصائد ليُلهب حماس المصريين الوطنيين للوقوف في وجه المستعمر بل و ضد البدع التي كانت متفشية في عصره.
هكذا كانت حياة العارف بالله الشيخ أبو الوفاء الشرقاوي الصوفي الوطني المناضل الذي رحل عن دنينا بينما تاريخه ونضاله سيظلان نبراسا وسراجا منيرا للأجيال القادمة بل وستظل ساحته الشرقاوية الكائنة بمركز نجع حمادي شمال قنا شاهدا وملاذا آمنا وقبلة للقاصدين.

وترك لنا تراثا ضخما من الفقه والرأى الدينى والفكر الاجتماعى والسياسى ..كما ترك لنا رسالة تعتبر دستورا موجزا مركزا لقواعد السلوك فى الحياه عنوانها (مصباح الارواح فى سلوك طريق الفتاح) علق عليها العديد من شيوخ الاسلام قال عنها الشيخ حسونة النواوى : لقد الفيتها غزيرة المبنى فريدة فى أبوابها نافعة لمطالعيها
وقال عنها الشيخ الجيزاوى : زهرة أزهار الأدب وخلاصة ما يبتغيه الطلاب
توفى الشيخ ابو الوفا الشرقاوى سنة 1961م

شعر الشيخ

من قصيدة: لمعة الأسرار

أرِقتَ يا صبُّ من فرْط الجوَى ليلا ________________ ولستَ تصبو، إلى نُعْمٍ ولا ليلَى

ولا أرَقْتَ على الأطلال دارسَةً __________________ وَبْلَ الشئون ولا أسقيتَها طلاّ

ولا شجتْكَ على الأغصان ساجعةٌ ____________________ يُجيبُها سحَراً محزونةٌ ثكلى

ولا علقتَ بما تسبي محاسنَه ________________ سواك كلاّ ولا أتبعتَه مَيْلا

لله نفسُك عرشُ المجد من قدمٍ________________ يجرُّ فوق ذرى عليائِه ذَيْلا

سمت بها همّةٌ في المكرمات فلن ________________ترى لحبِّك في هذا الورى أهْلا

فما لها اليوم يطويها وينشرها ________________من حَرِّ وجْدِك ما أبقى وما أبلى

وما لمهجتك الحرَّى تذوبُ أسًى ________________وما لأحشاك في نار الجوى تصْلى

أفنيتَ روحك طوعاً في الغرام وقد ________________أضحى فؤادُك من أشواقِه يبلى

فالحبُّ لا يرحم العشاقَ لاعجُه ________________وليس يرقب في أهل الهوى إلاّ

بَرَتْكَ لوعتُه حتى خفيتَ ضنًى ________________وكم تجرَّعتَ في لذّاته مهْلا

فكيف تخفيه والآثار شاهدةٌ ________________وكيف تخفي المنايا أنفسَ القتلى

تبدو شواهدُ بلواه وما فتئَتْ آياتُ محوِك في ألواحه تُتْلى
فليت شعري بمن يا صبُّ هِمْتَ ولم ________________تجعل لروحك من حب السِّوَى شُغلا
من ذا الذي فيه أحسنت التخلُّصَ من ________________نفسٍ ترى بذْلها من بعض ما قلاًّ
يا صاحِ هذا الذي في حبِّه فنيتْ ________________روحي وفيه نَعمْ تستعذبُ القتلا
أُخفي غرامي به صونًا لرفعتِه ________________فلستُ للقُرْبِ من عليائه أهلا
يطيب لي فيه تعذيبي ولي ولعٌ ________________بكأسِ حتْفي فما أهنا وما أحلى
أُجلْه أن يرى مِثْلي به كلِفًا ________________وقد تحمَّلتُ من إصْر الوَنَى حملا
ومذهبي أنه يسمو ويعظم إن ________________يبدي لسانيَ في أوصافِه قولا
وكيف يُوصف والأكوانُ قاطبةً ________________في ظلِّ أعتابه تسْتمطرُ الفضْلا دعوتكم

دعوتكمُ يا قومُ للخيرِ والهُدى ________________وأنذرتكم محذورةَ العثراتِ
وأصفيتُكم وُدِّي وأخلصتُ نُصحَكُم ________________وأدَّيْتُ ما أملت عليَّ تقاتي
فإن أنتمُ يا قومُ لانتْ قلوبكم ________________غدوتُم بمنجاةٍ عن الحسرات
وهل ينزغُ الشيطانُ بيني وبينكم ________________بسوءٍ فيرمي جمعَنا بشَتَات
أفيقوا إذا كنتم نياماً أوِ افتحوا ________________عيونَ عقولٍ فيكمُ رَمِدات
ترَوْن عهوداً أوثقَ الله عقدَها ________________ووضّاحَ نورٍ قاتلِ الشُّبهات

فإن لم تُجيبوا داعيَ الحق فاذكروا ________________إذا ما أبيتمُ خاليَ الـمَثُلات

ألا إن حزم الرأي

ألا إنَّ حزْمَ الرأيِ في الأمر يُشكرُ______________ وشَوْبَ صفاء الجِدِّ بالـهزلِ منكرُ
وإن فعالَ المرء عارٌ وحسرةٌ ________________إذا لم يقوِّمْها الهدى والتبصُّر
وكم من أيادٍ لاتزالُ عرَفتُها ________________على منهجٍ للحقِّ والفضلُ يُذكر
سأرعى له عهداً وأرقب ذمّةً ________________وأنفي الأذى عن جانبيه وأنصر
تنازعَه قومٌ فأصبح منهمُ ________________يقاسُ بأعراضِ الدُّنا ويُقدَّر
وقد كان عن رجسِ النزاع مطهَّرًا ________________وكان له في الناس شأنٌ موقَّر
فضاع بأمر القائمين بسامرٍ ________________ويا أسفًا إذ لبَّسوه وسكّروا
وما كان نُصْحي القومَ إلا لأنني ________________أخافُ مقامَ اللهِ واللهُ أكبر
علمتُ بأني دون أدناهمُ هدىً ________________ولكنني خِلٌّ نصوحٌ مُذكِّر
وما كنت ممن يستجيب إلى هوًى ________________ولا أنا مِطْواعٌ إذا النفس تأمر
فقيل أهذا يرشد الناسَ بيننا ________________ونحن له بالأمر رقٌّ مُنَشَّر
وقالوا لنا أمرُ الطريقة دونه ________________ونحن أولو التقديم وهْو المؤخَّر
وقد حسبوا من ليس يقرع أنفه ________________يُذادُ وبعض الناس في الأمر يُعْذر
وولَّوا أخا فضلٍ من القول كِبْرَهُ ________________فقال لهم ذا حاسدٌ متكبِّر

وعَرَّضَ بي ما شاء حَبْرٌ ممجَّدٌ ______________وقد طال بي عن ذاك مجدٌ محبَّر

محمد الحنفي البكري الشاذلي المصري

هو محمد بن حسن بن علي التيمي البكري الشاذلي ،أبوعبدالله شمس الدين الحنفي صوفي مصري،من أهل القاهرة أشتهر بأخبار حكيت عنه مع السلطان فرج بن برقوق وغيره.
له(الروض النسيق في علم الطريق _خ) شرحه به كلام شيخه محمد العجان و (ديوان_خ) ذكره بروكلمن
وللشيخ نور الدين علي بن عمر البتنوني ,كتاب (السر الصفي في مناقب سيدي محمد الحنفي _ط) جزان في مجلد صغير.
وفي شعره شطحات ومفردات منها :فان قلبي بيت لربي *تطوف من حوله القلوب

اسر بكرية بمصر المحروسة

*عائلة عجور المقيمة ببلطيم

* عائلة جادالله ونزحت من البرلس قديماً إلى نواحى محافظة البحيرة

* عائلة أبوصالح الغنيمى

* عائلة سلامة العزيزى

* عائلة حسن بن عوض ضيف الله البكري نزحت من البرلس قديماً

* عائلة محمد سقر البكري

* عائلة أبوالعز البكري

* عائلة بركات بن داود البكري نزحت من البرلس قديماً

* عائلة خليفة الجمال البكري ونزحت قديماً من البرلس

* عائلة الخواجة البكري

* عائلة الأطروش دربالة

* عائلة الحمادى عرف بالكمود

* عائلة الشافعى الفلاح البكري

*عائلة الخطيب

*البكريون في المطاعنة

*البكريون في المناقرة

*بنو طلحة

البكري بلاد الشام

عائلة االبكري الصديقي في الشام ذكر المرادي صاحب سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر وبنو الصديق بدمشق نسبتهم من جهة الامهات للنبي صلى الله عليه وسلم فان والدة جدهم الكبير أحمد المعروف بزين الدين شريفة ونسبتهم منها وأول من قدم منهم من مصر إلى دمشق الشيخ محمد بدر الدين جد المترجم المذكور ونسبتهم إلى الصديق شاعت وذاعت وناهيك بنسبة لم يبق من العلماء الأقدمين الأجلاء المشهورين أحدا لأوشهد بحقيقتها وصحتها أنتهى والله أعلم.
وذكر محمد توفيق البكري(نقيب االاشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ السجادة البكرية) في كتابه بيت الصديق يذكر نسب البكريين في الشام في ذيل الصفحة الخامسة[460] وقد انتقل افراد من رجال البيت البكري المصري الى الشام فاستوطنوها .....
وقد ذكر بتفصيل اكثر في كتاب عائلات وشخصيات من يافا وقضاءها عن تواجد البكريين في بعض المدن الفلسطينية مثل القدس والخليل ويافا

عائلة البكري في الخليل والقدس

احفاد نور الدين البكري الصديقي تشير سجلات محكمة القدس إلى أن عائلة البكري استقرت في مدينة الخليل منذ أواخر القرن العاشر الهجري، وكان أول من ذكر من أعيانها الشيخ شمس الدين البكري عام 1617/1026 حيث تدل الحجج على أنه كان راسخا في المدينة قبل ذلك بكثير. وكانت عائلة البكري من طائفة المجاورين، وذكر منهم أيضا "الشيخ خليل بن المرحوم شمس الدين من أولاد نور الدين الشهير بالبكري" عام 1660/1070. وإذا افترضنا أن عائلة البكري تنتمي إلى مصر، فقد يكون نور الدين المذكور قد رحل إلى الخليل في نفس الفترة التي رحل فيها الشيخ بدر الدين محمد، أحد أجداد الشيخ مصطفى البكري، من مصر إلى الشام. لكنني لم أعثر على دليل على ذلك.
وقد ساهمت عائلة البكري في الحياة العامة من خلال توليها بعض الوظائف ومشاركة أعيانها في فض الخلافات وتسوية النزاعات في مدينة الخليل. وتشير

---

[460] بيت الصديق

السجلات إلى علاقات أقامها نفر من العائلة مع تجار في القاهرة، وإلى استقرار نفر آخر منهم في القدس.

بكريون آخرون في القدس

أقام في القدس بكريون آخرون لم أعثر على ارتباط بينهم وبين عائلة البكري الخليلية، ومنهم محمد بن أبي بكر بن سليمان البكري الذي نسخ مخطوط "شرح ألفية العلامة جمال الدين بن مالك" للأبناسي وفرغ من نسخه في المسجد الأقصى عام 1370/772.
ومنهم الشيخ جلال البكري الشافعي الذي ذكره مجير الدين الحنبلي في واقعة كنيسة اليهود في القدس عام 1472/877.
وفي مكتبة المسجد الأقصى مخطوط "أقسام البدع" لأبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصديقي البكري (ت 1545/952). وفيها أيضا مخطوط "المقصور والممدود" في اللغة العربية الذي نسخه "أبو بكر إبراهيم بن محمد بن حسن بن علي بن عبد الملك الحكيم الذباح البكري المقدسي القادري الحنبلي" عام 1551/958.
ومنهم أيضا "الشيخ زين الدين أبو الصدق أبو بكر محمد الصديقي الصوفي الشافعي الحاكم بمدينة القدس الشريف خلافة" عام 1570/978. ومنهم "الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد الصديقي الشافعي" الذي استأجر دارا في القدس الشريف عام 1575/983.
ومن أعلام البكريين المصريين الذين زاروا القدس أحمد بن زين العابدين بن محمد (ت 1638/1048) الصوفي المفسر الشاعر، حيث زار القدس عام 1610/1018. ومنهم الشيخ محمد البكري وولداه أبو المواهب وزين الدين عام 1659/1069. ومن نظم الشيخ محمد المذكور:
أقول لقوم قهوة البن حرّموا مقالة معلوم المقام فقيه
فلو وصفت شرعا بأدنى كراهة لما شربت في مجلس أنا فيه
وفي الزاوية الأزبكية مخطوط منسوخ في القرن الحادي عشر الهجري بعنوان "لهجة العارف وبهجة المعارف" ويضم قصائد صوفية مرتبة على حروف المعجم نظمها محمد بن زين العابدين بن محمد الصديقي (ت 1676/1087).

ومن أعلام البكريين الدمشقيين الذين ذكروا في سجلات القدس أحمد بن كمال الدين بن محيي الدين بن عبد القادر البكري الحنفي (ت 1705/1117)، وهو شقيق علي جد الشيخ مصطفى البكري الصديقي. وكان قد ولي نيابة الحكم في محكمة الباب والقسمة العسكرية، ثم تنقل قاضيا في دار الخلافة والمدينة المنورة وبورسه ومكة.
ومنهم أيضا ابنه الشيخ أسعد بن أحمد بن كمال الدين البكري (ت 1716/1128)، الذي ولي نيابة الحكم في محكمة الباب والمحكمة الكبرى، ثم أعطي رتبة قضاء القدس لفترة قصيرة. ومن وظائفه التي لم تذكرها كتب التراجم المتداولة التولية على أوقاف المصريين في فلسطين، كما تبين حجة صادرة عام 1682/1093.
ومن البكريين البغداديين الذين أقاموا في القدس الشيخ عبد العزيز بن علي بن أبي العز البكري (ت 1443/846)، ذكره مجير الدين الحنبلي فقال: "العلامة الحنبلي الشيخ العالم المفسر قاضي الأقاليم، ولي قضاء بيت المقدس بعد فتنة تيمورلنك سنة أربع وثمانمائة، ولم يُعلم أن حنبليا قبله ولي القدس"، واستمر فيه زهاء 20 سنة، وتوفي في دمشق." ومنهم الشيخ عبد القادر الصديقي الحنفي (ت 1735/1148)، المدفون في مقبرة ماملا.

المجاهد شعيب البكري

عمل مدرس في فلسطين وكان من كبار المعلمين الذي خرجوا اجيال وقد عمل على تاسيس حركه المقاومه الفلسطينيه المسلحه في العام 1965 حيث اسس مع بعض الرموز الوطنيه منظمه -ابطال العوده- والتي انضمت فيما بعد الى منظمه التحرير واصبحت جزء منها وقد قامت تلك المنظمه -ابطال العوده -بمئات العمليات العسكريه النوعيه ضد الكيان الصهيوني وخصوصا من العام 1967-1971وقد استشهد عدد كبير من اعضائها واعتقل عدد اخر ومن الشهداء اذكر الشهيد اسعيد سلامه ابو منصور والشهيد موسى الرجبي والشهيد راجح الجعبيري والشهيد فايز جابر والشهيد محمود جابر والشهيد عايش البكري والشهيد رياض جابر والشهيد محمد شرف واخرون وعدد كبير من اعضائها يزيد على المئه اعتقل وحكم عليه بسنوات طويله من قبل الاحتلال الصهيوني

اذكر منهم المناضلين عبد الرحيم جابر وابو عمار جنيد ومحمود القواسمه ونواف الزو وجواد البشيتي وعبد الوهاب البكري وغازي البكري وخيري البكري وجميل داود البكري وابراهيم البكري واخرون كثر وهناك عدد اخر تم اعتقاله وابعاده الى خارج فلسطين منهم والدي رحمه الله -الاستاذ شعيب البكري ابو فياض وكذالك المرحوم برهان عابد البكري ابو محمد والاستاذ عبد الوهاب داري البكري والمناضل حسين شرف وعدد اخر يقدر 25 مناضل وقد قضى المرحوم -باذن الله -الاستاذ شعيب البكري حياته في الابعاد عن وطنه في النضال والتدريس حتى اخر يوم عاشه وقد توفاه الله تعالى في عام 1997

المجاهد شعيب بن فياض البكري

المجاهد أبوفياض , شعيب بن فياض بن عبد السلام البكري الصديقي , ولد في فلسطين في مدينة "الخليل" عام 1933 م , وهو من أسرة (آل البكري) أحفاد السيد نور الدين البكري من ذرية شيخ الصحابة أبي بكر الصديق رضي الله عنه , نشأ المجاهد شعيب البكري في بيت عرف بالعلم والجهاد , حيث كان والده الحاج فياض البكري من مجاهدي الثورة الفلسطينية ضد الاستعمار الإنجليزي والعصابات الصهيونية , وكانت والدته حافظة لكتاب الله , وأخواله الشيخ داري البكري والشيخ رشيد البكري وهما من كبار علماء فلسطين الأزهريين .
عرف المجاهد شعيب البكري منذ صغره بالذكاء والفطنة في مختلف علوم عصره ,عين مدرسا في عدة مدارس في فلسطين والأردن وبدء مهنة التدريس وعمره لا يتجاوز السابعة عشرة , وتخجرت على يديه أجيال كثيرة ,وأرسل في بعثة عام 1963 م إلى دولة الإمارات العربية –إمارة أبو ظبي – وقام هو وبعض المعلمين بتاسيس أول مدرسة نموذجية هناك , وساهم في وضع الأسس التعليمية هناك , ثم عاد إلى فلسطين عام 1965 م وأكمل مسيرته التعليمية وفي نفس العام عمل على تأسيس حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة حيث أسس مع بعض الرموز الوطنيه منظمة (أبطال العودة) والتي انضمت فيما بعد الى منظمه التحرير الفلسطينية ,وأصبحت جزء منها وقد قامت تلك المنظمة - أبطال العودة - بمئات العمليات العسكرية النوعية ضد الكيان الصهيوني وخصوصا من العام 1967-1971 م , وقد أستشهد عدد كبير من أعضاء هذه المنظمة ,واعتقل عدد

آخر من أعضائها يزيد على المائة وحكم عليهم بالسجن سنوات طويلة من قبل الإحتلال الصهيوني ,وقام ـ رحمه الله ـ بقيادة عدة عمليات عسكرية نوعية تركزت في منطقة الخليل والقدس ,وأصيب في احدى العمليات الفدائية في منطقة الظاهرية قرب مدينه الخليل المحتلة ,حيث تم اقتحام أحد معسكرات الجيش الصهيوني وتدميره وتمكن ـ رحمه الله ـ من الإنسحاب والوصول إلى بيته بمساعدة أفراد مجموعته حيث أمضى أشهر يتلقى العلاج , وفي نهاية عام 1969 م قامت قوات كبيرة من جيش الإحتلال بمداهمة منزله واعتقلته , وكان حينها لايزال يعاني من جراحه , وقد تعرض إلى عمليات تعذيب وحشي أثناء التحقيق معه من أجل التصريح بأسماء باقي المجاهدين وأماكن تواجدهم ومواقع مخازن السلاح , إلا أنه صمد صمود الجبال الشامخة وتمعن العدو في تعذيبه هو واثنين آخرين من المجاهدين حيث توفي أحدهما من جراء التعذيب الوحشي , وأشرف المجاهد شعيب البكري على الموت من جراء التعذيب فتدخلت هيئات حقوق الإنسان والمؤسسة المعروفة بالصليب الأحمر الدولي وضغطت على سلطات الإحتلال الصهيوني لوقف عمليات التعذيب وانقاذه من الموت , فقرر الصهاينة ابعاده ونفيه مدى الحياة الى خارج فلسطين الى الاردن .

وفي الاردن عين مدرسا ومشرفا على المناهج التعليمية وأكمل مسيرته التعليمية والجهادية حيث قام وطول مدة ابعاده بتهريب السلاح للفدائيين وتدريبهم ونقلهم من سوريا ولبنان إلى حدود فلسطين حتى آخر يوم في حياته , ولقد توفي في الأردن عام 1997 م , بعد حياة مليئة بالعطاء كدأب أسلافه الكرام , ويقدّر عدد الذين تلقوا العلم على يديه بعشرات الالاف على مدار 46 عاما قضاها مدرسا , وقد نعاه الالاف من مختلف فئات الشعب في فلسطين والأردن وشارك المئات من المجاهدين والالاف من طلابه وأقاربه في تشييعه ـ رحمه الله .

الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد داري البكري الصديقي

(حفيد الشيخ صالح البكري الصديقي)

كان يلقب بعمدة العلماء الأعلام وعين المدرسين الفخام درس العلوم الشرعية في الأزهر الشريف وحفظ القران الكريم والمتون منها متن الشاطبية وألفية ابن

مالك
وكان حجة في العلوم الشرعية واللغة من مواليد 1215-1220 لهجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم على الأغلب والأرجح، تلقد في بداية حياة منصب التدريس في الحرم الإبراهيمي الشريف وكان يأتيه الطلاب من كل حدب وصوب وهو من ذوي الذكاء المفرط ، كانت بينه وبين علماء عسقلان في فلسطين مراسلات في العلوم الشرعية وتبادل الأراء والأفكار المتعلقة في الفتاوى الشرعية ، وتوجد بعض الكتب التي أرسلها له علماء عسقلان على سبيل الهدايا ، تم تعيينه عام 1248 هجري ناظرا على وفق الخليل عليه السلام بعد أن أصاب الوقف الإهمال الشديد وحضر مجلس التعيين والده الشيخ محمد داري البكري الذي كان في ذلك الوقت مفتي الخليل الشرعي بالإضافة لنائب الشرع الشريف الشيخ أحمد الحموري وقائم مقام الخليل السيد حسن كاشف آغا وعدد من وجهاء عائلة البكري منهم الحاج عبد الرحمن البكري ، وبعد وفاة والده الشيخ محمد داري البكري تولى منصب مفتي الخليل حتى وفاته،تزوج من ثلاث نساء:
وأنجب من الأولاد:-
أ- الذكور:-
-الشيخ أحمد توفي حال حياة والده وأنجب بنت واحدة وهي خديجة الملقبة خدوج .
-الشيخ عبد الفتاح.
- الشيخ سعيد.
- الشيخ محمد رشيد.
-الشيخ عبد السلام.

-الشيخ عبد المطلب.

وسبعة بنات

توفي رحمه الله تعالى على وجه التقريب بين العام 1285 - 1295 هجري بعد حياة حافلة بالعلم والمعرفة والجهود الكبيرة التي بذلها في خدمة الوقف والحرم الإبراهيمي الشريف وتخريج العلماء من أنحاء فلسطين والقدس على وجه التحديد، كان يتقاضى راتبه من الصرة الرومية التي تاتي من الآستانة من الدولة التركية العلية، ويضاف لما سبق أنه كان من أعيان القدس والخليل وكان يتقن اللغة التركية تم دفنه في القدس الشريف عليه رحمة الله تعالى وقبره معروف لدى عائلة البكري في القدس الشريف.

كتبها :الشيخ حاتم البكري الصديقي-الخليل- فلسطين

البكريين في سوريا

توجد في مدينتي(مدينة حماه السوريه) عائلة كبيره وعريقه تعود بنسبها الى سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه واصل هذه العائله من مصر حيث قدم اجدادهم وهم ثلاثة اخوه(الشيخ سري الدين واخيه الشيخ سعد الدين واخيه الشيخ محمد)الى حماه قبل اكثر من اربعمائة سنه حيث اصبحت ذريتهم تشكل عائلة كبرى من عوائل حماه حتى انه تعددت الالقاب والكنى التي باتو يحملونها وهم الان ينضون تحت الالقاب التاليه(ال اسعد البكري وال الغنامه البكري وال شيخ الغنامه وال فياض) وهذه العوائل عندها وثيقة نسب قديمه كتبت سنة1015هجري والاخوه المذكورين اعلاه هم اولاد الشيخ ناصر الدين البكري ابن الشيخ احمد ابن الشيخ زين الدين البكري الذي يعود بنسبه الى ابي الروح عيسى بن شعبان بن عيسى المدعو عوض البكري بن داوود بن محمد بن نوح ابو بكر بن الشيخ طلحه ابن ابي محمد بن عبد الله ابن ابي الفضل عبدالرحمن ابن ابي بكر الصديق صاحب رسول الله صل الله عليه وسلم وخليفته

آق شمس الدين
الفاتح المعنوي للقسطنطينية



هو محمد بن حمزة الدمشقي الرومي ارتحل مع والده إلى الروم، وطلب فنون العلوم وتبحر فيها وأصبح علم من أعلام الحضارة الإسلامية في عهدها العثماني وهو معلم الفاتح ومربيه يتصل نسبه بالخليفة الراشد أبي بكر الصديق t، كان مولودة في دمشق عم 792هـ (1389م) حفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره ، ودرس في أماسيا ثم في حلب ثم في أنقرة وتوفي عام 1459هـ.
درّس الشيخ آق شمس الدين الأمير محمد الفاتح العلوم الأساسية في ذلك الزمن وهي القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه والعلوم الإسلامية واللغات (العربية ، والفارسية والتركية) وكذلك في مجال العلوم العلمية من الرياضيات والفلك والتاريخ والحرب وكان الشيخ آق ضمن العلماء الذين أشرفوا على السلطان محمد عندما تولى إمارة مغنيسيا ليتدرب على إدارة الولاية ، وأصول الحكم .
واستطاع الشيخ آق شمس الدين أن يقنع الأمير الصغير بأنه المقصود بالحديث النبوي : (لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش) .

وعندما أصبح الأمير محمد سلطاناً على الدولة العثمانية، وكان شاباً صغير السن وجّهه شيخه فوراً إلى التحرك بجيوشه لتحقيق الحديث النبوي فحاصر العثمانيون القسطنطينية براً وبحراً . ودارت الحرب العنيفة 54 يوماً .
وعندما حقق البيزنطيون انتصاراً مؤقتاً وابتهج الشعب البيزنطي بدخول أربع سفن أرسلها البابا إليهم وارتفعت روحهم المعنوية اجتمع الأمراء والوزراء العثمانيون وقابلوا السلطان محمد الفاتح وقالوا له : (إنك دفعت بهذا القدر الكبير من العساكر إلى هذا الحصار جرياً وراء كلام أحد المشايخ ـ يقصدون آق شمس الدين ـ فهلكت الجنود وفسد كثير من العتاد ثم زاد الأمر على هذا بأن عون من بلاد الإفرنج للكافرين داخل القلعة ، ولم يعد هناك أمل في هذا الفتح...). فأرسل السلطان محمد وزيره ولي الدين أحمد باشا إلى الشيخ آق شمس الدين في خيمته يسأله الحل فأجاب الشيخ: (لابد من أن يمنّ الله بالفتح) .
ولم يقتنع السلطان بهذا الجواب، فأرسل وزيره مرة أخرى ليطلب من الشيخ أن يوضح له أكثر ، فكتب هذه الرسالة الى تلميذه محمد الفاتح يقول فيها : (هو المعزّ الناصر ... إن حادث تلك السفن قد أحدث في القلوب التكسير والملامة وأحدث في الكفار الفرح والشماتة.
إن القضية الثابتة هي : إن العبد يدبر والله يقدر والحكم لله... ولقد لجأنا إلى الله وتلونا القرآن الكريم وماهي إلا سنة من النوم بعد إلا وقد حدثت ألطاف الله تعالى فظهرت من البشارات مالم يحدث مثلها من قبل) .
أحدث هذا الخطاب راحة وطمأنينة في الأمراء والجنود . وعلى الفور قرر مجلس الحرب العثماني الاستمرار في الحرب لفتح القسطنطينية، ثم توجه السلطان محمد إلى خيمة الشيخ شمس الدين فقبل يده ، وقال : علمني يا سيدي دعاءً أدعو الله به ليوفقني ، فعلمه الشيخ دعاءً ، وخرج السلطان من خيمة شيخه ليأمر بالهجوم العام .
أراد السلطان أن يكون شيخه بجانبه أثناء الهجوم فأرسل إليه يستدعيه لكن الشيخ كان قد طلب ألا يدخل عليه أحد الخيمة ومنع حراس الخيمة رسول السلطان من الدخول وغضب محمد الفاتح وذهب بنفسه إلى خيمة الشيخ ليستدعيه، فمنع الحراس السلطان من دخول الخيمة بناءً على أمر الشيخ ، فأخذ الفاتح خنجره وشق جدار الخيمة في جانب من جوانبها ونظر إلى الداخل فإذا شيخه ساجداً لله في سجادة طويلة وعمامته متدحرجة من على رأسه وشعر رأسه الأبيض يتدلى على الأرض، ولحيته البيضاء تنعكس مع شعره كالنور ، ثم رأى السلطان شيخه يقوم من سددته والدموع تنحدر على خديه ، فقد كان يناجي ربه ويدعوه بأنذال النصر ويسأله الفتح القريب .

وعاد السلطان محمد (الفاتح) عقب ذلك إلى مقر قيادته ونظر إلى الأسوار المحاصرة فإذا بالجنود العثمانيين وقد أحدثوا ثغرات بالسور تدفق منها الجنود إلى القسطنطينية.
ففرح السلطان بذلك وقال ليس فرحي لفتح المدينة إنما فرحي بوجود مثل هذا الرجل في زمني .
وقد ذكر لشوكاني في البدر الطالع أن الشيخ شمس الدين ظهرت بركته وظهر فضله وأنه حدد للسلطان الفاتح اليوم الذي تفتح فيه القسطنطينية على يديه .
وعندما تدفقت الجيوش العثمانية إلى المدينة بقوة وحماس، تقدم الشيخ إلى السلطان الفاتح ليذكره بشريعة الله في الحرب وبحقوق الأمم المفتوحة كما هي في الشريعة الإسلامية .
وبعد أن أكرم السلطان محمد الفاتح جنود الفتح بالهدايا والعطايا وعمل لهم مأدبة حافلة استمرت ثلاثة أيام أقيمت خلالها الزينات والمهرجانات، وكان السلطان يقوم بخدمة جنوده بنفسه متمثلاً بالقول السائد (سيد القوم خادمهم). ثم نهض ذلك الشيخ العالم الورع آق شمس الدين وخطبهم، فقال: يا جنود الإسلام. اعلموا واذكروا أن النبي r قال في شأنكم: (لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش). ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا ويغفر لنا. ألا لتسرفوا في ما أصبتم من أموال الغنيمة ولتبذروا وأنفقوها في البر والخير لأهل هذه المدينة، واسمعوا لسلطانكم وأطيعوه وأحبوه . ثم التفت إلى الفاتح وقال له : يا سلطاني ، لقد أصبحت قرة عين آل عثمان فكن على الدوام مجاهداً في سبيل الله . ثم صاح مكبراً بالله في صوت جهوري جليد .
وقد اهتدى الشيخ آق شمس الدين بعد فتح القسطنطينية إلى قبر الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري بموضع قريب من سور القسطنطينية .
وكان الشيخ آق شمس الدين أول من ألقي خطبة الجمعة في مسجد آيا صوفيا .

الشيخ شمس الدين يخشى على السلطان من الغرور:
كان السلطان محمد الفاتح يحب شيخه شمس الدين حباً عظيماً، وكانت له مكانة كبيرة في نفسه وقد بين السلطان لمن حوله ـ بعد الفتح ـ : (إنكم ترونني فرحاً . فرحي ليس فقط لفتح هذه القلعة إن فرحي يتمثل في وجود شيخ عزيز الجانب، في عهدي ، هو مؤدبي الشيخ آق شمس الدين .
وعبر السلطان عن تهيبه لشيخه في حديث له مع وزيره محمود باشا . قال السلطان الفاتح: (إن احترامي للشيخ آق شمس الدين ، احترام غير اختياري . إنني أشعر وأنا بجانبه بالانفعال والرهبة) .

ذكر صاحب البدر الطالع أن :(... ثم بعد يوم جاء السلطان إلى خيمة صاحب الترجمة - أي آق شمس الدين) - وهو مضطجع فلم يقم له فقبل السلطان يده وقال له جئتك لحاجة قال : وماهي؟ قال : إن ادخل الخلوة عندك فأبى فأبرم عليه السلطان مراراً وهو يقول: لا.
فغضب السلطان وقال أنه يأتي إليك واحد من الأتراك فتدخله الخلوة بكلمة واحدة وأنا تأبى عليّ فقال الشيخ : إنك إذا دخلت الخلوة تجد لذة تسقط عندها السلطنة من عينيك فتختل أمورها فيمقت الله علينا ذلك والغرض من الخلوة تحصيل العدالة فعليك أن تفعل كذا وكذا وذكر له شيئاً من النصائح ، ثم أرسل إليه ألف دينار فلم يقبل ولما خرج السلطان محمد قال لبعض من معه : ماقام الشيخ لي .
فقال له: لعله شاهد فيك من الزهو بسبب هذا الفتح الذي لم يتيسر مثله للسلاطين العظام فأراد بذلك أن يدفع عنك بعض الزهو....) .
هكذا كان هذا العالم الجليل الذي حرص على تربية محمد الفاتح على معاني الإيمان والإسلام والإحسان ولم يكن هذا الشيخ متبحراً في علوم الدين والتزكية فقط بل كان عالماً في النبات والطب والصيدلة ، وكان مشهوراً في عصره بالعلوم الدنيوية وبحوثه في علم النبات ومدى مناسبتها للعلاج من الأمراض .
وبلغت شهرته في ذلك أن أصبح مثلاً بين الناس يقول : (إن النبات ليحدث آق شمس الدين).
وقال لشوكاني عنه : (...وصار مع كونه طبيباً للقلوب طبيباً للأبدان فإنه اشتهر أن الشجرة كانت تناديه وتقول : أنا شفاء من المرض الفلاني ثم اشتهرت بركته وظهر فضله...).
وكان الشيخ يهتم بالأمراض البدنية قدر عنايته بالأمراض النفسية.
واهتم الشيخ آق شمس الدين اهتماماً خاصاً بالأمراض المعدية ، فقد كانت هذه الإمراض في عصره تسبب في موت الآلاف ، وألف في ذلك كتاباً بالتركية بعنوان " مادة الحياة " قال فيه : (من الخطأ تصور أن الأمراض تظهر على الأشخاص تلقائيا ، فالأمراض تنتقل من شخص إلى آخر بطريق العدوى . هذه العدوى صغيرة ودقيقة إلى درجة عدم القدرة على رؤيتها بالعين المجردة . لكن هذا يحدث بواسطة بذور حيّة) .
وبذلك وضع الشيخ آق شمس الدين تعريف الميكروب في القرن الخامس عشر الميلادي . وهو أول من فعل ذلك ، ولم يكن الميكروسكوب قد خرج بعد .
وبعد أربعة قرون من حياة الشيخ آق شمس الدين جاء الكيميائي والبيولوجي الفرنسي لويس باستير ليقوم بأبحاثه وليصل إلى نفس النتيجة .
وأهتم الشيخ آق شمس الدين أيضاً بالسرطان وكتب عنه وفي الطب ألف الشيخ كتابين هما : (مادة الحياة) ، و(كتاب الطب) ، وهما باللغة التركية والعثمانية .

وللشيخ باللغة العربية سبع كتب ، هي : حل المشكلات ، الرسالة النورية ، مقالات الأولياء ، رسالة في ذكر الله، تلخيص المتائن، دفع المتائن، رسالة في شرح حاجي بايرام ولي .

وفاته

عاد الشيخ إلى موطنه كونيوك بعد أن أحسس بالحاجة إلى ذلك رغم إصرار السلطان على بقائه في استنبول ومات عام 863هـ/1459م فعليه من الله الرحمة والمغفرة والرضوان.
وهكذا سنة الله في خلقه ليخرج قائد رباني ، وفاتح مغوار إلا كان حوله مجموعة من العلماء الربانيين يساهمون في تعليمه وتربيته وترشيده والأمثلة في ذلك كثيرة وقد ذكرنا دور عبدا لله بن ياسين مع يحيى بن إبراهيم في دولة المرابطين ، والقاضي الفاضل مع صلاح الدين في الدولة الأيوبية ، وهذا آق شمس الدين مع محمد الفاتح في الدولة العثمانية فرحمة الله على الجميع وتقبل الله جهودهم وأعمالهم وأعلى ذكرهم في المصلحين.

اسرة آل النعمة

أسرة بكرية، [461]تتكون من أخلاف محمد بن نعمة الله، شقيق عمر بن نعمة الله الذي اشتهر بنوه بـ (آل البكري) ، وهم من ذرية الإمام عبد الرحمن ابن الجوزي،ويتواجدون بمدينة الموصل وبعضهم ببغداد، ومن مشاهير الأسرة بالموصل الشيخ: عبد الله النعمة.
وآل النعمة من بني عمومة "آل الملا عبيدة ""آل بكري" فهم ذرية محمد بن نعمة الله بن صالح بن عمر بن صالح بن معروف بن عبد الجواد بن محمد بن حسن بن خواجة بن عز الدين بن عبد الرزاق بن عبد العليم بن حسن بن أبو بكر بن أحمد بن عثمان بن حسن بن طه بن أبي البقاء بن يونس بن إسحاق بن

[461] دراسات من اعداد المحامي علاء الدين بن زكي البكري -الصديقي - بيت المقدس ، وهي نقلا عن "كتاب القبائل العربية ليونس الشيخ السامرائي / الجزء الأول / الطبعة الثانية "بغداد، و "عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرةو نجد " لإبراهيم الحيدري صـ 95و 89

عبد الرسول بن عبد الفتاح بن عباس بن حاتم علي بن شهاب الدين بن محمد الطويل بن صلاح الدين بن محمود بن عبد الرحمن "أبو الفرج ابن الجوزي" بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[462]

آل الخاصكي

قال عنهم السيد الحيدري وهم بيت عز وتجارة، وهؤلاء من أولاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
وأشهر رجالهم: الحاج إسماعيل بن مهدي بن الحاج صالح الخاصكي.
وذكرهم السيد عبد الرحمن حلمي العباسي السهروردي المتوفى سنة ١٢٨٧ هـ /١٨٧٠م في كتابه
"تاريخ بيوتات بغداد فقال" بيت الخاصكي، من جملة الأغوات في بغداد أهل هذا البيت، ومنهم إبراهيم آغا الخاصكي. وجاء أيضاً في هامش تحقيق ذلك الكتاب أن منهم الوزير محمد باشا الخاصكي " والي بغداد"
سنة ١٠٦٧ هـ

آل فرهاد

قال السيد إبراهيم الحيدري بيت فرهاد وهو بيت تجارة، وخيرات، ومبزات كثيرة، وهم من أولاد أبي بكر الصديق رضي الله

---

[462] تاريخ بيوتات بغداد صـ 42

آل الجوزي

ذُكر في كتاب "المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد": بنو الجوزي الحنابلة القرشيون، البكريون، البغاددة.[463] جد هذا البيت المبارك :الإمام جمال الدين أَبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، القرشي البكري البغدادي، الفقيه الواعظ المشهور، صاحب التآليف الكثيرة الشهيرة، الدائرة في الأَمصار توفي سنة ٥٩٧ هـ له ثلاثة أَبناء هم عبد العزيز، وهو أَكبرهم، وعلي، وكان في نَفْسِ والده عليه شيء، وأَصغرهم يوسف المعروف بالصاحب، بمعنى " الوزير" وهو أَشهرهم، وهو باني المدرسة الجوزية بدمشق، وثلاثتهم علماء فقهاء.
وليوسف ثلاثة أَبناء علماء، هم ولاة الحسين في بغداد عبد الرحمن، وعبد الله، وعبد الكريم، قُتِلوا مع والدهم يوسف على يد التتار لعنهم الله، سنة وأما عز . هـ ٦٥٦ الدين أبو المظفر عبد العزيز بن يوسف فهو سبط ابن الجوزي.
وقد جاء ذكر آل الجوزي وأنهم من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، في"مخطوط بحر الأنساب في أنساب العلويين والعباسيين"

[463] المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد

آل السهروردي

توجد في سهرورد وبغداد بالعراق أسر وعائلات كثيرة تنتمي إلى آل السهروردي، نِسبة إلى أسرة الشيخين :أبي النجيب عبد القاهر السهروردي و أبي حفص عمر السهروردي البكري الصديقي القرشي، وأسرة السهروردي من أشهر الأسر البكرية القرشية في العالم، وهم من أصرح البكريين نسباً،
وحالياً تفرّعت من أسرة السهروردي هذه أسر كثيرة جداً بالعراق وبعدد من الدول الأخرى.

الأسرة السورجية

اسرة بكرية[464] في قضاء عقرة، ومن هؤلاء الرؤساء: الشيخ رقيب، والشيخ عبيد الله .ذكرهم العزاوي في كتابه عشائر العراق" : فقال" عشيرة سورجي، هذه القبيلة من القبائل المهمة جداً، قسم كبير منها في إيران، والآخر في العراق في رواندوز، والرؤساء يدعون أنهم من ذرية " الصديق" رضي الله عنه، ويجاورهم في رواندوز عشيرة هركي، وقسم كبير منهم في عقرة، وهؤلاء من قبائل سوران، إلا أنها استقلت بتسميتها " سورجي" قال في عنوان المجد عشيرة السورجية كثيرة جداً،ونشأ منهم علماء أعلام وعد في تقرير درويش باشا من فرقهم باب عمر أو باومر[465] .

في عقرة، وعد من فرقهم هناك ، "مام ساكبان"، و"مام كردان "

---

[464] عشائر العراق وشرف الانتساب إلى الصحابة لعبد العزيز ياسين، صـ 44 -45

[465] موسوعة العشائر العراقية 6 / 66 -67

سيد وإن التقرير المذكور عد سورجي سوران في لواء اربل، وسورجي بادينان من عقرة تبعاً للأماكن التي يسكنونها، ولم تكن لتعرف بالأصل.
ورد ذكرهم في كتاب "عشائر العراق وشرف الإنتساب إلى الصحابة" لعبد العزيز ياسين، كالتالي (سوره جي)سوره جي في راوندوز وعقره، يدعون أنهم بكريون من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والصديق رضي الله عنه أعظم من التعريف به، فهو صهر النبي وصاحبه وخليله، وسوره جي من قبائل ، من فروعهم"السوران" باومر، مام كردان، مام سكبان، مام سيد.

نقل السيد ثامر العامري أيضاً في "موسوعة العشائر العراقية" عن كتاب الغلامي قوله ومن الأسر التي يرجع أصلها إلى خليفة رسول الله أبي بكر الصديق رضي الله عنه رؤساء عشيرة السورجية في قضاء عقرة : وقال أيضاً. هناك آراء أخرى موثقة ومختلفة في الوقت نفسه، فمنها من يعتبر أبناء عش " سورجي"يرة هم من ذرية الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ورأي آخر يرجعهم إلى أصول عربية ومن " بجيلة"عشيرة العربية بالذات، وأن عبارة "تعني عربياً " سورجي" الأرض المالحة"وهذا ما يؤكد تمسكهم في الأرض وحبهم لها كما جاء في كتاب "العشائر الكردية في العراق" الصادر عن مديرية الإستخبارات العسكرية العامة - عن عشيرة السورجية يرجع أصل العشيرة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه[466].

تقيم هذه العشيرة على كلتا ضفتي نهر الزاب الأعلى، أما القسم الذي يقطن على الضفة اليسرى لذلك النهر فان أراضيه تمتد من شمال باستورة إلى كاني عثمان وتعتبر منطقة دشتي حرير الذي تحتل جبل معظمه تقريباً، كما أن التلال المحيطة بـ " بابا جيجك" وحتى جبل قنديل قرب الزاب الأسفل تعتبر من مواطن عشيرة السورجي. إضافة إلى ما تقدم فإن عدد من الأسر السورجية تقطن بشكل مبعثر في الجانب الأيسر من الزاب وفي يروانة والسورجية من العشائر المستقلة التي تمارس الزراعة والفلاحة وهي لم تقاسي مثلما قاست بقية العشائر من ويلات ومآسي الحرب .رضي الله عنه، أو من بطون قبيلة بجيلة، أو ربما من كلاهما والله أعلم.

[466] العشائر الكردية في العراق صـ 47-49

آل شنشل

أسرة بكرية تيمية كبيرة بالموصل، تنتمي إلى الشيخ عمر السهروردي الذي يرتقي نسبه للإمام القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم . وأول جد من أجدادهم استوطن الموصل هو الحاج يونس الذي اشتهر بلقب "شنشل "وأشهر رجالهم:

الأستاذ محمد صديق شنشل، والفريق الأول الركن عبد الجبار شنشل

آل البكري

اسرة بكرية يعود نسبها إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وهم ابناء عمومة آل" النعمة " و "آل الملا عبيدة"، ومنهم عائلة البكريين بالموصل بالعراق، وهم ذرية:

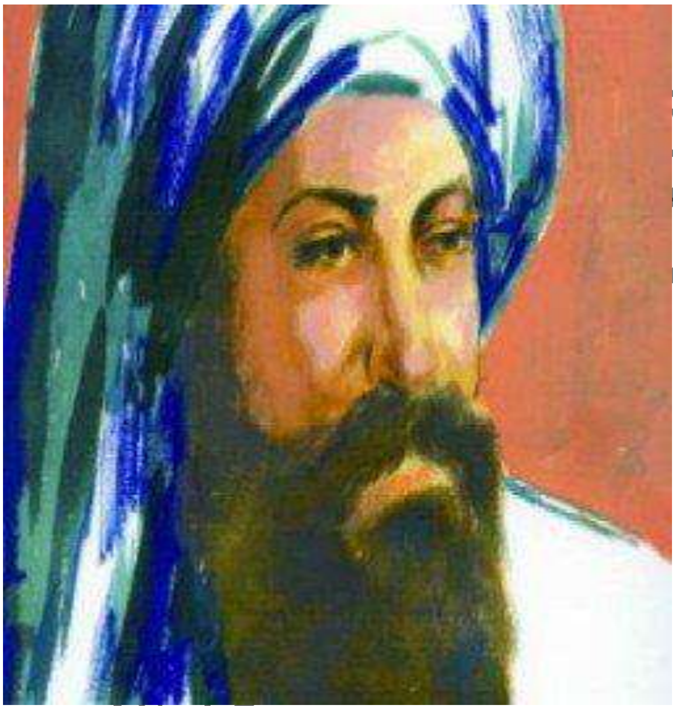
عبد المجيد بن عمر بن نعمة الله بن صالح بن عمر بن صالح بن معروف بن عبد الجواد بن محمد بن حسن بن خواجة بن عز الدين بن عبد الرزاق بن عبد العليم بن حسن بن أبو بكر بن أحمد بن عثمان بن حسن بن طه بن أبي البقاء بن يونس بن إسحاق بن عبد الرسول بن عبد الفتاح بن عباس بن حاتم علي بن شهاب الدين بن
محمد الطويل بن صلاح الدين بن محمود بن عبد الرحمن "أبو الفرج ابن

الجوزي بن " علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

آل قاسم اغا السعرتي البكري

وكان جدهم الأعلى السيد عبد الله آغا بن الحاج محمد آغا السعرتي قد قدم إلى "الموصل "قبل نحو ثلاثمائة سنة من "سعرت" ، أما موطنهم الأصلي فهو الحجاز، وهو من سلالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

الإمام أبو الفرج ابن الجوزي



ابن الجوزي، هو أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد القرشي التيمي البكري[467]. فقيه حنبلي محدث ومؤرخ ومتكلم

(510هـ/1116م - 12 رمضان 597 هـ) ولد وتوفي في بغداد.

هو الشيخ الإمام العلامة، الحافظ المفسر، شيخ صناعة الوعظ، درة المجالس، وجامع الفنون، وصاحب التصانيف الكثيرة،
حظي بشهرة واسعة، يعود نسبه إلى محمد بن أبي بكر الصديق.

[467] سير أعلام النبلاء: (21/ 365)

عرف بابن الجوزي لشجرة جوز كانت في داره ببلدة واسط، ولم تكن بالبلدة شجرة جوز سواها، وقيل: نسبة إلى "فرضة الجوز" وهي مرفأ نهر البصرة

هو الإمام العالم المؤرخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، القرشي التيمي الحنبلي

ولد ابن الجوزي سنة 510هـ ببغداد، ومات أبوه وله ثلاثة أعوام، فتولت عمته تربيته لزواج أمه، فنشأ ابن الجوزي يتيمًا: يتنقل بين أقاربه الذين كانوا يعملون في تجارة معدن النحاس، فلما أنست منه عمته عزوفًا عن اللهو والتجارة دفعت به إلى طريق العلم، فلزم مسجد محمد بن ناصر الحافظ، وجلس لسماع الدروس والحديث، ثم لزم حلقة الشيخ ابن الزغواني شيخ حنابلة العراق، فظهر نجمه، وتقدم على أقرانه، وكان وهو صبي دينًا مجموعًا على نفسه لا يخالط أحدًا، ولا يجاري أترابه في لهوهم ولعبهم.

كان ابن الجوزي طموحًا، فيه بهاء وترفع في نفسه، دفعه لأن يطلب الجلوس مكان شيخه الزاغوني بعد وفاته، وكان وقتها شابًا دون العشرين، فأنكروا عليه ذلك؛ فاشتغل بالوعظ، وكان فنًّا رائجًا، وبضاعة نافقة في تلك الأيام، وبغداد زاخرة بالوعاظ: الكبار منهم والصغار؛ فبذ الجميع، وتفرد بفن الوعظ، الذي لم يُسْبَقْ إليه، ولا يلحق شأوه فيه وفي طريقته وشكله، وفي فصاحته وبلاغته وعذوبته، وجمال عباراته، وروائع تشبيهاته، وغوصه في المعاني البديعة، وتقريبه الأشياء الغريبة فيما يشاهد من الأمور الحسية، بأيسر وأوجز عبارة، حتى صار إمام صناعة الوعظ والتذكير، ومفخرة بغداد بلا نظير، وتهافت الناس على حضور مجالسه، وحضرها الخلفاء والوزراء، والكبراء والأمراء، والعلماء، والأغنياء والفقراء، كل على حد السواء، حتى عد عشرات الألوف من الناس في المجلس الواحد من مجالسه، وله العبارات المأثورة، والكلمات المؤثرة المشهورة[468].

[468] البداية والنهاية: (13/ 35)

ورغم تفرده وإمامته لفن الوعظ إلا أن له مشاركات كثيرة في فنون شتى، وله اليد الطولى في فن التفسير والتاريخ والفقه، ودون ذلك في الحديث والحساب والفلك والطب، وله في كل فن عدة مصنفات، حتى صار رأس علماء العراق في زمانه، وهذا التقدم والرياسة والاحتشام والسؤدد، جلب عليه كثيرًا من عداوة الخصوم والأقران، وأتباع المذاهب الأخرى، وكان له دور ظاهر في تأجيج تلك العداوات بحدة لسانه، وهجومه اللاذع على الصوفية والفقراء، وبعض معاصريه.

ثناء الناس عليه

لم يكن ابن الجوزي مثل غيره من كبار علماء الأمة، الذين كانوا كلمة إجماع بين الناس، ولم يخض في حقهم أحد، ذلك أن لابن الجوزي عداوات كثيرة، وخصومات عديدة أزكاها بحدة لسانه، وقوة نقده، وجهره بآرائه، واعترازه الشديد بنفسه، ولكن لا يقلل ذلك كله من تقدير الناس لعلمه وإمامته، وتبحره في فنون شتى، وهذه طائفة من أقوال الناس عنه، وثنائهم عليه:

قال الإمام الذهبي: كان رأسًا في التذكير بلا مدافعة، يقول النظم الرائق، والنثر الفائق بديهًا، ويسهب، ويعجب، ويطرب، ويطنب، لم يأت قبله ولا بعده مثله؛ فهو حامل لواء الوعظ، والقيِّم بفنونه، مع الشكل الحسن، والصوت الطيب، والوقع في النفوس، وحسن السيرة، وكان بحرًا في التفسير، علامة في السير والتاريخ، موصوفًا بحسن الحديث، ومعرفة فنونه، فقيهًا، عليمًا بالإجماع والاختلاف، جيد المشاركة في الطب، ذا تفنن وفهم وذكاء، وحفظ واستحضار....
وقال عنه : "ما علمت أن أحدًا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل."

قال عنه ابن كثير : "أحد أفراد العلماء، برز في علوم كثيرة، وانفرد بها عن غيره، وجمع المصنفات الكبار والصغار نحوًا من ثلاثمائة مصنف."

قال أبو عبد الله الدبيثي في تاريخه: شيخنا جمال الدين صاحب التصانيف في فنون العلوم: من التفسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك، وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه، والوقوف على صحيحه من سقيمه، وكان من أحسن الناس كلامًا، وأتمهم نظامًا، وأعذبهم لسانًا، وأجودهم بيانًا، وبورك له في عمره وعمله[469].

قال الموفق عبد اللطيف المقدسي: كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات والنغمات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون، لا يضيع من زمانه شيئًا، يكتب في اليوم أربع كراريس، وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كاف، وأما السجع الوعظي فله فيه ملكة قوية.

قال الإمام ابن قدامة المقدسي: ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ، وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، كان يصنف في الفقه، ويدرس وكان حافظًا للحديث، إلا أننا لم نرض تصانيفه في السنة، ذلك أن ابن الجوزي قد خالف الحنابلة في الكثير من مسائل الاعتقاد، حتى جلب على نفسه كثيرًا من المشاكل[470].

مصنفاته

يعتبر الإمام ابن الجوزي من العلماء الموسوعيين الكبار في أمة الإسلام؛ فلقد كان متبحرًا في فنون كثيرة، له فيها مشاركات ومصنفات فائقة، ومؤلفات رائقة زادت على الثلاثمائة مصنف، كثير منها في فن الوعظ والتذكير، والأخلاق والرقائق، وله في كل فن عدة كتب، ومن أشهر مصنفاته كتاب زاد المسير في

---

[469] الكامل في التاريخ: (10/ 276)

[470] وفيات الأعيان: (3/ 140)

التفسير، وهو مطبوع متداول، وكتاب المنتظم في التاريخ، وهو من كتب التاريخ المشهورة والشاملة، أكمل كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري، وله كتاب الموضوعات في الحديث؛ وهو أول من أفرد الأحاديث الموضوعة بمصنف، وعلى منواله نسج من جاء بعده، وكتاب صفة الصفوة في أخبار الصحابة والتابعين، ومن جاء بعدهم من طبقات القرون الثلاث الفاضلة، وكتاب تلبيس إبليس في كشف فضائح الصوفية، وصيد الخاطر في اللطائف والإشارات، ومنهاج القاصدين؛ وهو مختصر لطيف لكتاب إحياء علوم الدين للغزالي، وله سلسلة المناقب والفضائل للنبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة والصالحين والأئمة والعلماء، وكثير من كتبه قد ضاعت في محنته؛ إذ تسلط عليها ابنه العاق أبو القاسم عليٌّ فباعها بالأحمال بيع العبيد لمن يزيد، ولكن معظم إنتاجه العلمي مطبوع متداول بفضل الله عز وجل، ومازال الناس ينتفعون به ويدرسونه، وما من خطيب ولا واعظ إلا ولابن الجوزي عليه فضل الاقتباس من كلامه، وكتبه الفائقة.

***زاد المسير في علم التفسير أربعة أجزاء**

***نواسخ القرآن**

***دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه**

وله في الحديث تصانيف كثيرة، منها:

***الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، جمع فيه الأحاديث الموضوعة، لكن تُعقِّب عليه في بعضها.**

***العلل المتناهية في الأحاديث الواهية.**

***صفة الصفوة**

***تلبيس إبليس**

***التذكرة في الوعظ**

***كتاب ذم الهوى**
***صيد الخاطر**
***الوفاء بأحوال المصطفى**
***المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**
***تاريخ بيت المقدس**
***أخبار الحمقى والمغفلين**
***ولقط المنافع، في الطب.**
***تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر (كتيب)**
***لفتة الكبد إلى نصيحة الولد(رسالة)**

***أعمار الأعيان**
***كتاب المدهش في الوعظ، وقد يكون أعظم مصنفات الوعظ بلاغة.**
***فنون الأفنان في عيون علوم القرآن**
***سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد**
***أخبار الظراف والمتماجنين**
***كتاب الأذكياء**
***بستان الواعظين ورياض السامعين**
***التبصرة في الوعظ**
***درر الجواهر من كلام الشيخ عبد القادر**
***بحر الدموع**

محنته

رغم أن المحنة التي تعرض لها الإمام ابن الجوزي كانت في آخر عمره، إلا إن أسباب تلك المحنة كانت قديمة، وبعيدة الجذور، وذلك لأمرين: أولهما متعلق بالأجواء السائدة في بغداد خلال القرن السادس الهجري، وثانيهما متعلق بطبيعة شخصية ابن الجوزي، والتي أورثته خصومة وعداوة الكثيرين[471].

---

[471] تذكرة الحفاظ: (4/ 1342)

فبغداد، ومنذ سيطرة الدولة السلجوقية على مقدرات الخلافة العباسية، وظهور شخصية الوزير الشهير نظام الملك، أخذ أتباع المذهب الشافعي، والعقيدة الأشعرية في الظهور والتحكم في الساحة العلمية لبغداد عاصمة الخلافة، والسيطرة على حلق العلم والمدارس الفقهية، ومحاريب الجوامع، وكانت تلك المكانة من قبل بيد أتباع المذهب الحنبلي، والعقيدة السلفية، فلما ظهر الشافعية استطالوا بشدة على الحنابلة، وضيقوا عليهم في المجالس والمدارس، ودخلوا معهم في مهاترات حامية بسبب العقائد، وشنعوا عليهم، وظل الأمر على ما هو عليه فترة طويلة، حتى ظهرت شخصية الإمام ابن الجوزي، الذي استطاع أن يستقطب الناس إلى مجالس وعظه، ويبهرهم بفريد عباراته، وفائق تذكيراته، فحضر مجالسه عشرات الآلاف من الكبار والصغار، والرجال والنساء، وحضرها الخليفة العباسي نفسه، والسلطان السلجوقي، والوزراء والأمراء والكبراء، والأغنياء والفقراء، حتى كان يحضرها الشيعة الذين بهرهم رائع بيانه، خاصة وابن الجوزي كان من يداري ويهادن، ولا يخوض في الخلافيات، بالجملة أصبح ابن الجوزي حديث الناس، وأشهر علماء بغداد والعراق، وقد أدى ذلك لارتفاع مكانة الحنابلة، وإقبال الناس على شيوخ المذهب، وذلك الأمر أغاظ أتباع باقي المذاهب عامة، والشافعية خاصة.

وفي سنة 550هـ استوزر الخليفة العباسي المقتفي بالله الوزير عون الدين بن هبيرة،[472] وكان من خيار الوزراء، وأفاضل العلماء، وكان حنبليًّا سلفيًّا، وقد اجتهد ذلك الوزير الصالح في إقامة الدولة العباسية، واستعادة هيبة الخلافة، وحسم مادة ملوك السلاجقة، وكان ذلك الوزير مصاحبًا لابن الجوزي قبل ذلك، فلما صار في الوزارة قرب ابن الجوزي واصطفاه لمجالسه ومشورته، وارتفعت مكانة ابن الجوزي أكثر مما قبل، وكذلك الحنابلة، وقد استمر ذلك الوزير في منصبه خلافة المقتفي، ثم ولده المستنجد، وكان له كثير من الخصوم لصلاحه، وكفاءته في الإدارة، والإخلاص للدولة العباسية، ومن كان خصمًا لابن هبيرة كان خصمًا لابن الجوزي معه للصداقة التي بينهما، وقد قتل ذلك الوزير الصالح بالسم سنة 560هـ، ولم يعلم قاتله، وبموته أخذ أعداء ابن الجوزي في التربص

---

[472] ذيل طبقات الحنابلة: (1/ 399)

به، والكيد له هذا الشق كان فيما يتعلق بالأمر الأول، والمتعلق بأحوال الخلافة والأجواء السائدة في بغداد، أما فيما يتعلق بالأمر الثاني؛ وهو طبيعية شخصية ابن الجوزي نفسه، فإن ابن الجوزي كان مفخرة العراق في وقته، ودرة بغداد في زمانه، شهرته طغت على علماء الوقت، فحسدوه، وغاروا من إقبال الناس عليه، وقابل ذلك هو بمزيد من الاعتداد بالنفس، والاعتزاز بالقدر حتى داخله نوع من العجب والغرور، كما أنه كان شديدًا في نقده، حادًا في ملاحظاته، لاذعًا في تعليقاته، خاصة على الوعاظ والعلماء من الشافعية والأحناف، لا يبالي بمكانة وقدر من ينتقد ويجرح، حتى خرج بنقده إلى نوع من التحامل والتعصب، وهي أمور كلها قد أورثته عداوة وخصومة الكثيرين، حتى من أصحابه الحنابلة، الذين غضبوا من انتقاده للشيخ الرباني عبد القادر الجيلاني، وكان رأس الوعاظ في العراق قبل ظهور ابن الجوزي، وفي نفس الوقت شيخ الحنابلة بالعراق.

محنة آخر العمر

ظل ابن الجوزي على مكانته ومنزلته حتى تولى الخلافة الناصر لدين الله العباسي سنة 575هـ، وكان يخالف سيرة أبائه وأجداده، فقد كان أول وآخر خليفة عباسي يتشيع، ويتظاهر بذلك، ويجهر به، وقد عمل على تقريب الشيعة، فاستخدمهم في أعماله وشئونه، وبالطبع أخذت الأضواء تنحسر عن رجال أهل السنة وعلمائهم، ومنهم ابن الجوزي؛ فاستغل خصوم الرجل ذلك الأمر، وخططوا للإيقاع به.

كان ألد أعداء الشيخ ابن الجوزي رجل اسمه الركن عبد السلام بن عبد الوهاب، وهو حفيد الشيخ عبد القادر الجيلاني، وكان أبناء الشيخ عبد القادر وأحفاده يبغضون ابن الجوزي بشدة بسبب رأيه في الشيخ عبد القادر، وانتقاده الدائم له، وكان الركن عبد السلام ذلك أشدهم كراهية لابن الجوزي، ولكن لسبب

آخر؛ وهو أنه كان رجلا رديء المعتقد على مذهب الفلاسفة، شروًبا للخمر، فأفتي ابن الجوزي بحرق كتبه؛ فأحرقت ومنعت، ثم أخذت منه مدرسة جدهم الشيخ عبد القادر الجيلاني، وأعطيت لابن الجوزي، فاغتم الركن لذلك، وقرر الإيقاع بالشيخ ابن الجوزي.

العجيب أن الذي تآمر مع الركن عبد السلام في مؤامرته ضد ابن الجوزي هو أقرب الناس لابن الجوزي، ولده الكبير أبو القاسم على، وكان ماجنًا فاسقًا نديم الركن في مجالس الخمر والفجور، وكان عاقًا لأبيه، وقد هجره أبوه وإخوته لسوء أخلاقه وأفعاله؛ فتآمر أبو القاسم عليّ مع الركن عبد السلام للنيل من الشيخ ابن الجوزي.

تولى الوزارة في تلك الفترة رجل شيعي اسمه ابن القصاب، وكان صديقًا للركن عبد السلام للموافقة في الاعتقاد، فسعى عنده للإيقاع بالشيخ عند الخليفة الناصر العباسي، فقال الوزير الرافضي للخليفة العباسي: أين أنت من ابن الجوزي الناصبي؟ وهو أيضًا من أولاد أبي بكر الصديق، ثم ما زال بالخليفة حتى غير قلبه على ابن الجوزي، وفوض الأمر إليه في التصرف معه، وذلك سنة 590هـ، وكان ابن الجوزي وقتها في الثمانين من العمر؛ ففوض الوزير ابن القصاب الركن عبد السلام في التصرف مع الشيخ ابن الجوزي؛ فذهب إلى داره بنفسه، ومعه الكثير من الحراس، وأبناء الشيخ عبد القادر؛ فشتموه وأهانوه، وجذبوه بشدة من بين عياله، وكان عليه ملابس خفيفة بلا سراويل، وختموا على داره، ووضعوه في سفينة صغيرة، ونفوه إلى مدينة واسط، وهناك حبسوه في بيت ضيق بلا أحد يخدمه، وكان شيخًا مسنًا قد جاوز الثمانين، فبقي وحده يطبخ لنفسه، ويغسل ثيابه لنفسه، ممنوع عليه الاجتماع مع الناس، أو الجلوس للوعظ كما هي عادته، ولاقى ضروبًا من المحن والهم والتعب طيلة خمس سنوات في النفي[473].

لم يكتف الركن عبد السلام بما فعله مع الشيخ ابن الجوزي من الإهانة والنفي

---

[473] تراجم أعلام السلف: (597)

والتشريد، والسجن الانفرادي، بل حاول التوصل إلى والي مدينة واسط، وكان شيعيًا أيضًا ليقتل ابن الجوزي، فقال الوالي للركن: يا زنديق، أفعل هذا بمجرد قولك؟ هات خط أمير المؤمنين، والله لو كان على مذهبي لبذلت روحي في خدمته، فخاب سعي الركن، وفشلت خطته، ولكن لم يمنع ذلك من التضييق على ابن الجوزي وحبسه.

تلك المحنة الكبيرة التي نزلت بالشيخ ابن الجوزي وهو في أواخر عمره، وبعد أن جاوز الثمانين قد زاد من ألمها جناية ولده أبي القاسم عليٍّ على تراث أبيه العلمي، ونتاجه التأليفي، إذ تسلط ذلك الولد العاق الفاسق على كتب أبيه، وكانت مئات المجلدات في شتي الفنون، وباعها بالأحمال، وشرب بثمنها الخمر، وتجاهر بذلك الفحش والخسة، والأب يعاني في غربته ووحدته مرارة ذلك الجحود والنكران.

ظل الشيخ ابن الجوزي في محنته بين النفي والسجن والإهمال والإهانة خمس سنوات كاملة كانت كفيلة بتحطيم عزيمة أي رجل قوي، وليس شيخًا طاعنًا في السن، ولكن الشيخ العلامة ابن الجوزي، الذي طالما وعظ الناس، وذكرهم وصبرهم، ورغبهم ورهبهم، حول محنته إلى محنة عظيمة، وروض تلك المحنة الأليمة، فاستغل تلك السنوات الخمس في قراءة كتب الحديث، والتلاوة بالعشر قراءات للقرآن على يد الشيخ ابن الباقلاني، وأبدى همة عالية في ذلك، حتى أتم حفظ القراءات العشر وهو في الرابعة والثمانين من العمر

وفي سنة 595هـ أذن له الله عز وجل في رفع المحنة، وفك الكربة، وذلك بشفاعة أم الخليفة الناصر العباسي، وعاد ابن الجوزي من منفاه في واسط إلى بغداد، وأذن له في الوعظ كما كان، وعاد إلى مكانته وعزه وسؤدده، وحضر الخليفة العباسي بنفسه أول مجالس وعظه، وكانت كلمات ابن الجوزي مؤثرة، ملهبة، وقد خرجت من قلب احترق بالمحن، حتى خرج نقيًا من كل شائبة، وبعد ذلك بقليل مرض ابن الجوزي، ثم مات في منتصف شهر رمضان سنة 597هـ فرحمة الله عليه، وتجاوز عنه، وغفر له ما خاض فيه من تأويل، وغير ذلك.

شعره

وكان خطيبا مفوها وأديبا ومن شعره في الزهد والقناعة:

إذا قنعت بميسور من القوت بقيت في الناس حرًا غير ممقوت
يا قوت يومي إذا ما در خلفك لي فلست آسي على در وياقوت

وأوصى أن يُكتب على قبره:

يا كثير العفو عمن كثر الذنب لديه
جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
أنا ضيف وجزاء الضيف إحسان اليه

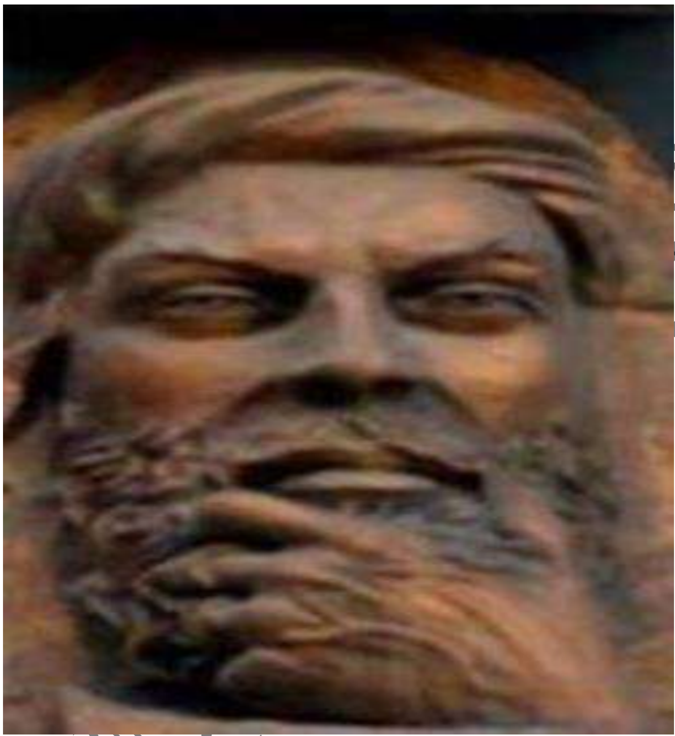
من أقواله

كان حريصا على الوقت متفرغا للعلم. قال في صيد الخاطر: (فليس في الدنيا أطيب عيشا من منفرد عن العالم بالعلم، فهو أنيسه وجليسه، قد قنع بما سلم به دينه من المباحات الحاصلة، لا عن تكلف ولا تضييع دين، وارتدى بالعز عن الذل للدنيا وأهلها، والتحف بالقناعة باليسير، إذا لم يقدر على الكثير بهذا الاستعفاف يسلم دينه ودنياه، واشتغاله بالعلم يدله على الفضائل ويفرجه عن البساتين، فهو يسلم من الشيطان والسلطان والعوام بالعزلة، ولكن لا يصلح هذا إلا للعالم، فإنه إذا اعتزل الجاهل فاته العلم فتخبط)

مغنية الحي لا تطرب.

الكتب هم الولدان المخلدون.

شهاب الدين أبو حفص السهروردي



شهاب الدين أبو حفص السهروردي[474] الشيخ الفقيه المتصوف الإمام العارف الواعظ شيخ الإسلام أبو حفص وأبو نصر وأبو عبد الله وأبو القاسم، شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بعمويه بن سعد بن الحسن بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق البكري الصديقي، السهروردي المولد، البغدادي الدار، الشافعي، شيخ شيوخ العارفين بالعراق في زمانه، وشيخ الصوفية ببغداد وهو صاحب "عوارف المعارف". وهو غير: "شهاب الدين السهروردي المقتول" واسمه: أبو الفتوح يحيى بن حبش بن أميرك المتوفى سنة 587 هـ.

---

[474] أعلام النبلاء (377/22)

وُلِد شهاب الدين أبو حفص السهروردي البكري بسهرورد – وقيل: شهرزور – من بلاد زنجان في آخر شهر رجب - أو أوائل شعبان - سنة 539 هـ / 1145 م، فلما كان عمره ستة أشهر قُتل والده فنشأ في حجر عمه أبي النجيب، فأخذ عنه التصوف والوعظ وعلم الحديث والفقه.

كان شهاب الدين من كبار الصالحين وسادات المسلمين، وكان شيخاً ورعاً فقيهاً عالماً واعظاً مصنّفاً كثير الإجتهاد في العبادة، قرأ الفقه والأدب وصار شيخ الشيوخ ببغداد، ووُلّي عدة ربط للصوفية، وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة، ونفذ من الديوان رسولاً إلى ملوك البلدان وإلى جهات عدة.

قدم بغداد وهو شاب صغير، وصحب عمه أبا النجيب عبد القاهر السهروردي وأخذ عنه، وعن الشيخ محيي الدين عبد القادر بن أبي صلاح الجيلي، وسمع الحديث من أبي زرعة المقدسي وغيره، وأخذ عن الشيخ أبا محمد بن عبدون بالبصرة، ورآى غيره من الشيوخ، حجّ كثيراً وجاور أحياناً. روى عنه: الضياء المقدسي، وابن نقطة، والزكي البرزالي، والعز الفاروقي، والشهاب الأبرقوهي، والظهير الريحاني، والشرف ابن النابلسي وآخرين،
وتوفي ببغداد يوم الأربعاء في مستهل شهر المحرم سنة 632 هـ / 1234 م، وقيل بل في آخر يوم من سنة 631هـ، وقيل بل سنة:630 هـ، والأولى أصح وأشهر، ودفن من الغد بالوردية، وكان عمره حين مات ثلاث وتسعون سنة، وكفّ بصره قبل موته، وكانت له أمواله فأنفقها كلها صدقة، فلما مات لم يترك كفناً، وكانت جنازته عظيمة.

قيل لمّا حج شهاب الدين السهروردي في سنة 628 هـ وكانت وقفة الجمعة، حج معه خلق كثير من أهل العراق، فلمّا رأى كثرة ازدحام الناس عليه في الطواف بالبيت والوقوف بعرفة واقتدائهم بأقواله وأفعاله فقال في سرّه: هل أنا عند الله كما يظن هؤلاء القوم فيّ، ويا ترى هل ذُكرت في حضرة الحبيب في هذا اليوم؟ فظهر له الشيخ شرف الدين ابن الفارض، وقال له يا سهروردي:

لك البِشارة فاخلع ما عليك فقد

ذُكرت ثم على ما فيك من عِوَج

فصرخ الشيخ السهروردي، وخلع كل ما كان عليه، وطلب ابن الفارض لم يجده، فقال الشيخ السهروردي: هذا إخبار من كان في الحَضرَة. ثم اجتمعا بعد ذلك في الحرم الشريف وأعتنقا وتحدثّا سرّاً زماناً طويلاً.

وحكى بعض من حضر مجلس السهروردي أنه أنشد يوماً وهو على الكرسي:

لا تسقني وحدي فما عوَّدتني
أنت الكريم ولا يليق تكرماً

أني أشحَّ بها على جُلّاسي
أن يعبر الندماء دون الكاسي

وَمن شعره

تصرمت وَحْشَة اللَّيَالِي
وَصَارَ بالوصل لي حسوداً
وحقكم بعد إِذْ حصلتم
تقاصرت عَنْكُم قُلُوب
عَليّ مَا للورى حرَام
تشربت أعظمي هواكم
وَمَا على عادم أجاجاً

وَأَقْبَلت دولة الْوِصَال
من كَانَ فِي هجركم رثي لي
بِكُل مَا فَاتَ لَا أُبَالِي
فيا لَهُ مورداً حلالي
وحبكم فِي الحشا جلالي
فَمَا لغير الْهوى وَمَالِي
وَعِنْده أعين الزلَال

أبو النجيب السهروردي

أبو النجيب السهروردي شيخ الإسلام ومفتي العراقين أبو النجيب ضياء الدين عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله أبي جعفر عمويه بن سعد بن الحسن بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق البكري الصديقي السهروردي، والسُّهروردي: نسبة إلى سُهرَوَرد، بلد عند زنجان.

كان شيخ وقته بالعراق، وولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة تقريباً، وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد الميهني - المقدم ذكره -وغيره، ثم سلك طريق الصوفية وحبب إليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة، وأقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد في ذلك، ثم رجع ودعا جماعة إلى الله تعالى وكان يعظ ويذكر، فرجع بسببه خلق كثير إلى الله تعالى. وبنى رباطاً على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من أصحابه الصالحين، ثم ندب إلى التدريس بالمدرسة النظامية فأجاب ودرس بها مدة، وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وصرف عنها في رجب سنة سبع وأربعين. وروى

عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وذكره في كتابه.

وقدم الموصل مجتازاً إلى الشام لزيارة البيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق، ثم توجه إلى الشام فوصل إلى دمشق، ولم تتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج، خذلهم الله تعالى، فأكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده، وأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد إلى بغداد، وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة، ودفن بكرة الغد في رباطه. وكان مولده تقديراً سنة تسعين وأربعمائة، كذا ذكره ابن أخيه شهاب الدين في مشيخته.

وهو عم شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي، وسيأتي اسمه، رحمهما الله تعالى.

وعمويه: بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها.
وسهرورد: بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة، وهي بليدة عند زنجان من عراق العجم.

هو رئيس الصوفية، القدوة الواعظ العارف الفقيه الشافعي، أحد الأعلام. وُلِد عام 490 هـ / 1097 م تقريباً، وقدم بغداد، وسمع على ابن نبهان وجماعة. تفقه بالنظامية على الميهني، ووُلّيها، ولكنه ترك ذلك وانقطع، وبنى لنفسه رباطاً وصار له خلق كثير من المريدين، وعليه تتلمذ أبو حفص شهاب الدين السهروردي، وكان إماماً في الشافعية وعلماً في الصوفية.

قال ابن الأهدل: هو البكري القرشي، بينه وبين أبي بكر الصديق إثنا عشر رجلاً، بلغ مبلغاً في العلم حتى لُقّب مفتي العراقين، وقدوة الفريقين. له: كتابه العمدة "آداب المريدين"، وشرح الأسماء الحسنى، وغريب المصابيح. توفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة 563 هـ / 1168 م عن ثلاث وسبعين سنة.

وقال السخاوي : ذكر صاحب كتاب محاسن الأبرار قال : مررت مرة مع الأستاذ أبي النجيب السهروردي بسوق السلطان ببغداد فنظر إلى شاة مسلوخة معلقة

عند جزار فوقف وقال : أن هذه الشاة تقول لي : إنها ميتة ، فغشى على الجزار وتاب على يديه بعد أن اعترف بما جرى منه . وقال : مررت معه مرة على جسر فرأى رجلاً يحمل فاكهة فقال له : بعني هذه ، قال : ولما . قال : لأنها تقول لي : أنقذني من هذا الرجل فأنه أشتراني ليشرب علي الخمر فاغمى على الرجل وسقط على وجهه وأتى إلى الشيخ وتاب على يده ، وقال : والله ما علم بحالتي التي أخبر بها الشيخ سوى الله تعالى

الشيخ محمد الخلال البكري الموصلي

هو محمد بن حسن بن عشائر الخلال توفى سنة ستة وثلاثين وستمائة هكذا وهو صديقي يرجع نسبه الى مكتوب على قبره الشريف بالخط القديم اللطيف سيدنا ومولانا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وله ذرية صديقيون يتولون وله مشهد قديم يزوره المسلمون كثيرا ويرون بركته عنده مسجد تقام نظارته في الصلوات الخمس بالجماعة وقد اشتهر في بلدنا ان زيارة قبره الشريف والاغتسال بمائه يذهب الحميات المزمنة وقد جرب ذكل كثيرا حكي عن رجل قال اصابتني الحمى اكثر من سنة فرأيت قائلا يقول على بزيارة محمد الخلال فلما اصبحت فعلت ذلك فصرفها الله تعالى عني ولم تصبني بعدها رضي الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة

الشيخ محمد الاباريقي البكري الصديقي الموصلي

الشيخ محمد الاباريقي رضي الله تعالى عنه
قيل كن يملؤها للناس يوم الجمعة وقيل كان موكلا بابريق الشيخ عبد القادر الكيلاني ومطهرته وقيل كان يجعل الاباريق حلقة ويدخل وسطها ويذكر الله تعالى وهو فتذكر معه وكرامات الاولياء لا ينكرها الا من طمس الله تعالى على بصيرته صديقي منسوب الى سيدنا ومولانا الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه مذكور ي نسب الصديقيينوهم من كمل الاولياء المتقدمين والمشايخ العارفين رضوان الله تعالى عليهم احمعين له مشهد قديم محترم يزوره المسلمون كثيرا ويتبركون به ويرون بركته وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة وكراماته كثيرة شهيرة موجودة هذا الان يزوره المرضى فيبرؤن باذن الله تعالى وكل من زاره وتوسل الى الله تعالى به في قضاء حاجته قضيت سريعا رضى الله تعالى عنه وعن آبائه الكرام اجمعين ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة آمين يا مجيب السائلين

آل العمودي

آل العمودي اسرة بكرية تيمية قرشية من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه

هذه الاسرة العريقة من اكبر العشائر البكرية الصديقية ولها انتشار واسع في العديد من البلدان وكانت لهم دولة المشائخ دولة المشايخ العمودي أو مشيخة آل العمودي دولة نشأت في جنوب شبه الجزيرة **العربيةعلى أيد المشايخ آل العمودي بداية قيامها السياسي من منطقة الخريبة في دوعن، ثم امتدت لتشمل وادي دوعن بأكمله وبعض المناطق من وادي عمد والضليعة في أقصى اتساع لها،**
وعاصمتها بضة وحاليًا هي جزء من محافظة حضرموت بالجمهورية اليمنية .

هذه العائلة الكريمة تنتسب الى الصديق رضي الله[475] عنه نزح كثير من اجدادهم الى حضرموت ولهم شهرة كبيرة هناك فقد قال السيد عبدالقادر بن الشيخ العيدروس في النور السافر : ان نسبهم ينتهي الى ابي بكر الصديق وهكذا قال غيره ايضا من العلويين واشتهر منهم اجلاء بالمدينة المنورة و الذين كانو بالمدينة المنورة نسبتهم الى الشيخ عمود الدين الحضرمي البكري الصديقي واول من قدم منهم المدينة الشيخ عثمان العمودي وكان رجلا صالحا مباركا و اعقب من الاولا محمدا و احمد .

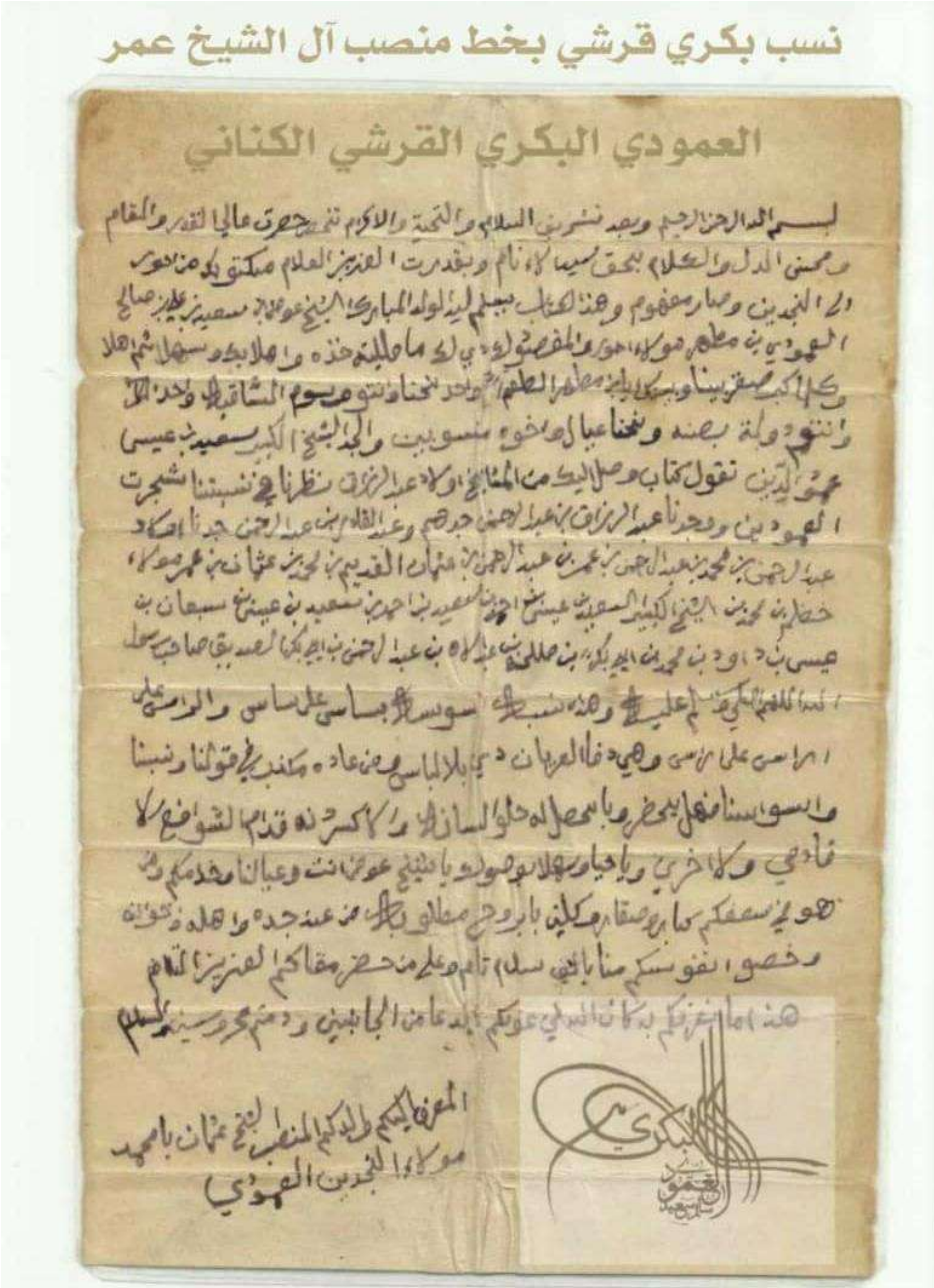
[475] تحفة المحبين والاصحاب فيما للمدنيين من انساب (عبدالرحمن الانصاري)

بنو ابي بكر الصديق رضي الله عنه ; تفرقوا في الامصار فنزل عدد منهم مصر و غيرها و في مكة اليوم اسر تنتسب الى ابي بكر منهم بيت العامودي [476].

آل العمودي البكري الصديقي لهم انتشار واسع في كل البلدان ونبدا من بلاد الموطن .مكة المكرمة و المدينة و الطائف و جدة كما انهم يتواجدون في الرياض و المنطقة الشرقية و جازان و القنفذه ....

كما تجدهم ينتشرون في بلدان المهجر تجد اكثر تواجد لهم ببلاد حضرموت و اليمن و دول الخليج العربي الامارات و قطر و الكويت و كذالك سوريا و الاردن و فلسطين و لبنان و لهم تواجد بافريقيا كذالك ببلاد الصومال و الحبشة و تنزانيا و كينيا و مصر و الجزائر و كما ان لهم تواجد ببلاد اسيا في كل من الهند و ماليزيا و اندونسيا[477] ......

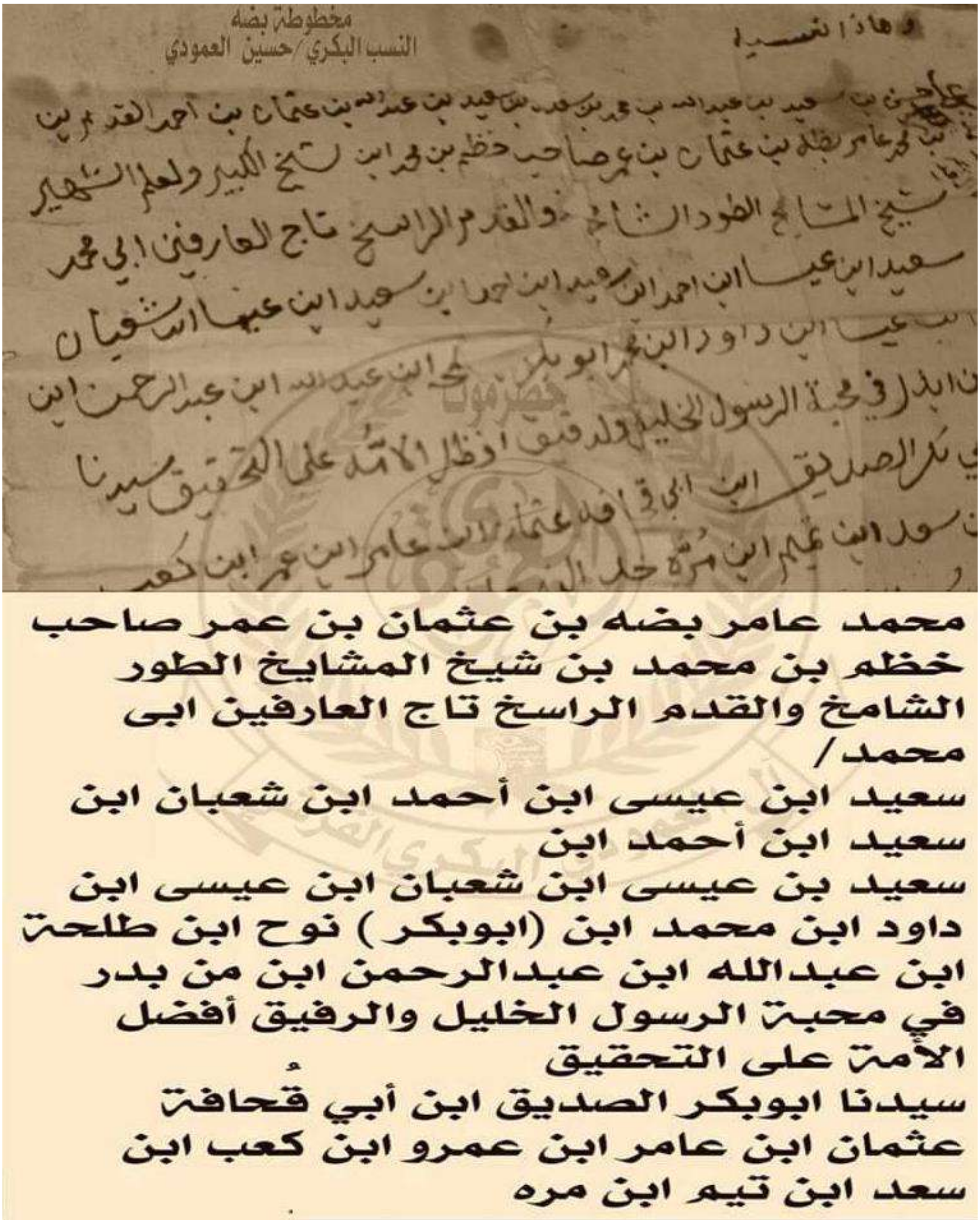
[476] معجم قبائل العرب
[477] صفحة العمودي البكري القرشي


نسب بكري قرشي بخط منصب آل الشيخ عمر

العمودي البكري القرشي الكناني

مصدر الوثيقة [478].

[478] صفحة العمودي البكري القرشي


مخطوطة بضه
النسب البكري/حسين العمودي

محمد عامر بضه بن عثمان بن عمر صاحب
خظم بن محمد بن شيخ المشايخ الطور
الشامخ والقدم الراسخ تاج العارفين ابى
محمد/
سعيد ابن عيسى ابن أحمد ابن شعبان ابن
سعيد ابن أحمد ابن
سعيد بن عيسى ابن شعبان ابن عيسى ابن
داود ابن محمد ابن (ابوبكر) نوح ابن طلحة
ابن عبدالله ابن عبدالرحمن ابن من بدر
في محبة الرسول الخليل والرفيق أفضل
الأمة على التحقيق
سيدنا ابوبكر الصديق ابن أبي قُحافة
عثمان ابن عامر ابن عمرو ابن كعب ابن
سعد ابن تيم ابن مره

مصدر الوثيقة[479].

479 صفحة العمودي البكري القرشي

محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عبدالله العامودي

البكري نسبا الحضرمي اصلا المكي مولدا ونشاة ووفاة الرجل الطيب البركة الاديب الهادي المهذب لنا معه ذكريات[480].

عبد الله بن عبد الرحمن الوجيه العمودي

الشيخ عبد الله (بوست) بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (بطل الوادي) بن أحمد (الأخير) العمودي والد

جده هو الشيخ عثمان بن أحمد بطل الوادي في القرن العاشر الهجري ومن أبنائه آل مطهر وآل محمد بن سعيد.

حكم الشيخ عبد الله في بضة لمدة خمسون سنة، وله أخبار كثيرة وهو الذي ساعد الأمام المتوكل

إسماعيل، ومن أحفاده الشيخ محمد بن سعيد بن عبد الله وهم حكام آل محمد بن سعيد ويسمّون بـ (آلالدرع)، ومن أبنائه الشيخ مطهر بن عبد الله وهم حكام آل مطهر ويسمّون بـ (آل المقام)
كان الشيخ عبد الله بو ست من أشهر حكام الدولة العمودية وأقوى عصور مشيخة آل عمودي في عهده.

480 نشر الرياحين في تاريخ البلد الامين تراجم مؤرخي مكة و جغرافييها على مر العصور مجلد 2 مؤرخ الحجاز عاتق بن غيث البلادي

توفي الشيخ عبد الله في الثالث عشر من ربيع الآخر سنة 1075 هـ.

الشيخ محمد بن عبد الرحيم العمودي

الشيخ العلامة جمال الدين محمد بن عبد الرحيم بن محمد العمودي المتوفي بأحمد آباد، ذكره الشيخ عبد القادر الحضرمي في النور السافر قال: إن جده محمد أخو الشيخ العلامة أحمد العمودي وهما ابن الشيخ الكبير العلامة الشهير الفقيه عثمان بن محمد العمودي نفع الله بهم الحضرمي، وكان حسن الأخلاق كريم النفس كثير التواضع محبباً إلى الناس ذا وجاهة عظيمة وقبول عند الخاص والعام.
وكانت وفاته في ليلة السبت ثاني عشر من رجب سنة أربع وثمانين وتسعمائة بأحمد آباد فدفن بها.

الشيخ عبدالله بن عمر بن عبدالله باجماح العمودي

هو الشيخ عبدالله بن عمر بن عبدالله باجماح العمودي[481] الملقب : باجماح ، ولد بوادي دوعن بحضرموت سنة 1283 هـ وتربى تربية دينية وتلقى العلم على علماء بلده ولازم العالم العلامة الشيخ : حسن بايماني العمودي الذي درس عليه في علم الأصول والفقه واللغة العربية حتى بلغ مرتبة كبيرة من العلم.

ومن المعلوم والمشاهد أن رجال الحضارم عرفوا بالجد والحزم والصبر على تحمل مشاق السفر والتغرب إلى أقطار العالم للتجارة ونشر العلم فكانوا بمثابة سفراء للإسلام في تلك الأقطار التي يهاجرون إليها يبلغون دعوة الإسلام وينشرون العلم بين السكان وقد أكد المؤرخون أن الحضارم هم الذين نشروا

الدين الإسلامي الحنيف في الهند وفي جزر المحيط الهندي في مدغشقر و موريشوس ، وفي شرق أفريقيا في الحبشة والصومال وكينيا وزنجبار وفي أندونيسيا وسنغافورة و ماليزيا وفي جزر بروناي وغيرها و أنهم عاشوا هناك بين السكان ينشرون الإسلام ويعلمون الناس ويفتحون المدارس ويؤلفون الكتب العلمية وتركوا هناك آثار طيبة باقية وأحفادا أختلطوا بالأهالي و ارتقوا إلى مناصب عالية في الحكم والرئاسة

ولهؤلاء الحضارم يعود الفضل الكبير في إنتشار الإسلام والعلم في تلك الأقطار ولا سيما الفقه الشافعي الذي حمله الحضارمة معهم إليها.

وعلى هذا المنوال تغرب الشيخ: عبدالله بن عمر بن عبدالله العمودي من بلاده حضرموت إلى أندونيسيا وأخذ يدعو إلى الله وينشر العلم بين الأهالي ويدرس ويؤلف الكتب النافعة ويؤدي خدمات جليلة للإسلام تذكر فتشكر.

---

[481] نقلا عن كتاب عمدة الطالبين لمعرفة بعض أحكام الدين الطبعة الثانية

وفي آخر حياته رجع إلى وطنه و توفي في حضرموت سنة 1355 هـ رحمه الله رحمة واسعة وأثابه عن الإسلام خيرا.

مؤلفاته:

1 – كتاب المسائل الثلاث

2 – كتاب إعانة المبتدئين ببعض فروع الدين

ويشتمل على أبوبا الفقه الشافعي كاملا ، من كتاب الطهارة إلى بيع أمهات الأولاد مع مقدمة عن فضل العلم وأصول الدين وقد طبع مرتين: الأولى في بلاد بوقور بجاوة سنة 1352 هـ والثانية بجدة بدار المطبوعات الحديثة سنة 1410 هـ جزئين في مجلد واحد

3 – كتاب عمدة الطالبين لمعرفة بعض أحكام الدين

القاضي الشيخ عبدالله بن علي باسند العمودي

(1295هـ - 1398هـ)

هو الشيخ القاضي المؤرخ الأديب عبدالله بن علي بن عبدالله باسند العمودي الحضرمي

البكري الصديقي القُرشي[482] من ذرية خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه

ولد بمدينة أبي عريش عام 1295 هـ ، وحفظ بها القرآن وتلقى تعليمه أولاً

[482] علماء تهامه ; إعداد:سالم بن بدوي العمودي البكري الصديقي

على يد الشيخ اسماعيل بن حسن عاكش، ثم رحل سنة 1315 هـ إلى بندر الحديدة فأخذ عن الشيخ فرج بن محمد الحوكي، والسيد محمد الأهدل، والعلامة عبدالله بن حيى مكرم ثم انتقل إلى المراوعة فأخذ عن السيد محمد بن عبدالرحمن بن حسن الأهدل وقد ترجم له مؤلف نشر الثناء الحسن فقال:
كانت إقامته بالمراوعة ثلاث سنين ثم عاد إلى أبي عريش عام 1320 هـ ثم خرج إلى ميدي ومن مشايخه السيد محمد بن علي الإدريسي وأجازة بثبت أسانيه المسمى (العقود اللؤلؤية في الأسانيد الحديثية) ثم ارتحل إلى مصر للإلتحاق بالجامع الأزهر وبعدما استفاد من رحلته عاد إلى وطنه ومسقط رأسه أبي عريش وكان مروره على بلدة ميدي فالتقى بها بالإمام محمد الإدريسي فألزمه قضاء ميدي وتوابعها إلى عام 1344 هـ ثم تولى قضاء أبي عريش من قبل السيد الحسن الإدريسي وبعد ذهاب دولة الإدريسي ودخول المنطقة في ولاية الملك عبدالعزيز آل سعود أبقى المترجم له في ولاية القضاء على أبي عريش.

وفي حوالي عام 1360 هـ انتقل لقضاء (الحقو) وما يتبعه وإرشادهم إلى نبذ المخالفات والعادات القبلية المتوارثة المنافية لتعاليم الإسلام واستمر قاضياً بها حتى عام 1365 هـ حيث طلب الإعفاء من القضاء فأعفى وأمره الملك عبدالعزيز بتدريس العلوم الشرعية وخصص له مرتباً لا زال يصرف حتى اليوم لبعض ورثته وقد بعث المترجم له بقصيدة تهنئة إلى الملك عبدالعزيز بعيد الأضحى عام 1349 هـ فرد عليه الملك بأن القصيدة أعجبنا بها وتدل على إخلاصكم وتقديركم نحونا فثقوا أنكم منا ومن المحسوبين علينا.
له مؤلفات أهمها:
-1مؤلف تاريخي أسماه (اللامع اليماني في تاريخ المخلاف السليماني)
-2مختصر لكتابه اللامع أسماه (تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللامع) حذف منه ما يستغنى عنه وأبقى ما لابد منه وأضاف ما يستحسن إضافته أما المؤلف الأول اللامع اليماني فقد عرضه على جلالة الملك فيصل لطبعه فأرسل له عن طريق محكمة أبي عريش تعويضاً مادياً ولم يطبع ويقال أنه يوجد الآن في دارة الملك عبدالعزيز في جناح المخطوطات التاريخية.

3 (المد الصيملي الفرق لفتوي الصيلمي) وهو عبارة عن مناظرة علمية شرعية بينه وبين أحمد علماء الزيدية اليمنيين بجبال صعدة، مخطوط.

-4رحلة الأسفار في من لقيت من الأنظار

-5المرشد والبيان المفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

-6 ديوان رسائل وقصائد شعرية في كثير من المناسبات تشتمل على أخبار مهمة ومفيدة.

ومن شعره هذه الأبيات وصية لأولاده في مرضه:

أبـنـــي إن أوصــي أوصـــــي إلـيـكـم * بخصال لا زلــتــم لـــهـا بـتـمـسـك**

الـــديـــن والـــتــقــوى وتــرك مـآثـم * وحـــذار مـــن كــذب يـشـيــن بعرفك**

والـصـدق زيـــن لـلـفـتـى فـاسـمـوا بـه * فـالـزمـه حـقـاً لا عــدمــت هـنـالك**

الـضــيــف لا تــهـمـل مـبـاشــرة لـه * وابسط لـه الـوجـه البشوش لـزورك**

و صل المقـــاطع ما قطعك وصـــالـه * لتكون أفضل مـــن غــدا بقطاعك**

وأغمض عيونك عن عـــيوب غـــيرك * تبقي الصـــــديق وكذا التغافل فاسلك**

واحـفـظ صلاتـك فـــي جـمـاعـة إنـــه * حـال الرجال الـعـــارفـيــن هـنــالــك**

ولا تنسوا لـي من الـدعـاء حــقـا لـنـا * بـالـمـيـت مـحـتـاج لـذا مـــن نـاسـك**

وله رسائل وقصائد من النظم الرائق وله كثير من النثر على سبيل المقامات في المناظرات يتخللها بعض المفاكهات الجميلة مع علماء أجلاء من اليمن وحضرموت ونجد والحجاز وكل هذه لم ترتب ولم تفهرس وترقم أوراقها بل هي متناثرة بين جملة كتب مخطوطة لبعض مشايخه الأهدليين وغيرهم كما أنها لا تخلو من التخريجات والشروحات عليها في الهوامش مع صعوبة الخط مما يتعذر ترتيبها وتبييضها وقد عُمّر إلى ما يزيد عن مائة عام حيث وافاه الأجل يوم الجمعة الحادي عشر من شهر صفر عام 1398 هـ يرحمه الله.

والمترجم له من الشخصيات العلمية في (المخلاف السليماني) منطقة جازان ومن الذين بذلوا جهوداً كبيرة في الأمر بالمعروف وإرضاد الناس والحكم بينهم في أكثر من محكمة فكانت حياته حافله بالجد والإجتهاد وعمل الخير وهو أديب وشاعر إلى جانب اشتغاله بالقضاء. كانت سيرته حسنه وأخلاقه فاضلة وقد برز من أبناءه فضيلة الشيخ صالح بن عبدالله العمودي الذي تولى أعمال القضاء في أكثر من محكمة بكل جد وإخلاص.

وقد كان رحمه الله حاكم المخلاف في عهد الادارسه في تهامه وكذلك تولى القضاء في عهد الملك عبدالعزيز يرحمه الله..

وتوفي الإبن والوالد لا زال على قيد الحياة فرثاه بمرثية منها:

مـاذا أقـول بترحـال الفتـى والعلـمحاوي العلوم أخا الآداب والشيم**

عبد الله بن علي العمودي البكري

عبد الله بن علي العمودي[483] قاضي ومؤرخ من منطقة جازان، حيث عاش في ظلال حكم الدولة العثمانية لجازان حتى سقطت، ثم امارة الأدارسة في جازان حتى سقطت بعد سنين ليست بكثيرة، ثم المملكة العربية السعودية حتى وفاته، اسمه عبد الله بن علي بن عبد الله آل مطهّر العمودي، و"العمودي" وهو لقب اطلق على الجد الجامع لآل العمودي الشيخ سعيد بن عيسى العمودي الصديقي القرشي المتوفى بمدينة قيدون بحضرموت سنة 671 هـ.
ولد العمودي في أبو عريش التابعة الآن لمنطقة جازان جنوب المملكة العربية السعودية، وقد اختلف على سنة ولادته فقيل 1278 هـ، وقيل 1295 هـ، وقيل 1299 هـ.

تنقل العمودي وهو صغيرا بين عدد من كتاب أبو عريش، حيث التحق بكتاب الفقيه حسن آدم، وكتاب الفقيه حسن بن هندي الحكمي، وكتاب الفقيه أيوب في مسجد ابن أبي أيبك، وقد ختم فيها قراءة القرآن الكريم، ثم التحق بحلقة آل عاكش وكان القائم عليها إسماعيل بن حسن عاكش (ت : 1322 هـ) فدرس على يديه الفقه والتفسير والحديث واللغة العربية، وكانت حلقة آل عاكش من أشهر حلق العلم في المنطقة خلال تلك الفترة، حيث أصبحت مقصد للكثير من طلبة العلم في المنطقة، وكان من أبرز من قصدها في تلك الفترة وزامل العمودي وقتها الامام محمد بن علي الإدريسي (ت : 1341 هـ) وقد استفاد منه في مبادئ بعض العلوم، وأيضا محمد بن حيدر القبي النعمي (ت : 1351 هـ)
بعد انتها العمودي من حلقة ال عاكش، بادر بالهجرة إلى بعض المراكز العلمية المشهورة في تهامة اليمن، والتي كانت مهد الفقه الشافعي في المنطقة، وقد وصل العمودي إلى ميناء الحديدة في سنة 1315 هـ، وعكف عفيها لى ملازمة علمائها وكان ممن لازمهم محمد باري بن عبد القادر الأهدل (ت : 1326 هـ)، ومفتي الحديدة في تلك الفترة عبد الله بن يحيى مكرم (ت : 1329 هـ)، وفرج بن

[483] الهاشمي، فهد وعبدالإله ابن حسين بن محمد علي العباس و عباس بن حسين بن بصري الغنيمي العباسي.

محمد الحوكي (ت : 1326 هـ)، وقد قضى العمودي في الحديدة عام ثم انتقل إلى قرية المراوعة شرق الحديدة ومكث فيها ثلاث سنوات ولازم علمائها مثل محمد طاهر بن عبد الرحمن الأهدل (ت : 1347 هـ)، وحسن بن عبد الله بن معوضة الأهدل (ت : 1352 هـ)، وعبد الله بن محمد بن عبدالباري الأهدل، وحمزة بن بن عبد الرحمن بن حسن الأهدل، وكانت أكثر ملازمته لمحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأهدل (ت : 1352 هـ) حيث درس على يديه مختلف العلوم الشرعية من تفسير وفقه وحديث، والعربية من نحو وصرف.

ثم رحل العمودي إلى مدينة زبيد في اليمن وأخذه عن علمائها، مثل محمد بن عبد الله بن زيد الشنقيطي، وكان العمودي قد زار الحجاز في وقت لاحق لآداء فريضة الحج والعمرة والزيارة، وكان ذلك سنة 1321 هـ وألتقى بعلمائها وارتاد حلقاتهم في المسجد الحرام، وأخذ عنهم في العديد من العلوم.

حياته العملية

قضى العمودي معظم حياته العملية في القضاء والتدريس والوعظ والإرشاد، وذلك بعد عودته من اليمن سنة 1320 هـ، وفي أواخر سنة 1324 هـ، غادر العمودي أبو عريش إلى ميدي، وهناك التقى بزميله القديم محمد بن علي الإدريسي والذي كان قد بدأ نشاطه الديني في المنطقة الهادف في الظاهر إلى القيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإرشاد الناس وتعليمهم أمور دينهم ومن ثم بناء امارة الأدارسة، ولما كان الاثنان يعرفان بعضهما البعض فقد توثقت العلاقة بينهما بشكل كبير، وقام الإدريسي بتكليف العمودي بالقضاء في ميدي وما جاورها، والإمامة والتدريس في جامعها، ظل العمودي يقوم بوظائف القضاء والإمامة والخطابة والتدريس والوعظ والإرشاد في ميدي وتوابعها طوال عهد محمد بن علي الإدريسي.

وبعد وفاة محمد الإدريسي في سنة 1341 هـ خلفه ابنه علي بن محمد الإدريسي، والذي أبقى على العمودي في وظائفه بميدي حتى استولت عليها الجيوش اليمنية في جمادى الآخرة من عام 1344 هـ، وقد أصبح بعد ذلك من جملة المرافقين للسيد علي الإدريسي ومن أعيان إمارته الذين يعتمد عليهم في المشورة والسفارة، وفي عهد السيد الحسن بن علي الإدريسي تولى القضاء في جازان، وظل من أعيان إمارته حتى سقطت المنطقة وتم ضمها إلى المملكة العربية السعودية، وفي العهد السعودي استمر في ممارسة وظائفه من قضاء

وتدريس ووعظ وإرشاد في أبو عريش وما جاورها حتى سنة 1365 هـ عندما طلب إعفاءه من وظيفة القضاء، فكلفه الملك عبد العزيز بالتدريس والإمامة في أبو عريش، واستمر على ذلك حتى آخر حياته عندما ضعف وعجز نتيجة لكبر سنه.

مؤلفاته

ألف العمودي في مسيرته العديد من المؤلفات الدينية والعربية والأدبية والتاريخية وفي التراجم والأنساب والرحلات، وعلى الرغم من أن العمودي كان مكثرا من التأليف، إلا أن مؤلفاته قد تعرضت للضياع، ولم يبق منها إلا العدد اليسير، ومن مؤلفاته:

***تحفة الأدب بسيرة ملك العرب.**
***الروض المبتسم الحسن في تثقيف أبناء حزب الوطن.**
***نهاية العبر في تراجم وفيات القرن الرابع عشر.**
***رحلة الأسفار فيمن لقيت من الأنظار.**
***الرحلة التعزية.**
***نبذ في الأنساب لمن سكن بحضرموت وفي أنساب عدنان وقحطان.**
***الدر النفيس في ولاية الإمام محمد بن علي بن إدريس.**
***لقطة العجلان فيما جرى على السيد الإمام علي بن محمد الإدريسي من حوادث الزمان.**
***ذيل لقطة العجلان بسيرة الإمام الحسن بن علي الإدريسي.**
***اللامع اليماني بذكر ملوك اليمن والمخلاف السليماني.**
***تحفة القارئ والسامع في اختصار تاريخ اللامع.**
***الرحلة السديرية بسيرته النظورية بجبال الأودية الجيزانية من أعمال القبائل الريثية وباقي القبائل العربية بساق الغراب الشرقية.**
***رسالة في نسب السادة العباسيين بأبي عريش في جيزان (مخطوط)**

وفاته

كان القاضي العمودي في آخر حياته قد ضعف بصره ووهن عظمه، فلما كان في أحد الأيام يؤدي صلاة الضحى سقط على الأرض فوقع له كسر في عظمة الورك، فظل بعدها طريح الفراش بسببها لعدة أيام حتى توفاه في يوم الجمعة الحادي عشر من شهر صفر سنة 1398 هـ الموافق للحادي والعشرين من يناير عام 1978 م، في أبو عريش ودفن فيها، عن عمر ناهز القرن ونيف.

آل العتيق

آل العتيق البكري الصديقي في كل من المدينة المنورة و الرياض احفاد عيسى بن موسى من ذرية ابوبكر بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه .

منهم القاضي العلامة محمد بن عبدالرحمن بن عيسى بن موسى العتيق البكري الصديقي القرشي و من ذريته القاضي عادل العتيق البكري الصديقي.

آل باعشن

اسرة بكرية تيمية قرشية من ذرية خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر الصديق رضي الله عنه

هو الشيخ عبدالله بن أبي بكر بن عبدالله بن الشيخ العلامة الولي الكبير نور الدين علي(المكنى بأبي عشن) بن إبراهيم بن احمد بن محمد بن احمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

آل السماوي

آل السماوي اليمن في " عُتمة"وفي" رداع" [484]، معظم من ينتسب إلى السماوي في عتمة بمحافظة ذمار هم من الأسر القرشية البكرية نسبة إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

جاء في نشر العرف للمؤرخ السيد محمد زبارة رحمة الله: ويرجع بيت السماوي في عتمة إلى القاضي صلاح بن أحمد بن سليمان بن عبد الله بن علي بن قاسم، ويرجع إلى قاسم المذكور جد بني السماوي في رداع وهو علي بن أحمد بن قاسم بن علي بن محمد بن صالح بن ناصر بن عبد الله بن علي ين محسن بن الحسن بن بن يحيى بن علي بن محمد بن محمد بن محسن بن عبد القادر بن علي بن قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[485]

ومن أولاد القاضي علي بن أحمد: القاضي محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن أحمد بن علي بن حسين بن علي بن أحمد المذكور آنفاً، ولمحمد بن عبد العزيز أولاد ثلاثة: هم محمد وحمود وعلي.

لمحمد خمسة أولاد، هم: يوسف وعلي وحمود وعبد العزيز وعبد الوهاب، لحمود ولد اسمه علي

ومن مشاهير آل السماوي: القاضي العلامة الحجة الشهيد محمد بن صالح بن هادي السماوي المعروف بابن حريوة، وقد قُتل شهيداً في الحديدة بأمر المهدي عبد الله الذي كان قاضي قضاته الشيخ محمد بن علي الشوكاني صاحب نيل الأوطار والبدر الطالع، ولابن حريوة السماوي كتاب " لغطمطما" وقد ألفه رداً على كتاب السيل للشوكاني رحمه الله

---

[484] معجم قبائل العرب القديمة والحديثة 3/962-1

[485] معجم البلدان والقبائل اليمنية 1/810-2

وآل السماوي معروفون بالعلم والأدب ومكارم الأخلاق، ومنهم مؤلف كتاب التعامل في الإسلام، القاضي عبد الوهاب محمد السماوي، ومنهم مرشد عتمة القاضي محمد بن محمد بن عبد الجبار بن محمد بن يحيى السماوي، وقد قام بجمع "الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية والشذورات اللغوية"

ذكرهم صاحب "معجم البلدان والقبائل اليمنية"، فقال عنهم عائلة عامرة بالعلماء والفضلاء والأدباء، يُنسبون إلى جبل " سماه" في عُتُمة، وينحدرون من سلالة القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم
ومن مشاهير هذا البيت نذكر
القاضي علي بن أحمد السماوي المتوفى سنة ١١١٧هـ، تولى قضاء رداع،
الأديب القاضي أحمد بن علي بن حسين - وكان مرجوع إليه في الأحكام السماوي المتوفى سنة ١٢١١هـ
القاضي علي بن محمد بن يحيى السماوي المتوفى سنة ١٣٢٤هـ، له كتاب في السيرة النبوية بالإضافة إلى مكاتبات ومذكرات
القاضي يحيى بن أحمد بن عبد الوهاب بن محمد السماوي المتوفى سنة ١٣٤٩هـ
القاضي عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب السماوي، تولى - القضاء بعدة بلدان ثم عَيّن نائباً لوزير العدل فالأوقاف، ثم مستشاراً لرئيس الوزراء، وتوفي سنة ١٤١٢هـ، ومن جُملة أولاده: القاضي عصام السماوي رئيس محكمة أموال الدولة بحضرموت

المحقق اللغوي البحاثة المؤرخ محمد بن محمد بن عبد الجبار السماوي - المتوفى سنة ١٤١٠هـ، له عدد كبير من الأبحاث والمؤلفات، لعل أشهرها كتاب " الأضداد" في اللغة، في نحو عشرة مجلدات مطبوعة

رجل الإقتصاد المعروف أحمد بن عبد الرحمن السماوي وزير المالية الأسبق - ثم محافظ البنك المركزي. النائب إسماعيل بن عبد الرحمن السماوي، عضو مجلس النواب عضو لجنة الإعلام والثقافة بالمجلس

آل الرداد

يعود نسب آل الرداد بزبيد اليمن، [486]إلى الشيخ الصوفي أحمد بن أبي بكر الرداد بن محمد بن سعيد بن عثمان بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله بن محمد عثمان بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الله بن محمد عثمان بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وقد جاء في تراجم كثير من علماء أسرة الرداد ما يُفيد بنسبهم البكري الصديقي،نذكر منهم:

-أحمد بن أبي بكر بن محمد الشهاب أبو العباس بن السراج، القرشي، البكري، التَّيْمي، المكِّي، ثمَّ الزبيدِي، الصوفي، ثم القاضي، الشافعي، ويُعرف بـ " ابن الرداد" فاضل، متأدب، متصوف، من القضاة وُلِد سنة ٧٤٨ أو ٧٤٧ هـ ونشأ بمكة، ودخل اليمن، فأقام في زبيد، وصار من خاصة الأشرف إسماعيل، وعلت له شهرة، وقصده الناس، ووُلي القضاة وتفقه بأبيه وغيره، وتوفي سنة ٨٢١ هـ

-موسى بن محمد بن موسى بن أحمد بن أبي بكر بن محمد الكمال بن زين العابدين، الصديقي، البكري، المكي الأصل، اليماني، الزبيدي، الشافعي، الشهير جده بابن الرداد المشهور، ويعرف هو بابن زين العابدين " لقب أبيه"

[486] مخطوط جواهر التيجان في أنساب قحطان وعدنان للمدهجن

آل السمان

السمان بالمدينة المنورة هم ذرية الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان الصوفي، المدني، الخلوتي، القادري، الشاذلي، شيخ الطريقة السمانية وُلِد سنة ١١٣٠هـ /١٧١٨م
ونشأ بالمدينة المنورة، وتعلم فيها على يد كبار العلماء، وقرأ على الشيخ محمد بن سليمان الكردي، وهو متبحر في مذهب الإمام الشافعي، وأرسله والده إلى مصر فتلقته تلامذة أبيه بالإكرام، وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسيني، ثم توجه للمدينة. وبعد وفاة والده عُيِّن شيخاً محل والده، وبقي شيخاً حتى
وافته المنية يوم الأربعاء الثاني من شهر ذي الحجة سنة ١١٨٩هـ /١٧٧٥ م بالمدنية المنورة، ودُفِن بها في البقيع تجاه ضريح السيدة عائشة أم المؤمنين، وكان عمره ٨٠ عاما

ويعود نسب الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان إلى: الشيخ أحمد بن محمد بن عمر بن أحمد بن حسن بن أحمد "بيرق دار السمان" بن حسن التقي بن عبد الرحمن بن سالم بن حسن بن علي القرشي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن القاسم بن حسن بن محمد البكري بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن حسن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن حسن التقي بن إبراهيم بن سهل بن عبد الله بن عمر بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أخذ الشيخ السمان الطريقة الخلوتية عن الشيخ مصطفى بن كمال الدين الصديقي. الخلوتي وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد طاهر الكردي المدني، وظهر بالطريقتين، وعمّر الشيخ السمان زاوية والده المسماة بـ دار أبي بكر الصديق وهي داره التي يسكنها، وهذه الدار هي التي شيدها سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه

ويُروى أن زاوية الشيخ السمان التي بالحرم النبوي زمن الشيخ السمان كان يوجد فيها باب أبي بكر الصديق الشهير، ولكنها الآن قد دخلت ضمن المسجد النبوي بعد التوسعات الأخيرة.

وقيل أن زاوية السمان وهي المقابلة لباب النساء من الحرم المدني الشريف، كان فيها محل غسل جنازة سيدنا أبي بكر الصديق رضي

في الأصل مكان دار سيدنا أبي بكر الصديق، ثم أصبحت تعرف بدار ريطة ابنة أبي العباس السفاح، وأيضاً أنشئ مكانها مدرسة للحنفية عُرِفت بالمدرسة اليازكوجية الحنفية، بناها يازكوج أحد أمراء الشام وعمل له مشهداً فيها ودفن فيه ثم عُرفت.

فيما بعد بزاوية عبد القادر الجيلاني، ثم عُرفت بزاوية السمان، وهو لقب لرجل من " بيت السمان" كان على الطريقة القادرية، واشتهر بالصلاح، وسكن أولاده من بعده تلك الزاوية، وقد هدمت هذه الزاوية مع دار ريطة المعروف بباب النساء وما حولها، في مشروع توسعة المسجد النبوي، في عهد الملك عبد العزيز آل سعود وتُعرف هذه الدار بأسماء أخرى مثل: "المدرسة السنجارية "و" زاوية الشيخ عبد
"القادر ، عمّرها بالأوراد والأذكار، وهي مشتملة على حجرات كثيرة، كان في وقته ينزل فيها الغرباء الواردون، واتخذها كذلك مركزاً وقاعدة لنشر طريقته في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، : من آثارهو النفحات الإلهية في كيفية سلوك الطريقة المحمدية، الوسيلة في الدعوات والاذكار، مولد النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم، والمناقب السنية من مواهب المنان على عبده ذي الاخلاق الرضية.

تزوج الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان من السيدة ملك بنت مصطفى بن يوسف أفندي بن إبراهيم الشرواني، نسبة إلى مدينة " شروان" بالديار الرومية، وأنجب منها ولده الشيخ عبد الكريم الذي خلفه في المشيخة. وأنشأ الشيخ السمان الطريقة الصوفية الشهيرة بالطريقة السمانية وهي من كبريات الطرق الصوفية في العالم وخاصة في دولة السودان.

تُعد عائلة السمان من العائلات صاحبة المكانة المرموقة بالمدينة المنورة، فقد كان من ضمن الوفد الذي سلم مفتاح المدينة المنورة لآل سعود وقت ضم المدينة المنورة لحكمهم : لشيخ حسن السمان، وهو كان من كبار رجالات أهل المدينة المنورة وقتها. ولآل السمان وقفيات بالمدينة المنورة بالقُرب من المسجد النبوي، مازالت لهم إلى الأن، وناظرو الوقف هم من أحفاد الشيخ السمان.

ومن مشاهير هذه الأسرة: إبراهيم بن محمد زين السمان الصديقي، له :روائح العنبرية
ومن المعاصرين: عبد المحسن السمان، وكان سفيراً للملكة العربية السعودية في إسبانيا في بداية الدولة السعودي

بنو يوسف التيمي

هو يوسف بن علي بن عبد الصمد بن عبد الله بن علي بن القاسم بن علي بن محمد بن صالح بن ناصر بن عبد الله بن علي بن محسن بن الحسن بن يحيى بن علي بن محمد بن محسن بن عبد القادر بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

بعد أن قُتل جدهم الأكبر محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في مصر ،[487] انتقلت الأسرة الكريمة إلى العراق ،وبعد مدة من الزمن ، وبالتحديد زمن الخليفة هارون الرشيد ، أظهروا عداوتهم للدولة العباسية ،وتعصبوا للطالبيين ، نفاهم هارون الرشيد إلى اليمن ، فحطوا رحالهم في الجوف ، ومنها تفرقوا في طول البلاد وعرضها .

وكان جد التيميين من أوائل من سكنوا بلاد اليوسفي (ما يسمى الآن بعزلة اليوسفيين – مديرية القبيطة) هو مع أربعة أجداد جاءوا في وقت متقارب .

وأرى أن المكانة الدينية للتيمي كصوفي قرشي – وبحكم انتشار المذهب الصوفي في ذاك الوقت – أطلقوا على العزلة باسمه .

وسمعنا من بعض كبار السن – ونحن صغار – يرددون أن جد التيميين جاء للمنطقة من محافظة حضرموت بعد أن انتقل إليها أجداده من

[487] كتاب السلوى والمن في معرفة نسب أبناء يوسف التيمي في اليمن.

الحجاز ، وجمعًا بين الأقوال ، أرى أن الانتقال كان من الحجاز، إلى العراق ، إلى الجوف ، إلى حضرموت ثم اليوسفي - لحج ،فبني يوسف – تعز.[488]

بسطت الدنيا للتيمي ، وصار يمتلك المال والأرض في الجبل ، والوادي ، وكان له في منطقة ا لسِّحي حصنًا ، وقد كان حدود بلاد اليوسفي إلى مشارف وادي ورزان ، وما زالت آثار حصن التيمي ماثلة إلى الآن في هذه المنطقة التابعة - حاليًا - لمديرية خد ير ، والقريبة من منطقة الشريجة ، اسمه حصن الجاهل ،ويسميه كبار السنحصن الجويهل .

تبدَّل – بتقدير الله – أمن التيمي خوف ، وغناه فقر ، وعزه ذُل . وذلك جاء من ظلمه ، وفرَّق شمله ، ونهب ممتلكاته ،يقال له الملك المشرقي جاءوا بقوة كبيرة لا قِبل له بهم ، وطلبوا منه أن يدفع مائة حرف – مبلغ كبير جدًا في ذاك الوقت – ما استطاع دفعه .

وعندما شعر التيمي بالخطر ، جمع ذريته ، ومعه ثلاث حمامات ، ذبح الأولى ، ونزع ريش الثانية ، وترك الثالثة تطير في السماء ،

فقال لهم : من سيقاتل سيكون مصيره كالحمامة الأولى ، ومن سيبقى في البلاد سيعيش ذليلًا كالثانية ، ومن سيخرج من البلاد سينجُ من القتل والذُّل كالحمامة الثالثة ، ثم خرج من البلاد ، فنهبت أمواله ، وأراضيه وكأنه المستهدف من هذه الحملة الظالمة.

وعندما هدأت الفتن في البلاد عاد بعض ذريته ،فطلب التوسعة من القوم وابتنى دارًا في منطقة الشريجة ،اسمها: دار العرامين , مازالت آثارها باقية إلى الآن ، وما زالت بقايا آثار ديار أبناء التيمي في جبل الجعشاء بالقرب من منطقة الشريجة إلى الآن .

تفرقت بعد ذلك ذرية يوسف بن علي بن عبد الصمد التيمي بين تعز ، ولحج .

[488] البجاد المفروش في معرفة أنسان تعز المفروش

آل بن علان

هم بيت علم قديم، منهم علماء غطارفة مشاهير، يعود نسبهم إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ورد عمود نسبهم في ترجمة أحد علمائهم، وهو علان بن أبي الوقت عبد الملك بن علي الثاني بن علي الأول بن مبارك شاه بن أبي بكر بن محمد بن طاهر بن علان بن حسين بن يونس بن يوسف بن إسحاق بن عمران بن زيد بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه[489]

ورد ذكرهم أيضاً في كتاب "إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام "فقيل بيت ابن علان: ونسبتهم إلى الصديق احتفت بقرائن كثيرة[490].

وقد نظمها أحد أجدادهم وهو الشيخ أحمد شهاب الدين بن إبراهيم الذي كان من أئمة التصوف بمكة فى القرن الحادى عشر الهجري وإبن أخيه الشيخ محمد بن علان كان من أفراد وقته علماً وفضلاً وهو الذي اختاره لتدريس البخارى فى جوف الكعبة أيام عمارتها الأخيرة بعد أن هدم السيل جوانب منها سنة ١٠٤٠ هـ (١٦٣٠ – ١٦٣١ م) ونسلهم باق إلى زماننا.

بقي منهم رجل اسمه أحمد بن علان لا غير، من خيار الناس يقارب عمره السبعين، يأوي في بيت الوشقلي لكونه خالهم وقال مرتضى الزبيدي)المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ في "تاج العروس"
(الشمس محمد بن أحمد بن علان البكري المكي، سمع منه شيوخ مشايخنا)
وجاء في كتاب "تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام" لطيفة بل منقبة شريفة مما تفرد بن ابن علان الصديقي المك : ي أنه قرأ البخاري في جوف الكعبة في مدة عمارة البيت زمن السلطان مراد.
وورد ذكرهم في كتاب "التاريخ والمؤرخون بمكة "، فقيل عائلة بني علان عائلة مكية يرجع نسبها إلى خليفة رسول الله أبي بكر الصديق، ورد نسبهم منظوما "في خلاصة الأثر للمحبي."

---

[489] تاج العروس (30/55)
[490] تحصيل المرام في أخبار البيت الحرام والمشاعر العظام : ، وانظر أيضاً 254/1 الكنى والألقاب 415/1-416 التاريخ والمؤرخون بمكة لمحمد الحبيب الهيلة 311/1-312

ظَهر من أسرة ابن علان العديد من العلماء، منهم:
-علي الثاني بن علي الأول بن مباركشاه الصديقي – من رجال القرن الثامن الهجري، الشهير بأنه "مجدد المائة الثامنة"

-أبو الوقت عبد الملك بن علي الثاني بن علي الأول بن مباركشاه الصديقي، توفي سنة ـ، ٨٩٦ هجرية له كتاب الحبل المتين في الأذكار

-محمد علان بن عبد الملك بن علي الثاني بن علي الأول بن مباركشاه الصديقي صاحب كتاب "مثير شوق الأنام"، من رجال القرن العاشر الهجري.

-أحمد بن إبراهيم بن علان الصديقي المكي المتوفى سنة /١٦٢٤ م ١٠٣٣هـ
-محمد بن أحمد بن علان بن إبراهيم الصديقي.
-علان بن أحمد بن إبراهيم بن علان الصديقي.
-محمد علي بن محمد بن علان الصديقي المكي المتوفى /١٦٤٧ م ١٠٥٧هـ ، وهو أشهر علماء بيت بني علان وأكثرهم تأليفاً.
-غياث الدين بن محمد علي بن علان الصديقي، من أهل القرن الحادي عشر الهجري

أشهر مشاهير علمائهم

أحمد بن إبراهيم المنعوت شهاب الدين الصديقي المكِّي الشافعي النقشبندي المعروف بابن علان.
والشيخ محمد بن علي الشهير بزين الدين جار الله ابن علان.
ومحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن علي الثاني بن علي الأول بن مباركشاه البكري الصديقي المكي الشافعي

أحمد بن علاّن (975 – 1033هـ)

أحمد بن إبراهيم بن علاّن الصديقي الشافعي النقشبندي المكّي. ولد بمكة المكرمة، فحفظ القرآن الكريم. طلب العلوم العقلية والنقلية، وأخذ عن كثير من علماء عصره منهم: السيد محمد صادق باد شاه مفتي الحنفية، والإمام زين العابدين الطبري، مفتي الشافعية. توفي رحمه الله بمكة المكرمة[491].

له: شرح الحكم العطائية؛ شرح رسالة الشيخ رسلان؛ رسالة في طريقة النقشبندية؛ شرح قصيدة ابن بنت الميلق (ذاق طعم شراب القوم يدريه)؛ شرح قصيدة السودي (ليس عند الخلق من خير)؛ شرح قصيدة الشهرزوري (لمعت نارهم وقد عسس الليل)

محمد علي ابن علاّن (996 – 1057هـ)

محمد بن علي بن محمد بن علاّن بن إبراهيم بن محمد بن علاّن البكري الصديقي الشافعي المكّي[492]. حافظ عصره وإمام وقته، مفسّر، عالم بالحديث. ولد بمكة المكرمة ونشأ بها، وحفظ القرآن الكريم بالقراءات، كما حفظ مجموعة من المتون في كثير من العلوم. وأخذ النحو عن الشيخ عبدالرحيم بن حسان الحنفي، وكذا أخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان، ولازم عمه أحمد بن إبراهيم فأخذ عنه القراءات والحديث والفقه وغير ذلك. وأخذ عن المحدث محمد بن محمد بن جار الله بن فهد الهاشمي، والسيد عمر بن عبدالرحيم البصر، وكمال الإسلام عبيدالله الخنجندي. وروى صحيح البخاري وغيره من كتب السنن إجازة عن كثير من الشيوخ الوافدين الى بلد الله الحرام، كالشيخ عبدالرحمن بن محمد الشربيني العثماني، وعن الحسن البوريني الدمشقي، وعن مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبدالله النحراوي، وعن محدّث مصر محمد حجازي وغيرهم.

---

491 عبدالله مرداد ابو الخير، مختصر نشر النور والزهر، ص 105. محمد المحبي، خلاصة الأثر، جـ1، ص 157. خير الدين الزركلي، الأعلام، جـ 1، ص 85. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، جـ 1، ص 141. أحمد باشا تيمور، فهرس الخزانة التيمورية، دار الكتب المصرية، جـ3، ص 210. إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، جـ1، ص 156. محمد الحبيب الهيلة، التاريخ والمؤرخون بمكة، ص 314.

492 مرداد ابو الخير، مصدر سابق، ص 464. إسماعيل باشا البغدادي، مصدر سابق، جـ2، ص 283. الزركلي، مصدر سابق، جـ7، ص 187. محمد أمين المحبي، خلاصة الأثر، جـ4، ص 184. كحالة، مصدر سابق، جـ 11، ص 54. الهيلة، مصدر سابق، ص 314.

وتصدر للإقراء والإفتاء وجمع بين الرواية والحديث والعلم والعمل، وكان إماماً ثقة لدى أفراد أهل زمانه: معرفة وحفظاً وإتقاناً وضبطاً للحديث، وعلماً بعلله وصحيحه وأسانيده.

أخذ عنه جماعة كثيرون. توفي رحمه الله بمكة المكرمة.
له: الإبتهاج في ختم المنهاج؛ إتحاف أهل الإسلام والإيمان ببيان أن المصطفى لا يخلو عنه زمان؛ إتحاف الثقات في الموافقات؛ أسنى المواهب والفتوح بعمارة المقام الإبراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح؛ إعلام الإخوان بتحريم الدخان؛ إعلام سائر الأنام بقصة السيل الذي سقطت به أحجار من بيت الله الحرام؛ الأقوال المعرفة بفضائل أعمال عرفة؛ أنباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد؛ بديع المعاني في شرح عقيدة الشيباني؛ بغية الظرفاء في معرفة الردفاء؛ البيان والإعلام في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الإسلام؛ البيان ونهاية التبيان في تاريخ آل عثمان؛ تحفة ذوي الإدراك في المنع من التنباك؛ جمع اللطائف في محاسن الطائف؛ خاتم الفتوة في خاتم النبوة؛ حُسن العناية في شرح الكفاية؛ حسن النبا في فضل قبا؛ دار القلائد فيما يتعلق بزمزم وساقية العباس من العوائد؛ دليل الفالحين في شرح رياض الصالحين؛ رشف الرحيق من شرب الصديق؛ رفع الإلتباس ببيان اشتراك معاني الفاتحة وسورة الناس؛ رفع الخصائض عند طلاب الخصائص؛ روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى؛ زهر الربا في فضل مسجد قبا؛ شمس الآفاق فيما للمصطفى من كرم الأخلاق؛ ضياء السبيل الى معالم التنزيل؛ طيف الطائف بتاريخ وج والطائف؛ العقد الثمين في نظم أم البراهين؛ العقد الوفي في نظم عقيدة النسفي، العلم المفرد في فضل الحجر الأسود؛ عيون الإفادة في أحرف الزيادة؛ فتح الفتاح في شرح الإيضاح؛ فتح القدير في الأعمال التي يحتاج إليها من حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير؛ فتح الكريم الفتاح في حكم ما سدّ به البيت من حصر وأعواد وألواح؛ فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء من الفضائل والمآثر؛ فتح المالك في تجويز طريق ابن مالك؛ فتح المستجاد لبغداد؛ فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب؛ الفتوحات الربانية في شرح الأذكار النووية؛ مثير شوق الأنام الى حج بيت الله الحرام؛ مفتاح البلاد في فضائل الغزو والجهاد، وغير ذلك

آل المعلمي

هو الحسين بن أحمد بن علي بن المثنى بن عبدالواسع بن صالح بن عبدالحفيظ بن علان بن عبدالملك بن علي بن المبارك بن أبي بكر بن المأمون بن محمد بن طاهر بن علان بن حسين بن عفيف الدين بن يونس بن يوسف بن إسحاق بن عمران بن أبي العتيق عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني البكري الصديقي

العلامة أبو عبد الله عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حسن بن صالح بن عبد الرحمن المُعَلِّمي – بضم الميم وفتح العين وتشديد اللام المكسورة - العتمي الآنسي اليماني البكري الصديقي، يُنسب إلى بني "المعلم" من بلاد عتمة باليمن.

ولد في أول سنة 1313 هـ بقرية "المحاقرة" من عزلة "الطفن" من مخلاف "رازح" من ناحية "عتمة" في اليمن، وكفله والداه، وكانا من خيار تلك البيئة، وهي بيئة متدينة وصالحة، ثم قرأ القرآن على رجل من عشيرته وعلى والده قراءة متقنة مجودة، وقبل أن يختم القرآن ذهب مع والده إلى "بيت الريمي" حيث كان أبوه يمكث يعلم أولادهم ويصلي بهم.

ثم سافر إلى "الحجرية" حيث كان أخوه الأكبر محمد بن يحيى كاتباً في محكمتها الشرعية وأدخل في مدرسة للحكومة كان يعلم فيها القرآن والتجويد والحساب

واللغة التركية فمكث مدة فيها، ومرض مرضاً شديداً، فحوله أخوه إلى بيت أرملة هناك فمرضته حتى شفاه الله بوصفة بلدية من رجل من أهل الصلاح هناك، ثم جاء والده إلى "الحجرية"، وسأله عما قرأ؟ فأخبره، فقال له: والنحو؟ فأخبره أنه لم يقرأ النحو، لأنه لا يدرس في المدرسة، فكلم أخاه وأوصاه بقراءة النحو، فقرأ عنده شيئاً من "شرح الكفراوي" على "الأجرومية" نحو أسبوعين. ثم سافر مع والده.

ثم اتجهت رغبته إلى قراءة النحو؛ فاشترى بعض كتب النحو فلما وصل "بيت الريمي" وجد رجلاً يدعى أحمد بن مصلح الريمي فصارا يتذكران النحو في عامة أوقاتهما، مستعينين بتفسيري الخازن والنسفي، وأخذت معرفته تتقوى حتى طالع (المغني) لابن هشام نحو سنة، وحاول تلخيص بعض فوائده المهمة في دفتر، وحصلت له ملكة لا بأس بها.

ثم ذهب إلى بلده "الطفن" ورأى والده أن يبقى هناك مدة ليقرأ على الفقيه العلامة الجليل أحمد بن محمد بن سليمان المعلمي -وكان متبحراً في العلم-، فلازمه ملازمة تامة، وقرأ عليه الفقه والفرائض والنحو. ثم عاد إلى "بيت الريمي" وانكب على كتاب "الفوائد الشنشورية" في الفرائض بحل مسائله، ويعرض مسائل أخرى ويحاول حلها ثم امتحانها وتطبيقها. وقرأ "المقامات" للحريري وبعض كتب الأدب فأولع بالشعر فقرضه، فجاء أخوه من "الحجرية" فأعجبه تحصيله في النحو والفرائض فتركه وسافر إلى "الحجرية"، ثم استقدمه فسافر إليها، وبقي هناك مدة لا يستفيد فيها إلا حضوره بعض مجالس يتذاكر فيها الفقه. ثم رجع إلى "عتمة" وكان القضاء قد صار إلى الزيدية وعين الشيخ علي بن مصلح الريمي كاتباً للقاضي، فأنابه، فلزم القاضي الذي هو السيد علي بن يحيى بن المتوكل -وكان رجلاً عالماً فاضلاً معمراً إلا أنه لم يقرأ عليه شيئاً ولا أخذ منه إجازة- ثم عين بعده القاضي السيد محمد بن علي الرازي وكتب عنه مدة.

و له إجازة من صدر شعبة الدينيات وشيخ الحديث في كلية الجامعة العثمانية بـ "حيدر آباد الدكن" الشيخ "عبد القدير محمد الصديقي القادري" برواية الكتب الستة والموطأ قال فيها بعد البسملة والحمد لله والصلاة على النبي الأعظم صلوات الله عليه: «إن الأخ الفاضل والعالم العامل الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني قرأ علي من ابتداء "صحيح البخاري" و"صحيح مسلم"، واستجازني ما رويته عن أساتذتي، ووجدته طاهر الأخلاق طيب

الأعراق، حسن الرواية جيد الملكة في العلوم الدينية، ثقة عدلاً، أهلاً للرواية بالشروط المعتبرة عند أهل الحديث، فأجزته برواية صحيح البخاري وصحيح مسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داود ومحمد بن ماجة والنسائي والموطأ لمالك م. حرر بتاريخ 13 – القعدة – سنة 1346هـ»

أعماله

ارتحل الشيخ إلى جيزان سنة 1329 والتحق بها في خدمة السيد محمد الإدريسي أمير "عسير" حينذاك، فولاه رئاسة القضاة، ولما ظهر لم من ورعه وزهده وعدله لقبه بـ "شيخ الإسلام"؛ وكان إلى جانب القضاء يشتغل بالتدريس، ومكث مع السيد محمد الإدريسي حتى توفي الإدريسي سنة 1341هـ فارتحل إلى عدن ومكث فيها سنة مشتغلاً بالتدريس والوعظ. وبعد ذلك ارتحل إلى الهند وعين في دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن مصححاً لكتب الحديث وما يتعلق به وغيرها من الكتب في الأدب والتاريخ.

وبقي بها مدة ثم سافر إلى مكة المكرمة ووصل إليها في عام 1371هـ وفي عام 1372هـ في شهر ربيع الأول منه بالذات عين أميناً لمكتبة الحرم المكي الشريف حيث بقي بها يعمل بكل جد وإخلاص في خدمة رواد المكتبة من المدرسين وطلاب العلم حتى أصبح موضع الثناء العاطر من جميع رواد المكتبة على جميع طبقاتهم بالإضافة إلى استمراره في تصحيح الكتب وتحقيقها لتطبع في دائرة المعارف العثمانية بالهند، حتى وافاه الأجل المحتوم صبيحة يوم الخميس السادس من شهر صفر عام 1386هـ بعد أن أدى صلاة الفجر في المسجد الحرام وعاد إلى مكتبة الحرم حيث كان يقيم وتوفي على سريره.

مؤلفاته وما حققه من كتب

مؤلفاته المطبوعة

***طليعة التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل.**
***التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل؛ في مجلدين.**
***رسالة في مقام إبراهيم وهل يجوز تأخيره.**
***الأنوار الكاشفة بما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة.**
***محاضرة في كتب الرجال وأهميتها؛ ألقيت في حفل ذكرى افتتاح دائرة المعارف بالهند عام 1356هـ.**

مؤلفاته المخطوطة

*إغاثة العلماء من طعن صاحب الوراثة في الإسلام.
*كتاب العبادة.
*أحكام الكذب.
*ورسائل أخرى في مسائل متفرقة لم يسمها. وديوان شعر وآخر ما قال في الشعر القصيدة التي رثا بها الملك عبد العزيز آل سعود ـــ والتي نشرت في "المنهل" العدد 53 من السنة الرابعة عشرة.

الكتب التي قام بتحقيقها وتصحيحها والتعليق عليها
*التاريخ الكبير للبخاري إلا الجزء الثالث.
*خطأ الإمام البخاري في تاريخه لابن أبي حاتم الرازي.
*تذكرة الحفاظ للذهبي.
*الجرح والتعديل لابن حاتم.
*كتاب موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي.
*المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة.
*الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني.
*وآخر ما كان يقوم بتصحيحه كتاباً " الإكمال" لابن ماكولا و"الأنساب" للسمعاني، وصل إلى خمسة أجزاء، تم طبعها وشرع في السادس من كل منهما حيث وافاه الأجل المحتوم.
هذا بالإضافة إلى اشتراكه في تحقيق وتصحيح عدد من أمهات كتب الحديث والرجال وغيرها مع زملائه في دائرة المعارف العثمانية بـ "حيدر أباد بالهند. وأهمها:

*السنن الكبرى للبيهقي
*مسند أبي عوانة
*الكفاية في علم الرواية؛ للخطيب البغدادي
*صفة الصفوة؛ لابن الجوزي
*المنتظم لابن الجوزي
*الأمالي الشجرية
*مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم للمولى أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده طبعة أولى.
*تنقيح المناظر لذوي الأبصار والبصائر لكمال الدين أبي الحسن الفارسي.
*الأمالي اليزيدية (فيها مراث وأشعار وأخبار ولغة وغيرها)
*عمدة الفقه لموفق الدين ابن قدامه (قابل الأصل وصححه وعلق عليه.)

***كشف المخدرات لزين الدين عبد الرحمن بن عبد الله المعلى ثم الدمشقي.**
***شرح عقيدة السفاريني.**
***موارد الظمآن إلى زوائد صحيح بن حبان.**
***الجواب الباهر في زور المقابر. لابن تيمية**
(شارك في تحقيقه وإخراج أحاديثه).
***الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. لابن حجر العسقلاني.**
***نزخة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر. لعبد الحي بن فخر الدين الحسين**

آل الشيخ يوسف الصديقي البكري

تقيم هذه الأسرة بمملكة البحرين، وقد نزح أجداد هذه الأسرة من الجزيرة العربية إلى سواحل الخليج العربي في بر فارس مع قبائل عربية أخرى من الأنصار والخزارجة والعباسيين وبني حماد وغيرهم، واستقروا فترة في سواحل الخليج، ثم بعدها تفرقوا في بلدان شتى، منهم من رحل لسواحل عمان، ومنهم من رحل للكويت، ومنهم من رحل للبصرة، ومنهم من رحل للسعودية، وقد نزحت هذه الأسرة إلى مملكة البحرين سنة ١٠٧٥هـ[493]

ومن علماء هذه الأسرة: الشيخ يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن، الصدّيقي نسباً، الشّافعي مذهباً. وجدّ هذا الشيخ لأمه كان من الأسر التي رحلت للسعودية، وهو الشيخ: محمد شريف بن محمد شريف بن عبد الرزاق بن محمد الصديقي، وقد نزح إلى السعودية لمنطقة

[493] ترجمة بموقع ملتقى أهل الحديث ، وهي نقلا عن ترجمة الشيخ في صفحته الالكترونية.

دارين، وعُيِّن إماماً لمسجدها، ثم قَدِم قرية عسكر في البحرين، ومن عسكر إلى حالة أم الشجر ومنها إلى الزلاق ليستقر فيها[494]

الخيرآبادي البكري

أسرة يعود نسبها إلى الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فجدهم هو العلامة الشيخ محمد علي أعظم بن حسين البكري الصديقي الهندي ثم المدني الحنفي، الذي يعود نسبه إلى المحدث: محمد بن عبد الله بن محمد أبي عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وكان رحمه الله من أبرزعلماء المدينة المنورة، وقد ولد في بالهند " بهوبال"سنة ١٣١٢ هـ، ثم انتقل مع والده الشيخ محمد أعظم حسين الخيرآبادي للشام ثم إلى المدينة المنورة واستقر وتوفي ودفن بها في ١٢جماد الأولى ١٣٧٤هـ

آل بن صادق البكري

تتواجد أسرة "بن صادق البكري" بالحجاز، وخاصة في : الطائف، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وهم من مشاهير عائلات تلك المدن. ويعود نسب هذه الأسرة إلي الدوحة البكرية الصديقية القرشية، شهد لهم بهذا القاصي والداني ببلادهم

494 الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام صـ ، ١٧٩-١٨٣موقع صحيفة النبأ: للكاتب محمد رفيق الحسيني عضو – رابطة علماء الشريعة ، موقع (ملتقى أهل الحديث) بالانترنت ، موقع الويكيبيديا الموسوعة الحرة

ويعود نسبهم إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن حسين بن صادق البكري
وتتفرع عائلة "بن صادق البكري" بالطائف إلى البيوتات التالية آل علي، وآل محمد، وآل أحمد، وآل حامد. وتتواجد فروع من عائلة "بن صادق البكري ""بليبيا " بمدينة بنغازي.

ومن مشاهير عائلة بن صادق بالطائف : اللواء إبراهيم بن صادق، والعميد حسين بن صادق، والعقيد عمر بن صادق، والشيخ عبد العزيز بن صادق ـ رحمهم الله ـ وهم من "آل حامد" واللواء محمود بن صادق، واللواء جميل بن صادق قوة الطوارئ قائد:بالمملكة العربية السعودية سابقاً، وهو من ". آل أحمد" والشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن صادق البكري: مستشار سابق بديوان رئاسة مجلس الوزراء بالسعودية والدكتور.

طاهر بن علي بن محمد بن صادق البكري، وهو من أوائل من درسوا الطب بالمملكة العربية السعودية في جمهورية مصر العربية.

الدهلوي البكري الصديقي

العالم الشيخ عبدالستار الدهلوي البكري الصديقي نزيل الحرم المكي، وقد ترجم له الزركلي في الأعلام بقوله:
الدهلوي (1286 - 1355هـ عبدالستار بن عبدالوهاب بن خدايار بن عظيم حسين يار بن أحمد يار المبار كشاهوي البكري الصديقي الحنفي الدهلوي، أبو الفيض وأبو الإسعاد: عالم بالتراجم. مولده ووفاته بمكة، كان من المدرسين بالحرم المكي، له تآليف منها: فيض الملك المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي (مخطوط) وأعذب الموارديد في برنامج كتب الأسانيد (مخطوط) وسرد النقول في تراجم الفحول (مخطوط) والأزهار الطيبة النشر في ذكر الأعيان من كل عصر (مخطوط) مرتب على الطبقات، وبغية الأديب الماهر (مخطوط) ثبته، ونثر المآثر فيمن أدركته من الأكابر (مخطوط) وغير ذلك.
وكان قد جعل مكتبته وقفاً قبل وفاته، ثم نقلت مع مؤلفاته إلى مكتبة الحرم بمكة، ورأيت في صدر كتاب له سماه أزهار البستان في طبقات الأعيان (مخطوط) وهو جزء من كتابه الأزهار الطيبة النشر قوله بخطه (لجامعه - فلان - المكي وطناً وإقامة وإن شاء الله المدني موتاً ولكنه توفي بمكة)

آل بن صديق

هم من قريش من بني تيم يرجع نسبهم الى سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولهم صيت ذائع من قديم الزمان منهم بعض مفاتي مكة المكرم

آل المفتي

اسرة بكرية صديقية قرشية

منهم :

الشيخ عبدالقادر بن أبي بكر بن عبدالقادر بن صديق بن سليمان بن محمد طاهر بن طاهر بن علي بن الياس بن داوود بن عبدالملك بن يونس بن عمر بن عبدالله بن حسين بن سعيد بن قاسم بن نصر بن قاسم بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قاسم بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ومنهم الشيخ المحقق العلامة المفسر المصنف المحدث محمد طاهر ابن الشيخ طاهر البكري الصديقي

مير محبوب علي خان القرشي البكري

مير محبوب علي خان القرشي البكري الصديقي[495]، ملك مملكة حيدر آباد بالهند، وهو أكبر أمراء الهند في زمانه، وكانت تحيّته وقتها بإطلاق عشرين مدفع، وُلِد في يوم السبت السابع من شهر ربيع الثاني سنة 1283 هـ / 18 أغسطس 1866 م، وسُمّى عند ولادته "مير محبوب علي"، وتولّي مُلك حيدر آباد عند وفاة والده "أفضل الدولة" في فبراير 1869 م / 1285 هـ وكان وقتها طفلاً. فكان يقوم بأمور الحكومة نوّابه حتى رشد وكبر، وله ألقاب كثيرة منها: (آصاف الدولة، مظفر الملك، رستم الدوران، أرسطو الزمان، زمام الملك، نظام الدولة، نواب مير محبوب علي خان بهادر فتح جنك)، وإقامته في مدينة حيدر آباد بالهند، كان عدد جنده 30 ألف رجل، ومعه 35 مدفعاً، وله أربعمائة جارية، وله ولد ذكر وهو ولي عهده، وإسمه: عثمان علي خان، وبنت واحدة.

وينتسب نظام حيدر آباد إلى أبي بكر الصديق ولذلك كانت منزلته رفيعة بين أمراء الهند، ولإنجلترا ثقة كبيرة به كما كانت في أبيه من قبله، لأن أباه ساعد إنجلترا في اخماد عدة ثورات أهلية حصلت في ميسور وغيرها فأهدته وسام "كوكب الهند". وكانت صفة "مير محبوب علي خان" أنه متوسط القامة، عريض الوجه بسام أسمر اللون واسع العينين كبير الهامة، ويلبس تارة الملابس الهندية المركبة من الأقمشة الحريرية المزركشة والسراويل الضيقة جداً ويتعمم بالعمائم الهندية المتوجة بتاجه الخصوصي، ويلبس أحياناً الملابس الفرنجية في أيام الصيد والقنص. ولكنه لبس الطربوش العثماني الأحمر بعد الحرب اليونانية، وله من الملابس مالا يُحصى وله خدم مخصوصة تهتم بملابسه.

---

[495] بيت الصديق لمحمد توفيق البكري صـ 165-167

وكان يعتقد بخلافة الدولة العثمانية، ويأمر الوعاظ والخطباء بقراءة خطبة الجمعة والأعياد بإسم السلطان العثماني، وفي الحرب الروسية واليونانية بعث الإعانات للأستانة وقد تبرّع بخمسين ألف ليرة للسكة الحديدية الحجازية، وحينما يُذكر اسم السلطان العثماني لديه يقوم عن كرسيه احتراماً لإسمه

العتيقي

العتيقي الصديقي ببلاد الحجاز احفاد عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه .

التيميون

نسبة لبنو تيم بن مرة القرشي , ولد تيم بن مرة: سعد بن تيم، فولد سعد: حارثة، وكعب. فمن بني حارثة بن سعد بن تيم: بنو عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد، والفقهاء الفضلاء: محمد، وأبو بكر، وعمر، بنو المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن محرز بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم.

وكان على الشرطة بمكة أيام المعتمد عبد الله بن الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر، وقتل بها في بعض الفتن؛ وربيعة بن عبد الله بن الهدير، أخو المنكدر، له عقب.

ولهم كان ولاء ربيعة الرأي. ومنهم: محرز بن هارون بن عبد الله بن محرز بن الهدير، محدث ضعيف.

وولد كعب بن سعد بن تيم: عامر، وعمرو؛ فولد عامر بن كعب بن سعد بن تيم: جبيلة، وصخر، وهم أهل بدر، وكان فيهم مهاجرون. فولد صخر بن عامر بن كعب: أم الخير سلمى، وهي أم أبي بكر الصديق - رضي الله عنه، وخالد، وعياض. فولد خالد: الحارث بن خالد، هاجر إلى أرض الحبشة، هو وامرأته ريطة بنت الحارث بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم، وولده، فشربوا من ماء مروا به، فماتوا كلهم إلا هو وحده؛ فزوجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنت عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف؛ ومن ولده: الفقيه المحدث محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد؛ فولد المحدث محمد بن إبراهيم المذكور: إبراهيم بن محمد، قاضي البصرة أيام المتوكل. وولد عياض بن صخر: مسافع بن عياض الشاعر، الذي عنى حسان بن ثابت - رضي الله عنه - بقوله:
يا آل تيم ألا تنهون جاهلكم ... قبل القذاف بصم كالجلاميد
فولد عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة: جدعان؛ وعامر؛ وعثمان. فولد جدعان: عبد الله بن جدعان، سيد قريش في زمانه؛ وعمير بن جدعان؛ وكلدة بن جدعان، قتل يوم الفجار. فمن ولد عمير بن جدعان: المهاجرين قنفذ بن عمير بن جدعان، له صحبة، واسمه عمرو، والمهاجر لقب، ومن ولده كان محمد بن يزيد بن المهاجر؛ ومن ولد عبد الله بن جدعان: عبد الله ابن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - واسمه زهير - بن عبد الله بن جدعان، محدث ثقة، وابن أخيه عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله، محدث ضعيف؛ وابنه أبز غرازة محمد بن عبد الرحمن، محدث أيضاً: أمه جبرة الخزاعية؛ وابن عمه علي بن زيد بن عبد الله بن أبي مليكة، بصري، ضعيف.
وولد عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة: عثمان أبو قحافة؛ فولد أبي قحافة: أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - واسمه عبد الله، خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم؛ وعتيق؛ ومعتق، لا عقب لهما؛ وأم فروة، تزوجها الأشعث الكندي؛ وأخرى تزوجها قيس بن سعد بن عبادة.

فولد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه: عبد الله، مات في حياة أبيه؛ وعبد الرحمن؛ ومحمد؛ وعائشة، أم المؤمنين؛ وأسماء، زوجة الزبير بن العوام؛ وأم كلثوم، امرأة طلحة بن عبيد الله: أمها بنت خارجة بن زيد الأنصاري؛ وأم عبد الله: أمها قتيلة بنت عبد العزى بن عبد بن سعد بن جابر بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي؛ وأم عائشة وعبد الرحمن: أم رومان بنت عامر بن عمير بن ذهل بن دهمان بن الحارث بن تيم بن مالك بن كنانة.
فولد عبد الله بن أبي بكر الصديق: إسماعيل، انقرض بلا عقب، وولد عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: محمد؛ وعبد الله؛ وأم حكيم؛ وميمونة؛ وقريبة؛ كانت أم عبد الله وأم أم حكيم: قريبة بنت أبي أمية، أخت أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها - تزوج ميمونة هشام بن عبد الملك، ثم طلقها؛ وتزوج أختها قريبة القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق؛ فولدت له عبد الرحمن الفقيه المشهور؛ وتزوج أم حكيم المذكورة موسى بن طلحة بن عبيد الله؛ فولدت له محمداً، ويحيى، وعائشة التي تزوجها عبد الملك بن مروان؛ فولدت له بكار بن عبد الملك؛ فكان عبد الله عمته عائشة، وخالته أم سلمة، أما المؤمنين. فولد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: طلحة، وأبو بكر، وعمران، وعبد الرحمن، ونفيسة، تزوجها الوليد بن عبد الملك: أمهم كلهم عائشة بنت طلحة.
فولد طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، لهم بنجد عقب عظيم، يحاربون الحسنيين والجعفريين فينتصفون؛ وقد انحدروا في وقتنا هذا إلى أعمال مصر؛ ومنهم: أبو بكر بن عبد الله أخو طلحة المذكور، ثار بالسوس زمان مروان بن محمد؛ وابنه هاشم بن أبي بكر، ولي قضاء مصر، ومات بها، وله بقية بالكوفة، وعمران بن عبد الله، أخو طلحة المذكور، له عقب يسير، وعبد الرحمن بن عبد الله، لا عقب له؛ وابن أبي عتيق، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن أبي بكر.
وولد محمد بن أبي بكر الصديق: القاسم، أحد فقهاء المدينة السبعة؛ وعبد الله قتل يوم الحرة، فولد القاسم بن محمد: عبد الرحمن، من فقهاء المدينة، فولد عبد الرحمن بن القاسم: إسماعيل، وعبد الله، وعبد الرحمن ولي قضاء المدينة للحسن بن زيد؛ ومن ولده: محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم ابن محمد بن أبي بكر الصديق، ولي قضاء المدينة للمأمون.

ولا عقب لعامر بن عمرو إلا من قبل أبي بكر الصديق - رضي الله عنه.
وولد عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة: عمرو: قتل يوم القادسية؛ وأبو المطاع، قتل يوم عكاظ؛ وعبيد الله؛ ومعمر؛ ومعاذ. فولد عبيد

الله: طلحة بن عبيد الله، الصاحب المشهور ـ رضي الله عنه ـ ؛ وعثمان؛ ومالك؛ قتل يوم بدراً كافراً، فولد عثمان بن عبيد الله أخو طلحة: عبد الرحمن، قتل مع ابن الزبير؛ فولد عبد الرحمن بن عثمان هذا: عثمان، ومعاذ، روى عنهما الحديث وعن أبيهما. ومن ولده أيضاً: محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة ابن عبد الله بن عثمان بن عبيد الله أخي طلحة بن عبيد الله، محدث. وولد مالك ابن عبيد الله أخو طلحة: عثمان بن مالك، قتله صهيب يوم بدر كافراً. ومن ولد طلحة بن عبيد الله: محمد السجاد، قتل يوم الجمل؛ وعمران: أمهما حمنة بنت جحش، لا عقب لعمران؛ وموسى: أمه خولة بنت القعقاع بن معبد بن زرارة، وعيسى؛ ويحيى: أمهما سعدى بنتعوف بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة؛ ويعقوب، قتل يوم الحرة؛ وإسماعيل، لا عقب له؛ وإسحاق: أمهم أم أبان بنت شيبة بن ربيعة؛ وزكريا: أمه أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق لكلهم عقب. حاشا عمران وإسماعيل؛ وأم إسحاق بنت طلحة، تزوجها الحسن ابن علي، ثم خلف عليها الحسين بن علي: فولدت له فاطمة بنت الحسين؛ وكانت أم أم إسحاق هذا الجرباء. وهي أم الحارث بنت قسامة بن حنظلة بن وهب بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان الطائي؛ وطريف هذا هو الذي مدحه امرؤ القيس بن حجر، فولد محمد بن طلحة: إبراهيم، ولي خراج الكوفة لابن الزبير؛ فولد إبراهيم بن محمد: عمران، ويعقوب، وصالح، وداود، وسليمان، ويونس، واليسع، وشعيب، وهارون؛ أمهم كلهم حاشا عمران: أم يعقوب بنت إسماعيل بن طلحة، وأمها: لبابة بنت عبد الله بن العباس؛ وخلف على أم يعقوب هذه إسحاق بن يحيى بن طلحة، ثم تزوج بنت أبي بكر بن عثمان بن عروة بن الزبير؛ وكان بين النكاحين خمس وسبعون سنة. ومن أولاد إبراهيم أيضاً: إسماعيل وإسماعيل آخر، وموسى، ويوسف، ونوح، وإسحاق، وكان لإبراهيم بن محمد ابنة تزوجها عمر بن عبد العزيز، ثم طلقها. وكانت أم عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة: زينب بنت عمر بن أبي سلمة المخزومي؛ وكان أخوه لأمه عمر بن مروان بن الحكم.

فولد عمران بن إبراهيم بن محمد: محمد بن عمران، ولي قضاء المدينة للمنصور: أمه أسماء بنت أبي سلمة " بن عمر بن أبي سلة " المخزومي؛ وابنه عبد الله بن محمد، ولي قضاء المدينة للمهدي وقضاء مكة للرشيد، ومات مع الرشيد بطوس؛ فقبره بها؛ وموسى بن محمد، أخو عبد الله المذكور، ولي أيضاً قضاء المدينة للرشيد؛ وصالح بن يوسف بن إبراهيم بن محمد بن طلحة، محدث. ومن ولد طلحة أيضاً: عبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن طلحة بن عبيد الله، ولي شرطة الكوفة لعيسى بن موسى، والقاسم بن محمد بن يحيى بن زكرياء بن طلحة بن عبد الله، ولي شرطة الكوفة أيضاً لعيسى بن

موسى؛ وطلحة، وإسحاق، وبلال، بنو يحيى بن طلحة بن عبيد الله، روى عنهم الحديث؛ وسليمان وفاطمة ابنا محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله، تزوج أبو جعفر المنصور فاطمة هذه، فولدت له: سليمان، ويعقوب، وعيسى بني المنصور؛ ويحيى بن عيسى بن طلحة: أمه بنت جرير بن عبد الله البجلي. فولد موسى بن طلحة: حماد؛ وعمران؛ وعيسى؛ ومحمد، قتله شبيب الخارجي؛ وعائشة، وهي أم أبي بكر بن عبد الملك بن مروان: وعبيد الله بن إسحاق بن حماد ابن موسى بن طلحة بن عبيد الله، روى عنه الحديث؛ ومعاوية، والمصعب، ابنا إسحاق بن طلحة، روى عنهما الحديث؛ وعبد الله بن إسحاق بن طلحة: أمه بنت أبي موسى الأشعري؛ ويحيى بن إسحاق بن طلحة، روى عنه، وليس بالمعتمد عليه. ولبني طلحة عقب كثير بالكوفة وأعراض مكة والبصرة.

وولد معمر بن عثمان: عبيد الله؛ فولد عبيد الله بن معمر: عمر بن عبيد الله أمير فارس؛ وعثمان؛ قتلته الخوارج؛ وموسى؛ ومعاذ: فمن ولد معاذ هذا: عثمان ابن إبراهيم بن محمد بن معاذ بن عبيد الله بن معمر؛ ولم يعقب عثمان بن عبيد الله فولد عمر: طلحة بن عمر، لا عقب له من غيره؛ فولد طلحة بن عمر: عثمان، ولي قضاء المدينة؛ وإبراهيم، وكان سيداً: أمه فاطمة بنت القاسم بن محمد بن جعفر بن أبي طالب، وأمها: أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأمها: فاطمة بنت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم؛ وجعفر بن طلحة، صاحب أم العيال، وهي عين أنفق عليها ثمانين ألف دينار، وكان يغل من ثمرتها خاصة أربعة آلاف دينار، وكانت تسقي أزيد من عشرين ألف نخلة؛ ولا عقب لجعفر، ولا لنصر؛ وعبد الرحمن: ونصر؛ ومحمد. فولد إبراهيم بن طلحة بن عمر: إسحاق، دعي إلى القضاء، فأبى، ومحمد؛ فولد محمد هذا: موسى، ولي قضاء المدينة للأمين.

وولد موسى بن عبيد الله بن معمر: عمر، قتله الحجاج صبراً لخروجه مع ابن الأشعث؛ فولد عمر هذا: حفص؛ وعثمان بن عمر، ولي قضاء المدينة لمروان ابن محمد، ثم ولي القضاء ببغداد لأبي جعفر المنصور؛ فول عثمان هذا: عمر، ولي قضاء البصرة. ومنهم: ابن عائشة البصري الكريم المشهور؛ وهو أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى، وابنه عبد الرحمن، شاطر ماجن. ومنهم كان التيمي، الفقيه المالكي بإشبيلية، وقد انقرض عقبه.

وولد معاذ بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة: عبد الرحمن، له صحبة ورواية.

آل شيبة

من بني عبد الدار قريش سدانة الكعبة المشرفة في الجاهلية و الاسلام والى يومنا هذا .سدانة الكعبة المعظمة في الاسلام واعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن طلحة وشيبة بن عثمان أبي طلحة، قد ورد ذلك مفصلاً في كتب التفسير والحديث والسير والتاريخ، وغيرها، فروى ابن سعد في الطبقات عن عثمان بن طلحة قال «كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس، فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت له ونلت منه، فحلم عني ثم قال: يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت.
فقلت: لقد هلكت قريش يومئذ وذلت، قال: بل عمرت وعزت يومئذ.
ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعاً ظننت يومئذ ان الأمر سيصير الى ما قال.

فلما كان يوم الفتح قال: يا عثمان أئتني بالمفتاح، فاتيته به فأخذه مني ثم دفعه الي وقال: خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم، يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف. قال: فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال: ألم يكن الذي قلت لك؟ قال تذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة: لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت. قلت: بلى أشهد أنك رسول الله »

وفي ما يخص نسب آل الشيبي سدنة الكعبة فقد سردها المؤلف كما وجدها في دار المفتاح الذي جعل في هذا العصر مسكناً لرئيس السدنة على لوحة مكتوبة بخط بديع بماء الذهب، تبدأ بالمرحوم الشيخ عبد القادر بن علي الشيبي المتوفى في العاشر من رمضان سنة 1351هـ (6 يناير 1933)، وجاءت سلسلة النسب كما يلي: عبد القادر بن علي بن محمد بن زين العابدين بن محمد عبد المعطي بن عبد الواحد بن محمد جمال الدين بن القاسم بن أبي السعود بن أبي فخر الدين بن محمد جمال الدين بن عمر ابن سراج الدين بن محمد بن علي

بن غانم بن محمد بن مفرج بن محمد بن يحيى بن عبيدة بن حمزة بن بركات بن شيبة بن عبد الله بن شعيب بن جبير ابن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي. هذه سلسلة اللقب ومنها يعلم ان آل الشيبي يجتمعون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي بن كلاب.

وقد تولى رئاسة السدانة للكعبة المعظمة كثير من آل شيبة ممن لم تذكر اسماؤهم في سلسلة النسب المتقدم ذكره، منهم غانم وعلي، من أبناء غانم بن محمد بن مفرج، ومحمد بن علي، وأبوه علي، ينتمي نسبهما الى يحيى ابن عبيدة بن حمزة، وأحمد الطيب من أولاد سراج الدين بن محمد بن علي. وهؤلاء الذين يمت اليهم نسب من ذكرت اسماؤهم هنا وقد ذكرت اسماؤهم في سلسلة النسب المذكور.

وقد ذكر التقي الفاسي في كتابه «العقد الثمين» اسماء أناس من آل شيبة تولوا السدانة غير من ذكرت اسماؤهم فيما تقدم، فقال ممن تولى السدانة محمد بن ابي بكر بن ناصر بن أحمد العيدري الشيبي الملقب بالجمال، ولي السدانة بعد محمد بن يوسف الشيبي في أوائل جمادى الأولى عام 749هـ (أغسطس 1348) وتوفي عام 77هـ (أكتوبر 1375) وهو في عشرة السبعين. قال: وكان ذا مروءة واقدام وهمة عالية، سمع من القاضي عز الدين بن جماعة والفخر النويري، ومولده فيما بلغني ببلاد (مقدشوه) وكان يتردد اليها وله فيها بعض أولاده.

ثم ذكر التقي الفاسي في ترجمة من اسمه محمد بعض آل شيبة فقال: محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي، ابو عبد الله أخو منصور بن عبد الرحمن الحجي روى عن أخيه منصور وصفية بنت شيبة وهي أمه، وقيل جدته، وروى عن شعبة بن الحجاج، وأبو عاصم، وأبو جعفر، وابن المبارك ووكيع بن الجراح، وروى عنه أبو داود، وذكر ابن حيان في الثقات، ذكره صاحب الكمال وتهذيبه وصرح بأنه مكي. ومحمد بن علي بن أبي راجح بن محمد ادريس العبدري الشيبي الحجي المكي جمال الدين بن نور الدين شيخ الحجية وفاتح الكعبة، ولى فتح الكعبة بعد موت قريبه فخر الدين أبي بكر محمد بن أبي بكر الشيبي في صفر أو ربيع الاول سنة 817هـ (مايو 1414) ولم يزل متوليا لذلك حتى مات، وكان فيه خير وسكون وجود الكتابة وسكن زبيدة مدة سنتين وصار يتردد منها

الى مكة ثم استقر بها من حين ولى فتح الكعبة الى حين وفاته، وكانت وفاته يوم الخميس 13 جمادى الأولى سنة 827هـ (21 أبريل 1424) بمكة، وبلغ الستين وصار مفتاح الكعبة بعده لقريبه نور الدين علي بن أحمد الشيبي المعروف بالعراقي. ومحمد بن يوسف بن ادريس بن مفرج بن غانم الشيبي شيخ الحجبة وفاتح الكعبة ولي السدانة بعد يحيى بن علي بن يحيى الشيبي وتوفي سنة 749هـ (1348)

السدانة في العصر الحاضر

***محمد بن زين العابدين بن محمد بن عبد المعطي الشيبي، الذي هو جد آل شيبية الحاليين المعاصرين، فقد توفي والده زين العابدين في اواخر القرن الثاني عشر من الهجرة (1785) وهو طفل وتولى سدانة الكعبة بعد زين العابدين عبد القادر الشيبي ابن عم محمد المشار اليه، وفي سنة 1210هـ (1796) توفي عبد القادر عقيما، وبذلك آلت السدانة الى محمد بن زين العابدين وهو يومئذ حدث السن ولم يوجد في آل شيبة ولدا ذكر غيره، وكان أمير مكة في ذلك العصر الشريف غالب بن مساعد، فأخذ الشيخ محمد بن زين العابدين الى داره وكفله واعتنى بتربيته كأولاده وأكرمه الى ان كبر وتولى أمر السدانة ثلاثا واربعين سنة وكان عالما فاضلا وله رسالة في مناسك الحج على مذهب الامام الشافعي نظما، وتوفي سنة 1253هـ (1837) وخلف من الذكور ستة أولاد هم عبد القادر، سليمان، جعفر، أحمد، عبد الله، علي. فتولى بعد وفاته رئاسة السدنة أكبر أولاده الشيخ عبد القادر بن محمد سنة 1253هـ (1837) ومكثت بيده المشيخة ومفتاح الكعبة سبع سنين وتوفي سنة 1260هـ (1844) فتولى بعده أخوه الشيخ سليمان بن محمد في السنة المذكورة وتوفي سنة 1261هـ (1845) ولم يمكث في الرئاسة الا سنة واحدة. فتولى بعده أخوه الشيخ جعفر بن محمد في السنة المذكورة ولم يمكث في الرئاسة غير سنة واحدة وتوفي سنة 1262هـ (1846) ثم تولى السدنة بعده أخوه الشيخ أحمد بن محمد في السنة المذكورة وكان أمير مكة في ذلك العصر الشريف محمد بن عبد المعين بن عون، وفي أثناء رئاسة الشيخ أحمد بن محمد الشيبي سافر أخوه الشيخ علي بن محمد الى القسطنطينية في سلطنة السلطان عبد المجيد خان بن السلطان محمود خان العثماني، فأكرمه السلطان واحسن عليه واكرم مثواه ومنحه مبلغاً من المال بقصد عمارة دار خاصة بمفتاح الكعبة المعظمة يضع فيها مفتاح الكعبة دواما ويسكنها مع المفتاح كل من تولى رئاسة السدنة، فلما رجع الشيخ علي الشيبي الى مكة المكرمة بنى الدار المذكورة الشهيرة في**

العصر الحاضر بدار المفتاح في الصفا، وأنشأها على ارض تابعة لآل شيبة الذين هم سدنة الكعبة المعظمة، وعند تمام بناء الدار المذكورة توفي رئيس السدنة الشيخ أحمد بن محمد الشيبي سنة 1274هـ (1858) قبل ان يسكنها وانما غسلوه فيها، وكانت مدة رئاسة الشيخ أحمد اثنتي عشرة سنة، ثم تولى رئاسة السدانة بعده الشيخ عبد الله بن محمد الشيبي في السنة المذكورة وهو أول من سكن دار المفتاح بعد عمارتها ومكثت السدانة بيده اثنين وعشرين سنة وتوفي سنة 1296هـ (1879) وكان هو آخر من تولى سدانة الكعبة المعظمة من اولاد الشيخ محمد بن زين العابدين الشيبي، وذلك لأن الشيخ علي بن محمد توفي في حياة أخيه الشيخ عبد الله المشار اليه، ولم يل السدانة، فهؤلاء الطبقة الأولى من أولاد الشيخ محمد بن زين العابدين الشيبي.

العمريون

نسبة لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي بن دعجان بن خلف بن نصر بن منصور بن عبيد الله بن يحيى بن محمد بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي بكر ابن عبيد الله بن أبي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر العدوي العمري(700-749)

**هكذا أملى نسبه شهاب الدين بن محيي الدين، نقله الحافظ ابن حجر.
وهو أشهر من أن يعرف، كتب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، وفواصل السمر في فضائل آل عمر، والتعريف بالمصطلح الشريف، والدعوة المستجابة، وكتاب صبابة المشتاق مجلد في مدائح النبي صلى الله عليه وسلم، وسفرة السفر، وكتاب دمعة الباكي ويقظة الساهر، وكتاب نفحة الروض، وله تصانيف كثيرة وباع طويل في الأدب والبلاغة والإنشاء والكتابة.**

ولى مناصب كبيرة، إذ عمل قاضياً، ثم ترأس ديوان الإنشاء في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، في ولايته الثالثة من سنة 709 هـ إلى سنة 741هـ . وينتهي نسبه إلى عمر بن الخطاب، لذلك لقب بالعمري، وقد تلقي تربيته الأولي في دمشق ثم قدم إلى القاهرة ودرس بها واتخذها موطنا له، ومال إلى التخصص في علوم الفقه واللغة وبرع في الكتابة والإنشاء، وقد تقلد عدة مناصب هامة في البلاط السلطاني أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون وترقي في المناصب إلى أن تقلد ديوان الإنشاء والرسائل.

كما اهتم ابن فضل الله بدراسة الجغرافيا الطبيعية والسياسية، ودرس تاريخ الأمم، كما درس أيضا علم الفلك، قام بالتجول في الممالك الإسلامية في الشام والأناضول والحجاز وغيرها، وكانت وفاته في دمشق سنة 749 هـ /1349م عن عمر قصير نسبيا.

ومن مؤلفاته كتاب "الدعوة المستجابة" و"صبابة المشتاق" في المدح النبوي، و "سفر السفرة" و"فواضل السمر في فضائل آل عمر" و "النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية" و "التعريف بالمصطلح الشريف" وكتاب لمعرفة اتجاه القبلة لعدد من المدن الإسلامية. وغيرها من المؤلفات الهامة. وينسب إلى العمري أحد عشر مصنفاً. هذا وقد صدر في المغرب تحقيق لكتاب "المفاضلة بين المشرق والمغرب" ولعلها جزء من كتاب مسالك الأبصار.

ابن فضل الله العمري مؤرخ كبير حجة في معرفة المسالك والممالك وخطوط الأقاليم والبلدان، إمام في الترسل والإنشاء. لكن شهرته الجغرافية اكتسبها من موسوعته الكبرى التي تتألف من سبع وعشرين جزءاً، وتحمل هذه الموسوعة عنوان "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار".

محمد بن أحمد بن الضياء القرشي العمري الحنفي

محمد بن أحمد بن الضياء القرشي العمري الحنفي، قاضي القضاة، بهاء الدين أبو البقاء: ولد ليلة الأحد خامس عشري المحرم سنة تسع وثمانين وسبعمائة بمكة المشرفة ونشأ بها، وحفظ القرآن وبعض المتون العلمية، وحضر على الشيوخ وسمع منهم بمكة، ودخل القاهرة، وأخذ عن علمائها، وحصل على إجازات، ودرّس وأفتى، وناب في القضاء بمكة عن والده، ثم استقلّ به بعد وفاة أبيه، وأضيف إليه أيضًا نظر الحرم والحسبة بمكة، ودرّس بالمسجد الحرام، وبعض مدارس مكة، وتولى النظر على بعض الأوقاف بمكة، وله مؤلفات، منها: البحر العميق في مناسك حج البيت العتيق، وتنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة

العوام، وغير ذلك، وكان إمامًا عالمًا، متقدمًا في الفقه والأصلين، كثير المطالعة، انتفع به جماعة، توفي ليلة الجمعة سابع عشري ذي القعدة، سنة ثمانمائة وأربع وخمسين بمكة، ودفن بالمعلاة

ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الفاروقي الموصلي الحنفي ، المعروف بالخطيب العمري : مؤرخ وأديب ، من فضلاء الموصل وأدبائها وشعرائها ، كان يجمع (تآليفه) من مطالعاته المختلفة ، ويقدمها إلى الأمراء والعلماء والموسرين ويفوز بجوائزهم وله كتب ومؤلفات منها كتاب (الدر المكنون في تاريخ القرون) وكتاب (عنوان الأعيان في تواريخ ملوك الزمان) وغيرهم ، قيل توفى بالموصل بحدود 1232هـ (1817م) . ولياسين أخ يعرف بالخطيب الموصلي ، واسمه : محمد أمين بن خير الله بن محمود بن الشيخ موسى العمري الحنفي المعروف بالخطيب الموصلي كان أديبا فاضلا يدرس بالمدرسة العمرية

من أعلام العمريون في الهند

الشيخ العلامة عبد الغني بن أبي سعيد بن صفي القدر بن عزيز القدر الدهلوي السرهندي المجددي العمري الفاروقي ينتهي نسبه إلى سيدنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما , من اشهر علماء ومحدثي الهند ثم المدينة المنورة , ولد سنة 1235هـ بدهلي , وحفظ القرآن وتلقى العلوم على علماء الهند ومن اشهرهم محدث المدينة محمد عابد السندي رحمه الله تعالى , كان حنفي المذهب, سمع الحديث من إسحاق بن افضل الدهلوي , وأخذ الطريقة المجددية النقشبندية الصوفية التي أنشأها جده مجدد الالف الثاني العارف بالله عبد الاحد السرهندي عن ابيه محدث الديار الهندية أبي سعيد الدهلوي , انتقل إلى المدينة المنورة سنة 1257هـ بسبب فتنة الانجليز في الهند , ووصل المدينة سنة 1272هـ , ودرس فيه الحرم النبوي حتى صار عذيق المدينة المرجب والمحدث بين لابتيها , فلا تكاد تسمع عند غيره فيها حدثنا الزهري عن سالم عن ابيه الا قليلا , وكان منقطعا للرواية والتحديث , توفي رحمه الله تعالى سنة 1296هـ ودفن في البقيع , ومن اشهر تلامذته في المدينة المنورة : السيد أحمد بن إسماعيل البرزنجي , والعلامة عبد الجليل برادة , والسيد امين رضوان , والمحدث فالح الظاهري , والشيخ عثمان الداغستاني , ومفتي المدينة تاج الدين الياس , والشيخ عبد القادر الطرابلسي , والسيد علي بن ظاهر الوتري , وغيرهم كثير , وخرج له تلميذه العلامة محمد يحيى المحسن

الترهتي الهندي المدني ثبت اسماه (اليانع الجني)[496]

محمد بشير السهسواني

هو محمد بشير الدين بن محمد بدر الدين بن صدر الدين العمري الفاروقي السهسواني الهندي المنتهى نسبه للفاروق عمر بن الخطاب عالم حديث سلفي هندي .ولد في قرية سهسوان التابعة لمدينة نيو دلهي وكانت تسمى حينها دلهي.أُختلف في تاريخ ميلاده ما بين عامي1249هـ-أو1254هـ
ابتدأ حياته العلمية بالأخذ عن علماء بلدته سهسوان، ثم ارتحل إلى لكهنو في سنة 1273ه،ثم رحل إلى متهرا وقرأ على ابن عمه الحكيم نور الحسن السهسواني في الطب. ثم رحل إلى دهلي لاستكمال علوم التفسير والحديث والفقه والأصول، فقرأ على المحدث أمير حسن السهسواني، وتأثر بمنهجه الحديثي، حيث كان مشتغلاً في أول أمره بالعلوم العقلية من المنطق والفلسفة،لكنه تركها وأخذ يستدل بالكتاب والسنه وآثار الصحاب بعدما تتلمذ على يد المحدث أمير حسن.
توفي يوم 29 جمادى الأولى عام 1326هـ

[496] كتاب اللؤلؤ المعقود في من دخل المدينة المنورة من الهنود والسنود

الشرقاوي

منسوبين إلى ولي الله سيدي بو عبيد الشرقي مؤسس الزاوية الشرقاوية بمدينة أبي الجعد بالمغرب و الذي يتصل نسبه بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه[497].

نسبه

هو أبو عبيد الله محمد الملقب بالشرقي، بن أبي القاسم، بن الزعري، بن عمر بن حمو، بن حمامة، بن سعيد، بن عبد الله بن عبد العزيز، بن محمد، بن سليما، بن سمير، بن يعقوب، بن فاضل، بن عمر، بن موسى، بن أحمد، بن امحمد، بن مرداس، بن هلال، بن عمر بن عبد الله، بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ويرجع أصله إلى القبيلة العربية المشهورة بني جابر التي استقرت بمنطقة تادلة بالمغرب، في النصف الأول من القرن الثالث عشر ميلادي.

سيدي محمد الشرقي مؤسس الزاوية الشرقاوية ويتصل نسبه بسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ولد الشيخ سيدي محمد الشرقي بمكان يبعد عن قصبة تادلة بنحو3 كيلو مترات بجوار وادي أم الربيع سنة 926ه حفظ كتاب الله، ودرس العلم على يد والده سيدي بلقاسم بن الزعري دفين قصبة تادلة معه اخوته سيدي عبد النبي، وسيدي عبد العزيز، سيدي سعيد، سيدي السموني، سيدي عبد الرحمان، ...ولماظهرت نجابته ومحبته للعلم أرسله والده الى مراكش ليتتلمذ على يد بعض العلماء منهم سيدي عبد العزيز التباع وسيدي عبد الله بن الساسي وسيدي محمد الغزواني المكنى **مول لقصور وسيدي عمر القصطالي الملقب بالمختار، وكلهم دفيني مراكش**

وخلال هذه الفترة التي قضاها بمراكش اشتهر بين الناس بعلمه ونباهته وكرمه، ثم رجع الى مسقط رأسه فمكث مدة قليلة و انتقل بعدها الى الاطلس المتوسط في المكان المسمى الان *بغرب العلام*بقي هناك متفرغا لعبادة الله و انتقل منذ سنة

---

[497] "المرقي في مناقب الشيخ سيدي محمد الشرقي" للمؤلف عبد الخالق بن محمد العروسي.

96...6ه الى مكان يبعد عن قصبة تادلة بنحو 23 كلم نزل بخيمته هناك حفر بئرا وبنى مسجدا وكان المحل عبارة عن غابات كثيفة الأشجار، عامرة بالوحوش و الذئاب المسماة(ابو جعدة) فسمي منذ ذلك الوقت أبو الجعد وقال فيه قولته المشهورة "اني راحل ان شاء الله الى بلد أمورها في الظاهر معسرة وأرزاقها ميسرة...هذا المحل ان شاء الله محل يمن و بركة لعله يستقيم لنا فيه السكون بعد الحركة..."

والمكان الذي نزل به الشيخ يعرف الان بالأبار قرب رجال الميعاد و البئر الذي حفره يسمى اليوم بئر الجامع مكث الشيخ هنا مدة قصده الزوار و المريدون، وطلبة العلم، ثم انتقل بعد ذلك لمحل يقال له "ربيعة" المعروف الان برحبة الزرع وبنى مدرسة لقراءة العلم بالمرح لكبير الذي يعرف الان بدرب القادريين وكان الطلبة يأتون اليها من جميع الجهات و أصبحت أبي الجعد مركز اشعاع ديني و علمي ,ونقطة تجارية هامة، وقدلعبت الزاوية الشرقاوية دورا هاما في نشر مختلف العلوم و تخرج منها فطاحل العلماء منهم ابو علي الرحالي و سيدي العربي بن السائح دفين الرباط، و الشيخ سيدي صالح دفين أبي الجعد والشيخ سيدي المعطي صاحب الدخيرة، ولحسن بن محمد الهداجي المعدني و محمد بن عبد الكريم العبدوني و اللذان يعتبران مفخرة الزاوية باعتبارهما من خيرة ما أنجبت حلقات الدراسة بها.

و أصبحت هذه الزاوية محج القبائل المجاورة التي كانت تأتي بتبرعات و هدايا كثيرة كانت تصرف على طلبة العلم من قبل الشيخ محمد الشرقي الذي وفاته المنية سنة 1010 عن سن يناهز 84 سنة و قد خلف 11 ولد، هذا وقد حظيت الزاويةالشرقاوية بعناية فائقة من طرف الدولة العلوية فقد نزل بها السلطان مولاي اسماعيل فأمر بترميم ضريح الوالي الصالح سيدي محمد الشرقي وبنى بجانبه مسجدا و حماما لازال الى يومنا هذا.

قد تابع ابناؤه ومنهم سيدي صالح بن سيدي المعطي الذي درس العلم بفاس بالزاوية الناصيرية بتامكروت وولده سيدي المعطي الذي ألف الكتاب المشهور "ذخيرة المحتاج في الصلاة على اللواء والتاج"و بعد وفاته خلفه ابنه سيدي العربي دفين مدينة أبي الجعد وفي عهده بنى السلطان مولاي سليمان المسجد

الذي يحمل اسمه هذاوقد زار هذه الزاوية السلطان مولاي الحسن الأول و مكث بها بعض الأيام فجدد بناء ضريح سيدي صالح و المسجد المجاور له لتبقى بذلك الزاوية الشرقاوية قبلة للزوار من كافة أرجاء المعمور خاصة خلال فترة موسم الوالي الصالح سيدي بوعبيد الشرقي، لتبقى مدينة أبي الجعد نجمة في سماء هذا الوطن تتلألأ صامدة

العمريون في الحـــجــاز

***ال ســــــنبل العمري**
***ال الحجار**
***ال بيت المال**
***ال مظهر الفاروقي**
***الخطابي**
***ال الفلاني العمري**
***ال مجددي**
***بالاضافه الى قبيله السوالمه السالمي القرشي في مكه المكرمه**
***وفي القصيم عائله ال العمري بضم العين و فتح الميم وهم منتشرين في العراق و الجزء الشمالي من الاردن و عدد من الاقطار الاسلامية.**
وفي خارج الجزيره العربيه من احفاد عمر ابن الخطاب بفلسطين ارض الانبياء القدس الشريف و غزه ارض العزه عوائل كثيره من ذريه عاصم ابن الخطاب رضي الله عنه واحفاد علي ابن عليل بفلسطين ومن اعقابه العراقيب وفي دير يوسف وفي الاردن الهاشميه توجد ذريه كبيره لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه واكثرهم في مدينه اربد وبعض القرى المحيطه بها واشهرهم النعمان العــمريين و المسادين وهم حموله كبيره ولهم اقارب في دمشق و قضاء جنين ولهم تواجد بسيط في اليمن والمغرب العربي وايضا في الدول الاسلاميه وبالتحديد في منطقه خراسان ومنطقه السند وتواجدهم في هذه الدول بسبب الفتوحات الاسلاميه التي كانت بقياده اسود و رجالات وابطال قبيله قريـــش ومن العائلات الاخرى المنتسبه الى عمر بن الخطاب هي كالتالي:

عائلة خطاب

فقد وردت في كتاب إتحاف الأعزة في تاريخ غزة أن عائلة خطاب في جولس عسقلان من سلالة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه , دون زيادة أو نقصان , وهو نسب ثابت وصحيح , ولكن لمن يعودون , عائلة خطاب في قرية جولس عسقلان من أصول مصرية وإمتدادها لجدها علي بن عنان الفاروقي العمري, وبالتالي تحقق نسبهم إلى الشيخ الورع الصالح السيد الشريف على بن السيد عنان بن السيد علي بن السيد عليم بن السيد عبد الرحمن بن السيد عبد المجيد بن السيد أبي النجا بن السيد أبي بكر شبانة وهو جد السادة الشبانية بن السيد أبي القاسم بن السيد عبد الله بن أبي العباس بن أبي القاسم بن الشيخ الكبير السيد علي بن عنان وتقول العامة (عليم) المدفون بجبل القدس بن السيد محمد البطائحي بن السيد عمار العدوي بن السيد يوسف بن السيد يعقوب الذي هو من ذرية الصحابي الجليل عبد الرحمن بن الصحابي الجليل عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي يجتمع نسبه مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجد السابع كعب بن لؤي

عائلة الشبراوي

جائت إلى قرية جولس (عسقلان) من منطقة شبرازنجي في مصر الكنانة والكثير من أفراد هذه العائلة الكريمة المشتتة يعتزون بأصولهم المصرية

ويقول كبار رجال هذه العائلة الكريمة أنهم من نسل الشيخ جعفر الشبراوي , وقد جاء في كتاب الدرر السنيّة أن عائلة الشبراوي الشريفة ينتهي نسبها الطاهر عند الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه , وقد علم أن من هذه العائلة العمرية الفاروقية الشيخ الورع الولي عبد الخالق عبد الخالق عبد السلام بن عمر جعفر الشبراوي - وينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - الشافعي المذهب ومن الأولياء الصالحين . وعلم أنه من المشتغلين بالعلم ونشره ويعظ الناس بالعلوم الدينية والتصوف وأخذ العهد في الطريق على عمه الولي الصالح عثمان الشبراوي والشيخ منصور هيكل الشرقاوي رحمهما الله أجمعين.

ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الشام نقلا عن كتاب جامع الدرر البهية لكمال الحوت

آ ل أبو بكر

أسرة تقطن دمشق يقال إن جدهم قدم إلى عين الفيجة وتزوج وأعقب ولدًا يدعى "أبا بكر" وهو أول من سمي بأبي بكر من عائلته، ونسبه يعود إلى القطب عقيل المنبجي العمري رضي الله عنه المتصل نسبه إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

وقد أعقب أبو بكر هذا ذرية وقد غيّر بعضهم النسبة من أبي بكر إلى العمري فهما عائلة واحدة في عين الفيجة في سوريا.

آ ل زريق

أسرة هم فرع من ءال قدامة الحنابلة المقادسة العمريين نسبًا واللذين أقاموا في صالحية دمشق.

وقد ألف الأستاذ معروف زريق كتابًا سماه: "تاريخ قبيلة زريق" وهو مطبوع ذكر فيه نسبهم وإنه يعود إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

آ ل الزويتيني

أسرة منتشرة في حلب يقال إن نسبها يعود إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

آ ل عبد الهادي

بنو عبد الهادي في دمشق من بيت معروف بصفورية لهم انتساب صحيح إلى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومنهم جماعة في القدس الشريف.
وأول من قدم منهم دمشق الشيخ العارف عبد الهادي ابن الشيخ عيسى بن عبد اللطيف ونزل بمحلة قبر عاتكة وأقام هناك إلى أن توفي سنة 923 هـ ودفن بتربة له هناك.

آ ل العبسي

أسرة منتشرة في حلب وأريحا ومعرة النعمان والرملة وغيرهم من البلاد الشامية، ويعود نسبهم إلى القطب الشيخ أبي الحسن علي ـ المدفون بشاطىء البحر بساحل أرسوف صاحب اللمناقب المشهورة ـ ابن الشيخ عليل [عليم] المتصل نسبه إلى الصحابي الجليل عبد الله ابن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

آ ل عثمان

جماعة منتشرة في بلاد الشام وبالخصوص في دمشق وحلب وحمص والقدس الشريف، وهم من ذرية الصحابي عبد الله ابن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وجدهم هو عثمان بن عبد الرزاق بن إبراهيم القمري الحلبي.

ويوجد في بيروت أسرة تحمل هذا اللقب إلا أننا لا ندري هل لهم صلة قرابة مع ءال عثمان المتقدم ذكرهم.

آ ل العقاد

أسرة دمشقية يقال إن نسبهم يعود إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

آ ل العقيلي

أسرة حلبية يعود نسبها إلى القطب الشيخ عقيل المنبجي دفين منبج المتصل نسبه إلى عبد الله ابن

ويوجد في حلب أسرة أخرى تحمل هذا اللقب إلا أنهم من ذرية عقيل بن أبي طالب.

آ ل العلبي

أسرة دمشقية يقال إن نسبها يعود إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

آ ل العمري

أسرة منتشرة في دمشق وبيروت وطرابلس ونواحي من لبنان وحلب وناحية الكورة من أعمال فلسطين وصفد والأردن والموصل، ويعود نسبهم إلى الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، ولهم أقارب بالرملة يقال لهم ءال التاجي، وبحلب ويقال لهم العقيلية، وبالفقوعيا من أعمال فلسطين ويقال لهم ءال المسادين، وحول يافا ويقال لهم عشيرة العراقبة.

آ ل النابلسي

أسرة دمشقية قدم جدهم الأكبر إلى دمشق الشام من مدينة نابلس واستقر فيها، ولا ندري من هو القادم من نابلس إلى دمشق على التحقيق لكن ما نعرفه أن الشيخ عبد الغني النابلسي ابن الشيخ إسماعيل ابن الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه ذكر أن جده لأبيه العلامة الشيخ إسماعيل بن أحمد النابلسي كان في دمشق ودفن فيها ، وهو ابن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني المقدسي بن موفق الدين ابن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر الدين بن فتح بن حذيفة بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن سالم ابن الصحابي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم.

وفي بيروت وصيدا وطرابلس أسر تحمل هذا اللقب ولا ندرى هل لهم صلة قرابة مع ءال النابلسي الدمشقيين

قلت: وقفت على سياق ءاخر لنسب الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه مغاير لما هنا وهو أن جده صخر الكناني المقدسي هو ابن عبد الله بن جماعة بن عبد الله بن الحرث بن نافع بن عبد بن علي بن وقر بن عبد بن عباد بن غنم بن ملكان بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كما أن نسب العمريون في فلسطين والاردن وكان اول ما استقروا في بلاد يافا وحمامة علي بن عليم بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن عبدالرحمن الاصغر بن عمر بن الخطاب وعلي هو الجد الجامع لعمريي فلسطين والاردن وتوفي عام 474 ه ودفن في الحرم قرب يافا ومن ذريته ابواسحق ابراهيم الحمامي المنسوب الى حمامة شمال غزة وهو ابن عنان بن حسن بن عبدالرحيم بن محمد

بن تقي الدين بن عبدالسلام بن ابراهيم بن فياض بن علي بن عليم المذكور نسبه وابواسحق هو من الاجداد الجامعين لعدد كبير من عمريي جنوب الشام
وحفيده محمد العظيمي بن عبدالله بن ابواسحق مدفون في كفراسد بالاردن وذريته نزلت الاغوار واربد وجنين والعمريون هم ال غزال في نابلس , ال فطاير بنابلس وهم من الغزاوية ساكني الغور وهم عمريون , المسادين والعمري في صيدور وكفراسد وديريوسف وحبكا وهي بالاردن , الصوالحة في الاردن , ال مساد والعمري في صندلة وجنين وعرانه وفقوعه والجلمة وبرقين وهي من لاد جنين , ال التاجي الفاروقي في الرملة , العراقبة والكلالبة في حمامة , ابو عرقوب في دورا وعند بني حسن ومن العمريين العمرية وهم من ال عاصم بن عمر وهم في الموصل وحلب ودمشق البرغوثي اهل ديرابومشعل وعابود وكوبر وديرغسانة وبيت ريما وكفرعين وكلها من بلاد رام الله وهم اصحاب سطوة ونفوذ العقيلية في حلب بسوريا وسمر ومرو بالاردن هؤلاء هم العمريون ممن عرف نسبهم وتأكد من اهل فلسطين والاردن والشام بالنسبة للعمريون في فلسطين فهم كثيرون جدا ونسبهم محقق
ويجتمع معظمهم عند علي بن عليم من ذرية عمر وهو مدفون في قرية الحرم شمال يافا من العائلات المنحدرة من العمريون ال العمري والمسادين واعدادهم كبيرة في جنين وقراها وغور الاردن البراغثة المعروفون بال البرغوثي في ديار رام الله الكلالبة والعراقبة (ابوعرقوب) في حمامة ودورا الخليل

آل عمر بن الخطاب في العراق

استوطن آل عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه مدينة الموصل منذ القرن الثالث الهجري وهم موجودون هناك حتى يومنا هذا ويعرفون بآل العمري،وقد برز من هذه العائلة العديد من الأعلام والشخصيات البارزة من وزراء وعلماء وشعراء ورجال دين وغيرهم.
كما توجد بعض العوائل في بغداد والانبار تنتسب أيضا إلى الخليفة عمر بن الخطاب.
ومشجرة آل العمري في الموصل تنسبهم إلى جدهم الأدنى وهو علي بن قاسم بن حسن بن علي بن حسن بن محمد بن حسين بن أبى بكر بن موسى بن عمر بن عثمان بن حسين بن صالح بن بني بن عبد القادر بن عبد الوهاب بن عبدالله بن منصور بن شمس الدين بن يحيى بن يعقوب بن محمد بن احمد بن أبى بكر بن محمود بن محمد بن يوسف بن سعيد بن ناصر الدين بن عبد الهادي بن عاصم بن عبيدالله بن عاصم بن الخليفة الشهيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه.

يوجد في المدينة المنورة من العوائل العمرية

بيت الحجار العمري واصلهم من حران , وهناك اخرى لها نفس الاسم من تركيا كما ذكر الشريف الحسيني.

وأيضا بيت سنبل بالمدينة ومكة من العمريين قدموا من السند ونزلوا الطائف ومنها الى مكة وبعدها المدينة كما هو مثبت في الدر والياقوت , وموائد اهل الفضل والكرم للدهلوي.

وايضا بيت مظهر الفاروقي من بلاد الهند او السند وهم اصحاب المكتبة الشهير مكتبة آل مظهر وهم من المجدديين.

يوجد في المدينة المنورة أسرة عمرية آل أبو السعود العمري و هناك أكثر من أبو السعود في الحجاز من أصول مختلفة كل ما في الأمر تشابه في الأسماء

و من مداخلة لزاهر عيان ال كحال

ومن ذرية عمر بن الخطاب في حلب الشهباء أسر أشهرها آل العقيلي ذرية القطب النجي أبي جمعة الشيخ عقيل العمري المنبجي دفين منبج وبها وبحلب طائفة كريمة من أولاده ومن فروعهم آل البيلوني وكان منهم محثون أجلاء وأفاضل ولهم زاوية شهيرة وشجرة عمرية اصيلة تصلهم بمولانا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقد أكثروا من الزواج بالأشراف وتزوج الأشراف منهم فالسادة آل النعساني جميعهم أسباط للسادة العقيلية في حلب لأن جدهم الجامع قد تزوج بامرأة عقيلية عمرية وكذلك السادة آل الرفاعي أحفاد السيد محمد أبو الوفا بن عمر بن شاهين وقد اشتهرت هذه الأسرة بالصلاح والتربية وبحسن الصوت وترجم العلامة الطباخ لأفراد منهم وذكرهم صاحب نهر الذهب في تاريخ حلب الشيخ المؤرخ كامل الغزي الحلبي وترجم السيد أدهم الجندي العباسي في كتابه أعلام الأدب و الفن للشيخ مجدي العقيلي وللشيخ أحمد العقيلي وذكر نسبتهم للفاروق رضي الله عنه

ومن الأسر العمرية بالديار الحلبية آل الزويتيني العلماء الأفاضل وقد تولى منهم الفتوى بحلب الشهباء الشيخ أحمد الزويتيني العمري وقد اطلع المؤرخ الطباخ رحمه الله على نسبهم المتصل بسيدنا عمر بن الخطاب وقد انتقل أحفاد الشيخ أحمد إلى اسطنبول و عرفوا هناك ببيت عمر نسبة لجدهم رضي الله عنه كما ذكر الأستاذ فؤاد عنتابي في كتابه حلب في مئة عام ولهذا البيت بقية بحلب

وفي الديار الحلبية آل الأصفر أو الأصفري العمريون ذكرهم كامل الغزي في تاريخه وذكر نسبتهم لسيدنا عمر بن الخطاب وكذا ذكرهم مفتي إدلب السيد حسن رفاعة الكيالي الرفاعي في تاريخه الذي نسخه نقلاً عن ابن عمه السيد كامل الكيالي وقال في ترجمة الشيخ هاشم الأصفري أنهم سموا بهذا الاسم نسبة لكثرة عددهم وذهبهم وهم أسرة وافرة العدد في إدلب وحلب منهم من يعرف بالأصفر ومنهم من يعرف بالأصفري و مصاهراتهم مع اسادة لا تحصى خاصة مع السادة الكيالية الرفاعية أو المارتينية الكيلانية وغيرهم من أشراف حلب ولنا قديم قرابة معهم ومن الأسر العمرية في بلاد الشام أسرة عطرت كتب التاريخ بذكرها وعبقت دووابن التراجم بفضلها وهم آل الرافعي في طرابلس الشام وقد انتقل عدد كبير منهم إلى مصر فكان منهم الأديب مصطفى صادق الرافعي ولهذه الأسرة الشهرة التامة بعمريتها ويتصل نسبها بسيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان منهم الشيخ عبد الغني الرافعي العمري الطرابلسي نايب الشرع الشريف بادلب سنة 1293 هـ وترجم السيد أدهم الجندي لعدد منهم في كتابه أعلام الأدب والفن ومنهم كما ذكر الأخ العمري القرشي آل العمري أحفاد الشيخ علي بن عليم العمري وأضاف سليمان الصليعي الحراكي حيث قال:

الحمد لله صاحب الكاف والنون والصلاة والسلام علي سيدنا محمد الجوهر المكنون والآل والصحب المكرمون ومن اتبع نهجهم الى يوم يبعثون وبعد....

فقد عثرت في مكتبة احد أولاد عمومتي الكرام في مدينة حماة الشام على وثائق مبهرة لآل العمري في مدينتنا العظيمة ومنها ما يتعلق بآل الأصفر وان كنت اظن ان للعائلتين جذورا واحدة بسبب التشابك الكبيرالذي وجدناه بين هاتين العائلتين وبين هذين اللقبين وتتضمن هذه الوثائق براءات سلطانية وفرمانات عليّه بتعيين متولين ومؤذنين على بعض مساجد مدينة حماه وخاصة جامع الحيات

(أبو الفداء) وعلى ما يبدو فان آل العمري واقاربهم من آل الأصفر في حماه قد تولوا ولفترة طويلة كنظار ومشرفين على أوقاف هذا المسجد عظيم الشان وهنا يمكننا القول أن اصل آل الأصفر أو الأصفري في إدلب وجسر الشغور وحتى في حلب لا بد أنه يعود لمدينة حماه بسبب قدم الوثائق التي يعود بعضها لأكثر من 400 سنة وبعضها اخر مكتوب بلغات مختلفة كالعثمانية التركية والكردية ..... وهنا لا بد من توضيح روايتين عن نسب هذه الأسرة:

1 ـ يرجح البعض أن هاتين الأسرتين منسوبتين لسيدنا الفاروق عمر بن الخطاب ولهم أدلة في هذا تتعلق بتلقيب اسرة العمري في بعض الوثائق

الشرعية بالفاروقي وهو لفظ مختص بابناء سيدنا عمر بن الخطاب رضوان الله عليه.

2 - ويرى آخرون أن هذه الأسرة تنتمي للأكراد الأيوبيين وهذا ما سمعناه من بعض المتكلمين في علم النسب.

وبكل الأحوال فان الوثائق التي عثرت عليها تعتبر بحق رصيدا رائعا في سجل هذه الأسرة وهي تدل بما لا يدع مجالا للشك على حركة ودور مهم كانت تقوم به هذه الأسرة ورجالاتها .... خاصة أن نظارة مسجد ابي الفداء احد اكبر مساجد حماه كانت تؤول اليهم لفترة تزيد عن 100 سنة متواليه وساقوم بنشر صور الفرمانات والوثائق عند الاح صندوق التنسيق في المنتدى والذي يمنع ادراج الصور في المشاركات.

ومن العائلات التي اشتهرت بالنسبة العمرية في مدينة حماه نذكر عائلة آل عدي والتي تعود بالنسبة الى الشيخ عبد القادر العدوي العمري وأن بعض الروايات تقول أن أحد أمراء المماليك قد تحالف مع عبد القادر العدوي الحموي للسيطرة على مدينة حماه وأن عبد القادر هذا كان أميرا لعشيرة تسكن بوادي حماه وقد تفرعت هذه الأسرة لأسر كثيرةتذكر منها:

آل عبد الرزاق عدي - آل زهور عدي - آل خياطة عدي - آل عرابي عدي - آل البوشي عدي - آل شاكر عدي بالاضافة لوجود آل عدي مفردة

بني هاشم

الاشراف الادارسة و العلويين و العباسيين

يعد الفرع الادريسي احد اهم فروع الاشراف في العالم , خصوصا في المغرب العربي و مصر , و هو جذم عظيم من الإشراف من بني الحسن بن علي , يحتوي على عدد ضخم من قبائل الأشراف , ذرية السيد إدريس الأكبر المتوفى عام 177هـ وكان قدومه من الحجاز إلى المغرب عام 172هـ وهو مؤسس الدولة الإدريسية و هو ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و ابن السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم[498] .

و قد أعقب السيد إدريس الأصغر المتوفى عام 213هـ اثني عشر ذكرا , هم عبد الله وداود وحمزة وعلى وإبراهيم وعيسى والقاسم ومحمد و عمران ويحيى وعمر وأحمد , و من ذرياتهم تتفرع الأشراف الأدارسة.

بلاد المغرب

من المعلوم أن اول قادم على المغرب، من ذرية الامام علي بن ابي طالب، هو المولى ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم تبعه بعد قرون باقي أجداد الشرفاء المغاربة، ومن أشهرهم الحسن الداخل سليل

---

[498] ***الدكتور عبد الهادي التازي - عضو اكاديمية المملكة المغربية***

الامام محمد النفس الزكية بن عبدالله الكامل وأخ الامام ادريس الأول، وجد الأسرة العلوية الشريفة والمتولية ملك المغرب منذ خمسة قرون الى عصرنا الحاضر

وورد عند الدكتور عبد الهادي التازي أن الشرفاء المغاربة ينقسمون الى ست فصائل اساسية، وعند غيره من الباحثين يضيفون فصائل أخرى من الشرفاء، لا ينتمون للأدارسة ولا محمد النفس الزكية ولا الحسن الداخل، كذرية الحسن المثلث، وسليمان بن عبدالله الكامل وغيرهم، ويشكلون حاليا قبائل شهيرة في المغرب، وسنعرض جميع هذه الفصائل لتتميم بحثنا وتعميم الفائدة المرجوة فيه

الأدارسة

وهو الاسم الجامع لكافة ذرية المولى ادريس بن عبدالله الكامل الحسني العلوي، وفيما يلي تقسيماتهم حسب ما ورد عند الدكتور عبد الهادي التازي ونضيف اليه ما عند الاستاذ النسابة المريني العياشي والذي جعلهم أقساما حسب أبناء المولى ادريس الثاني، وهذا التقسيم هو الذي سنعتمده في هذا البحث، لوضوحه وسهولة فهم تشعباته، وهو التالي وقد جمع الناظم أبناء ادريس الثاني في بيتين شعريين[499]

أبناء إدريس الثاني الولي * * * محمد أحمد القاسم علي
حمزة داود ويحيى عمرُ* * * إدريس عبدالله عيسى جعفرُ

[499] *الأستاذ المريني العياشي – الفهرس في عمود نسب الادارسة*

المحمديون

وهم الأدارسة المنحدرون من جدهم المولى محمد بن ادريس الثاني، وينقسمون الى أقسام عديدة وهم الأشهر بين حفدة ادريس الثاني

الشرفاء المحمديون : نسبة لجدهم الأول، محمد بن ادريس الثاني بن الامام - ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشرفاء المغراويون

الشرفاء البديون

الشرفاء أولاد ابن مالك

الشرفاء أولاد عبدالقادر

الشرفاء بني ميمون الجزائري

الشرفاء أولاد بني زكري

الشرفاء الجوطيون المحمديون

الشرفاء أولاد خرباش

الشرفاء أولاد ابن صالح

الشرفاء أولاد عبدالله الدحماني

الشرفاء الكتانيون

يقول عنهم الدكتور عبد الهادي التازي، هم المعروفون بشرفاء عقبة بن صوال، وهم من بني الامير محمد بن ادريس الثاني ولما تغلب موسى بن ابي العافية المكناسي على فاس وقتل الأدارسة اربعمائة بحومة وادي الشرفاء من عدوة فاس القرويين فرَّ من فلت منهم من القتل كما اشرنا قبل الى جهات عديدة من المغرب في الجبال والصحاري، ويحيى بن عمران أول من دعي بالكتاني، ولعل ذلك راجع لظهور الخيمة من الكتان في عصره، ولم يكن الخباء قبل ذلك الا من الشعر والصوف

الشرفاء أولاد عمارة

الشرفاء أولاد بني نال

هو محمد (الملقب بنائل)، بن عبد الله (الملقب بالخرشوفي)، بن محمد، بن أحمد، بن مسعود، بن عيسى، بن أحمد، بن عبد الواحد، بن عبد الكريم، بن محمد، بن عبد السلام، بن مشيش، بن ابي بكر، بن علي، بن حرمة ، بن عيسى، بن سلام ، بن مزوار، بن حيدرة، بن محمد، بن إدريس الازهر، بن إدريس الأكبر، عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى، بن الحسن السبط، بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[500]

الشرفاء الخراشفيون
الشرفاء أهل عقبة بن صواك
الشرفاء بني أكولان
الشرفاء اليعقوبيون
الشرفاء أولاد القيسي
الشرفاء أولاد عبدالله البدراوي
الشرفاء أولاد الخياط الزكاري
الشرفاء أولاد عبد القوي
الشرفاء الشنايلة بالريف
الشرفاء أولاد مخلوف بن خلف الله : جد المخلوفيين، واسمه الكامل مخلوف بن خلف الله بن من الله بن واندين بن وكمان بن يمداس بن بناصر بن المناصر بن عيسى بن عبدالرحمن بن يعلى بن عبد العلا بن ابراهيم بن اسحاق بن احمد بن محمد بن ادريس الثاني، ومن ذريته[501]
الشرفاء أولاد كنون المعروفون بأولاد بني مخلوف
الشرفاء أولاد ابن عزي المخلوفيون
الشرفاء أولاد قادي المخلوفيون
الشرفاء أولاد العربي المخلوفيون
الشرفاء أولاد علي بن عبو المخلوفيون
الشرفاء أولاد ابن القاسم المخلوفيون
الشرفاء أولاد علي بن أدليم المخلوفيون

---

[500] *الأستاذ المريني العياشي – الفهرس في عمود نسب الادارسة*
[501] *المختار السوسي - المعسول*

الشرفاء أولاد سلطان المخلوفيون
الشرفاء أولاد روح المخلوفيون
الشرفاء أولاد مزيان المخلوفيون
الشرفاء أولاد الطراش المخلوفيون
الشرفاء أولاد ادريس، ومنهم اخوانهم
الشرفاء الغلبزوريون ببني سعيد
الشرفاء أولاد أبو ابراهيم الاعرج
الشرفاء أولاد سيدي عبدالعزيز الغندور
الشرفاء أولاد منصور بن شقرون المخلوفيين
الشرفاء أولاد عبدالله بن علي المخلوفي
الشرفاء أولاد شقرون المخلوفيون
الشرفاء أولاد عيسى المخلوفيون
الشرفاء أولاد بوعجاج المخلوفيون
الشرفاء أولاد ابن عبد الجليل
الشرفاء أولاد يعقوب المغراوي
الشرفاء اللباديون
الشرفاء أولاد بني خالد
الشرفاء السراغنة
الشرفاء الورتدغيريون أو الورديون الفيكيكيون
الشرفاء أولاد سيدي عبدالرحمن ورياش : وقد جاء جدهم من فكيك
الشرفاء أولاد الغازي
الشرفاء الودغيريون

الشرفاء العلميون

ينتسبون إلى جدهم الأعلى، سيدي احمد المزوار بن علي حيدرة بن محمد بن ادريس الثاني، وهو أول نزيل بجبل العلم فارا من التطاحن الذي وقع حول الأدارسة بفاس، واعتكف هناك إلى وفاته ودفن بقلعة حجر النسر بسماتة على بعد 60 كلم من العرائش، ومن أحفاده خرجت سلسلة من الأولياء

والصالحين الشرفاء الأدارسة، وعلى رأسهم المولى عبدالسلام بن مشيش، وأسلافه وأحفاده، وكلهم مقبورون بقبيلة بني عروس، ومن فروع العلميين[502]

الشرفاء العلميون الوهابيون

الشرفاء العلميون التيديـون

الشرفاء العلميون الحراقيون

الشرفاء العلميون اليونسيون

الشرفاء العلميون اليملاحيون

الشرفاء العلميون الريسونيون

الشرفاء العلميون الحواثـة

الشرفاء العلميون الشفشاونيون

الشرفاء العلميون أولاد البركة

الشرفاء العلميون الطريبقيون

الشرفاء العلميون الوزانيون

الشرفاء العلميون أولاد الشريف

الشرفاء العلميون الركيبيون الصحراويون : نسبة إلى جدهم الأعلى، الشيخ سيد أحمد الركيبي صاحب الزاوية الركيبية بالصحراء، ولد عام 999 هـ الموافق لـ1590 م، بنواحي واد درعة في منطقة تعرف بالخراويع ، وتوفي وعمره 75 سنة، أما نسبه فهو سيد أحمد بن محمد بن يوسف بـن علي بن عبد الله بن عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن غانم بن كامل بن تكميل بـن زين العابدين بن حيدرة بن يعقوب بن علي بن مزار بن مضار بن عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن عبد السلام بن مشيش الادريسي الحسني

الشرفاء العلميون الترغيون

الشرفاء العلميون الولانتيون

الشرفاء السباعيون

وينحدرون من جدهم الأعلى، عامر الهامل المكنى بأبي السباع جد قبيلة أولاد بوالسباع، دفين ربوة عالية تدعى أضاض مدن، وتقع بقبيلة آيت صواب

---

[502] *الدكتور عبد الهادي التازي ـ عضو اكاديمية المملكة المغربية /المختارالسوسي المعسول / الأستاذ المريني العياشي – الفهرس في عمود نسب الادارسة*

بمنطقة سوس، ونسبه هو عامر بن احريز بن محرز بن عبد الله بن إبراهيم بن إدريس بن محمد بن يوسف بن زيد بن عبد النعيم بن عبد الواسع بن عبد الدائم بن عمر بن زروق بن عبد الله بن سعيد بن عبد الرحمن بن سالم بن عزوز بن عبد الكريم بن خالد بن سعيد بن عبد الله بن زيد بن رحمون بن زكرياء بن محمد بن عبد الحميد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إدريس الثاني بن إدريس الأول، وقد ترك عامر بوالسباع ثلاثة أبناء وهم : اعمر؛ وعمران؛ والنومر، وضريحهم مشهور بوادي نون، ومن حفدته

أولاد بوالسباع الصحراويين : الذين اشتهروا بالعلم والعبادة والجهاد أبناء أبي السباع السبعة المعروف ضريحهم بوادي الساقية الحمراء[503]

أولاد بوالسباع الحوزيين : وتوجد مواطنهم بمنطقة شيشاوة، غرب مراكش

الشرفاء البوشواريون : ومواطنهم بسوس، وينحدرون من جدهم الأعلى المولى محمد بن ادريس الثاني، ومنهم سيدي الحاج عابد البوشواري دفين تاكوشت بأيت صواب، وسيدي الحاج الحبيب البوشواري دفين تانالت بأيت صواب، وسيدي الحاج محمد بن الحاج عابد البوشواري دفين أيت باها، وغيرهم، وقد ورد عند الفقيه محمد بن عبد الله موحتاين، في ترجمته عن البوشواريين، أن هذه العائلة الادريسية الشريفة، لها فروع منتشرة في سوس، وذكر منها

فرع أيت تاغرَّبوت : ومنهم العلامة الصالح الشريف سيدي الحاج محمد الحبيب البوشواري، دفين تانالت بقبيلة أيت صواب

فرع أيت تيفيراسين : ومنهم الفقيه الشريف سيدي الحاج عابد البوشواري، دفين أحواز تاكوشت بقبيلة أيت صواب، ونجله الفقيه الشريف سيدي الحاج محمد بن سيدي الحاج عابد البوشواري، دفين أيت باها

فرع أيت واغزْن

فرع أيت تِيّيْوت

فرع أيت المرسِيّين

فرع أيت تيكْنَاتِين

فرع أيت تَموجّوت

---

[503] *الدكتور عبد الهادي التازي - عضو اكاديمية المملكة المغربية /المختارالسوسي المعسول / الأستاذ المريني العياشي – الفهرس في عمود نسب الادارسة*

الأغواط الجزائرأحمد بن سعيد بن عمر بن محمد بن ولي الله سيدي مخلوف الشريف بن خلف الله بن محمد بن أولاد بن حشلاف بن سيدي عبدالواحد بن سيدي عمر بن سيدي علي الحشلاف بن يحي بن عيسى بن عبدالمالك دفين سوس الأقصى بن شعيب بن علي بن ابراهيم دفين مراكش الحمراء بن الحسن بن حمزة بن مولاي عبدالرحمان بن علي بن إسحاق بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر مؤسس الدولة الإدريسية دفين زرهون بن مولانا عبدالله الكامل المحض دفين بغداد سنة 144 هـ بن مولانا الحسن المُثنى بن مولانا الحسن السبط دفين البقيع إزاء قبر والدته بن مولانا أمير المؤمنين و خليفة المسلمين الإمام علي –كرّم الله وجهه – دفين النجف الأشرف بالعراق و بن مولاتنا السيدة فاطمة الزهراء –رضي الله عنها – سيدة نساء أهل الجنة دفينة البقيع بالمدينة المنورة و ابنة خير خلق الله محمد بن عبدالله رسول الله صلُى الله عليه وسلّم و على آله الأكرمين الأطهار نفّعنا الله بهم أجمعين

القاسميون

نسبة لجدهم القاسم بن ادريس الثاني، وينقسمون الى أقسام عديدة، ومنهم الوكيليون والطالبيون، والجوطيون، والشبيهيون[504]

الشرفاء القاسميون : نسبة لجدهم الأول، القاسم بن ادريس الثاني بن الامام - ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشرفاء أولاد ابن سرغين

الشرفاء أولاد أبي غالب

---

[504] *الدكتور عبد الهادي التازي - عضو اكاديمية المملكة المغربية /المختارالسوسي المعسول / الأستاذ المريني العياشي – الفهرس في عمود نسب الادارسة*

الشرفاء أولاد أبي العيش

الشرفاء الجوطيون : يقول عنهم الدكتور عبدالهادي التازي، الجوطيون نسبة الى جوطة قرية عظيمة كانت على نهر سبو حيث توجد اليوم بلاد اولاد عمران كانت ميناءً هاماً يتوفر على دار لبناء السفن، كان يربط المنطقة بأعالي البحار عبر النهر المذكور، ادركها الخراب وتحيفها النهر على حد تعبير المؤرخين .

كان اول من نزل بجوطة يحيى بن القاسم الملقب بالعدّام لكثر ما يقوم به اثناء الجهاد من اعدامات لخصوم الاسلام

الشرفاء الطاهريون الجوطيون : نسبة الى جدهم ابي الجمال طاهر، وقد تعددت النقابة في هذه الفرقة بفاس

الشرفاء العمرانيون الجوطيون : وينسبون الى جدهم عمران، وهؤلاء الاشراف من كبار الاعيان وأهل النباهة والشأن، كانت فيهم النقابة

الشرفاء الوكيليون

الشرفاء أولاد أبي طالب

الشرفاء الطالبيون : يقول عنهم الدكتور عبدالهادي التازي، الطالبيون نسبة الى جدهم ابو طالب بن سليمان ابن محمد بن قاسم بن العباس بن محمد. وهذه الفرقة من اهل الشرف الباذخ والشيم الطاهرة اصحاب الحسب الاصيل والمنصب الجليل، وكانوا قبل العمرانيين والطاهريين ولاةً لضريح جدهم المولى ادريس قاطنين بدار القيطون

الشرفاء أولاد المصدر

الشرفاء أولاد الشرادي

الشرفاء المرينيون : وهم من الجوطيين

الشرفاء أولاد صروخ

الشرفاء العمرانيون : وهم الفاسيون المشهورون بالادريسيين، يقول عنهم الدكتور عبدالهادي التازي، وينسبون الى جدهم عمران، وهؤلاء الاشراف من كبار الاعيان وأهل النباهة والشأن، كانت فيهم النقابة، وينقسم العمرانيون الى فرعين

العمرانيون : الذين استمرت لهم الشهرة بهذه النسبة العمرانية الى الآن

القيطونيون : والنسبة الى جدهم ابي العلاء ادريس سادس الابناء من عمران عنوان شهرتهم، الذي كان يسكن دار القيطون التي توجد الى الآن بحرم

الضريح الادريسي
الشرفاء أولاد القمور
الشرفاء أولاد شتوان
الشرفاء أولاد كنون
الشرفاء أولاد العسري القاسميون
الشرفاء أولاد الرفيق
الشرفاء أولاد عبدالواحد الجوطيون
الشرفاء أولاد بني يعيش
الشرفاء الغالبيون الفرجيون الشرفاء الشبيهيون : يقول عنهم الدكتور عبدالهادي التازي، الشبيهيون نسبة الى جدهم السيد احمد الشبيه، ودعي الشبيه لأنه كان يشبه جده محمدا صلى الله عليه وسلم، وبيت هؤلاء الشرفاء بمكناسة وزرهون وهم ولاة ضريح الإمام ادريس الاكبر الى الآن
الشرفاء الفرجيون : يقول عنهم الدكتور عبدالهادي التازي، الفرجيون نسبة الى جدهم ابو الفرج بن ادريس بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاهد، وقد توزعوا فمنهم من يقيم بمكناس ومنهم من يقيم بفاس
الشرفاء الكانونيون
الشرفاء العيشونيون
الشرفاء القنفوذيون
الشرفاء الداوديون
الشرفاء الفطميون
الشرفاء البوطيون الجوطيون
الشرفاء أولاد ابن عبدالله معن الأندلسي : نسبة لجدهم صاحب الزاوية العبدلاوية الشيخ أبو عبد الله سيدي امحمد بن محمد بن عبد الله بن معن الأندلسي، يعرف قديما باسم معن، وبعد بابن عبدالله، وهو من ذرية السلطان المعظم أمير المؤمنين يعقوب المنصور بن يوسف بن أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي الموحدي. وذكر بعض الأعلام من المؤرخين – وهو الشيخ أبو القاسم السهيلي – أن بني عبد المؤمن الموحدين إنما هم أشراف النسب حسنيون إدريسيون، من أبناء محمد بن القاسم بن إدريس الثاني بن إدريس الأول. وكان الشيخ سيدي محمد بن عبد الله معن يوصي أولاده أن لا يذكروا

القول بالشرف، بل يدخرونه للآخرة إن كان ينفع، وهم على حفظ الوصية – جزاهم الله خيرا – ويعتبر الشيخ سيدي امحمد بن محمد بن عبد الله أحد أعلام العائلة العبدلاوية المعنية المعروفة بفاس من بلاد المغرب الأقصى وهو الجد الجامع لكل فروع هده العائلة وإليه ينتسبون وبه يعرفون[505]

الابراهيميون

نسبة لجدهم ابراهيم بن ادريس الثاني، ومنهم أولاد الحاج بغمارة، وسوس، وزواوة

الشرفاء الابراهيميون : نسبة لجدهم الأول، ابراهيم بن ادريس الثاني بن – الامام ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشرفاء أولاد الحاج : وهم القاطنون بغمارة
الشرفاء أولاد الحاج : وهم القاطنون بسوس
الشرفاء أولاد الحاج : وهم القاطنون بزواوة

العبدلاويون

نسبة لجدهم عبدالله بن ادريس الثاني، ومنهم مولاي عبدالله أمغار، وأولاد الشيخ ماء العينين، ومنهم المهدي بن تومرت كما عند البيدق مؤرخ الدولة الموحدية، [506]وهو رفيقه ومعاصره

الشرفاء العبدلاويون : نسبة لجدهم الأول، عبدالله بن ادريس الثاني بن الامام - ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشرفاء الشليون : ومنهم

---

[505] *الدكتور عبد الهادي التازي - عضو اكاديمية المملكة المغربية /المختارالسوسي المعسول / الأستاذ المريني العياشي – الفهرس في عمود نسب الادارسة*

[506] *الدكتور عبد الهادي التازي - عضو اكاديمية المملكة المغربية /المختارالسوسي المعسول / الأستاذ المريني العياشي – الفهرس في عمود نسب الادارسة*

الشرفاء أولاد الفقيه

الشرفاء الأمغاريون : ومنهم شرفاء دكالة الأمغاريون، المنحدرون من جدهم مولاي عبدالله أمغار دفين ضواحي الجديدة، وشرفاء أيت تامصلوحت بالأطلس الكبير المنحدرون من جدهم مولاي ابراهيم أمغار المصلوحي

الشرفاء العمرانيون

الشرفاء أولاد سيدي حنين

الشرفاء أولاد النجار

الشرفاء أولاد محمد علي غازي

الشرفاء أولاد سيدي عبدالله أمغار

الشرفاء أهل المهدي الوزاني

الشرفاء بني ميمون

الشرفاء أولاد الزباخ الميموني

الشرفاء أهل كنفاوة

الشرفاء أولاد التناني

الشرفاء أولاد ابن غدو

الشرفاء أولاد ابن يعقوب

الشرفاء أولاد التبـر

الشرفاء الشرغاشونيون

الشرفاء دار الوقار

الشرفاء أولاد اغريس : القاطنون بالراشدية

الشرفاء أولاد عيسى النجار

الشرفاء المجلاويون

الشرفاء أولاد اللواح

الشرفاء السراغنة

الشرفاء أولاد مصباح

الشرفاء أولاد التليدي

الشرفاء أولاد يوسف التليدي

الشرفاء أولاد سيدي علي بوخبزة

الشرفاء أولاد الغريب

الشرفاء أهل الدويرات
الشرفاء أولاد الشيخ ماء العينين
الشرفاء أولاد أبي تاشفين
الشرفاء أولاد الشطيبار
الشرفاء أولاد أبي بكر بن عطاء الله
الشرفاء أولاد علي بن عبدالجبار
الشرفاء أولاد العبودي : بغزاوة
الشرفاء أولاد بخوث
الشرفاء أولاد ابن بوشعيب
الشرفاء المنصوريون : أبناء ناصر بن محمد
الشرفاء السباعيون
الشرفاء غزوان
الشرفاء أولاد عبدالجبار الفيكيكي
الشرفاء أولاد محمد بن قاسم
الشرفاء أولاد أبي معزة الشاوي
الشرفاء بني جرمون
الشرفاء أولاد المعزوزي
الشرفاء أولاد عبدالواحد بن التايل
الشرفاء أولاد أمقشر
الشرفاء أولاد ابن أتميم
الشرفاء أولاد سيدي عتيق
الشرفاء أولاد الهروالي
الشرفاء أولاد سيدي عبدالرحمن الشريف
الشرفاء أولاد هرار
الشرفاء أولاد حمدون
الشرفاء أولاد الشيخ : بشفشاون
الشرفاء السقيفيون
الشرفاء أولاد الربوز : وهم أحفاد سيدي حنين
الشرفاء أولاد بوغد

الشرفاء أولاد يزيد
الشرفاء أولاد حجاج
الشرفاء أولاد الجعباق
الشرفاء أولاد ابراهيم بن الحسين
الشرفاء أولاد الغشام
الشرفاء أولاد بعقلابين
الشرفاء أولاد سيدي الشطاح
الشرفاء أولاد محمد بن علي الشريف
الشرفاء أولاد البعز : ببني يدير
الشرفاء أولاد أشعرو
الشرفاء أولاد الحراق : الغير العلميين أيضا
الشرفاء أولاد المودن
الشرفاء أولاد البوتـا : بتشديد التاء
الشرفاء أولاد عبدالله الشريف العمراني : بأكدال الجبارية
الشرفاء أولاد النـاصر : وفيهم بالصخرة وأرموت
الشرفاء الشداديون : وأصلـهم من بنـي شداد
الشرفاء أولاد بنـي زيان
الشرفاء أولاد الفضل
الشرفاء المنـاصرة
الشرفاء أولاد الزلوم
الشرفاء أولاد زكري
الشرفاء أولاد غيلان بن جرفط
الشرفاء أولاد الخشانـة
الشرفاء أولاد الحاج : بتازجلوت
الشرفاء أولاد الطلال
الشرفاء أولاد الفقيه سيدي محمد الكنفاوي
الشرفاء أغبالو
الشرفاء أولاد علي بن عيسى
الشرفاء أمـزو

الشرفاء الواديـين
الشرفاء أولاد ابن عتو : أيضا
الشرفاء أولاد ابن شحيدان
الشرفاء أولاد أفاسي
الشرفاء أولاد بوقلينـة
الشرفاء أولاد الزواك
الشرفاء أولاد قاسم بن النـاصر
الشرفاء أولاد ابن دواعي
الشرفاء الـهاديون
الشرفاء أولاد الشهواني : أو بنو شهوان
الشرفاء أولاد النوينو : ويقال لهم أيضا بني منير، ومنـهم بوادراس
الشرفاء أولاد الدغماس
الشرفاء أولاد ابن دواعي
الشرفاء أولاد الخرباش الميمونيين

الشرفاء الأرغنيون

ومنـهم زعيم ومرشد الدولـة الموحدية الشيخ محمد المهدي بن تومرت الأرغني، كما عند البيدق مؤرخ الدولة الموحدية، وهو رفيقه في رحلته للمشرق ومعاصره في حكمه، ومنـهم قبيلة قائمة بذاتها لازالت تحمل اسمهم وهي قبيلة أرغن باقليم تارودانت، ومنـهم فرق عديدة منتشرة بين قبائل سوس، وخاصة في قبيلة أيت مزال بشتوكة أيت باها

الشرفاء أولاد الرواس

ويكنون أولاد موسى

الشرفاء أولاد ابراهيم

ويقال لهم أولاد القرشي جاؤوا من تافيلالت، ومنهم بنو عمران بن عمر بن ادريس

الشرفاء أولاد الاشهب
الشرفاء أولاد الفتوح
الشرفاء أولاد ابن سليمان
الشرفاء أولاد الكويسي : من ذرية عمران بن عمر بن ادريس
الشرفاء أولاد ابن عثمان
الشرفاء أولاد الجرور
الشرفاء أولاد علوان
الشرفاء أولاد العراس
الشرفاء أولاد دفوف
الشرفاء أولاد عدوى
الشرفاء أولاد عثمان
الشرفاء أولاد شقارة
الشرفاء أولاد ابراهيم

الجعفريون

نسبة لجدهم جعفر بن ادريس الثاني، ومنهم أولاد ابن مخلوف، وأولاد مخوخ بالريف[507]

الشرفاء الجعفريون : نسبة لجدهم الأول، جعفر بن ادريس الثاني بن الامام - ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن

[507] *الدكتور عبد الهادي التازي - عضو اكاديمية المملكة المغربية /المختارالسوسي المعسول / الأستاذ المريني العياشي – الفهرس في عمود نسب الادارسة*

أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرفاء أولاد الولي الصالح سيدي صالح : ببني خليفة
الشرفاء أولاد الولي الصالح سيدي عيسى
الشرفاء أولاد مخوخ : ومنهم بالريف
الشرفاء أولاد ابن مخلوف

الحمزاويون

نسبة لجدهم حمزة بن ادريس الثاني، ومنهم أولاد سيدي الناصر بسوس، وأولاد ابن عجيبة
الشرفاء الحمزاويون : نسبة لجدهم الأول، حمزة بن ادريس الثاني بن الامام - ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرفاء بنو حمزة
الشرفاء أولاد البقال
الشرفاء أولاد الاحرش
الشرفاء أولاد ابن عجيبة
الشرفاء أولاد سيدي يخلف البقالي
الشرفاء أولاد الحجوجي
الشرفاء أولاد النوينو
الشرفاء أولاد أبي معزة
الشرفاء أولاد ابن الحرايش : بأنجرة
الشرفاء أولاد الناصر : واسمه سيدي الناصر بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عمر ويتصل نسبهم بسيدي حمزة بن ادريس الثاني، وذكر النسابة العياشي أنه جاء في بعض التقاييد أن أغلبية أحفاد حمزة يوجدون بقاع سوس

الأحمديون

نسبة لجدهم أحمد بن ادريس الثاني، ومنهم أولاد ابن عطاء الله، وأولاد الخمليشي، والباعقيليون بسوس، والعائلة المنانية الحاحية بحاحا، وقبيلة إداوزداغ بسوس

الشرفاء الأحمديون : نسبة لجدهم الأول، أحمد بن ادريس الثاني بن الامام - ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشرفاء بنو تدغير : ويجتمعون مع أولاد كنون

الشرفاء بأزمور

الشرفاء أولاد ابن عطاء الله

الشرفاء أولاد احمد بن حدة الجزائري

الشرفاء الخمليشيون : بصنهاجة

الشرفاء البوعقلايين

الشرفاء أولاد جعفر

الشرفاء أولاد عبدالوهاب : غير العلميين

الشرفاء أولاد سيدي علي بوشنافة

الشرفاء أولاد ابن السلطان

الشرفاء أولاد محمد بن عبدالله بن يوسف

الشرفاء أولاد سيدي العربي الدرقاوي

الشرفاء أولاد يعقوب بن عبدالعزيز

الشرفاء أولاد حجاج

الشرفاء الحموميون

الشرفاء أولاد ابن أبي بكر

الشرفاء أولاد أبو الليث

الشرفاء أولاد شافع

الشرفاء أولاد اللواح

الشرفاء أولاد جرجان
الشرفاء الباعقيليون : بسوس
الشرفاء أولاد المزوار
الشرفاء أولاد التازي : بازواوة وغمارة وبالقبيلة المالكية وبالصحراء وفجيج
الشرفاء بني اسماعيل : بصنهاجة
الشرفاء أولاد محمد غراس الجبل
الشرفاء أولاد كنون : ببني مستارة
الشرفاء الميمونيون : ببني جرفط
الشرفاء أولاد برقوق
الشرفاء أولاد البقال

اليوبيون أو الأيوبيون

فجدهم/سيدي أيوب بن علي بن أيوب بن علي بن إبراهيم بن أيوب الحكيم بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن يحيى بن داود بن أحمد بن إدريس بن إدريس.........إلخ.
نقلا عن الشباني في مصابيح البشرية

فرج

(الجزائر) أولاد مسعود بن عبد الله وفروعهم بآغريس
والجد الجامع لهم /مسعود بن عبد الله بن سعيد بن أبو القاسم بن عبد الجبار بن عثمان بن عمر بن سالم بن عبد الجبار بن فرج بن أحمد بن إدريس بن إدريس.............إلخ.

فرع الشنائف بالجزائر

والجد الجامع لهم هو/الشيخ بن أبوعمران بن محمد بن محمد بن الصغير بن عثمان بن عمر بن سالم بن عبد الجبار بن فرج بن أحمد بن إدريس بن إدريس..........إلخ.

محمد

أولاد سيدي محمد(فتحا)الخيثر،بفتح الميم الأولى بالجزائر
ويجمعهم/أحمدالخليفة بن محمد(فتحا)الخيثربن عيسى بن أحمد بن محمد بن زينه بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الخالق بن علي بن عبد القادر بن عامر بن رحو بن دحو بن مصباح بن صالح بن سعيد بن محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إدريس بن إدريس...............إلخ.
أنظرالخبرعنهم في
(للقاضي حشلاف) سلسلة الأصول في أبناء الرسول
والمخطوط المبتور الذي بحوزتي(لعله كتاب العشماوي)،كما نقل هذا العمود

أولاد سيدي محمد بن زيان[508]:
يجمعهم /محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الخالق بن علي بن عبد القادر بن عامر بن رحو ابن دحو بن مصباح بن صالح بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إدريس بن إدريس...............إلخ.

نقلا عن:
حشلاف في سلسلة الأصول،
والمخطوط المبتور الذي بحوزتي(لعله كتاب العشماوي)كمانقل هذا العمودفي كتاب:
الشرفاء الأدارسة أولاد سيدي عبد الله بن عزة لمؤلفه/د.أحمدعزاوي(مع اختلاف يسيرفي ترتيب العمود)

أولاد زردال،وأولاد إعيش،وأولاد علي أبوزيد
فالجد الجامع لهم/إعيش بن الناصر بن علي بن موسى ابن عبد الله بن موسى بن علي بن سليمان بن محمد بن بختي بن يحيى بن عبد الله بن مسعود بن عبد

[508] الشرفاء الأدارسة أولاد سيدي عبد الله بن عزة(د.أحمدعزاوي)

القادر بن صالح بن يحيى بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إدريس بن إدريس.........إلخ.

نقلا عن
محمد الطاهر بن عمارة في مشجرتحفة الأولاد بسند الأجداد
أولاد سيدي معتوق (دفين معين فلالة وزاويته في واد يقال له زيز)وعقبه تفرق في القليعة وبني يزناسن ومراكش والصحراء وتونس والمغرب وزواوة،
وهو بن يعقوب بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الحق بن علي بن عبد القادر بن المرجي بن سالم بن سعيد بن هارون بن يعقوب بن عيسى بن عبد الواحد بن زيان بن محمد بن أحمد بن إدريس بن إدريس.....................إلخ.
أولاد سيدي عثمان بن عمر المعروف بآغريس منهم فرقة في آغريس وفرقة في جبل بني بو سعيد يقال لهم أولاد جابر
فجدهم/سيدي عثمان بن عمر بن مسعود بن عبد الله بن سعيد بن أبي القاسم بن جابر بن عثمان بن سالم بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن إدريس بن إدريس..........إلخ.

أولاد بزكر

ويتوزعون من حيث السكن على خمسة مناطق(سوس وآنجاد بإزاء مدينة وجدة وطرابلس وجبل ترارة بإزاء الحمام وحوز حونات)
ويجمعهم/بزكر بن علي بن عبد الله بن جعفر بن يحيى بن محمد بن عبد القادر بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن إدريس بن إدريس..........إلخ.

أولاد يلول وهم أهل جبل زواوة
والجد الجامع لهم هو/سيدي عبد الله بن عمران بن يلول بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إدريس بن إدريس.............إلخ.

موسى

أولاد سيدي الحاج بن عامر في مسعد بالجزائر
فجدهم الجامع لهم هو/سيدي الحاج بن عامر بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن الحسن بن الحسين بن عمران بن جعفر بن ناصر بن طلحة بن موسى بن أحمد بن إدريس بن إدريس..........إلخ.

عبدالله
شيخ الطريقة العيساوية دفين مكناس الشيخ
محمد بن عيسى بن إبراهيم بن هلال بن محمد بن يوسف ابن أبوزيد بن عبد الرحمن بن سلام بن عبد العزيز بن عبد المؤمن بن زيد بن رحمون بن زكرياء بن محمد بن عبد المجيد بن علي بن عبد الله بن عبد الله بن أحمد بن إدريس بن إدريس........إلخ[509]

أولاد بن عجيبة الحسنيون
فجدهم/الطيب بن المهدي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عجيبة بن عبد الله بن سحنون بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن أحمد بن إدريس بن إدريس.......إلخ

الغنيميون الحسنيون وبني محمد صدقي الإدريسي بالجزائر
يجمعهم السيد/ رحو بن موسى بن إبراهيم ابن مخلوف بن علي بن عبد الرحمن بن زكرياء بن عبد الرحمن بن جعفر بن موسى بن غانم بن غنيم ابن كثير بن منصور بن يعقوب بن علال بن عبد الرحمن بن حمزة بن رحو بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن إدريس بن إدريس.........إلخ

[509] مجلة الأشراف المصرية ،العدد الثاني ،ذوالحجة 1417هـ ،الصفحة37

أولاد قانه

يجمعهم السيد الحاج بن قانه بن علي بن سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن عمر بن خالد بن يونس بن إبراهيم بن منصور(قانه)بن محمد بن عبد الله بن عبد المالك بن العابد بن الحبيب بن أحمد بن عيسى بن يوسف بن عدنان بن يوسف بن محمد بن داود بن عبد الغفار بن عيسى بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن عيسى بن عيسى بن داود بن مهدي بن مسعود بن موسى بن عزوز بن عبد العزيز بن جبار بن عمران بن سالم بن عبد الله بن أحمد بن إدريس بن إدريس......إلخ[510]

الكنوات إخوة اولاد قانة

يجمعهم السيد الحاج بن قانه بن علي بن سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن عمر بن خالد بن يونس بن إبراهيم بن منصور(قانه)بن محمد بن عبد الله بن عبد المالك بن العابد بن الحبيب بن أحمد بن عيسى بن يوسف بن عدنان بن يوسف بن محمد بن داود بن عبد الغفار بن عيسى بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن علي بن عيسى بن عيسى بن داود بن مهدي بن مسعود بن موسى بن عزوز بن عبد العزيز بن جبار بن عمران بن سالم بن عبد الله بن أحمد بن إدريس بن إدريس......إلخ

بنوجنون

أهل ناغوت وتلمسان فالجامع لفروعهم/جنون بن عمران بن الحسن بن عمران بن جنون بن محمد بن مسعود بن يعقوب بن يوسف بن عبد الخالق بن عبد العظيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن إدريس بن إدريس............إلخ

510 نقلا عن سلسلة الأصول للقاضي حشلاف

بني عطية والقنوات وونوغة وأولاد مهدي وهما أهل كاف فرعون بإزاء جبل بني سنوس
فالجد الجامع لفروعهم هو/سيدي مسعود بن موسى بن عزوز بن عبد العزيز بن جابر بن عمران بن عياد بن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن إدريس بن أولاد زيان رضيع الحنشة يجمعهم إدريس....................إلخ
جدهم/سليمان بن علي بن محمد الكبيربن يحيى (قراي الجنون المعروف بواد زنـان) بن أحمد بن يعقوب بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن عامر بن دحو بن مصباح بن صالح بن سعيد بن عبد الله بن احمد بن إدريس بن إدريس.............إلخ.

عبدالرحمان

أولاد جنون
يجمعهم/جنون بن عمران بن الحسن بن عمران بن جنون بن محمد بن أحمد بن مسعود بن عبد الخالق بن عبد العظيم بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن إدريس بن إدريس.........إلخ[511]

يجمعهم جدهم/علال بن إدريس بن علال بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن محمدفتحا(كردود الكلالي)بن أحمد بن محمد بن محمدفتحا بن أحمد بن عبد الله بن مسعود بن عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن سعيد بن عامر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن إدريس بن إدريس.........إلخ

أهل حرمة القلقميين الساكنين في (اتمدك البيض من لمتونـة)أذكر منهم/أحمد(أبو المعالي)من رجال الوقت بن الشيخ عبد الله بن الشيخ

[511] *نقلا من :مشجرالشيخ محمد الطاهر بن عمارة الرحماني الإدريسي التوزري الكردوديون الكلاليون*

محمد(أبات)أحمد بن محمد (حرمة) بن محمد محمود(جدو)بن عبد الله(بلال)بن الطالب مختار بن أحمد بن المرابط(ألفغ)بن علي بن سيدي المختار بن أحمد الهيبة بن يحيى الكبير بن محمد القلقمي بن يوسف بن يحيى البغدادي بن عثمان بن يحيى بن أبي بكر(القاضي)بن يحيى بن عبد الرحمن بن أران الزكي بن أتلان بن أجملان بن إبراهيم بن مسعود بن عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن سعيد(سيدال)بن عامر بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن إدريس بن إدريس..........إلخ

أهل الطالب محمد القلاقمة

أذكر منهم أبوعلي محمد الملقب بحيدّ(من رجال الوقت) بن الشيخ سيدي علي الملقب (الشيخ يربانَّ)بن الشيخ الطالب أخيار الملقب(الشيخ أبتنا)بن الشيخ سيدي عيسى بن سيدي المختار بن سيدي محمد بن عبد الرحمن بن الطالب محمد بن الطالب مختار بن أحمد بن الطالب علي بن سيدي محمد الملقب محّم بن سيدي يحيى بن سيدي علي بن شمس الدين بن يحيى الكبير القلقمي بن سيدي محمد بن سيدي عثمان بن مولاي أبي بك بن سيدي يحيى بن مولاي عبد الرحمن بن مولاي أران بن مولاي أتلان بن مولاي أجملان بن مولاي إبراهيم بن مولاي مسعود بن مولاي عيسى بن مولاي عثمان بن مولاي إسماعيل بن مولاي عبد الوهاب بن مولاي يوسف بن مولاي سعيد بن مولاي عامر ابن مولاي يحيى بن مولاي عبد الرحمن بن مولاي أحمد بن مولاي إدريس الأصغر بن مولاي إدريس الأكبر...........إلخ

يحي

أولاد بخت

وجدهم/بخت بن يعقوب بن محمد بن أحمد بن عباد بن موسى بن سليمان بن عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عفاري (عمر)بن جابر بن أبي الرباح بن عبد

.الله بن أحمد(الشارف)بن يحيى بن أحمد بن إدريس بن إدريس.......إلخ
.مشجرمحمد الطاهر بن عمارة

أولاد خالد
وجدهم الجامع لهم/خالد بن علي بن عمر بن علي بن خالد بن زكرياء بن عبد المولى بن أبي عفوية بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن سليمان بن يحيى .بن أحمد بن إدريس بن إدريس......إلخ

خالد
آل الكتبي الإدريسي مفتي مكة المكرمة وأحد علماء الأزهر الشريف القاطنين بمكة[512]،
ويجمعهم جدهم الشريف/محمد صالح بن محمد الحنفي الشهيربالكتبي حسين الحنفي بن عبد الرحمن الحنفي بن علي الحنفي الضريربن علي الحنفي بن محمد الحنفي بن محمد بن علي الحنفي بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الودود بن محمد أبي المواهب بن هبة الله المحدث بن علم الدين بن علي النفيس بن غنيم بن إسماعيل بن شمس الدين بن محمد الراجح بن محمد الكبير بن محمد العمراني بن داوود بن سليمان بن خالد بن أحمد بن إدريس بن إدريس..........إلخ

سعيد

أولاد اللحيان بعضهم في جبال عمال وبعضهم في جبال حبيب وبعضهم في بني عيسى والبعض الاخر في جبال قليعة
يجمعهم/محمد بن عبد الله بن علي بن أحمد بن منصور بن عبد الرحمن بن علي بن يعقوب بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن إدريس بن

[512] الجامع لصلة الأرحام لمؤلفه الشريف أحمد وفقي رحمه الله

إدريس................إلخ

الحسن

أولاد أبو علي هم أهل جبل يعلى وأهل جبل بوعلام بإزاء جبل العمور يجمعهم جدهم/يعلى بن محمد بن منصور بن بوعلي بن كثير بن ناصر بن يعقوب بن علال بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمزة بن رحو بن الحسن بن أحمد بن إدريس بن إدريس..............إلخ

علي

بني مزاحة والزوادلة وأولاد الكلاج وأولاد أبوعائشة أهل معسكر وشاطئ واديسر
جدهم/سيدي سحنون بن ناصر بن إبراهيم بن سالم بن ناصر بن أعمر بن سعيد بن عياد بن محمد بن أحمد بن مالك بن علي بن أحمد بن إدريس بن إدريس.................إلخ

كنون

الكنونيين
وهم فرق منتشرة في بني يزناسن ومغراوة وفاس وانتقل بعضهم من الزواقين لمدشر الكوف حوز تطوان وتطوان وسكن منهم يوسف بن محمد عبد الرحمن طنجة كما سكن منهم عبد الكريم بن محمد بن عبد الرحمن بلد سواكن من جمهورية السودان وقد تفرعوا من خمسة رجال هم/عبد الرحمن ومحمد وأحمد ويوسف وعبد الكريم أبناء:محمد القادم من فاس إلى تطوان بن عبد الرحمن بن أحمد ابن عبد السلام بن محمد بن عيسى بأحمد بن حم بن عيسى بن زيزون بن محمد بن مصباح بن أحمد بن حمزة بن سليمان بن ناصر بن يحيى بن أحمد

دفين بوجريح أخو جد الدرقاويين(محمد)بن يوسف بن كنون بن عمران بن محمد بن محمد بن أحمد بن كنون بن أحمد بن أحمد بن إدريس بن إدريس.............إلخ[513]

الدرقاويين

وقد تفرعوا من ثلاثة رجال من أصل أربعة وهم السيد يحيى دفين تامسنا لإقليم سطات ببني زروال بجوار أبيه (ولم يعقب)والسيد أحمد جد مولاي العربي الدرقاوي والسيد محمد فتحا دفين جبل دون جمجامة بإقليم الصويرة ناحية سوق أحد أمرار منطقة تغولا الحارث بالشياظمة وعبد الله دفين جبل الهبطي بالسوس الأقصى وهم أبناء/سيدي أبي عبد الله محمد(أبي درقة)أخو جد الكنونيين (أحمد)بن يوسف بن كنون بن عمران بن محمد بن محمد بن أحمد بن كنون بن أحمد بن أحمد بن إدريس بن إدريس.............إلخ.

اليحياويون

نسبة لجدهم يحيى بن ادريس الثاني، ومنهم الوكاكيون بسوس، والبوراسيون بالمغرب الشرقي، وفروع بمناطق أخرى في المغرب

الشرفاء اليحياويون : نسبة لجدهم الأول، يحيى بن ادريس الثاني بن الامام - ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أحفاده

الشرفاء الوكاكيون

---

513 الدرر البهية لإدريس بن أحمد بن الحسين العلوي المصابيح البشرية وملحقه:للشباني الإدريسي

ومنهم أحفاد الشيخ وكاك بن زلو اللمطي، دفين أكلو بسوس، ومرشد زعيم المرابطين الشيخ عبدالله بن ياسين، وحفيده سيدي مزال بن هارون الوكاكي بقبيلة أيت توفاوت بسوس، وبعض أحفاده الوكاكيين بقبيلة إداوسملال بسوس، والفولوسيون بقبيلة إيداكنيضيف بسوس، والأسكاريون الوكاكيون بقبيلة أيت مزال بسوس، وفروع بمناطق أخرى في المغرب

الشرفاء الزكراويون

من سلالة الأمير سيدي يحيى بن المولى إدريس الأزهر الشرفاء الزكراويون، وهم قليلون ويوجدون بحاحة وسوس وبدرعة بالصحراء. وهم مشهورون بالنسب الشريف. ومنهم بفاس الشريف سيدي محمد الزكراوي بحومة الطالعة، وله عقب وأبناء عمومة

الشرفاء أولاد بوراس

الشرفاء أولاد سيدي سليمان بن عبدالله بن محمد المكنى بأبي راس الادريسي الحسني، ويتصل نسبه بالمولى يحيى، ويوجد ضريحه ببلاد أغمات حوز مراكش. وأصله من الساقية الحمراء، يوجد أبناء عمومة لهم بفجيج والجزائر الشقيقة

الشرفاء أولاد الشقيري

الشرفاء أيت يوسي

منهم العلامة سيدي الحسن اليوسي دفين أحواز صفرو

الشرفاء أولاد سيدي عيسى بن عمرو

بوادي ملوية ناحية رشيدة قرب جرسيف

الكثيريون

نسبة لجدهم كثير بن ادريس الثاني، ومنهم أولاد عبدالله بفاس وسوس، وأولاد اللحاينة، وأولاد سيدي يعقوب البادسي، وذرياته بقبيلة إداوكثير بسوس

الشرفاء الكثيريون : نسبة لجدهم الأول، كثير بن ادريس الثاني بن الامام - ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشرفاء أولاد الكحيل

الشرفاء أولاد سيدي عيسى بن خشان

الشرفاء أولاد عبد النور

الشرفاء أولاد عمارة

الشرفاء أولاد بوبكر اللحاينة

الشرفاء أولاد كلاج

الشرفاء أولاد سليمان

الشرفاء أولاد كنون

الشرفاء أولاد عبدالله : بفاس، وسوس حيث تجمعهم قبيلة إداوكثير بشتوكة أيت باها

الشرفاء أولاد ابن عبدالله : من ذرية كثير وهم بفاس وغيرها

الشرفاء أولاد سيدي يعقوب البادسي

الشرفاء أولاد خلال بن ليث

الشرفاء أولاد المرابط

الشرفاء أولاد برهون

الشرفاء أولاد بوعنان

الشرفاء أولاد مخشان

أولاد علي

نسبة لجدهم علي بن ادريس الثاني، ومنهم أولاد الشعرة، وأولاد بن الشقرة، وأولاد ابن غزوان

الشرفاء أولاد علي : نسبة لجدهم الأول، علي بن ادريس الثاني بن الامام - ادريس الأول بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن

أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرفاء أولاد ابن غزوان
الشرفاء أولاد مربوح
الشرفاء أولاد ابن الحسين
الشرفاء أولاد الصالح
الشرفاء أولاد يحيى : المعروفون ببني جبارة، وجدهم هو يحيى بن أجبار، وأصلهم من تافيلالت وفروعهم
الشرفاء بنو غزوان
الشرفاء أولاد ابن احمد
الشرفاء أولاد علي بن عيسى
الشرفاء أولاد ابراهيم بن احمد
الشرفاء أولاد الشعرة
الشرفاء أولاد ابن يحيى
الشرفاء أولاد ابن تاحكيت
الشرفاء أولاد ابن مزاحم
الشرفاء أولاد ابن الشقرة

الشرفاء أولاد الحسين

الشرفاء العروسيين الصحراويين : نسبة لجدهم الأعلى، سيدي أحمد بن عمر بن موسى بن يحيى بن الحسن بن سعيد بن عبد القادر بن صالح بن عمر بن الحسن بن ابراهيم بن الصادق بن عبد الكريم بن عبد الكامل بن علي بن ادريس الثاني بن ادريس الثاني الحسني، ولد بصحراء تونس عام 886 ه، ومكث هناك في كنف جده وبزاويته الى أن انتقل الى مكناس بالمغرب، حيث اتخذ طريقته الصوفية، وبعدها انتقل الى مراكش التي كانت مركزا لأتباع الطريقة الجزولية، وكانت وفاته سنة 1002 هـ، مخلفا زاويته ومدرسته الصوفية والتي تقع على وادي الساقية الحمراء، على بعد حوالي 14 كلم من صخرة

الطبيلة الشهيرة، حيث كان يتعبد، ويقطن قرب الزاوية بصفة شبه دائمة عدد كبير من قبيلة العروسيين

العلويين

فروع الأشراف العلويين بنو النفس الزكية ومشجرتهم بالمغرب الأقصى خلف الحسن بن قاسم المعروف بالداخل ولدا واحدا هو سيدي محمد الشريف دفين الأقواس بتافيلالت وخلف هو الأخر بدوره ولدا واحدا المعروف بمولاي الحسن الشريف دفين مقبرة أبي عامر وقد أنجب ولدين هما الفرعين الأساسيين لهذه الأسرة الشريفة

1- الفرع الأول
مولاي عبد الرحمان أبو البركات
أما أبنائه فإنهم قليلون بالنسبة لأبناء عمهم ومنازلهم من تافيلالت البلاغمة وأولاد عميرة بالرتب واشتهروا بأولاد سيدي أبي حميد وأكثرهم ببني زروال من جبال الزبيب على مرحلتين من فاس بالقليعة وودكا

2 -الفرع الثاني
مولاي علي الشريف السجلماسي
خلف ولدين منهما تفرع كل العلويين الموجودين بالمغرب هما أبو الجمال يوسف وأبو عبد الله محمد
ذكر أبناء القطب الأول أبو عبد الله محمد بن علي الشريف
خلف من الأولاد أربعة السيد الحسن والسيد عبد الله والسيد علي والسيد قاسم ويقال لسائر أبنائهم المتفرعة منهم جميعا أولاد محمد أو المحمديين ومنازلهم بتافيلالت قصر أبو عام وداود المليح وأبو صالح وبعضهم بالسيفة والقصر الفوقاني من تنجوت وأولاد عبيد بالتصغير أما أولاد السيد عبد الله بن محمد بن علي الشريف فمنهم الشرفاء الفضليين وهم أول من دخل فاس من العلويين بعد الادارسة ومن أبناء السيد الحسن بن محمد بن علي الشريف السيد عبد الواحد بن احمد بن محمد الحسن العالم المشهور ومفتي الحضرة المراكشية أيام

السلطان احمد المنصور السعدي له ترجمة في الجذوة ونشر المثاني كما سكن هؤلاء الأشراف بدرعة قصبة تنسطة والكتاوة وهسكورة وتوات وصفرو وسوس الأقصى ومراكش ومنهم من ارتحل إلى بلاد السودان كالشيخ أبو عبد الله سيدي محمد صاحب شرح مقدمة الاخضري في الديانات ذكر أبناء القطب الثاني السيد أبي الجمال يوسف بن علي الشريف خلف السيد يوسف تسعة أولاد خمسة أشقاء أمهم السيدة الخليفية وهم السيد علي والسيد احمد والسيد عبد الله والسيد الطيب والسيد عبد الواحد ابو الغيث وأربعة أشقاء وهم السيد الحسن والسيد محمد والسيد الحسين والسيد عبد الرحمان هم على هذا الترتيب في السن وأم أربعتهم السيدة الطاهرتية من ذرية بعض المرابطين من سلالة أبي أيوب الأنصاري فمن منازلهم بتافيلالت قصر اخنوس بآبار وقصر علي بن محمد الامراني وقصر المصلح والقصبات الأربع قصبة مولاي الشريف وقصبة ابنه مولاي محمد وقصبة سيدي عبد الكريم بن الفضيل وقصبة سيدي ملوك أما الأربعة الآخرون فمنازلهم من سجلماسة قصر أبي حامد وقصر حم داوود وقصر الحاج علي وقصر صوصو وقصر تعرمت وقصر المخازن أما السيد علي اكبر الأشقاء الخمسة فكان له من الأبناء السيد هاشم والسيد محرز الشقيقان والسيد محمد فتحا المنفرد اما السيد احمد فله من الأبناء السيد عبد الهادي والسيد يوسف والسيد علال والسيد عبد القادر أما السيد عبد الله فله ولد واحد وهو سيدي محمد أما السيد الطيب فله ولدان السيد يوسف والسيد عمر

أما السيد عبد الواحد أبو الغيث فله من الأولاد سيدي محمد والسيد يوسف الكبير والسيد يوسف الصغير ويدعى البركة والسيد عبد العزيز والسيد هبة الله والسيد العربي

أبناء الأشقاء الأربعة الآخرين أبناء السيد الحسن هم السيد قاسم والسيد عبد العزيز والسيد الطاهر والسيد عمرو أبناء السيد محمد هم السيد أبو علي والسيد يوسف والسيد عبد الصادق والسيد السعيد أبناء السيد الحسين هم السيد عبد المؤمن والسيد احمد والسيد السعيد أبناء السيد عبد الرحمان هم سيدي محمد والسيد علي والسيد الشيخ والسيد عبيد بالتصغير ذكر أبناء السيد محرز بن علي بن القطب السيد يوسف له من الأولاد ثلاثة هم السيد الطالب ولا عقب له والسيد عبد الكريم والسيد العربي ومن منازلهم زاوية الامراني ذكر أبناء السيد هاشم بن علي بن القطب السيد يوسف له من الأولاد أربعة وهم السيد الشريف والسيد بلقاسم والسيد احمد والسيد علي ولا عقب له ذكر أبناء السيد محمد بن علي بن القطب السيد يوسف وهو الولي الصالح والقطب الواضح مولانا عليا الشريف دفين مراكش ذا الحرم الكبير والذكر الشهير احد أولياء مراكش المشهورين بها وتوفي في سجن احمد الذهبي السعدي من جملة أبناء عمه وكانوا أربعين وجلهم

ماتوا بالسجن ومدفونون بقبته الشهيرة به وكانوا لا يأكلون ما يأتيهم من جهة السلطان المذكور ولا من عند غيره وإنما يأكلون من عمل أيديهم كنسخ الكتب وتوظيف الخوص وغير ذلك تورعا أو مما يأتيهم من بلادهم إلى أن انقرضت الدولة السعدية وخرجوا لأنفسهم بدون مسرح والعاقبة للمتقين
خلف السيد علي هذا احد عشر ذكرا وهم السيد الفضيل والسيد حرون والسيد مبارك والسيد السعيد والسيد العربي والسيد الحسن والسيد محرز والسيد بوزكري والسيد حفيد والسيد حجاج والسيد الشريف وهو أب الملوك الثلاثة المولى محمد والمولى الرشيد والمولى إسماعيل

السعديون

وهم ذرية الأشراف السعديين، ملوك الدولة السعدية في المغرب،
وينحدرون من جدهم زيدان الداخل الى المغرب والقادم من ينبع النخيل بالحجاز، والذي يتصل نسبه مع العلويين في جدهم الأعلى محمد النفس الزكية بن الحسن السبط بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي كرم الله وجهه، واستوطنوا جنوب سوس بالمغرب، الى ان استتب لهم الأمر فتولوا حكم المغرب بعد الوطاسيين، وبعد أفول نجمهم خلفهم في ملك المغرب أبناء عمومتهم الأشراف العلويين

قبيلة فيلالة

قبيلة فيلالة بالصحراء كان متمثلا بدورها الديني وسلمي أي انها كانت من قبائل الزوايا ويعود تواجد القبيلة للسنة 1089 هجرية بحيث هاجر جنوبا جد القبيلة العلوي الفيلالي الأمير احمد بن المولى الشريف وذلك بعد اختلافه مع اخيه السلطان المولى اسماعيل وكان معه من اخوته الأمراء هاشم وحران *ابن الامازيغية هذا الاخير* وتدرجوا للقبائل ايت عطا ووقع بينهم وبين السلطان وقع في جبل ساغروا يومه 20 ذي الحجة 1089هجرية وانتصر السلطان عليهم

وابعد اخوته الثلاثة المفر في الصحراء(كتاب الاستقصا للناصري الجزء السابع *الخبر عن الشرفاء السجلماسيين وذكر نسبهم واوليتهم) , فلجا احمد المسمى اليوم عند اهل الصحراء سيداحمد الفيلالي المدفون بكلميم مقبرة سيدي الغازي الى منطقة واد نون وتزوج من بنت احدى القبائل وهي قبيلة اولاد منصور وبقي هناك يعلم الناس حفظ القران ولزم في حياته مذهب التدين هذا هو جد قبيلة فيلالة الموجودة في الصحراء المغربية هو الجد الاول اما الذي اشتهر فهو الولي الصالح الشيخ سيدي بوبكر من العلماء ا لعاملين العارفين بالله صاحب الكرامات والمدفون بمنطقة الحكونية قرب مدينة العيون جنوب المغرب ونشر المذهب المالكي ومن حيث التصوف ظن الكثير من المؤرخين انه صاحب طريقة الفيلالية وهذا خطا جسيم فهو من الناصرية على طريقة الشاذلي أي ان المنهج الصوفي لهذه القبيلة هو الطريقة الشاذلية وحتى لا يطول بنا لمقام نذكر هنا نسب هذا الولي الصالح المعروف لدى جميع اهل الصحراء الشيخ سيدي بوبكر بن ابا الحاج بن سي طاهر-مدفون بافرا حيث زاوية رئيسية للقبيلة فيلالة ومحل نقيب القبيلة * بن سيداحمد الفيلالي –احمد الذي دخل الصحراء سنة 1089هجرية-بن الشريف بن المولى علي الشريف المراكشي صاحب البركات والكرامات والمدفون بمراكش بن محمد بن علي بن القطب يوسف بن علي الشريف الكبير السجلماسي وهو جد كل العلويين بالمغرب اذن ليست هذه القبيلة سوى امتدادا للاسرة العلوية بالصحراء

نسبهم

الولي الصالح سيدي بوبكر بن ابا الحاج بن سي طاهر بن سيد احمد (الجد الداخل إلى الصحراء و أخو السلطان مولاي اسماعيل) بن الشريف بن علي الشريف المراكشي بن محمد بن علي بن يوسف بن علي الشريف السجلماسي ابن الحسن بن محمد بن الحسن الداخل ابن قاسم (جد جميع الأشراف الفلاليين بالمغرب و غيره)

الموسويون

وهم بنو موسى الجون بن عبد الله الكامل، ومن هؤلاء

القادريون

نسبة الى الشيخ عبد القادر الجيلاني دفين بغداد، ويوصف موسى الوالد بجنكي دوست، ومعناه بلغة العجم العظيم القدر

الـمومـنانيون

العُرَيضيون

نسبة الى علي العُرَيضي القائم بالبصرة ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن سيدنا الحسين السبط، والعريضي نسبة للعُرَيَض وهي قرية قرب المدينة المنورة. ومنهم

الصقليون

وينقسمون أيضا الى فرقتين

بنو عبد الله الصقلي

بنو ابي القاسم الصقلي

الكاظِميون

هم بنو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين، ومنهم

العراقيون : وهم من مشاهير الاشراف. وهؤلاء الأشراف العراقيون من بني ابراهيم بن موسى الكاظم اخي علي الرضا، الملقب بالمُجاب لإجابة الناس دعوته، وقد يلقب ايضاً بالجزّار لكثر ما اريق من الدم في اليمن ايام ولايته

السملاليون

وقد أضفنا هذه الفصيلة الى ما سبق، فهم الشرفاء السوسيون المنحدرون من جدهم الأعلى الشريف ابراهيم جنيد والملقب بكندوز أول نزيل في قبيلة إداوسملال في جزولة بسوس، في القرن 3 الهجري، وهو ابن عبدالرحمن بن محمد بن احمد بن حسين بن اسماعيل بن جعفر بن عبدالله بن حسين بن علي بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، وكندوز هذا هو الجد الأعلى لكل السملاليين الاحكاكيين[514]،

---

[514] *الدكتور عبد الهادي التازي - عضو اكاديمية المملكة المغربية /الأستاذ المريني العياشي – الفهرس في عمود نسب الادارسة /المعسول - للعلامة المختار السوسي*

وقبره مشهور في قرية أبومروان هناك، كما أنه الجد الأوسط للشيخ احمد بن موسى الجزولي السملالي الحسني المتوفى سنة 971 هـ، مخلفا ذرية كبيرة ارتفعت الى درجة القبيلة وهي تازروالت، وقد تولوا امارة سوس في أواخر عهد الدولة السعدية عن طريق أحد أحفاده الشيخ ابو دميعة السملالي، وينقسم السملاليون الى فروع متفرقة بين قبائل أخرى عبر أرجاء المغرب
الاحكاكيون : وينتمي اليهم الشيخ احمد بن موسى الجزولي وذريته
الأدوزيون
الشنجيطيون
السرغينيون
الزمرانيون

السليمانيون

نسبة الى جدهم الأعلى المولى سليمان بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، أخ الامام ادريس الأول، ومواطنهم ممتدة بين المغرب الشرقي والجزائر الغربي، وفيهم اليعقوبيون يقطنون بالقصر الكبير في منطقة الغرب - التفاصيل

الاشراف في اليمن

أسرة هاشمية علوية النسب من السلالة الحسنية من آل طباطبا، وهم أئمّة الزيدية في اليمن.
ورأس هذه الاسرة في مطلع القرن العشرين هو الإمام المتوكل على الله يحيى بن الإمام المنصور بالله محمد ابن الإمام يحيى حميد الدين الذي كان من ابرز ائمّة الزيدية في اليمن علماً وفقهاً وادباً وسلطاناً واول من تلقب بـ « حميد الدين » من أسلافه. جده الثالث يحيى بن محمد بن إسماعيل لمصاهرة كانت بينه وبين آل حميد الدين بن المطهّر من اهل كوكبان، ومن اعلام اليمن المبرزين في الزعامة والدين وانتقل اللقب منه إليهم حتّى اشتهروا به.

ولد يحيى حميد الدين في صنعاء عام 1286هـ الموافق لسنة 1869م وتفقه في العلم على علمائها الاعلام وتأدب بها، ثم خرج منها مع ابيه الإمام محمد عام 1307هـ الموافق 1889م إلى صَعْدَة إثر استيلاء العثمانيين على صنعاء.
وبعد وفاة أبيه عام (1322 هـ / 1904 م) وهم في (قفلة عذر) شمالي صنعاء بويع له بالإمامة، وبعد ان استتبّ له الملك هجم بقواته على القوات العثمانية المحتلة لصنعاء وأخرجهم منها عام (1326 هـ / 1908م)، ثم اخرجته القوات التركية ثانية وعاد إليها. واستمر الصراع اكثر من عشرة أعوام كابد الاتراك خلالها خسائر في الارواح، فآثروا في الاخير الصلح عام 1336 هـ / 1917م.
وبجلاء الاتراك عن اليمن كلياً دون قيد أو شرط دخل الإمام يحيى بجيشه صنعاء، وتم له الملك في اليمن وحكم البلاد بشكل مستقل تماماً، وكان هو كل شيء في اليمن ومرجع كل أمر.
كان يرى الانفراد في الحكم افضل من الشورى، فضاقت صدور بعض اولاده وخاصته، وفيهم الطامع بالعرش والمتذمّر من سياسة القمع والراغب في الاصلاح، فتألفت جماعات في السر تظهر له الولاء وتكتم نقيضه. وعلى رأس هؤلاء اقرب الناس إليه وساعده الايمن عبدالله بن احمد المعروف بابن الوزير.
كما خرج احد اولاده وهو سيف الإسلام إبراهيم عن طاعته فلجأ إلى عدن يتندر على ابيه ويشهّر بمساوئ حكمه وكان على اتصال بابن الوزير وحزبه المناوئ في السر لابيه الذي اعدم كل من يرتاب فيه ادنى ارتياب وحتّى اعدم خيار اولاده ومنهم سيف الإسلام عبدالله واخرون معه بمرأى منه.
وعبدالله بن أحمد بن الوزير كان من ألمع دهاقنة اليمن وابرز اعيانها ومن شجعانها الصيد، من اسرة علوية النسب هاشمية الأرومة تلي اسرة البيت المالك من آل حميد الدين مباشرة من حيث المكانة في البلاد اليمانية. ولد في صنعاء عام 1302هـ الموافق 1885م، ثم اصبح من ابرز مستشاري الإمام يحيى حميد الدين وثقاته المعتمد عليهم ومن ألمع علماء الزيدية في اليمن. وقد ارسله سنة 1343هـ / 1924م على رأس جيش لاخضاع جموع من العصاة في الجوف شرقي اليمن، فنجح ووجّهه في العديد من المعارك على رأس جيشه وكان النصر حليفه، كما أرسله سفيراً عنه إلى الملك عبدالعزيز آل سعود اوائل 1353هـ / 1934م فعاد إليه بمعاهدة (الطائف).
ثم اختاره الإمام يحيى رئيساً لوزارته فاتّسع نفوذه بين زعماء اليمن من العلماء والقواد والامراء والقضاة، وكان يضمر حقداً لولي عهد البلاد سيف الإسلام الامير احمد بن يحيى.ومرض الإمام يحيى حميد الدين ووصل إلى ابنه إبراهيم في عدن نعيه وهو حي فتعجّل إبراهيم بالإبراق إلى انصاره في مصر يعلمهم بموته، وأن الحكم من بعده اصبح دستورياً، وسمّى رجال الدولة الجديدة، وهم

ابن الوزير وجماعته. وشفي الإمام من مرضه وانكشفت له صلتهم بابنه إبراهيم، فخافوا بطشه عليه ودبروا مؤامرة للقضاء عليه قبل ان يقضي عليهم، منتهزين فرصة غياب ولي عهده احمد بن يحيى عن صنعاء. وطمع ابن الوزير بالملك، فاتصل ببعض الناقمين واحكم التدبير لقتل الإمام، وارسل من ينفّذ المهمة. وعند خروج الإمام بسيارته يتفقد مزرعته التي تبعد عن صنعاء 8 كيلومترات في طريق الحديدة فاجأته سيارة تحمل بعض صنائعهم مع مدفعين رشاشين و15 بندقية وانهالوا على الإمام برصاصهم فقتلوه ومعه رئيس وزرائه القاضي الغمري في 7 ربيع الثاني 1367هـ الموافق 17 شباط 1948، ودفنوه باحتفال رسمي في مقبرته التي أعدّها لنفسه. وأبرق ابن الوزير إلى ملوك العرب ورؤساء جمهورياتهم بخبرهم أن الإمام يحيى قد مات، وأنّ الإمامة عُرضت عليه فاعتذر منها ثم اضطرّه ضغط الأمة على قبولها وأنه نُصب من قبل أعلام الأمة « إماماً شرعياً وملكاً دستورياً » للبلاد اليمنية في 8 ربيع الثاني 1367هـ الموافق ليوم 18 شباط 1948م وارتاب ملوك العرب ورؤساؤهم وفي مقدمتهم الملك عبدالعزيز آل سعود من الموقف وآثروا التريث في الاجابة حتّى ينجلي الأمر، وظهر على الاثر أن الإمام يحيى مات مقتولاً وأن دمه في عنق ابن الوزير. وكان ابن الوزير قد عُقدت له البيعة في قصر « غمدان » من قبل جماعته ولقّب بالإمام « الهادي إلى الله »، وألف مجلساً للشورى من ستين فقيهاً من اتباعه وجعل سيف الحق إبراهيم ابن الإمام يحيى رئيساً للوزراء وهو في عدن قبل أن يتحرك منها إلى صنعاء.

وكان للإمام يحيى اكثر من عشرين ولداً كل منهم يلقب بسيف الإسلام، ولما قتل كان له من الاولاد 14 من سيوف الإسلام، وحيث إن عبدالله بن الوزير وإبراهيم بن يحيى كانا على خلاف مع الإمام فيما يراه، لذلك بعد ان تمّ القتل جعل لقب إبراهيم سيف الحق بدل سيف الإسلام. وحضر هذا في الحال، وألف وزارة كان وزير خارجيته حسين بن محمد الكبسي، وارسل إلى سيف الإسلام أحمد وهو كبير اولاد الإمام يحيى وولي عهده يدعوه الحضور إلى صنعاء لاداء البيعة له ويهدده إن تخلّف. وكان سيف الإسلام أحمد يومئذ في (حجة) باليمن فلم يجب ابن الوزير ودعا إلى نفسه والى الثأر لابيه وعجز ابن الوزير عن إحكام أمره، فزحفت القبائل على صنعاء تسلب وتنهب واعتصم ابن الوزير في غمدان، وانتشرت الفوضى، وأبرق إلى ملوك العرب ورؤسائهم يستنصرهم، وارسل وفداً إلى الملك عبدالعزيز بن سعود إلى الرياض يشرح خطر الغوغاء في صنعاء، وأبرق إليه وإلى الآخرين أن إعراضهم عن إغاثته قد يضطره إلى الاستعانة بالاجانب الانكليز، وما هي إلا اربعة وعشرين يوما

(مدة ابن الوزير في الإمامة والملك من 18 شباط إلى 14 اذار 1948) حتّى كان انصار الإمام الشرعي « أحمد بن يحيى » في قصر غمدان يعتقلون ابن الوزير ومن حوله، وحملوا إلى « حجة » امر الإمام بقتله وقتل وزير خارجيته الكبسي، فقتل عبدالله الوزير بالسيف صبيحة الخميس 29 جمادى الاولى 1367 هـ / نيسان 1948م في معتقله ثم نُقل إلى الميدان العامِ في (حجة) حيث صلب ثلاثة أيام، واعدم وزير خارجيته الكبسي بالسيف أيضاً بعده بنحو شهر في الميدان العام.

وقد اجمع المؤرخون في سيرة الإمام يحيى حميد الدين الذي حكم بلاد اليمن 45 عاماً منذ توليه السلطة بعد ابيه حتّى مصرعه أنّ حكمه كان بيد من حديد، شديد الحذر من الاجانب، وفضّل العزلة والانكماش في حدود بلاده من ان يسمح للاجانب بالتدخل في شؤونه.

بلاد موريتانيا

لائحة الاشراف الادارسة و العلويين بعضهم قبائل والبعض الآخر عائلات فقط.
شرفاء تيشيت اولاد عبد المومن
شرفاء لقلال اولاد سيد ببكر الشريف واهل الشريف لكحل(اولاد بنت محمد قلي البكري)[515]
اهل مولاي الزين
اهل مولاي ابراهيم
شرفاء ولاة النعمه اهل مولاي عبد الكريم واهل مولاي عمر واخوانهم
اهل مولاي الطايع
اهل مولاي عبد المالك في ودان
اهل الحاج الغربي
اولاد سيد الحاج الشريف
اهل مولاي اعل
اهل الشريف اليماني

[515] موسوعة المختار بن حامدن /موريتانيا عبر العصور لاسلمو ولد محمد الهادي

اهل الشريف بوقبة
اهل سيدي الشريف
اهل محمود الشريف
اهل البوخاري الشريف
اولاد سيد احمد بوحجار
اولاد سيد احمد بو فارس
لعكارمة
تمركيون
السماسيد
اولاد سيد حيبل
اهل الطالب محتار القلقمي ولقلاقمة عموما ابناء سيد يحي القلقمي
تنواجيو
اداب لحسن
ادوعلي
ادقجمل
تاقنانت

بلاد مصر

عائلات الاشراف الادراسة في مصر:

*** ال أباظة الدمنهوري , و هم غير عائلة اباظة باشاوات الشرقية و زعماء قبيلة العايد الجذامية , و ال اباظة الدمنهوري اسرة من ال قرشلة من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية الشريف قرشلة بن احمد بن علي بن موسى بن يونس بن عبد الله بن ادريس الثاني بن ادريس الاول بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب و السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم.منهم أخونا الأكبر**

الشريف النسابة المحقق صبحي عيد الادريسي الحسني رئيس لجنة تحقيق النسب في نقابة الاشراف بمصر , رحمه الله , و قد انتهت إليه علوم انساب الأشراف قديمها و حديثها.

*** قبيلة الرياشات من الاشراف الادارسة في الشيخ زويد بشمال سيناء.**

*** آل حسن البنا , ذرية الامام حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين , و هم اسباط لادارسة من جهة امهم السيدة أم السعد الادريسية .**

*** البنادقة: عشيرة من الاشراف العلميين من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية السيد الشريف امحمد دفين روضته بزاوية أبى ماضى ، ويلقب بأبى بندقة .**

*** آل الجارم: اسرة من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , منهم الشاعر الاسلامي الشهير علي الجارم , و ديارهم برشيد و البحيرة و الاسكندرية.**

*** آل جمال الدين: بيت من محمد منيبع من ال تركي بن قرشلة من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط (مجلة الاشراف)**

*** آل حجازي الحسني: بيت من آل قرشلة من الاشراف الادارسة من بني الحسن , ذرية الشريف حجازي بن دسوقي بن محمد الحسني المتصل نسبه بالشريف عيسى الابيض بن حماد بن داود ابو يعقوب المنصوري بن تركي بن قرشلة[516] .**

---

[516] (مجلة الاشراف عدد14 , ص53)

*** ال الحصافي و هم ذرية الشيخ حسين الحصافي بن حسين بن عمر بن ايوب بن الشريف سنجر الحسني , و سيأتي نسب آل سنجر , و الشيخ حسين هو مؤسس الطريقة الحصافية الصوفية.**

*** أولاد أبو حميّرة: و يقال لهم العواسج أيضا , بطن من الأشراف الأدارسة من بني الحسن السبط , و هم ذرية الشريف علي مولى الحمّارة من ذرية السيد يوسف بو عوسجة شقيق السيد خليفة الملقب بفيتور و هم غرب الدلتا بمصر و في الزاوية الغربية بليبيا.**

*** الاشراف الخطاطبة قبيلة من العمرانيين من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية السيد عبد الله الخطابي من ذرية السيد عمران بن الإمام إدريس الأصغر و مساكنهم بلاد المغرب و ليبيا و مصر.**

*** خويلد: قبيلة من الاشراف الادارسة في بني سويف و الفيوم بمصر وليبيا , ذرية الشريف أبو القاسم أو شوشة من ذرية السيد عبد الله الناسك بن إدريس الاصغر.**

*** بيت داود: عائلة من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , في جرجا بسوهاج , ذرية الشريف زعير بن علي بن حمد بن عبد الله الملقب بزعير بن راضي بن علي المغربي بن دويدار الفيلي المشاشي الادريسي الحسني.**

*** آل رجب: بيت من ال قرشلة من الاشراف الادارسة من بني الحسن , ذرية الشريف محمد وجيه الدين بن موسى بن حماد بن داود ابو يعقوب المنصوري بن تركي بن قرشلة .**

*** آل أبو الريش: بطن من الأشراف الأدارسة من الأشراف الحسنيين , و لجدهم عمار مقام عند الملكيين البحرية مركز الحسينية بالشرقية , و هم من ذرية السيد عمار الأكبر بن عطية أبو الريش دفين دمنهور بن عز الدين بن يحيى بن محمود بن قرشلة .**

*** الزاوية: و هم أولاد مفتاح و يسمون بالصفران أيضا , قبيلة من الاشراف الفواتير من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية الشريف مفتاح الصفرانى ابن جابر بن أرخيص بن محمد الأصفر ابن عطية بن محمد الكبير بن سليمان بن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقب بفيتور , فى سيوه ومطروح ومحافظة المنيا بمصر.**

*** آل زعير: عائلة من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية الشريف عبد الله الملقب بزعير بن راضي بن علي المغربي بن دويدار الفيلي المشاشي الادريسي الحسني.**

*** الزوايد: قبيلة عربية من الاشراف الفواتير من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية الشريف علي بن زايد من ذرية السيد عثمان بن يعقوب بن سليمان بن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقب بفيتور .**

*** أولاد بو زيد: و هم البوزيديون , قبيلة من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية السيد عيسى بن الإمام الأصغر إدريس ابن الإمام الأكبر و تعد من المرابطين في مصر و ليبيا و تونس.**

*** أولاد سليمان: قبيلة عربية من الصفران من الاشراف الفواتير من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط .**

*** آل سنجر الحسني: بيت من ال قرشلة من الاشراف الادارسة من بني الحسن , ذرية الشريف عبد البر بن محمد وجيه الدين بن موسى بن حماد بن داود ابو يعقوب المنصوري بن تركي بن قرشلة**

*** السنوسيون: قبيلة من الاشراف الادارسة , نزحت من الحجاز الى مصر و المغرب العربي , و كانت فيها زعامة دينية و حركة اصلاحية لقبائل ليبيا و الصحراء الكبرى امتدت الى دلتا مصر شرقا و الجزائر غربا , ثم اسسوا مملكة في ليبيا و سرعان ما سقطت و أعلنت الجمهايرية الليبية على يد العقيد معمر القذافي في ثورة الفاتح.**

*** أولاد ابو سيف: قبيلة من الاشراف المشاشية من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية السيد محمد بن عبد النبي الاصغر الملقب بأبي سيف و كليم الطير , من ذرية السيد عبد السلام بن مشيش بن أبى بكر بن على بوحرمة ابن أبى رواح بن عيسى بن سلام الملقب بالعروسي ابن أحمد الملقب ميزوار ابن على الملقب حيدرة ابن محمد بن الإمام الأصغر إدريس ابن الإمام الأكبر و تعد من المرابطين في مصر و ليبيا.**

*** السادة الشاذلية: بيت من العمريين من الاشراف الادارسة من بني الحسن , ذرية الشريف القطب الصوفي الكبير ابو الحسن علي الشاذلي (نسبة الى مدينة شاذلة بالمغرب) بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن ورد التميمي بن علي البكاء بن احمد بن محمد بن عيسى بن ادريس بن عمر بن ادريس الثاني بن ادريس الاول .**

*** آل شرف الدين بن يعقوب: بيت من آل تركي بن قرشلة من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية السيد شرف الدين بن احمد بن محمد بن تاج الدين بن احمد بن شرف الدين بن شهاب الدين بن احمد بن نجم الدين بن محمود بن بدر الدين بن احمد مصطفى نجم الدين بن حجاج بن نجم الدين بن بدر الدين بن شرف الدين بن يعقوب بن عبد المحسن بن عبد البر بن محمد وجيه**

الدين بن موسى بن حماد بن داوود المنصوري بن تركي بن قرشلة , و مساكنهم ساقلتة (المسماة ساقية قلتة قديما) و القنابرة بسوهاج و قرية الشيخ رحومة بطهطا و في تلا بالمنوفية و طنطا بالغربية و القاهرة.

*** الشطرة: و أحدهم شويطر , قبيلة عربية من الاشراف الفواتير من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية السيد عثمان بن يعقوب بن سليمان بن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقب بفيتور .**

*** الشكيوات: و أحدهم شكيوي , قبيلة عربية من الصفران من الاشراف الفواتير من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية الشريف محمد الاصفر بن محمد الكبير بن سليمان بن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقب بفيتور .**

*** آل الشورة الشنديدي: بيت من آل عطية ابي الريش من آل تركي بن قرشلة من الاشراف الادارسة من بني الحسن , ذرية الشريف عمر الشورة الشنديدي بن خليل بن عبد البر بن عبد التواب بن داود بن محمد بن حريقش بن محمد ابو الخير بن علي بن علم الدين بن حماد بن علي بن عثمان بن عطية ابو الريش , و مساكنهم بالبحيرة و المنوفية.**

*** آل الشورة: اسرة من آل قرشلة من الاشراف الادارسة من بني الحسن بن علي , من ذرية الشريف فريج الزواوي بن محمد منيبع فريج العوي بن جعفر الدلجاوي بن يعقوب المغراوي بن عبد المحسن بن عبد البر بن محمد وجيه الدين بن موسى بن حماد بن داوود ابو يعقوب المنصوري بن تركي بن قرشلة .**

*** أولاد الشيخ: قبيلة كبيرة من الفواتير من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية السيد عبد السلام الملقب " بالأسمر " بن سليم بن محمد بن سالم بن حميد بن عمران بالخليفة ابن محيا بن سليمان بن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خايفة الملقب بفيتور .**

*** الصقوع: و أحدهم صقعي , قبيلة عربية من الاشراف الفواتير من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية السيد محمد الصغير بن سليمان بن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقب بفيتور.**

*** أولاد الصيد: قبيلة من الاشراف المشاشية من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية السيد محمد الصيد المسعودي الصيدي اليحياوي من ذرية السيد عبد السلام بن مشيش في مصر و طرابلس بليبيا.**

*** الطرش: قبيلة عربية من الصفران من الاشراف الفواتير من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية الشريف محمد الاصفر بن محمد الكبير بن سليمان بن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقب بفيتور .**

*** العبادلة: قبيلة عربية من الاشراف الفواتير من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية الشريف عبد الله بن محمد الكبير بن سليمان بن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقب بفيتور.**

*** العطايا: قبيلة عربية من الاشراف الفواتير من الاشراف الادارسة من بني الحسن السبط , ذرية الشريف محمد الكبير بن سليمان بن سالم بن خليفة بن عمران بن أحمد بن خليفة الملقب بفيتور .**

*** العطايات: قبيلة عربية من الأشراف المشاشية من الأشراف الأدارسة نزح بعضهم الى مصر و ديارهم اسيوط , ذرية السيد محمد الملقب بعطاء الله ، وروضته بزاوية أبى ماضى بالجبل الغربى عبد الرحمن الملقب بالدرعى ابن محمد الملقب عبد الواحد بن أحمد الملقب بالبحر الصامت ابن عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الملقب بالأصغر ابن محمد بن إبراهيم بن يوسف ابن عبد الوهاب الأكبر ابن عبد الكريم بن محمد بن عبد السلام بن مشيش[517] .**

الجزيرة العربية

السادة الاشراف واشهرهم في المملكة العربية السعودية

الاشراف السليمانين

وفروع الساده الاشراف السليمانين

تنقسم الي

الأشراف الجعافرة

الاشراف المهاديه

الأشراف آل الرديني

الاشراف ال الهيج (قد هاجرو المخلاف السليماني الى تهامه اليمن)

الأشراف الذروات

الاشراف العماريون

الاشراف ال النعمي

الاشراف الخواجيه

الاشراف ال معافا

الاشراف ال خديش

---

517 معجم قبائل مصر

الاشراف ال هدار والشعاب (لهم وجود بالسعوديه واليمن)
الاشراف ال عيشان وال الوشلي اشراف الشعاريه
الاشراف الغوانم الامراء
الاشراف الفلاقيه
الاشراف الجواهره

الاشراف ال خيرات الحسنيين (حكام تهامه وعسير)
وتنقسم فروعهم الي
الأشراف آل حمود أبومسمار(كان فيهم الرياسه والحكم)
الأشراف آل حوذان
الأشراف آل حسين
الأشراف الطالبيين (آل عقيل)
الأشراف آل فواز ذوي حسن
الأشراف آل فواز ذوي ناصر
الأشراف آل حيدر
الأشراف آل علي فارس ومنهم الأشراف آل زربان
الأشراف آل ناصر
الأشراف آل يحيى
الأشراف آل بشير
الأشراف آل أبي ذياب
الأشراف آل مسعود
الأشراف آل ظافر
الأشراف آل أبي طالب
الأشراف المكارمة
الأشراف آل النّش

الاشراف الادارسة (حكام تهامه واليمن وعسير)

الأشراف القتاديون

تنقسم فروعهم الي

الأشراف آل زيد (منهم الشريف غالب حاكم مكه)
الأشراف العبادلة
الأشراف ذوو بركات
الأشراف ذوو حراز
الأشراف المناديل
الاشراف ال نامي
الأشراف الحرث
الأشراف الشنابرة
الأشراف ذوو جودالله
الأشراف ذوو جازان
الأشراف المناعمة
الأشراف ذوو سرور
الأشراف الغوالب
الأشراف ذوو عمرو
الأشراف الرواجحة
الأشراف الثقبات
الأشراف ذوو عنان
الأشراف العنقاوية (في السعوديه والصعيد)
الأشراف ذوو حسن
الأشراف ذوو هجار
الأشراف المجايشة

الاشراف الحوازمه
الأشراف الجعابير والسراديب
الأشراف أولاد أحمد بن مقدام
الأشراف آل عبده بن مقدام
الأشراف آل أبي طالب بن مقدام
الأ شراف آل عبد الفتاح
الأشراف آل قبيب
الأشراف السلاطين
الأشراف العطاوية
الأشراف الطواهرة

الاشراف العقيليون

وفروعهم عديدة
من اكبر قبائل الاشراف على الاطلاق ومنتشرين في عدد كبير من البلدان السعوديه اليمن مصر وغيرها وينسب لهم الاشراف الادارسه حكام المغرب العربي وجنوب الجزيره والاشراف الزيالعه والرواجحه وغيرهم ولهم صلات بجميع الاشراف وخاصه السليمانين

الاشراف العباسيون

السادة الأشراف الفضول بحداء وبلحارث
ينتسبون إلى الشريف واصل بن يحيى بن واصل بن عطية بن الأعفر بن محمد بن واصل بن موسى بن واصل بن علي بن حسين بن حسن بن أحمد بن واصل بن عبدالله بن عبدالوهاب بن يحيى بن موسى بن عبدالهادي بن واصل بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن موسى بن واصل بن عطية بن عبدالله بن واصل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الفضل بن العباس المذهب بن الإمام محمد الكامل بن الإمام علي السجاد بن حبر الأمة عبدالله بن سيدالأعمام العباس بن عبدالمطلب بن هاشم[518].
وينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول:
آل الشريف يحيى بن واصل بن يحيى الفضلي العباسي[519]

ومنهم اللواء الشريف عبدالرحمن بن عطية بن محمد الفضلي العباسي صاحب المخطوطة الموضحة لتلسل النسب

---

518 الأساس في أنساب بني العباس للشريف حسني العباسي.

519 مشجر الجوهر والألماس في أنساب بني العباس للسيد حسني العباسي.

القسم الثاني:
آل الشريف أحمد بن الفضل بن واصل الفضلي العباسي,ويتفرع :عقب لشريف أحمد بن الفضل بن واصل الفضلي العباسي إلى بطنين[520]:
البطن الأول:
ذوو حسين
وهم عقب الشريف حسين بن أحمد بن فضل بن واصل الفضلي العباسي.
وآيتفرعون إلى ثلاثة فخوذ
أ-آل عبدالله بن حسين الفضلي العباسي.
ب-آل أحمد بن حسين الفضلي العباسي.
ج-آل محيسن بن حسين الفضلي العباسي.

وقد إنتقلت ذرية الشريف أحمد بن الفضل بن واصل الفضلي العباسي إلى النزلة اليمانية بجوار جدة على فترتين.
ومنهم الشريف عباس بن محمد سعيد بن عباس الفضلي العباسي والشريف يوسف بن مبارك بن محمد الفضلي العباسي.
البطن الثاني:
ذوو مبارك
وهم عقب الشريف مبارك بن أحمد بن فضل بن واصل الفضلي العباسي,وينقسمون إلى أربعة فخوذ:
أ-آل علي بيحيى بن مبارك
ب-آل مبارك بن يحيى بن مبارك
ج-آل عبيدالله
د-آل عودة [521]

---

[520] مشجر الأصل في نسب السادة آل الفضل للسيد حسني بن أحمد.
[521] الياقوت والجمان في ذكر عباسيي البلد الحرام للشريف خالد العباسي.

آل العباس مؤذني الحرم المكي

وهم أقدم العشائرالعباسية بمكة المكرمة والحجاز بشكل عام يتجاوز عدد أفراد العشيرة الذكور الثلاثمئة شريف ينتشرون في مكة المكرمة ويكثر تواجدهم بجدة اشتهرو بالأذان والتدريس في الحرم المكي وسقاية حجاج بيت الله الحرام,وللأسرة وقف لجدهم العاشر الشيخ محمد العباسي عبارة عن دارين بالشامية والنقا بمكة المكرمة,ومنهم مؤذن الحرم المكي والمدني السيد الشريف محمدحسن بن أحمد بن محمد العباس مواليد مكة المكرمة عام 1309هـ ووالده الشيخ الشريف أحمد بن محمد بن أمين العباس مواليد مكة المكرمة عام[522]1288هـ,والشريف ماجد بن إبراهيم بن محمدحسن العباسي مؤذن المسجد الحرام حاليا,والأستاذالدكتور هشام بن عبدالله بن محمدحسن العباسي عميد كلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز سابقا والمحاضر حاليا ابن كريمة الشيخ الفاضل عبدالوهاب أبوسليمان عضو مجلس الشورى حاليا,والدكتور محمود بن سليمان بن محمود العباس حاصل على دكتوراة في الهندسة الصناعية من الولايات المتحدة ويعمل بمشاريع المطار بالخطوط السعودية,والدكتور الطبيب فهد بن حسين بن محمدعلي بن محمدحسن العباسي ويعمل بمستشفى الملك فهد للقوات المسلحة بجدة والدكتور محمد نبيل بن سليمان بن محمود العباس ويعمل بمستشفى الملك فهد أيضا,والدكتور عبدالإله بن حسين بن محمدعلي العباسي محاضر بجامعة الملك عبدالعزيز,والدكتور حسان بن يحيى بن عمر العباس ويعمل بمستشفى النور بمكة المكرمة,والطيار الحربي الظابط محمد بن صافي بن عبدالله بن محمدحسن العباسي وغيرهم من حملة الشهادات العالية ممن يطول بنا المقام لذكرهم.

آل الخليفتي العباسي

بالمدينة المنورة وهم من نسل آخر الخلفاء العباسيين بالقاهرة, تولى كثير من أبناء هذه الأسرة الإفتاء والخطابة بالمسجد النبوي ونيابة القاضي قدمت الأسرة إلى المدينة المنورة عام 990هـ بعد قدوم الشريف عبدالوهاب بن أمير المؤمنين المتوكل على الله إلى المدينة المنورة,ومنهم مفتي الأحناف بالمدينة المنورة

---

[522] الأساس في أنساب بني العباس للسيد حسني العباسي

الشريف عبدالكريم بن عبدالله الخليفتي رحمه الله وخطيب المسجد النبوي الشريف محمد بن عبدالله الخليفتي رحمه الله. والشريف زين العابدين الخليفتي العباسي.

آل العباسي أهل الطائف

بالحجاز ويعرفون بعباسيين الطائف,لمجاورتهم قبر جدهم عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بمدينة الطائف,ومنهم الأمين العام للسادة العباسيين النسابة الشريف حسني بن أحمد العباسي والنسابة الفاضل الشريف أبو عبدالمحسن حاتم العباسي والظابط الشريف ثامر بن أحمد العباسي والشريف عبدالعزيز بن أديب العباسي,وهم من ذرية أمير المؤمنين الطائع بن المطيع.تمتلك الأسرة صك شرعي تاريخي,صادر من أحد المحاكم الشرعية بالعهد العثماني مصادق من القضاة والأعيان بتسلسل نسب الأسرة لعام 985هـ[523]

السادة آل العباسي القرشي بمكة المكرمة وجدة

من الأشراف العبابسة المنسبين إلى أمير المؤمنين المتوكل على الله,أسرة ذات علم وفضل ومكانة وأخلاق حميدة , ولهم تواجد قديم بمكة المكرمة,ووادي فاطمة ومنهم الشريف محمدسعيد العباسي القرشي رحمه الله,والشريف محمد علي العباسي القرشي[524].

السادة آل الفضلي العباسي

بحداء وبالحارث ومنهم من انتقل الى النزلة اليمانية بجده وهم من نسل الفضل بن العباس المذهب بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس,وهم أهل فضل وجود وكرم,الجد الجامع لهم الشريف يحيى بن واصل بن عطية بن الأعفر بن محمد بن واصل بن موسى بن واصل بن علي بن حسين بن حسن بن أحمد بن واصل بن عبدالله بن عبدالوهاب بن يحيى بن موسى بن عبدالهادي بن واصل بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن موسى بن واصل بن عطية بن

---

[523] مشجر الجوهر والألماس في أنساب بني العباس للشريف حسني العباسي

[524] الأشراف العباسيون (مؤتلف ومختلف النسبة) للشريف أبو عبدالمحسن حاتم العباسي.

عبدالله بن واصل بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن الفضل بن العباس المذهب بن الإمام محمد الكامل بن الإمام علي السجاد بن حبر الأمة عبدالله بن سيدالأعمام العباس بن عبدالمطلب بن هاشم.
ومنهم الشريف اللواء عبدالرحمن بن عطية الفضلي العباسي والشريف عباس بن محمدسعيد بن عباس الفضلي العباسي,والشريف يوسف بن مبارك الفضلي العباسي.

السادة آل الكواز

ببغداد,من نسل الخليفة المستضيئ بأمر الله,ومنهم الشريف خالد بن عبدالحافظ الكواز العباسي[525]

السادة آل باوزير

ينتسبون إلى إبراهيم الإمام بن محمد الكامل بن الإمام علي السجاد بن حبر الأمة عبدالله بن سيد الأعمام العباس بن عبدالمطلب,وهم بيت علم ورياسة ينتشرون بحضرموت والمملكة والخليج والهند وإندونيسيا, سبب تسمية الأسرة بآل الوزير نسبة إلى الوزير العباسي والذي كان وزيرا لأمير المؤمنين المسترشد بالله والمقتفي وقد ترجم له الذهبي في سرأعلام النبلاء,الشريف النقيب أبو القاسم علي بن النقيب أبي الفوارس طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبدالوهاب بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن محمد الكامل بن علي السجاد بن حبر الأمة عبدالله بن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه.قدم جدهم الشريف يعقوب بن يوسف بن الوزير علي العباسي إلى حضرموت وسكن بها وانتشر نسله المبارك.وكل باوزير عباسي وممن عرفنا من السادة آل باوزير الشريف عبدالرحمن بن جنيد باوزير وليس كل بن جنيد عباسي.

السادة آل السويدي العباسي

بالعراق, من عشائر البومدلل العباسيين من نسل أمير المؤمنين المسترشد بالله,نبغ منهم العديد من العلماء المشاهير منهم الشيخ الشريف عبدالله السويدي الذي ناظر الشيعة بالعراق والشيخ أبو الفوز محمد أمين السويدي وله مؤلفات

---

[525] العباسيون بعد احتلال بغداد للشيخ محفوظ العباسي.

كثيرة هي في العلم غزيرة يطول المقام بذكرها ومنها (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) وليس كل سويدي عباسي.

السادة آل العباسي

بالموصل,نقباء الأشراف العباسيين بالعراق من عقب أمير المؤمنين المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين ببغداد وأمراء إمارة بهدينان العباسية شمال العراق,جدهم الأمير يونس بيك العباسي,ومنهم الشيخ الشريف محفوظ العباسي نقيب السادة العباسيين بالعراق ومؤلف كتاب العباسيون بعد احتلال بغداد و(إمارة بهدينان العباسية),وممن عرفنا الشريف أبو حيدر محمد بن حسين العباسي وكيل نقيب العباسيين بالعراق.

السادة آل السهروردي

بالعراق لقبوا بآل السهروردي نسبة إلى الطريقة السهروردية,وينتسبون إلى الخليفة العباسي بالقاهرة أبو الربيع سليمان المستكفي بالله بن أبو عبدالله محمد المتوكل على الله بن بن المعتضد بن المستكفي بالله بن أحمد الحاكم بأمر الله (أول الخلفاء العباسيين بالقاهرة) بن الحسن بن أبو بكر بن عبدالله بن الحسن بن علي القيعي بن المسترشد بالله بن المستظهر بن المقتدي بن محمدالذخيرة بن القائم بن أحمد القادر بن ولي العهد طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن محمد المهدي بن الإمام أبوجعفر المنصور عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس,وكان جد الأسرة السيد أحمد سيف الدين بن المستكفي مسجونا في قوص بصعيد مصر,ففر واتجه إلى الشام فسكن بلدة دير الزور وبنا رباطا ومدرسة وعرف بالهاشمي السائح ثم انتقل إللى سامراء,وانتشر نسله المبارك وتولوا إمارة بلدة الدور وتكريت وسامراء حتى عام 118هـ.ومنهم الشيخ الشريف عبدالمحسن بن الشيخ محمد بن قاضي تكريت الشيخ محي الدين العباسي,ولي نظارة الأوقاف مع رتبة قاضي عسكر العراق وديار بكر والدكتور الشريف نجم الدين السهروردي العباسي,وليس كل سهروردي عباسي.

السادة آل عباس حكام جزيرة فرسان سابقا

أسرة اشتهرت بالقيادة والحكمة والمكانة العالية بفرسان وهم حاليا مشائخ قرية المحرق بجزيرة فرسان

آل المدلل العباسية الهاشمية

بالعراق وهم أهل نسب عريق,وأصالة هاشمية,لقبوا بآل المدلل وهو لقب جدهم الشريف محمدالمدلل, يدل على ما كانت عليه هذه من عز وتقدير وهم من أقدم العشائر التي تسكن (بلدة) الدور التي تقع شمال مدينة سامراء, وهم من أجل عشائر العراق قدرا وأعرقها نسبا وكثر من أبناءها علماء وأفعالهم محمومة وأصحاب عزة ومنعه ونسبهم شريف وحسبهم عريقوينتسبون الى الخليفة المسترشد بالله,ونخوتهم أولاد الخليفة ومنهم الشريف ياسين بن خضير بن خلف بن وهيب بن رحمت الله بن برقع المدلل العباسي

السادة آل الجندي

في حمص ومعرة النعمان بالشام وهم عقب الأمير عبدالعزيز بن الخليفة المستنصر بالله ينسبون إلى الشريف محمد آغا الملقب بالجندي لإنخراطه في سلك الجندية والمولود عام 949هـ,وهو الشريف محم آغا الجندي بن أحمد بن إبراهيم بن ياسين بن إبراهيم بن عبدالله بن عبدالكريم بن السيد أحمد شهاب الدين بن الأمير عبدالله بن يوسف بن عبدالعزيز بن الخليف المستنصربالله بن أحمد الناصر لدين الله بن الحسن المستضيئ بن المستنجد بالله يوسف بن المقتضي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي عبدالله بن محمد الذخيرة بن القائم عبدالله بن القادر أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن جعفر المتوكل على الله بن ناصر الإسلام المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن الخليفة الإمام أبو جعفر المنصور عبدالله بن محمد الكامل بن علي السجاد بن حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن سيد الأعمام العباس بن عبدالمطلب اشتهرت الأسرة بالعلم والفضل والإفتاء بحمص ومنهم مفتي حمص الشريف أمين بن محمد الجندي العباسي

ولي القضاء بمعرة النعمان عام 1253هـ م عين مفتيا خلفا لوالده,وليس كل جندي عباسي.

السادة آل بن عباس

في أبو عريش بجنوب المملكة,من عقب أمير المؤمنين المستنصر بالله عن طريق ابنه الأمير عبدالله.

السادة آل تللو وآل سنجار

هاجروا من المدينة المنورة إلى الشام وتركيا وينتسبون إلى إبراهيم الإمام عن طريق جدهم فقير الله إسماعيل بن قاسم بن محمد بن جمال الدين بن الملا علي بن الحسن بن جمال الدين بن علي نور الدين بن أحمد بن نور الدين علي بن محمد بن معد بن محمد بن حامد بن عيسى بن الأمير طراد بن أبي يعلى بن مسلم بن القاضي الحسن بن طراد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد بن سليمان بن عبالله بن محمد بن إبراهيم الإمام بن الإمام محمد الكامل بن الإمام علي السجاد بن حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن سيدالأعمام العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.ومنهم الشيخ الشريف محمد عيد العباسي والرحالة العباسي الشهير,الشريف عدنان بن حسني تللو وليس كل تللو وسنجار عباسي..

السادة آل عمرو

المقصود بهم أولاد عمرو صعيد مصر محافظة قنا

قبيلة الأشراف الغنيمية

في صعيد مصر ولهم وجود قديم بالحجاز والسودان,وينتشرون في أسوان من جهة الرديسية,وهم من نسل أمير المؤمنين المستنصر بالله لقبوا بالغنيمي نسبة إلى جدهم الشريف غنيم بن أحمد قراش بن قريش بن الأميرعبدالله بن الأمير يوسف بن الأمير عبدالعزيز بن الخليقة المستنصر بالله بن أحمد الناصر لدين الله بن الحسن المستضيئ بن المستنجد بالله يوسف بن المقتضي محمد بن المستظهر أحمد بن المقتدي عبدالله بن محمد الذخيرة بن القائم عبدالله بن القادر أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفق طلحة بن جعفر المتوكل على الله بن ناصر الإسلام المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن الخليفة الإمام أبو جعفر المنصور عبدالله بن محمد

الكامل بن علي السجاد بن حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن سيد الأعمام العباس بن عبدالمطلب,ومنهم السيد الشريف عباس بن بصري الغنيمي العباسي,مؤلف كتاب الأشراف الغنيمية,وكتاب الأشراف العباسيون بمصر,وكتاب عائلة الرزوقة الغنيمية.

قبيلة الأشراف الجعليين

بالسودان وكانت لهم إمارات عديدة ونبغ منهم العديد من العلماء والأفاضل لقبوا بالجعلي نسبة إلى الشريف الأمير إبراهيم الملقب بجعل لكثرة عطائه,فكان الواحد من رعاياه يقول للمحتاج من جماعته,اذهب إلى الأمير يجعل لك جعلا يسترزق به,فاشتهربذلك وهو ابن إدريس بن قيس بن يمن بن عدي بن قصاص بن كرب بن محمد هاطل بن أحمد بن محمد ذي الكلاع بن سعد بن الفضل بن العباس بن محمد الكامل بن علي السجاد بن حبر الأمة عبدالله بن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم.ومنهم الرئيس عمر البشير والرئيس السابق للسودان المشير عبدالرحمن سوار الذهب والدكتور جاد الله الجعلي العباسي وبمكة الشريف حمزة الجعلي مدير جوازات مكةالمكرمة وبمكة أيضا الدكتور الشريف حمزة بن عبدالماجد الجعلي العباسي.

السادة آل بأش أعيان العباسي

بالبصرة في العراق والمملكة ,اشتهروا بالعلم والقضاء بالبصرة ونبغ منهم سياسيون وأدباء ومفكرين و ينتسبون إلى أمير المؤمنين المستضيئ بأمر الله, من أعلامهم الشيخ الشريف عبد الله ضياء الدين باش أعيان العباسي والشيخ الشريف صالح بن عبدالله ضياء الدين باش أعيان العباسي وزير الأوقاف في عهد الملك فيصل الأول بالعراق ومنهم وزير خارجية العراق ثم وزير الأنباء(الإعلام) في العهد الملكي الشريف أحمد برهان الدين باش أعيان العباسي والشريف عبدالقادر بن عبدالواحد باش أعيان عضو مجلس الأعيان العراقي عام 1946,والدكتور أحمد بن برهان الدين باش أعيان حائز على دكتوراة في هندسة البترول,ويعمل بشركة أرامكو السعودية[527526].

---

[526] غاية المشتاق لمعرفة العباسيين في العراق للسيد الشريف أحمد خضر العباسي تحقيق الشريف النقيب محفوظ العباسي.

[526] الياقوت والجمان في ذكري عباسيي البلد الحرام للشريف خالد بن رشاد العباسي

السادة آل يونس

في الشام من نسل صالح بن علي بن عبدالله بن عباس

الأشراف العباسيون بالخليج العربي

في البحرين والامارات والبر الفارسي وينتسبون الى سليمان بن الامير جعفر بن أبي جعفر المنصور وكانت لهم امارة عباسية ببستك بالبر الفارسي انتهت عام 1967ومنهم السادة آل خان وآل الشيخ العباسي وآل العباسي ومن هؤلاء: الشريف صلاح الشيخ العباسي و الشريف علي بن عبدالحميد بن علي العباسي عضو الأمانة العامة لأنساب السادة العباسيين.

الأشراف العباسيون بشبه القارة الهندية

باقليم بهاولبور كانت لهم امارة بهاولبور العباسية بين الهند وباكستان ثم انضمت الامارة الى باكستان عام 1952 وهم من نسل الخلفاء العباسيين بالقاهرة,ومنهم الدكتور الشريف رحيم يار العباسي المحاضر في جامعة بهاولبور الإسلامية.

السادة آل عباس

مشايخ بني حسن بالعراق من نسل محمد سيف الإسلام بن سليمان بن محمد بن أبو بكر بن الخليفة العباسي بالقاهرة سليمان المستكفي بالله بن أحمد الحاكم بأمر الله[528].

السادة آل الهذال

مشائخ قبيلة عنزة بالبصرة,وهم من نسل المبارك بن المستعصم بالله[529].

الأشراف أمراء قبيلة الموالي

528 الأشراف الغنيمية.

528 الأشراف العباسيون بمصر.

528 موسوعة القبائل العراقية للعامري..

وهم عقب الشريف محمد حامل السجادة بن الأمير عبدالله بيك العباسي,من نسل المبارك بن المستعصم بالله ومنهم السادة آل الكسير بالرمادي والسادة آل الشبلي بمعرة النعمان ومن أعلامهم الأمير خالد الشبلي العباسي والشيخ الشريف بديوي بن عبدالله العباسي والأمير طلال الشاويش[530].

قبيلة المراري العباسية

بصعيد مصر [531]تنتسب الى إلى الخلفاء العباسيين بالقاهرة وتحديدا الخليفة العباسي المستكفي بالله أبي الربيع سليمان بن الحاكم لأمر الله أحمد بن الحسن بن أبو بكر بن الحسن بن علي القيعي بن المسترشدبالله ويستوطنون إذفو بمحافظة أسوان وهم قبيلة عظيمة العدد والعدة.

السادة آل السالمي

بزبيد -ذمار باليمن وهم من نسل الخليفة المقتدي بالله,ومنهم خريج جامعة الملك فهد الشريف المهندس عمر السالمي العباسي.

السادة آل دقنة

ينتسبون إلى الشريف محمد الملقب بدقنة بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن رجب بن محمد بن خليل بن عبدالله بن عبدالله الملقب بالتركي لبياضه بن الفضل بن الحسن بن إبراهيم بن سعيد بن الخليفة العباسي بالقاهرة العباس المستعين بالله بن محمد المتوكل على الله بن المعتضد بالمستكفي بن أحمد الحاكم بأمر الله (أول الخلفاء العباسيين بالقاهرة) بن الحسن بن أبو بكر بن عبدالله بن الحسن بن علي القيعي بن الخليفة العباسي ببغداد المسترشد بالله قدم جدهم عبدالله الملقب بالتركي لبياضه من الإسكندرية إلى جزيرة سواكن بالسودان عام 952هـ,وسكنها وأثبت نسبه لدى قاضي سواكن الشيخ الشريف عبدالعليم العباسي وتزوج بابنته السيدة رقية فولدت له الشريف عبدالله.
ومن السادة آل دقنة:

---

[530] تاريخ الفحل الفكي

الشريف علي بيك بن محمد بن علي العباسي, الفقيه العالم,رئيس ميناء سواكن في عهد الأتراك,تولى المشيخة بفرمان من السلطان عبدالمجيد خان ,توفي سنة 1282هـ.

السادة آل الجويجاتي

يسكنون الموصل ودمشق وينتسبون إلى المبارك بن المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين ببغداد.

الامويين و العفانيين

هم منتشرين بالحجاز في مكة المكرمة و المدينـة المنورة ومن أعيانـهم :

1- المؤذن بالمسجد النبوي الشريف فضيلة الشيخ / إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عفـان[532]
ولد بالمدينة المنورة في القرن الحادي عشر الهجري فكان رجلا كاملا حسن الصوت والهيئة وصار مؤذنا بالمسجد النبوي الشريف ثم أصبح رئيسا بالمنارة الريْسية ليلة الجمعة وكان من أحسن المؤذنين صوتا توفي بالمدينة المنورة ليلة الجمعة في 9 شوال 1190هجري [533].
2- المؤذن بالمسجد النبوي الشريف فضيلة الشيخ / عبد الله بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن عفـان
ولد في المدينة المنورة في القرن الحادي عشر الهجري كان رجلا صالحا مباركا وقد عمل مؤذن بالمسجد النبوي الشريف .

---

532 المغانم المطابة في معالم طابةج1035/3

533 كتاب أثار المدينة المنورة للمؤرخ / عبد القدوس الأنصاري .

3- المؤذن بالمسجد النبوي الشريف فضيلة الشيخ / حسن بن يوسف بن عبد القادر بن عفـــان[534] .
4- الشيخ / محمد بن أحمد آل عفـان الأمـوي القرشـي مـن أعيانـهم وشيوخـهم ولد بمكة المكرمة في القرن الثاني عشر الهجري وكان من طلا ب العلم بالحرم المكي الشريف[535] .
6- الشيخ / أحمد بن أحمد بن مصطفى آل عفـان الأموي القرشـي .
7- الشيخ / أحمد بن محمد بن أحمد بن عفان .
8- الدكتور/ محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن عفان .
9- الشيخ / خالد بن الفاروق بن عبد الرحمن بن محمد بن عفان عضو بهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكربالمدينة المنورة .
10- المهندس / حسن بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد عفان بالأتصالات السعودية بجدة .

آل الجابي العائلة الأموية الدمشقية في سوريا ولبنان

من الأسر الإسلاميّة الدمشقيّة والبيروتيّة، تعود بجذورها إلى القبائل العربيّة التي أسهمت في فتوحات بلاد الشام، وهي تعود بنسبها إلى الخليفة الراشدي عثمان بن عفّان (رضي الله عنه)، لا سيما إلى جدها الأعلى مسافر إبن القطب الشهير عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان بن أمير المؤمنين اللخليفة الراشدي عثمان بن عفّان (رضي الله عنه).

هذا، وقد شهدت بيروت المحروسة منذ العهد العثماني توطن أسرة الجابي الدمشقيّة، وكان في مقدمة هؤلاء أحد أجداد الأسرة محمد أفندي بن عبد الغني الجابي الدمشقي، وضمن مجموعة الدكتور حسّان خلاق عقد نكاحه في (7 محرم 1329هـ) على السيّدة خديجة بنت السيّد محمد سلطاني، (وقد أمدت د. حلاق الحفيدة السيّدة خديجة الجابي أمينة المكتبة العامة التابعة لدار الفتوى في الجمهوريّة اللبنانيّة) ، وقد عقد القرآن إمام محلة زقاق البلاط مكرمتلو الشيخ

---

534 كتاب تقريب التهذيب.
535 كتاب نسب قريش للمصعب الزبيري

عبد الغني أفندي البنداق.

ومما يلاحظ ، أنه بالرغم من توطن هذا الفرع من آل الجابي منذ العهد العثماني في بيروت المحروسة، غير أن صلة الرحم والتواصل بين أسرة الجابي الدمشقيّة وأسرة الجابي البيروتيّة ما تزال مستمرة إلى اليوم.

عُرف من الأسرة في بيروت المرحوم الأستاذ المحامي زهير الجابي نائب رئيس جمعية الإصلاح الإجتماعي في منطقة الطريق الجديدة، وأحد الناشطين في الميادين الإجتماعيّة والخيريّة والإسلاميّة.

كما عُرف من الأسرة السادة: أحمد زهير، حسان، حسين إسماعيل، عبد الغني محمد، عمر، فخري بركات، محمد إسماعيل، محمود الجابي وسواهم.

وفي الوقت الذي تعتبر الأسرة من الأسر الكبرى في دمشق، فهي ما تزال قليلة العدد في بيروت المحروسة.

أما الجابي لغة واصطلاحاً، فهو مصطلح يطلق على الشخص الذي يجبي الضرائب والرسوم من أفراد الشعب، كما أن الجابي تطلق على من كان أصله من منطقة الجابية قرب مدينة دمشق .

آل باعبّاد

يبداء تسلسل النسب من عبّاد بن عمر بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن أمير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنهم اجمعين ، والمقصد ابنه عبدالله بن عبّاد المهاجرالاول لهجرته الى اليمن تصديقا لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم (اذا اشتدت عليكم المحن فعليكم باقصى اليمن)

أولاد سيدي تليل الامويين في تونس

عـــرش(أولاد سيدي تليل) هم قبيلة عــربية ويتصل نسبهم بالخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه . وهذا ما أكده معظم المؤرخين.

وتواجدهم بمنطقة فريانة ليس من باب الصدفة بــل كان مقصود حيث عمــد حكـم تـــونس آنذاك بتوطينهم بين قبيلتين متناحرتين وهما الهمامة و الفراشيش حتى لا تحصل مناوشات واحتكاكات بينهما وهذا ما كان يلجأ اليه الحكام لفض مثل هذه النزاعات بتوطين القبائل الشريفة والعريقة مثل أولاد سيدي تليل......
فتجد هذه القبيلة مترامية الأطراف من منطقة الصخيرات بالحدود الجزائرية الى جبل سي عيش وهم عدة بطــون ، فمنهم:

أولاد عباس
أولاد عبد الله
أولاد عبد اللطيف
أولاد أبراهيم

أولاد مرزوق
أولاد الحـــاج
أولاد عبد الرحيم

العثماني الأموي الهندي ثم المكي

من عقب محمد رحمة الله بن خليل الله بن نجيب الله بن حبيب الله بن عبدالرحيم بن قطب الدين العثماني الكيرانوي الهندي الحنفي من عقب الشيخ الكبير جلال الدين العثماني الباني بتي , ونسبه ينتهي إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه.
ولد بالهند عام 1233هـ , من علماء المسلمين بالهند واثرى اثريائها . واول من انتقل الى الهند هو جده الأعلى (الشيخ عبد الرحمن) الذي كان قاضياً في جيش السلطان محمود الغزنوي فاتح الهند ، والمتوفى عام 421هـ .
انتقل الشيخ رحمة الله الى مكة بعد اضطهاد الانجليز للمسلمين هناك عام 1278هـ , وقد ترك امواله و قصوره مهاجرا لله ورسوله , ثم صار مدرساً بالحرم المكي الشريف . ولأن مكة كان التدريس فيها فقط بالمسجد الحرام

والكتاتيب , قام الشيخ رحمة الله بتأسيس اول مدرسة في مكة هي المدرسة 1285هـ على نفقته الخاصة وقد سميت بمدرسة الشيخ رحمة الله او المدرسة الهندية . ثم بنا المدرسة الصولتية على نفقة صولة النساء عام 1290هـ .
ومن تلاميذ الشيخ رحمة الله :
1 - الملك الشريف حسين بن علي الهاشمي مؤسس الدولة الهاشمية بالحجاز.
2 - حجة الأمة قاضي القضاة الشيخ عبد الله سراج مفتي الحنفية وشيخ العلماء بمكة ورئيس مجلس الوزراء بالدولة الهاشمية.
3 - العلامة الشيخ أحمد الدين جكوالي مؤسس مدرسة مظهر العلوم بكراتشي.
4 - العلامة الشيخ أحمد أبو الخير مرداد المدرس بالمسجد الحرام وشيخ الخطباء والعلماء.
5 - أمين محمد علي مرداد المدرس والإمام والخطيب بالمسجد الحرام ونائب رئيس محكمة مكة.

من مؤلفاته
1 - إظهار الحقّ.
2 - ترجم بإسم إبراز الحق الى جميع اللغات.
3 - إزالة الأوهام في الرد على المسيحيين، بالفارسية.
4 - إزالة الشكوك. في مجلدين بالأوردية.
5 - الإعجاز في تحريف الإنجيل.
6 - أحسن الأحاديث في إبطال التثليث.
7 - البروق اللامعة في إثبات الرسالة المحمدية (مخطوط)

بني أمية

- آل عايض من نسل معاوية بت أبي سفيان وهم من سكان منطقة عسير
- آل باعباد والبعض منهم العبادي من نسل الخليفة الراشد / عثمان بن عفان رضي الله عنه وهم من سكان حضرموت والبعض منهم بالحجاز

- آل بانافع من نسل الخليفة الراشد / عثمان بن عفان رضي الله عنه وهم من سكان حضرموت والبعض منهم بالحجاز
- الاموي وهم من سكان اليمن ومتواجدين بكثرة ومنهم من ينتسب الى عمر بن عبد العزيز والبعض الى معاوية بن ابي سفيان
- آل عفان من نسل الخليفة الراشد / عثمان بن عفان رضي الله عنه وهم من سكان الحجاز مكة المكرمة - المدينة المنورة .
بعض من انتسب الى بني امية

بنو دعسين

بنو دعسين في اليمن و هم من ذرية دعسين بفتح السين ابن عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الفقيه محمد دعسين ابن هبيني بن ربيعة بن علي بن أحمد بن شكر بن رزام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا ابن خالد ابن عبد العزيز بن عبد الله ابن الصحابي خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية

الكرادمة

يرجع نسب الكرادمة الزيماء بمكة المكرمة (و واحدهم الكريدمي) إلى عبدالعزيز بن خالد بن عبدالله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. و خالد بن أسيد هو أخو (عتّاب بن أسيد) أول من ولاه النبي عليه الصلاة والسلام على مكة. وآل أسيد بن أبي العيص مواطنهم ومساكنهم في مكة وفي ضواحي مكة ولهم أودية وشعاب معروفة بأسمائهم في مكة وخارجها[536]

كان عبدالله بن خالد بن أسيد والي على مكة في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم تولاها مره أخرى سنة 44هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان , ثم تولى الأمارة على مكة ابنة عبدالعزيز بن عبدالله بن خالد بن أسيد في خلافة عبدالملك بن مروان بن الحكم وأيضا تولاها في ولاية سليمان بن عبدالملك بن مروان وكذالك في خلافة عمر بن عبدالعزيز وكذالك في خلافة يزيد بن عبدالملك

[536] تاريخ مكة للأزرقي وللفاكهي - تحقيق ابن دهيش.

بن مروان .وبعد نهاية الحكم الأموي على يد العباسيين تفرقت بني أمية في كثير من الأقطار والأمصار[537] .

الطاهريون

الطاهريون (بنو طاهر) كما ذكرت، الذين ملكوا اليمن في أواخر القرن التاسع و بداية القرن العاشر الهجري

و هم من ذرية طاهر بن أحمد(معوضه) بن محمد(تاج الدين) بن يوسف بن حفيص بن معوضه بن محمد بن سعيد بن مسعود بن فهد بن وهب بن حرب بن عبدالله بن محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن أحمد بن خالد بن عبدالله بن علي بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية

آل العلفي

آل العُلفي باليمن[538] ينتهي نسبهم إلى (عبدالملك بن مروان القرشي الأموي)، وأول من دخل اليمن وسكن في منطقة حاشد شمالي صنعاء وتحديدا في قرية (عُلفة) إحدى قرى خارف ولقب بالعلفي هو (علي بن عوض)، من ذرية (سليمان بن عبدالملك بن مروان) ونسبه هو:
علي بن عواض بن المفتوح بن الفتوح بن السمو آل بن محمد بن سعد بن السموأل بن الوليد بن يزيد بن أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

---

537 جدول أمراء مكة

538 كتاب النبلاء

آل الديباجي

آل الديباجي في أبي عريش و المشهور عنهم أنهم من ذرية محمد الديباج و هو محمد بن عبدالله بن عمرو بن عثمان (رضي الله عنه) بن عفان بن أبي العاص بن أمية، و قد لقب بالديباج لحسن وجهه

قبيلة بني يزيد

قبيلة بني يزيد الواقعة في محافظة الليث الى يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الخليفة الاموي الثاني ولا يوجد عند قبيلة وثائق تاريخية تثبت ذلك الا الروايات الشفهية ويعلل المرحوم جودالله بن رداد اليزيدي كون قبيلة بني يزيد تنتمي الى يزيد بن معاوية رحمه الله وتواجدها في البدء في الطائف والانحدار نحو تهامة هو خوفا من بطش العباسين بعد نهاية الدولة الاموية في معركة الزاب سنة131هجرية علىيد الدولة العباسية والمؤرخين يعلمون ان الكثير من بني امية اتجهوا البلدان الاسلامية ومنهم من ذهب الى الاندلس والى افريقيا اما قبيلة بني يزيد او بقايا ابناء يزيد بن معاوية اتجهوا الى الحجاز ومنهم من ذهب عسير ومنهم قبائل في عسير تعترف بإنتمائها الى يزيد بن معاوية وكذلك قبيلة بني يزيد في زهران وهي كذلك ترى انها تنتمي الى بني امية من جهة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان

المراونة في صعيد مصر

فى بلدة سواهجة التابعة للروضه من محافظة المنيا جماعة ينسبون الى مروان بن محمد كما جاء فى جرائد النسب التى كانت موجودة عند السيد زين الدين الشريف نقيب اشراف اسيوط وقد جاء فيها انه لما تفرقت العائلات فى بلاد

اسيوط نزلت جماعة من بنى مروان بن الحكم تونا الجبل فى حاجر الجبل الغربى تجاه السواهجة واستوطنوها وان نسبهم من جهة الام ينتهى الى الحسين بن على وامهم بنت السيد حصن الدولة صاحب ديروط سريان المعروفة الان بديروط الشريف ومنهم سيدى حماد التونى صاحب المقام المعروف بتونا الجبل ثم انتقل منهم جماعة فاستوطنوا قرية السواهجة وملكوا فيها عقارا واستمروا بها الى الان ومن هولاء السيد اشرف مروان احد مستشارى الرئيس السادات وكانت السواهجة وتونا الجبل تتبعان اسيوط اما الان فهما من بلاد المنيا وهكذا نرى ان بنى امية كانوا يقطنون تنده ودلجا والاشمونين وملوى والسوهاجه وتونا الجبل من بلاد المنيا ولاريب ان سلالاتهم بهذة الجهات الى الان [539]وتنسب الى بنى اميه ايضا قرية بنى محمد المراونه التابعة لمركز ابنوب من بلاد اسيوط.

من العائلات الاموية بقرية تندة مركز ملوي محافظة المنيا مصر ومن العائلات الاموية التى تعتبر بقايا بنى امية بتندة فى الوقت الحالى وهم

1- عائلة السنانية وينتمون الى سنان بن يوسف بن يحيى بن غويل الذى ينتهى الى سعيد بن خالدبن يزيدبن معاوية الاموى العبشمى

الشرايفة

ينتمون الى شرف بن شهاب الدين بن على بن شقدان بن ياسرالذى ينتهى الى محمدالثالث بن مروان بن محمدالثانى المروانى .

عائلة الجدوعية

وينتمون الى جدع بن جاد بن جامع الذى ينتهى الى ابان بن عثمان بن عفان الاموى الخليفة الثالث .وكان منهم جادبن جدع الذى كان والى تندة فى زمن على بك الكبير عام1765 م

عائلة الوسية

ينتمون الى قاسم بن عطية بن غول بن غويل المروانى الذى ينتهى نسبه الى مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم وسموا بالوسية نظرا للاقطاعات

---

[539] العدوى بنى امية في صعيد مصر فى ص(231 – 250)

التى حصلوا عليها ايام حكم محمد على باشا ، وكان منهم عزوزبن قاسم اول عمدة لقرية تندة فى زمن الخديوية

بنوا امية في اليمن

من ذرية محمد عبدالله بن زياد الأموي ومحمد بن عبدالله بن زياد مؤسس الدولة الزيادية في اليمن وأول من خط مدينة زبيد وله قصة مع المأمون فقد قدم على المأمون هو ورجلان احدهما محمد بن هارون التغلبي والآخر محمد بن عبدالله بن سليمان بن هشام بن عبدالملك فقال المأمون لهما : ان عبدالله بن علي بن العباس ضرب عنق سليمان بن هشام وأعناق ولديه في يوم واحد فقال أحدهما : انا من ولده الأصغر ومنا قوم بالبصرة ونتسب الاخر الى بني تغلب واسمه محمد بن هارون يعني باسم اخيه الأمين ، فبكى المأمون وقال : وأ نّى لي بمحمد بن هارون ، ثم قال اما الأمويان فيقتلان ، واما التغلبي فيصفح عنه رعايه لموافقة الاسم ، فقال له عبدالله بن زياد : ما أكذب الناس يا أمير المؤمنين ، يزعمون أنك حليم كثير العفوا متورع عن سفك الدماء بغير حق ، فإن كنت تقتلنا على ذنوبنا فإنا لم نخرج لك يداً من طاعة ولم نفارق في بيعتك الجماعة وان كنت تقتلنا على جنايات بني أمية فالله يقول ((وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى)) فستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم جميعاً وكانوا اكثر من مائة ، ثم ضمهم الى ابي العباس الفضل بن سهل ذي الرئاستين ،، وذلك سنة اثنتين ومائتين هجرية ووافق ذلك ورود كتاب عامل اليمن بخروج الأشاعرة واهل تهامة عن الطاعة وأثنى الوزير عليهم عند المأمون وانهم من اعيان الرجال وأفراد الكفاة وأشار على المأمون بتسيرهم الى اليمن وجعل بن زياد أميرا على اليمن))
وبعض من ذرية محمد بن عبدالله بن زياد تسكن اليوم وادي حبر وصاب العالي وتسمى ببيت القاضي وبيت القرشي ،،

المشيخي

تعتبر قبيلة المشيخي من اكبر و اشهر القبائل في محافظة ظفار بسلطنة عمان و يقال بان اصل المنشأ من مكة المكرمة و هم احفاد بني امية و قد اتو الى المنطقة هاربين من بطش بني العباس في عصر الدولة العباسية مثلما هرب البقية الى شتى المناطق و خصوصا الاندلس . و كانوا و مازالوا اهل خير و علم و قد سمو المشائخ لانهم كانوا مشائخ

بلاد المغرب و شمال افريقيا

بالنسبة للامويين ببلاد المغرب و شمال افريقيا نجد كل من قبيلة (تركز)احفاد عبدالرحمن الركاز و قبيلة(كنته) احفاد الشيخ احمد البكاي بن محمد الكنتي بن علي بن يحيى بن عثمان.

تركز لها تواجد في المغرب و موريتانيا و كنته كذالك ولكنته تواجد واسع في كل من الجزائر و مالي و ليبيا و مناطق اخرى القبيلتين من احفاد عقبة بن نافع الفهري الاموي و هذا ما يقوله القوم عن انفسهم .

بني مخزوم

يسكن دلتا النيل في شمال مصر قبيلتان مخزوميتان اساسيتان هما:

القزازين

و قد وثق نسبهم مخطوط آل العوضي بالزاوية الحمراء , و قد نسبهم الى بني مخزوم ثم الى جدهم قزاز الخالدي المخزومي من ذرية سيف الله المسلول خالد بن الوليد , و قال انهم من بني خالد حمص و قد نزل بعضهم الى مصر.

و هم الان بيوتات متناثرة في المشاعلة مركز ابو كبير و الصالحية و غيرها بمركز فاقوس و في الحسينية و ابو حماد بمحافظة الشرقية , و في محافظة القليوبية , و غيرها.

و من القزازين عائلة الزيود من قبيلة بني خالد بن الوليد القرشية , فهم بنو زيد بن خالد بن عطا بن عمرو بن قزاز و يسكنون في كفر القزازين مركز ابو كبير بالشرقية.

و منهم آل كهعوش الخالدي ذكرهم مخطوط آل العوضي و ينطقها اهل مصر اليوم " كحوش" و هناك عائلتان بهذا الاسم في الشرقية هذه احداهما و الاخرى آل كحوش في الصالحية من السادة العزازية .

آل الرحيل
و آل الرحيل و احدهم رحيلي , عشيرة من بني مخزوم من قريش , و هم ذرية رحيل بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

و كان ابوه هبيرة زوج أم هانئ بنت أبي طالب, و خرج على وجهه هائما الى عمان عند فتح مكة فكانت ذريته في عمان و غيرها.
و لا يذكر مخطوط ال العوضي و لا بقية كتب الانساب متى تحديدا حدثت هجرة لبعض ال الرحيل من عمان الى بقية البلاد.
و ينتشر آل الرحيل في أولاد صقر بالشرقية و في نجد و الحجاز و الإمارات و عمان.

آل الدماميني
آل الدماميني المخزوميين كانوا في القرن التاسع الهجري احد اكبر الاسر التجارية في الاسكندرية و القاهرة , و اصولهم من دمامين بالصعيد و قبل ذلك سكنوا بلاد المغرب العربي ردحا من الزمن.
و كان كبار التجار عموما و تجار الكارم خصوصا من ذوي الثراء الواسع و رؤوس الأموال الأضخمة في العالم آنذاك , فقد توفي التاجر تاج الدين أبو بكر بن معين الدين محمد بن الدماميني القرشي المخزومي رئيس تجار الكارم في سنة 731 هجرية و قد قارب ثمانين سنة وترك مائة ألف دينار عينًا غير ما له من بضائع و عروض بالأسواق في مصر و خارجها , و هو رأس أسرة من النابهين بالمجتمع تمتعت بالنفوذ في مجالات متعددة و ليس في مجال التجارة فقط , فالمتوفى المذكور كان والداً للدماميني الشاعر و الدماميني القاضي.

بنو مخزوم في الشام

تركز بنو مخزوم منذ الفتوح في الشام خصوصا في حمص التي افتتحها خالد بن الوليد رضي الله عنه و اتخذها هو ورهطه موطنا و دار هجرة تقبل الله منهم.

و يمكن ذكر المخزوميين المعاصرين في عدة كيانات و اسر مثل:

1. **قبيلة بني خالد في ريف حمص.**
2. **الامراء الشهابيين المخزوميين بالشام.**
3. **الاسر المخزومية العريقة في لبنان و سوريا .**

الامراء الشهابيون
و جد الامراء الشهابيين المخزوميين شهاب (8 ق هـ - 46 هـ = 614 - 666 م) و اسمه مالك بن الحارث بن هشام المخزومي , و شهاب لقب لمالك المذكور . و كان قد خرج من الحجاز مع أبيه، لفتح الشام في أيام أبي بكر. وقتل أبوه في فتح دمشق. فأقامه عمر بن الخطاب أميرا في " حورانٍ " سنة 15 هـ فاستوطن قرية " شهباء " , واستمر إلى أن توفي, وكان شجاعاً كريما فصيحا، دامت ولايته 30 عاما .

و من مشاهير الاسر المخزومية في لبنان:
ال المخزومي الذين منهم محمد باشا المخزومي تلميذ جمال الدين الافغاني (1285 - 1348 هـ = 1868 - 1930 م)
قال عنه الزركلي في الاعلام :
محمد (باشا) بن حسن سلطان المخزومي: كاتب. من أعيان بيروت. تعلم بها وبمصر. وأنشأ في القاهرة مجلة (الرياض المصرية) نصف شهرية (سنة 1888) مشاركا لخاله عبد الرحمن الحوت، وكان المخزومي يكتب أكثر مقالاتها. وعاشت سنة وبعض السنة. وسافر إلى أوربا.

ثم أقام في الآستانة، فكان من أعضاء (مجلس المعارف) ومن مدرسي المكتب الشاهاني (المدرسة الملكية) وأصدر فيها جريدة (البيان) مدة قصيرة، وعطلتها

الحكومة، وثلاثة أعداد من جريدة (المساواة) بعد إعلان الدستور العثماني. وعين مفتشا للاوقاف بحلب، فانتقل إليها. وعاد إلى بيروت في بدء القيام بالحركة (الاصلاحية) بها، فعين (مفتشا ملكيا) مدة يسيرة. وتوفي فيها.

بلاد فلسطين

يتركز بنو مخزوم في فلسطين في أربعة مواقع رئيسة عدا عمن سكن المدن الرئيسة منهم واشتهر محليا وعربيا ! وهذه المراكز هي :

1 ـ بلدة عرابة من اعمال جنين ومنهم من ارتحل الى مدينة جنين كالشيخ العلامة " اديب الخالدي المخزومي " رحمه الله واشتهر من أبنائه " الشيخ سفيان الخالدي " .. كذلك " الشيخ محمد هاشم الخالدي "

2 ـ بلدة قباطية من اعمال جنين ويعرفون " بالخزيمية " ومنهم من ارتحل الى جنين واشتهر منهم وما زال ويعيش الآن في الاردن " الدكتور صلاح الخالدي " أطال الله بقاؤه .. الاستاذ في كلية أصول الدين في الجامعة الاردنية .

3 ـ بلدة عاقر من اعمال اللد ويعرفوا فيها " بالخالدي " واشتهر منهم " الدكتور حسين فخري الخالدي " رئيس وزراء الاردن الأسبق رحمه الله .

4 ـ بلدة حطين من اعمال طبرية وهؤلاء يعرفوا فيها " بالخالدي " ومنهم ساسة وتربويون كالسيد " محمود الخالدي " من رجال منظمة التحرير الفلسطينية .. والاستاذ التربوي " مفيد الخالدي " أطال الله بقاؤه .

هذا بالإضافة الى من هُجّروا قسراً من ديارهم من قبل الصهاينة عام 1948 م .. ومعظمهم يعيشون في الاردن .. مع ما لديهم من قربى ووحدة دم مع قبيلة بني خالد الكريمة في الاردن وهم اشتهروا في الاردن كما في فلسطين

من قبائل بنى مخزوم

اهل مكه المكرمه

يعود اليوم جانب كبير من اهالى مدينة مكه المكرمه الى بنى مخزوم و منهم كان الشيخ برهان الدين بن ظهيره المخزومى قاضى مكه المشرفه ذكره السخاوى من اعيان القرن التاسع الهجرى و هو ابراهيم بن على بن محمد بن حسين بن على بن عطيه بن ظهيره بن مرزوق بن عطيان بن هشام بن حزام بن راجح بن سليمان بن حرب بن ادريس بن سالم بن جعفر بن هشام بن الوليد بن عبد الله بن الحارث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيره

قبيلة بنى خالد

من القبائل المعروفه موطنهم الاحساء و منها انتشرو فى العراق و الشام و هم احلاف من قبائل عده و ينتسب فرع المهاشير منهم الى ذرية المهاجر بن خالد بن الوليد رضى الله عنه و قد ذكر الدوسرى فى كتاب امتاع السامر ان اصل بنى خالد هؤلاء من الحجاز من جنوب الطائف انتقلو الى الاحساء و معهم احلاف من بنى نهد و بنى ضبه و بنى صبيح الجرمى و غيرهم

قبيلة الاطاوله

من القبائل المعروفه بصعيد مصر و لهم نجوع بإسمهم فى محافظة سوهاج و فى مركز المراغه بمحافظة اسيوط و قد ذكرهم المقريزى و قال ان من بنى مخزوم جماعه بالصعيد بنواحى المراغه لهم شده

آل العظمه

من العشائر المعروفه فى دمشق بسوريا و ينسبهم البعض الى قبيلة الصبيحات من بنى خالد حمص

الشهابيين : هم اسره حكمت جبال لبنان بعهد العثمانيين تسلموا الحكم من انسبائهم المعنيين عام 1697م و انتهى حكمهم عام 1861 عند انشاء المتصرفية وكان الأمير بشير الشهابي من أهم رجال الدولة يُرجع الشهابيون اصلهم إلى قريش من بني مخزوم أتوا إلى جبال لبنان من منطقة حوران في جنوب سوريا واستوطنوا وادي التيم في جنوب لبنان نصّب أبو بكر الصديق رضى الله عنه أول الخلفاء الراشدين جد الشهابيين أمراء سنة 633م و هو مالك بن الحارث المخزومى الملقب بالشريد أحد أسلافهم من قبيلة مخزوم الذى شارك

في معركة اليرموك التي فتح العرب على أثرها سوريا وقاتل الشهابيون حتى النصر في معارك تحرير دمشق من قبضة الامبراطورية البيزنطية سنة 636م و بقيت هذه العشيرة في منطقة حوران السورية حتى 1170 حين انتقلوا إلى وادي التيم لمحاربة الصليبيين في راشيا مع جيش قوامه 20 ألف مقاتل و على رأسه الأمير منقذ الشهابي وقد نجحوا في دحر الصليبيين من راشيا إلى قلعتهم في حاصبيا حيث تابع الجيش المحاصر هجومه وفي غضون عشرة أيام احتلت القوات الشهابية القصر و أحرزت فوزاً أدخل العائلة الشهابية إلى لبنان ووادي التيم فرمموا قلعة حاصبيا و أصلحوها وفقاً لمتطلباتهم واستخدموها على مدى700 سنة كقاعدة للسيطرة على المنطقة كما شكلوا حلفاً سياسياً وعسكرياً مع الأمراء المعنيين الدروز الذين كانوا يحكمون جبل لبنان و انطلاقاً من هذا التحالف الطويل الأمد تأسس لبنان المستقل الموحّد هذا التحالف سمح لهم بالحكم بعد انتهاء حكم المعنيين وبعكس المعنيين كان الشهابيون مسلمين سنة ولهذا السبب لم يساندهم الدروز في حكمهم و شجع الشهابيون الهجرة المسيحية إلى المناطق اللبنانية لتحسين المعيشة كما حاولوا تطوير المجتمع في مناطقهم باتباع الثقافة الغربية وبخاصة الفرنسية تحالف الأمير بشير الشهابى مع محمد علي باشا مؤسس مصر الحديثة و سانده في حروبه وانتهى حكم الشهابيين بعد نفي الأمير بشير الشهابى على إثر خسارة محمد علي باشا حربه مع العثمانيين والأوروبيين عام 1840 وعين العثمانيون بشير الثالث حاكما حتى عام 1842 عندما عين الأمير عمر باشا حاكما للبنان منهيا حكم الشهابيين وخلال الانتداب الفرنسي عين الأمير خالد الشهابي رئيسا للوزراء في لبنان و كان الأمير فؤاد الشهابي ثالث رئيس للجمهورية اللبنانيه

السيايره

آل جبر وهم أبناء جبر بن حزمي بن سيار وله ولدان : محمد وجبر اما جبر بن جبر الأمير الشاعر المعروف فرزق بعدة أولاد منهم راشد وشتوي ماتا في حياته والثالث عيسى وُلِد بعد أن ذهب جبر إلى (الضبيعة) بالخرج وسماه على اسم جده لأمه، ولم يبقى من ذرية عيسى إلا عبد الرحمن بن إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى وله من الأبناء إبراهيم ومحمد (رزقه الله بالجوهرة) ومن البنات ربا وأروى وجواهر ويعرف الآن بابن عيسى ومن نسل جبر اسرة الجبيري في القويعيه وهم ذرية عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز بن سعد بن جبر

آل مانع وهم من ذرية مانع بن راشد بن سيار أخو سعد بن راشد بن سيار الذي قتله الشريف في (الرقيبة) عام 1015 هـ ولم يبق منهم إلا ذرية عبد الله بن سعد بن عبد الله بن سعد بن محمد بن مانع وهما سعد وسعود وأبنائهما ومن البنات نورة ومنيرة

آل حفير وهم أبناء حفير بن سعد بن محسن بن سيار ومنهم : ومنهم القاضي محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن ناصر بن محمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن فليح بن حفير بن سعد بن محسن بن سيار توفي عام 1407 هـ

آل ثقبة و هم أبناء ثقبة بن سعد بن محسن بن سيار وهم فرعان : ذرية شهاب بن ثقبة أمراء القصب ومنهم سيف بن ثقبة قتل سنة 1172 هـ وقد انقطعوا نهاية القرن الثاني عشر وكان آخرهم محمد بن سعد بن سيف بن ثقبة
آل سيف أمراء ضرماء وهم أبناء سيف بن جبر بن ثقبة بن سعد بن محسن بن سيار وهم فرعان : الاولِ ذرية سيف بن سلامة بن سيف : ومنهم جار الله وصقر وغيث وعثمان وقد قُتِلوا جميعاً إثر نزاع في ضرماء عام 1167ولهم ذرية ومنهم : غيث هو جد آل غيث أهل الرياض، وجارالله جد آل صقر في ضرماء والرياض، وصقر جد آل عبد المحسن ويعرفون بأبناء محمد الشاعر (الشواعر) و الثاني : آل سليمان (المطوع) وهم أبناء سليمان بن محمد بن سيف، وقد انتشروا في القويعيةو المزاحميةو حائلو الزلفيو الأحساء و غيرها من المناطق في الجزيرة العربية و في بلدة طنطا في مصر (ذرية حمد بن ناصر بن سليمان) ومنهم قاضي القويعية الشيخ / عبد الله بن سليمان بن سليمان بن محمد بن سليمان المطوع توفي سنة 1352 هـ وابنائه محمد بن عبدالله وسليمان بن عبدالله الملقب بإبن الشيخ وأخوه الشيخ عبد العزيز بن سليمان بن سليمان بن محمد بن سليمان المطوع المتوفى عام 1387هـ كان آخر كبير للسيايرة وكان مشهور بالجود والكرم والقاضي إبراهيم بن سعود بن سليمان بن إبراهيم بن سلمان المطوع توفي عام 1380 هـ جد المحافظ السابق لمؤسسة النقد العربي السعودى حمد السياري و منهم القاضي إبراهيم بن ناصر السياري رئيس محاكم الدمام حاليا

آل بليهد منهم الاديب الكبير محمد بن عبد الله بن عثمان بن سعود بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عثمان بن عبد الله بن فوزان بن محمد بن عايد بن عبد الله بليهد بن عثمان بن سيار المتوفى سنة 1377 هـ

بلاد اليمن

باعيسى

قبيلة باعيسى[540] من سكان وادي الدوعن وفي حضرموت في قرية اللسك وهم من بني مخزوم بطن قريش من ولد خالد بن الوليد المخزومي، ويرجع نسبهم إلى محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن سعيد بن عيسى بن إبراهيم محمد بن إسحاق بن علي بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن أبي عيسى محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن شعيب بن علي بن عبد الله بن أبان بن الحكم بن عيسى بن هشام بن خالد بن عمرو بن خالد بن الوليد المخزومي الصحابي رضي الله عنه.

تنقسم قبيلة باعيسى إلى قسمين اثنين:

- **القسم الأول من بني (عمران)**
- **القسم الثاني من بني (عيسى)**

[540] مختصر كتاب الدر والياقوت في معرفة بيوتات عرب المهجر وحضرموت لابن جندان، المؤلف: الدكتور عمر بن محمد بن عمر باحاذق، الناشر: دار المأمون للتراث، تاريخ النشر: 2005

.

بني سهم

بني سهم وهم سكان الهدى والوهط و الوهيط ومنهم :

الغشامرة آل زيد و المطرة و الزنان والذراوى و الحصنان و بنو صخر والقصران والحرتة وآل علي والهواملة و الهيافين و العلايين

بني زهرة

آل زُغلي

عائلة عربية من ذرية الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف الزهري فهم من بني زهرة من قريش يسكنون في كفر اولاد زغلي مركز ابو كبير بالشرقية و في كفر الباز بالدقهلية

أبو الطاهر بن عوف إسماعيل بن مكى

(485 – 581هـ) (1092 – 1185 م)

وهو أول أستاذ لأول مدرسة فى الاسكندرية الاسلامية – من أجله أنشئت أول مدرسة سنية فى مصر فهو إسماعيل بن مكى بن عيس بن عوف الزهري ينتهى نسبه إلى سيدى عبد الرحمن بن عوف الصحابى الجليل .

إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حميد ابن عبد الرحمن بن عوف صاحب النبي -صلى الله عليه وسلم- ، القرشي الزهري العوفي الإسكندري المالكي كما ترجم له في سير اعلام النبلاء[541].
ولد بالاسكندرية سنة 485 هـ وتوفى بها سنة 581هـ عن ست وسبعين سنة ودفن بمدرسته .

قال السيوطى عنه إنه صدر الاسلام تفقه على أبى بكر الطرطوشى وسمع منه وتخرج به الأصحاب كما يذكر ابن فرحون ، ان ابن عوف أخذ الكثير من الفقهاء المالكية بالاسكندرية ولا عجب فى ذلك فقج كان ابن عوف ربيب الطرطوشى وزود خالته وقال عنه أبو الحسن على بن الحميرى : كان بن عوف رحمه الله إمام عصره وفريد دهره فى الفقه على مذهب مالك وعليه مدار الفتوى وجميع الى ذلك الورع وكثيرة العبادة والتواضع التام ونزاهة النفس .
وترجم له أبو المظفر وجيه الدين منصور بن سليم الهمدانى الاسكندرانى فى أعلام الاسكندرية ، محتسب الاسكندرية المولود سنة 608 هـ قال : كان ابن عوف من العلماء الأعلام ومشايخ الإسلام ، ظاهر الورع والتقوى ، كتب عنه الحافظ السلفى وروى عنه شرف الدين بن المقدمى ، وبيت وقد زار صلاح البن عوف بثغر الإسكندرية بيت كبير شهير بالعلم ، كان فيه جماعة من الفقهاء قال الشيخ شهاب الدين بن هلال ، سمعت أنهم أجتمع منهم سبعة فى وقت واحد وكانوا إذا دخلوا على الإمام أبى سند بن عفان يقول أهلا بالفقهاء والسبعة تشبيها بالفقهاء السبعة أئمة المدينة المنورة.

541 مساجد مصر الاثرية للدكتورة ساعد ماهر

وتذكر المراجع أن نفيس الدين ابو الحرم المكى ابن أبى الطاهر بن عوف اشتغل بالتأليف فقد وضع شرحا عظيما على التهذيب لأبى سعيد البرادعى ، يقع فى ستى وثلاثين مجلدا ويضيف ابن فرحون فيقول عن شهاب الدين ابن هلال (وكان يقيده على دروسه التى كان يلقيها فى المدرسة العرفية أو الحافظية) ويعلق الدكتور الشيال على الرواية فيقول (ويفهم من هذا أن لأبن كان يدرس فى مدرسة أبيه)

ويقول أبو شامة فى الذيل على الروضتين أن الشيخ الإمام الزاهد الورع رشيد عبد العزيز بن محمد بن الطاهر المعروف بابن عوف من ذرية عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن فقهاء الاسكندرية ومفتيها فى مذهب مالك بن أنس ، وفد على دمشق لشغل عرض له فوصلها يوم الثلاثاء تاسع شعبان سنة 626هـ
ويذكر أبو شامة أنه اجتمع بعد الغد من مجيئه بالمدرسة العادلية بدمشق مع الشيخ أبى عمر وأنه حكى له أن عرمه إذاك ستون سنة وكان تقيا ورعا يصوم يوما ويفطر يوما كصيام داود عليه السلام ويضيف أبو شامة فيقول (وأتى معه دقيق العيد من الاسكندرية فلم يزل يأكل منه حتى رجع لا يتناول غيره.

وتقول الدكتورة سعاد ماهر : يحدثنا الدكتور الشيال عن تاريه ابن عوف فى الدولتين الفاطمية والأيوبية فيقول : وشهد ابن عوف نهاية الدولة الفاطمية الشيعية وقيام دولة صلاح الدين فى مصر سنة 567هـ وقد زار صلاح الدين الاسكندرية سنة 577هـ وحرص فى هذه الزيارة أن يحضر هو وأولاده وكبار رجال دولته دروس أبو طاهر بن عوف وسمعوا عليه جميعا (موطأ مالك) بروايته عن أستاذه الطرطوشى

وذكر أبو شامة خبر هذه الزيارة نقلا عن العماد الاصفهانى الذى صاحب صلاح الدين فقال فقال : وتوجه السلطان بعد شهر رمضان سنة 577هـ الى الاسكندرية عن طريق البحيرة وخيم عند السوارى (عمود السوارى) وشاهد الأسوار التى جددها والعمارات التى مهدها وأمر بالاتمام والاهتمام وقال السلطان : نغتنم حياة الشيخ الامام أبى طاهر بن عوف فحضرنا عنده وسمعنا عليه موطأ مالك بروايته عن الطرطوشى فى العشرة الأخيرة من شوال وتم له ولأولاده ولنا به السماع – وقد ارسل القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على البيسانى رسالة الى صلاح الدين يهنئه فيها بهذه الزيارة جاء فيها (أدام الله دولة المولى الملك الناصر صلاح الدنيا والدين وسلطان الاسلام والمسلمين محيى جولة أمير المؤمنين واسعد

برحلته للعلم , وأثابه عليها واوصل ذخائر الخير اليه واوزع الخلق شكرا لنعمته فيه فإنها نعمة لا توصل الى شكرها إلا بايزاعه واودع قلبه نور اليقين فانه مستقر لا يودع فيه إلا ما كان مستندا الى إبداعه ولله فى الله رحلتاه وفى سبيل الله يوماه وما منها إلا أغر محجل)

وأصبح لبن عوف منذ ذلك الحين مكانة كبيرة عند صلاح الدين يسأله الرأى ويستفتيه فى كل ما يعرض من مشاكل أو أمور جسام فقد روى الصفدى قصة القاضى شرف الدين عبد الله بن أبى عصرون الذى اصيب بالعمى فأرسل صلاح الدين يستفتى ابن عوف فى جواز أن يكون القاضى أعمى قال الصفدى وكتب السلطان صلاح الدين بخطه الى القاضى الفاضل يقول فيه : إن القاضى قال أى القاضى شرف الدين إن قضاء الأعمى جائز فتجتمع بالشيخ أبى الطاهر بن عوف الاسكندري وتسأله عما ورد من الأحاديث فى قضاء الأعمى.

ويقول ابن فرحون ان ابن عوف كان السبب فى تجديد الصادر بثغر الاسكندرية والصادر هو ضريبة تجارية تدفع على كل ما يخزن بالمخازن مقابل الميناء الشرقية وهو شيء وظفه السلطان على تجار النصارى إذا صدروا من الإسكندرية زائدا على العشر ، رتبه لفقهاء الثغر- دنانير تصرف في كل شهر ، وجعل له ناظرا وشهودا أوقعه عليهم وعلى ذريتهم ، وكان الشيخ أبو الطاهر بن عوف ربيب الإمام أبي بكر الطرطوشي وقيل إن خالته كانت تحت الطرطوشي ، وعليه تفقه ، وبه انتفع في علوم شتى ، وله مصنفات ، قال ابن هلال رأيت له مجلدا في الرد على المتنصر وهو رجل يدعي العلم وليس من أهله ، صنف كتابا سماه الفاضح واعتقد أنه نقض به الشريعة المحمدية وادعى فيها تناقضا في الأحكام ، وكان جاهلا مصحفا فمما صحف قوله صلى الله عليه وسلم تمرة طيبة وماء طهور بقوله خمرة طيبة وقال انظر كيف يقول خمرة طيبة وهو يحرم شرب الخمر ، وصنف الإمام الرازي ردا سماه قطع لسان البائح ، وللشيخ أبي الطاهر تذكرة التفكير في أصول الدين وغير ذلك من التآليف وانتفع به الناس وعمر ، مولده سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وله ست وتسعون سنة

آل الكمالي

آل الكمالي[542] في بر فارس من ذرية عبد الرحمن بن عوف كما ذكر محمد غريب حاتم في كتابه عرب الهولة مع ملاحظة ان هناك عدة اسر بهذا الاسم و يلزم التمييز بينها

من قبائل قريش

قريش المغمس[543] وهم ذكروا في كتب الأنساب بقولهم بقايا قريش في منى وعرفات وإطرافها وينقسمون إلى قسمين هم السوالمه والقنعان وقد ذكرهم العلامة الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في كتابه معجم قبائل المملكة العربية السعودية وقال قبيلة قريش منازلهم حول مكة وعرفات ومنى وجبل ثور والمغمس وإطرافها وتنقسم إلى فرعين هم السوالمه والقنعان وقد ُذكر الشيخ محمد بن على القرشي رحمه الله في بعض كتب الأنساب وقد كان شيخهم قريش كافه السوالمه والقنعان من قريش منى في عهد الشريف وفى عهد الملك عبد العزيز والملك سعود وفيصل وقد كان معروفا لدى الملك فيصل بن عبدا لعزيز رحمه الله وهو من أهل الوجاهة ومن شيوخ منى البارزين آنذاك ومنهم ابنه الشيخ الوقور حسين بن محمد على القرشي احد شيوخ منى القدامى المعروفين

ا- القسم الاول قريش السوالمه وهم ذرية الامام سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما حسب حججهم القديمة وخالطهم البقية الباقية من فخوذ

---

542 محمد غريب حاتم في كتابه عرب الهولة

543 معجم قبائل الحجاز لعاتق بن غيث البلادي موسعة القبائل العربية لمحمد سليمان الطيب

قريش القديمة كبني مخزوم وعدى وعبد الدار وبنى أسد وبنى السائب وغيرهم من فخوذ قريش القديمة وقريش البطاح والظواهر وكونوا حلف قريش بغرض للحماية إبان ضعف الأمن قبل مجي مؤسس هذا الكيان العظيم الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه فرجع الأمن إلى ربوع البلاد و الحمد لله وينقسمون إلى الفخوذ التالية تسكن هذه الفخوذ القرشية مكة وظاهرها مما يذكرنا بقريش البطاح وقريش الظواهر على عهد الرسول صلى عليه وسلم وقد تحضر جزء كبير منهم وبقى بعضهم على باديته في ديارهم في أطراف مكة مع نسيبتهم إلى قريش مباشره مهما تفرعت بطونهم و مازالوا محتفظين بلقبهم الصريح منذ القدم ومفردها القرشي ولم يختلطوا بغيرهم الأمن قبيل المجاورة والحلف وبقيت محافظه على عواديهم ولقبهم لم يطرأ عليهم أي تغير وهم الاتى

1- فخذ المهادية القرشي وهم سكان منى قديما وينقسمون إلى عدة أخماس

أ- آل صالح وكانت فيهم مشيخة قريش المغمس كافه السوالمه و القنعان من قريش

ب- آل عسكر والبصلان والمعطان و آل إبراهيم وال ساعد وهم أهل حضارة يعتمدون قديما على الكراء في معيشتهم ولهم مقبرة تخصهم بجوار الجمرات أهل وجاهة وكرم

2 - وفخذ البقاقير القرشي وهى عشيرة قرشيه اغلبهم يقطنون المغمس قديما ولهم مقبرة تخصهم بجميع فروعهم هي مقبرة المصنعيه بالمغمس قديما أهل بادية وغنم وبقر ويغلب على ما شيتهم البقر لأنهم كانوا يستخدمونه في حرث مزارعهم بالمغمس أيام المطر عثري ويقومون ببيع مايزرعون لقضاء حوائجهم الأخرى وينقسمون إلى الفروع التالية آل سليمان وهم آل ثريا وال مسلم والهمارقه وال حماد وال سعيد وال حامد وال حميد وهم آل عوض والشمارين وال عويد وهم الدشامين و الكالفيت وال غنيه ومنهم النواشيه وال هزاع ومنهم العقيد الشيخ محمد بن عطا الله القرشي و الأستاذ الشيخ هزاع بن ناصر بن هزاع القرشي رحمهما الله وقد كانت لهم بيوتات حجريه في الشرائع قديما و كانوا يسكنون الشرائع والمغمس ومنطقة يقال لها السارة بين الشرائع والمغمس تسكن فئة منهم جزء من منى في قرية قديمة اغلب بيوتها حجريه يقال لها قرية سُمير بمنى هدمت لتوسعه الميمونة وخذوا مستحقاتهم أهل نخوة ومنهم آل صعاق وقد استقلوا عنهم تحت جبل للبن قبيل العهد السعودي الميمون سمو بعد

ذلك بصعاعيق وهم أخوه وبينهم وبين فخذ البقاقير قرابة شديدة فهم في الحقيقة متقاربون جدا وكان كبيرهم الشيخ الوقور محمد بن سعود القرشي كان شيخا شهما رحمه الله كانت له دار حجريه بالمغمس يجتمع بجماعته فيها ويستمع لشكاوهم ويقوم بحلها بما يستطيع جعلها الله في ميزان حسناته و أخواله من قريش الطائف أو قريش الشرق.

3 - فخذ الرقعان وشيخهم الشيخ الكريم حمدي بن مسكت القرشي رحمه الله ويسكنون قديما مابين منى والشرائع في المعيصم والخضراء قرب المشاعر المقدسة.

4- فخذ الغجره من فخوذ قريش السوالمه أهل بادية وغنم وابل وهم أبناء الشيخ حسن بن حاسن القرشي ومنهم الحمارين والشوش ومنهم المزادين ويسكنون منطقة الحمراء بالمغمس أهل كرم.

5- فخذ العشيق ومفردها العاشق أهل بادية وينقسمون إلى ذوى على بن حسين وذوى جابر القرشي وذوى زيد بن حامد وذوى محسن كانوا يسكنون خلف جبل الطارقي في الشرائع.

6- وهم قريش القنعان ومفردها القناعى القرشى وهم ذرية عبدالله بن أبى ربيعة بن المغيرة بن يقضه بن مخزوم المخزومي القرشي المعروف بذي الرمحين رضي الله عنه دعاء له الرسول بالبركة في الذرية ومنهم الشاعر المعروف عمر بن أبى ربيعه المخزومي القرشي وأخيه عياش بن ربيعه والشاعر عمر بن ربيعه ذكر كل أحياء مكة القديمة فذكر المغمس و الخيف ومنى والمحصب في ديوانه وهى نفس منازل قريش الآن وخالطهم البقية الباقية من فخوذ قريش القديمة كبني أميه وبنى عبد الدار وغيرهم وقريش البطاح والظواهر وكونوا حلفا واجدا في وقت مبكرا يدعى حلف قريش للحماية أبان ضعف الأمن قبل مجي الملك عبد العزيز رحمه الله وبقوا كذلك وتكونت عبر التاريخ والدهور هذه المسميات التي يتعارفون بها وهم يتكونون من الفخوذ التاليه :

1- فخذ الغلاليه ومفردها الغلي القرشي وينقسمون إلى الفروع التالية

أ- المراودة

ب – الستيري

ج- آل سليمان

د- الدغاثره وال ستار

يسكنون قديما في منطقة يقال لها الجلالي في أعلى المغمس

2- فخذ المواسية ومفردها الموسى القرشي وهم سكان عرفه قديما قبل التوسعة الميمونة وذلك في عهد الشريف وكانت لهم جمال فارهه يوصلون الحجاج قديما إلى مكة قبل وجود السيارات مقابل دراهم يسيره وهم أربع أخماس داخليه وهم آل عرام وهم سكان جبل سعد قريش وعرفه و النبعه والزندان والزنيدي و الغشامرة وهم سكان قرية الدهاسية وهى قرية صغيرة و وديعة تقع شرق عرفه هدمت لتوسعة الميمونة ومنهم الكرادمه الامويين ومفردها الكريدمى القرشي يقال لهم قديما الدعاسين أمناء عرفه قديما في عهد الشريف إلى عهد الملك عبد العزيز رحمه الله وهم ذرية عبد العزيز بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبى العيص بن أميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مره بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر حسب حججهم القديمة وقد خالطهم بقية فخوذ قريش القديمة الأخرى في حلف قريش للحماية أبان ضعف الأمن قبل مجي الملك عبد العزيز طيب الله ثراه

3- فخذ النخلة ومفردها النخيلى القرشي وشيخهم الشيخ سعد بن حسن القرشي رحمه الله من أهل النخوة والحواذين ومفردها الحوذانى القرشي أو الحمادين ومفردها الحمداني القرشي و كانوا يسكنون عند نهاية عرفه و بداية المغمس وهم ينقسمون إلى الفروع التالية الدهمشى و المرازيق و المحاريق وآل حماد ويقال لهم القنعه أهل بادية وشيخهم الآن الأستاذ خالد فيصل القرشي والحقيقة أن بينهم جميعا قرابة وصلة رحم وديارهم متقاربة و واحده موزعه بينهم توزيع

شيوخهم القدامى وكانوا أهل سماحة وإنصاف وعدل كعادة الأولين الذين كانوا يتمتعون بصفاء القلوب والبساطة رحمهم الله ولهجة قريش الآن مثل لهجة قبيلة هذيل الدارجة لقرب منازلهم وهذيل اخو قريش وبينهم أواصر قربى ورحم وحلف قديما[544].

4 - قريش الطائف وهم أصلا من قريش مكة وهم امتداد طبيعي لقريش مكة هاجروا من مكة أيام الجدب إلى الطائف لبحث عن الرزق والطائف بلد زراعيه وكبار السن الثقات رحمهم الله من قريش المغمس يوكدون أن قريش الطائف من قريش المغمس و خاصة قريش الاعاضيد ويثبتون ذلك في مجالسهم قديما ويقولون كانوا في المغمس ثم هاجروا قديما طلبا للرزق أيام الجدب إلى الطائف واستقروا في ديارهم المعروفة الآن وبينهم أواصر نسب ورحم قديمه وعوايدهم واحده وقريش الآن عبارة عن أحلاف قرشيه وهم في تقديري امتداد طبيعي لقبيلة قريش مكة و في أجياد في شعب قريش هناك طائفة من قريش يسكنون قديما في أجياد في شعب قريش ومن السكان القدامى باجياد بمكة الطائف الآن يسكنون وأدى وج و الهداء وهم الحصنان والزنان والمطره والحرته والغشامره والزيد والقصران و بنو صخر و لذرواى ومنهم الشاعر الكبير الأستاذ حسن عبد الله القرشي رحمه الله والهيافين ومنهم الفسطه وال شاوس وال عوده والزعابيه وال عبد الكريم والهواملة وهم آل درويش وال شفيع وال حمود والسراحين وال عمرو ومنهم الشوابره وال سهم وهم بقية بنى سهم من قريش رهط عمرو بن العاص رضي الله عنه آل علي ومنهم المذاكير وال حمدان وال مكيدة ويسمون أيضا بقريش الوهط والوهيط وهي دياهم قديما وقريش الاعاضيد و هولاء هاجروا قديما من قريش المغمس واستقروا في ديارهم المعروفة الآن بطائف وهناك طائفة من قريش يسكنون على خط الرياض الطائف في ديارهم المعروف هبا القرشيات وهم أهل بادية وينقسمون إلى ثلاثة فخوذ الوعله ومفردها الوعيلى القرشي والمدنه ومفردها المدينى القرشي و المسافرة ومفردها المسيفرى القرشي ترجع أصولهم لبنى أميه من قريش مكة حسب حججهم القديمة أوهم أحلاف قرشيه وقد سكن رهط كبير من قبيلة قريش الطائف في وقت مبكر جدا وسأكنهم بعض بيوت بنى أميه وبنى عدى العمريين بالقرب من حوائطهم وأموالهم وهولا هم بنو عبدا لله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي حيث ذكر مصعب الزبيري القرشي في كتابه نسب قريش أن له عقب كثير في الطائف تجاوز المئة وسأكنهم قديما بعض بيوت بنى أميه وبنى عدى وخاصة العمريين من قريش وبعض بقايا فخوذ قريش القديمة ممن هاجروا من مكة إلى

---

[544] معجم القبايل العربية قديمها وحديثها لرضاء كحاله

الطائف قديما وهم بدو وحضر الحاضرة تقطن الاوديه القريبة من الطائف والبدو لازالوا يعيشون عيشة البادية يعتمدون على رعى الأغنام واستثمار خيراتها

القسم الثاني وهم الإشراف القرشيون وهم أشراف الحجاز ترجع أصولهم الأولى إلى فخذ بنى هاشم من قريش وديارهم الحسينية وأدى فاطمة

القسم الثالث دخلت بعض العشائر القرشية في بعض التجمعات القبلية الكبيرة وذلك بغرض الحماية وطلب الرزق أيام الجدب لضعف قبيلتهم الأصلية ولضعف الأمن قديما وما أحلى القبايل العربية وما جمل عواديها وتقاليدها وخاصة تلك العوائد التي تتفق مع الشريعة الاسلامية فهي تحمى الدخيل وهو الهارب من قبيلته بسبب الجنايات أو بأي سبب أخر وتؤمن له حياة أمنة بعد الصلح مع جماعته وفق النظام القبلي آنذاك فيصبح منهم وما أعظم صقر الجزيرة المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه مؤسس هذا الكيان المبارك فقد رجع الأمن الى ربوع البلاد والحمد الله وجعل ما قدم في ميزان حسناته وبارك الله في أبنائه الكرام البررة إلى يوم الدين ومن هولاء

1- قريش بالحارث من قبيلة بنى شهر في شغاف تنومه وقريش قحطا نفى سراه عبيده

2- قريش بنى عمر أو قريش الحسن وفى قبيلة زهران وهم ثمانية ألاف نسمه يسكنون ثمانية عشر قرية في الاطاوله بزهران يرجعون في أصولهم الأولى لقريش مكة من بقايا بنى مخزوم من قريش حالفوا دوس قديما وعدو فيهم هذا يدل على كرم قبيلة زهران الجليلة القدر وما تمتاز به من صفات عظيمه وكرم فياض وكل قبائل المملكة العربية السعودية يمتزون بأخلاق عظيمه والحمد الله

3- قريش في بنى مالك من قبيلة بجيله العظيمة الكريمة التي خرج منها كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يسكنون سراه بجيله وهم أصلا من قريش مكة من بقايا بنى مخزوم خرجوا أيام الجدب وكانوا قله وتحالفوا مع بنى قبيلة بنى مالك العظيمة أهل الوفاء وطيب

4- قريش في قبيلة حبش من سليم يسكنون مهايع ومن فروعهم الفهايدة والعكاليه و ذو عوض وهولا لهجتهم مثل لهجة قريش المغمس ويقال أنهم خرجوا من فخذ الغلالية من قريش المغمس وانضموا لبنى سليم تلك القبيلة ذات الشاعرية الفذة والخلق الكريم ولله أعلم وفخذ القريشات في قبيلة سبيع الكريمة غرب نجد ومفردها القريشي يقال أن القرشيات ترجع إلى قريش مكة يقول العلامة حمد الجاسر أن قريش في زهران وسبيع وبنى سليم بنى مالك ويرجعون لقبيلة قريش مكة قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم

5- قريش المجايشة من ناصره يرجعون في أصولهم الأولى لقريش مكة[545]

تنقسم قريش ثَقِيْف إلى قريش الحضر، وقريش البدو.

ومن قريش الحضر:

الحِصْنان، والذِّراوَى، والزَّنان، والمطرة، والحُرنة والغشامرة، وآل زيد، والقُصْران وبَنُو صَخْر.

ومن قريش البَدو:

1- الهيافين، ومنهم: الفُطَسة، وآل شاووش، وآل عودة، والزعابية، والصقرة، وآل عبد الكريم.

2- الهواملة ومنهم: آل درويش، وآل شفيع، وآل حمود وآل بركي، والسراحين وآل عَمْرٍو، ومنهم الشوابرة.

3- آل علي ومنهم: المذاكير، وآل حمدان، وآل مكيدة.

545 معجم قبائل المملكة العربية السعودية لحمد الجاسر

قُرَيْشُ: سكان القُريشيَّة شمال الطائف محالفون لقبيلة عُتَيْبَةَ "القُثَمَة" في أسفل وادي شِرْب قرب المبعوث في القُرَشيَّة ويعرفون بقريش الأعاضيد باسم مزرعة لهم في أسفل وادي العَرْفَاء.

قُرَيْشُ: من المجايشة من الحِسْكان من نَاصِرة من بَلْحَارِث.
ومنهم:

المتاعبة، والقرابعة، وذوو مكي، والحبوس، والرواجحة وهم في وادي مَيْسان.

قُرَيْشُ:
من أبا النَّعم، من بني مالك من بَجِيْلَةَ.
في سَراة بَجِيْلَةَ جنوب بَلْحَارِث.

قُرَيْشُ:
من زَهْرَان.بلادها في السَراة ومن قراها:

الأطاولة وبني محمد والفقهاء والحَسَن وآل دكان والهدوان- والقرى باسم البُطُوْنِ.

الغُجَرَةُ: من قريش، ولهم قرية باسمهم بين وادي عُرَنَةَ ووادي السُّقْيَا، خارج الحَرَم.

قريش من المَجَايِشَةَ: من الحِسْكان من نَاصِرة من بَلْحَارِث.
المَجَايِشَةَ: من الأشراف في نواحي اللِّيث
والتي منها المهملة، وقريش، والعُمَرية، مع قومهم في ميسان وبيضان.

الْغَشَامِرَةُ:
من قريش في وادي الأعمق في الهدأة في الطائف.

المَذَاكِيْرُ: من قُرَيْشٍ ثَقِيْف، في المَثْنَاةِ، أعلى الطائف.

المَسَافِرَةُ: والنسبة إليهم مُسَيْفِري.من قريش عُتَيْبَةَ.

المُطَرَة: من قُرَيْشٍ الحَضْرِ، من ثَقِيْف

الْهَوَامِلَةُ: من قُرَيْش الغُنَّم، من ثَقِيْف.

الْهَيَافين: من قريش البدو، في الغُنَّم، من ثَقِيْف.

الأَعْاضِيْدُ:
من قريش، عُتَيْبَةَ، باسم موضع سكناهم شمال شرقي الطائف عند المبعوث منهم: المدنة، والمسافرة، والوعلة.

الجَهَايِضِمَةُ:
من بَلْحَارِث من بني شِهْرٍ من الحَجْر، ويطلق عليهم أسم قريش.
يسكنون في وادي تَنُومَةَ في السراة من قراهم عَلية.

فرع قريش ومنهم: المتاعبة والقرابعة وذي مكي والحبوس والرواجحة وسكناهم وادي ميسان.

الحُرَثَةُ: من قُرَيْشٍ الحضر من ثَقِيْف.

البطنان آل دِرْوِيْش: من قُرَيش ثَقِيْف في وادي لِيَّة.

الذَّرَاوَى: من قُرَيشٍ الحضر من ثَقِيْف

الزَّنَّان: من قُرَيْشٍ الحضر، من ثَقِيْف

السَّرَاحِيْن: من قريش ثَقِيْف في وادي الْغَدِيْرَيْن غرب الطائف

بَنُو صَخْرٍ: من قريش الحضر "ثَقِيْف"

آل قريش من قبيلة عَبْدَةُ: من قَحْطان

آل عُبَيَّانَ: من قريش من ثَقِيْف في وادي الوُهَيْطِ، من أودية الطائف

العَكَالِيَةُ:.من قريش في ساية.

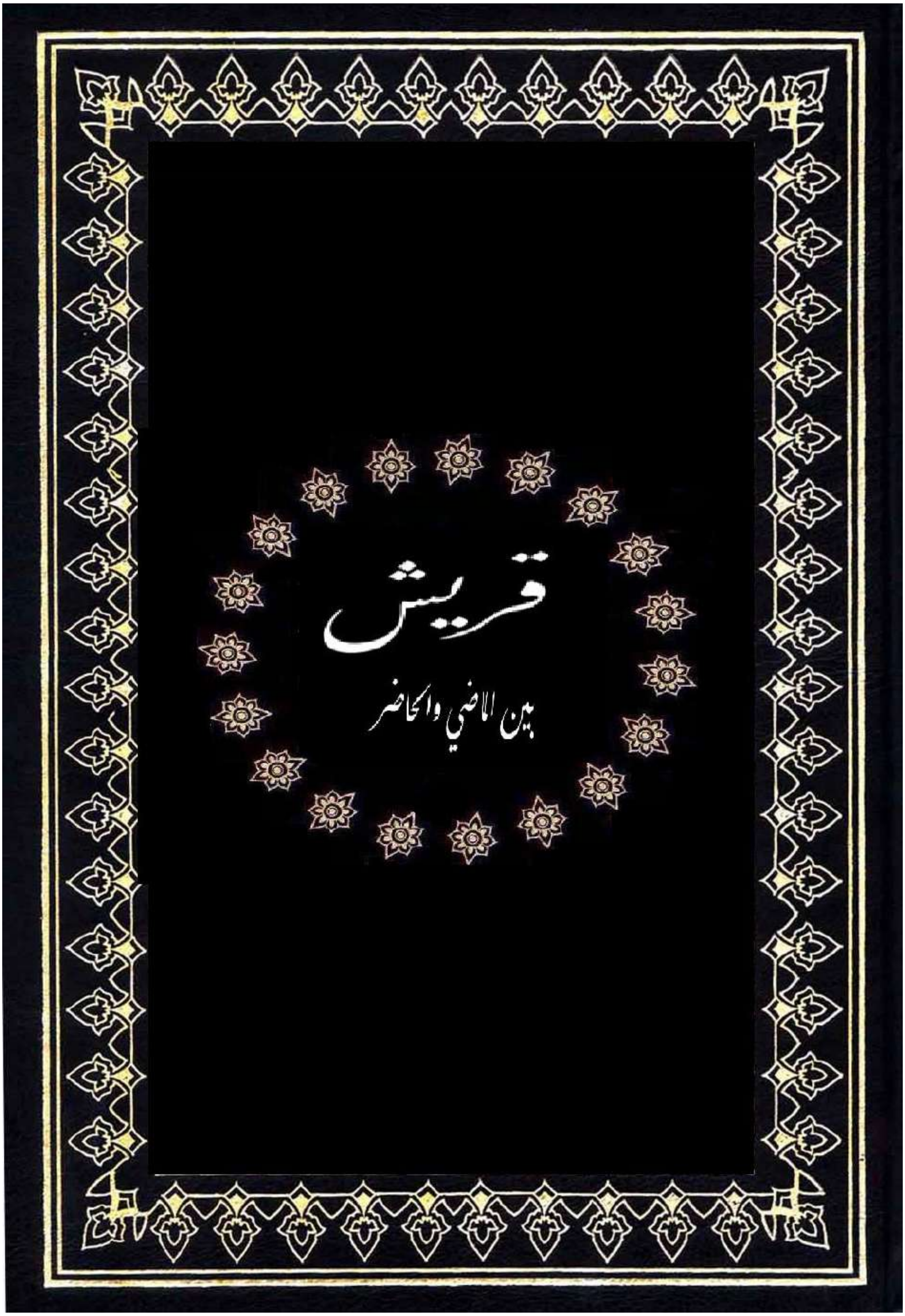
ذوي عواض: من قريش من ساية

الفَهَايدةُ:.من قُرَيْش في وادي ساية.

آل عَليِّ: فرع من قريش الغُنَّم، من ثَقِيْف

القَرَاحِيْنُ: من قُرَيش ثَقِيْف

الفهرس


قريش
بين الماضي والحاضر